عرش الأسرار

" ادخلوها بسلم ءامنين "

1

الحرية الوحيدة هي الوعي بما هو قائم او ما يمكن ان يقوم فعلا. و السعي المفلح هو ما كان يدور في فلك الممكن الفعلي.

فالحرية مسألة نفسية لا غير.

و أما الطغيان الاجتماعي و السياسي فليس المطلوب ان "نتحرر" منه , و لكن المفروض ان نقتله.

و انما يقتل الطغيان...الاحرار, و الاحرار وحدهم.

فكيف تقولوا "نريد أن نتحرر من الطغيان" ؟!

لو لم تكونوا أحرارا لما استطعتم ان تقتلوا شئ أصلا.

أعرف جوهرك, الكبرياء المطلق, ثم افعل ما تشاء.

2

الكلمات مثل الطعام, و الكاتب طبّاخ :

فمنهم من طعامه سهل لين تأكله هنيئا مريئا

و منهم طعامه كالزقّوم تتجرعه و لا تكاد تسيغه.

و كلما زادت بساطة القلب اقتربت كلماته من النوع الاول, و كلما امتلأ الانسان بالفخر الدنيوي و السعي للتكاثر الفكري فانه يعقّد كلماته ليوهم القراء- و يوهم نفسه ايضا!- بأن أفكاره بنفس عظمة و تعقيد كلماته.

الفكرة العظيمة لا تحتاج الى التكلّف و التزين لتظهر بريقها, كمثل المرأة الجميلة كلما تعرّت كلما زاد حسنها. و انما يبالغ في التزين من احاط به القبح من كل مكان و العياذ بالله.

3

عندما لا يريد الله أن يعطيك, فانه لا يأذن لك بأن تدعوه.

4

أن تطلب فوق قدرتك, يعني أنك قتلت نفسك بنفسك.

و أن تطلب أقل من قدرتك, يعني أيضا أنك قد قتلت نفسك بنفسك.

شكر نعمة الطاقة هو أن تنفقها كلها في الجميل النافع.

5

جزء منك قد يسعى لشئ, و في نفس الوقت جزء اخر يبكي. هذا ما يحدث عندما تتصارع القيم و يغيب الوعي.

6

قد تمتلك المعلومة و لكن تنقصك الصحة و الحكمة.

صحة الجسم و رسم غاية واضحة للحياة أهم من جمع المعلومات التي لا تسمن و لا تغني من جوع.

7

المنافسة من أقوى- ان لم تكن أقوى دوافع الحياة.

بغض النظر عن عظمة او تفاهة موضوع المنافسة.

فكم من انسان يعيش من أجل ان يرى عدوه مذلول ملعون- بل و يساهم هو في اذلال اعداءه او التغلب على منافسيه, و هل يكون منافسا الا لو كان عدوا!

"اهبطوا بعضكم لبعض عدو "

8

الواعي يعرف متى يقاوم و متى يسلّم.

9

لا يوجد الا نور في قلب المستنير.

و مع ذلك فلا ننسى ان النور يشرق في الظلمات!

10

عامة الناس تقدم المصلحة المعيشية على القيمة الاخلاقية.

و الانتحاري وحده من يقدم القيمة على المصلحة.

و يا لسعادة الانتحاريين.

11

العبقري المتبحر يستغرق في عمله كاستغراق السمكة في البحر.

12

ابداع واحد يكفي لتبرير حياة واحده.

13

العلماء في الارض غرباء, الى أن يأتي وعد الأنبياء.

14

للعلم أولوية مطلقة, و كل شئ- حرفيا- خادم لطلّاب العلم.

15

لا يمكن التخلص من الكبرياء. لان الكبرياء هو جوهر الانسان.

و لكن أحيانا يكون الكبرياء غباء.

فانظر في الوسيلة التي تحقق بها كبرياؤك.

16

العوالم النفسية قابلة لكل مؤثر كأصل, و ما المظاهر الا وسائل لتضغط على أزرار محلها العقل.

17

يوجد قوى متسلطة على الملوك, أكثر من تسلّط الملوك على الشعوب.

18

هل المعرفة مقيدة بالمصلحة ام أنها مطلقة؟

لا يقول بالأول الا سياسي ملعون, و لا يقول بالثاني الا مجنون.

فانظر ايهما احب اليك اذ لا يوجد احتمال ثالث لتفر اليه.

و ان لم تختار بوعي القول الثاني, فأنت حتما سياسي ملعون, حتى لو لم يكن لك اي ارتباط بالسياسة الحكومية.

19

المفكر يكره الجهل و يحبه.

يكرهه لانه ضد قيمه.

و يحبه لانه دافعه الاكبر في حياته.

20

كما أن نوح ولد كافرا

كذلك الديموقراطية قد تولد الدكتاتورية.

21

تضحية واحدة قد تنقذ الكثير.

22

يجب أن نتعلّم متى و كيف نموت, كما نتعلّم متى و كيف نعيش. فان الموت العشوائي كالحياة العشوائية.

23

في لحظة الموت نعرف فعلا قيمة الاشياء.

24

الأمراض النفسية و الجسمية لا تفرق بين أمير و فقير.

25

كثر الاهتمام بالمظاهر و الناس يجعل الانسان غبيا بامتياز.

26

عدم القراءة يجعلك غبيا, و لكن كثر القراءة- بدون استقلالية في التأمل- يجعلك غبي بامتياز.

27

العزلة هي البيت المشترك لكل أهل المعرفة.

28

قد يكون جسمك يسكن في هذا الوقت, و لكن عقلك يسكن في زمن غابر قديم جدا.

لا تنفصم. كن هنا و الان.

"و هو معكم أينما كنتم"

29

أحيانا, تأجيل الاعمال يساوي قتلها.

30

أحيانا, أفعالنا تتكلم بلسان أفصح مما نقول.

31

قد تحاول ان تقتل نفسك بسبب تعاسة, فلا تموت و تتضاعف التعاسة.

لا تسعى لقتل نفسك و لكن افهم جذور تعاستك.

أو اقتل نفسك فورا و بوعي ووفر على نفسك الألم الطويل!

32

العشق قوة لا تقهر.

(بضم التاء و بفتحها أيضا!)

33

حالتنا الظاهرية تؤثر في حالتنا الباطنية, و لكن باطننا هو الذي يحكم ظاهرنا.

34

كيف يريد الحرية من هو سجين في الارض!

ألا يعقل هذا

35

لا يوجد شئ يجب أن يمنعنا من الضحك

اللهم الا وقت النيك.

36

يتمنى بعض الاثرياء أمورا لا يبالي بها الفقراء بل و يعتبرها الفقراء من مسلّمات و بديهيات الوجود.

37

القدرة على الخلق و القيام به

هي شفاء للرجال و تحقيق لجوهرهم.

38

كم من مبدع سجن في مستشفى المجانين

و كم من مجنون معزز و مكرّم في مستشفى المجتمع

39

السياسي

مسدود في نفسه

مسدود في قلبه

مسدود في روحه

و في النهاية قلب جسمه بجلطة

هؤلاء من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

40

عندما يرغب الانسان في أن يكون سياسيا فان الشيطان يذهب اليه و يقول له "أنا أحبك..و أريد أن أتتلمذ على يديك في الشيطنة"

السياسي يبيع روحه للشيطان من أجل الدنيا, و لا هو فاز بفرحة الدنيا و لا بفرحة الاخرة. ألا ذلك هو الخسران المبين.

41

الألقاب ألعاب.

فالمجتمع و الجماعة و الجامعة انما هي في حقيقتها مراتع و ملاعب أطفال.

استبقوا يا أطفال..هيا استبقوا على الالقاب فانكم عظماء جدا!

و من صدّق شئ وجد تأثيره.

فيظهر ان الوجود مصمم بطريقة تغري الانسان على اللعب و السفاهة- مع الاسف.

42

من لا يلعب لا يذوق طعم الحياة.

ومن ليس في حياته الا اللعب لا يشم ريح الجنة.

و يا لفرحة النمط الأوسط

43

لا تجادل في فروع أنت رافض لاصولها.

فانه من العبث ان تسعى لاسقاط فروع الشجرة بعد أن اجتثثت أصلها من فوق الارض.

44

لو ترك الرجال لفطرتهم, لكان قتل الرجال و اغتصاب الفتيات هوايتهم.

فالحمد لله على القوانين و الروحانيين.

45

العلم العميق يقود الانسان الى التسليم العميق.

46

الفقر سبب للابداع و سبب لقتل الابداع أيضا.

47

الحكومة ذات العقيدة- سواء عقيدة أرضية أو سماوية بزعمهم- هي حكومة ممتازة....ممتازة فقط حين تكون في المزبلة.

48

العيب الجسماني يدفع البعض الى الابداع و يدفع البعض الاخر الى الاجرام.

و الاستسلام و الخنوع و اليأس هم من عائلة الاجرام التعيسة.

فكل من لا يعيش بابداع لابد و أن يكون مجرما.

49

الخجل يقتل.

50

العبقري متطرف بطبعه. و نادرا ما يكون متزنا. اذ انه قد يفقد من عبقريته بقدر ما يزداد اتزانه.

51

من تعلق قلبه بشئ, مات بموته و عاش بعيشه.

52

الامراض الجسمية و النفسية لا تؤدي بالضرورة الى موت الابداع.
خاصة في المجتمعات الممسوخة..فانها تقدس المعتوهين و تسميهم "مبدعين".

53

المرأة التي لا تتناك بشكل شبه يومي فهذه المراة حتما تعاني من مرض نفساني بل و جسماني أيضا.
و ما ضيق صدر المراة و رغبتها في التنفس الا رمز على رغبتها في أن ينفتح فرجها بفحل.

54

الرجل- كأصل- لا يبالي بأن ينيك المرأة مهما كانت حالتها. بالطبع ان كانت شبه جميلة على الاقل.

55

لولا وعد الجنود بالغنائم و النساء خاصة, لما توجه معظمهم الى الجبهة.

56

ما يسبب ضيق تنفس للبعض يسبب سعة تنفس للبعض الاخر.

و كلاهما قد يعتقد بانه يعيش و ينفعل بسبب الحقيقة المطلقة...فعلا مهزلة

57

المرأة التي ليس لديها رجل تعشقه, هي مسخ من المسوخ.

58

لا يستطيع أن يكون الانسان كاتبا عظيما أو شاعرا عظيما الا بصلة ما مع الغيب أو عشق ما للحياة.

و الكاتب الحر دائما غير عادي, فمنهم خارق و منهم راقي.

59

لا تتصرف و كأن الموت لن يأتي, و لا تتصرف و كأن الموت على الأبواب.

اعرف, كن واعيا, ثم افعل ما تشاء.

60

نوعية ميولك الجنسية لا علاقة مباشرة لها في قوتك و عظمتك و انجازاتك.
فكم من شاذ منحرف و لكنه مفكر او امبراطور, و كم من مستقيم و هو حمار او ثور.

61

عبقرية الفكر لا تلازم عظمة النفس. فقد يكون مبدعا في الفكر تافها في النفس.

62

من كان يشعر بالحياة سيشعر بالموت.

63

كن نافعا حتى بعد موتك.

64

وقع الفساد في الوحدة الالهية بعد أن خلقت الخلق. و ليس بعد الوحدة الا الفساد كما أنه ليس بعد الحق الا الضلال.

65

كلما ظهر أن عمل الانسان هو ليس بدافع الانانية و لكنه لصالح الغير, فهذا يعني ان هذا العمل لصالح نفسه و لكن بصورة أعمق.

66

أحيانا, نصف العمل يعتبر ابداع عظيم, و لو أكمل عمله لانمحق ابداعه.

67

ان الله اذا أعطى الابداع سلب الراحة.

68

نحن لا نفعل الاشياء لكي نراها نحن, و لكن ليراها الاخرين. أما نحن فقد رأينها في عقولنا من قبل أن نفعلها- ولو لاشعوريا.

69

انفق ما عندك و أنت سالم, حتى تموت براحة الفاتح الغانم.

70

التأمل النافع ما اعطاك حياة, و ليس التأمل ما جعلك عالة.

71

صراع الرجل على المراة دليل على سفالة الرجل و المراة- و سفالة من وضع القيم التي تحكمهم.

72

لا يسقط الناس في جهنم مثل احترامهم للحكومة الظالمة الجاهلة.

73

اذا كان لانسان ما قيمة و لم تستطع أن تجعله حبيبا فاجعله صديقا.

فصديق موجود أحسن من صاحب خير مفقود.

74

باطن المشاهير خراب. هذا ان كانوا يكرهوا الشهرة, فان كانوا يحبونها فهو جحيم وعذاب.

75

كلما ازداد كبرياء الفنان, و ازداد اجتهاده, زادت احتمالية ابداعه.

76

الاحياء مثل فرقة موسيقية, اوركسترا, فأحيانا تكون الحياة تناغم و أحيانا تكون نشاز.

77

من المفكرين من يكون سابق عصره و منهم من يكون متأخر عن عصره.

فيا لعظمة الأول و تعاسته, و يا لبؤس الثاني و جهالته.

78

لولا الشهداء الاغنياء لما كان للدين قيمة تذكر.

79

الفاسق الذي يلتزم بمبادئه الفاسقة خير من المؤمن الذي يتهرب من مقتضيات مبادئه الطاهرة.

80

الانتحار هو الثورة الكبرى و الاعتراض المطلق على الحيوة الأرضية.

81

الناس يتصرفون و كأنهم لن يموتوا, و لذلك يبكون على الموتى و يشعرون بالفخر لأنهم لازالوا أحياء.

82

الموسيقى من الوحي و أهلها من الانبياء.

و للأمر درجات.

83

يصعب على من يعيش لعمل ما ان يعيش بدونه. بل يستحيل .

فابحث لك عن عمل لا ينتهي حتى تموت.

و لا أراه الا ذكر الله.

84

الاعتذار عند الموت يشبه الندم على شرب السم بعد بدء سريان مفعوله.

اعتزل الناس فترة و تأمل و اعرف كيف تحيا حتى لا تندم عند الموت بل و لكي تحيا بوعي.

85

لا يوجد مساواة في الحياة, و لكن يوجد مساواة في الموت.

86

الحاكم السياسي ليس الا واجهة. و هو محكوم من قبل جماعة.

87

للعقل ثقل على الجسم, كلما ازداد سعة ازداد ثقلا. و من هنا مرض العباقرة.

88

لكل عبقري دينه الخاص.

قد يوافق الدين السائد في بعض الأسماء و لكن اذا تعمقت في فكره ستجد أن له دينه الخاص. و انما يستعير الأسماء للتقية او للعادة.

89

كبرياء العبقري يجعله يرى الوجود كله كمجرد صورة له.

90

المحيط قد يرفع النفس و قد يدمرها أيضا.

فالمجتمع الذي لا يعظّم العلماء سيسوده السفهاء.

91

اللطف و العنف ضرورة لكل نفس. فمن كبت شئ منهما انتقمت منه نفسه.

لا تكبت و لا تطلق بعشوائية, و لكن فرّغ في المحل المناسب.

92

الانسان يريد أن يكون مركز الكون. و كل من يزعزع هذه الارادة او امكان تحققها فهو عدو للانسان. او هكذا سيراه عموم الناس على الاقل.

و تعسا لقوم لا يرون أنفسهم مركز الكون, و تبا لقوم يسيئون استعمال هذه الفكرة او هذا الوهم.

93

عند الغالبية الشهوة مقدمة على الفكرة..بل عند الكل.

و المصلحة سيدة الاحكام السماوية و الارضية. بل لعل المصلحة هي سبب الاعتراف بالتقسيم الثنائي (سماء و أرض)..من يدري, لعله ليس من المصلحة أن نكشف ذلك!

94

كتابة المذكرات هو اخر ما يلجأ اليه المشهور المفلس. و المتوسط يشتري مذكرات المشاهير لكي يعيش شئ من أجواءهم و مجدهم. و الغني يشتريها لأنه يطمح في أن يكون منهم.

95

الانسان الذي يقدم على الموت بجرأ و هدوء و سكينة, هو الاثبات العملي الأقوى لكون هذه الحيوة تافهة.

96

أحسب أنه لا يوجد اتصال بالملكوت الا بالموسيقى. و هل القرءان الا موسيقى الهية.

97

لا تقوم للحكومة هيبة و رهبة بدون خرافة.

و لذلك تجد انه كلما كان الانسان أشد رهبة للحكومة كلما كان محشوا بالخرافة.

98

قد تنجو من جريمة كبيرة ان كانت لك موهبة كبيرة يقدرها رجال او نساء السلطة.

99

من يزعم أن أعظم قيمة عند الانسان هي البقاء و العيش فليقرأ قصص الذين انتحروا بسبب فشل حركتهم و مبادئهم أو بسبب عدم اعتقادهم بأي حكمة و معنى للحياة. المعنى أولى عند من الانسان من مجرد المعيشة.

و كم من انسان ضحى بحياته هذه من أجل معنى اعتقده.

100

لا يبدع في الفنون الا مجنون.

101

عندما يتذكر الانسان أصله السماوي يصبح انتحاري. و هذا سر قوة الانبياء و الاولياء.

102

قد يعزف الأصم على آلة موسيقية فقط لأنه يريد أن يشعر بأنه يتحكم في شئ.

103

يفقد المرء عقله عندما يرى شئ لا يستطيع أن يتحكم به.

104

المصنوع بقدر الصانع.

105

الزعيم الذي يدعّي أنه المهدي خير من الذي لا يدعي ذلك. فبما انه سياسي كذّاب على أية حال, فليكن مبدعا في كذبه و ليدخل شئ من الفرحة في قلوب عامة الناس, فلعل فرحتهم بالمهدي تشفي شئ من جرح قلوبهم و ظلم التسلط عليهم.

106

القائد الحمار يجر اتباعه البهائم الى المحرقة معه.

107

من ينذر نفسه للعمل الثوري يجب أن يحمل معه السم دائما, حتى يستطيع أن ينتحر بدل أن يقع في عذاب الأعداء الذي لا مفر منه.

108

الخيانة خرافة.

لا يوجد أحد مسؤول الا أمام نفسه.

109

الابداع كله في الكذب و ليس في الصدق ابداع.

كمثل الروايات الخيالية و الاحداث الواقعية.

110

الأديب بدون رسالة روحية و سياسية لا يساوي فلس.

111

العظيم يفرض احترامه حتى على أعدائه.

112

المرأة البليدة – وما أكثرهن! – يمكن أن تتحمل من العذاب ما لا يستطيع ان يتحمله أقوى المجاهدين و الشهداء.

113

يوجد من المبتلين بالأمراض الكثيرة من أبدع كثيرا, و يوجد الكثير من السالمين من الحمار أشرف منهم.

114

الرغبة في الامتداد هي سبب خلق الاستعداد الذي هو سبب الامداد. و لا شئ الا بامداد رب العرش العظيم.

115

نحن نحترم الناس بعد موتهم لأنهم منافسين لنا أثناء حياتهم.

116

المال متوفر بغير حد للسفهاء, و محروم من الضروري منه العلماء..أي ظلم هذا!

117

ليس كل الشعراء يتبعهم "الغاوون"

فمنهم من يركع له "العالمون"

118

بعض الناس مثل الحيوان الذي ينتحر اذا مات صاحبه.

كن مستقلا و عيش مع الناس. و لا تكن كلبا لأحد.

119

بعض الحيوانات أشد وفاء للانسان من ابنه و صاحبته و أخيه و أمه و أبيه و عشيرته التي تؤويه.

120

تخفى جثة العظيم لينمحق ذكره, أو يزداد عظمة.

121

بعض أهل الالحاد يجاهدون أكثر بكثير من غالبية أهل الايمان.

122

السياسي لا يكون الا معتوها.

و لذلك العبقري لا يستطيع أن يطيل في السياسة, فاما أن يعتزلها أو يفشل فيها أو يقتلوه.

123

من كان مصدر معيشته بيد غيره فقد ملّكه رقبته.

124

أحسب أن الانسان يملك أن يقول لعزرائيل : تعال !

125

الحياة الضائعة هي كل لحظة تمر بدون وعي. أما مع الوعي فلا ضياع مهما كان العمل تافها.

126

لو كانت العظمة الفكرية بصحة الجسم فما بال العباقرة مرضى و الرياضيين بله ؟!

127

ليس أعظم من الذي يموت بشجاعة الا الذي يموت و هو يضحك و يسخر.

128

الرجل مثل الخالق تعالى : يخلق ليستمتع و ليرى عظمته في خلقه. الرجل الذي لا يخلق ليس رجل.

129

الارهاق و الابداع وجهان لعملة واحدة.

130

الذي ينظر الى ما أبدعه هو نفسه و يتعجب, فهذا يدل على أنه قد أبدع بوحي من الله.

131

قد تموت بعد لحظات....هل تعي ذلك؟

132

شتان بين من يموت مرهقا من البحث عن المعرفة و من يموت مرهقا من العربدة.

و هذا لا يعني ان لا تعربد..و لكن لا تقتل نفسك بها, استمتع و لا ترهق نفسك.

133

اعرف قيمة العصر من النظر في رموزه الذين يعظمهم.

134

لا يصدق معظم الناس بالقوى الروحية حتى يروا تأثيرها في المخلوقات الجسمانية.

و مع الأسف فانه أحيانا لا تنفع القوى الروحية الا من يؤمن بها قبل أن يرى تأثيرها.

135

ما يعتبره كثير من الناس "فسق" قد يعتبره الله أعظم قربة, ان توفرت النية أو العشق.

136

الأجر في الدنيا هو أن تلقى اعجابا عاما بأعمالك.

137

ان كنّا سنعتبر الموت "شر" بسبب حزن و بكاء بعض الناس على الميت,

فيجب ان نعتبره "خير" بسبب فرحة و ضحك البعض الاخر على الميت..كأعداءه مثلا!

138

الرجل كالخالق تعالى : ان لم يستطع أن يبدع استولت عليه الرغبة في الانتحار.

139

هل يجب أن ننازع مع الموت لاخر لحظة؟

أحسب أنه يجب أنه لا, بل يجب أن نخرج بسلام.

140

قد تكون العزّة في التقية,

و الذلة في الشجاعة.

141

الدليل على أن الآجال مكتوبة هو :

توفر شروط سخيفة تقتل انسان عظيم,

و توفر شروط عظيمة ينجو منها انسان ضعيف.

142

الأدباء ثوار في الباطن

و الثوار ثوار في الظاهر.

143

خيانة الشهداء هي بعدم اكمال سعيهم, و التسليم بالذي قتلوا من أجل اصلاحه.

و لا تقل "الخيانة خرافة" فان الخرافة هي ما فرض عليك من خارجك, أما خيانة الشهداء فهي أمام نفسك.

144

أحسب أنه ينكشف للظالم المسرف عندما يموت مكانه في جهنم , ثم يعود الى الوعي بالدنيا , ثم يؤخذ أخيرا الى جهنم.

145

يجب الاستمرار في الترقي الفكري و الروحي حتى الموت, حتى لو حضر الموت بعلاماته الأخيره يجب أن لا تكون حاجزا عن اكتساب فكرة أو شهود تجلي لرب العزّة.

146

يستحيل أن يعرف انسان الله ثم لا يسعى في أن يقلده.

147

لا يتهافت على الجوائز الا السافل,

أما العالي فان الجوائز تصنع باسمه لتعطى للسافلين.

148

المبدع اذا تزوج مبدعة فان النتيجة دائما متطرفة: اما أجمل زواج أو أسوأ علاقة.

149

الغاية المشتركة بين كل الناس هي انفاق الطاقة و السعي الى ملئ الفراغ الباطني.

وأما وسيلة هذا الانفاق و الامتلاء فتختلف صوره من فرد لاخر و من جماعة لاخرى.

150

لا يقدر العظيم حق قدره, الا عظيم مثله أو أعظم منه.

151

عندما لا يبالي الناس بذبح الحيوانات و أكلها, فيجب أن لا نعترض على كون الحيوانات تفترس الناس و تأكلهم.

القصاص سنّة ربّانية.

152

يعيش بعض الناس سنوات قصيرة فيبقى مخلدا في التاريخ, و يعيش بعض الناس قرن و لا أحد يعرف اسمه.

العبرة ليست بالعمر و لكن بالبركة و العمل.

153

الأخذ يعتبر من الانفاق.

لانه لولا وجود من ياخذ لن يوجد من ينفق.

فالاخذ انفاق من حيث انه مساهمة مباشرة في وجود الانفاق.

154

كلما زادت معرفة الانسان بالله تعالى, قلّت حاجته الى اتخاذ الاسباب.

ولكن حتى لو أصبح قلبك طاهرا مطهرا يسمى "مريم" , فانه يجب عليك أن تهز جذع النخلة لتساقط عليك رطبا جنيا.

155

لا تنظر الى أعمال الانبياء في القرءان على أنها "آداب" فقط, و لكن انظر اليها على أنها "علوم".

و أصلا, الأدب الذي لا يكون مبنيا على علم فانما هو نفاق.

156

دائما يوجد على الأرض أرض يمكن ان يلجأ اليها الأحرار المستنيرين.

157

عندما نريد أن نتخلص من الناس فان أقل سبب هو سبب "مناسب".

و لكن عندما يريد الناس أن يتخلصوا منّا فان أعظم الأسباب نراها "ظالمة أو غير كافية أو ممكن اصلاحها او غير مناسبة أو تافهة ...الخ"

158

الذي يزهد في هذه الحيوة الدنيا بعد أن يأتيه الموت أو علاماته فانما هو مغفل مبرر,

فانما الزهد عندما تكون بكامل صحتك و شبابك و ثروتك و جمالك و قدرتك. هنا يعرف الزاهد من العاجز.

159

للحفاظ على حياة البعض يموت الناس, و بسبب موت البعض يحيا الناس.

الأول هو العظيم, و الثاني هو اللعين.

160

يظن بعض البله أن الموسيقى توقظ الناس و تنشر السلام.

فماذا عن كل الفانين العباقرة العظماء الذين كانوا من الخبيثين المتعصبين العنصريين الملاعين!

161

ابني قبرك لتذكر مرجعك.

162

لا تقام الأضرحة و الزيارات من أجل المشهور الدنيوي, و انما تقام من اجل المشهور الديني و الفكري.

163

قد يكون الانسان أعظم العباقرة في مجال, و أتفه التافهين في مجالات. الناس أشتات الروح الالهية, فان اجتمعوا بتناغم اكتملوا و الا هلكوا.

164

العظيم يرى نفسه متمثلة في كل ما حوله, و هذا سر ما يسمى "تضحيته".

فكبرياؤه عظيم, و هو ليس متواضع او تخلى عن أنانيته كما يحسب الواهم.

بل انما هو صاحب أكبر كبرياء , فالأنا عنده قد وسعت كل شئ. و بذلك أصبح لا يفرق بين "نفسه" و النفوس الاخرى. فان وجد ان التضحية بنفسه ستبقى النفوس الاخرى فعلها, كما أنك أنت على استعداد ان تقطع اصبع بدل ان تنتشر الغرغرينا و تفتك بجسمك كله.

165

عدم الاهتمام بالصحة هو أيضا انتحار.

166

من يسعى لتغيير عادات الجماهير فليستعد للضرب و اللعن.

167

كره الجسم يؤدي و لولاشعوريا الى الانتحار البطئ أو السريع.

الجسم مسجد من المساجد, فاحترمه و أحبه.

168

الارض ظلمات فلا تبحث فيها عن حكمة.

و انما الحكمة في السماء. و هذا سر الخلافة عن الله.

فالذين يريدون أن يبحثوا عن "معنى الحياة" بالنظر في الارض انما يضيعون وقتهم, اذ لا معنى هنا. نحن نخلق المعنى أو نكتشفه في السماء.

169

نحن لا نتعلم الا عن الشئ الذي نحن منفصلين عنه.

و لذلك اذا رأيت الانسان يتكلم عن نفسه كأنه شخص ثاني غير نفسه, فهذا قد انتحر و ان كان حيا.

170

كثر الحديث عن الشئ و تحليله

يمحو من القلب رهبته و هيبته.

171

أخس الأطباء..الطبيب المريض.

172

نخشى اذا جعلنا المفكرين أغنياء أن يموت دافع الفقر العظيم الذي يدفعهم الى ابداعهم.

مسألة تحتاج الى تعمق.

173

كأصل :

لا تجعل مصدر الهامك شئ خارجك.

174

المتدين الحقيقي دائما متطرف.

اما متطرف في العظمة او متطرف في السفالة.

175

عندما تكون صاعدا الكل يريد أن يتعلق بأجنحتك

و لكن عندما تسقط من فوق الجبل فالكل ينظر اليك من بعيد و يقول "المسكين ! " اللهم الا قليلا جدا في بعض الاحيان.

176

المراة تتحمل عذاباتها

و لكن المراة اذا تسلّطت و اجترأت فعلى ابليس أن يفر منها.

177

ان قعر جهنم يخاف من المتدين المسيّس و يقول :يا رب اصرف عنّي رجل الدين السياسي حتى لا احترق !

178

المراة التي تتملك زوجها تريد أن تبقى مالكته حتى بعد موته.

فنزعة الملكية ليس في الخارج و لكنها في قلب الانسان.

179

الفيلسوف عربيد

و الا فليس فيلسوفا و انما متنطّع يهذي.

180

الفرحة الحقيقية تنبع من الباطن للظاهر و يس من المظاهر للباطن.
الأولى فرحة مستمرة, و الثانية متقطعة متكدرة مقيدة.

181

قيمتك بحسب عدد و قيمة المتعلقين بك.

182

القوة القانونية معمولة لارهاب المجتمع و ليس لاصلاح الفرد.
و فعلا عقل غريب هذا الذي يرى الاصلاح في الارهاب!
و هل يوجد فساد أكبر من نشر الخوف و التقية و النفاق.
الوعي و نشر الطعام و الأمن هو سبب الاصلاح الوحيد.

183

لا يبعث القوة في قلب الانسان الا دين عظيم..كدين القرءان.

184

الجمال يدخل في كل شئ

حتى القبح يجب ان نجعله جميلا.

185

الذي لا يرى الحرية الا بعد الموت, فهو صاحب نزعة انتحارية جبارة.

186

نزعة الملكية مصيبة المصائب.

187

الدولة التي ترتكب جريمة في حق شعب اخر, يجب ان لا تشتكي من وقوع الجرائم عليها و على أهلها "الابرياء".

فكلهم مجرمين مباشرة او غير مباشرة.

أليس في قانونهم ذاته أن شريك المجرم أو الساكت عن التبليغ عنه أو المحرض له أيضا مجرم و لو لم يرتكب أي فعل مادي من افعال الجريمة.

188

لا يوجد في هذه الدنيا خير مستمر, الا الذكر ثم الفكر ثم تأتي بعد ذلك الشهوات.

و اي اختلال في تراتبية القيم هذه يعني أنك أمام انسان او مجتمع ممسوخ حتما. انظر و سترى.

189

كيف استطاع ملاعين السياسة و الدين في أن يقنعوا الانسان بأن يعبد الجسم ؟!

هذا لغز ورائه سر, و بعد اكتشافه يأتي الفتح.

190

أنتم يا أهل الدين – بزعمكم – لا تبالون بأن تأكلوا ألف خنزير في قلوبكم و لكن اذا أكل أحد خنزيرا اعتبرتوه فاسقا أو مرتدا !

ثم تزعمون أنكم لستم ماديين بل روحانيين ..حاشا لله..انكم ماديين أكثر من الماديين أنفسهم , لو كنتم تبصرون.

191

لا أستسيغ النظر في وجه امراة مدمنة على العمل في وظيفة.

192

الأصل في المراة أنها عاهرة, و الاستثناء أن تكون واعية أو مبدعة.

كما أن الأصل في الرجل أن يكون طاغية و الاستثناء أن يكون صاحب روحانية.

و لا يوجد عيب في العاهرة أو في الطاغية..و من سيسلّي الجماهير غيرهم !

193

المكثر من قراءة قصص موت الناس يبدأ لا يبالي بالموت, اذ انما الخوف من المجهول و عدم الاعتياد.

194

انظر من الزاوية التي انظر منها لكي ترى ما أرى.

فلا تعترض عليّ من زاوية اخرى, لاني أعرف الزاوية الاخرى و لكني لا انظر اليها في هذه اللحظة.

لكل زاوية وقتها.

195

خير للانسان أن يعتزل في كوخ على البحر و عنده كتاب الله يدرسه, من أن يطوف حول الأرض للمغامرة فيحيا حياة مرهقة و يموت ميتة حقيرة.

و المتعة من السياحة في عوالم السماء هي مثل- بل أعظم- من السياحة بين وحوش و بهائم الارض.

196

الكذب في التسمية هو أصل المكر و المراوغة.

197

من يريد أن يعرف الله والاسرار,

فليدرس قصص العباقرة و العظماء و الملاعين !

198

الانسان يعيش داخل نفسه.

و لكن الظاهر أنه يعيش في مجتمعه و محيطه.

أما الحقيقية فهي أن الانسان كائن منعزل اجتماعي !

199

من ينتظر أجره من الناس هو كمن ينتظر السخاء من يهودي بخيل جدا.

200

لا يوجد مجرم الا و عنده فلسفة معينة تبرر اجرامه.

تبرر له هو على الاقل.

و العجيب انك اذا درست هذه الفلسفات الاجرامية ستتعلم أسرار الوجود !

201

من اختلّت صورته أصبح فنانا في الرسم و صاحب فلسفة معينة.

202

الآداب و القوانين التي أحاط بها الملاعين الشهوة الجنسية هي من أكبر أسباب تعاسة البشر و جرائمهم.

203

المفكر يموت غالبا بسبب تفكيره.

لان العقل عدو الجسم, يرهقه و يسجنه و يعطيه مثل عليا لا يستطيع تحقيقها الا بهلاكه.

أما الروح فحبيب الجسم, يبرر له كل شهواته و أعماله !

204

يجد الكثير من الناس لذة عظيمة, بل لذة جنسية, في التعذيب سواء التعذيب الذي يقع عليهم أو على غيرهم.

فما أدرانا أن جهنم ليست مخصصة لهؤلاء ؟!

205

عدم اتخاذ موقف هو اتخاذ لموقف.

فخير لك أن تتخذ موقف !

206

كم من سعي لمعالجة مرض ضاعفه,

و كم من اعراض عن مرض حجزه,

و الموفّق من عرف التمييز.

207

الناس يقتلوا الطاغية ليس من اجل "الحرية" كما يزعمون, و انما بسبب الحسد. بدليل أنه ان استطاع أحد هؤلاء القتلة أن يحل محل الطاغية لفعل بدون أن يفكر مرتين..لا , قد يفكر في مقتله هو الاخر فيعرض, و أما لو ضمن السلامة الى حد بعيد لارتقى عرض الطغيان بدون أن يطرف له جفن.

208

عندما نجعل شخصا أو فكرة محورا لحياتنا فاننا لن نستطيع أن نرى شيئا, لأن كل شئ سيكون مجرد ظل لهذا المحور.

المحور سبب للحول, بل للعمى أيضا.

209

لا يوجد شخصية اجتماعية الا و يوجد من يريد أن يقتلها.

فمنهم قاتل و منهم منتظر و ما بدّلوا تبديلا.

210

الذي سفه نفسه هو من يموت من أجل كبرياء انسان غيره.

211

المبدع لا يعرف الانتظام.

و لو انتظم لأصبح أحد هؤلاء الاموات الذين يريد ان يفيض عليهم ابداعه.

212

المفكّر اذا أصبح متعصبا أصبح محرّفا.

و اذا لم يكن متعصبا فلن تجد لذة و روح في فكره.

فما المخرج؟ لا أدري. فليكتشف كل قارئ التحريفات و يتجاوزها بنفسه.

213

من يريد الاصلاح لا يهتم بالشخصيات بقدر ما يهتم بالأسباب و المسببات.

214

تكاد تكون قاعدة مطردة باطلاق أن:

العاهة في الجسم تدفع الى الابداع في الفن و الفكر..أو في الجريمة !

215

اذا قلنا " يوجد معنى واحد للحياة " قالوا "اذن هذا تصنيم للحياة"

و اذا قلنا " فليختر أي انسان أي معنى للحياة كما يشاء" قالوا "اذن لا معنى للحياة...فلننتحر اذن"

ماذا تريدون اذن لعنكم الله !

216

المبدع لا يحسن التجارة أبدا, بل يكاد لا يحسن حتى أمور معيشته العادية. و لذلك يحتاج الى خادمة تهتم به مثل أمه.

المبدع طفل كبير كما أن الطفل مبدع صغير.

217

يهتم الناس بكيفية موت العباقرة أكثر من ان يعرفوا كيف عاشوا.

لأن الثانية تدعو الى العمل, و الأصل في الناس هو الكسل.

218

العشق هو الغاية الحقيقية وراء الغايات كلها.

فاختصر الطريق و ارحم نفسك و اقتلها بالعشق مبكرا!

219

ما يسمى "انحرافات جنسية" هو شئ ملازم لكثير من العباقرة و العظماء. بل لعله سر عظمتهم.

220

ثروة المرأة جمالها.

و لذلك كل النساء مكتئبات, لانهم يعلمون علم اليقين أنهم سيفلسوا عاجلا أم آجلا.

221

لا يوجد عبقري الا و هو من العارفين بالله..حتى لو كان ملحدا !

222

الكبرياء و المتعة في التأله و الدراسة الربانية تساوي –ان لم تكن أعظم بكثير- من كل متعه و كبرياء يناله أهل التجارة و السياسة الدنيوية.

يكفي أنهم لا يقلقون من الافلاس و الوحده.

223

يسعى الانسان مستميتا للفت انتباه الناس له,

فاذا التفتوا له فعلا, خاف و ارتعد, و سعى مستميتا لاخفاء نفسه الحقيقية عنهم.

الكبرياء يدفعنا للفت الانتباه

و لكن الراحة تدفعنا للاختفاء.

و الكبرياء و الراحة جوهر نفس الانسان.

224

كبرياء الانسان يجعله يريد أن يكون قائدا, و لكن المشكلة هي أن الاتباع يموتون حين يموت القائد, و هنا الفرق بين أن يتبع الناس المثل الأعلى مباشرة, أو أن يتبعوا من يتبع المثل الأعلى.

225

الواجب الوحيد للانسان هو تجاه نفسه.

و هذا يعني أنه ليس على الانسان أي واجب.

226

على كل من يرغب في أن يصبح شخصية اجتماعية أو سياسية أن يفعل التالي :

اذهب و ادفن شخصيتك الحقيقية في أقرب مقبرة. ثم اذهب و كن شخصية اجتماعية او سياسية.

لانك لن تكون "أنت" بعد اليوم.

من المضحك أن الجماهير تريد الشخصيات الاجتماعية السياسية أن تكون "طاهرة و مخلصة" أيها البله, لو كانوا كذلك لما استطاعوا أن يكون شخصيات عامة, بل أنتم أوّل من سيقتلهم!

227

الذين اعتاد الناس على تسميتهم "عظماء" انما هم سفهاء.

انظر كيف عاشوا و ماتوا.

انما العظماء هم الأنبياء و العرفاء.

228

الشعر العرفاني هو الشعر.

و أما الباقي فلهو و لعب و سخافة في كثير من الاحيان.

229

الجمهور يحترم من يعينهم على الكبت, و أما المحررين فيا ويل لهم!

230

أن تعيش منزويا خير من أن تكون مطاردا.

231

احترام فنان لفنان مثله دليل على عظمة المحترم.

232

انها لموتة جميلة : ان تنتحر أن و عشيقتك في لحظة واحدة و أنتما متعانقين.

233

من ظن أن القوة قوته و أن العزة عزته, فليبشر بالضعف و الذل و الهوان.

234

المراة التي ترفع رأسها على رجل يحبها, سيدوس هذا الرجل أو غيره على رأسها عاجلا أم آجلا.

235

والله لو يتوفر النيك لكل الرجال لما قال "أحبك" لامراة الا المعتوهين منهم.

في المجتمع الراهن, "أحبك" تعني "أشتهي أن أنيكك"!

236

المتعلم يكتسب فكرة جديدة كل يوم,

العالم يكتسب فكرة جديدة كل ساعة,

و أما العبقري فلا يعترف بالدقيقة التي تمر بدون أن يكتسب فيها اضافة الى وجوده.

237

القيود قد تجلب الأمان, و لكن قد تسلب الفرحة.

و الناس بين مرجّح للأمن و مرجّح للفرحة.

238

ينتحر الأدباء الروائين لانهم اعتادوا على خلق الأحداث و خاصة نهاية حياة شخصيات رواياتهم.

فكيف يرضا أن يرسم نهايات الاخرين و يستسلم و لا يرسم نهايته هو !؟

239

لكل منّا خمرة يدمنها.

240

شعار الرجل عموما :

كلما زاد عدد زوجاتك و عشيقاتك زادت قيمتك و رجولتك.

و شعار المراة عموما :

كلما ازداد عذابك كلما ازدادت انوثتك.

241

الذي قال "العقل السليم في الجسم السليم" انما هو غافل.

فعلى مر التاريخ نرى أن الغالب هو أن يكون العقل العظيم في الجسم الهزيل.

242

السحر هو أن تقنع انسان بان الشئ الموجود في ذهنه موجود خارجه.

و يا كثر السحرة و المسحورين!

243

العشيقة تعطي الحياة, و الزوجة تسلب الحياة.

و بكلمة "الحياة" أقصد: التفاهة و العذاب و الوهم و الاضطراب.

244

قد يسير في جنازتك مليون أجنبي لا يعرفك, و لكن زوجتك و ابنتك احتقروك و تخلوا عنك.

كلما عظم انتاجك و عظم غموضك عظم جمهورك.

245

لابد أن تكون ثمة طريقة يستطيع أن يعرف بها الانسان متى انتهت حياته و يجب عليه ان يموت ميتة جميلة.

فموت الناس بما يسمى "القدر" او "اختيار الله" هي ميتات بشعة جدا لدرجة يستحيل عليّ أن أصدق أن يد الجميل المطلق سبحانه تكتب مثل هذه النهايات القبيحة, خاصة لو كان الاموات من الراقين المنتجين المسالمين.

246

جنون جمع المال واحد, سواء تمثل في صورة جمع الأفكار او صورة النقود.

و الفرق هو أن المفكر لا يهلوس من خشية ضياع أمواله. و لكن جامع النقود يا ويل له.

247

الدين لا يجعل الغبي عبقري, و لكن قد يجعل العبقري غبي.

248

دليل السفاهة أن يتولى انسان منصبا هو ليس أهل له, و لكن يريده من أجل نظرة الناس له.

لعله سيحب نظرتهم له بعد أن يفشل في عمله و يتواتر تنزل اللعنات عليه.

249

الكتابة تسلية, مثل الرقص و الدعارة!

و لذلك قد يحترف الكتابة الملاعين الفاسقين الشاذين الداعرين المخمورين.

250

من عاشر شيئا استطاع أن يشم رائحته من بعيد.

251

يكتئب الكاتب بعد الفراغ من الكتاب, مثل ما تكتئب الحامل بعد وضع حملها. بسبب الشعور بالفراغ و انقطاع العادة.

252

لا يسئ الى قدسية الكتابة الا سوء حياة أرباب الكتابة.

253

الملائكة توحي للكتّاب و المفكرين و الفنانين, و الذي لا يعرف ذلك قد يصاب بالجنون لسماعه أفكارا داخل رأسه او رؤية تشكيل الكلمات و الصور داخل عقله بدون أي عمل واعي منه.

254

اياك ان تتزوج مفكرة, لأن حياتها الباطنية ستغنيها عن الافتقار المذل اليك, بل قد تجعلها دقيقة في نظرها اليك و محاسبتها لك.

تزوج الجميلة الغبية المتدينة.

فجمالها لك

و غبائها عليها

و دينها يجعلها ترضى بسجنها.

255

الرجل للفكر و المرأة للنيك.

و فكر بدون نيك جنون, و نيك بدون فكر جثة و خواء و مجون.

فلا أحد أفضل من أحد.

و لا أحد مساوي لأحد.

لكل منهما ميزته و عمله و مساهمته فليقدموها بوعي و حب.

256

أن تقرأ كلمة فتستفيد فكرة خير من أن تستعجل و تقرأ خمسمائة كلمة لتستفيد فكرة.

اقرأ كما تأكل, على مهل و باستمتاع و اجعل الفكر تذوب في كيانك و تتخلل وجودك كله- عقلا و خيالا و جسما و شعورا و روحا و كل شئ.

القراءة قدس الاقداس, و متعة المتع, و باب كل خير, و أيضا وسيلة للتسلية في هذه الدنيا البلهاء المملة, و وسيلة نضئ بها ظلمات العوالم بشمس الحقيقة.

فيا لفرحة القراء!

257

كل "قراءة" في "الآن" هي قرءان.

258

الروحانيين الانبياء هم أصحاب تجربة حقيقية و ليس ما يدعونه بسبب مصالح او ما شابه. و الدليل هو ان المصالح متوفرة لكل أحد فلماذا لا نراهم أيضا روحانيين او فيهم قوة النبوة و المعرفة الالهية.

لو توفر السبب توفر الاثر.

فتفسير ظاهرة النبوة يجب ان يكون عميقا و واقعيا و ليس مجرد رمي الانبياء و ورثتهم بانهم كذابين او مجانين.

259

الكتابة واقعة مادية.

و بالتالي كل ما يمكن استنباطه من ظاهرة الكتابة يعني انه من القوانين المادية, حتى لو كان شئ الذي استنبطناه روحيا او مجردا.

260

يفسّر بعض الدارسين نشوء ظاهرة المسيح او المهدي بانها بسبب التجربة الروحية لمدّعي المهدوية, او الأزمة و الكارثة الموجودة في الأمة, أو الأمل بصلاح الحال, أو سعي مدعي المهدوية لفهم الوجود.

أولا, هذا يلغي الجانب الالهي من الموضوع.

و ثانيا, هذه العوامل الاربعة متوفرة في كثير جدا من الحالات و الناس و لكننا لا نجد الا قلة جدا ممن يدّعون المهدوية على مر العصور. فكيف يتوفر سبب الادعاء- كما فسّروه هم- و لا يوجد الأثر الذي هو الادعاء ذاته؟

و ثالثا, هذه الأسباب الاربعة تفسّر اي عمل انساني عموما, حتى الرغبة في الطبخ مدفوعة بهذه العوامل الاربعة او بعضها..فتأمل.

المهدي حقيقة سماوية أرضية. و الله يخلق و يختار.

261

بعض الكتب مثل رحم العاهرة :

كل قارئ يستطيع أن يقذف فيها ما يشاء من أفكاره و تخيلاته و تفسيراته.

و غياب صاحب الكتاب هو مثل غياب زوج العاهرة عن البيت, يجعل البيت بيتا للدعارة يرتاده السادة و الكبراء و السفلة و الاشقياء, كل من يملك ان يشتري العاهرة سيدخل عليها و يقذف فيها.

و كذلك الكتب حينما لا يحضر صاحبها ليفسرها, يصبح كل من يملك أن يشتري الكتاب يفعل به و يفسره كما يشاء.

و يظهر ان الدعارة ضرورة انسانية.

262

كلما زاد تعقيد الأفكار

زاد بعد صاحبها عن الجمهور الحمار.

263

لا أحد يهتم فيك من أجل أهدافك و مصالحك, و انما يهتمون فيك من أجل أهدافهم و مصالحهم.

فكلما تقاربت المصالح زاد التعلق و الحب و الاخلاص. و العكس بالعكس.

كن واعيا بهذه الحقيقة و لا تضحك على نفسك و لا تسمح لأحد بان يضحك عليك.

264

الانظمة الهرمية هي أنظمة فرعونية

و الانظمة الدائرية هي أنظمة نبوية.

265

لبّ كل قصص القرءان هو الخروج من بلد فرعون.

"فلما قص عليه القصص قال نجوت من القوم الظالمين".

266

اكتب حواشي على الكتاب الذي تقرأه.

فالحواشي هي مشاركة القارئ الواعي للكاتب في أفكار الكتاب, بدل أن يكون مجرد متلقي سلبي.

267

العصا بدون موسى لا تنفع

و موسى بدون العصا لا يقنع

268

المؤسسة الدينية تحارب من يسلك مثل سلوك الرموز الذين قامت عليهم هذه المؤسسة نفسها.

لان وجود أمثالهم أحياء يعرّض المؤسسة في أحسن الأحوال الى الضعف, و في أسوأها الى الزوال.

كل دين يعظّم شخصيات معينة, و لكنه يكره من يقلّد هذه الشخصيات فعليا. دائما يضعون لهم خصائص-خرافية- حتى يمتنع الناس عن التشبه بهم فعلا و بالتالي ليصلوا الى ما وصلوا اليه أو على الاقل اكتشاف حقيقة دعاويهم.

هذه المؤسسات فرعونية حتى لو حملت عصا موسى في يدها.

269

الدين بدون أنبياء أحياء انما هو صنم من الأصنام.

270

الاستعجال في القراءة اهدار للطاقة.

كن هادئا متعمقا تكن عالما نافعا.

271

فهم حقيقة الشئ هو تحقق به بحيثية من الحيثيات.

ففهم حقيقة النبوة يجعلك نبي بدرجة من الدرجات.

272

في كتب الوحي : لكل شئ سر.

273

الترويج للكتاب يكون أعظم- دائما- لو ادعى الكاتب أنه مجرد قابل لوحي يوحى اليه.

فالمؤمن سيقرأ بايمان

والكافر سيقرأ ليطعن فيه

و بالتالي سيروج الكتاب بغض النظر عن صدق الدعوى.

الا أن حظ الكاتب سئ لو قطع رأسه قبل أن يستمتع برواج كتابه !

274

الأولياء يرون العظمة في أن يكونوا مجرد قابلين تامّين.

فكلما قلّ تدخلهم في الشئ, أي كان موحى خالص, كلما عظم عندهم و عظم شأنهم. فما السر؟

لعل التدخل يعني الصدور من محدود, و أما الوحي الخالص فغير محدود.

و الأكبر أعظم بحسب الجوهر.

275

المسيح المهدي عند العارفين غيره الذي عند الجاهلين.

عند الأوائل هو كاشف لمعرفة متعلقه بالله تعالى,

و عند الاواخر هو زعيم متسلط سيجعلهم يحكموا الأرض و من عليها.

و شتان ما بينهما.

276

تشبه العرفاء بالانبياء هو رغبة في التطابق معهم في مقامهم.

و هنا الفرق بين من يرى أوصاف النبوة خاصة بمن نسبت اليهم, و بين من يراها صفات يجب التخلق بها لمن يريد مقام النبوة.

التوجه الأول هو دائما توجه المؤسسات الدينية الفرعونية, التوجه الثاني هو دائما توجه الثوار المتدينين.

الأول يقتل النبوة و يجعلها مجرد جثة ميتة يتباها بها,

الثاني يعلن استمرار النبوة باستمرار تدفق روحها.

277

العرفاء يرون أن معرفة الأسرار الوجودية هو الوسيلة الوحيدة الموضوعية لبلوغ المقامات الدينية كلها و أعلاها- النبوة- خاصة.

فهم يرون العوالم محكومة بسنن و ليس اختيار عشوائي لكائن شبه انساني يجلس في مكان ما فوق رؤوس البشر.

278

تغيير الاسم يعني تغير الذات.

فيوجد فرق بين الاسم و اللقب في العلم الالهي.

279

هذه هي ثمرات النبوة :

الرسالة, البركة, كشف الأسرار, الأسماء الالهية.

280

الطقوس رموز مكتوبة بلسان الجسم

281

مخاوف أهل الدنيا تسلية عند العرفاء

282

يكتب العرفاء بأسماء مستعارة أو يخلقون شخصيات و يتحدثون من خلالها, من باب التقية. أو من باب التماثل بين ما يفعله الله عن طريق رسله.

و لعل الثانية فرع للأولى.

283

من الناس من يسعى لخلع الباب المغلق, بحجة أن الباب المفتوح هو الحق و الخير. فما ان ينفتح الباب و يدخل هو حتى يغلق الباب من وراءه بحجة أن ترك الباب مفتوحا لكل أحد لعنة عظيمة و فساد كبير و لا فائدة فيه.

هؤلاء أسميهم اصحاب الفتح اللعين.

و من هؤلاء من يدعي ان النبوة مستمرة ليثبت نبوته هو, ثم يغلق الباب من ورائه بحجة أنه خاتم المرسلين او خاتم الاولياء أو خاتم الأئمة أو خاتم المهديين و ما شابه. و انما هو المختوم على قلبه بخاتم لعنة الله ان أردنا الحقيقة!

284

أساس الخلق : المحبة و المعرفة.

و لذلك لا ينمو الخلق بدونهما و لا يموت الا بالتنكر لهما.

285

عند العرفاء: العلم و الحكمة هما معيار قيمة الانسان.

286

أراد أحد المجاهدون في سبيل الله أن ينزّل الله عليه كتابا من عنده. و أكثر من الدعاء ليتحقق هذا الأمر. و في يوم و هو قائم يصلي في المحراب نادته الملائكة و قالت له "كيف تريد أن ينزل الله عليك كتابا و أنت مستمسك بكتاب؟! ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. تفرّغ لننزل.

طلب تنزل كتاب خاص, أليس هو رغبة خفية للطغيان؟ كأنك تريد أن تقول للناس "أنا ربكم الأعلى" فلما لم تجد قوة و لا جمهور و لا مال طلبت حجة أو سند من الله تعالى ليعينك على طغيانك هذا !

ثم ان تنزل مثل هذا الكتاب سيمحق فرديتك و ذاتيتك و قد تقرر أن هذا حق و أصل مطلق. فكيف تطلب ما يخالفه خلافا جذريا ؟

و قد شبع الناس و هلكوا بسبب التسليم لمثل هذه الدعاوى فلماذا تطالب بمثل هذا مرى أخرى؟

حسبك أيها المجاهد ان تكشف عن وجه الله و الحق في كل شئ, فأنت رسول المعرفة الحرة, رسول العرفان المطلق, رسول الانسان الفرد, رسول الذات الكبرى. فخذ ما اتاك ربك و كن من الشاكرين "

287

كل مجموعة قيم تسمى دين.

و المجموعة قد تختلف عن الاخرى بعدد القيم و انواعها و ترتيب أولوياتها. فكل اختلاف بين مجموعة و مجموعة مهما صغر فهو اختلاف بين دين و دين و فاصل بينهما.

فلكل انسان دين. و خير القيم ما كانت أكثر قابلية للنشر بين كل الناس و التوحيد بينهم بسلام.

و بعض القيم لا يمكن ان تعمم. و لنسميها "القيم الخاصة". و لكل انسان قيم مثل هذه. فدين كل انسان هو مجموع من القيم العامة و القيم الخاصة. فما كان من العامة يجعله ضمن "مجتمع", و ما كان من الخاصة يجعله "منعزل". و الاجتماع و الانعزال أمر نفسي باطني, فقد يكون منعزلا من يعيش وسط مليون انسان, و قد يكون اجتماعيا من يعيش وحده في كوخ على قمم الجبال.

هذه الأسس هي مقدمة أي دراسة جادة للاديان و البشرية كلها.

288

اني لأعجب من الأعراب و منطقهم مع كتاب الله: اذا روى لهم ابائهم أمرا ليس في كتاب الله قالوا لنا "انظروا هذا دليل على ان كتاب الله ناقص و يحتاج الى غيره"

لماذا لا يقولون الحق و هو : طالما ان هذا الأمر ليس في كتاب الله فهو باطل, لان كتاب الله كامل و مفصّل تفصيلا؟

صدق من قال "الاعراب أشد كفرا و نفاقا و أجدر أن لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله".

289

التدبر هو التأمل في كتاب الله,

التفكر هو التامل في مخلوقات الله,

التأله هو التأمل في نفس الله,

فانما الانسان الذي يتأمل.

"و علّم ءادم".

290

ما معنى أن ابرهيم كان سيذبح ابنه ثم فداه الله بكبش؟

يعني أن المشكلة في الانسان ليست وجوده و لكن كونه من الأنعام و الوحوش.

"ام تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعم بل هم أضل سبيلا".

فاذبحوا الكبش الذي فيكم و كونوا من أهل السماع و العقل تفلحوا.

291

كل ما قيل عن قيام الساعة تأويله في قيام العصر المسيحي. أليس المسيح هو الذي أحيى الموتى باذن الله.

292

اذا أردت أمرا فاذهب اليك اليه بنفسك, و الا فاطلبه من من لا يمنّه عليك و لا تستعجله.

و ان طلبت أمرا من احد, مع قدرتك على القيام به بنفسك, ثم فشل في عمله فلا تلومن الا نفسك.

293

من لم يقترب من زوجته لثلاثة أيام متتالية فقد طلقها, و من لم تقترب من زوجها لثلاثة أيام متتالية فقد زنت, و أيما زوجين لم يقتربا من بعضهما لثلاثة أيام متتالية بغير عذر شديد فقد هدما زواجهما.

الزواج تواصل أكثر من مجرد تناسل, بل أسوأ ما فيه التناسل ألم يذم الله التكاثر!, فكلما زاد التواصل بكل طرقه زاد الزواج حسنا و بركة, فرحم الله امرئ أكثر من ابداع طرق تواصل جديدة على الدوام.

الرجل الذي يبعد زوجته عنه بعدما اقترتب منه فهو كافر, و المراة التي تبعد زوجها عنها بعد ان اقترب منها فهي فاجرة. و ويل للكفرة الفجرة.

294

ما زلنا في المعصية و مازلنا برحمة الله نحفظ الصلاة و الاوراد حتى أجبرنا الله على الطاعة و الراحة, فالحمد لله على الصلاة و الحمد لله وحده لا شريك له.

295

لولا كون المقصد من القرءان هو بواطنه, لما قال الكفرة أنهم يعجزون عن فهمه.

296

كل ما غلب ضرره نفعه فحرام فعله و قوله.

و كل ما غلب نفعه ضرره فيجوز فعله و قوله.

و ما تساوى نفعه و ضرره فمن العبث أمره.

فالشريعة تتعدد بقدر عدد الناس و ظروفهم و احوالهم.

و فرض شريعة واحدة تفصيلية على الكل هو عين الطغيان و الظلم.

"و الاثم و البغي بغير الحق".

297

الأصل أن الانسان يبقى مرتوي فاذا عطش شرب الماء ليرجع الى حاله الاصلية و هي أنه مرتوي أي مستغن عن الماء. فمهمة الماء أن تجعل الانسان لا يحتاج الى ماء. فغاية المخلوق أن يستغنى عنه.

كذلك الأصل أن الانسان مع الله, فلما عصى احتاج الى الشرائع ليرجع الى الله و يكون على حالته الاصلية و هي أنه مع الله. فمهمة الشرائع أن لا يحتاج الناس الى شرائع.

"ذلك هو الدين القيّم و لكن أكثر الناس لا يعلمون"

298

آية العوام الخوض في الفروع, و آية العلماء تحقيق الأصول.

اذا عرفت الأصل الذي ينبع منه الفرع فلن تختلف مع احد بظلم, اما اذا راح المرء يخوض في حديث مع رجل له أصل غير أصله فلن ينتهي الحديث الا كما بدأ, بل لعله أسوأ, بل اسوأ اذ سيكره أحدهما الاخر.

حققوا الاصول و اتفقوا عليها قبل الحوار و المناظرة.

299

عدد المنصفون في المجادلة كعدد الشعر الأبيض على جلد الثور الأسود.

300

قلبي قلب النبي و يدي فم علي, و عندي وردة الامام المهدي

من سمعني و أطاعني فهو السعيد, و من أبى و استكبر فهو الشقي.

301

ما أحب آية لك في كتاب الله؟

هي قوله "و الذين يمسّكون بالكتب و أقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر المصلحين" اذ هي مرسى كل سفن المفكرين و العاملين المحسنين.

302

اذا لم تعمل فاعلم يقينا أنك في انحدار.

فالاجتهاد المستمر هو سلّم الأبرار.

و هذا ما حكم الله به عندما سنّ سنة العصر.

"و العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين ءامنوا و عملوا الصالحات و تواصلوا بالحق و تواصوا بالصبر"

303

يا رجال الله و القرءان ان اردتم أن تهدموا دين الله و تجعلوا الناس تكفر كفرا صريحا كبيرا, فخذوا مني هذه النصيحة : قولوا للناس حسنا و اعملوا شرا, حدثوا الناس عن الاخرة و اطلبوا أنتم الدنيا, اظهروا بمظهر من يتوكل على الله ثم كونوا عبيدا لفرعون و هامان و قارون و السامري, كونوا وعاظا غير متعظين و رجال دين بلا دين. و أبشروا بفلاح مساعيكم في تحويل الناس من حزب الله الى حزب الشيطان.

304

لماذا نمارس و نتعلم فنون القتال ان كنّا نريد ان نكون من أهل السلام؟

لانها رياضة حسنة للجسم و العقل. و لأنها من أسباب الثقة بالنفس. و لانها تجعلك مسالم عن قدرة لا عن خوف او عجز. و لأن الله أمرنا بالدفاع عن أنفسنا و لكن لا نقتل لقوله "لئن بسطت يدك الي لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك" و لم يقل "ما أنا بباسط يدي" و يقف, فالفهم هو اني سأبسط يدي و لكن لأحاول ضربك أو دفعك لكي لا تقتلني, فمن أراد قتلك فاضربه, و من أراد ضربك فادفعه عنك, و لا تعتدي. و لأنها من كمالات الجسم اذ كمال الجسم في أربع: حسن التغذية و الجمال و اللياقة و القوة, و فنون القتال تربّي القوة ان شاء الله. و هي من أسباب تفريغ الغضب بسلام المؤدي للحلم الذي هو قرين العلم الذي هو سبب الانسانية.
و ان كان طالوت الذي زاده الله بسطة في العلم و الجسم ليس هو الذي قتل جالوت و انما داوود, فما ظنك بحال جسم داوود من القوة, و داود هو مجمع الكمالات كلها السابقة و اللاحقة و هو في ذروتها الانسانية. لهذا نتعلّم فنون القتال. "ان الله يامر بالعدل و الاحسن"

305

ان المحدود مهما كبر اذا قورن باللامحدود كان المحدود لاشئ.

فمن محا المخلوقات و الممكنات المعلومات ثم نظر فهو يرى العليّ العظيم.

306

التورية هي في أربع قصص من القرءان: قصة خلق السموات و الارض, و قصة ءادم, و قصة نوح, و قصة آل ابرهيم و هم ابرهيم و اسمعيل و اسحق و يعقوب و يوسف و اخوته. فأول آية في التورية هي "هو الاول و الاخر و الظهر و الباطن" و آخر آية هي "رب قد اتيتني من الملك و علمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات و الارض أنت ولي في الدنيا و الاخرة توفني مسلما و ألحقني بالصالحين". فالتورية يمكن تقسيمها الى أربعة أسفار. و الانجيل باطن و تأويل التورية و هذا التأويل كله مفصّل في تفصيل الكتب من رب العالمين.

و تكملة التورية هي في ثلاث قصص من القرءان: قصة زكريا و يحيى, قصة عمران و امراته, قصة مريم و عيسى. فأول آية من التكملة هي "كهيعص" و آخر آية هي "يعيسى اني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون"

و قصة موسى هي خاصية القرءان, و من أعظم خواصه, و لذلك قال عن قصته "فلما قص عليه القصص". لأن القرءان قصص, قصصه كلها أمثال, فذكر الانبياء أمثال. الأمثال قصص و القرءان أمثال.

فمن أراد التورية فليقرأ القرءان, و من أراد الانجيل فليقرأ القرءان, و من أراد ما لا يوجد الا في القرءان فعليه بالقرءان. فالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب و لم يجعل له عوجا.

307

كل من تدبر في هذا القرءان و كشف الله له عن شئ منه و أيده بروح منه يعلم يقينا انه ثمة احتمالان لا ثالث لهما: اما أن محمد هو الله, و اما ان الله أوحى الى محمد. و أي مقولة غير ذلك فهي واهية. و لو كان محمد هو الله لما تنازل و قال انه عبد الله. بل المتوقع من الكاذب أن يرفع نفسه فوق حدها لا أن يضعها دون منزلتها.

و من لم يدرس و يفتح له فلن يعرف.

308

أعمالك هم أهلك, و ليس لك في الحقيقة أهل سواهم. فأحسن اختيار من سيسكن معك في بيتك.

"انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح".

309

القرءان ليس كتاب محمد, و انما هو كتاب ينزل من عند الله على كل مؤمن بالله و ما نزّل على محمد بالحق, فاقرأ كأنك محمد, بل أنت هو ان كنت من المتألهين. "يحذر المنافقون ان تنزّل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم" و لم يقل "تنزل عليك سورة" فافهم.

310

مبادئ لفهم هذا القرءان و العمل به:

أولا, الأصل أن هذا القرءان كله باطني و الاستثناء هو أخذه على ظاهره الجسماني.

ثانيا, يوخذ بظاهر هذا القرءان في حالة أن ظاهره لا يسبب عذابا و لا أغلالا و لا احتكارا لما هو في حقيقته متعدد و متلون.

1

ثلاثة وسائل لبلوغ أعلى درجات السّلم النبوي:

دراسة الكتب النبوية بعمق

التعلّم المباشر من العارفين الأحياء

طول التأمل الشخصي و المحاورة الذاتية في مسائل النبوة و حكمة الانبياء و العرفاء.

2

التجربة محكومة بالفكرة المسبقة.

3

التمثل الأرضي يموت, و لكن المثال السماوي حي لا يموت.

و لكل نبي مثال في السماء و تمثلات في الارض.

4

اللعب بالحروف هي لهو الدارسين المتعمقين.

5

من يعرف كيف يرى الله في كل شئ, فانه لا يبالي من أين تأتيه الصورة أو الفكرة.

6

المهدي سيجعل السلطان للعارفين بعد أن كان للدنويين.

و كل من يساهم في بلوغ هذه الغاية ففيه من روح المهدي.

7

عندما يغيب صاحب الكلمة يصبح لها سبعين معنى كلها صحيحة, اذ لا مجال لاثبات بعضها و نفي البعض الاخر بيقين مطلق.

8

الافراط في الدراسة يجعل الأفكار تتطاير في القلب و تظهر بدون وعي مباشر,

و لذلك يشعر و كأن كائنات أخرى توحي اليه بهذه الأفكار.

9

يقرف عامة الناس من نكاح المحارم كما يقرفون و يكرهون قتل المحارم.

لان النيك اعتداء عنيف على الناس, و نحن لا نحب أن نعتدي و نمارس العنف على أقرباءنا.

النيك عدوان, و لذلك نجد لذته مع الغرباء- لعنهم الله!

10

صنع الأصنام مقدمة لنفخ الروح فيها.

11

الجسم تابوت السكينة أو قبر الروح.

12

الانسان يرحم الروح بأن يكون تابوتا أو مركبة لها

و الروح ترحم الانسان بأن تملأ الفراغ الذي فيه.

فالخلاص متبادل بينهما.

13

اذا عظمت الكارثة

تم الاسراع في أسطرتها و أمثلتها و جعلها رمزا.

14

الأمثال في القلب تسد فراغ غياب الشئ الحقيقي من عالم الجسم.

15

عندما تحارب العنصرية بأفكار عنصرية فقد سقطت دعواك في "عنصرية" خصمك.

فكلاكما عنصري, جوهركم واحد, و انما اختلفتم في الموضوع, و بالتالي لا يحق لك أن تهاجم الجوهر.

و هذه القاعدة تنطبق على كل شئ.

16

الاكثار من مناداة انسان باسم يجعله يعتنق هذا الاسم.

17

لا تسأل المراة عن تاريخها و لا عن دوافع فجورها,

لانك ان سألتها و كذبت عليك فما الفائدة؟!

و ان سألتها و قالت الحقيقة- و لن تفعل- فستذهب متعتك معها.

اصمت و استمتع بالآن و كفى.

18

من أراد أن يشعل حربا فليكن هو و أبناءه في الجبهة في الصف الأول من المحاربين.

19

لا خير في دين لا عنصرية فيه.

لا لا ..دعني أصحح هذه الكلمة و اجعلها أدق:

لا دين لا عنصرية فيه !

20

المراة هي البضاعة الوحيدة التي تروج في كل المجتمعات

و لذلك من أغنى الناس و أسهلهم تجارة هم أصحاب الدعارة.

21

من أراد أن يعيش وسط الخنازير فليطلي جسمه باللون الزهري.

و من أراد أن يعيش وسط الحمير فلبدأ بالتمرن على النهيق.

22

لا يمكن أن تنتشر جريمة الا باذن أحد النافذين في الحكومة.

بل ان أرباب الجريمة لا يتجرأون على ذلك الا بعد أخذ الاذن..و دفع العمولة طبعا!

23

لا يوجد دائرة بدون محور.

و لا يوجد تنظيم قوي بدون رئيس.

24

لو كانوا سيعطوك حقوقك طوعا لما حرموك منها في الأصل قهرا.

25

الشئ بحسب كيف تكوّن, و بقاء الشئ بحسب الوسيلة التي قام بها.

القرءان من حروف فابدأ بالحروف لتتعلم القرءان كاملا

" ن و القلم و ما يسطرون "

26

الأحزاب هم الذين يجعلون الحجاب عن الكتاب, اذ لولا الحجاب لما وجدت الأحزاب.

27

لماذا خلق الله الأصنام؟

لكي يكسرها ابرهيم و يصبح خليل الله.

28

تبقى المصيبة اذا لم تستخلص من باطنها سر الحكمة.

29

"جعلوا أصابعهم في ءاذانهم"

أي مناهجهم.

30

كل من لا يسمع من الروح الأعلى مباشرة, و لا يعقل أسرار الخلق ليعرف حقيقة الأمر فهو من الأنعام.

31

لا يوجد كلام زائد الا في كلام الجهلة و الشعراء, و ليس في وحي الأنبياء.

32

كل فكرة غير مستنبطة من القرءان و يتم فرضها على القرءان فعلى الأغلب ستجعلك ملعونا من الرحمن.

33

جاء قوله "ففروا الى الله" مرتين,

لان الأولى هي الفرار من جهنم الجهل بالملكوت الى جنة المعرفة,

و الفرار الثاني هو من جهنم الزوجية العقل الى جنة عشق الوحدة الالهية المطلقة.

34

الحياة كلها تعليم, و درجة الاستفادة من التجربة هو بحسب درجة التأمل فيها, و عطاء الرب دائك فعليك بقبول الآن و حسب, و "الآن" هو أن تعمل الأحسن الآن.

35

الفرار من جهنم الى الجنة أمر يسير,

و أما أن تكون في الجنة فتخرج و تذهب الى جهنم و تبني فيها الجنة فهذا هو الشاق العسير, فهنيئا لأولي العزم من الرسل.

36

الشكر هو كشف الخير

"اما شاكرا و اما كفورا"

37

لقد تعلمت سبعة الاف حكمة من أسرار القرءان و لا أزال أنانيا حقيرا.

كونوا أهل عطاء قبل أن تسعوا لتكونوا أنبياء.

38

الأنانية هي الشيطان الأكبر,

فبقتل الراعي تتفرق الرعية و تموت بسبب قتل امامهم.

39

اسعاد الاخرين هو أن تحقق رغباتهم أو تسعى لذلك بقدر الاستطاعة.

40

اعرف رغبات من لا يخالطوك لسان قولهم, و لكن افهم رغبات المقربين منك بلسان فعلهم و حالهم.

و الحق لا يطالبك ان تحقق رغبات من لا يظهر لك رغبته.

41

تعظيم أهل التجربة يجب أن يكون أكبر من تعظيم أهل الفكرة, لانهم تحمّلوا الالام التي كنا سنقع فيها لولا ما قالوا لنا من قلوبهم.

كلمة صاحب التجربة من ذهب, و صاحب الفكرة من فضة, و كلا وعد الله الحسنى.

و العامّي قد يكون صاحب تجربة, اذا تأمل في تجاربه اليومية و استنبط منها الافكار و كتب بها الحكم.

42

الفراغ نصف جهنم, و البعد عن الرب نصفها الثاني

"و اذا فرغت فانصب و الى ربك فارغب"

43

ادرس نفسك

45

الحوادث هي معمل أصحاب التجربة و طريق الألم, و الخيال هو معمل أصحاب النظر و طريق الفهم.

46

لا تقولوا "الله لم يقل..فلنقول نحن"

و لكن قولوا "الله لم يقل..فالاحسن ان لا نقول نحن أيضا"

"و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ"

47

اذا قال الناس " نحن في غم..فالى من نذهب؟" فاعمل على أن تكون أنت هذا الشخص الذي سيأتون اليه ليرفع الغم عنهم.

كن عينا للسعادة و ينبوعا للفرحة و شمسا للمعرفة. كن نورا للناس كالشمس و القمر و النجوم..و النار أيضا!

48

أصعب العلوم هو علم المشاعر.

و هل كل سعي الناس الا لكي "يشعروا" بشعور ما .

49

لا أرضى أن أعفو الا ان كنت قادرا على العقاب, و الا فسأجاهر بالسوء الى أن أستطيع أن أعاقب ثم قد أعفو.

" لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم" فاذن هو يحبه قبل ذلك !

"فاعف عنهم " بعد ذلك فهو خير لك.

50

القرءان نظام مغلق على نفسه, و مفتوح على الوجود كله.

51

الوجود الذاتي للكائنات و المخلوقات هو أساس مخاطبة الله و أمره لها, و لولا ذلك لكان الأمر منه تعالى عبثا و سخفا- حاشاه.

كل الكائنات واجبة الوجود بالذات.

و لكن كل المخلوقات واجبة الوجود بالعرض.

فالكائن لا يمكن اعدامه, و لكن المخلوق يمكن لله أن يعيده الى حالته الأولى في مساحة المشيئة الالهية المطلقة.

فخاصية الله تعالى ليست الوجود و لا الوجوب بالذات, و انما هي القدرة على الخلق الأكبر و فروعها.

52

كل كائن محدود بالكائنات الأخرى.

كل كائن حرفيا !

53

أعطي الناس الحب حتى يخافوا منك.

يخافوا أن تتركهم فيزول الحب من وجودهم.

54

ان الناس تتعلق بالشئ الذي يجعلهم يعتقدون أنهم عظماء حتى لو كان هذا الشئ وهم و تخريف و كذب عنيف.

كل وسيلة مبررة في سبيل غاية الانسانية الكبرى..أي "العظمة"

55

ليس العلم أن تحفظ أفكار.

العلم أن تخلق أفكار.

فلا يصدق لفظ العالم على انسان حتى يستطيع أن يختلق ما يشاء من الافكار و يبررها و يثبتها بالأدلة العقلية و النقلية ! و لا حول و لا قوة الا بالله

56

الوجد المستمر هو بالوعي المستمر بالوجود. فان اسم الله الأعظم هو "الوجود" لأنه الاسم المتجلي لكل شئ على الدوام باطلاق, بل حتى الأسماء الحسنى هو متجلي لها و لا تستطيع أن تفترق عنه باي درجة من درجات الافتراق.

57

"الذي يريك حين تقوم" في الجوهر الالهي

"و تقلبك في الساجدين" في الصور و المجالي الالهية.

58

لا أحد يستطيع أن يغلب الله في الجدال.

لأنه مهما تقول فان الله سيختم المجادلة بأن يقول "أنا الحق!"

59

أنا الله.. و لكن الله ليس أنا.

و بين هذا و ذاك يفترق العرفان عن الطغيان, و يكمن جوهر الانسان.

60

كل الناس عوام في ايمانهم بالله. و لكن منهم من هو عامي في السلوك و فيلسوف عرفاني في الكلام, و منهم من هو عامي في السلوك و عامي في الكلام. لان خلاصة المعرفة بالله هي الطمأنينة و الدعاء و الالتزام بالامر, و هذه الأمور لا فلسفة فيها من حيث السلوك الظاهري العملي, الا أن الفرق هو في لب هذا السلوك. فالعامي المطلق دائما منافق عرف ذلك أم لك يعرفه. و أما العامي المحقق الفيلسوف فانه كمثل صندوق خشب داخله جواهر و ذهب, و ليس كذلك الصندوق الأجوف باطنا و الرخيص بالتالي ظاهرا.

61

كل ما يزيد رضاك و فرحتك فهو من الدين الذي نزله ربك, حتى لو افترضنا جدلا أن هذا الشئ هو الكفر بربك. فان الظلام أحد منازل الطريق الى الاسلام.

62

الخوف من الظلم و الخشية من الأذى.

فاصلح و احذر تنجو منهما.

63

"كلنا من ادم" مقولة صحيحة, و لكن بشرط أن تحذف كلمة "من".

64

يركز المفكر المفرط في التفكير على أن "الحقيقة الان..الان" لأنه من فرط التذبذب بين الأفكار و التخيلات و الحسابات و التقلب في الصور و المقامات و الحالات فانه يرغب في الراحة من كل ذلك- و للطاقة حدود- فيسلي نفسه بحقيقة الوجود أي "هنا و الان فقط!".

فاذن هذا السلوك من المفكرين ليس مبني على اتباع "الحقيقة المجردة" بقدر ما هو الرغبة في الراحة المطلقة. أفكارنا تنبع من رغباتنا, و ليس من الحقائق المجردة أو الغير مجردة.

و لذلك كم من عالم كان يرى "الحقيقة" أمامه, بل كانت تصفعه على وجهه, و مع ذلك فانه لم يلتفت اليها بل و لم يطرف له جفن لأنه أعرض عنها.

و مع ذلك فان رغباتنا تنبع من الحقيقة الوجودية دوما. و من أين ستنبع غير ذلك !

فالحاصل: الحقيقة تجعلنا نرغب, و لكن رغباتنا تقيد و تسجن و تقطّع الحقيقة.

65

في كتاب الحياة : كلنا نكتب حواشي و تعليقات.

في كتاب الموت : كلنا نتلقى بسلبية و تقليد أعمى.

66

هذه هي النجاة: هجر الطغيان و الدنيا و الشرك و الهوي. و كل طغيان شرك, و كل دنيا هوي. و كل ما سوى ذلك من فلسفات النجاة فهي لغو. هذه هي أصول الدين و أركانه لمن يحب أن يعرف من الله

"أما من طغى و اثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى,و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوي فان الجنة هي المأوى"

و طوبى لمن كفاه الله. وويل لكل أفاك أثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم.

67

أنا أكتب ثم أحلل ما كتبته فأفهم أسرار الكتابة و كيفية استكشاف بواطن ما يكتبه الناس.

أنت مثل كل أحد, و لكن أنت غير كل أحد. فما يصدر منك و ما تراه فيك يساوي ما يوجد في الاخرين, و لكن مع ذلك فما يصدر منك خاص بك. و بين الشيوعية و الخصوصية يتذبذب الوجود.

68

قد يكون الطاغية من أهل الاخرة. و قد يكون من أهل الدنيا المحروم المعدوم المنبوذ. و لكن يستحيل على من يخاف مقام ربه أن يكون طاغية. كما أنه يستحيل أن يكون أهل الاخرة من اتباع الهوي. الطغيان و التوحيد نقيضان لا يجتمعان. الاخرة و الهوي الدنيوي نقيضان لا يجتمعان.

و من حيثية أخرى فان الطغيان في النفس و ايثار الدنيا في العمل. فكل طاغية دنيوي, و كل دنيوي طاغية.

69

يقول جبريل: علينا التنزيل و عليكم التأويل.

و أنا أزيد على جبريل و أقول: و علينا أيضا التبرير !

70

وقف ثلاثة من الأصحاب أمام بحر,

فقال الأول "هذا الخليج الفارسي"

و قال الثاني "لا..بل هذا الخليج العربي"

فاختصما الى صاحبها الثالث العارف بالله, فذهب العارف الى الخليج و سأله " من أنت؟ " فرد الخليج "أنا أنا !"

71

الأفكار لا تصنف بأنها "قديمة و حديثة". و لكن "حقيقية و باطلة..أو نافعة و مضرة". و ما بين ذلك من درجات. و أما تصنيف الأحزاب "قديمة و حديثة" فتجد دائما أن من يقومون بهذا التصنيف بوعي انما هم أحد فريقين: فريق يرى كل قديم عظيم و هذا الفريق يتهم أعداءه بأنهم أصحاب أفكار "حديثة" و بهذا يسقط شرعيتهم و هيبتهم أمام الجمهور الذين هم على شاكلته. و الفريق الاخر يرى ان كل حديث عظيم, و هذا الفريق يتهم أعداءه بأنهم أصحاب أفكار "قديمة" و بهذا يسقط شرعيتهم و هيبتهم أمام الجمهور الذين هم على شاكلته.

كلاهما متحزب سلبي غبي.

فتصنيفهم السفيه هذا يهدف الى اسقاط كل فكرة لا تعجبهم بالصاق هذا العنوان بها, قديمة أو حديثة. فكأن كل قديم ضعيف و كل حديث قوي! ويلهم, كم من فكرة قديمة عظيمة و كم من فكرة حديثة سفيهة, و كذلك كم من فكرة قديمة غبية خرافية و كم من فكرة حديثة نافعة و جبارة.

تقيّم الأفكار بمضامينها و أبعادها الوجودية المختلفة, و ليس بعناوينها و ما يرميها به أعداؤها أو يسندها به أنصارها.

72

رباه..اسمع نداء روح تائه

لا يا رب..بل روح واجد

هل توجد حياة بدون سعي ؟!

فالان الان هو السر الخالد

73

الطاقة تعتبر ثقل على الذات عندما لا تجد الذات منافذ جميلة لتفريغها فيها. و لكن الطاقة ينبوع حياة و فرحة و لذة عندما يتوفر دوما محل ممتع و جميل لانفاق الطاقة فيه. فلنسم الحالة الاولى "الوزر" و الثانية "الخير".

فالطاقة بذاتها لا تعتبر خير او وزر, نعيم أو جحيم. الطاقة بذاتها هي من قوة الله, و قوة الله من نفسه, و نفسه وحدة مطلقة, و انما تتمثل في الصور المختلفة للعوالم. فالطاقة بذاتها محايدة, و لا يمكن الحكم عليها أو اعتبارها عذاب أو ثقل أو اعتبارها مدد خير و جمال و لذة.

فكيف نحكم على الطاقة؟ بمدى توفر مواضع انفاقها و بمدى توفر الطاقة بالنسبة الكمية المطلوبة للموضع المعين.

فالطاقة مثل الماء, و مواضع انفاقها مثل الأرض, و ناتج تفريغها او انفاقها هو مثل الزرع النابت. أو هي مثل الذكر, و مواضيعها مثل الأنثى, و الناتج مثل الولد.

و بالتالي, فان "الجنة" هي دوام توفر الطاقة و مواضعها الجميلة باستمرار, و "الجحيم" هو انقطاع المدد أو فقدان الموضوع او انعدام الناتج. فالجنة هي الخير و الجحيم هو الوزر.

74

الشهوة للجسم, و الاعجاب للعقل, و الحب للروح.

و اذا اجتمع الثلاثة فان الواحد هو العشق.

75

لا يربط بين مخلوق و مخلوق, بل مخلوق و خالق أيضا الا ثلاثة روابط او مزيج منهم:

رابط الشهوة, و رابط الاعجاب, و رابط الحب.

اعرف ماذا تريد من الارتباط, و كن واعيا بذلك, ينكشف لك كل ما تحتاج أن تعرفه من الاسرار و الأدب و السلوك الراقي في كل علاقة تدخل فيها.

76

لا يفلح الا العشاق.

77

روحي شمعة تحترق بنار العرفان

بك يا الهي أنا فعلا انسان

أغناني كتابك عن كل طغيان

فأتمم نعمتك و هب لي ملك سليمان

78

يقول المسلم " كل ما تراه فهو خلق الله"

يقول العالم " كل ما تراه معبر الى الله "

يقول العارف " كل ما تراه فهو الله "

"و ما منّا الا له مقام معلوم "

79

الفرق بين " الوجود " و " العوالم " هو أن الاولى تنظر من حيث وحدة الجوهر, و الثانية تنظر من حيث تعدد الصور.

80

خلاصة هذه الأديان: عبادة الانسان للانسان.

81

كل من حاول أن يجد معنى للحياة في حدود هذه الحياة فانه فشل أو خرّف. و لكن في المقابل كل من قرر أن غاية الحياة تكمن وراء هذه الحياة, اطمأن و انشرح صدره و أصبح لكل ما في هذه الحياة معنى مهما و شيئا رفيعا. فان كنّا سنحكم على الشجرة من الثمرة, فان أصحاب الرأي الثاني هم الطيبون. و أما الأوائل فنهايتهم دائما خبيثة, و أنفاسهم خبيثة, بل و حياتهم نفسها خبيثة. الا أن التأمل و الملاحظة تظهر بأن أصحاب الرأي الثاني في الغالب يتطرفوا في رؤيتهم حتى يصبح اعتقادهم بآخرتهم سببا مباشرا لسخافة و خباثة حياتهم.

فيوجد رأي متوسط بين هذين النقيضين, و هو رأي العرفاء بالله. و هو أن الله هنا و هناك, و انما الاختلاف في درجة التجلي الالهي و ليس في وجوده أو عدم وجوده. و بما أن الله هو الغاية الكبرى لكل شئ "و أن الى ربك المنتهى" فتجليات الله هي سعادة القلب الراقي.

82

كلمة "المسلمين" هذه الكلمة الطيبة العظيمة التي انتسب لها الأنبياء العظام, أصبحت اليوم محاطة بكمية هائلة من الخبث و الجمود و القرف حتى ان المسلم نفسه أصبح يتحرج من أن ينتسب لها بصراحة في بعض الأحيان.

فماذا نفعل بهذه الكلمة الجميلة, هل نتخلى عنها, أم نسعى لرفع الثقل الخبيث عنها؟

هذا تساؤل عظيم و مهم جدا و يحتاج الى بحث عميق. فليتقدم لبحثه أهل الله فهم أولى به من غيرهم.

83

كل روحاني شيوعي.

و ان لم يكن شيوعي فهو ليس روحاني, و انما مهلوس أو يتخذ الله كوسيلة للدنيا أو يريد الله كمهدئ ليطمئنه في حياته الدنيا.

الروحاني الحق لا يملك شئ في قلبه و لا يطلب أكثر من ضرورة معيشته ليتفرغ لربه.

84

يوجد روايات ضعيفة..و لكن قوية!

و يوجد روايات موضوعة.. و لكن حقيقية!

احكموا بالحق و كفوا عن عبادة الاوثان.

85

عندما ترى ذاتا عظيمة فعليك بأكلها لتدمجها بذاتك.

كما لو رأت مفكرا عظيما فاذهب و اقرأ كل كتبه.

86

حب فاطمة يحرر و يرفع, و حب علي يقوي و ينور, و حب محمد يعطي الحياة معنى و يفتح أبواب السموات, و حب جبريل يجعل الملائكة تخدمك..و أما حب الله فهو حب الله.

87

كما أنك تنادي سكان الأرض و هذا لا يعتبر شركا, فكذلك تنادي سكان السموات و هذا لا يعتبر شركا. ما يقال في الأرض يقال في السماء.

و من قال " يا الله " فقد أسمع كل أهل السماوات!

و من اعتقد أن لأن قوة منفصلة و مستقلة عن الله فقد أشرك و كفر..حتى لو لم ينادي في دعائه الا ب "يا الله يا الله !

88

لا يشبع قلب المفكر الا الدين.

حتى أعداء الدين من المفكرين يستمدون قوتهم و فرحتهم من الدين و لكن بطريقة غير مباشرة. فالكل يستمد من الدين مباشرة أو غير مباشرة.

فالذي يكثر من ترداد " الله..غير موجود! الله..غير موجود! الله..غير موجود! " هو يذكر الله أيضا أليس كذلك!!

89

من سخف و تكهن بعض البشر أن يزعموا أنهم الكائنات الوحيدة الواعية العاقلة في الكون و الوجود. فكل شئ آلي و ميكانيكي الا هم كائنات حية عاقلة مختارة. هذا سخف قبيح لعله سيزول قريبا, بالرغم من انتشاره المخزي بين كثير من البشر.

90

لا تخجل من شهواتك الجنسية, لانك في الأغلب لا يد واعية لك في تشكيلها. و حتى لو كان لك يد فيها فطالما أنك لم يؤذي جسم أحد بغير رضاه فانه لا بأس بها, و عاجلا أم اجلا ستفهم الحق.

91

دراسة القرءان بعمق, ان لم تنفعك بزيادة المعلومات فانها ستنفعك بتوسع القدرات.

القرءان عطاء دائما. زيادة معرفة أم زيادة قوة. و يستحيل أن يخرج دارس حرف من القرءان بغير ذلك.

92

"ان تنصروا الله" تعني ان تدرسوا القرءان.

لانه بذلك ينتصر النور على الظلمات فيكم.

و الله نور السموات و الارض فنصرته استقبال نوره.

93

التقوى هي الافتقار الى الله. لانه قابل "أعطى و اتقى" ب"بخل و استغنى". فاتقى عكس استغنى, فهي افتقر.

و تتجلى التقوى في الاجتهاد في دراسة العالم الأعلى و طلبه و نشر نوره قولا و فعلا.

و يوم يتعلم الولدان أسرار القرءان فهذا هو اليوم الذي سيجعل الولدان شيبا. اي شيوخ حكمة مع صغر سنهم كما هو مقام يحيى "و أتيناه الحكم صبيا"

كيف أتاه الحكم صبيا؟ يقول "يحيى خذ الكتاب بقوة".

94

ما معنى دوام الايمان بالخالق؟

معناه: دوام الأمل و البحث عن أسرار الخلق و اتقان العمل.

و الا فليس هو بمؤمن بالخالق و لو زعم ما زعم.

95

يقال "عامل الناس كما تحب أنت أن يعاملوك" و هذا وهم لا ينفع في أكثر الأحيان.

و لكن أقول: عامل الناس كما يحبوا هم ان يعاملوا ان استطعت.

كيف تعرف كيف يحب الناس أن تعاملهم؟ انظر كيف يتعاملون.

96

ما أعظم الفرق بين الذي يفكر و يكتب, و بين الذي يجرب و يكتب.

الأول كلامه فضة مقدرة تقديرا, و أما الثاني فكلامه ذهب مجرب بالنار.

97

سارع في دفع ديونك حتى لا تطيل عبوديتك لمديونك.

98

حب الشئ و الاستعجال مجلبة لآفة مقرونة بالزوال.

99

كان الانسان عندي مجهولا.

ثم صار قلب و جسم, ثم قلب و عقل و جسم, ثم قلب و عقل و سر و جسم, ثم قلب و عقل و سر و نفس و جسم, ثم قلب و عقل و جسم و نفس, ثم قلب و عقل و جسم, ثم قلب و جسم, ثم أخيرا نفس واحدة لها أوجه مختلفة.

فسبحان المخرج من ظلمات الشتات الى نور الوحدة.

100

ما هي نظريتك في المعرفة؟

لا أحد يستطيع أن يعلم شئ, و لعله يستطيع ان عرف كل شئ.

101

من وضع المخدرات في فمه فلا يشتكي كالغبي و يقول "لماذا أذلني الله!"

و من خرب بيته بيده فلا يبكي و يندم.

اعترف و اعتبر تنمو

"و ما الله يريد ظلما للعالمين"

102

ما هو الحد الفاصل بين الكفاف و التقصير و التبذير؟

الكفاف ما لم يسبب مرضا من قلة أو سمنا من كثرة.

103

يبرر أهل الدنيا صراعهم على الدنيا و المنافسة فيها بمقولة: الفقر من الكفر.

أقول: كثرة الانشغال بالدنيا هي عين الكفر.

104

الفرحة مطلوب الجميع, و الفرحة نور واحد بسيط, و لكن بحسب الزجاجة يتلون فيظن الغافل أن للنور الوان متعددة يتفاضل بها. ما الفرق بين النور في الزجاجة الحمراء او الخضراء أو التي لا لون لها ! هو نور واحد, و لكن في الزجاجة الصافية يظهر على حقيقته, أي انه لا لون له.

كذلك الفرحة, من الناس من لا يراها الا في التأمل, و اخر في جمع المال, و ثالث في كثرة النساء و الرجال, و كل منهم يقول "اني أشعر بالفرحة عندما أفعل كذا" فيتوهم الغافل أن الفرحة تتعدد, و هل يختلف الناس في عمق نفوسهم! و ما الفرق لو كان خارجه كتاب أو امراة أو قصر, في نهاية المطاف هو يفهم الأمر الخارجي و يترجمه بناء على اختياره لمفهوم الفرحة و الذي غالبا ما يكون مجتمعه قد فرضه عليه و رباه عليه.

الفرحة واحدة, اختر الزجاجة كما تشاء.

105

دوام التلاوة رمز الولاية.

106

"انا سنلقي عليك قولا ثقيلا"

يقول مفسرا "يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده"

فاذن القول الثقيل هو الروح.

و لكن القرءان كان موجودا و هو معه يرتله في قيام الليل فما معنى القاء الروح عليه اذن؟

الجواب: سنلقي عليك روح القرءان. فهذا القرءان نص ظاهري, حروف جسمانية, فترتيلها في قيام الليل هو مقدمة ووعاء يمن الله على أصحابه بالقاء روح معانيه عليهم.

ففي القيام بالقرءان أنت تخلق طين ءادم, ثم الله ينفخ روحه فيمن يشاء من عباده.

فللقرءان ألف ألف تنزل, يتنزل على كل دارس مرحوم.

107

لن تشعر أن ما عندك قليل حتى تخوض في قال و قيل.

108

كيف نجعل الناس تثور على التقليد و السادة و الكبراء و الأحبار و الرهبان؟

كرروا على مسامعهم العزة الانسانية, و اكشفوا لهم من أسرار القرءان

"و يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا"

109

هناك فرق مهم بين أن "تحب كل أحد" و بين أن "لا تكره أحد" :

الأول أقرب الى أضغاث الاحلام, و الثاني يعني أنك مشغول بطلب المعرفة و ترقية نفسك فلا وقت عندك لكي تكره و لا تريد أن تنفق قوة في ذلك الشعور التافه. و ان شئت فهذا ما أسميه أنا "حب كل أحد". و ليس وراء ذلك الا وسائل سياسية لكسب الاحباب, وسائل يخالفها دعاتها قبل غيرهم.

المنشغل بالله هو الوحيد الذي يمكن أن "يحب كل أحد".

110

العقل لا يهضهم الطعام, و البطن لا تكسر الحجارة, و اليد لا تنظر الى الالوان, فلكل عضو مهمته ان أتقنها صلح الكل.

كذلك الناس يجب ان ينظر كل واحد في ماذا يحب هو, هذه هي مهمته. و هي ليست مهمة تكليف لأنه يحبها. فهو لا يبالي بأحد أو شئ, هو يحبها و يريد أن يعملها. هكذا تعرف مهمتك في الحياة.

111

كما أنه لا يوجد قطرة ماء في الأرض الا و أصلها من ماء المطر النازل من السماء, فكذلك لا يوجد نوع من المعرفة الا و أصله وحي الى الأنبياء.

الأنبياء هم الجذر الأول لكل العلماء. و الوحي بذرة كل معرفة ظهرت بين الناس و بالناس.

112

الكفر بالأنبياء من عقوق الوالدين, بل هو عقوق الوالدين.

113

الانسان جسم و قلب و نفس, و القلب رغبات و أفكار, و الجسم قطعة ميتة و انما يحكمها القلب و يتحرك به.

فلا حاجة للجسم في العلم, و انما هو وسيلة اليه.

فلا يوجد في القرءان الا رموز على أمور الرغبات و الافكار و أنواع النفوس, عن طرق التمثيل لهم بأمور الجسم و أشكاله منهم.

114

أيهما أولى بالبدء بتعلمه, علم النفس ام علم الاجتماع؟

علم النفس, لأن المجتمع مجموعة نفوس, فعليك أن تفهم أولا النفس ثم تعاملها مع النفوس الأخرى. و ان كان النظر في اجتماع الناس كاشف عن جوانب من نفوسهم, فانما هذا من فروع علم النفس.

115

لا أعجب الا من نفسين: فقير يميز بين الخير و الشر, و غني يعيش وسط مجتمع من الحمير و المنافقين و هو يحب أن يبحث في أسرار القرءان.

حقا هذا أمر عجيب.

116

اذا انقطعت كل الفروع بقي الأصل, أما اذا انقطع الاصل فكل الفروع ستسقط معه.

لذلك ان أردت سعادة لا نهاية لها فابحث عن عمل يسعدك لا تحتاج فيه الى ناس و لا خروج و لا مال, فان وجدته و جعلته أصل حياتك فلن تنقطع سعادتك أبدا ان شاء الله.

و قد تجد صعوبة في البداية للتكيف مع هذا العمل, لان المجتمع الفرعوني رباك على تعشق أعمال تنفع أربابه من تجارة و سياسة و دين. و لكن جاهد و صابر و رابط و عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده.

"و الذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين"

117

الترقي يجب أن يكون بالبساطة.

لأنه لو احتجنا الى كنوز قارون للترقي لما صار الترقي غاية لكل الناس, غنيهم و فقيرهم و متوسطهم.

و الحمد لله ان أصل الترقي هو مجرد الجلوس بسكينة و تواضع و ارادة وجه الله.

118

قد تقول "الحمد لله" فتعتبركافرا بالله.

و الحمد لله الذي علمنا هذا.

119

طريق الفهم هو طريق الألم الجميل

و طريق الألم هو طريق الفهم الصعب المرير

و "انا لله و انا اليه راجعون"

120

ما هو أصل الحياة السعيدة؟

التأله, و دراسة القرءان منه.

121

ليس العلم ما بان, و لكن ما يبنى على ما بان.

122

يستحق اسم الخالق من تكون دراسة القرءان و الكشف عن أسراره أهم عنده من الطعام و الناس.

أي طعام ألذ من القرءان, و من أحسن صحبة الانبياء و الملائكة ام من هم كالأنعام بل هم أضل سبيلا!

من أراد أن يخلق سماء أعظم من هذه السماء, و أرض أجمل من هذه الأرض, فلتكن دراسة القرءان و استنباط حكمه أولى عنده من كل شئ, و محور كل شئ في حياته.

123

القلب هو محل السماع و الابصار و العقل و الشعور.

أما السماع ففي قوله "لمن كان له قلب أو ألقى السمع"

و أما الابصار ففي قوله "انها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب"

و أما العقل ففي قوله "لهم قلوب لا يفقهون بها" و مرة "لا يعقلون بها"

و أما الشعور ففي قوله "ألا بذكر الله تتطمئن القلوب".

فالعقل ليس عضو و لكنه عمل.

124

لا أشعر أني انسان الا عندما أقرأ الكتاب.

و ما هي الحياة غير دراسة الكتاب.

125

في قديم الزمان, كان يوجد ملك عظيم في مملكة عظيمة, و له ابن واحد, يحبه كثيرا و يهتم له كثيرا لأنه يشبهه كثيرا. و نشأ هذا الابن عزيزا كريما, عنده كل شئ, و كل شئ تحت رهن اشارته. و في يوم من الأيام قرر هذا الابن أن ينزل و يسكن في أفقر الأحياء في مملكة أبيه, لأنه أراد أن يبدأ من الصفر و يصل الى مرتبه الوزارة العليا عند أبيه باستحقاق و ليس بمجرد النسب.

و طلب الابن من أبيه أن يجلب له عقارا يجعله ينسى كل شئ, حتى اسمه, و أن لا يرسل معه أحد, بل يتركه و شأنه حتى لكأنه أفقر الناس, و لم يبقي عليه الا شئ واحد, شئ واحد لم يمسحه العقار و هو الرغبة في أن يصل الى أعلى مقام في المملكة العظيمة, حتى تكون رغبته الأولى موجودة و تدفعه الى الارتقاء الذي رغب فيه أول مرة. و استجاب الأب لرغبة ابنه, لأن الملك يعلم أن الجهد يجعل السعادة أكبر و يجعل الرأس مرفوعا بحق, و يجعل الاجر الذي يحصل عليه غير ممنون, بعكس الابن ان صار وزيرا عليا لان أبيه هو الملك, فان كل الوزراء و حتى أهل المملكة لا يحترمونه لنفسه و لا يقدرونه لعظمة شأن عقله, و انما يظهرون له الاحترام لمكانة أبيه الملك, و هذا أقرب الى النفاق و التعاسة من الصدق و المعرفة, و لذلك أنفذ الملك الأمر.

و قبل أن يأخذ الابن العقار و يذهب في مهمته, شعر بشئ من الخوف. و أصبح يقول في نفسه "ماذا لو فشلت, هل سأحيا في التعاسة بعد أن كنت في قمة النعمة !" فذهب الابن الى أبيه و أخبره بخوفه هذا. فقال الأب "فما رأيك أن أجعل لك مدة معينة, أتركك فيها تجتهد كما تشاء و تكون مدة كافية لتصل الى غايتك, فان

لم تصل اليها بعد بلوغ الأجل الذي سأحدده لك, فاني سأرسل جنودي ليرجعوك الي, و سأرجع لك كل شئ كما كان لك من قبل, و سأظهر قصتك و أعمالك للوزراء و الجند و أهل المملكة, و أبين لهم كيف تشجعت و اجتهدت لترتفع بنفسك من الحضيض الى العلى" ففكر الابن ثم قال في نفسه "ما أحسن هذا الرأي, فلو وصلت كنت عظيما لوصولي, و لو فشلت كنت عظيما لاجتهادي" فوافق الابن, و بلع العقار, و نزل الى أسفل سافلين في أتعس حي من أحياء الفقراء, ووضع على قارعة الطريق, و جاء رجل فقير و زوجته و أخذوه و تبنوه.

هذا مثلنا نحن, ما أسعد من يتذكر و يفهم

"انا لله و انا اليه راجعون".

126

الحمير تنهق, و المتأله يأخذ الجواهر من أصواتهم.

127

من قال لك " عليك أن ترغب في كذا..و لتكن لك رغبة في كذا..و اعرض عن كذا..او فكر في كذا..او اشعر بكذا" فاعلم أنه جاهل اخرق.

ليس لاحد أن يتكلم الا في تصور الكمال, و الرغبات و الافكار و المشاعر انما هي وليدة لهذا التصور.

و ليس أحد يخلو من تصور الكمال.

و نعم, الكلام في الرغبات و الافكار و المشاعر قد يكون وسيلة لادراك القيم الحاكمة وراء هذه الصور المتعددة, فمن هذا الباب يكون الكلام فيها من العلم و الحكمة. و لكن حتى تستفيد من الصور عليك أن تغوص الى الجوهر. و ووسيلتك في ذلك: التأويل و التحليل.

128

يقول الحمير بأفواههم أن القرءان ليس بشعر. ووالله ما عاملوه لا هم و لا اباءهم الا على أنه شعر.

القلب الذي يبحث عن العلم لا يؤمن بالشعر.

و لو كان القرءان للاعراب فكيف تقولون بانه "رحمة للعالمين".

القرءان علم صدر من عليم حكيم. على هذا تدبروا القرءان وحده

"و اذا قرأت القرءان جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا"

129

عدم قراءة الكتب يجعلك غبي, قراءة الكثير من الكتب يجعلك غبي بامتياز.لا معرفة لمن لا يقيم حياته على التأله, و لا علم لمن لا يسمع الوحي.المعرفة بغير الملكوت هي كالعقار, السئ الطعم السئ الرائحة, و لعله ينفع أو لا ينفع.

من لا يعرف الا بالكتب يضر المعرفة أكثر من الذي لا يقرأ أصلا, لانه يعقّد السهل, و يطوّل البسيط, و يعيد القديم, و يكثر بلا فائدة من قال و قيل وروي و نقل عن.

تكلم عن تجاربك و حصيلة ارائك أنت, و تأمل دائما, و لا تكرر نقلا عبثا و لكن بالفهم او التفصيل الحسن.

ليكن علمك في الواقع, و على ما يستطيع الناس تغييره او تعديله, و لا تتكلم فيما لا فائدة فيه, و عدم معرفتك بالفائدة لا يعني عدم وجودها, فاكتب من قلبك عسى الله أن يؤيدك بروحه.

130

عالم الافاق هو وحده, وحده عالم الصور, لا غير. و باقي العوالم هي مشاعر و افكار و وجود محض. فمن يريد ان يرى الملكوت بالصور فليفتح عينيه على الذي أمامه لانه ليس له غير ذلك, و ان أصر على رؤية الملكوت-الله- بالصور, فهو المعاند, لان عالم الله ليس الا نور, هذا هو الكمال الذي يجسمه عالم الصور.

اعرف ماذا تريد ثم اطلبه.

هل عرفت لماذا لعن الله الذين أرادوا أن يروه جهرة, كأنهم قالوا نريد أن نرى الذي لا لون له و لكن بوجود لون عليه, فطلبوا الشئ و ضده فلعنوا.

131

ملك الدنيا في ثلاثة: وسيلة نقل, و عقار مصدر دخل, و بيت سكن.

ملك الاخرة في ثلاثة: التأله, و القراءة الواسعة, و البحث عن أسرار كتاب الله.

ما أسعد من جمع له الملك كله.

132

لا تستطيع أن تبحث عن مجهول, لابد ان تعرف عنه شيئا.

و قد تعرف و لكنك لا تعرف أنك تعرف.

و قد تتصور لاشعوريا بسبب رغبة و لكنك تظن أنك لا تملك تصورا مطلقا.

لا تستطيع أن تبحث الا على ماهو فيك من قبل.

فسعينا تكرار, تثنية.

133

علّمني كل أسرار القرءان في كلمة واحدة؟

لماذا.

134

كان ابراهيم في بداية أمره وحده, و كان في ليلة شديدة الظلام في تأمل عميق في نفسه, و كانت تظهر أمامه صور الأئمة من ذريته و الظالمين منهم كذلك, و كلما ظهر أحدهم كان لا يتأثر حتى ظهر المسيح فابتسم. ثم ظهر محمد فاتسعت ابتسامته. ثم ظهر الباحثين عن اسرار القرءان فبدت نواجذه. و بهذا خلقت السموات و الارض.

في هذه الحكمة سر "بسم الله الرحمن الرحيم"

135

هل يجوز قول "آمين" بعد الفاتحة و الدعاء؟

من قال آمين فقد زعم أن الرب تعالى بخيل. سؤالك صدى عطاؤه, فلولا أنه أعطاك لما وجدت نفسك تسأل أصلا. و لذلك لا يوجد آمين هذه في القرءان كله.

136

لماذا وجدت الاضاحي و القرابين؟

يرد ذلك الى ثلاثة أسباب: تعليم الجماهير أن تضحي بما تحب لارضاء من هو أعلى منهم, و تعليم الجماهير ان الخطأ سيكلفك جهدا ووقتا لاصلاحه, و حماقة البشر!

137

الصبي الفاسد كالبذرة الفاسدة, لا تصلح حتى لو أصبحت أكبر شجرة.

138

من شدة صدمتنا و مفاجئتنا أن الله خلقنا نسينا أنه خلقنا.

139

لكل انسان منهج ما في التفكير.

فالمنهج من أين جاء؟

المنهج مجموعة أفكار صممت لحصر الرؤية من زاوية معينة و بلون محدد. ثم هو نفسه- اي المنهج- يستعمل لانتاج الافكار. فالفكرة تصنع المنهج ثم المنهج يصنع الفكرة. فالأفكار الأولى التي صممت المنهج بأي منهج انتجت ؟! فالفكرة الاولى لا يمكن ان تكون تولدت من منهج!

140

"رب العالمين" بكسر اللام و ليس بفتحها. فكلمة "العالمين" تدل على اولي العلم, و ليس على العوالم. فانما جمع عالم (بفتح اللام) عوالم. و لذلك يقول "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا" فهل جاء نذيرا للبهائم و الاسماك و الشجر و الحجر! انما جاء لأولي العلم من الجن و الانس.

لماذا حرفوها؟

لانهم لو قرأوها كما هي عند الله لقال عامة الناس "بما أن الله تعالى ليس الا رب اولو العلم, فيجب أن نصبح من أولي العلم" و اذا حدث هذا فني الطاغية و اعوانه لانه لا يستطيع أن يتفرعن الا على البهائم و الحمير "استخف قومه فاطاعوه".

141

التحول من دين الى دين هو عمل الجهلة و الاغبياء.

اذ لو فهمت الأمر فالامر أنت, فكيف تتحول.

و لو لم تفهم المسألة فكيف تتحول على جهالة.

الأمر تطول في الفهم ليس الا.

الا ترى هؤلاء الاغبياء "يدخلون" في دين بمعلومات زهيدة في الغالب, ثم يبداو يتعلموا عن تفاصيله! و ما أدراكم حقيقته و علماء الدين أنفسهم يفنون أعمارهم من أجل ان يتحسسوا حقيقته من وراء سبعين ألف حجاب, فتزعم أنت أنك بسماع فكرة أو فكرتين قد "اقتنعت" بالدين. ما هذا السخف الطفولي.

"الدخول" في دين الله ليس الا دراسة القرءان. و ليس وراء هذا الدخول الا دخول في طبقة من طبقات جهنم.

142

هل تحب هذه الحياة أم لما و لماذا؟

لولا دراسة القرءان لكان الموت أحب الي و أحسن.

فصّل لي لماذا؟

الشهوات هي سبب اللذة و الفرحة اذا تحققت, و هي سبع: الطعام و الجماع و الشهوة و السلطة و المعرفة و الراحة و الصحة.

اما الطعام فسبب للسمنة اذا أكثرت منه, و قد تمرض فتمنع عن الكثير منه, و اذا أردت الجمال فعليك أن تضبط نفسك عنه.

و أما الجماع فبعد بضعة أيام من الممارسة المستمرة يصبح مملا و رتيبا, فضلا عن ترتب الانجاب عليه أحيانا مما يزيد المسؤوليات و الاهتمام بشان الاولاد.

و اما الشهرة فهاهم كثير من المشاهير الذين يلحقهم المصورين في كل لحظة يكرهون الشهرة حتى انهم ليعتزلون عن كل شئ.

و أما السلطة فلا تتم الا بالكذب و الظلم و الهم المستمر و الغم الدائم, و قد تقتل او تعذب او تطرد و أنت سالك اليها او بعد تحصيل شئ منها, و هي مجرد وهم في عقول اصحابها.

و أما الراحة فأين هي, اذا أطلت الجلوس تألم جسمك, و اذ وقفت تعبت, و اذا مشيت أرهقت نفسك, و اذا نمت تكاسلت و نحل جسمك و خارت قواك, و اذا لم تعمل للمعيشة كنت معرضا للجوع و الفاقة و المذلة.

و أما الصحة فغايتك ان تصل الى الموت أو الشيخوخة و العجز و المرض حتى تموت.

و اما المعرفة عامة (الظاهرية) فما فائدتها ان كنا سنموت. و الناس عامة كالانعام لا يريدون شيئا من الابداع و لا يشجعون الناس عليه. و تجلس في حرب مستمرة من أجل اثبات فكرة او دحض اخرى, لماذا كل هذا التعب, أمن أجل عبدة الفراعنة و الاغبياء.

و أما دراسة القرءان و البحث في أسراره فتجعل النفس في قدس لا يوصف. و لذلك ليست الحياة الا الفناء في القرءان, و الا فمرحبا بملك الموت.

143

العشق هو الوجود, و كل كلام باطل الا الشعور بالعشق, بل حتى الشعور به باطل, اذ هو حيث لا أنت و لا هو. و ذكر النفس المتعالية ان لم يكن الغاية و الدافع المطلق فالحياة كلها غم و عبث.

"لا تقربوا الصلوة و أنتم سكارى" لان السكر هو الفناء في نار العشق, فكيف تتصل بمن أنت فان فيه!

الجنون غاية العقل الكبرى. و من لا يعرف ذلك فهو مجنون حقا.

لا يصيب الغم من يرى وحدة الوجود, نار العشق. الحمد لله الذي ذكرنا بعد أن كدنا نغفل.

144

ما الوسيلة الى العشق ورؤية وحدة الوجود؟

دوام ذكر الحق المعبود و ادمان السجود و اعتزال أهل الغفلة و الجحود.

145

العشق مطلق, و قلب المتأله طائر يطير من غاية الى غاية مرورا بغاية و بوسيلة غايته, و عندما يصل و يشهد يسقط ميتا من الاندهاش.

آية الشهود الموت الحي.

146

لم يبعد أحد عن الله أحد مثل الله.

شغلنا بمحاربة الظلمات بالنور عن الفناء في الوتر الأحد.

147

من صرخ "ليتني لم أخلق!" فقد بدأت حياته.

148

كذب من زعم أنه يستطيع أن يوفق بين الحياة مع الله و الحياة مع الناس. انما هذا يهودي.

من فني في العشق ذهل عن نفسه فما بالك بأمر المعيشة و أحوال الناس.

اشد الناس راحة عن العشاق, و لذلك هم أكثرهم تعاسة.

لكل شئ ثمن, و ثمن العشق الموت البطئ. يشبه الأمر ادخال سلسلة من لهب في أحشائك ثم اخراجها حلقة حلقة, فهل تستطيع تحمل ذلك, هذا هو العشق.

أما لذته, فتصور ان الله نفسه يعبدك, فهل يمكن أن تتصور هذا أصلا, نعم هذا هو العشق.

العاشق معبود المعشوق, و ليس عابدا له, او على الاقل بنفس القدر.

و المعشوق هو الذي التذلل له يشعرك بعزة, أو على الاقل لا محلة للذلة فيه.

من مات فقد بدأت حياته, و من سكت فقد بدأ كلامه, و من ابتسم فقد بدأت نبوته, و من تحرك فقد خلق جنته, ما أسعد من يفهم هذا الكلام, حقا هو مؤيد بروح القدس.

149

كذب الملعون الذي يزعم بأن القرءان لكل البشر. انما هو للأحياء منهم فقط "لتنذر من كان حيا" و "انك لا تسمع الموتى"و "لقوم يتفكرون".

انما يريد هؤلاء جهلة ان يعطوا أنفسهم الحق في التحدث باسم القرءان, فبدل أن يقولوا للناس "نحن لنا الحق ان نتحدث باسم القرءان" قالوا "لكل أحد الحق في التحدث باسم القرءان". بالطبع, بالنسبة لنفسه هو أول أفراد هذه ال "كل". بل هو لا يبالي بغيره. بل لعله يشنّع على غيره ان تحدث بالقرءان بما يخالف معتقده هو.

الدنيوي لا يدافع عن الحق الا اذا كان يشمله أولا. و الا فليذهب الحق الى جهنم. و هذا في قول الله "و ان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين. أفي قلوبهم مرض" اي والله مرض.

150

الحياة كلها لعنة, الا أن تعشق امراة و تحيا معها بجانب البحر و عندكم معيشتكم المباركة, و عندكم مجلس للذكر و مجلس للفكر.

و ليس وراء ذلك الا الهم و الغم و الغرور.

151

الفرق بين الحب و شغف الحب هو أن الاول أخذ و عطاء "يحبهم و يحبونه", و أما الثاني فشهود و فناء و لو من طرف واحد كامراة العزيز و يوسف. فالاول زوج و الثاني عين الوحدة. الاول شفع و الثاني وتر. الاول خلق و الثاني حق. "أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون".

152

معرفة نفسك أي ان تعرف جذور مشاعرك و أعمالك التي هي في الخفي من قيمك و افكارك.

153

لا تثق بايمان رجل لا يستطيع أن يعرض لك الحجج التي تثبت ضعف ايمانه.

و من لا ينقد نفسه لا يعرف غيره.

154

اني أتمنى لو كانت دراسة القرءان واقعة بعد الموت, فان انقطاع البحث عن أسرار القرءان هو الشئ الوحيد الذي أخشى الموت بسببه. و ليتني أصل الى يقين في هذه المسألة.

155

ما أعظم أن يشعر قلبك بالقلوب التي حولك. و لكن المصيبة لو كنت تحيا وسط مقبرة أو جنازة!

كما أن عين الجسم ترى أشكال الاجسام و حالاتها و نظافتها و تشم رائحتها, فكذلك القلب مع القلوب..القلب الحي طبعا!

و لكن تصور لو أن معظم من حولك من المشوهين, السمان, أصحاب الرائحة الكريهة, ألن تتمنى لو كنت أعمى أو عديم الاحساس. فكذلك القلب الذي يحييه الله, يشعر بقلوب الناس, فاذا كانت قلوب كئيبة جامدة جاهلة صاحبة أفكار سوء, فسيضرر قلبك و تشعر بالألم.

و لذلك قال للحي العظيم "اني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا" فمجرد تواجده وسط الذين كفروا جعل قلبه الطاهر يصاب بالنجاسة, و هذا المسيح فتأمل.

سعادة الانسان متعلقة بطهارة قلبه, و لكن كلما ازداد قلبه طهرا كلما ازدادت آلامه, فكيف تحل هذا ! لا أعرف, لعل دروع داود لها علاقة بالمسألة.

156

لا تطلب فلعله لا يتحقق فيصيبك الغم,

و لا تجلس بدون طلب حتى لا ترى النقص فيصيبك الغم,

اطلب و قل "لو تحقق فالحمد لله, و لو لم يتحقق فان ربي يعلم أنه شر لي و قد صرفه الله عني فالحمد الله"

و هذا من التوكل.

157

أن يوحى اليك سؤال خير من أن يوحي اليك جواب.

158

ليس العلم هو المعلومة, و لكن العلم ان تعلم كيف تصل الى المعلومة

"فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون".

159

لا تطالب..شاهد

لا تطالب فتشقى..و لكن شاهد لترقى.

160

لا يبلغ العز من لا يعرف متى يعمل و متى ينسحب.

170

تصور لو أن أمامك عشرة من أجمل نساء العالم, و كلهن يحدقن بك, فهل تستطيع أن تنظر في عمق أعينهن كلهن في آن واحد.

كذلك لا تستطيع أن تحصل جوهر المعارف المختلفة في زمن واحد. فتعمق في فرع من المعرفة حتى اذا أتقنت أصوله و جوامع مسائله و حججه فانتقل الى فرع اخر. و هكذا ما حييت. حتى يكون لك حظ في كل فروع المعرفة.

171

من أراد مكنون علم الأنبياء و الأولياء فعليه بأدعيتهم. فان الدعاء ثمرة القلب الكبرى.

172

اذا رأيت طريقة لا تقوم على التأله ووحدة الوجود فابصق في وجه دعاتها.

"و ان عليه النشأة الاخرى".

173

التكذيب باطن ظاهره الاستهزاء. فان أردت ان تكشف هل هذا يصدق بكذا او لا فاستهزئ بكذا في حضرته و في خلوة بينك و بينه حتى يطمئن, و ليكن الكلام من قلبك, و اذا به ينكشف اكثر كلما احسنت في التمثيل أمامه بانه مستهزئ حقيقي و بانك لن تكشفه و تفضحه لو استهزأ.

و من الممتع أن تجرب هذا مع المتدينين و عباد السلطة.

174

أتعلم لماذا لا يكلم الله الغافل..لان النائم لو سمع صوتا فسيصرخ في وجهه " اسكت لعنك الله و دعني أنام بهدوء!"

و الله عزيز حكيم.

175

كيف تستنبط ان "بسم الله الرحمن الرحيم" تدل على العوالم المخلوقة؟

لان الحمد لا يأتي في الحق و القرءان الا على خلق أو امر. خلق مثل "الحمد لله الذي خلق السموات و الارض" و أمر مثل "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا"

و بما أن البسملة جاءت ثم جاء بعدها "الحمد لله رب العالمين" فاذن في البسملة سر الخلق و الأمر.

176

لا تثق بمن لا ينقد ايمانه. و لا تتعلم ممن لا ينقد هذا النقد.

177

بالقوة يخلق و بالقدرة يأمر.

178

متى تقوم القيامة؟

عندما يفهم أكثر الناس ماهية القيامة.

179

اذا ظهر لك عجزك ظهر لك ربك

"حتى اذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا"

180

لا يطرف للانسان جفن فما فوق الا ليحقق الراحة و الكبر, فهو يريد أن لا يفعل شئ و يكون هو كل شئ. بل يكون هو و لا شئ. هذا جذر الانسان الاعمق "أنا ربكم الأعلى"

181

أتساءل في نفسي: هل لو كنت وحيدا بلا ناس هل سأهتم بجمال هيئتي؟ و هل لو توفرت لي معيشتي سأهتم بعقلي؟ و هل لو وجدت من يؤنس وحدتي هل سأذكر ربي؟

ان الانسان مبدع عظيم. نستطيع أن نبدع ما نشاء لكي نشعر بالسعادة, حتى اننا لنخلق كائنات عظيمة تطوف حولنا و تسجل حركاتنا لكي نشعر بالعظمة, اني لم اراهم فهل راهم احد؟ هذا ممكن.

المهم ان نشعر بالسعادة و الفرحة, فان هذا هو ما يجعل الخلق يرضى عن خالقه و يقول "الحمد لله".

182

ما كان نورا فيرى بالقلب, و ما كان جسما فيرى بالنظر, لا تخلط بين العوالم حتى لا تشقى.

الملائكة نور من الملكوت, فمن طلب رؤيتهم بعين الجسم فهو جاهل معاند. و من ذاق عرف.

"انه لا يحب المعتدين".

183

أترى لو جئنا باسم الله الأعظم, العربي, ثم لقنّاه الى رجل لا يفهم اللغة العربية, فهل سينتفع به؟

أترى لو قلنا له "ان هذا هو اسم الشيطان الأكبر! و كل من يذكره سيشعر بالظلمة, و ستأتي المتاعب و المصائب الى حياته, و سيصبح غضوبا سئ الخلق بسبب لعنة ذكر هذا الاسم الخبيث" و رسخّنا فيه هذا بأن لقنّاه اياه منذ الصغر, أترى لو كبر على هذا الاعتقاد ثم ذكر اسم الله الأعظم فهل سينتفع به؟ لا أرى ذلك أبدا. بل سيتحقق فيه كل ما فهمه عن الاسم و أثره. فسيصبح غضوبا سئ الخلق, و سيرى أن كل من يتجهم في وجهه و هو في الطريق الى العمل من المتاعب التي سببها ذكره للاسم, اسم الشيطان الأكبر في اعتقاده, الذي هو اسم الخالق الأعظم جل جلاله في الحقيقة.

أنت تخلق ما تفهم, ثم ما خلقت يخلقك. فاخلق نفسك جيدا.

184

اذا حقق الانسان الراحة بدأ يسعى للتكبر. و لن يشبع الانسان من التكبر أبدا. حتى لو كفر بالخالق و حل مكانه فوق عرشه و أصبح هو الأول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شئ عليم.

أما علاج الراحة فنعلم كيف نصل اليه, أما علاج الكبر فهذا ما لا أعلم بعد.

الفناء في الله, و توحيد الناس, و الحكومة و الجيش, و الرئاسة و القيادة, كل هذه حلول وضعها الناس لمحاولة تحقيق رغبة الكبر.

و بما أن الوجود لانهائي, لا حد له, مطلق, فاذن لن يشبع الانسان أبدا حتى يصبح هو المطلق. و هذه الرغبة قد خلقها فينا الله المطلق.

"أنا ربكم الأعلى" فهل سمعتم نملة تقول مثل هذا. لا اظن "ان الى ربك الرجعى".

185

لن يأكل الانسان أبدا من اذنه. و انما ياكل عن طريق فمه او بابرة في الوريد. و اما ادخال الطعام في الاذن فهو مستحيل و لا فائدة منه أصلا على فرض امكانة و هو غير ممكن.

فليتأمل هذا دعاة الحرية المطلقة.

186

من لا يخرج على أبيه و أمه و عشيرته لا يرى شيئا.

187

تريد أن تعرف مدى حب الكبر فينا. انظر الى أظلم الناس كيف يعاقبه الله, يقول " و لو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت و الملائكة باسطوا ايديهم أخرجوا انفسكم. اليوم تجزون عذاب الهون"

تأمل كلمة "عذاب الهون" فان كان أشد العذاب هو ان يكون المرء هينا لا وزن له, فاذن أعظم ثواب هو أن يكون المرء عظيما له كل الوزن و عليه كل الاهتمام و كل العيون متوجهة له بالتقدير و الاجلال و التعظيم.

188

في اي مجتمع: كما يكون النساء كذلك يكون الرجال

"و هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها"

189

لا يكون في الخلق الا ما كان في الخالق.

190

هل من الاحسن لو انتحرنا أو لو بقينا على قيد الحياة لفترة اطول بقدر استطاعتنا؟

الاجابة عن هذا التساؤل هي أساس منطق حياة الانسان كلها, و من لا يجيب عليه و لا يبني على ما يجيب فكأنه ما عاش أصلا.

191

لو أردت أن تدرس دينا أو فكرا معينا فاذهب الى منابعه الاصلية مباشرة. و لا تجعل بينك و بين الاصل أنا لا تعرفهم و لا تعرف نواياهم, فقد يحرفونه و قد يغيرون و قد لا يفهمون و اكثرهم فاسقون.

ادرس الاصل بنفسك, اجعل هذا هدفك.

"و الذين يمسكون بالكتاب و أقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المحسنين"

192

المعلومات كلها على درجة واحدة من حيث قابلية الفهم, و لكن طريقة عرضها هي محل التفاوت, فواضح و غامض.

193

لعل الانسان يفكر مرة قبل أن يضرب الضعفاء و يؤذيهم. و لكنه بالتاكيد سيفكر سبعة مرات قبل أن يسعى لاذية مقاتل عظيم.

و لذلك فان تعلم القتال و فنونه هو من نشر السلام في العالم.

194

بين التعاسة و السعادة بحر عظيم, عالي الموج, شديد الظلمة, طويل المسافة بين الطرفين.

و من أراد ان يعبر هذا البحر فعليه بسفينة نوح أو عصا موسى أو طير عيسى, و أما السباحة المجردة فمآل صاحبها الى الغرق و انقطاع النفس.

" أومن كان ميتا فاحيينه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها"

195

لكل حي غاية. و من الوسائل يمكن استنباط الغاية.

ما الغاية من الخلق بحسب القرءان؟ انه ذم الذين يحبون البقاء احياء كاليهود, و لكن في نفس الوقت أرشد الى عدم القتل و اطعام المحتاج و الصدقة. فعدم الحياة و الحياة. كيف يكون هذا؟

انه ذم الحياة لغير الله و بغيره لا غير. و لكن ما معنى هذا؟ هل الفقير الملحد لا يعطى؟ و ما ادرانا هل هو يحيا لله أم لماذا؟ هل سنستجوب كل من نعطيه و نساعده؟ لا غير ممكن. و كلام الله دقيق بقدر حكمته.

و ان كان لا يستحق الحياة الا من كان يحيا لله, فاذن ابرهيم قبل معرفته بالله كان ينبغي أن يقتل! ثم لعل الجاهل يعرف لاحقا, و لعل المعاند يصبح نبيا, فلا يستحق القتل من لا يحيا لله بأي حال من الاحوال- الا لو استحق القصاص و لكن هذه مسألة اخرى.

ما هي الغاية من الحياة؟ ألعلها هي دوام التامل في الغاية من الحياة؟ لا أعلم لا زلت أبحث.

196

لا يستطيع أن يوفي بالقرض الا الله.

و تسعة أعشار المقترضين سينقرضون.

و لهذا سمّي "قرض" لان المقترض سينقرض.

197

من قرأ كتيّب و استمر فلن يتوقف حتى يقرأ كل كتب العالم. لان كل كتاب يدل على عشرة.

198

من حكمة سورة التين:

اعتزل للدراسة حتى سن 23

اجمع المال حتى سن 38

اعمل في السياسة حتى سن 64

علّم الناس خبرتك حتى سن 82

ثم افعل ما يحلو لك حتى تموت.

199

ليس ثم الا الوجودية و الروحية و الجسمية. و النفس تتأثر بهذه الثلاثة أو بعضها.

أما النفس التي ليس لها الا الجسمية فهي النفس البهيمية الوحشية.

و أما النفس التي ليس لها الا الروحية فهي العالية الناقصة.

و أما النفس التي ليس لها الا الوجودية فهي الطاغية الجاهلة.

فلتكن نفسك وجودية ترى وحدة الوجود, و روحية ترى الملكوت, و جسمية صحيحة جميلة قوية. و هذه هي النفس الالهية.

200

ويل للقلب الذي أتقن الجدل و تعمق في المعارف, فان قلبه لا يطمئن ابدا.

و عبد الجدل نفّاث دجل.

201

أول خطوة لكي تصبح ملكا هي أن تقرر أن لا تكون عبدا.

202

بين كل سورة و سورة زواج,

و بين كل اية و اية زواج,

و بين كل مقطع و مقطع زواج,

و بين كل كلمة و كلمة زواج,

و بين كل حرف و حرف في القرءان العظيم زواج.

فتعالى القرءان عن غفلة الفجار.

203

اذا رأيت شخصا يصف شخصا بانه خير محض أو شر محض, فاعلم يقينا أن هذا الواصف جاهل محض.

204

ادرس مع الناس بالعدل حتى14 سنة

ثم اعتزل للدراسة العميقة حتى 23 سنة

ثم اعمل على جمع المال الذي سيعمل لك لاحقا حتى 38

ثم تزوج و اعتزل كل شئ حتى 40

ثم اعمل في تكوين الدولة و نموها حتى 64

ثم علّم الناس حكمتك حتى 82

ثم افعل ما يحلو لك حتى تموت و ترجع معظما الى الملكوت ان شاء الله

"فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين"

205

اعرف الجهّال بجدالهم مع أهل العقل بحجة وحدة الوجود, و بتعلقهم بنظرية الاحتمال لرفض الواقع.

206

الفرق بين رفض و اختلاف السفهاء و العلماء هو أن السفيه يختلف فيتقاتل أما الفقيه فيختلف ليتعمق.

اختلفوا و تجادلوا لكي تتعمقوا لا غير.

207

صنع و اختراع الامثال بالاقوال نبوة و حكمة. فكيف يكون صنع الامثال بالافعال كذب و خدعة؟ أليست الافعال أبلغ أنواع الاقوال؟ "لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"

ولعل صلب المسيح هو من هذا النوع, مثل فعلي قاموا به "و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم".

208

أعظم كتاب قد تقرأه في حياتك هو تاريخ حياتك.

209

يقول بعض الشيوخ أن سماع الموسيقى حرام, أصحيح هذا؟

ان انكر الاصوات لصوت هؤلاء.

210

كما أن الرجل لا ينجب ولدا الا عن طريق المراة, كذلك المراة لا تنجب الا عن طريق رجل. كذلك في العلاج النفسي لا يعالج الرجل الا المراة, و يجب ان لا يعالج المراة الا طبيب جميل.

211

لكل شئ خالق. و عرض الجمال هو خالق العشق

"فلما رأينه أكبرنه و قطعن أيديهن"

212

أحسن منطق منطق المشاعر.

فأي فائدة لو كان ساكن الفردوس الأعلى يشعر باليأس و النقص. و أي ضرر لو كان ساكن جهنم السفلى يشعر بالعشق و القرب.

الشعور هو أهم ما في الوجود. الشعور ثم الشعور ثم الشعور.

213

من أراد ماءا لا ينقطع, فليحكّم في نفسه منهجا في التفكير و العمل لا ينخرق.

المنهج هو أنت. منهجك هو نفسيتك. منهجك هو حياتك.

تصحيح المنهج هو اولى أولويات الانبياء

"لكل منكم جعلنا شرعة و منهاجا".

214

لا يكون العارف الا جميلا آسرا

"فلما رأينه أكبرنه و قطعن ايديهن"

215

علينا ان نحلل الانسان كما نحلل القرءان. تماما.

216

انما المسلم من أخذ بهذا القرءان.

كما ان اليهودي من اخذ بالتورية.

أليس الله قد احتج على من ادعى يهودية ابرهيم فقال لهم "و ما انزلت التورية الا من بعده"

217

ما رأيك في كتب السيرة النبوية و الاحاديث, ما مدى الصدق الذي فيها؟

نفس مدى الصدق الذي سيكون لو أمرفرعون جنوده بكتابة سيرة موسى و أحاديثه ليحكم بني اسرئيل بها على أنه وحي نزل على موسى.

218

دراسة الاثار تظهر الاسباب.

و دراسة الاسباب تظهر الاسرار.

و دراسة الاسرار تغيّر الوجود و تملأه بالانوار.

219

التعاسة الجسمانية أساس الروحانية. ثم تصبح الروحانية سبب للسعادة الجسمانية.

220

ما رأيك في بناء المقابر و المزارات للموتى؟

الجثة للديدان. من أراد أن يزوره الناس حقا فليكتب كتابا و لو كتيبا. و من لم يترك وراءه علما فلماذا يزوره الناس! هذا أهان الانسانية.

و أما اقامة المزارات للعظماء فقد يكون سببا لانعدام العظماء بسبب اقتصار الناس على هؤلاء المقبورين, و قد يكون سببا لوفرة العظماء بسبب اعتبار الناس بهؤلاء المقبورين. و لا أدري, هل أدعو الى اقامة المزارات أم لا في ضوء ما قلته. ليت الناس تعي و تريحنا من هذه الاحكام المحيرة.

221

لو اجتمعت ارادة الناس على فعل الخير لظهر الخير, و لو اجتمعت ارادة الناس على فعل الشر لظهر الشر. فلا يوجد ارادة غير ارادة الناس.

و لكن لما لا يعرف الناس ارادة من من الناس سبب الواقع الذي يعيشون فيه فانه يرقّعون جهلهم بقولهم "الله هو الذي اراد".

هي يوجد منكم من يدق جرس بيته, فيقوم الخادم و يفتح الباب, و لما يسأله الناس "من فتح الباب؟" فيقول لهم "الله هو الذي فتح الباب" ! فان انت لم تشاهد الفاعل فهل هذا يعني أن تنسب الفعل الى الله ! ما شانكم أجننتم.

كل شئ ينسب الى الله باعتبار من الاعتبارات. فنسبة الشئ الى الله ليست حجة لاحد و لا حجة على أحد.

لا يقع على الناس الا ما يريد الناس.

"و ما ظلمتهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون"

222

الفرق بيننا و بين البهائم أننا نقرأ الكتب. فهل وجدتم بهيمة تترك علفها و تجوع طوعا من أجل أن تنشغل بالقراءة و عالم الافكار.

و الفرق بيننا و بين الشمس أننا نختار ما نفعل مع امكانية عمل شئ اخر, فقد يكون الانسان رسّاما و قد يكون سفّاحا.

فالكامل من اسس اختياره و حياته على المعرفة, على التأمل في المعرفة.
"قل رب زدني علما"

223

العين عضو و الابصار عملية, الاذن عضو و السماع عملية, كذلك القلب عضو و العقل عملية.

العقل هو الربط بين الامور, فكلما زاد الربط بين الامور زاد كبر العقل.

و بما أن كل شئ في الوجود مرتبط بكل شئ, فاذن أكمل العقول هو الذي يعرف الروابط بين كل شئ و كل شئ.

224

ان أردت أن تحيا حياة مليئة بالحياة فاعمل على اقامة ثورة. حتى لو كانت ثورة في أدوات السباكة و النجارة.

225

ما هو الاستعباد؟

وضع القيود بالرغم من امكانية او تحقق الاستعداد.

226

يوجد من يبني البيت, و يوجد من يسكن في البيت, و يوجد المشرد التعيس الذي لا بيت له.

الاول هو النبي الحكيم, و الثاني هو العاقل الكريم, و الثالث هو الحيران اللعين.

227

من هو الكافر بالقرءان؟

هو الذي لا يتساءل في القرءان "ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون"

228

النقض تكسير و النقد بناء و تطهير.

229

عليك أن تختلي أربعين ليلة متصلة حتى يأذن لك ربك بعشرة ثواني من مشاهدة الملأ الاعلى.

230

من لبس شيئا فوق رأسه لغير ضرورة فقد كفر.

اذ ليس غير الملكوت الا محض الوجود.

231

العطاء بنية الاخذ هو أنانية مستترة. و الدليل عليها هو أن تعطي و عندما لا تأخذ تغضب على من أعطيت.

232

التكرار حفّار.

فكرر أي شئ على أي أحد و سيتأثر به حتما حتى لو كان عنيد جبار.

233

أربعة أمور من لا يعلّمها ابنه قبل أن يبلغ الرابعة عشرة من عمره فاني أراه يستحق العقوق و ليس فقط عقوق:

دراسة الكتب

آلة موسيقية

رياضة قتالية

الترسخ في الانعزالية و الفردية.

234

من عرف الله فقد جهله, و من جهل الله فهو ملعون ما دام حيا.

و بين معرفته و جهله شعرة رفيعة و هي ذكره.

235

الرغبة هي سبب الحركة. و وجود الرغبة يعني احتمال تحقق الالم اذا لم تتحقق الرغبة. فالانسان اما ميت و اما معرّض للألم. و طوبى لمن تحققت رغباته.

236

ما أسعد من له ساعة في يومه يدرس فيها أسرار كتاب الله.

لو وجدتم من يستطيع أن يدرس أربعة ساعات في اليوم دراسة أنبياء فهو مسيح العصر.

و ما هي دراسة الانبياء؟ لها ثلاث ايات: أن لا يشعر بالوقت, أن يحل أصعب المسائل, و الاية الكبرى أن يزوجه الله بحور عين في كل مرة يدرس فيها.

و ما هي الحور العين؟ هي دراسة عقلية يصل فيها الى ما لم يصل اليه أحد من قبله. و من تزوج حورية في السنة فحلال فيه أن يحسده الناس. فما ظنك بمن يتزوج كل يوم!

فلا عجب أن اليهود يقتلوم الانبياء.

237

ليس كل من قال أبيات فهو شاعر, الشاعر من لا يبالي بالمعاني الحقيقية من أجل زخرفة المباني اللفظية, همّه ليس وصف علمي جميل و لكن مجرد تهييج عواطف عشوائية. الكلام العلمي ليس جافّا و لا متبلدا, انظر الى القرءان كله علم حتى الحرف و لا أجمل منه.

الشاعر ضد العالم, و كلام العالم الراقي أجمل من كلام الشاعر التافه.

و العالم البليغ هو نبي ان كان عالما بالمسيح.

238

كيف تقول ان الكبر جوهر الانسان و الله ذم الكبر؟

ان الله ذم المتكبرين بغير الحق, فاذن من المتكبرين من يتكبر بحق, "و أنتم الاعلون..و ليجدوا فيكم غلظة..ينصركم عليهم"

فمثلا, أن تحب أن يحمد الناس ليس مذموما الا في حالة واحدة كما قال الله "و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا" فاذن الذين يحبون أن يحمدوا بما فعلوا لا بأس عليهم بل هو أمر طبيعي.

تعمقوا في القرءان قبل أن تنسبوا المقولات الى الرحمن.

239

الخالق خلق لكي يرى نفسه و لكي يعبده خلقه, و هذه هي الانانية الاولى. و الخلق يستمد جوهره من خالقه, فان كانت الانانية هي جوهر الحالق فكذلك ستكون طبيعة الخلق.

و بما أن الخالق اناني, فالانسان جوهره الانانية, و لذلك لن يعبد الخالق لانه هو نفسه يريد أن يعبده الخالق و المخلوقات كلها- كما قال الانسان الذي بقي على فطرته السليمة "أنا ربكم الاعلى".

و لذلك لن يصبح الوجود في سلام الا اذا تخلى أحد الطرفين عن أنانيته. اما الخالق و اما الانسان.

ابليس حاول ان يغير جوهر الخالق من الانانية الى العطاء, و لذلك لم يسجد له. فالخالق لن يتغير "لا يسأل عما يفعل" فعلى الانسان أن يخلق السلام بقتل انانيته "و هم يسألون" و الا فلا سلام.

240

يقول ابليس:

انما أفسد علاقة الناس بالله تعالى الأنبياء و ما اخترعوه من صورة خبيثة لله جل و علا.

241

الدعاة في تعاملهم مع سواد الناس و عامتهم لهم ثلاث طرق, و كلهم يتفقون على أن اكثرية الشعب هم كالأنعام.

الفريق الاول يقول "يجب ان نعمل على استغلال الاكثرية لأجل رفعتنا و مصالحنا, نحلبه عندما نشاء, و نسلخه و ننتفع بلحمه و جلده حينما نشاء" و هؤلاء هم ذئاب البشر.

الفريق الثاني يقول "بما ان الأكثرية جهلة, فيجب أن نصوغ دعوتنا لكي تلائم عقولهم, بل ان نركز على عواطفهم لانهم يسيرون عليها اكثر من سيرهم بأمور العقل و التعمق الجدلي" و هؤلاء هم اهل الحيوة الدنيا حتى لو كانوا من أهل الاخرة.

الفريق الثالث يقول "بما أننا أنفسنا كنا جهلة و ترقّينا, فيجب ان نطبق على الاكثرية ما طبقناه على أنفسنا ليرتقوا الى حيث ارتقينا" و هؤلاء هم الانبياء الصادقين.

الملعون الحقير الذي لا يهمه الا استغلال الشعب, و الكسول السفيه الذي ينزل الى الشعب بدل أن يرفع الشعب اليه. و أما الذي يفهم الأمور بكل ما فيها فهو ولي الله الفقيه. "ادع الى سبيل ربك بالحكمة" و لم يقصر الحكمة على نفسه و المتعمقين و يحرّمها على الفقراء و المساكين. "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق".

ان الله انزل الرزق كله حلالا. و لكن الذين لا يفلحون جعلوا منه حلالا يجوز تعليمها للعامة, و سموها الاحكام العملية و الامور السطحية. و آخر حراما لا يجب أن ينشر الا بين أهله.

ان آية القيامة أن تنشر الأسرار على منابر العوام, سواء كانوا أبرار أم فجار. "و اذا قرأت القرءان جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا" فهو يقرأ القرءان حتى على مسامع الذين لا يؤمنون بالاخرة, يقرأ على مسامع الكفار , فافهم.

أي حركة لا توجه الى عامة الشعب فهي فرعنة. و أي حركة توجه الى عامة الشعب بحسب حالهم و مستوى عقولهم فهي مهزلة. يجب أن يكشف كل شئ و هذا هو طريق مجتمع المعرفة. " لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم"

242

الكبر جذر الانسان. اي هو الدافع الاكبر لكل تصوراته و رغباته و أعماله و مشاعره. و حقيقة الكبر هي أن تغلب ارادتي ارادة الاخرين. و بذلك أكون أنا فيهم, أي امتداد لنفسي من مجرد "نفسي" الى الدخول و الامتزاج بأنفس الاخرين. و احسن طريقة لهذا هو حكم الناس. فاذن طلب الحكم هو فطرة أصيلة في الانسان.

و الناس لارضاء هذه الرغبة الكبرى, رغبة الحكم, لهم طرق مختلفة. فمنهم من يرضى بحكم نفسه و يفلسف الامور لنفسه (و عادة ما يجعل نفسه اختصار لكل العوالم, و بالتالي يرى حكمه لنفسه هو حكم لكل العوالم..فتأمل!), و منهم من يقنع بحكم زوجه و أهل بيت, و منهم من يصبح طبيبا حتى ينصاع المرضى الى حكمه, و هكذا, و قلة من الناس و هم الشواذ الأذكياء أو الاقوياء هم الذين يريدون الحكم السياسي في مظاهره الثلاثة التشريع و القضاء و التنفيذ. و قد يتنازل عن التشريع و القضاء و لكن لا يرغب في أقل من التنفيذ. لأن الذي بيده القوة الفعلية له الكبر و الجاه و الوجاهة فيغدو محور كل الدولة و من فيها. فهنيئا له فقد أصبح كبيرا !أو هكذا يتوهم على الاقل.

و لبلوغ هذه السلطة السياسية ابتداءا لها ثلاث طرق: عن طريق السلاح و الجيش, عن طريق المال و الديون, عن طريق الدين و الدعاوى.

السلاح سريع, و لذلم لا يستعمل المال و الدين من يملك السلاح الا كوسيلة ثانوية. فان كنت أستطيع أن أحكم الناس بتهديدهم بالقتل و السجن فلماذا أصبر على فشلهم في تسديد الديون او اقناعهم بدعاوى الدين.

الديون مدتها أطول. فهي غالبا أداة من لا يملكون جيشا أو لا يملكون من يمكن أن يضحوا بحياتهم من أجلهم. و لذلك فهم أهل سلام. يستعبدون الناس بارادة الناس. فهل جبرهم أحد على الاستدانة! فان سدد المديون دينه مع الفائدة فاذن سنصبح أثرياء, و ان فشل في تسديد دينه فانا سنأخذ حقنا من الضمان الذي أعطانا اياه. فسنكسب على الحالين. و الذي يملك المال يملك الدنيا لانها قائمة على المال.

الدين يستعمله من لا يملك قوة الجيوش و لا عنده كنوز و صبر طويل جميل. و عادة المنعزلين الذي هدمت عقولهم كل الحياة لانهم رأوا حقيقتها. فعندها يستطيعوا أن يبرروا لانفسهم كل شئ. و يرون أنفسهم ممثلين الخالق. و يستميلون الناس بدعاوى الحياة الابدية و الجنة الخالدة. و بما أن اكثر الناس بسطاء يصدقون بأقل برهان بل حتى بدونه أحيانا, فالدين وسيلة جيدة لاستمالة الناس لحكمهم.

و الذي لا يريد أن يكون كبيرا فهو في الاصل ميت.

243

ان كان الكبر هو دافع كل الناس, فلماذا نرى دعاة التواضع؟ اما لانهم تاكسلوا عن طلب الكبر. و العقد النفسية و الكابة و السلبية تملأ هؤلاء لمخالفتهم طبيعتهم و جوهرهم. و اما لانهم يريدون أن يسهلوا على أنفسهم

طريق بلوغ الكبر عن طريق قناع الناس بأن يصغروا أنفسهم! اليس يكسب السباق أسهل و أسرع من استطاع أن يكسر أرجل المتسابقين أو اقنعهم بالجلوس و القعود.

صاحب العين الواحدة الذي يريد ان يكون أحسن الناس يقوم و يفقأ أعين الناس كليهما. فالذي يعمل على تصغير الناس- بالتواضع- انما يريد الكبر لنفسه.

فالداعي الى التواضع لا يكون الا منافق ذكي.

244

اني لاعجب من رجال الدين المزعومين, يقولون أن الذي يطيل ثوبه أو يرغب في الجلوس في صدر المجلس أو يرغب في أن يكون صاحب منصب رفيع في المجتمع, يقولون "هذا كبر!! و جزاء الكبر أن يحشر الله المتكبر كالذر و النمل يوم القيامة" ثم نرى الرسل المزعومين يدعي كل منهم أن الخالق العظيم, رب العرش العظيم, اصطفاه و اختاره وحده من كل مخلوقات السماء و الارض و الجبال, أقول: و هذا ليس كبر!؟

رجل يرغب في منصب في دولة دنيوية لا تساوي جناح بعوضة, يقولون "كبر مهلك". رجل يدعي أنه في المقام الأعلى و على يمين الرب و خليل الله و كليم الله و مسيح الله و خاتم رسل الله, فهذا لا بأس به, ليس كبرا, بل عباد مكرمون.

لو كان المتكبر يحشر كالنمل, فسنرى الكثير من رجال الدين القديسين كالنمل يوم القيامة.

245

ما هو الرمز في اسم "مريم" ؟

معناه هو عندما تتحول الرغبة في الأخذ الى رغبة في العطاء, فان السعادة تتحقق, و ذلك للعلم بأن جوهر الخالق لا يتغير, فيجب أن نتغير نحن لنسعد في حياتنا.

246

من كان في الجنة و هو يفكر في الناس فهو في الناس. و من كان في النار و هو يفكر في الجنة فهو في الجنة.

أنت بحسب باطنك, و مكانك بحسب فكرك.

247

الرغبات أساس كل الحركات و السكنات. و تتحقق الرغبات بالناس. و يحقق الناس رغباتهم بثلاث: أعمالهم و تبريراتهم و أحلامهم.

248

مدحك لانسان قد يجعله يتركك لانه أصبح أكبر منك بسببك, و قد تجعله شديد التعلق بك لأنه لا يشعر أنه كبير الا بك.

فقدّر الامور بحسب غايتك و بحسب أحوالها.

249

من لم يستطع أن يحقق رغبته بعمله سعى الى تحقيقها بجدل فكره, فان لم يستطع أن يبرر نفسه فانه يرى ذلك التحقق في حلمه.

250

ما معنى " فليبتكن ءاذان الانعم"؟

يخوفون الناس من السماع الى مخالفيهم و يمنعونهم من ذلك.

"أم تحسب أن اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعم"

"لا تسمعوا لهذا القرءان و الغوا فيه لعلكم تغلبون"

251

غاية كل انسان, أي انسان, هي الشعور بالرضا. فمنهم من يرضى بسبب عمله, ثم بسبب تبريرات عقله, م للرؤية في منامه. من شعر بالرضا كيف و لماذا يتحرك. اللهم الا للابقاء على هذا الشعور. فمن كان سبب رضاه يتغير و يتقلب فان نفسيته ستتغير و تتقلب. و من كان سبب رضاه ثابتا دائم الحضور فان فرحته لا تنقطع.

"لا خوف عليهم و لا هم يحزنون" لماذا؟ لانه " هو معكم أينما كنتم".

252

ما هو الحلم؟ هو تحقيق رغبة لم يستطع الحالم أن يحققها بعمله و عقله.

253

سورة يوسف هي الأصل الأعظم للقرءان كله. و باقي السور فروعها, و ترد اليها, و يفصّل العلم بها.

254

لكل حادث خالق, و خالق الرقابة النفسية هو الخوف. و خالق الخوف هو الجهل و الاتخداع و الرغبة في الحياة.

أما خالق الجهل فهو عدم اختيار الحياة الاخرة, الحياة القائمة على التأمل.

و اما خالق الانخداع فهو قصور التأمل و التعمق.

و اما خالق الرغبة في الخياة فهو الظن بأن الموت الجسماني نهاية و الظن بأن النهاية شعور بالألم و لا أحد يريد الألم الذي لا يحبه.

فاذن الذي يحيا للتأمل, و لا يبالي بالموت اذ هو لا يعرفه, فهذا لا رقابة عليه الا قليلا.

255

الرقابة النفسية هي الماء الذي كالمهل يشوي الوجوه.

256

لماذا يقول المشلول "اني اكثر المتحركين جسميا",

لماذا يقول الاعور "ان كلتا عيناي في سلام تام",

لماذا يقول الاسود "اني أبيض البشرة",

لماذا يوهم الانسان نفسه بأنه على غير الواقع؟

اعترف بالواقع و اعمل على تحسينه بكل جهودك و روح فرحة. هذا هو ما سيجعلك كما تريد لا المهاترات الجدلية و الكلام الفارغ.

257

هل نزل القرءان منجما على ثلاثة و عشرين سنة؟

يقول القرءان "شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان" و لم يقل: بدأ فيه نزول القرءان. او نزل فيه بعض القرءان.

انما نزل كله على قلب النبي في ليلة القدر, و تنزل من قلب النبي على الوقائع التي مرت عليه, و هو ينزل من قلوب العلماء به على الحوادث التي تمر عليهم و المسائل التي تعرض عليهم.

فدع الكذب لاصحابه, و عليك بالذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

258

يقول البعض ان كلمة قرءان معناها "قراءة" و البعض الاخر يقول "جمع" فهل هذا صحيح؟

أقول ما يقول الله "ان علينا جمعه و قرءانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه" فلو كان ما يقولونه صحيحا لاصبح معنى الاية: ان علينا قرءانه و قرءانه, و اذا قرأناه فاتبع قرآنه. ألا يعقلون.

259

هكذا حرف الاحزاب الدين:

نظروا الى كل دين الله فقلبوه رأسا على عقب.

فكل ما أعلاه الله سفلوه, و كل ما سفله الله أعلوه.

قلبوا المنهج, و قلب "منهج" تساوي "جهنم" !

260

لكل دولة أصنامها.

261

مهمة الحكومة تقتصر على تيسير المعيشة الجسمانية و توفير الأمن الظاهري.

و ما سوى ذلك فليس من شأنهم بتاتا.

فالحكومة المؤمنة من وفرت هذين الأمرين, و الحكومة الكافرة من لم توفرهما او تعدت في عملها هذين الأمرين.

262

بلسان القانون: التزام الحكومة ليس التزاما ببذل عناية و انما التزام بتحقيق نتيجة.

263

"يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل: قد جاءت رسل ربنا بالحق" فاذن لا يمكن لأحد أن يعلم أن الكتاب حق الا ان كان يعلم التاويل. و كل من لا يعلم التاويل الان هو من الذين نسوا الله. فعلم التاويل هو خاصة علم النبيين. "و يعلمك من تأويل الاحاديث"

فكل مؤمن عالم بالتأويل. و الا فليس بمؤمن حقا.

264

من أراد أن يحفظ القرءان فليحفظ سورة يوسف و الفرقان.

265

من زعم أن الدم النقي حقيقة, و أنه يوجد شعب أرقى من شعب بسبب الجسم و دمه. فليأت بولد من شعبه "النقي", لم يعاشر أحد من الشعب و لا حتى ساعة واحدة, منذ ولادته, ثم ليأتينا به و سأربيه لكم تربية تجعل الخنزير أرقى حالا منه, و سأجعله مع الخنازير و الحمير طول يومه و ليله, و لن أسمعه الا كلام القردة و الخنازير, ثم اذا كبر و بلغ و نبغ و صار عبقريا و روحانيا فعندها نعم دعواهم بانهم شعب او دم مقدس حق.

266

العظيم و الافاق و الملكوت و الانفس, ابرهيم و اسحق و يعقوب و يوسف.

ألا يسترعي هذا انتباه المتدبر في القرءان.

ثم يدّعون أنهم المؤمنين !

267

لو كانت الحياة البدوية خير من الحياة المدنية لرجع يوسف الى يعقوب بدل أن يقول لهم "ائتوني باهلكم أجمعين".

يظن البعض أن الروحانية التي قمتها علم التأويل, لا يمكن أن تحصل في المدن, بل يجب الذهاب الى البدو و الارياف. باطل! انهم يريدون الهروب من أنفسهم كما فعل يونس. و لكن الحق أن كل روحانية ليست من صلب المدنية فهي أوهام شيطانية. و يوسف خير منكم أجمعين. الملكوت في القلب, و القلب لا يهمه أكان حول الجسم أشجار أم بنيان.

"لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم"

268

هل يجوز أن أسعى الى المناصب العليا في الدولة؟

"قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم" انما المرفوض هو أن تسعى للمنصب و أنت لست أهلا له, فقط لكي تستمتع و تستغل المنصب بدون أن تقوم بالخدمة المطلوبة من هذا المنصب.

كن أهلا ثم اطلب ما تشاء.

269

الدراسة المنظمة قد تكون أسوأ من الجهل.

270

كل انسان مدفوع بالراحة و الكبر لا غير. و قد يضحي الانسان بالراحة من أجل الكبر, خاصة اذا توقع أن الكبر سيجلب راحة أحسن من التي سيضحي بها.

و قد لا يسعى الانسان للكبر ان ظن أن سعيه سوف يفشل أو أنه لن ينال الراحة أحسن من التي يمكن أن يكون فيها لو لم يسعى للكبر.

من عرف هذا فقد أحاط بالنفس الانسانية علما.

271

أقيموا المناهج على أساس أن الناس متفاوتين و متخلفين و سيبقوا كذلك أغبياء دائما. و لكن اذا أقمتم المناهج على أساس أنهم عباقرة فسيكافحوا و يتعودوا أن يكونوا عباقرة. كما تعوّدوا أن يكونوا حمير من قبل.

272

لا يوجد مشكلة في الكبر, يوجد مشكلة في الاستكبار.

فالسمين الذي يرى نفسه سمينا هو على حق. و أما الصعلوك الذي يرى نفسه سمينا فهو المستكبر العنيد.

273

أولو الألباب هم الذين يقيمون الصلاة و الصلوة.

"الصلاة" هي التأله و العشق, و لذلك تكتب بحرف الألف رمز الوجود المطلق الواحد.

"الصلوة" هي الدراسة و العلم, و لذلك تكتب بحرف الواو رمز الربط و العقل الذي لا يتم الا في حدود عوالم الخلق.

"الذين يذكرون الله..و يتفكرون في خلق".

274

ما الفرق بين أصحاب اليمين و المقربين؟

أصحاب اليمين يقفون في الجنة و ينادون أصحاب الجحيم "تعالوا الينا ! "

و أما المقربين فيتركون الجنة و يذهبون الى الجحيم ليقولوا لاهلها "تعالوا معنا ".

275

الخلق مرآة الخالق.

276

هل صحيح ما ان قصة أصحاب الفيل التي تذكرها كتب تاريخ الاحزاب هي نفسها التي جاء بها القرءان في سورة الفيل؟

يقول الله "ألم تر" و هم يزعمون أن حادثة الفيل هذه قد وقعت قبل أن يولد محمد, فلو صح ما يزعمون لكان يجب أن يقول الله "ألم تسمع كيف فعل ربك باصحاب الفيل" و ليس "ألم تر".

و لا قوة الا بالله. لا يكفي أنهم يكذبون على الله, و يحرفون كتابه, و لكن أيضا تحريفهم غبي لا يدل على بذل مجهود في الافتراء. و صدق الذي قال أنه يوجد مسخ في عقول بعض البشر.

277

ما معنى صلب المسيح؟

أنه أظهر لهم كمال الانسانية.

278

المرض هو عندما تبذل من الجهد أكثر مما تأكل من الغذاء. و القبح هو أن تأكل أكثر مما تجتهد.

و العدل بين ذا و ذاك.

279

ما لا تحسبه شعوريا فانك تحسبه لا شعوريا.

كما أن معدتك تهضم الطعام بدون وعي شعوري منك.

280

النفس قوة, و حيث تحل هذه القوة تمتد النفس الى هذا المحل.

281

الكلام عند السامع له معنى غير معنى الكلام عند المتكلم نفسه. الا أن يفهم السامع من المتكلم ما يريد قوله بكلامه. و لكن مع ذلك, فان ظروف السامع النفسية و الاجتماعية و تاريخه و اختلافها عن ظروف المتكلم و تاريخه, أيضا يشكّل حجبا في التواصل.

و لذلك, على كل فرد أن يسلك طريقه في الحياة كفرد. و انما يستلهم و يستوحي من الاخرين و يشاورهم لا غير. و أما استقلاليته الروحية فشئ يبنغي أن لا يضحى به أبدا. اذ هي رأسمال التوحيد.

"و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله"

282

ما هي الحياة الدنيا و الحياة الاخرة؟

الحياة التي أصلها الجسم و فرعها القلب هي الدنيا, و الحياة التي أصلها القلب و فرعها الجسم هي الحياة الاخرة.

فماذا عن الحياة التي لا قلب روحاني فيها؟

هذه ليست حياة أصلا !

283

الحياة حركة, و الحركة غايتها تحقيق رغبة, و الرغبة دافعها الشعور بالنقص, و الشعور بالقصور ألم, فالحياة أصلها ألم. من الناس من يشفى منه, و منهم من يخلد فيه مهانا.

284

من هو الجاهل؟

يقول الله "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف" فالجاهل من لا يرى الا الظاهر, و لم يفهم حقائق بواطن الامور و أسبابها.

"و تلك الأمثل نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون"

285

ما هي النظرية؟

هي فرضية تفسيرية, تتساقط قيمتها كلما وجدت ظاهرة لا تستطيع أن تفسرها. مصدرها اللاشعور أو الاستقراء.

286

من دعاه الله, فآثر عليه غيره من الناس او الأشياء, فقد أشرك. شرك محبة. و هو أسوأ أنواع الشرك.

287

لو يعلم الناس حقيقة مقتضى قولهم لبعضهم بعضا "أنا أحبك" لما قالها أحد.

أوكلما أعجب رجل بامراة قال لها "أحبك" و كلما شعرت امراة أن رجلا يجعلها تشعر بالأمان و الاخلاص قالت له "أحبك".

لو آثر الرجل أن ينظر الى الجنة على رؤيته حبيبته فقد كذب في حبها, و لو آثرت المراة ذهب العالم و زينته على سماع صوت حبيبها فقد كذبت في حبه.

لا يستطيع ان يصدق في الحب الا من يكون من أهل عشق النفس المتعالية, أما سواهم فنزوات و هفوات. و لقد عصا ءادم ربه ليثبت لزوجته أنه يحبها و أنه معها حتى و لو حلّت عليه اللعنة و هبطا الى أسفل سافلين, سيحبها رغم ذلك.

فأينما وجد الحب فثم وجه الله.

288

لقد كنّا في الدنيا في أيام الجاهلية فرأيناها تافهة و أهلها سفهاء و لا شئ فيها يستحق التقدير بحق. ثم منّ الله علينا بالاسلام و القرءان فخرجنا من الدنيا الى الملكوت, فلما عدنا وجدنا الدنيا ملعونة كلها بما فيها و من عليها الا أهل كتاب الله و أهل الصلوة, و كل ما كان في سبيل الصلوة فهو مبارك و الا فهو ملعون.

يقول السفهاء ان عبادة الله أجرها فقط في الاخرة. أروني رجل من أهل الدنيا سعيد فيها و مطمئن بحق في عمق قلبه, لا يكون هذا أبدا. حتى الذين يحاولون التظاهر و الكذب على أنفسهم يعلمون أنهم في عذاب مهين.

الصلوة خير ما خلق الله و أنزل, فمن عرف الصلوة و أحبها و أهلها و جعلها أساس حياته كلها كان من السعداء, و الا "فما ظلمتهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون".

289

من تمنن بالشئ استكثره, و من استكثر عملا فاما أن يصيبه العجب فيحترق عمله, و اما أن يصيبه الكسل فيبطل عمله.

"و لا تمنن تستكثر".

290

محل السيئة هو العقل.

"ذهب السيئات عنّي" و لم يقل "ذهبت السيئات عنّي".

291

ان الليل قد يجعله الله نهارا, و ان النهار قد يجعله الله بردا و سلاما, فلا تيئس من روح الله, انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون.

292

من تأخر عن موعد فقد حقّر صاحبه, و من تأخر عن موعد مع المحبوب فقد كفر به, و من مرّ عليه يوم و لم يذكر الله فيه فخير له لو انه لم يخلق أصلا.

و من جاء قبل الموعد بقليل فقد عظّم صاحبه "و عجلت اليك رب لترضى" , و من ذكر محبوبه طول يومه فقد وفّاه بعض حقه-حق انه سبب انه يحب و صار الحب فيه, و من أدام ذكر الله فهو من لا أستطيع وصفه من شدة عظمته.

293

كتاب الله هو امام كل الناس, و هو امام الامام. "و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة".

الامامة عصمة من الفرقة و سبب الوحدة, و علم الكتاب رحمة للعالمين "أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه".

294

علم القرءان رحمة للعالمين, علم القرءان و ليس القرءان فافهموا. ألا ترون انه لا يمكن ترجمة القرءان حق الترجمة أبدا, فويل للعرب من الجهل الذي اقترفوه و نبذهم الكتاب وراء ظهورهم و انشغالهم بغيره من اضداده.

"ان قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا".

295

اني لا أعلم الكثير الكثير, و لكني أعلم يقينا هذه الأمور الثلاثة, و هي كافية لمن كان له قلب: لا يهان أحد الا ان أهان نفسه, و لا يؤذى أحد الا ان آذى نفسه, و لا يشك الناس في أحد الا ان كان هو سببا في هذا الشك الذي جلبه على نفسه.

فمن كان أساس حياته و محورها هو التعلم من الله, تعلم القرءان, يكون قد كفى نفسه تسعة أعشار كل هذا, و العشر الباقي محتوم على كل الخلق, بل حتى الخالق جل و علا لم يسلم من ألسنة الناس. فلا تطمع ان تسلم كل السلامة, و لكن ادعوا الله و استعينوا به.

"و ان تتقوا و تصبروا لا يضرونكم الا أذى".

296

لا يقربن الزوج زوجته الا ان أرادا الانجاب. و الا فهم أسوأ من البهائم, اذ حتى البهائم لا تفعل هذا.

297

القرءان رؤيا. ف "اعتبروا يأولي الأبصار".

298

كل الكلام كذب الا ما كان تعبيرا عن عمل.

299

يستعبد الملوك الناس بالوزراء و الجنود, و يستعبد الوزراء الملوك بالنساء و الفجور, و يستعبد الجنود الملوك و الوزراء بالمال و المعاش.

فكل من أراد أن يستعبد الناس سيكون هو أول العبيد.

300

في الحقيقة كل طاغية يستعبد فقط نحو ثلاثين أو خمسين شخصا ممن يراهم حوله. و باقي الشعب يتوهم استعباده لهم في مخيلته فقط. و كذلك كل طبقة في هرم الفرعنة انما تستعبد الطبقة التي دونها فقط مباشرة, و البقية بالتوهم و المخيلة. فتعسا لانسان يبيع كل شئ من أجل استعباد خمسين شخصا !

301

أجمل ما خلق الله هم النساء لو أحبّوا باخلاص, و أقبح ما خلق الله هم النساء اذا أرادوا كيدا او بحثوا عن مصلحة دنيوية لهم.

النساء كأجنحة الملائكة او كجنود ابليس.

302

من أراد ان يسقيه الله من كأس الوحي فليحفظ السبت و لا يعتدي فيه, و ليختلي مع الله بالقرءان. فان النبوة كالضحى في الستة أيام و كشمس الظهيرة في السبت. و توحى الكتب المقدسة في السبت.

303

استشارة المراة العاقلية خير من مشورة سبعين رجل, و لن يوصلك الى غاية أحسن من المراة.

304

المراة أعظم من الرجل في الامور الباطنية.
و الرجل اعظم من المراة في العنف و الوحشية.
فعند المراة استعدادا اكبر لتقبل القرءان من الرجل.
المراة هي الرجل الحقيقي الذي انزل له القرءان.
و هل خرجت كلمة الله و روحه الا من مريم !

305

من حفظ الكوثر و اخر ثلاث ايات من البقرة فقد جمع علم و عبادة الأولين و الاخرين.

306

لا أعلم, لعل الحياة بلا زوجة خير من الزواج بامراة تقع عينها على مخلوق غير زوجها. اني أفضّل ذلك.
و الحمد لله, في المعاشرة سعة.

307

الحكمة المرتلة بصوت جميل تدخل الى القلب و ان كانت باطلة, و الغير مرتلة لا تجاوز العقل او الاذن و ان كانت منزّلة. "و رتل القرءان ترتيلا".

308

التمثيل تقتيل.

لانه لا يمكن ابدا أن يمثّل احد كل الصفات المختلفة في جماعة كبيرة جدا, فلا بد أنه سيقتل شئ من بعضهم في سبيل تمثيلهم.

و ان أعطيت حق تمثيلك لأحد فانه سيقتل فيك الصفة التي فوضتها له ليمثلك فيها.

فالممثل سفّاح, سواء باذن الممثل عنهم أو بدون اذنهم.

309

وقوع الفكرة لا يعطيها قيمة زائدة.

بعض الناس يستدل على تفوق فكرة على أخرى بكون الاخرى طبقت في الواقع في زمن ما او في هذا الزمن, و الفكرة الاخرى لم تطبق بعد. هذا وهم. لان كل شئ طبق في الواقع كان في يوم ما مجرد فكرة في عقل انسان. و من هذه الحيثية تستوي كل الافكار المجردة, ما وقع منها و ما لم يقع. هذا أولا.

و ثانيا, يوجد الالاف من الافكار القبيحة و الشنيعة و الاثمة التي تقع يوميا, و هذا لم يعطيها قيمة زائدة عندكم بل لازلتم تكرهونها و تحاربونها.

فاذن, قيمة الفكرة أساسا بحسب ذاتها و نفعها للناس, و أما وقوعها او عدمه فلا تأثير له في الأصل. و عدم وقوعها او امكانية وقوعها في زمن ما او في مجتمع ما لا يعني أنها فكرة وهمية مستحيلة الوقوع جملة و تفصيلا.

بمثل هذا السخف يحارب بعض الناس الحق و الأحق.

"و الله متم نوره".

310

الموت هو الحياة, و الحياة أم الاصنام. لا ترغب, و لا تقول, و لا تفعل. كن فقط.

311

ركن دين الله هو دراسة كتاب الله.

312

من هو يحى؟ هو من كانت شهوته في دراسة كتاب الله كشهوة ابليس في اضلال عباد الله, لا تتوقف ساعة.

314

الحياة كلها نزاع و حرب بين اهل القلب و اهل الجسم. و الغلبة في نهاية الامر لأهل القلب, لان اهل الجسم سيعانون من العذاب و الالام و الحروب و المصائب و الأمراض و المفاسد و كل الم ممكن حتى يضطرهم قلبهم أن يختاروا حياة اهل الملكوت و يكفروا بالطاغوت. فانتظروا انا معكم منتظرون.

315

ما اية بلوغ اهل الجسم الى القناعة بالملكوت؟ أن يرضوا للجسم بالمعيشية الكريمة, و يرضوا بمظاهر الافاقية كزينة و زخرفة يمتعون بها عيونهم و اسماعهم.

316

الجسم سيزول يقينا و اجماعا, و لن يبقى الا القلب. فبحسب حال جسمك و شؤونه تكون مرتبتك في عالم الدنيا, كذلك بحسب علم قلبك و شؤونه تكون درجتك في العالم الأعلى. فلن ينتفع الانسان بشئ يوم تأتي ساعة عودته, يوم تأتي ساعة رجوعه الى بيته و ربه الا شئ واحد لا ثاني له و هو دراسة كتاب الله. فالله في الدرجة العاشرة, ففي أي درجة انت؟ كلما علت درجتك كنت أقرب الى الله في العالم الاعلى. و الترقي هو أمر علمي, من كان عقله اقرب الى عقل الله كان منزله أقرب الى منزل الله, حتى اذا بلغ الى الدرجة العاشرة الكاملة , و وصل الى الاتحاد التام, فعندها سيجلسه الله بجانبه على العرش, و هذه هي الصلوة الحقيقية. فاذن لن ينتفع الانسان الا بالصلوة. فالحياة هي الصلوة.

317

فك السحر هو بفهمه.

318

هذه هي جهنم: ان تكون لاشئ في بيتك و ترغب في ان تكون ملكا في مجتمعك. و هذه هي الجنة: ان تكون ملكا في بيتك و معاون في مجتمعك. هذه هي المعادلة التي كتب حولها الملايين من الكتب, و قامت بسببها الالاف من الحروب بل المليارات منها. اتركوا الاولى للأخرة.

319

لماذا منع الله زوجات النبي ان يتزوجن من بعده؟ حتى لا يأتي احد و ينجب منهن ولد و يقام باسمه احتكار الدين بحجة انه ابن النبي او من نفس المرأة التي كانت تحت النبي.

320

الذي يدافع عن المجرمين مجرم مثلهم و لو لا شعوريا.

321

ان الروح الاعظم يسكن في بيت في الفردوس لا يزوره و يسكن معه فيه الا من اتحد بروح القرءان , "رب ابن لي عندك بيت في الجنة".

322

استخرجوا أسفار الأنبياء من القرءان كما قال الله "و رتل القرءان ترتيلا" , و هي أربعة اسفار كبرى: ادم و نوح و ال ابرهيم و ال عمرن. و قد كفيتكم بعضها فاستخرجوا الباقي و اجعلوا النور يشرق بدراستكم المقدسة.

323

الخشية هي خشية الموت قبل بلوغ الصلوة التامة

324

بناء الفرحة الخالدة قائم على قاعدة التأله ثم التفكر ثم الرياضة ثم الدعوة.

325

من هو البعل في قول "اتدعون بعلا و تذرون أحسن الخالقين"؟ هو الاله الذي لا يعطي روح القدس لعباده. "و هذا بعلي شيخا".

326

ما رأيك في اللواط؟ كرأيك في أن يأكل الرجل من أنفه!

327

ألست تزعم ان محمدا كتب القرءان, فأين ذهبت النسخة التي كتبها؟ ذهبت مع سعف النخل و الخشب و الجلود التي تزعم أنت ان محمدا كان يملي القرءان عليها.

328

المغالاة في شأن المعيشة ليس واقعية, و لكن تهرب من الحياة العالية و ارتداد الى اسوأ من البهيمية.

329

الحرف الوحيد الذي له رسمان هو الألف, اي "ا" و "ى", لماذا؟ لأن "ا" ترمز الى الواحد الكامل, و "ى" ترمز بشكلها الى الوعاء, فترمز الى ضرورة تكوين وعاء في النفس لاستقبال نور الواحد, اي بحسب الاستعداد يكون الامداد. هذه من اكبر القواعد في الحياة.

330

لابد للانسان من العظمة و التعقيد, فمن يطلب العظمة في العلم فستراه بسيطا في الجسم, و من يطلب العظمة في الدنيا ستراه يطلب البساطة في العلم الالهي.

331

العرفان هو معرفة الجوهر في كل مظاهره.

332

لا تحتاج الى ان تكون عبقري لتعرف نفسية الشخص الذي امامك, انما هو سؤال واحد: هل المعرفة أساس حياتك و رغبتك الكبرى؟ ان قال تعم حقا و صدقا فهذا من الطيبين, و ان قال لا او علمت منه او عنه ذلك قولا و فعلا فانه فاجر, اما فاجر يكبت فجوره في اللاشعور, و اما فاجر علني. من ليس في النور

من ليس في النور فهو يقينا في الظلمات, اليس كذلك. و كذلك من ليس في حياة المعرفة فهو في الحيوة الدنيا. و كما انه لا يمكن في الواقع ان يجتمع النور و الظلام في مكان واحد, كذلك يجب ان ينفصل اهل الاخرة عن اهل الدنيا. "فاعرض عمن تولى عن ذكرنا و لم يرد الا الحيوة الدنيا, ذلك مبلغهم من العلم".

333

ثمرة يوم من دراسة كتاب الله تعادل ثمرة ألف سنة من تجارب اهل الدنيا.

334

الجنون اساس العقل, أليس هو اساس الملكوت!

335

استحوا يا امة القرءان! ان كان ظهور وجه يوسف جعل النسوة يغفلن عن الم تقطيع ايديهن, فكيف لا يجعلكم تغفلون عن الدنيا ظهور وجه خالق يوسف؟!

336

الجنات هي الامثال, و العيون هي الوصايا, و الكنوز هي تكوين الملكوت, و المقام الكريم هو الأسماء الحسنى. "و كذلك اورثناها بنى اسرئيل" "ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا".

337

لفرعون ثلاث صفات: استبدال الحجة بالكثرة, الاهتمام بالانفعال بدل الفكرة, و تقديم مصالح الدنيا على غاية الاخرة.

338

لا تقولوا "القناعة كنز لا يفنى" و لكن قولوا "التساؤل كنز لا يفنى", بل الاحسن ان تفهموا ان "الصمت كنز لا يفنى"

339

الشعور كالفم, و اللاشعور كالمعدة.

340

التفرغ من اجل دراسة كتاب الله هو مقصد الشريعة الوحيد.

341

لا تبحث عن اثبات وجود السماء, و لكن من معرفة الماء تعرف بالتلازم السماء, اذ لولا السماء لما كان ماء. كذلك لا تسأل عن وجود الله و لكن عن ما هو القلب.

342

لكل مملكة سفارات, و كل سفارة تمثل عرش الدولة التي تمثلها. فاجعلوا بيوتكم سفارات لعرش الله.

343

لماذا تكتب الكتب و قد لعنت الذين كتبوا الاحاديث مع كتاب الله؟ اضرب لك مثلا: وقف الجياع امام المائدة الملكية, و قالوا "لا احد يستطيع ان ياكل من هذه المائدة" فجاء سفير الملك و أكل منها امامهم, و اراهم نفسه

و هو ياكل منها, حتى يقتنعوا أنه بامكانهم الاكل منها بأنفسهم, فيحيوا حيوة طيبة. لذلك نشرت الكتب. و انما اللعن على الفكرة المخالفة لكتاب الله و التي تزعم انها تح

كم عليه. و الكتاب مهيمن على ما سواه.

344

الروح العظيم على العرش, تحته السماء الأولى التي فيها محمد حامل الكتاب ذو الحروف, و في السماء الثانية ابرهيم يحمل صحف القواعد, و في السماء الثالثة موسى يحمل التورية ذات حكم الله, و في الرابعة داود يحمل الزبور ذو التسابيح, و في الخامسة عيسى يحمل انجيل البشارات, و في السادسة محمد يحمل فرقان الانذارات, و في السابعة محمد يحمل قرءان القصص و الأمثال. و تحت ذلك ارض قلوب الناس, فمن أرض طيبة و أرض خبيثة, و ما ربك بظلام للعبيد.

345

المقرب يستمد قوته من الفكرة, و المؤمن يستمد قوته من العدو, و الفاجر يستمد قوته من المقبرة.

346

سبع سنين عمل تام ثماني فترات في الأسبوع, ثم سبع سنين عمل فترتين فقط في الاسبوع, ثم عام لا عمل فيه اطلاقا. و هكذا دورة العمل للمعيشة في مجتمع المعرفة, قريش. و فترة التطوير من يوم الخميس لا تنقطع حتى تبلغ المعيشة طورها الاعلى من الراحة.

347

كل ثمار العمل تذهب الى قلب المجتمع اي الخزائن. و بعد ذلك يأتي و يأخذ كل من يحتاج بقدر ما يحتاج و بقدر ما يريد. لا تجارة و لا بيع في مجتمع المعرفة. و لا يوجد عمل اثمن من عمل. و لا يوجد بالتالي اي نقود و ما شابه. كما انت في اسرتك طفلا كذلك تكون في مجتمعك.

348

الرغبات ثلاث: المعيشة و الزوج و المعرفة. اما المعرفة فأصلها القرءان, و اما الزوج فمجانا اذ الناس لا تباع و تشترى, و اما المعيشة فمن العمل الذي ينظمه الوزراء. كل ما هو من اللعب و التكاثر و التفاخر و الزينة و اللهو فعلى الوزراء ان يبيعوه للدول الخارجية الدنيوية و ليأخذوا بدلا منه امر نافع للحيوة الواقعية المعيشية. لا يلبث مجتمع المعرفة هذا سنوات حتى يسود الأرض كلها. "و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون".

349

المفروض مرفوض, الا لو عقلته , فان ما تفهمه فانك تملكه.

350

لا ماء بلا وعاء. كل علم في العوالم مبني على هذا الحكم. اخلق الوعاء و سيأتي الماء "كل نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا"

351

اجعلوا تعاليمكم في ثوب القصص و سينجذب الناس لكم و يفهمون كلامكم و قد تأمنون عدوكم "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون".

352

كل من يتلو ايات الله بعلم فهو رسول الله.

353

العلم اول عطاء "و علم ادم", و اسكن اول امر. الشريعة كلها في هذه الاية "اسكن انت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة" و هذه الشجرة الملعونة هي شجرة قرون و فرعون و همن.

354

كان الله يصلي, و في نهاية صلاته رءا رؤيا, رءا الأرض المقدسة, فرضي و تبسم, و كتب رؤيته و صلاته كلها. و هذا الذي كتبه هو القرءان الذي بين ايديكم. "ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم".

355

الأمراض امثال.

356

المغفرة و التوبة ماء يطفئ نار الندم و الحسرة.

357

من يتحمل ان يجلس وحده و ينعزل برقي؟ الذي يجالس الله. ان من الايام ما يكشف الله الحجاب عن وجهه, و يرى المقرب جمال نفسه, و يغشاه من فيض العشق ما يحمله على ان يخر كموسى صعقا, و العجب انه حتى بعدما يصعق يرى وجهه في حال سكرهم. و هذا السكر بخمر العشق يمنع ان تفكر في شؤون العوالم و الناس, و لذلك قال "و لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون" اذ دراسة الكتاب تحتاج الى عقل عظيم.

358

"ياهل يثرب لا مقام لكم" فالانسان العارف لا يقف في مقام واحد, او حالة واحدة. و لكن يتقلب في الساجدين, اي يتحول من مقام الى مقام, و من تجل الى تجل, و من درجة الى درجة. فحالة فرح و حالة اكتئاب و كلاهما من عند الله. و لكل حالة حكمة. هل كان موسى سيستطيع ان يحرر بني اسرئيل لو كان الله سيتجلى له دائما كما تجلى يوم الجبل؟ و هل كان موسى سيصبر على دين الله و عناد الناس لو لم يكن الله يتجلى له و يجعله يسكر قليلا من فرط العشق و بالتالي يتقوى على العمل للدين و اقامة مجتمع المعرفة؟ "ادخلوا الأرض المقدسة" فتغير الحالات كتغير انواع الاطعمة, كلها حلال و لكن فيها الحلو و المر, و كلها نافع للجسم. و كذلك كل الحالات الالهية تنفع القلب.

359

الشعب يرى الملك بثيابه و لكن زوجة الملك تراه عاريا و بثيابه. كذلك الأنعام لا يعرفون من دين الحق الا الأمثال و الطقوس و الأحكام, و لكن المقرب لا أسرار عند الحق الا و هي في قلبه, عطاء من محبوبه "و الذين ءامنوا اشد حبا لله". هل يخاف ابن الملك من الحرس الملح الواقف امام القصر؟ كذلك هذه الاحكام و الرموز تحجب العامي و ترهبه, و لكن خليل الله يعرف حب الملك للناس و بالتالي لا ينحجب عن هذه الصور. فلا حجاب و لا رسميات بين اهل البيت الواحد أليس كذلك. و كذلك يكون العالم مع الله مباشرة ليل

نهار. مقامك من الله بحسب حبك لكتاب الله. و حبك لكتاب الله بحسب بعدك عن الدنيا و تساؤلاتك فيه و دراستك له.

360

موسى بنى المسجد الحرام, و محمد بنى المسجد الأقصا. كل بما يحمل من قوة السماء.

361

ما هي عصا موسى؟ هي خمس: ان تعلم ان لا قوة الا بالله, و لا ملك الا لله, و ان لا تتوكل الا على الله, و ان تدعوا الناس باللين الى امر الله, و ان تعلم الغاية من خلق الله.

اين هذا في القرءان؟ في قوله "هي, عصاي, اتوكأ عليها, و اهش بها على غنمي, و لي فيها مئارب اخرى. قال القها يموسى"

و ما معنى تحول العصا بعد القاءها؟ يعلمك الحق انك لن تعرف حقيقة الشئ الا اذا انفصلت عنه و رأيته بعيدا عنك.

و ما معنى اليد البيضاء؟ معناها ان الذي يحمل عصا موسى في عقله, و يحيا بها في حياته, و يجعل حياة جسمه و مجتمعه تحت حكم هذه الامور الخمسة, فهذا سيخرج من الأرض بنفس طاهرة مطهرة مطمئنة.

362

من العقل ان تنفق الفائض من مالك على الخير بدلا ان تصرفه على ما يضرك و لا ينفعك, او على ما ضرره اكبر من نفعه. فانك على كل حال ستنفقه فلم لا تنفقه فيما ينفع؟

363

كل ما يؤذي الناس فهو نجاسة. و لو كان القرءان الكريم نفسه. فالقرءان العظيم هو قمة الطهارة بالنسبة للعاقل لأنه يزيده هدى, و هو قمة النجاسة بالنسبة للظالم لأنه لا يزيد الظالمين الا خسارا.

ما يؤذي الجسم نجاسة كما ان ما يؤذي القلب نجاسة. فلاحظ ان الكتاب سمى الحيض نجاسة بالرغم من انه ضرر على الجسم. و بالتالي يجب على مريد الطهارة ان يطهر كل اذى قلبي و جسمي على السواء.

364

كل شئ حق. و لكن الأحق هو ما ينفع الناس. و بالتالي لا يوجد اي باطل من حيث الجوهر. انما الباطل ما يضر الناس.

365

الايمان متعلق بالغاية. و العلم متعلق بالكيفية.

366

اخذ ابرهيم اربعة من المتألهين, لوط و اسمعيل و اسحق و يعقوب, و علمهم كل شئ, ثم بعثهم الى البلدان الاربعة المهمة ليدعوا الناس الى الدين. و كذلك احيا الله الموتى.

367

الأرض المقدسة هي الارض المحكومة من موسى بكتابه, و من بين كل أربعة يوجد ثلاثة انبياء.

368

في كل اية سبعة كتب و في كل كتاب سبعمائة نور.

369

ما رأيك في ما يسمى بالقتل الرحيم؟ من الرحمة ان لا يبقى على الارض الا اثنان لا ثالث لهما: انسان عنده رؤية يريد تحقيقها و انسان يريد ان يدرس كتاب الحق حتى يحيط به كله. و اما ما عدا ذلك فمن الاحسن لو يقدموا على الانتحار او اي نوع من القتل الرحيم. فيوسف عندما حقق رؤيته قال "توفني" و معلوم ان القول فعل عند الانبياء"لم تقولون ما لا تفعلون". و ما الموت الا عودة الى البيت. كمثل رجل سافر من بيته الى بلدة غريبة, فأي فرق بين ان يعود راكبا طائرة او على بغل؟ و لماذا يبقى مغتربا بدون سبب؟ و لا يعيب الانتحار الا فرعون و همن و قرون, اذ يريدون الناس ان تظل على قيد الحيوة الأرضية لتعبدهم و تخدمهم. و لذلك يحبون التكاثر و يكرهون الموت لعبيدهم. و لذلك قالوا عن يوسف انه "هلك". فيوسف بعد ان اتم رؤيته أقدم على الانتحار. قول يوسف لربه "توفني" يعني انه أقدم على الانتحار. كالذي يقول لربه "زدني علما" فانه لا ينتظر ان يأتيه العلم من السماء و لكنه يتلو كتاب ربه و يدرسه و يعمل به و يعتبره. و هذا تحت حكم "لم تقولون ما لا تفعلون" . او كالذي يقول "اياك نستعين" فان هذا القول هو في حقيقته فعل "استعينوا بالصبر و الصلوة". فهو يقوم بفعل من جانبه حتى يتم الله عمله من جانبه "اوفوا بعهدي اوف بعهدكم". فلا يوجد دعاء الا بعمل من جانب الداعي. و بالتالي نعلم ان يوسف عندما دعا "توفني" فانه قال في نفسه "لقد حققت ما نزلت من اجله, و الان اريد العود الى بيتي". و قتل جسمه. كمثل امير ارسله الملك لكي يصلح احد بلاد المملكة, فلما اتم مهمته ركب الطائرة و عاد الى بيته بجانب الملك , "في مقعد صدق عند مليك مقتدر". فقرار العودة هو بيد الانسان نفسه. فقد يمل الامير من العمل الاصلاح البلدة, او يغدر به اهلها, او غير ذلك فيقرر الانسحاب من المهمة و العودة الى بيته. و قد يختار ان يجاهد و يثابر حتى يبلغ الغاية التي ارادها. فالأمر عائد له. و كل امرء بما كسب رهين.

370

لا يوجد اية مفصلية الا و قد حرفها الاحزاب.

371

يزعم الوجودي المتأله انه لا يوجد ملكوت و لا عوالم اربعة عامة, بل انه ليس غير الوجود المطلق. اقول: ان الوجود المطلق قوة مطلقة, و انت هو الوجود اليس كذلك اذ لا يوجد غيره كما تقول, حسنا, فاذن النتيجة انه يجب ان تكون انت ايضا تملك قوة مطلقة. فارفع الشاحنة ان كنت من الصادقين. لا تخلطوا بين مقام التجريد و مقام الواقعية. التجريد وحدة مطلقة, و الواقعية عوالم.

372

سوف اقتل كل من يقف في وجه حكم العرش. و مقدمة ذلك ان نطعمهم و نزوجهم!

373

الداعي يصبر لانه يرى نفسه الرب و السامعين هم الفقراء. و المستمعين يقبلون اذ يرون الداعي خادم يقدم لهم الطعام و هم الملوك الذي لا يزرعون و لا يشقون و يأتيتهم الطعام على طبق من ذهب. الكل مدفوع بالكبر, و غالبا لا شعوريا.

374

اذا تحقق الاستعداد فلا نحتاج الى تعليم اللهم الا شئ بسيط.

375

يحب الاحزاب من يسألهم أسئلة تقرير, و لكن ألد اعداءهم من يسألهم أسئلة لبرهنة و تغيير. و لذلك كان التساؤل هو اعظم نعمة و اقوى سلاح. التساؤل موت الجهل و حياة المستنير.

376

لماذا لعن الله الذين يكتمون ما يفهمونه من الكتاب؟ لأنهم سيتعرضون للأذى لو نشروه. و لكن لو نشروه فسيرتفع عن الناس الكثير من العذاب. و بالتالي قدم منفعة الأكثرية على الأقلية. و لولا أن الرسل بايعوا الله ووعدوه ان ينشروا و يصلحوا اذا اتاهم الوحي من عنده لما رتب الله هذا الجزاء عليهم. كموسى عندما جعل العدوان على نفسه اذا خرج على بنود العقد بينه و بين الشيخ الكبير.

377

الرؤيا لا تكون الا في اليقظة, "لا تأخذه سنة و لا نوم". و انما جعلت في النوم لان الذي يرى يرغب في غير المتحقق في الواقع. و بذلك يكون نائم عن الواقع. فاليقظة يقظة العقل.

378

العزوبية من اثر سحر الشياطين. زوجوا من بعد الرضاعة.

379

كيف نجادل و نشترك مع الناس؟ بيننا و بين البشر حفظ الجسم, و بيننا و بين الناس الكتاب و العلم.

380

لو كنت في اسفل سافلين فادع الله, فلو نجح دعاءك خرجت او على الأقل خف عذابك, و ان لم ينجح فماذا ستخسر و كفاك فرحة أنك ذكرت الله!

381

"و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله". كل مافي عالم الاجسام هذا هو مثال يدلك على الحق و الكمال, حتى الذبابة و الخنزير. كل الناس رسل الله, حتى فرعون و أبولهب, كلهم, رسل الله برسالة يريدوا أن يعلّموك اياها, و لكن الجاهل لا يفهم تعليمهم. و أقل ما يعلّمه هؤلاء الرسل, الذين هم كل من على وجه الارض من البشر, اما اما علم و اما حلم, فان نطق بخير فقد اتاك علم, و ان نطق شر فانه يعلمك الحلم, و لا بد أن يكون فيك الحلم حتى تستطيع أن توصّل العلم, و لذلك حتى أشر الناس هو رسول من الحق. و بما أنهم كلهم رسل فيجب عليك توقيرهم و احترامهم "و لقد كرمنا بني ءادم"

382

لماذا سمي الحلم حلما؟

حتى تعلم أنه عليك أن تختلق حتى أضغاث الاحلام لكي تعذر الجاهل في جهله عليك.

383

يمر الانسان بمواقف و أوقات جميلة و رائعة. ثم يتغير الحال, اذ دوام الحال من المحال على الاقل من حيث الصورة, فيقول: يا ليت تلك الأيام الرائعة تعود. أقول: هذا أسلوب أهل جهنم في التعاطي مع الحياة. أما انا فأقول: لا أريد الرجوع و لا أتمنى عودة حتى أجمل المواقف و الأوقات, لأن ما سيأتي خير مما فات, أليس الولد يبدأ نطفة ثم يتحسن فيصبح علقة ثم لا يزال في التحسن حتى يصبح يوسف, كذلك حال أهل العالم الأعلى, الذين اختاروا حياة الملكوت, القائمة على اساس الذكر و الفكر, لا يزالون في التحسن دائما, فلماذا أتمنى العودة الى الوراء, هذا أقبح ما يمكن أن يتمناه أحد من المتألهين. غدا خير من اليوم, أنت أعلم و اجمل و أغنى من أمس, فلماذا تتمنى عودة الأمس, انظر الى اليوم و اعمل الأحسن فيكون الغد-باذن الله- أجمل.

384

جوهر القرءان كلام السكران. "يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون" و قد صدق الكذّابون.

385

ما أتعس الذي يعرف أن الله على كل شئ قدير, ثم ييأس و يقول "هذا أمر مستحيل"

386

ان القرءان لم يقل: من يعمل سوءا يجز عليه. و لكن قال "من يعمل سوءا يجز به". "به" فالجزاء يكون بنفس السيئة. كيف؟ بتكرار الظهور و انسكار القلوب. تظهر السيئة في عقل العبد, و تطارده أينما كان, و يتصور ما قد يقع له من سوء بسبب فعلته, و يتصور الألم الذي سببه للناس, فينصب الألم و مشاعر الانكسار على قلبه, و قد يهينه الناس بسبب فعلته, كل ذلك جزاء بالسيئة نفسها.

387

انما الذبيح اسحاق. و كما قال الله في هارون بعد ان جعله نبيا, و قد كان يحا يرزق من قبل "و وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا" كذلك بعد أن ابتلي اسحاق و صبر خلقه الله خلقا جديدا, خلق النبوة, و قال " ووهبنا له اسحاق نبيا من الصالحين". و قد ختم القصة بقوله "و باركنا عليه و على اسحاق" و لم يذكر اسماعيل أبدا. و هذه المسألة مهمة من حيث الروح فتأمل.

388

من كان في يوم الأحد كما كان في يوم السبت, فليعلم أنه كان ميتا يوم السبت. الحياة اما تحسّن دائم أو موت لا يوجد بقاء على نفس الحال أبدا, و للبقاء في نفس المقام تحتاج الى جهد أكبر من جهد الترقي في الأمور. و لتكن حياتك كمائدة الملوك, عليها من كل أصناف الطعام و الوانه, فلا تكن قلبيا مجرد, و لا عقليا مجرد, و لا جسمانيا مجرد, و لا دائم الانعزال, و لا دائم الاختلاط, و لكن ليكن لك حظ من كل شئ في هذه الحياة, فان التنوع دليل الرقي. المائدة الشهية تضمن لنفسها وجود من ياكل منها, حتى لو لم يدع أحد اليها, مجرد وجودها جائزة للأكل فانها تجذب أهلها لها. التحسّن هو قاعده العمل المقدس "الذي أحسن كل شئ خلقه" "و خلقكم أطوارا"

389

أهل البيت يظن بهم الأحسن, ثقة في حسن نواياهم. أما الغرباء فيظن بهم الأسوأ, عقلا احتياطا من امكان شرّهم. و من حيث المعاملة فلا نجاوز الضرورة مع الشخص حتى يثبت أن أنه راغب في العالم الأعلى.

390

العلم ما يجعلك تتنبأ, و الايمان هو العمل بمقتضى هذه النبؤة, و لذلك لا يكون الايمان الا ان سبقه علم فهو مقدمة له "و قال الذين أوتوا العلم و الايمان"

391

ثلاثة لا يفعلها أحد من ملائكة العالم الاعلى و لا أنعام العالم الأدنى, الا الانسان وحده: الرقص, خلق ما لم يخلق, و ادعاء الربوبية.

الأولى تدل على قوة المشاعر و علّوها, و الثانية تدل على ميزة المخيلة و عظمتها, و الثالثة تدل على علوّ شأن الانسان عند الخالق الاكبر.

392

الطباخ يفكر في أن يصنع أكلة حلوة جديدة, فيضع الخطوط العريضة للطبخة, ثم يخلط و يطبخ, فاذا فرغ, تأمل جيدا, فاذا فرغ من الطبخ تذوق ما صنع, فان كان حلوا كان بها , و الا ألقى به في سلة المهملات, و عاد الى التجربة مرة أخرى حتى يصل الى ما يأمل و هو أكلة حلوة تسرّ الناظرين و المتذوقين و الاكلين.

كذلك في المعرفة, مهما اكتشفت او استنبط من أمور, و مهما ظهرت منطقية لك, فيجب أن تمارس و تجرّب في واقع الحياة, و هذا هو التذوق بعد الطبخ, فاذا نفعت في واقع الحياة كما تتنبأ المعرفة و هي ما زالت على ورق فاذن بها و نعمت, و الا فعد الى نقدها و تنقيحها و تعميق النظرة فيها, و ان لم تنفع ففي سلة المهملات القيها.

أنت معمل التجارب الأول و الاخر لنظرياتك, و أهل بيتك هم أعوانك, فبيتك هو الدولة التي جعلها الله لك لكي تجرّب المعرفة التي تؤمن بخيريتها.

و تستطيع أن تعرف الجاهل من العالم بشئ واحد لا ثاني له:انظر هل يجرّب بنفسه و أهله ما يدعوا اليه, فان كان لا يجرّب فيجوز لك أن تعرض عنه ان شئت اذ "ان أنكر الأصوات لصوت الحمير" فنزّه نفسك عن سماع هذا الصوت المنكر الأنكر. و أما ان كان الداعي يدعوا بلسان حاله مع لسان مقاله فاسمع لكلامه و لو حبوا على الشوك المتسعّر في نار جهنم "استجيبوا للرسول اذا دعاكم لما يحييكم".

393

أهم قيمة في هذه الحياة هي البساطة, أن تكون بسيطا في هيئتك, بسيطا في ملبسك و مسكنك و طعامك, بسيطا في علمك و حكمتك, بسيطا في معاملتك و خدمتك.

و مع ذلك, فاياك و البساطة فانها الشر الأعظم في هذه الحياة.

البساطة العظيمة هي ما نتج عن تعقيد عظيم. أما قبل البحث و التحليل فانها ليست بساطة و لكنها سفاهة و سذاجة, و هذا الفرق بين الأولى و الثانية.

اجعل علمك و منهجك في صفحة أو صفحتين, و ليكن هذا تلخيص لألف ألف صفحة من التعمق. "فاعلم أنه لا اله الا الله".

394

من رضي أن يقوم له أحد بعمل ما و هو كاره لا يحب أن يخدم بهذا العمل, فهو دليل على خسّة نفسه و أنانيته.

و من كان يستطيع أن يقوم بعمل ما و مع ذلك يفرض على من بيده رقبته أن يقوم له به غصبا عنه, أيضا هذا دليل على خسّة نفسه و كسله و عبثه.

فاذن, لا يمكن أن يكون الرب قد فرض على الناس شئ, الا اذا أراد الناس أخذ هذا الشئ, فهو لا يفرض و لكنه يعرض, و فرضه هو عين عرضه, اذ لا يفرض من باب الغصب الا الناقص, و سبحانه عن ذلك.

و لا يمكن ان يكون الرب يستطيع أن يقوم بتزاوج بين العالمين الأعلى و الادني ثم ينزل الانسان ليقوم بذلك. و سر ذلك أن الرب هو الروح, و العالم الأدنى طين, و الملائكة كذلك نور مجرد, و البهائم طين مجرد, فلا يوجد من يستطيع أن يقوم بهذا الامر غير الانسان "فاذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"

اذن اختيار الانسان هو قدس الاقداس, لا ينفع شئ ما لم يكن الانسان قد اختاره عن رغبة فيه و حبا له, حتى تصدّق على العالمين و هو غير مختار فهذا عمل سيصير هباءا منثورا.

قدر الخلق هو أن يختار كل انسان ما يريد. و يختار الرفيق الأعلى عن رغبة و حب فيه مع استطاعته أن لا يفعل ذلك و بتوفر البديل.

395

في عالم الأجسام الحركة سبب لأخذ الشئ, أما في العالم الأعلى فالرغبة هي سبب أخذ الشئ.

و قد يرغب الانسان في العالم الأعلى, عالم العطاء, و مع ذلك لا يعطيه ما يريد, لماذا؟ لأنه في حالة الحيض "فاعتزلوا النساء في المحيض".

ألا ترى أن المؤمن لا يجامع زوجته في وقت الحيض بالرغم من انه راغب فيها و هي راغبة فيه.

ما هو الحيض؟ هو عدم الايمان بأن العالم الأعلى هو الوسيلة الوحيدة لاصلاح العالم الأدنى و اتمام القدر فيه, لقوله "و ان لم تؤمنوا لي فاعتزلون" فعدم الايمان بالأعلى سبب لاعتزاله. و الايمان بعد العلم في القرءان, فهو تصديق بجدوى هذا العلم في هذا الواقع.

فقد يرغب الانسان في العالم الأعلى مللا من الادنى, أو كمجرد تقليد أعمى, أو عنادا لأحد الدعاة, أو تجربة لله عز و جل, أو لكي يكيد لأهله و يجادلهم بالباطل, و قد تكون هذه الرغبة صادقة, فيتم اعطاؤه أشياء, و لكن لا يعطى النبوة, كالزوج يلمس و يقبّل و يفعل ما يشاء الا الجماع نفسه, كذلك العالم الأعلى يعطيه أشياء بحسب الرغبة الا النبوة التامة.

فالرغبة المعتبرة هي الرغبة في العمل لوجه الله بالذي سيعطيه العالم الأعلى. و ما هو العمل لوجه الله؟ هو "لا نريد منكم جزاءا و لا شكورا" و هو العمل لاتمام قدر الخلق و تكون هذه هي النية.هذه رغبة تنتج النكاح المقدس.

396

في القرءان الكريم:

أحكام النساء هي رمز على أسرار الأنبياء

397

العالم الأدنى مقلوب العالم الأعلى. فالجذر في الأدنى هو الدرجة العالية في الأعلى.

398

التساؤل علامة وجود الرغبة في اكثر الاحيان. و ما هي الاحيان القليلة المستثناة؟ هي تساؤل المعاندين المخاصمين الغاضبين.

أما التساؤل عن حب في التعلّم فهذا الذي قيل فيه "و اتاكم من كل ما سألتموه" فاجابة هذه قد فرغ الرب من تحقيقها قبل وقوعها.

399

المجتمع أفراد, و الأفراد مجموعة صفات, و الصفات ثمرة الرغبات, و الرغبات ثمرة محور الحياة و أولياتها, و الحياة اما الأولوية فيها للعب او للمعرفة, الأولى هي الدنيا و الثانية هي الاخرة, و اختيار محور الحياة هو اما بالتفكر فيها, أو بالتجربة, و للتفكر يلزم وجود من يعرض هذه الحياة و تلك الحياة للناس, و هذا هو رسول الله في كل زمن, و التجربة هي رسول الله في كل انسان, الأول رسول الفهم و الثاني رسول الألم.

هذه خلاصة الفلم كله من قبل الخلق و بعد الفراغ منه "استجيبوا للرسول اذا دعاكم لما يحييكم"

400

لو يعلم الناس لذة سكرة الحب للزوجة, لخرجت أعينهم من مكانها بكاء لله على فقدان هذا الحب.

لا يوجد في هذه الحياة شئ يستحق البكاء عليه غير فقدان الحب

"فابيضت عيناه من الحزن"

401

مئة صلاة على النبي و آله تجعل الرب يخلق لك ما تشاء "انه لا يحب المعتدين"

402

لم تفسد هذه الأرض الا باعتقاد الناس بالحياة الاخرة, و ان تصلح هذه الارض الا بايمان الناس بالحياة الاخرة.

403

ما الفرق بين أن نسمي العقل قلب, أو فقط عقل؟

العين عضو و الابصار عملية هذا العضو, كذلك القلب عضو و العقل من عمليات هذا العضو. فالانسان وجه و قلب و جسم. الوجه لعالم النفس المتعالية, و القلب لعالم الملكوت, و الجسم لعالم الافاق. و مجموع ذلك اسمه "النفس".

404

أرسل أب ابنه الى قرية جائعة, و أعطاه الطعام الكثير لينفقه على الفقراء و المساكين, فلما وصل الابن الى القرية استعبد أهلها و تسلط عليهم بما يملك من الطعام و بدأ يسومهم سوء العذاب.

فلما استدعى الملك ابنه اليه, بعد ان هلكت القرية, وصل الابن الى باب البيت فقال أبوه للجند أن لا يأذنوا له في الدخول عليه, و بقي مطرودا, لا هو يستطيع ان يرجع الى القرية التي هلكت و لا هو يستطيع ان يدخل قصر الملك اذ لم يؤذن له لسوء فعله.

كذلك من لم يعمل لاتمام النكاح بين العالم الأعلى و الادنى, اذا مات لا هو ستفتح له أبواب السماء و لا هو سيرجع الى جسم في الأرض. "و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل"

405

ما معنى "الحمد لله الذي خلق السموات و الارض و جعل الظلمت و النور" ؟

معناه: سنعمل على تيسير المعيشة و سنرغب في تعلّم أسرار القرءان و نقيم مجتمع المعرفة.

و لولا ذلك لما كان حمدنا لله الا نفاقا و كذبا ظاهرا.

406

كل ما قبل معرفة العوالم الأربعة جاهلية, و جاهلية الاسلام هي عدم معرفة العالم الأعلى, و جاهلية العالم الأعلى هي عدم الرغبة في أعلى درجات علم الغيب أي العلم بالأسماء الحسنى, و جاهلية علم الغيب هي عدم الفناء في العشق و عين الوحدة, و هنا ليس ثمة جاهلية و لا اسلام "و ان الى ربك المنتهى"

407

بما أن العالم الاول لا يجوز- بل يستحيل- فيه الكلام, و العالم الرابع هو من العالم الأعلى, فاذن "العالمين" هما الأعلى و الأدنى. و الأدنى ظلمة تامة, فلا كلام الا في العالم الأعلى. "اقرأ باسم ربك الذي خلق" "سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق"

408

لماذا خلقت الفرعنة؟

حتى يعرف الناس حكم الملكوت, ألا ترى أننا نضرب أمثال الملكوت بقولنا "هذا يشبه ملك فعل كذا..هذا يشبه ملك قال كذا"

فاذا غفل الناس عن الملكوت ظهر في المجتمع الملوك.

و ان الأمر يتجلّى من الباطن الى الظاهر, من الأنفس الى الافاق, فاذا أمست نفوس الناس متمردة على حكم العالم الأعلى, طاغية على أوامره, ظهر عليهم من يتمرد على معيشتهم و يطغى فوق رؤوسهم.

"و انا فوقهم قاهرون" متى؟ لما نسوا الذي "هو القاهر فوق عباده"

لا حجة لأحد على الرب تعالى, الناس اختاروا العالم الأدنى فليذهبوا الى العالم الأدنى بدون أي شكوى.

409

من نظر الى يوسف يوم كان مضغة مخلقة و غير مخلقة, او يوم كان عظما بدون لحكم عليه بقوله "يوسف أبشع من الشياطين" ..و لكن من نظر اليه بعد أن اكتمل خلقه و ظهوره لقال "حاشا لله ان هذا الا ملك كريم"

كذلك من نظر الى حال المجتمع قبل أن يصبح الأرض المقدسة, قبل أن يصل الى قدر الخلق, فانه سيتهم ربنا عز و جل بالعبث او ينكر ربنا تعالى. و لكن يوم القيامة, يوم يختار الاكثرية الحياة العليا, القائمة على التأمل, سيقولون "الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

410

يقول الناس "نريد الاصلاح! نريد الأحسن" و لكنهم لا يريدون أحد أن يحدثهم عن أسباب الفساد.

يريدون أن يغيروا الأثر بدون تغيير السبب.

يقولون "الأسباب مقدسة لا يجوز الاقتراب منها, و لكن يجوز التحسين"

ألا انه لا تحسين بدون تغيير للاسباب, و أنت قد جعلتم الأسباب أصنام.

411

كيف أعرف ان وقعت في الحب؟

أن تتعجب من حياتك كيف كنت تحياها من قبل أن تعرف محبوبتك.

412

كل يوم هو طبخة تصنعها أعمالك خلال اليوم و تأكلها قبل أن تنام, و تؤثر فيك في أحلامك.

413

اذا رأيت رجلا يصطنع الهيبة و يتكبر على الناس, و يريد منهم أن يتخذوه ربا لهم, فتخيله في احدى هاتين الحالتين, فانه لا يمكن الا و أن يكون قد تحقق بهما:

تخيله عاريا يقضى حاجته بصعوبة في الحمام, او عاريا يجامع امراة كالانعام.

ثم انظر هل يبقى شئ من فرعنته في قلبك!

414

أعمالك دليل رغباتك, أعمالك الدائمة

415

لقد دخل موسى الوادي المقدس و هو لابس نعليه, و لكنه أمر بعد ذلك أن يخلعهما.

خلع النعلين ليس شرط الدخول و لكن شرط البقاء في الوادي المقدس.

تجارب الاخرين و تجاربك هما النعلين, و الوادي المقدس هو أمر الله مجمع المعرفة.

416

اعتبر باطن حالك يعطيك أحسن منه

417

أخلاق بلا أسباب مقنعة انما هي نفاق, و لو كانت دوام الابتسام و فرط الانفاق.

418

أهل البيت يخبر بعضهم بعضا عن أسرار البيت

419

أسماء الله تعبيرات عن وجه الله, فمن رأى الأسماء فقد رأى الوجه.

420

"ن و القلم و ما يسطرون" الروح الأعلى أمر جبريل, و جبريل أمر ميكيل, و ميكيل أمر الجنود من الملائكة أن يكتبوا القرءان في قلب النبي محمد عليه و اله الصلاة و السلام. و الملائكة قوة نور, فكل حرف من حروف القرءان انما هو ملاك من الملائكة.و أيما حرف يتلى فانه يولد القوة النورانية التي هي ذاته, و هي التي تظهر على الدارس المتأله, وحتى يفيض النور عليه و على ما حوله و من حوله.

حروف القرءان ملائكة الرحمن.

421

لكل تنزيل تأويل يثبته, و لكل تأويل تنزيل يسنده. التأويل علم و البرهان وسيلته. و من لم يرغب فيه فالنار منزله. و من حرّف به فالشيطان ربه. و من أخذه عن السر مباشرة فالعلو حقيقته.

422

بين دراسة القرءان و تلاوة القرءان كما بين السماء و الارض.

الدراسة كأن تتلو الاية في ساعة, أو حتى بضع اية في ساعة. أما التلاوة فهي كأن تنهي مئة اية في ساعة أو اكثر. فأين الدارس من التالي!

الدراسة غوص في المعاني, أما التلاوة فمرور سريع عليها, او على ظاهرها, او حتى ظاهر ظاهرها.

ادرسوا القرءان و اتلوه "كتب انزلته اليك مبرك ليدبروا اياته و ليتذكر اولوا الاباب".

423

فطرة الانسان: الخيال و الكمال

424

ماء السماء لأهل المدينة نقمة, و لاهل القرى نعمة.

425

لا تختار الطعام من داخل مزبلة ثم تشتكي بأن رائحته عفنة.

426

من جامع امراة من الخلف فقد طلقها و سيقع الفراق بينهما.

427

ممن تطلب الحرية ! و هل اخذها منك لتطلبها! المناداة بطلب الحرية دليل على أن هذا الشعب غارق في الجهل و الغفلة. كيف يسيطر ألف على ألف ألف؟ عجيب!

428

لا بركة في بيت جدرانه بيضاء, و بارك الله في من جعلها بنيّة

429

كل حرف من القرءان فيه سبعين ألف ملك. و كل حرف لم يذكر في القرءان أيضا فيه سبعين ألف ملك. "و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا, لا مبدل لكلمته"

430

يقول القرءان في مكان أن الكمال هو لاسم "العبد" و في مكان اخر "و جعلكم ملوكا" فجعل الكمال لاسم "الملك" أليس هذا تناقض, اذ كيف يكون الانسان عبد و ملك في آن واحد؟

خمسة زائد خمسة يساوي عشرة, التسليم بهذه الحقيقة هو العبودية, اذ لا مفر منها الا الضلال, لذلك التسليم بحكم الواقع و أحكامه هو العبودية لله.

أن تكون أعمالك نابعة من حر ارادتك, و أن تفهم عقل الله و تتحد به هو أن تكون ملك مثله او قريب منه للدقة, ففهم سر أحكام الله هو الملوكية للانسان.

فالعبودية هي التسليم بأحكام الخلق, و الملوكية هي فهم أسرار هذه الاحكام و لماذا هي كما هي. و لهذا فان " و له أسلم من في السموات و الأرض" اذ شاء الانسان أم أبى يوجد جاذبية و يوجد سماء. و أما نفي الاحكام الشرعية الأمرية فهو ليس بفرض محتوم على كل الناس, أليست بعض الحكومات لا تنفذ القصاص او بعض المطلقات لا يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء.

اذا قال القرءان "عبد" فهو المسلّم لحكم الخالق الظاهر في خلقه أو المنعكس أيضا في كتبه, و أما اذا قال "ملك" فهو العارف لسر حكم الخالق النازل في كتاب أمره.

431

ما هو الخير و الشر؟ أليس وجود الشر يجعل الناس تفضّل لو ان العالم لم يخلق او السخط على الخالق أو الالحاد فيه؟

بلى.

اذن الخير هو كل ما يجعل الناس تقول "الحمد لله الذي خلق السموات و الارض"

432

ما أسعد من يحبب الحياة للناس !

433

الفكر جريمة و نعمة .

جريمة في جهنم و نعمة في الجنة.

فليكن تقييمك للمجتمعات و الناس قائم على معيار قيمة الفكر و روح العقل.

من هم الفقراء على الحقيقة؟

ان كان المفتقر الى المال, فان كان فقره بسبب كسله فهذه رذيلة, و ان كان بسبب مرضه فهو ابتلاء و لا شرف في الابتلاء لان المرض غير مكتسب فكيف يعلو عند الله و هو لم يكتسب سبب العلو. و هذا لا يصح لاننا كاننا نقول أن الفقراء هم المرضى, و ليس كل فقير مريض, و ليس كل مريض فقير. و ان كان بسبب مرض مزمن فهذا لا يصح لانه كالسابق, و ليس باختياره.

شرف الفقير عند الله هو لاشك بسبب اختياره للفقر, و ليس لاضطراره اليه, فان الذي اختار الخير أعلى من الذي جبر عليه.

أم أن الفقر هو مسألة قلبية لا علاقة لها بالنقود؟

الفقير هو الذي يستحق الصدقة "انما الصدقات للفقراء" و أول من يستحقها. و الصدقة مال, فمعنى ذلك أن الفقير هو أشد الناس حاجة الى المال.

و لكن هل استسلام الفقير لفقره سبب لشرفه و علوه؟ لا يمكن هذا, فان الله لا يحب الكسل و العجز و التخاذل و عدم استعمال القوة. و هل من شرف في أن يحتاج المرء الى الناس و مالهم! بل هو نوع من الشرك ان دققت النظر.

اذن فأعلى الفقراء هو الفقير الى الله تعالى, قلبا و قالبا, الذي هو مستغن عن الناس بفقره الى الله.

مظهر فقر العبد الى الله وحده, قلبا, هو ادامة الدعاء و الالتجاء, فان الدعاء مخ العبادة. مظهر فقر العبد الى الله وحده, قالبا, هو عدم مد يده الى أحد و عدم تضرعه و استكانته الى أحد أبدا حتى لو كان ذلك في موته.

الفقير على الحقيقة:

هو الذي يدعو الله دائما, و لا يتذلل للناس أبدا.

435

من لم يعتزل الناس في أول أمره للتأله فماله حرام.

و الى أن تتزوج و تغتني فلست مؤهلا لتكون حقا من المتألهين.

و من دخل عالم الحكومة و السياسة و هو ليس من العارفين فهو والله من الظالمين.

هذه هي حكمة سورة الكهف.

436

لا تقولوا هذا موافق للوحي و هذا مخالف للوحي.

و لكن تعمقوا في ايات الكتاب, و ستجدوا أنها أرقى عقل.

437

لو كانت غايتك من قراءة الكتب الروحانية و السياسية, هي غير أن يكون كتاب الله هو مرجعك الوحيد و مصدر علمك و محل أنسك و حتى تصير تفهمه وحدك بدون احد من الناس و تستخرج كنوزه بتعمقك الخاص, فصدقني دع القراءة و انصب على كتاب الله حتى تصير هذه غايتك ثم اذهب و اقرأ ما تشاء.

و هذا معنى قولنا "من تعلّم بالقرءان تبحّر" أي من اراد التدبر في كتاب الله, لا ريب أنه لن يفهم شئ في بادئ الأمر, فيذهب ليطلع على كتب الذي تدبروا قبله, ثم يعود الى كتاب الله مرة أخرى, و هكذا لا يزال بين كتب المتدبرين و المفكرين و كتاب الله, حتى يأتي نصر الله و الفتح, فيصبح في غنى عن كتب المتدبرين, و يصل بقلبه على كتاب الله, ثم يفتح الله له, فيضع هو كتابا من علم و معارف و حكم كتاب الله, فيأتي من بعده من يفعل مثل فعله و يسير على منهجه, و هذه دائرة الفهم.

438

سليمان هو مملكة الانسان. و داود هو مملكة الأرض. و طالوت هو المدافع عن مملكة الارض من المعتدين.

439

"الشياطين" العقل و القلب و الجسم "كل بناء و غواص. و اخرين مقرنين في الاصفاد" العقل هو البنّاء, له قواعد و أسس و أدوار و رسوخ. القلب هو الغواص, اذ يغوص في بحر كتاب الله لاستخراج كنوزه. الجسم له ثلاث شهوات يجب ان يتم التحكم بها و هي البطن و الفرج و الراحة.

"فسخرنا له الريح" يجعل الله الكتب و الاخبار و المسائل و أجوبتها تصل اليه عندما يحتاجها.

"علمنا منطق الطير" كشف المتألهين.

"يعملون له محاريب و تماثيل و جفان كالجواب" المحاريب هي الصلوات و الاوراد و الخلوات و أعمالها. التماثيل هي الامثلة المصورة للمعاني المجردة ليعقلها. جفان كالجواب هي الكتب التي يكتبها.

440

مفتاح المتألهين: هو أن تسأل "أين خلق الله الخلق؟ "

"قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق"

441

الفكر أكل و فمه العقل

و الذكر شرب و فمه القلب

"و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم"

442

ان كانت الحقيقة تستند الى اشخاص, فهؤلاء الاشخاص عمن أخذوا الحقيقة؟!

الحق نور يعرف بنفسه, و الأعمى فقط هو الذي يحتاج الى نور في عينيه ليرى الشمس.

443

تقيّم الحكومات بأربع: نظام الحكم, الدين, التعليم, الوحدة أم الفرقة و كيف يعالجونها.

و بذلك تعرف مقدار خيريتها من شرها, علويتها من سفليتها, قوتها من ضعفها.

444

"انا عرضنا الأمانة"

الأمانة هي الخلافة, و الخلافة هي اقامة الحكومة الالهية, و لا تقوم الحكومة الالهية الا بواحد و ثلاثة. أما الواحد فهو سلطان المتألهين اي الامام الالهي فهو الانسان الكامل, داود و سليمان القاضي العارف. أما الثلاثة فهم العلماء و كتاب الله و الدعاة.

و الحكومة الالهية لها غاية في الارض و غاية في القلب. اما الغاية التي في القلب فهي تحقيق العلم بالله و أسماءه و الفرح. و أما الغاية التي في الأرض فهي تفريغ الناس لغاية القلب بازالة كل موانعه و دعم كل أسبابه.

و لا يستقل أبدا أحد من هؤلاء الأربعة في تحقيق الغاية, و لا تتم الا بهم مجتمعين و مسلمين و مخلصين.

"و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض"

445

قبل أن تفتح كتاب الله اجعل بجانبك ثلاثة:

دفتر و قلم تدون فيه ما يفتح الله لك و ما تستنتجه من أمور و حكم و فقه.

كتاب لمعاني مفردات القرءان لمعرفة ما يستغلق عليك من المعاني أو لزيادة الايضاح.

ورقة فيها ما تريد أن تعرفه و ما تريد أن يعلمك الله اياه من كتابه, مجرد رؤوس أقلام لتذكرك عما تبحث عنه, و اقراها قبل أن تبدأ التلاوة, و لا هذا لا يعني أن تغفل عن كل الايات ما عدا المعنى الذي تبحث عنه, لا, و انما لتجعلك تزيد من تركيزك و تدبرك و ان يكون لك هدف من التلاوة لا أن يكون همك اخر السورة.

446

من هم "اتخذوا ءاياتي و رسلي هزوا" ؟

من ظن ان الله أنزل الكتاب و بعث الأئمة من اجل أن يكون هو مجرد غنمة تسير وراءهم, فهو والله منهم.

هؤلاء هم الغنم التي تزعم أنها تسير وراء الانبياء و الأئمة و الفقهاء.

447

الذي يتذكر نعمة من نعم الله فيقول في قلبه "الحمد لله" فهو من الصالحين,

و اما من يقول "انا لله و انا اليه راجعون" فهو من المقربين.

448

وصفت عصا موسى بانها "حية تسعى..ثعبان مبين..كأنها جان"

"حية" من الحياة, و هو بذكر الله و الصلوة و الوحي الالهي, و هذا لبني اسرئيل لا ال فرعون.

"تسعى" لرضوان الله, و للهرب من ال فرعون و نيل الحرية و اقامة الدين و الحكومة الالهية.

"ثعبان" في التنظيم, رأس مدبّر و جسم منفّذ.

"مبين" يبين المدبرون للمنفذين ما يفعلون, و يخبر المنفذون المدبرين بما فعلوا و واجهوا.

"جان" تعمل بخفاء و تورية و من وراء الستار, و تظهر غير ما تبطن حيلة و دهاء و مكر, اذ الحرب خدعة. و هم بدأونا أول مرة.

449

انما بعث سليمان كتابه الى النفس, مخاطبا لها و آمر لها بما يجب عليها لكمالها.

فالحكمة منه أنه لا يكمل المرء أبدا الا بقبوله لكتاب الله ووحيه. فان العقل و القلب و الجسم لا يحتاجوا الى وحي خاص ليعملوا. و أما الكمال و التوحد بالوحدات الخمسة المجملة في البسملة, هو هبة خاصة للأنبياء المتألهين. و هذا الباب مفتوح لكل ساع له, و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم.

450

كل فكرة تمر عليك, و كل خيال تتخيله, هو كائن حي, له هيئته و صورته و شخصيته و تاريخ مولده و تجاربه و نهايته.

هل عرفت الان عظمة الكون..أقصد أنت بالطبع!

451

ملك سليمان هو كتب الحكمة

452

سليمان ساحر

453

ما سر كون عصا موسى "عصا" و ليست شئ اخر؟

لان العصا ترمز بظاهرها الى العجز و الضعف و لكنها في باطنها حية و قوية.

و هذا هو أعظم نظام سياسي في الحكم: ظاهره الخمول و الغباء و باطنه النشاط و الدهاء. و بهذا حكم موسى و سليمان و كل الحكماء.

فكانوا يحملون العصا ليتذكروا هذا الحكم الالهي.

454

اذا صارت الباء نون

قيل عن الانسان: مجنون

455

كتب سليمان أربعة كتب: في الرياضات الروحية, و في الامثال التي تربط بين الظاهر و الباطن, و في الاجوبة عن المسائل التي عرضت عليه, و تاملاته العامة في مواضيع كالحكم و القضاء و غير ذلك من شؤون الحياة.

هذا هو ملك سليمان. و غايته الارتقاء بالانسان.

456

"نفسه" تعالى هي أصل كل شئ, لكونها كانت قبل كون كل شئ. و بما انها الأصل فكل ما تفرع عنها انما على مثالها تصور و احتذى.

و العوالم الاربعة التي تفرعت هي عالم الأسماء و الملكوت و الافاق و الانفس.

فكلمه "نفسه" أربعة حروف, و العوالم التي تفرعت عنها أربعة أيضا. فهذه ثمانية. أربعة في غيب الغيوب, و أربعة تتكشف لمن تنزه عن العيوب.

فكل ما في خلقه انما يعكس نفسه.

457

كل كنوز الروحانيين هي في "بسم الله الرحمن الرحيم"

458

تنكح المراة لستة : للجمال و الجاه و المال و الدم و الدين و العشق.

و ليس بعد العشق سبب.

و ليس مثل الدين عقدة.

و الجمال أساس الفشل.

و الدم اختيار الموتى.

و الجاه اختيار الخنازير.

و اما المال فيجعل الرجل كالعاهرة!

459

نور الجن هو العقل

و نور الانس هو القلب

و نور الطير هو الله.

460

لا يؤتى الفهم من الله الا من أخلص كل حياته لله و جعل الله محور حياته, في ليله و نهاره.

461

لنار جهنم باب يطلّ على كل نفس, و مفتاح هذا الباب هو مخالفة سنن الله و أوامره.

فلا تضع المفتاح في الباب و تفتح جهنم عليك ثم تبكي و تقول "أين الرحمة! أين الرأفة! "

462

يقول الناس عن بعض الامور انها "بديهية..مسلمة..حقائق واضحة لا تحتاج الى تفكير"

و أما الحكيم, فلا يتعمق في شئ كتعمقه فيما يراه الناس بديهي و مسلّم و حقيقة واضحة.

463

من ظن أنه يوجد أحد غير الله فقد أشرك.

464

ان كنت تسكن تحت سقفه فأنت ملزم بطاعته. و ان لم ترغب فابحث لك عن مسكن اخر.

465

الغاية تنشئ الوسيلة. و أحسن وسيلة ما أوصل الى الغاية.

و الغاية هي الشئ الذي لو تحقق لما بقي للوسيلة أي حاجة او فائدة.

و الوسيلة هي ما يغير الحالة الراهنة الى الغاية المطلوبة.

و اذا انحرفت الوسيلة انحرفت الغاية معها.

466

الجسم هو بهيمة الأنعام. فلنحمد الله على ذلك.

467

لم يبلغ التأله من لم يجعله الله يقول للشئ "كن" فيكون.

468

العدل سيد الأحكام, و الصلح سيد العدل, و المال سيد الصلح.

469

سليمان له العلم

و داود له الحكم

و طالوت له الحرب

470

اجعل المسبحة في يمينك

و الكتب في شمالك

و اضمن-باذن الله- الجنة لنفسك

471

سنة الله: الارض خلقت قبل السماء

فاذن الذكر قبل الفكر.

472

أنا على دين كم من يجالسني أو لا دين لي,

حتى أبيّن له عن ديني و أظهر له كل حججي, فان عارضني بحق قبلته و عدلت الى ما عنده, و ان هو عاند نبذته و برءت منه حتى يرجع.

473

ما هو هذا التأييد "و أيدناه بروح القدس"؟

يعني أنه يصل كلامه الى نفوس الناس بدون أن ينطق بجسمه.

474

لا يهمني من هو موسى, بقدر ما يهمني كيف أصبح أنا موسى.

475

غاية معرفة نبي من الأنبياء هي أن تصير أنت هذا النبي علما و فعلا.

و من لا يفهم هذا, فحظه من القرءان كحظ الحمار من الاسفار.

476

يوجد فرق بين الحماس و الغضب:

الحماس هو الغضب للمحبوب بعلم,

أما الغضب فنباح كلب مسعور.

477

"كلام" الله مثل قدرته و علمه: دائم للكل لا يحده شئ.

478

آل الرجل عند الناس هم من ورث نقوده

و لكن آل الرجل عند الله هم من ورث علمه و مقامه, و ما عند الله خير و أبقى.

479

أن تأذن للوهم بأن يدخل عقل انسان فهذا ليس بكذب, خاصة عند الضرورة.

و الاذن هو أن لا تقول الواقع و في نفس الوقت لا تنفي ما يتوهمه الاخر.

فهو أن لا تكذب و لا تفصح.

480

الأولوية في صرف المال يجب أن تكون فيما يدرّ مالا. و يجب أن لا يصرف المال الا فيما ييسر الحياة المريحة للمستتير. فالمصرف الأول لنسميه "شجرة" لانه يخرج كل فترة ثمرة. و الثاني لنسميه "ماء" لانه من ضروريات الحياة المريحة. و اما الاموال التي تنفق من اجل جذب انتباه الناس أو لمجرد ارضاء الغرور و الغباء و رغبات الطفولة فهذا يسمى "نار" لانه يشعل جهنم في حياة الناس.

فاذن: اشرب الماء, و ازرع الشجر, و ابتعد عن النار لكي لا تصطلي بسقر.

481

السارق من سرق ثلاث مرات,

الزانية من زنت ثلاث مرات,

و اما القاتل فمن قتل مره وحدة.

فاحذر الأمور التي ليس فيها رجعة.

482

ثلاثة لا يقوم بهن الا من سفه نفسه:

المؤمن بحكومة الظالمين

المشتغل عن القرءان بما يسمى علم الرجال و الحديث

و من يعتقد ان في القرءان ناسخ و منسوخ و ما أشبه من ظلم للكتاب العزيز.

483

لان تحرق القرءان خير من أن تقول بالناسخ و المنسوخ و اسباب النزول.

على الاقل ستعمل عقلك.

و أما مع مثل هذا الافك فان عقلك يموت.

484

كل سورة مدينة كاملة. بكل معنى الكلمة. فهل تعقل؟

485

فوق كل امرئ صخرة معلقة في السماء, يمسكها حبل على أن تقع على رأسه, فان قطع الحبل سقطت, فان سارع بربط الحبل مرة أخرى ألهمه الله الابتعاد عن محل سقوط الصخرة أو يرسل ملكا ليحميه منها. و أما ان عاند بعد القطع ووقعت عليه فلن ينفعه استغفاره بعد ذلك بل سيتحمل ألمها بقدر حجمها و ثقلها.

"و لم يك ينفعم ايمانهم لما رأوا بأسنا".

486

كتاب الله هو ظهور الروح من عالم السر الى عالم الملك.

كان الأولياء- و منهم من لا يزال- اذا ارادوا أن أن يصلوا الى الحق يحتاجوا أن يخترقوا العوالم و يجاهدوا جهادا شديدا ليصلوا الى الروح: عزلة و صلاة و صوو و زهد و صفاء و صمت و جوع و تحمّل للشدائد و الكلمات الجارحة و الظنون السيئة و الكثير من كل ذلك ليصلوا الى السر.

فرحم الله العلماء كلهم فجسّم لهم الروح في كتاب نزّله روح القدس على قلب النبي الأول عليه و اله الصلاة و السلام, نزله بالحق و للحق و من الحق و في الحق.

هل فهمت ما معنى "و ما أرسلتك الا رحمة للعالمين"

487

يقوم دين الله في أرض عندما يجتمع ثمانية من المتألهين مع سلطانهم. و الا فان كل حزب بما لديهم فرحون.

488

لكل مخلوق صلاته و تسبيحه:

صلاتنا هي دراسة كتب الله و الدعوة اليه و اقامته بالعمل به.

و تسبيحنا هو "الحمد لله".

489

"ان اية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم"..ما هو تأويلها التابوت؟

هو كتاب الله ان كان مع الامام الالهي.

490

تسع ايات لموسى و قومه: اثنان السبب, و خمسة الامراض, و اثنان النتيجة.

فالعصا و اليد هما النظام السياسي و الروحي.

و الطوفان و الدم و الضفادع و الجراد هم الامراض التي يزرعونها في كل أمة و مجتمع يهددهم ليدمروه.

و السنين و نقص من الثمرات هما ثمرة النظام و الأمراض في كل المجتمعات التي ليس فيها الله و كتابه و خلفاءه.

491

قاعدة الدعوة الالهية هي الأنباء و النساء.

فاذا صار الشباب الى اللعب و اللهو بدل دراسة كتاب الله,

و صارت الفتيات الى التزين و التفاخر بدل مسانده أزواجهم على اقامة أمر الله,

و صارت القيمة العليا في المجتمع هي التكاثر في الأموال و الاولاد,

فقد صارت الأنباء و النساء من آل فرعون, و سيأتي الهلاك حتما للكل,

و سيأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه و يؤثرونه على ما سواه.

492

هل يمكن لأحد اليوم أن يعلم الغيب و المستقبل؟

نعم, الذي يذهب الى الله ليعلم تأويل قصص القرءان يعلم.

"لكل نبأ مستقر, و سوف تعلمون"

493

ما سر فشل فرعون و عظمة كيد موسى؟

لقد وقع فرعون في مأزق لا مخرج منه, و موسى هو الذي دفعه اليه لعلمه بحقيقة فرعون و نظامه.

ان فرعون ليكون اماما للناس و يقنعهم بربوبيته كان يجب عليه أن يجعلهم أغبياء "استخف قومه فأطاعوه".

فلما فعل ذلك و استقر على عرش الحكومة فوق هؤلاء الاغبياء جاء موسى بحكمة شديدة العمق و بنظام بعيد الغور و لا يدرك عمقه و لا بعد مراميه و مقاصده الا المتبحرين جدا في العقلانية و الدهاء, و هنا وقع فرعون.

فانه لما أراد أن يقنعهم بقتل موسى لعلمه بما يهدف موسى اليه و قال لهم "ذروني أقتل موسى و ليدع ربه" لم يقتنعوا لأنهم لم يروا في موسى بأسا, و بني اسرئيل مسالمين أنقياء بركة لا يفعلون في الظاهر شيئا مؤذيا, و هذا من عماهم و غباءهم و سطحيتهم, فقال لهم فرعون مبررا و كاشفا للسر "اني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد" و هذا هو طوفان موسى.

فلو جعلهم أذكياء لما اعتقدوا بربوبيته, و لو كانوا أغبياء لما استطاعوا أن يفهموا و يقتنعوا بقوله و كشفه, و لأبقوا بالتالي على موسى و قومه. "و مكروا و مكر الله و الله خير المكرين"

494

جماله الأحدية, و جلاله القيومية, و منظره النورانية.

495

ان الله خلق الظلمات لكي يفر الناس منها الى النور.

و اليهود هم ملوك الظلمات.

و العلماء بالقرءان هم ملوك النور.

496

أسرع الأدعية اجابة من الله هي لوازم الأفعال. فكل فعل يقدم عليه المرء هو في حقيقته دعوة يرفعها الى الله يسأله نتيجة ذلك الفعل أن تتحقق, و الله لا يرد دعاءا أبدا "و اتاكم من كل ما سألتموه"

497

البينات هي علم التأويل.

كما قال عن يوسف "و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات" و لم يأت يوسف بغير علم التاويل.

498

من هو المقصود بقوله "كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار" ؟

كل من يتصدى لهداية الناس و تعليمهم كتاب الله من قبل أن يكلمه الله و يقول له "ان اذهب و علّم عبادي كتابي و كيف يصلوا اليّ" فهو متكبر, استصغر كتاب الله العزيز. و متجبر على الأئمة الذين يهدون بأمر الله و اذنه.

و اية عدم الاذن أن لا يفتح له. و العكس صحيح.

499

ما الفرق بين أئمة الهدى و أئمة النار؟

أئمة الله يدعونكم الى التامل في أقوالهم و من ثم العمل بما ترضون به,

أئمة النار يفرضون عليكم العمل بأوامرهم و يهددونكم بالنار ان لم تفعلوا, نار الدنيا طبعا.

500

السماع هو للوحي

و العقل هو للامثال الافاقية و النفسية

و الانعام هم المقلدين

و الاضل هم المقلدين من اتباع الدين فقد جاءهم بالنورالمبين الناهي عن الاتباع الاعمى و مع ذلك رضوا بالتقليد..فبعدا للقوم الظالمين!

501

كن هادئا ساكنا كالسماء, تكن ساميا مثلها

502

أعظم تسبيح لله هو اقامة العدل في الحكم و الحكومة, أليس التسبيح هو التنزيه, و أليس الناس يعيشون في الظلم و الفقر و التعاسة فينسبون الجور و الظلم الى رب العوالم

فلا يوجد تسبيح اعظم من وضع الفرحة في قلوب الخلق...مهما كان الثمن.

503

الارادة تخلق و المشيئة تتصرف.

مشيئتنا هي عين مشيئة الله.

و الصلاة على النبي تجعل الله يخرجنا من ظلمة الحاجة الى نور التحقيق.

فتخيّل ما تشاء- بدون اعتداء على سنن الخلق- ثم صلي على محمد و اله مئة مرة يحقق الله لك خيالك في الواقع الذي تريده.

الصلاة على النبي نور يسلطه الله على الممكنات لتصبح من المخلوقات.

504

لا يوجد أقرب الى الانبياء من المؤرّخ العاقل

505

ما معنى "و يقول الكافر يليتني كنت ترابا"؟

يا ليتني كنت ذاكرا سجّادا لله, لينا غير متكبر على خلق الله

506

التعلّم من الشيطان خير من السعي الى قتله.

لان الله ضمن له الحياة, فالسعي محكوم بالفشل مسبقا.

أما التعلّم فزيادة نور دائما.

507

لو جاء الرسل اليوم لقتلهم ابناء الذين قتلوهم بالأمس.

فالفكرة الحاكمة على تصرفات الناس واحدة بين الناس اليوم و الناس بالأمس.

508

أكثر الناس كالأنعام, هذه حقيقة.

فابناء ابليس يستعملونها لاستعباد الناس,

و ابناء ادم يستعملونها لمعرفة الواقع الحالي و كيفية تغييره و الارتقاء به.

509

متى تنعم الانسانية بالخير الشامل و السعادة الكاملة بقدر المستطاع؟

اذا تعّلم الصغاء و تأله الكبار كان ما تقول.

ألا تقول "ان شاء الله" ؟

انما ذكرت لك مشيئة الله, فان الله شاء أنه اذا تعلّم الصغار و تأله الكبار أن يفتح على الناس بركات من السماء و الارض.

510

ما هي أجمع اية في كتاب الله لكل علم و حكمة و عمل صالح؟

قوله "كتب انزلته اليك مبرك ليدبروا ءايته و ليتذكر اولوا الالبب"

فان من يتدبر يتعلم, و من يعلم يعمل

511

كل من يجعل المال سببا لامتلاك الأرض فهو من المفسدين في الأرض و المحاربين لله.

أليست الارض ملكا لله, فكيف تبيعون ما لا تملكون, أليس بيع ما لا تملك اعتداء على المالك, أم تظنون أن الله تعالى عندما يقول انه "ملك الملك" او "أرض الله واسعه" أنه مجرد كلام عاطفي ديني, تحاربون الله يوميا و تحسبون أنكم مهتدون.

لا تباع الأرض و لا تشترى, اما أن تزرعها او تبني عليها ما ينفعك و ينفع الناس, و اما ان تجهز جيشا لتحارب الله و رسوله.

512

كانت الارض قبل ان يخلق الناس, باتفاق غالب الناس ان لم يكن كلهم, فبأي حق يقول الناس انهم امتلكوا هذه الارض و أنها لهم!

ان قالوا "الله اعطانا اياها" فهذه دعوى لا تعجز احدا, و كل احد سيختلق الها و يزعم ان هذا الاله اعطاه الارض له من دون الناس.

و ان قالوا "لاننا اقوى الكائنات" فهذا يعني ان الحرب ستقع بين الناس, و سيسيطر الأقوى باستعمال نفس الحجة. و هذا ما وقع و لا يزال.

ادعاء ملكية الارض هو أول أسباب كل شر في الناس. و لا يوجد أحقر من متدين يزعم أنه يملك الارض, و الله تعالى يقول انه مالك الملك و مالك كل شئ.

و ان قالوا "الملكية ضرورة اجتماعية" فان الواقع انه لا يوجد شئ دمّر المجتمعات على كل المستويات مثل الملكية التي تزعمون انها ضرورية اجتماعية.

الوعي ان غاب, فان الملكية ضرورة فعلا, و لكن الملكية لا تأتي الا مع اخواتها: السجون و الحروب و الفساد الاخلاقي و الاستغلال و السرقة و الدعارة و الكذب و العبودية و الفرعنة و الاوهام و قل ما تشاء من هذه العائلة الخبيثة و الشجرة الملعونة في القرءان.

513

لو حصرنا فقهنا و استنبطناه كله من كتاب الله فان كتاب الله سيصل الى أفقر البيوت في أبعد البلدان, طوعا و حبا, في مدة لا تزيد على العشرين عاما.

و لفزنا بأحسن ما عند الامم من التشريع و لما فاتنا شئ من العظيم الذي عندهم. و لتعلّم أبناؤنا و بناتنا بابا من الفقه كل يوم.

فمثلا باب الطلاق, لكي تتعلمه من كتب الفقهاء لعلك تحتاج الى سنين, و لكن لتتعلمه من كتاب الله قد لا ياخذ منك أكثر من يوم واحد كامل تنفقه في هذا السعي- ان بورك لك فيه.

514

كل كلمة في كتاب الله شرحها و تفصيلها في كتاب الله, فتعلّموا من مراجع اللغة و لا تعبدوها.

515

ما أسكر كثيره فمن الأحسن اجتناب قليله.

لقوله "اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم"

516

المحاربون لله هم كل من تسبب في جوع الناس او خوفهم او اضلالهم عن العباده. و المجوّع و المخوّف ألعن من المضل, اذ هم اصله و قاعدته.

و لولا الجوع و الخوف لما استطاع أحد أن يضل عباد الله.

"فما ءامن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون و ملائيه ان يفتنوهم"

517

المسجون ان ابدع, فقد وجب اطلاق سراحه و مكافئته. كمثل يوسف.

518

لا يصلح الناس بدون نظام, و لا نظام بلا قانون, و لا قانون بلا مشرّع. فاذن أصل صلاح الناس من فسادهم هو هذا:

كيف ترجّح كفة مشرّع على آخر.

519

موسى عين الافعي اليمنى, و السامري عينها اليسرى, و هارون لسانها. و بني اسرئيل جسمها.

520

ليس المقصود بقوله "ويل لكل افاك أثيم يسمع ءايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها" الكفار-بالمعنى السائد. لان هؤلاء لا يعترفون أصلا ان هذه الايات هي "ءايات الله".

انما المقصود كل مؤمن بالقرءان و لكنه يؤمن بغيره من المراجع أيضا و يقدمها في الفهم على القرءان نفسه, و لذلك هو لا يحتكم الى القرءان ذاته لانه يعترف أن في أذنيه وقر و بينه و بين الكتاب العزيز حجاب, و بالتالي يحتاج الى مراجع أخرى لكي تفهمه الكتاب.. أو تحرفه بالأصح!

521

كل من اعتصم بالملكوت فهو طالوت

و الا فهو كجالوت..طاغوت.

522

أرخص ما عند الاحزاب هو رأس الانسان.

فمن عدّ عدد المرات التي ذكر فيها كبراؤهم ضرب العنق, فهم ما أقول.

523

"تبارك الله أحسن الخالقين" نحن الخالقين الذين وهبنا الله الخيال, و الله هو أحسن الخالقين لأن العوالم له كالخيال لنا, و "أحسن" لأنه ما نخلقه نحن لا مشيئة له, و لكن ما خلقه الله جعل فيه مشيئة حرة الى حد ما, فتبارك الله أحسن الخالقين.

524

الله في ذاته ليس خير و لا شر.

و انما الخير ما يصدر منه من فعل, و هو اتمام نقص الخلق المفتقر.

و لذلك قال "بيده الخير" فعلّق الخير بالبيد و ليس بالنفس فافهم.

525

كتاب الافاق هو كتاب من كتب الله. فكما أن الزلزلة في كتاب الله العربي, فكذلك هي في كتاب الله الافاقي, و هكذا.

الكتاب الافاقي و النفسي هو كتاب الله المنشور في الكل و الذي لا لغة بشرية تقيده.

"ألا له الخلق و الامر"

526

شهوة النيك المكبوتة مثل البركان, ان انفجر لا يبقي و لا يذر.

و لعنة الله على من سبب ذلك من البشر.

527

ما الفرق بين الممكنات و المخلوقات؟

اذا توجهت الارادة الى العلم, و تناكحا, ظهر المخلوق.

ان الله تعالى لا يلد لان الولادة انفصال عن الوالد, و لا شئ ينفصل عن الله لانه الاول و الاخر و الظهر و الباطن.

528

ما معنى قوله "و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو "؟

اذا قال ملك من البشر: لا يصدر القوانين غيري. أليس معنى ذلك انه اذا أردنا ان يصدر قانونا ما فلا نذهب الى الوزراء و الاعوان و لكن نذهب الى الملك مباشرة لانه لن يصدر قانون الا باذنه.

كذلك, اذا قال الله تعالى عن شئ انه ليس لاحد سواه, فمعنى ذلك انه اذا أردنا هذا الشئ فيجب ان نذهب اليه وحده, لانه لن ينفعنا غيره.

فانظر الى علم الغيب, قال "لا يعلمها الا هو" فحصر, ثم في اية اخرى قال "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول" فاستثنى. و بين الحصر و الاستثناء يقع سلّم الوصول الى الله و هو طريق السالكين الذين استقاموا على الطريقة فاسقاهم علما غدقا.

529

لخطبة الجمعة قسمين: سياسي ظاهري و روحاني باطني.

"ان هذه امتكم امة وحده و انا ربكم فاعبدون"

530

قدّم الله ذكر الليل على النهار, لان الليل قائم بنفسه و اما النهار فقائم بغيره اذ لا نهار الا بالشمس. و القائم بنفسه مقدّم على القائم بغيره.

و قدّم الله ذكر الشمس على القمر, لان الشمس تعطي و القمر انما يظهر بضوء الشمس. و المعطي أعلى من الذي يأخذ.

ليس في القرءان الا الدقة و العمق فتأمل.

531

العبرة في الأحكام الربانية للجوهر و ليس للصور.

تقديم الصور على الجوهر هو لب عبادة الاصنام و الوثنية.

532

انما شقي الناس لانهم سعوا الى بناء ممالك وهمية خارجية. فترى أحد هؤلاء الفراعنة "يملك" بزعمه نصف الكرة الارضية و لكن زوجته تخونه و ابنه يكرهه و هو يعاني من امراض الدنيا في جسمه و قلبه!

كن كسليمان, ابني مملكة الهية هي أنت لا غيرك و لا خارجك. و الا فانت حتما من الذين قال الله فيهم "و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون.

533

دلّني على عمل ان عملته صرت من السعداء؟

استبدل لذة الطعام بلذة قراءة الكتب, و لذة الشراب بلذة ذكر الله و الاوراد, و لذة الشهوة بتهذيبها, و لذة العلو على الناس و الكبر في عيونهم بلذة الرفعة عند الله و تحقيق قوله "و أنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين"

534

النظام السياسي الاسلامي يمكن أن يكتشف بتساؤل واحد: كيف نال النبي الأول عليه السلام الحكم في المدينة؟

535

هل اعمال العقل في كل شئ, حتى وجود الله, جائز و لا يخالف الدين؟

المجنون لا يؤاخذ على الحاده, فاذن بالعقل تعرف حضور الله و اوامره.

536

ما معنى قول القرءان "الله يقول الحق"؟

أي يذكر الامور بحقائقها و ليس بظواهرها.

فان قال ان فلان كان "أعمى" فالمقصود انه أعمى القلب و ليس أعمى هذه العين الجسمانية.

أو أن فلانا كان ميتا فأحياه, فالمقصود انه ميت بالجهل و أحياة بالروح.

على هذا المنوال تجري الامور.

537

يقول القرءان "و نبيا من الصالحين"

فاذن يوجد نبي من غير الصالحين. و هم "ان الشياطين ليوحون الى أولياءهم"

فكل من يتقبل الوحي فهو نبي.

فمن تقبّل وحي الملائكة فهو النبي الالهي, و من تقبّل وحي الشياطين فهو النبي الملعون.

و أولياء الله يؤتيهم وحي التفهيم.

538

ما تقول فيمن يكتب على بيته او سيارته "ما شاء الله لا قوة الا بالله"؟

أهذه جنّتكم! الحجر و الحديد !

انما الجنة كتاب الله, فاعلم أن كل مافيه فهو من مشيئة الله و أمره, و انه مهما عرفتم من أوامره فلا قوة لكم على العمل به الا بمدد من قوة الله, بل لا قوة لكم على فهمه الا بتاييد من روح الله

فاجعلوا الله أول نظركم و اخره و ظاهره و باطنه.

و افتتحوا تلاوتكم بقولكم "ما شاء الله لا قوة الا بالله " فانها لهذا ذكرت.

539

من كان عنده كتاب الله, و يستطيع ان يقرأه و يتعمله و لكنه قدّم على ذلك أي لذة أخرى, فهذا قد فضّل النار على الجنة.

540

الغاية تبرر الوسيلة, فقط ان كانت الغاية ازالة الحكومة الطاغية لاقامة الحكومة الالهية مكانها.

و ما عدى ذلك فيحكم فيه بحسب ميزان المنفعة و المضرة.

541

كل ما له قدر محدود, فمقدّره الأول غير محدود.

542

الانذار هو أن تبشره بانه اذا ترك السوء سيحصل على الخير.

و أما التنفير فهو أن تهدده بأنه اذا فعل السوء سيعاقب.

و لكل مقام مقال.

543

أقم دراستك على ثلاث قواعد تفلح- و الا تفعل فانا لله و انا اليه راجعون:

ان كتاب الله كامل و مفصّل تفصيلا كافيا بنفسه لا يفتقر الى غيره, لا أحاديث و لا روايات و لا تفسيرات.

ان لا ترادف في الكلمات في كتاب الله, فالنبي غير الرسول و الوالد غير الاب.

و أن كتاب الله هو الحكم الفصل و المرجع الأول و الأخير في الدين, و ان قال فعلينا السمع و الفهم و الطاعة و كفى.

544

من هو الأفّاك الاثيم ؟

هو الذي نحتج عليه بكتاب الله فلا يستطيع أن يدفع حجتنا الا بكلام و فعل الناس.

545

سر تخلّف المسلمين هو أنهم ليسوا "مسلمين" أصلا.

هل منهم من لم يجعل لله و كتابه شريك مخالف و معاند!

546

السموات و الارض و ما و من فيهن يتأثرون بما يعتقده الناس و يفعلونه.

فبحسب نفوس الناس تكون حالة الخلق.

547

من كلّم الله كلّمه الله

" وهل جزاء الاحسان الا الاحسان"

548

الفاصل بين الاية و الاية, و الايات و الايات, بحر عميق, لا يغوص فيه الا العاقل الفاهم ذو السكينة.

549

الصفر هو الواحد الذي لا يتكرر

الواحد يتكرر و هو كل شئ و حقيقة كل شئ

الاثنان هما الواحد و الواحد, وانما الارقام

تكرار الواحد او اجزاء الواحد.

550

الخلق هو اظهار مخلوق من علم سابق

الجعل هو اظهار مخلوق و تغيير من مخلوق سابق قبله

"الحمد لله الذي خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور "

و الخلق لذات الشئ, و الجعل لصفة الشئ.

551

ان كنت في حالة تحبها فهو خير,

و ان كنت في حالة تكرهها فاعلم انك اتخذت أسبابا غير حسنة أدّت بك الى هذا فغيّر الأسباب من جذورها في نفسك تتغير في ظاهرك و محيطك.

فالامر كله خير, اما مباشرة أو غير مباشرة.

"بيده الخير" فقط

552

الكفار كالجراد: لا امام لهم

المؤمنين كالفراش: الله نارهم

553

يقال أن عهد ابوبكر و عمر هو خير العهود لانه لم تقع فيه فتنة و انما جاءت الفتنة بعد ذلك, فما رأيك؟

ان الطعنة و ان كانت عميقة و من خنجر مسموم فانها لا تقتل الجسم القوي في ثانية واحدة بل لعلها تأخذ ساعات او ايام حتى تؤتي ثمارها.

كذلك لما طعن الناس في جسم الامة بخنجر رفض خلافة علي عليه السلام و دسّهم ولايته في التراب, فان ذلك لا يعني انهيار الامة رأسا و انما بعد حين كما وقع فعلا.

و أي فتنة أكبر من رفض استخلاف النبي!

كما قالت فاطمة عليها السلام "يزعمون خوف الفتنة, الا في الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطة بالكافرين "

اي والله قد احاطت بنا جهنم!

554

أحكام العقل على المخلوقات- في غير القوانين الأولية او الثابتة واقعيا- انما هي احكام نسبية دوما.

اذا لم يقم برهان باثبات بطلان مقولة ماو اما برد اسبابها او باظهار ما يناقضها, فلا يمكن لعاقل أن يحكم عليها بانه لا معنى لها.

و حتى يثبت أن الفعل "فارغ سخيف" يجب أن تثبت أولا صحة او حجية الغاية التي يؤمن بها الحاكم, و الا فلا معنى للحكم أصلا.

555

أصل الزواج: الرضا بين الطرفين

فان زال الرضا في اي وقت فقد وقع الطلاق و ان بقوا متزوجين ظاهرا.

556

المال للانفاق.

557

يرى النور بالنور, و لا يرى الظلام الا بالنور, فالاصالة للنور

"الله نور السموات و الارض"

558

الذي يريد أو يظن أن الخير يكون اذا كان ثمة مجتمع ليس فيه الا دين واحد و مذهب واحد, فهو و قوم لوط سواء.

انما تولد الحياة عندما يجتمع زوج, الذكر و الانثى.
"و جعلتكم شعوبا و قبائل لتعارفوا"

559

أفعال الناس الجسمانية او النفسانية تؤثر في العالم.

"ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس"

"و تخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا"

560

ليس النفس شئ نزل من فوق او خرج من تحت.

انما النفوس انواع تتفرع عن ملكات الانسان و توجهاته و اولوياته و تعمقاته.

561

من أراد أن يتذوق الحب فعليه أن يأكل الفراق. و من لم يتحمل الفراق فلا يطلب الحب.

"اهبطوا بعضكم لبعض عدو"

562

أشد الناس عبادة للاصنام هم الذي يحسبون أنهم على ملة الايمان و لكنهم قد أعرضوا عن حقيقة القرءان و درجة الامام.

563

الناس ثلاثة لا رابع لهم :

متأله

فاجر قادر

و فاجر عاجز عن تحقيق فجوره و ان استطاع فجر

564

من لم يؤمن بأن الخلق خيال الخالق, فهو اما كافر أو مشرك أو غافل.

لأنه ان قال ان الخلق "داخل" الله فقد كفر باثبات الحدّية,

و ان قال أن الخلق "خارج" الله فقد أشرك باثبات الغيرية,

و ان قال "لا شأن لي بهذه المسألة" فهذه هي الغفلة.

565

ان سمعت ساكن المزابل يقول "عندي ما يبني لك القصور"

فتذكر قوله تعالى "و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما "

566

محمد في كتب التاريخ غير محمد في كتاب الله.

الاول صنم صنعه هامان و جنوده,

و الثاني رسول الله و خاتم النبيين.

567

محمد أول النبيين و خاتمهم...و لكنه ليس آخرهم- حاشا لله

568

اذا سلمت البذرة سلمت الشجرة

و المسلّمات و البديهيات هما بذرة المعلومات و المعاملات.

و انما الضلال بالايمان بالمسلمات على عمى

" و لا تقف ما ليس لك به علم "

569

الحديث ان كان نابعا من كتاب الله ف "هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين"

و ان كان نابعا من غير كتب الله ف "أليس في جهنم مثوى للمتكبرين"

570

حفظ الوصايا الربانية أساس الحضارة الالهية

571

اللحية رمز التعمق في القرءان. فالسطحي الذي يلتحي منافق.

572

مهمة المعلّم ليست ارضاع الطالب, و لكن تثوير عقله و ارشاده لسبل البحث.

المعلّم ليس ملقّن, الا قليلا و عرضا.

573

المعلّم الملقّن طاغية فكري. فمثله كمثل فرعون, فالفرعنة قد تكون في الافاق و قد تكون في الانفس. و كلهم سواء.

574

حرية التعبير مطلقة

فليقل ما يشاء

على من يشاء

بالطريقة التي يشاء

و لأي غاية يشاء

فان العاقبة لما ينفع الناس

و أما الزبد فسيذهب جفاء

575

اية الخسارة الهرب من المواجهة

مواجهة الفكرة ذاتها و نقد الحجة ذاتها.

576

في القلب قوة تخلق الامثال.

عندما ترى شيئا او شخصا فانه يتحول الى مثال قلبي تلقائيا يوسوس لك و يسيطر عليك او يدعوك لتصل الى مقامه.

577

كلما ازدادت الكلمات المتكونة من تغيير ترتيب حروف الجذر , كلما دل ذلك على قوة الجذر. و بينهم صلة.

578

من أسوأ الوحول و المستنقعات وحل شريعة الاحزاب, المسماة زورا "اسلامية" و حقيقتها "سبرماركتية" لانك تستطيع ان تختلق أي حكم تشاء و توقع عليه باسم الله.

579

في القلب القابلية لخلق الاصنام, فورا.

580

لا تنمو شجرة الابداع في أرض تتقي "البدعة"

581

ألف بذرة اذا نثرتهم على صخرة فانها ستصبح هباءا منثورا

و لكن بذرة واحدة في أرض طيبة ستصبح شجرة مباركة.

كذلك ألف فكرة مستنيرة في قلب ميت لا تنتج شئ

كلمة واحدة في قلب طاهر تخلق نبي.

582

دراسة الكتب بعمق هي جنة الانسان في هذه الحيوة

583

بعض الناس تكلمه في الايمان يشعرك بانه ملحد من لامبالاته

فتكلمه في الالحاد فيشعرك بأنه مؤمن متطرف من شدة غضبه و نفوره

تكلمه في الدنيا فيشعرك انه من اهل الاخرة بسبب كسله و زهده

تكلمه في الاخرة فيشعرك بانه فرعون من شدة دنيوته.

كثير من الناس هكذا في هذه الايام.

"مذبذبين لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء"

584

لولا الكتابة لانفجر قلب صاحب المعرفة.

585

من كان يريد وجه الله و يريد أن يكون وجيها عند الله فليدرس كتاب الله

586

أحسن وسيلة لاستعباد انسان هي في أن تبالغ في تعظيمه.

لأنه سيتعلق بك رغبة منه في بقاء قيمته العظيمة التي أسبغتها أنت عليه.

587

تغيير اللقب لا يغير اللب.

588

تأويل "ذات الله اعظم من اسمائه و أفعاله" هو هذا :

مجرد وجود الانسان مقدس, بغض النظر عن ألقابه و أفعاله و انتاجه.

بل وجود كل شئ كذلك.

589

لا يمكن ان تظهر في الانسان رغبة لا يمكن تحقيقها. و كل الرغبات سيحققها الله لنا.

و أي رغبة أقل من أن تكون الها انما هي مجرد تذوق لهذه الرغبة الكبرى الكامنة في كل انسان. و الله هو الذي خلق هذه الرغبة في الأصل, فلا يمكن انه لم يعد طريقا ووقتا لتحقيقها, و الا لكان الخلق عبثا و عذابا و لعبا و هزوا من الخالق حاشاه.

فمن سعى أن يكون كالرب فسيجعله الرب مثله. و من طغى على انسان فليستعد للجحيم.

و أول السعي هو التساؤل عن ماهية الرب الأعلى. و أول أول السعي هو البكاء و الحزن على محدودية الذات.

590

خلقت الأصنام لتنكسر, و ضربت الأمثال لتعتبر.

و لفهم الرمز يجب أن تمر بخطوتين: أن تعتبر حقيقته و تتخيله و كأنه واقع, ثم أن تعبر الى حقيقته الروحية. تسعة أعشار الناس تقف عند الخطوة الأولى و تعبد من دون الله أوثانا.

" فأبى أكثر الناس الا كفورا "

591

لا يوجد جواب في أمور الحياة. لكل مقام مقال. و لكل حالة جواب. لا يوجد شئ اسمه "دائم النفع" و لا شئ اسمه "دائم الترك", فلعل القتل عمل مقدس لو كان دفاعا عن النفس. و لعل العسل يصبح شرا لبعض المرضى. و هكذا في كل أمور الحياة.

اعرفوا الجهلة ببحثهم عن جواب واحد مطلق في أمور الحياة, و اعرفوا شديدي الجهل بغموض كلامهم و ضبابيتهم و بحبهم للشعارات و الكلام الفارغ.

592

من أكره على فعل الشر ليس بشرير, و كذلك من أكره على فعل الخير ليس بخيّر.

المشيئة هي الانسان. غياب المشيئة الحرة أو تقييدها أو كبتها هو الاعتداء الأكبر.

و دليل وجود المشيئة الواعية هو أنك لو سئلت عن سبب فعلك لأتيت بأسبابك أنت.

"اعملوا ما شئتم"

593

لولا أنانية الأرض لكان عطاء السماء هباءا منثورا,

و انما الأنانية الشيطانية هي أن لا تقبل الأرض الماء أو تحبسه في نفسها.

تخلق الجنة بالأنانية و العطاء اذا اتحدا

"و جمع الشمس و القمر"

594

الالهيات كلها في هذه الاية

" فلما رأينه أكبرنه و قطّعن أيديهن و قلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم"

595

انما يبني الأناني,

و هل تخلق الحياة من بطن ذكر أم رحم أنثى !

596

لماذا سمي الكتاب "بالتورية" ؟

لأن العلم الروحي فيه متواري, شديد التواري و الخفاء
" يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به"

597

الآمال من أسباب الآلام.

598

في الظهيرة : ما الفرق بين المنزل الذي يصل اليه ضوء الشمس و المنزل الذي لا يصل الضوء الى داخله؟
الأول له نافذة تسمح بدخول الضوء و أما الثاني فلا.

ما الفرق بين النبي و الطفل؟ النبي يفهم ما يسمع بنافذة لسانه, و أما الطفل فليس له لغة يفهم بها و انما يظهر العلم بالأعمال.

فارجعوا الى براءة الأطفال تسمعوا.

599

الأذية التي تقع عليك تربية.

"فينظر كيف تعملون".

600

يقال: اذا اردت ان تطاع فأمر بما يستطاع.

أقول: اذا أردت ان تعصى فاهدي الغافل الى ما يخالف هواه.

استطاعتك رغبتك, فبقدر الرغبة تكون الاستطاعة, و لا مستحيل مع الله "لا قوة الا بالله".

601

اختلاق الأعذراء للاخرين فن من أعظم الفنون في هذه الحياة. و هذا الفن يكون غمامة رحمة تظلل رأس الفنان.

602

الجهل بالسبب يؤدي الى العطب.

603

الأمل خير دافع على الصبر و الاستمرار في العمل.

ازرع في قلوب الناس الأمل فيما يريدون يجعلهم الله لك كما تريد.

و الحيرة سبب للضجر و الضجر سبب لترك العمل. و طريق ليس له غاية هو حيرة. فاعلم أنه لن يسير معك أحد في طريقك الا ان زرعت فيه بقوة الله و روح القدس حب الغاية من طريقك, طريقكم. و هذا سر اعراض الجماهير عن العرفاء بالحق لان جوهر طريق هؤلاء هو الحيرة. غايتهم أن لا تكون لهم غاية. طريقهم أن لا يكون لهم طريق. و أكبر آمالهم أن لا يكون لهم أي أمل. فأنى للجماهير أن تتبع مثل هؤلاء !

"و ما أكثر الناس و لو حرصت بمؤمنين"

"فذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلههم الأمل فسوف يعلمون"

604

لو توفرت الشهوة الجنسية للذكور كما يشتهون و بدون تكلف, لأعرض أكثرهم عن الزواج و مسؤوليته.

و الذكر الذي يدخل في علاقة زوجية و هو مكره, اذ حقيقة رغبته هي الشهوة فقط فيكرهه المجتمع على الزواج "الشرعي" بزعمهم, فتكون النتيجة هي زوج ساخط كاره. و من هنا ينشأ عنف و لامبالاة و خيانة و بقية ثمارة الشجرة الملعونة- شجرة الاكراه.

لا ترجو خيرا من مكره. و لا تتعجب من العنف الذي يصدر من مكره. فالطبيعي المتوقع هو ان يكون كذلك. و انما نتعجب عندما نراه على غير ذلك.

605

الجلال بيت يسكنه العشق.

رب اليهود هو فرعون, و رب النصارى هو ابرهيم, و رب يوسف هو امراة العزيز.

فرعون هو الرب القاهر فوق عبادة,

ابرهيم هو الرب الرحيم بابناءه,

امراة العزيز هي الاله العاشق لعباده.

القرءاة وحي من ذي الجلال.

606

أكبر أغلال جهنم هي التعلّق بالناس.

فمن كان حضور الناس في حياته ضرورة لا يستطيع أن يستغني عنها فهو في النار.

فليكن علمك من الله, و لذّتك في ذكر الله و التأمل, و معيشتك من كسب يدك, فان كانت هذه هي حياتك فأي تعلّق لك في الناس.

فاتق الله في مشاعرك و اجعلها في التأمل, فان الله لم يربطك بأحد فلا تربط نفسك بأحد. و "قل هو الله أحد".

607

هل للعلم غاية؟ ان كان الطعام للحياة الجسمانية, و النوم للتقوي و النشاط, و التناسل للبقاء, فما غاية كل هذه الأمور؟ هو التعلّم.

التعلّم غاية في نفسه. كل نفس لا يهدف الى تعلّم جديد فهو نفس سفيه.

أليس غاية التعلّم هي العمل؟ لا, لأن غاية العمل هي التفرّغ للتعلم. لذلك لم تقرعين ءادم الا أربع كلمات لا خامس لها " علّم ءادم الأسماء كلها" لا يوجد أي هبة أخرى لادم الا التعلّم من الله.

الانسان وعاء علم الله, و الا فهو ليس انسان و انما كائن اخر.

و التعلّم هو القراءة, فقراءة الكتب هي غاية الغايات, و خير الكتب هو كتاب الله, القرءان الكريم, فقراءة كتاب الله هي غاية الغايات.

اذن, الانسان هو الذي يقضي كل يومه في تدبر القرءان, فمن زاد عليك في الدراسة زاد عليك في الانسانية "و في ذلك فليتنافس المتنافسون"

608

الناس ثلاثة: منعم عليهم و مغضوب عليهم و ضالين.

و نعمة الله هي كتابه و دراسة كتابه, و من وجد و ترك فهو الثاني, و من لم يبحث أصلا فهو الثالث.

609

أترى لو لففت جوهرة ثمينة بخرقة بالية, و لففت حصوة تافهة بحرير ثمين, ألن يعظم الأول الثاني ؟ فانما يحكم على الشئ بقلبه لا بقالبه.

قلب الانسان صفحة بيضاء, و بحسب تساؤلاته يتحدد ما سيكتب فيه. فتساؤلات الانسان تحدد درجته.

الذي يفعله المرء و هو مع الناس أو في خلال كسب معاشه الجسماني لا يحدد على الحقيقة من هو, فكم من عامل لكسب قوته يكره عمله او هو مجبر عليه بحكم الضرورة و انما عمل بما وجد و تيسر و توفر له. فالذي يفعله المرء و هو وحده في وقت فراغه و راحته هو الذي يحدد من هو على الحقيقة.

و التساؤلات اما أن تكون عن الأمور الدنيوية الشهوانية و الغرور, و اما عن الامور الالهية و الروحية و العلمية و العروج, و الأول سافل و الثاني عالي.

و قد جمع الله في كتابه كل الشؤون الالهية و الأمور الروحية.

فاذن: من كانت تساؤلاته في وقت فراغه هي عن كتاب الله فهو أعلى الناس أجمعين "و أنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين"

610

"ان لك أن لا تجوع فيها و لا تعرى و أنك لا تظمأ فيها و لا تضحى" هذه هي حالة الانسان الذي يتعلّم من الله ليل نهار, و هذه غايته من الحياة, فلما خرج بمعصيته- و هي حياته لغير تعلّم أمر الله- فقد شقي.

فاياك ثم اياك أن تظن أن العمل لكسب معاش الدنيا هو من السعادة او الانسانية, بل هو من الشقاء "فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى".

"فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى" فان الله سيسخر لعباده العالمين و العرفاء من يخدمهم من الأشقياء. و لعل خدمتهم لأولياء الله تشفع لهم عند الله. لعل !

611

مناط الخطيئة هو العقل والاختيار, و سبيل محوها هو التوبة و الاستغفار.

612

كل من يقوم بعمل جسماني ديني معين ليتصل بالنور فهو من المنافقين, اذا دخل في العمل اتصل و اذا فرغ انفصل ! حاشا لله. لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء.

فليكن كل يومك في النور بدوام التأمل و حفظ هذه الحالة من التغير بالالتفات الى غرور الدنيا السفيه.

"و الذين هم على صلاتهم دائمون" "أكلها دائم و ظلها".

613

ثانية في العالم الأعلى خير من الخير نفسه.

614

أسفه خلق الله الذي يزعم أن النبوة انقطعت, بل أكفرهم كذلك, لأنه أقر بها ثم زعم أنها انطفئت. و هل تنطفئ مشكاة النبوة, نور الله !

"يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون"

615

كل عمل نابع من ارادة حرة واعية فهو من الجنة و لو كان ان تلقي بنفسك في النار,

و كل عمل نابه من شهوة سافلة أو اكراه فهو في النار و لو كان أن تسكن الجنة.

"لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي"

فانما ينفصل دين الله عن غيره بكلمة واحدة : الحرية.

616

أن تستشهد بآية مع ذكر الحكمة هو أن تنفخ روح الله في الطين فيصير طيرا باذن الله.

617

لقد تخلى الاسلاميون الابائيون عن القران, و هجروه الى ما أمر طغاتهم و ترك اباءهم.

حتى انهم ليزعمون أن مائدة عيسى هي مائدة جسمانية عليها طعام البهائم! "قل كل يعمل على شاكلته". لذّتهم في طعام البهائم فكل رزق عندهم هو رزق البهائم.

أعينهم لا تبصر الا الاجسام فكل مثل عندهم هو شئ جسماني.

و كأن الله يصف القرءان و يواسيه عندما يقول "و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون".

618

أروني أمرا دينيا واحدا ينفع الناس معرفته و لا تجدوه في كتاب الله, وقتها نعم اذهبوا الى غيره.

"ما فرطنا في الكتب من شئ".

619

رؤية العبث دليل على ضعف العقل. كل شئ له درجات من أوله الى اخره, من ظاهره الى باطنه.

و على هذا الأساس رتل, نسق و نظّم, قصص القرءان كقصة يوسف.

620

انما يعظم الناس الصورة لاعتقادهم بانها مجلى للقيمة. فقد يختلف أهل الغفلة على تعظيم صورة, الا أن كلاهما متفق على تعظيم القيمة ! فاتفقوا جوهريا و اختلفوا ظاهريا. و في الحقيقة انما اختلفوا في كون تلك القيمة متجلية في هذه الصورة المعينة أم لا.

مثلا, تعظيم شخصية تاريخية معينة. قد يعظمها فريق لاعتقادهم أنها تمثل "العدل" و يكرهها فريق آخر لاعتقادهم بانها تمثل "الظلم و ليس العدل". فاتفق الفريقين على تعظيم قيمة "العدل" و اختلفوا و تناحروا على مسألة: هل هذه الشخصية عادلة أم لا؟

لو وعى الناس هذه الحقيقة لزال الكثير من الاختلاف. و الواقع هو أن معظم الاختلافات صورية. و أما القيم الكبرى المعيارية فمعظم- ان لم يكن كل- الناس يتفقون عليها.

فأيها العاقل: انظر فر الجوهر قبل أن تحتار في الصور.

621

ان روح الله مع المتأله حامل القرءان, تفهّمه و تجعله ينطق و يكتب و يدعوا الى الله و الحق بكلام يدخل الى القلوب و يسهل فهمه. حتى اذا قال "أنا" لأي سبب كان فارقه الروح, و آية ذلك أن يخلط في الكلام و يقول ما لا منفعة راجحة فيه, ثم اذا تاب عادت الروح اليه.

" و يؤيدهم بروح منه ".

622

ما الفرق بين قول الله في القرءان " لا قوة الا بالله " و بين ما جاءت به المرويات "لا حول و لا قوة الا بالله" ؟

كلمة "حول" زائدة لا معنى حقيقي لها يزيد على مافي القرءان العظيم. يقولون أمور مثل "لا حول على ترك معصية الله و لا قوة على طاعة الله الا بالله" و هذا ليس دقيقا. لان كلمة "قوة" تشمل القوة على الترك و على الفعل. فلا حاجة الى أكثر مما في القرءان.

و لقد أضافوا هذه الكلمة "حول" حتى يزيدوا في وعي الناس بأن القرءان ناقص و مجمل و يحتاج الى مروياتهم ليكتمل.

يحاولون أن يقوموا بكل شئ حتى يقنعوا الناس بأن القرءان ناقص قاصر مفتقر الى مروياتهم. و الله متم نوره و لو كره الكافرون الذين ستروا علم القرءان بلغوهم.

623

جاء أحد المتألهين و سأل "كيف تعرف أن الخالق العلي يحب الناس؟" فجاء الجواب: لأنه أذن للناس بأن يكفروا به".

ثم جاء أحد المتعلمين و يسأل "كيف أعرف أن الله يحبني؟" فجاء الجواب: عندما يفهمك شئ من القرءان.

ثم جاء أحد الغافلين و سألني "هل يحبني الله؟" فقلت له: لولا أنه يحبك لما سألت هذا السؤال.

624

كيف تثبت أن الحيوانات ليس لها عقل كالانسان؟

لأن الناموس لا يزال يذهب الى الجهاز الذي يقتل الناموس و لم يعتبر بتجربة ملايين النواميس الذين قتلوا بهذا الجهاز.

و لان الاسد اليوم هو هو نفسه من مئة ألف سنة, لا هو أصبح يبلس الثياب, و لا هو غير مسكنه ليسكن القصور و المباني.

و لانه لا يوجد حيوان ملحد !

625

التفكير لا يكون الا لتحقيق الرغبة في الاكتمال حسب تصور الشخص للكمال. و هل يوجد من يفكر في النوم ان كان قد شبع تماما من النوم !

626

تصور الكمال هو محور نفسية الانسان. و بما أن الكمال هو الله, و بما أن لكل انسان تصور للكمال, فكل انسان يؤمن بالله, و له صلة مع الله.

فالناس لا تحاول أن تقنع الناس ب "الله" و الايمان به, و انما يحاول كل انسان أن يقنع الاخر بالله الذي يتصوره هو.

ففي الحقيقة و جوهر الأمر, فان الله يحارب الله لكي ينتصر الله..و أينما تولوا فثم وجه الله.

627

الشهوة طبقة. طبقة تعلو القلب فاذا لم يقضيها الانسان ازداد سمكها, فاذا لم يقضيها دخلت في القلب مثل دخول السم في الجسم, و تبدأ تكبر و تكبر من داخل القلب الى أن تسيطر عليه بالكلية. فيصبح ظاهره محاط بالشهوة, و باطنه ممتلئ بالشهوة. و عندها يتحقق أقصا ما قاله الحق في القلوب الميتة "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم لصالوا الجحيم".

فالمرتبة الاولى "ران على قلوبهم"

و الثانية "عن ربهم يومئذ لمحجوبون"

و الثالثة "لصالوا الجحيم".

و بعد ذلك يصبح هذا الكائن البشري كتلة من جهنم تسير بين الناس.

لعلك تسال: و ما العلاج؟

الجواب: اقضي الشهوة من أول ما تبزغ في نفسك. فعندها تكون طيبة ضعيفة سهلة خفيفة.

و لعلك تسأل: فماذا ان كانت شهوة مضرة و محرمة؟

الجواب: كل الشهوات المضرة و المحرمة انما هم فروع كبت سابق لشهوة نافعة محللة. فلا تسألني عن أمر المفترض أن لا يقع أصلا في مجتمع يدين بدين الله أو في فرد يدين بدين الله الحق. و لكن ان وقع ما سألت عنه, فيجب أن يقوم المسلم بأمرين: أن يقوم بالشهوة الاصلية النافعة المحللة, و ثانيا أن يجاهد نفسه بالتامل و الرفض الارادي لهذه الشهوة الضارة المحرمة و يغوص في أعماق نفسه ليصل الى جذورها و يجتثها من هناك. و على كل حال سيضطر أن يجاهد نفسه كثيرا من أجل ان ينزع هذه الفروع الخبيثة من شجرة حياته. و لعنة الله على من تسبب في ذلك في الأصل.

628

على القرءان حجاب الهيبة حتى لا يدخله الا الاولياء.

629

من أمسك نارا بيده فانه يستطيع أن يضع هذا المشعل حيث يشاء و ستنتقل القوة المحرقة من المشعل الى الشئ الذي يريد صاحب النار احراقه.

كذلك من وصل بقلبه الى عين الأسماء الحسنى كان له أن يفعل ما يشاء في العالم كله.

"و ان الى ربك المنتهى" "فعال لما يريد"

630

ويل لمن لم يتعلم التأويل..أي حياة يعيشها هذا !

631

ما الفرق بين العقل الشعوري و اللاشعوري؟

كالفرق بين فرعون و موسى.

632

تفخيم الألقاب لا يعني فخامة الألباب !

العقل الفرقاني(الذي يفرق بين الغاية و الطريق) هو الذي يرى كل شئ كوسيلة و يرى الغاية التي يريدها منفصلة عن الطريق الذي يسلكه. كمثل من يعمل في وظيفة يكرهها و لكنه يعمل فيها لانه يريد المال للمعيشة. فالمال غاية و الطريق هو الوظيفة. فالطريق مكروه و لكن الغاية محبوبة مطلوبة, و العقل الفرقاني يبيح السعي في هذا الطريق و يتحمله من أجل أن يصل الى غايته.

العقل القراني (الذي يقرن بين الغاية و الطريق) هو الذي يرى السعي عين الغاية. فقد توجد غاية و لكن الطريق اليها هو أيضا غاية في نفسه. اي الغاية محبوبة و الطريق محبوب ايضا. كمثل من ينكح معشوقته. فالنكاح الجسماني لذة بحد ذاته, و قذف المني الذي هو نهاية النكاح هو ايضا لذة. فالمطلوب الذي هو اللذة يتجلى في الطريق-الجماع- و في الغاية-القذف.

و الآن, يجب أن تدرك جيدا الفرق بين هذين العقلين و أين يفترض ان تستعمل كل واحد منهما حتى لا يضل سعيك و تغتم في حياتك.

ففي أمور المعيشة الظاهرية, الأصل أن يكون الحاكم هو العقل الفرقاني. فالطريق الى هذه الأمور قد يكون شاقا مكروها. لأن الجسم يطلب الراحة و هي دافعه و محور عمله. و لكن العارف بالله و الراقي من الناس يستطيع أن يرى الطريق الشاق كطريق جميل بالقوة السليمانية "و الشياطين كل بناء و غواص" و بالقوة المحمدية "ان مع العسر يسرا". و أيضا جاءت الشريعة من أجل أن تسهل و تجمل السعي الظاهري قدر الامكان. و في كل الاحوال القاعدة هي أن يكون الحاكم هو العقل الفرقاني.

و أما في أمور العبادة و المعرفة, فالأصل أن يكون الحاكم هو العقل القراني. فذكر الله هو مطلوب بحد ذاته, و لا يوجد غاية محددة هي التي تجعلنا نذكر الله. و لكن مع ذلك توجد غاية من ذكر الله بل غايات. الا انه لا فرق بين الذكر كغاية في ذاته و الذكر كطريق الى غاية. فالمتعة الروحية و الفرحة المعنوية متحققة في الذكر نفسه بغض النظر عن أي غاية ورائه. و قل مثل ذلك في المعرفة. فالذي يقرأ و يكتب انما يقرأ لان القراءة نفسها متعة و عظيمة. و نعم اكتساب فكرة هو غاية أخرى.

و يبدأ الخلل عندما يرى الناس أمور المعيشة بعين القران, و أمور المعرفة بعين الفرقان. فتصبح الدنيا غاية في حد ذاتها و ليست وسيلة للراحة و التفرغ. و تصبح الاخرة وسيلة و درجة يدوس الناس عليها ليحصلوا الدنيا. و هذا أصل لعن الله لليهود الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة. و اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فبئس ما يشترون.

تطلب الدنيا لله, و يطلب الله لنفسه. هذه هي خلاصة الشريعة و العرفان.

634

على ماذا تبنى سياسة فرعون؟

لكل تصبح أقوى اجعل الاخرين ضعفاء.

فعلى ماذا تبنى سياسة موسى؟

لكي تصبح أقوى اجعل الاخرين أقوياء.

635

التأله سكّين. قد تذبح به اسحاق فتدخل النار. و قد تذبح به كبش فتكون ابرهيم.

636

أصل كل الفروق بين حياة الجاهلية و الحياة الالهية هي في كلمة واحدة "لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي"

637

ما هي أسهل طريقة للسيطرة على المحبين للدين؟

أن تربط أصل دينهم بك. حتى يصبح من يطعن فيك طاعن في دينهم و ربهم.

638

النبي هو العالم بكتاب الله, او المؤيد بروح القدس, او المتدبر بالبرهان.

639

لعن الله التلقيم و بارك الله في التعليم.

640

لكل عمل أثر في المشاعر, فاذا عملت عملا فجعلت الاخر يشعر بشعور معين, فاذ هذا الأثر سينطبع على قلبك. و بذلك ستشعر مثل ما شعر هذا الاخر بسببك. و لذلك فان كل ما تفعله في الاخرين فانه يرتد اليك أيضا.

فالقصاص من سنت الله قبل أن يكون من احكام شريعة الله. و هل تستمد الاحكام الا من السنن !

641

القصة سلاح الدعوة.

642

معبود كل الناس هو الاله (رك). و من هذه العبادة و لأجلها اخترع الناس الالهة الاخرى. رك هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن, و كل انسان يريد أن يصل اليه, و كل طرفة عين هي عبادة ل (رك).

أتعلمون من رك؟ هو الراحة و الكبر.

643

ما هو جذر رك ؟

المخلوقات قبل الخلق كانوا في فناء و توحد مع النفس المتعالية تبارك و تعالى. التي هي راحة تامة و كبر تام, اذ الكائن المطلق لا يتحرك, لأن التحرك انتقال من مكان الى مكان, و هذا يعني وجود محدود, فاللامحدود لا يتحرك. و لان المطلق لا ينتهي, فهو الكبير التام. و التوحد في النفس المتعالية يعني كون كل المعلومات في حالة من الراحة التامة و الكبر التام. و هذا هو جوهر الخلق كله.

644

ما هو أصل رغبة الانسان في أن يكون ملكا؟

لان النفس الانسانية كانت في درجة الملوك في الملكوت.

"فسجد الملائكة كلهم أجمعون".

645

غاية التحليل النفسي هي اكتشاف الاله رك في كل أعمال الناس و اظهار عبادتهم له في الجزئيات و الكليات.

646

اللذة في التذكر و المعرفة بالمقارنة.

فتذكر حالة يوم كنا في النفس المتعالية هو اللذة الكبرى في هذه الحياة.

647

التعليم نقد و تحليل و ليس تلقين و تلقيم.

648

لماذا يكتم بعض الناس المعرفة؟

للخشية من السخرية

أو للرغبة في السيطرة

او للخوف من الرقابة.

649

ان الله اذا أمر بشئ أمر بكل أسبابه, و اذا نهى عن شئ نهى عن كل اثاره.

650

من أراد الكبر فعليه أن يضحي بالراحة, و من أراد الراحة فعليه أن ينسى الكبر, و من اجتمعت له الراحة و الكبر فقد حصّل كل خير في الوجود.

651

ما الدليل أن محمد كان نبيا؟

أنه كان يدرس القرءان. و لا يوجد مؤلف يدرس مؤلفاته التي خرجت من عقله هو. فهو عندما يقرأها, هذا على فرض أنه قرأها, فهو اما يصحح أو يحذف او يزيد أو لمجرد المراجعة. و لكن لا يتعلّم من نفس مؤلفه الذي أبدعه هو.

علاقة محمد بالقرءان هي من أقوى الادلة على انه لم يؤلف القرءان. فضلا عن الادلة الاخرى.

فكون الانسان يتعلّم من كتاب خرج منه هو دليل على أن هذا الكتاب لم يخرج منه.

652

ما هو دخول الجنة؟

هو السياحة العقلية الروحية في عالم القرءان.

653

ماذا أقول اذا فرغت من مجلسي في دراسة القرءان؟

قل "الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق".

654

مهمة العلماء هي تعليم الملك و الوزراء و الناس. و مهمة الوزراء هي توفير المعيشة الطيبة الميسرة لكل الناس. و مهمة الملك هي محاسبة الوزراء على كل صغيرة و كبيرة في عملهم. و الا فهو فرعون الملعون. و العلماء ان لم يفعلوا هذا فهم اليهود الملاعين. و الوزارء ان لم يفعلون هذا فهم الخونة الملاعين.

و ما هي مهمة الناس؟ أن يذكروا الله و يتفكروا في خلق السموات و الارض و يتمتعوا بما أحله الله لهم من طيبات.

فان لم يفعلوا هذا سلّط الله عليهم سياط العذاب حتى يرجعوا.

655

من تخلّى عن الذين يحبوه تذلل للذين سيكرهوه

"و ماذا بعد الحق الا الضلال"

656

الصبر على العصر يأتي بالنصر.

657

قولوا ما تشاؤون عن العلاقة بين الذكر و الأنثى, في نهاية المطاف هي علاقة جنسية. و أهل العرفان يفهمون ما أقول جيدا.

658

ما هو العرفان؟

هو وسيلة المنعزلين و العاطلين في تسلية أنفسهم اذ لا يريدون أن ينتحروا فيسلّون أنفسهم بالروحانيات.

659

أعقد العمليات الفكرية يمكن أن يتم لاشعوريا.

اللاشعور هو عقل المتأليهن.

660

العالم بالقرءان ملك الملك. و الملك رقيب الوزراء. و الوزراء خدم الناس. و الناس كلهم ملوك عباد لله.

661

لن تتحرر من الشئ حتى تدرسه و تحلله و تفهم حكمته و سره, و بعد ذلك تملكه أنت لا هو يملكك.

662

ما هي عصا موسى؟

هي سورة الرعد.

663

كل انسان منتحر, و لكن تعود اهل الغفلة أن لا يسموا الشخص "منتحر" الا اذا ظهر لهم كيف قتل نفسه. و الذي يخفى عليهم كيف مات يقولون عنه أنه مات "ميتة طبيعة او توفاه الله". و في حقيقة الأمر كل انسان يموت انما مات بارادته و بفعله شعوريا او لاشعوريا.
"توفني مسلما و الحقني بالصالحين".

664

"الذين ءاتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك" "و تضحكون و لا تبكون".

فهذا هو حال أهل القرءان عند دراسته و في حياتهم: يبكون من شدة الفرحة. فبكاء العلماء ليس من الرعب و انما من الفرحة. "لا خوف عليهم و لا هم يحزنون".

665

هل صحيح قول القائل "من قال عرفت فقد جهل"؟

يقول ابرهيم "فاتبعني أهدك" و يقول يوسف "اني حفيظ عليم" و يقول داود و سليمن " علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شئ" فاذن لا, هي ليست مقولة صحيحة.

الصحيح ان تكون هكذا "من قال اكتفيت من العلم فقد جهل". لقول الله "و فوق كل ذي علم عليم".

666

ما هي الارض المقدسة؟

هل قلب المسيح, و كل أرض أكثر أهلها يفهم القرءان.

667

ان لم يكن لك سلام داخل بيتك كيف يكون لك سلام في نفسك. اختر العاملين عندك, و احسن اختيار زوجك, و علّم أبناءك حياة اهل القرءان و كن أنت الاسوة الحسنة لهم.

668

كن مستقلا طوعا او كرها. طوعا معروف. و كرها بأن تعادي كل من تعتمد عليهم في معيشتك حتى تجبر نفسك على الاستقلال, فان العبد من افتقر الى غيره في معيشته.

669

لا يوجد "عوام" في أمة القرءان. العوام من الاحزاب.

669

التجريد ثم التمثيل دليل على أن الانسان في الملكوت.

التمثيل ثم الاستنباط دليل على أنه في الارض.

لا هذا و لا ذام دليل على أنه ميت. فكلاهما حي و لكن المقام مختلف.

670

لقد كنت احكم على الانسان او الجماعة قبل ان أدرسها, و كان هذا الحكم دائما سلبيا غاضبا. و بعد أن أدرسهم يتحول هذا الكره الى فهم و حب, دائما.

الا هذه الطائفة الوهابية, كرهتهم قبل أن أدرسهم و ازددت لهم كرها بعد أن درستهم. و قد عايشتهم قبل أن أدرسهم فمقتهم, و عشت حولهم بعد أن درستهم فازداد مقتي لهم.

و لكن مهما كان, فان اخلاصهم لمبادئهم جديرة بالاعجاب. بغض النظر عن سخف المبادئ من عظمتها. الاخلاص بحد ذاته جميل جدا.

671

أيتها المراة: لا تجعلي نفسك مزبلة ثم تشتكي "لماذا لا يأتيني الا من يريد أن يلقي زبالته عليّ !"

الناس مرآة نفسك.

أيتها المراة: لا تجعلي نفسك سجّادة ثم تشتكي "لماذا يدوس الناس عليّ !"

أنت وضعت نفسك فترفع الناس عنك و تعالوا عليك.

أيتها المراة: اذا أردت العزة فاكسبي معيشتك بنفسك. فانما أذلك الذكور لانهم سيطروا عليك بافتقار معدتك اليهم.

أيتها المراة: اذا أردت العلو لنفسك فاسعي في نشر السلام في العالم. فانما تعالى الذكور عليك بقوة عضلاتهم التي تحميكي من شر العنف في الارض.

في مجتمع آمن لا يمكن استعباد المراة الا بافتقارها الى رجل لكي تأكل و تشرب و تلبس و تسكن.

672

المرأة المسترجلة و الباردة فكريا او جنسيا تشبه الذكر المخصي و لا فائدة من الذكر المخصي. و تشبه العسل الذي دسّ فيه السم. و لا فائدة من العسل ان لم يشفي.

المراة العربية التي تخلط كلامها بلغة اخرى تكون غالبا من الصنف السئ المسترجل, او الفارغ فكريا او الميت روحيا, و هذه قاعدة عامة لها استثناءات.

المراة التي ترضى بان يكون لها رجلين هي كالعابد الذي يعبد الهين, و حقا تستحق أن تعامل كانها مزبلة, أفرغ فيها شهوتك ثم دعها تموت بغيظها.

المراة الملولة التي لا تحب البيت سيتركها زوجها, لانها كثيرة المصاريف الفارغة, و فيها نية خبيثة اذ ما تريد من خارج البيت لو كانت حقا تعشق رجلها, و لان مللها يدل على أنها لا تحب الله و المعرفة و هذا دليل الموت الروحي مما يعني أن الزوج تزوج مقبرة, و لا اظن أن رجلا محترما يحب المقابر.

المراة المستقلة بحياتها عن الرجل لا تعشق الرجل, لان الافتقار أساس الحب "يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله" و استقلالها سيجعلها تستسهل ترك الرجل مما يجعل الرجل يتركها أولا لانه يشعر باستغنائها عنه, و الرجل يحب أن تعبده المراة.

لا يمكن لرجل ان يتخلى عن امراة تمارس معه الجنس كثيرا و كلما شاء و هي جميلة و بسيطة و مغفلة. و لا يوجد امراة تجب رجلا لله و لكن لمصلحة تريدها منه و به. و المراة اذا عشقت تفانت في العبادة, فاذا انقلبت الى عدو كان الشيطان مسالم خير منها. و قد تصبر المراة العاشقة على كل شئ الا الخيانة, فيشبه الامر العابد الذي يعبد اله ما, قد يصبر على كل الشدائد التي يلاقيها بسبب عبادته بل يرى فيها الأجر و الرفعة في الدرجة, و لكن اذا عرف او شعر أن الهه مجرد وهم لا حقيقة له فانه ينفجر و يترك كل شئ.

و المراة البشعفة التي ترضي الرجل جنسيا أحب الى الرجل من المراة الجميلة التي لا تعرف لذة الجنس. و قد يصبر الرجل على خيانة المراة و لكنه لا يصبر و لا يمكن أن يبقى معها اذا أشعرته أنه عاجز جنسيا او عضوه قاصر صغير بالنسبة لها قاصر عن ارضائها حتى لو كان يعبدها و تعبده, و سيعبد الرجل المراة لو أشعرته أنه كبير و لو كان يكرهها و تكرهه.

خير النساء التي لا تطلب الا حب زوجها. و تعرف العشق بأن تشعر بالمعشوق بقلبك فتعرف فيم يفكر و بماذا يشعر دون أن تراه أو تسمع صوته.

في المجتمع الذي يقدس غشاء البكارة يفشو الجماع من الدبر. و المراة المكبوتة اذا تمددت على السرير مع رجل فانها قد تفعل ما يمكن أن يتقيأ الانسان لو تصوره في مخيلته فضلا عن رؤيته. و الرجل المكبوت لا يبالي لو وضع شهوته في حجر.

الرجل يحب أن يكون كالأسد و المراة كاللبوة, هي تأتي بالطعام الى الأسد في بيته و هو يتخير و يجامع.

المراة الشهوانية الجاهلة هي كالمزبلة, و المراة الباردة العاقلة هي كالكتاب.و لا أحد يريد مزبلة دائما في حياته و في غرفة نومه, و الكتاب بعد أن تقرأه تضعه على الرف.

أما المراة الشهوانية العالمة فهي قدس الاقداس.

673

كلنا نريد أن نرتاح و نتكبر فمنا من يتعلم و منا من يتحير.

674

النقض الضعيف تأييد مستتر. فافهموا أيها الدعاة.

675

علم النفس ثم علم اجتماع النفوس ثم علم حكم النفوس.

676

المنفرد قد يرقى في الدولة الى درجة الوزير الأعلى, و لكن الملك لا بد أن تكون له قبيلة او جماعة كبيرة تسنده.

مثل يوسف في الغربة أصبح العزيز, و لكن ليصبح الملك اضطر أن ياتي بكل قبيلته "اتوني باهلكم أجمعين"

677

اليوم الذي سيضع العلماء فيه دواءا لمنع الحمل, لا أضرار تذكر, و يكون في متناول الجميع, و يضعوا أدوية مضمونة الى حد كبير من حيث تأثيرها في ازالة الامراض التي قد تتولد عن الجنس, هذا اليوم هو يوم الفرحة الانسانية و يوم ثورة كبرى لن تبقي و لن تذر و سيتأثر بها كل شئ و ستتغير بسببها الكثير من المفاهيم و الشرائع و القيم.

678

أريد أن أتذوق الشعور الذي سنكون عليه بعد الموت الجسماني المعروف, كيف؟

احبس نفسك في غرفة مظلمة و أعط المفتاح لأهلك و امنعهم أن يفتحوا لك حتى لو طلبت ذلك منهم لمدة أسبوع, و لا تشعل أي ضوء في الغرفة, و اجلس في الظلام في محل واحد و لا تتحرك الا لضرورة, و لا تأكل و لا تشرب الا للضرورة القصوى. ثم انظر ماذا ترى.

679

المحلقون محلقين. و المقصرون مقصرين.

680

الكتب هي مخدرات الصالحين.

681

لماذا يوجد في كل سورة موضوعات شتى و الايات تكون اية منها في الشرق و أخرى في الغرب و كأن الفوضى هي نظام القرءان؟

لكي لا يتسلط على أهل القرءان شيطان العادة. و لكي يعيشوا كل تجربة بقلب جديد و حي يقظ.

682

اللاشعور مطبخ لا يتوقف عن خلق الطعام. و لكن المكبوت لا يصله ما ينتجه عقله الباطن بسبب الحواجز و الثقوب التي يمتلئ بها الجسر الواصل بين عقله الباطن و العقله الظاهر.

683

لا تنزعج من لوم بالحق. لا تنظر الى اللوم لأنه حجاب الأطفال. و لكن انظر الى الحق, لانك عبد الحق و عاشق الحق. و ليكن حبك للحق أعلى من حبك للحجب كلها.

684

من أراد شيئا رآه, و من استعان بالله رآه أوضح و أسرع ممن لم يستعن به تعالى.

685

من خشي الفقر اذا خسر وظيفته, سيخسر كرامته و هو في وظيفته.

686

قد أتحمل البقاء مع امراة غير جميلة المنظر و لكن لا أتحمل حتى الاقتراب من الجميلة ذات الرائحة الكريهة.

لا تكن علاقتك مع صاحبتك مجرد خدمة و جنس, و لكن فليكن فيها تعلم و رياضة و تمشية و خيال و كل جوانب الحياة ووجوهها. كلما رأت المراة منك جوانب أكثر كان تعلقها بك أقوى و أكثر, لأن هذا من الكمال.

و لا تكن علاقتك مع صاحبك مجرد تعلق و عبادة و لكن فليكن فيها رعاية و أمومة. فان الرجل يريد امه التي فقدها بعد استقلاله و سيعشق كل من يرى فيها صفات الام الى حد ما. فاجعليه يتحكم فيك, كأنك خادمته, و اجعليه يرى حبك كأنه الهك, و اجعليه ينام عليك كأنه طفلك الصغير. هذه حقا امراة. لا أتمنى شيئا كتمني عدم تركي لهذه المراة بعد أن كانت معي. و لكن الكبرياء خير من الراحة و العطاء خير من الأخذ.

الفتيات الذين أجبرهم أهلهم على الزواج, بأي حجة لا يهم, و الفتيات الذين يعاملون معاملة سيئة في بيوتهم, هؤلاء هم مادة البغاء في الأرض, من أهم مواد البغاء. و لن تجد شهوة لا تنطفئ الا في هذا الصنف من النساء. و ستجد الشهوة فيهم بطرق عجيبة, و رغبات غريبة. الكبت لا يعالج الا بانفجار, ثم يعود التوازن و نقطة الوسط. و نادرا ما ينتقل شخص من نقيض الى وسط, غالبا من النقيض الى النقيض ثم الى الوسط.

النساء في المجتمع الديني يغلب عليهم الطابع السوداوي الانتحاري بسبب الكبت و القيود التي لا حد لها من داخل البيت و خارجه. و في المجتمع الملحد يغلب عليهم الطابع الرجولي الانتحاري بسبب المنافسة و الخيانة المستمرة و الاستقلالية المعاشية عن الرجل.

خشية الحمل في المجتمع الديني تخلق الامراض النفسية في اهلهم, و اللامبالاة بالحمل في المجتمع العلماني يخلق تفكك الأسرة و شيوع الحاقدين على المجتمع من أبناء المزابل.

الزواج الشرعي أو القانوني هو من اختراع رجال أرادوا حبس النساء بحجة حسنة حتى لا يضطروا أن يبذلوا جهد الكمال, فالنظر الى الأعزب الذين يريد امراة كيف يهتم بنفسه ثم انظر اليه بعد أن يتزوج كيف يصبح, و اذا سألته لعله سيقول "و ما الحاجة الى الجهد طالما أنها عندي في البيت و سأنام معها متى شئت!" و بالطبع الحظ التعيس هو لهذه الزوجة المسكينة التي ستضطر الى تحمل هذا القبيح.

لو كان في مؤسسة الزواج نفع أكثر من الضرر لما وجدنا أكثر من نصف المتزوجين يتطلقون و الله أعلم كم نسبة الذين يخونون و يضربون و يلعنون و يبخلون.

المراة التي تريدك بارادتها الحرة ستبقى معك, و التي لا تريدك ما الفائدة في جبرها على البقاء حولك؟ عقود الزواج تشبه ربط البهيمة في المرعى أو الخيل في الاصطبل. لو يقدّر الناس الارادة الحرة لتغير وجه العالم.

687

لا يمارس التحليل الا من يريد التغيير. و لا يريد التغيير الا من يريد تخلية عقول الناس من أفكارهم السابقة لوضع أفكاره هو مكانها. ثم اذا وضع أفكاره في قلوبهم لعله سيلعن كل المحللين "الزنادقة مثيرو الفتنة" !!

688

قرّاء كتب المتبحرين قد يصبحوا من أحسن العلماء و قد يكونوا من أسوأ المتكلمين. فليس كل قارئ متكلم مبدع بروح قوية. الذي تهجم عليه عشرة أفكار في آن واحد كيف يكلم الناس !

689

سوء التسمية دليل على ضعف العقل أو تضليله.

690

صاحب القرءان لا يكون الا فيه هوس للكمال في كل شئ.

691

ماذا أفعل اذا أردت أن أرفع الحرمة عن أمر أو نهي؟

أخضعه للتحليل.

692

ما هي أعلى درجة في التأمل؟

أن لا تشعر أنك تتأمل.

693

ما مدى قوة أساس القانون؟

القانون قائم على الشر الفطري و الاجبار و التعميم. و كل هذا باطل بدرجة أو باخرى.

694

اقتل الرقيب..تتحرر.

695

كن مصلحا

فان لم تستطع فكن حكما

فان لم تستطع فكن قاضيا.

696

هل "المجتمع" شئ غير أفكار يراها الانسان باستمرار.

697

العقبة يجب ان تتجاوزها.

698

في رحم القرءان ألف ألف قرءان.

699

من لم يكتب لا يحق لأحد أن يروي عنه.

700

البدو لا يعرفون الله, و أهل المدن يساومون الله

"و الا تصرف عنّي كيدهن أصب اليهن"

701

اذا قمت بعمل من أجل سبب فيجب أن لا تحيد عن هذا السبب و الا صار العمل باطلا.

702

سبب نشوء المجتمع هو الرغبة في المعيشة الميسرة الطيبة. ان الانسان لا ينعزل في زاوية أو جزيرة لانه يريد المعيشة, هذا هو السبب. فالاحكام التي يجب أن يسير عليها المجتمع هي الاحكام التي تحقق هذا السبب. فالعامل المشترك بين كل الناس هو المعيشة. فلا يهم الدين و لا اللون و لا أي شئ غير المعيشة.

ثم كل انسان في مسكنه يعمل ما يشاء, و يسلك الطريق الذي يشاء, و يطلب المعرفة التي يشاء.

فالانسان الحر ملك في مسكنه و معاون في مجتمعه.

703

من هو الطاغية؟

هو الذي يريد أن يكون ملكا في مجتمعه.

704

كيف نجا بني اسرئيل من فرعون؟

باحتكار المال و اضلال العوام.

705

اذا فسد القضاء فابعثوا التحكيم.

706

الصدفة من أعمال الله الخفية.

707

نصف الكرامة أن تتعلم متى تتكلم و متى تسكت.

708

حكم الله هو الأنفع للأكثرية حتى لو رفضت الأكثرية. فابرهيم كان على حكم الله بالرغم من كونه وحيدا منعزلا بسبب رفضه لعبادة الأصنام. "ان ابرهيم كان أمة".

709

من أعطى سيفه لعدوّه قتله به "خذو حذركم"

710

المتفرغ العاطل البطّال من هذه الأمة ليس منها.

أي فراغ و القرءان ما زالت كنوزه فيه لم يستخرجها !

711

لماذا يخشى الشعب تغيير دينه و الايمان بدين جديد؟

أضرب لك مثلا, تصور لو أن عمارة من عشرة أدوار مسكونة كلها. و أساس هذه العمارة سئ و كل بناءها سئ. و سينهار البناء بعد فترة طويلة او قصيرة لا يعلمها الا خبراء الهندسة. ثم جاء هذا المهندس العالم و قال لهم "اخرجوا من هذا البناء و أنا سأبني لكم بناءا آخر أحسن منه" سيقولون "و أين سنسكن اذا خرجنا من بيوتنا و بناء عمارة جديدة يحتاج الى وقت طويل؟!"

هذا في أحسن الاحوال هو حال عموم الناس.

للعادة سلطان حتى على الذي يعرف سلطانها, الا على الملوك العالمين, بل حتى هؤلاء تؤثر فيهم قليلا و لو لاشعوريا.

712

الذي لا يستطيع أن يتذوق قد يرضى بالشم.

713

نفس الأثر لا يعني نفس السبب.

714

"اليوم" هو رمز صفات الناس و حالتهم النفسية

"انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا"

715

ما هي أحسن آية تعلّم الزهد في الدنيا بتفصيل؟

قوله تعالى "و لقد ءاتينك سبعا من المثاني و القرءان العظيم. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم و لا تحزن عليهم و اخفض جناحك للمؤمنين".

716

من أراد أن ينظر الى وجه تلفحه نار جهنم, فلينظر الى وجه عبوس.

717

يجب على الناس أن يتوقفوا عن التكاثر حتى يعودوا كلهم الى الملكوت. و يتخلصوا من حياة الشقاء و العذاب هذه.

718

صحف ابرهيم عن النفس المتعالية.

التورية عن الافاق.

الزبور عن الانفس.

الانجيل عن الملكوت.

و القرءان من الأسماء الحسنى أصل العالم المخلوق كله.

"بسم الله الرحمن الرحيم".

719

من هو الحي؟

هو الخالق الذي يشعر.

أي الذي يخلق القرءان في واقع حياته النفسية و الافاقية.

720

وجود نبي كاذب خير من عدم وجود نبي,

أليس أكل لحم الخنزير خير من الموت جوعا !

721

أيها العاقل: احذر أن ترفض حقا لأن البشر حرفوه الى باطل.

722

لماذا أوصى الله أم موسى لما فقدت موسى و حزنت عليه ووعدها أنه سيردها عليه أن لا تحزن, و ترك يعقوب يحزن على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم؟

الجواب: رحمة الله بالمراة التي تذكره أكثر بسبعين مرة من رحمته بالرجل الذي يذكره. و عقاب الله للرجل الذي يغفل عنه اكثر من عقابه للمراة التي تغفل عنه.

فويل لمن آذى امراة صالحة, ويل له و ما أتعسه.

و أما سر هذا التفضيل, فهو لأن حب المراة لابنها هو حب صافي الهي, و أما حب الرجل لابنه هو حب مشوب بالكبرياء و التملك. فحب المراة أطهر من حب الرجل, و أقرب الى الله, فنالت بذلك درجة أعلى من الرجل.

723

علمني دعوة أدعو بها في أول يومي تجمع لي خير الدنيا و الاخرة؟

قل: بسم الله الرحمن الرحيم, أسلمت لرب العالمين, اللهم رب سهل لنا أمر المعاش, و اجعلني سببا للعودة الى الجنة بالناس, و اجعلني أقضي كل يومي في التأمل فيك, برحمتك و أنت أرحم الراحمين.

724

عقيدة استخلاف الله للانسان في الارض قد تكون أخبث خدعة سياسية ابتكرها البشر, و قد تكون أعظم اكتشاف روحاني عرفه الناس.

725

معرفة الحق تعتمد على صفاء القلب و قوة العقل, و لكن الحياة بالحق فتحتاج الى التوفيق و الوعي بالنفس.

726

من أعظم نعم الله علينا هي الموت. بل لعلها أعظم النعم.

ان الحياة رؤيا و السعي لتحقيق هذه الرؤيا, فمن لم تكن له رؤيا و غاية فهو ميت, و لم من لم يسع لتحقيق رؤية فهو من أكبر الأموات.

و طالما ان الموت حق لا شك في ذلك, فلماذا لا نموت في سبيل تحقيق رؤيتنا, أليس ذلك خير من الموت على الفراش كلاشئ !

و لذلك بدأ يوسف حياته بقوله "اني رأيت" و بعد أن تحققت "هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا" انتهى الأمر و قال "توفني مسلما و الحقني بالصالحين".

فكون الموت حق هو من أقوى الدوافع للمخاطرة و تحقيق الرؤى العظيمة.

727

لكل نبي آية تدل على أن الله نفخ فيه من روحه.

و كما أنزل الله التورية على موسى ثم بعث أنبياء ليعلموا الناس كتاب موسى, فكذلك أنزل القرءان على محمد ثم يبعث أنبياء ليعلموا الناس كتاب محمد.

و هذا سر تعقيد القرءان, حتى يظهر من الذي جعل الله لهم سلطانا نصيرا, روحا تؤيدهم بالفهم و النطق, و الذين يسرقون الكتاب العزيز و يظنون أن الامر هزوا و لعبا.

من أخذ كتاب الله ليفهمه للناس بغير اذن من الله فهو السارق الافاك الاثيم. و من أخذ كتاب الله عن أئمة الله الذين لا يسألون أجرا و لا مالا و لا شكورا, و يخلصون لكتاب الله, فهذا من المسلمين. و من أخذه عن الله مباشرة و فتحت له أبواب السماء فهذا من النبيين.

و لكل درجات عند ربهم.

728

آية أن تكون الحكمة من لدن الله هي أن تكون بسيطة عميقة جميلة.

729

القرءان اما أن يكون ناقص أو كامل مجمل غير مفصل أو كامل مفصل.

من قال أن كتاب الله ناقص ليس فيه كل ما يحتاج الناس اليه من أمر الدين فهو كافر, و من قال أن الكتاب العزيز مجمل غير مفصل فقد كذّب الله تعالى القائل في وصف كتابه "و فصلنه تفصيلا", و من قال انه كامل مفصل فقد أحسن فان اخذ بغيره فهو القلب الذي انسلخ من ايات الله بعد ان اتاه الله اياها- و العياذ بالله.

فطوبى لمن حمل كتاب الله وحده بالحق.

730

لو لم يكن القرءان في قمة التجريد, لما كان لكل قريب و بعيد.

"و ما أرسلنك الا رحمة للعالمين".

731

قصص القرءان رؤيا. من عبرها علم و من لم يعبرها كفر.

"و لقد صرفنا للناس في هذا القرءان من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا".

732

ان الله أنزل على محمد كتابا يعبّر عن دينه, فمن زعم أن ثمة كتابا آخر يعبّر عن دين الله الذي أنزل على محمد رسول الله فقد أشرك.

و كل حديث صدق اما من كتاب الله و اما من عرف الناس في ذلك اليوم, فما كان من العرف فلا يلزم أحدا, و ما كان من كتاب الله فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين.

733

لن يترك الجائع لحم الخنزير الذي أمامه بمجرد قولك له أن ثمة فاكهة طيبة سيحصل عليها لو ترك لحكم الخنزير. اجعله يرى الفاكهة و يتذوقها و هو وحده بفطرته السليمة سيدع الأكل الحرام.

"ان هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم".

734

للفهم سحر

و لكن للجهل سحر أكبر منه.

735

الملكية شرك,

التجارة كفر,

و كلاهما ظلم عظيم حتى لو لم يكونا شرك و كفر.

736

كل من يحب شيئا فهو أيضا يكرهه.

737

الجامع المشترك بين الناس كلهم: رك جوهرهم و انفاق طاقتهم.

(ك) الظاهر بالسلطة و الباطن بالمعرفة.

(ر) الظاهر بالصحة و الباطن بالوحدة.

هذه هي خلاصة كل العلوم و المعارف و الاداب.

738

الحكومة المقبولة هي: الخادمة الادارية الملزمة بتحقيق نتيجة.

739

من احتكر الحديث باسم الله المطلق فقد كفر. حتى لو كان نبيا و رسولا.

740

القردة ثلاثة: من شغلته شهوة بطنه عن التأمل في الله و كتابه, من لا يجاهد للجلوس للتأمل بسكون دون أن يتحرك, من لا يجاهد ليجعل فكره في جهة واحدة بل يكون كالقرد يقفز من شجرة الى شجرة, من خيال الى خيال, من خاطر الى خاطر, و كل ذلك في غير أمر الله.

"كونوا قردة خائسين" "اخسئوا فيها و لا تكلمون"

741

لا يتواضع الا المتكبر.

لان معنى التواضع انك كبير و تريد أن "تتواضع". فمن قال أنك كبير أصلا ! ان كنت كبيرا فلم تكذب و تظهر غير الحق؟ و ان كنت وضيعا أصلا فلم تزعم أنك "تتواضع" !

ليس الخلق الحسن أن تتصرف على غير حقيقتك. و انما هو أن تتصرف بناءا على حقيقتك.

فكما أن اظهار الايمان مع ابطان الكفر نفاق, فكذلك اظاهر الكفر مع ابطان الايمان نفاق أيضا. و التقية نوع من النفاق الضروري, كأكل لحم الميتة. و ما عدى ذلك فنفاق محض.

742

أطاع الناس موسى ليتخلصوا من قهر فرعون, و اطاعوه حتى في الذهاب الى البحر و التعرض للغرق ! و لكن بعد أن أمنوا و تحرروا عصوا و تمردوا.

العبرة : لا تعتمد على قرار يؤخذ في حالة قهر و اضطرار. اعرف حقيقة الناس في وقت الامن و الرخاء و الاختيار.

743

ما معنى أن لا نيأس من روح الله و لا نأمن مكر الله؟

يعني ان كنت عاصيا فاعلم أنك اذا تبت فان الله سيقبلك, و ان كنت طائعا و عصيت فاعلم أنه سيخرجك.

و اعتبر بآدم تعرف طريقك.

744

"و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء" من لم يعلم ابنته دراسة كتاب الله و التأمل فقد جعلها بغي. لان قلبها سيكون دنيوي, و المراة الدنيوية حتما بغي. و ان سماها الناس "زوجة شرعية" !

745

أن تتحكم في أفعالك هو من الأخلاق النبوية,

أن تتحكم في مشاعرك هو دليل تحققك بالربوبية.

"فصبر جميل" "كتب ربكم على نفسه الرحمة".

746

النحل هو الذي يصنع العسل, الانسان هو الذي يتأمل.

747

انما علّم يوسف أهل السجن ثلاث كلمات: العين و الارض المقدسة و المسيح.

العين: العوالم الأربعة. و الارض المقدسة: قدر الخلق. و المسيح: الانسان المقدس.

العوالم الاربعة "بسم الله الرحمن الرحيم". قدر الخلق هو السعادة. و المسيح هو النور التام المسّاح لكل ظلمة.

748

الانسان اما كلب و اما طير. فليختر العاقل ما يحب. و من لا يختار بارادته الواعية فهو الأول- و العياذ بالله.

748

أحسن مدينة هي المصممة كالعين البشرية.

البياض هو الحدائق و ما فيها

السواد الأول هو البيوت و المساكن

اللون هو المعامل و أمور المعاش

السواد الثاني هو المساجد و محل العلم.

هذه هي هيئة المملكة المسيحية.

749

الفاصل بين من طغى و من اتبع الهدى هو امر واحد لا ثاني له: الأول يهتم بالمظاهر و الثاني بالعقل الروحاني.

و ما سوى ذلك من فروق بينهما انما هو فرع لهما.

750

تختلف مراتب الرجال باختلاف درجاتهم في الجهاد.

751

نشأت القصص الخيالية عند الذين ملّوا الدنيا و لم يعرفوا الاخرة.

و اما أنت فلتكن قصتك مثلا باطنه ملكوت و حق.

"فاقصص القصص لعلهم يتفكرون".

752

العقول و أفكارها كالملوك و جنودها. يجلس الملوك في قصورهم أما الجنود فيقاتلون عنهم. فاذا تقابل الملوك الذي تتحارب جنودهم ابتسموا لبعضهم البعض و سلّموا على بعضهم البعض و يتعاملوا مع بعض بأدب في احسن الاحوال بالرغم من تقاتل الجنود.

فالرائي يكرّم أما الرأي فينقد حتى يقع الحق و يبطل فعل السحرة.

فلا يوجد عندنا احترام للآراء, و لكن احترام للرائين. و لا علاقة جوهرية بين الرأي و صاحبه. و انما هي علاقة تبنّي و ليست علاقة والد بولده

753

هل فصّل القرءان كل شئ؟

ثلاث آيات في القرءان فصّلت كل شئ, فما ظنك بالقرءان كله !

"سبحان ربك رب العزة عما يصفون. و سلم على المرسلين. و الحمد لله رب العلمين "

754

كالمملكة يسكنها الناس, كذلك الملكوت يسكنه الروح و الملائكة و جبريل و ميكائيل.

فالملك كذلك يجب أن يسكنه القرءان و المتألهين و النبي و الولي الوزير.

كما الملكوت كذلك الملك.

755

أيما انسان أنزل نورا من الملكوت سمّي هذا النور باسمه, و صار هو رمزا عليه, تكريما له و تخليدا لاسمه و تحريضا للناس على سلوك طريقه.

و لذلك كانت أسماء الصالحين في القرءان هي رموز على أنوار الملكوت و العوالم. فكل من يكشف عن جانب ووجه من الحق أو الباطل سمّي باسمه و صار مثلا له.

كل من أنزل نورا فهو ولي, و كل من سنّ باطلا فهو شقي. و الغالب يغلب, و الأمر ميزان.

756

ما سر ختم النبوات بالقرءان؟

لأن كل أنوار الملكوت قد ظهرت بمن ذكرهم القرءان. فلم يبق للناس غير الرؤية و الجهاد.

757

السفيه سيصبح حكيما ان كان كل من حوله حكماء, و الحكيم سيصبح سفيها ان عاش في مجتمع السفهاء. فالمجتمع هو الرب, و المؤمن لا يعبد الا الله, و هذا يعني انه على المؤمنين اقامة مجتمع مبني على قيم دين الله, فافهم و أحسن الاختيار.

"كونوا مع الصادقين".

758

ما الفرق بين قصص القرءان و قصص الناس؟

الناس يقصّون القصة لعبرة واحدة أو عبرتين, أما الحرف الواحد في قصة القرءان ففيه سبعة حكم الى سبعين الى سبعمائة, فما ظنك بالقصة كلها. و ما هذا ما لا يتصوره عقل بشر.

"فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين".

759

سياتي يوم على الأحزاب يمسح الواحد فيهم العفن من تحت أقدام الكفرة. عدلا . و ستدور الدوائر على الطواغيت.

"عليهم دائرة السوء"

760

أقرب الناس الى الانسان: أكثرهم حظا من ميراثه.

761

قد يسكن في الأرض المقدسة الجبار النجس العفن, كذلك قد يقرأ القرءان و يزعم أنه يؤمن به الأحزاب و اخوانهم. و كما أنه لم يغيّر الأرض المقدسة سكن الجبارين فيها, كذلك لا يضر الكتب المقدسة انتساب الكاذبين اليها.

762

الشيطان ملعون و لو كان في الجنة, و المسيح مبارك و لو كان في الظلمة. عقلك مقامك لا مكانك.

763

لماذا وصف القرءان كيف خلق الله السموات و الارض؟

حتى يتحد عقلك مع عقل الخالق.

764

بني اسرئيل هم كل من صعد الى الملكوت او نزل الملكوت له. فمنهم من ءامن و منهم من كفر.

765

يذم المال من لا يريد أن ينافسه الناس عليه, او من لم يستشعروا سوء حال الفقير لترفهم و كفايتهم بما عندهم مسبقا, أو لانهم جمعوه و ملّوا منه بعد طول عبادته.

المال للمعيشة, و المعيشة ضرورة و مقدمة حياة المعرفة.

و انما المال مذموم ان اكتسب بظلم, أو انفق في ظلم او ترف.

و لكن ان اكتسبته بحق و انفقته في ضرورة معيشتك ثم تصدقت بالباقي على اخوانك, فهذا مال كريم.

766

اذا فكّرت في أمر او شعرت بأمر فان هذا اشراق لهذا الأمر. و بما أنه لا يمكنك أن تفكّر في أمرين في وقت واحد, فان اشراق فكرة يعني بالضرورة غروب الفكرة التي كانت مشرقة قبلها.

و كل افكارنا هي في الحقيقة أبواب للعوالم ان اعتبرناها.

و هذا معنى "لله المشرق و المغرب".

767

اذا ثار الفقير فهو العدل, و اذا ثار الغني فهو الاحسان.

"اني لأظنك يفرعون مثبورا"

768

من أعمل الناس بالقرءان؟

الغني ذو الثروة و النسب الثائر في وجه الطغيان.

769

لقد ضربت لنا مثلا لسبب نزولنا الى الارض, فقلت مرة ان "الملك أعطى الابن" و مرة أن "الابن طلب من الملك أن يأذن له بالسفر" أليس هذا تناقضا؟

بحسب الاستعداد يكون الامداد. فمن وجهة نظر استعدادنا قلت "الابن طلب من الملك" , و من وجهة نظر الامداد قلت "الملك أرسل الابن".

لكل كلمة وجه, و للمسألة وجوه.

770

كون "الله يقول الحق" يعني أن الحق أعلى من الله. و الا لكانت "الحق ما يقوله الله".

فكلمة "الله" هنا حجاب و مثل يدل على خليفة الله.

771

الحكم بالمظاهر يعني أنك بهيمة أو وحش.

ألا ترى الهرة الأم اذا رأتك تقترب من ابناءها تهجم عليك دفاعا عن أبناءها بالرغم أنك أنت قد لا تكون تنوي أي شر لها و أبناءها بل لعلك تكون تخاف منها و من ابناءها! و ألا ترى الهرة الأم لا تحسب حساب كونك أكبر و أقوى منها و قد تغضب عليها فتقتلها هي و ابناءها بسبب هجومها عليك او تخويفها لك! فمن يفلسف الدين الرباني على أنه يعلم الحكم بالظاهر و الله يتولى السرائر فانه بهيمة ابن بهيمة لم يفقه شيئا عن الله و رسله.

772

ان لم تكشف ذاتك للناس فلا تلومهم على كونهم لم يقدروك حق قدرك.

773

مبدأ وحدة الاله قد يستعمل كوسيلة لقبول التعدد في الأديان, لأن الله أصل الكل. و قد يستغل كوسيلة لرفض التعدد في الاديان و المذاهب, لان الحق واحد و ما سوى الله فهو باطل و ضلال.

و هذا راجع الى أصل الابتلاء, فمن كان عارفا منشرح الصدر أخذ بالتفسير الواسع, و من كان طاغيا خبيث النفس أخذ بالثاني. و الناس بين ذلك درجات.

774

من يمل من سماع الحقائق و يريد شيئا جديدا, هو كمن يمل من سماع أن 2+2=4 و يريد ان يسمع تجديدا مواكبا للعصر فيكون 2+2= 22 !

لا ابداع في الحقيقة, و قد يكون الابداع في اظهار الحقيقة.

775

ان كاشفت أحدا بقليل فوجدت منه غضب و انفعال, فاياك أن تكشف له الكثير و الا فستجد منه اجرام و انفجار.

من غرق في مسبح لا يلقى في البحر.

776

انما امتنع الأنبياء عن اخذ الأجر حتى لا يكون ذريعة الى اعراض الفقراء عنهم, و انما منع العلماء من طلب الأجر حتى لا يحرفوا الدين من أجل معطيهم الأجر.

فمن لم يمنع و لم يحرف فليس باخذ أجر, و ان أخذ أجر.

777

معيار الطبقية هو الروحانية. و أي معيار غير هذا فانما هو فرعنة طغيانية.

778

احترم الرتبة الوجودية للموجودات, فانه بحكم رتبته لا يملك الا ان يعمل ما عمل.

فمثلا: قد يرى البعض أنه لكي يهديك الى الرقي يجب أن يعنفك و يجرح كبرياءك-بحق او بدون حق. فان كنت ستعنفه فانك لن تكسب الخير الذي أراد أن يدلك عليه, و لن تدفع الشر الذي سبق أن أوقعه عليك. فالأسلم: أن تأخذ الهدى و تعرض عن الأذى. و أما شفاء الغليل بالانتقام فلا يدل على علوّك-اللهم الا عليه- و لكنه يدل على تدني رتبتك الوجودية الى مثل الرتبة التي هو فيها. فلا تنزل له و لكن ابقى حيث أنت و ارتقي بالنور الذي اهداه لك, بل اشكره على ذلك ان كنت من الراقين.

779

اجتماع النقيضين في محل واحد في المشاعر ممكن بل واقع في كثير من الاحيان.

مثلا: أصحاب المهنة الواحدة يحب بعضهم بعضا و يكره بعضهم بعضا في آن واحد. أما الحب فمن باب "الشبيه يحب شبيهه". و اما الكره فمن باب "المنافس يكره منافسه". و بين الحب والكره تتصارع النفوس, فمرة يغلب هذا و مرة يغلب ذاك. و الحرب دول...و الحرب خدعة كذلك !

780

من كمال متعة النيك أن يكون متفرعا عن حب. بل لا متعة حقيقية الا بذلك. فالحب أصل و النيك فرعه. فمن جعل الشهوة أصل و النيك فرع لها فأنه سيكون متسفلا دائما. و الحب لا ينشأ من النيك, لأن الادنى لا يخلق الأعلى بل العكس "سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق", بل ينشأ من الصلة المعنوية بكل ما للصلة المعنوية من سعة تشمل الروح و الفكر و الاخلاق و الرؤية الوجودية و نحو ذلك. و من لم يكن محبا فليستمني و ليرح نفسه لا جهد و لا كلفة و لا سوء عاقبة.

781

البقاء اما للشهوة فقط, او المعرفة فقط, او المعرفة كأصل و الشهوة كاستثناء فرعي, أو الشهوة كأصل و المعرفة كاستثناء ضروري.

هذه هي المذاهب الاربعة التي يستظل بظلها كل الناس في كل مكان و زمان. و لا خامس لها. فادرسها تعرف نفسك و تعرف كل شئ.

782

خير لك أن تعيش كالمساكين على ان تحشر كالمترفين.

783

خلاصة الفرحة- دنيويا او اخرويا: أن ترى عقلك متمثل خارجك. هذا هو الاصل. بغض النظر عن الموضوع. فاهل الدنيا عقولهم ترغب في أمور دنيوية فاذا لم يجدوها متمثلة خارجهم تعذبوا و ان وجدوها متمثلة فرحوا. كذلك أهل الله فان عقولهم فيها الله و خارجهم أيضا الله حيث "فأينما تولوا فثم وجه الله" و لذلك تكون كل حياتهم فرحة, اذ الله لا يتغير و لا يزول, و ما عداه خصوصا أشياء التكاثر السفلي فانها تحيا و تموت و تظهر ثم تقبر, و لذلك يعيش الدنيوي في عذاب مستمر كلما تبدل موضوع رغبته احترق فتبدله الطبيعة بجلد اخر ليذوق العذاب. و لذلك كان "بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" فضل الله فيض ذاته بزيادة سعة ذاتك, و رحمته احتجابه عن ما أعطاك هو لتظهر و كأنك أنت صاحب الابداع فيه فتفرح بذلك, و ذلك خير من عبادة الكثرة التي لا تثمر الا التعاسة و الحسرة.

و هذا سر "توكل على الحي الذي لا يموت".

784

لا تفهم الامور من الأدنى الى الأعلى, بل من الاعلى الى الأدني. فاحذر الانتكاس.

785

اكتب نوعين من الكتب: كتب سلمية و كتب حربية.

السلمية هي أن تكتب الفكر الخاص بك مباشرة و كأن الكل مؤمن بك و مسلم لك.

الحربية هي مجادلتك خصومك في ما خالفوك فيه و دفاعك عن أسس منهجك و تفصيلات استنباطاتك و كشفك.

لا تقتصر على السلمية فتحجب نفسك عن أكثر الناس, و لا تقتصر على الحربية فيعيش أحبابك في صراع دائم.

786

التنظيم أخو الدين. و لكن الدين عدو التصنيم. فاتخذ بين ذلك سبيلا و احفظ مقاصد الدين و التنظيم.

787

عندما يزداد علمي الاحظ ازدياد علم كل من حولي حتى الجهلة منهم! و ازدياد جهل كل من حولي حتى العلماء منهم!

788

الوجود على أربعة درجات: الحقيقة و القلة و الواسطة و الكثرة.

ان تخلت القلة عن الحقيقة كفرت, و ان تخلت الواسطة عن القلة طغت, و ان تخلت الكثرة عن الواسطة أجرمت.

هذا هو السلّم المقدس, فمن حفظ السلم نجا, و من كسره ضل و غوى. و الايمان كله في حفظه.

789

القلة تعيش للعقل و أما الجسم فحظها هو سلامته فقط.

الواسطة تعيش لشهوة الجسم المحدودة نسبيا و عقلها عقل عملي يحب اصدار الاوامر.

الكثرة تعيش لشهوة الجسم قدر الاستطاعة و عقلها عقل استقبالي لا يفقه الا تنفيذ الاوامر.

و لذلك كانت القلة واسطة فيض الحقيقة, و الواسطة وسيط استنباط االشريعة من فيض القلة, و الكثرة محل تنفيذ الشريعة بقصد توفير المعيشة و المتعة بعدالة و رحمة.

أي خلل في احدى هذه المواضع يؤدي الى فوضى في الكل, و الفوضى من نفحات سقر التي لا تبقي و لا تذر.

790

غالبا ما يقوم الطغيان على أساس نظرية "الجماهير حمير".

791

للقة حرية لو عرضت على الكثرة لرجموهم و اعتبروهم زنادقة. و ان القلة واسطة فيض المعرفة و الرحمة من قبل رب العزة !

792

ترتقي القلة من أرض الكثرة. و انما كانت كثرة لانشغالها بشهوة جسمها و وظائفها و كرهها للتجريد.

793

الناس تنجذب الى الجمال و تنفر من التكبر, الا ان يكون تكبرا على الاعداء.

794

امكانية "افساد" و "اصلاح" و "تغيير" الانسان في شتى النواحي و الصور, هو من أكبر الادلة الموضوعية على أن الانسان لا ينتمي الى جنس معين, بل هو مطلق. و لامطلق في الارض, بل في أعلى درجة في العرش. فالانسان خليفة الله, لانه كالله تعالى "كل يوم هو في شأن" , و بقية المخلوقات لسان حالها يقول "و ما منا الا له مقام معلوم". و ليس للانسان مقام معلوم, بل هو مطلق يملأ الوجود كله و يمكن أن يتمركز في أي ناحية منه. فهو المطلق المقيد, المجرد المادي. "لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم".

795

تعظيم الشريعة كما يراها الاحزاب هو من أسهل و أخبث الطرق لموت القلب و انتكاس الفطرة و الكفر الجماعي بالملة.

796

ليست مشكلة العلوم الغربية أنها تقوم على التجربة الحسية. فان التجرية الحسية من الطرق المعتمدة الربانية في معرفة الاشياء و علاقاتها في الرتبة الجسمانية. و انما المشكلة بل المصيبة بل الطامة الكبرى هي أنهم ينكرون أي رتبة وجودية أخرى غير الرتبة الجسمانية.

يوجد في البشر من ينكر أي رتبة وجودية غير الرتبة المطلقة للذات الأحدية, و يوجد في البشر من ينكر أي رتبة وجودية غير الرتبة الأشد تسفلا و هي الجسمانية, كلاهما وجه لعملة واحدة, فان الاقتصار على رتبة هو ظلم دائما و يوجد الى جهل و سخف محقق.

اعط كل رتبة حقها, تأخذ حظك من ميراث الوجود كاملا.

797

من اطعم جائعا فهو كمن بنى مسجدا, و من أمّن خائفا فهو كمن نشر مصحفا.

أليس الأمر بالعبادة لا يتوجه الا لمن "أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف".

798

لا تكتب كتابا من 300 صفحة في حين أن كتابك كله يدور حول ثلاثة أفكار يمكن تلخيصها و تفصيلها في ثلاثين صفحة.

تعظيم الأعمال بناء على الكثرة من من سمات العوام (و قد يكون الدكتور عامي !)

799

لو كان الخوف من الموت يصرف الموت لكان هذا الخوف من العقل و الحكمة. و لكن اذا كان الخوف من الموت يعكّر الحياة و لا يصرف الموت فعندها يكون هذا الخوف من الجهل المطبق و دليل الغفلة و عدم النضج.

"أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيدة".

800

من أسس عقيدته بناء على واقع شريعته و سياسته, فليستعد لجهنم.

801

الفكر المدنس يؤدي الى فوضى, لأنه بني على نفي المبادئ المقدسة و بالتالي النظام في الوجود, و هو في نفسه فوضى غير مفهومة و لا متناسقة و تطعن في صلب الفطرة و ما يعرفه العقل بداهة. فهو فوضى بنيت على فوضى و تؤدي الى فوضى.

و لذلك تسمى نظريتهم في القرءان ب "العبث" فهذه الكلمة هي ملخص كل اسلوب حياتهم و فكرهم في كلمة واحدة.

802

كلما ازداد فجور الانسان ازداد قربه من الله.

ذلك لأنه سيرى- ان وفقه الله و سبقت له منه الحسنى- أن عظمته ليست في الفجور بل في معرفة ربه و تحقيق خلافته. و لذلك لن تجد في الايمان مثل فاجر غرق في الفجور ثم خرج منه و زهد فيه و هو عارف بحقيقته و حدوده و فراغه.

و أما المؤمن الذي يكبت رغبته في الفجور فانه من أوائل من يحرفون الدين و ينشرون العنف و يسطحون الدين حتى يصبح مجرد ظواهر و سعي للسيطرة على الارض باسم دين الحق.

أن يفجر انسان و ينتهي به الحال الى جهنم خير من أن يكبت فجوره و يصبح شيخ الاسلام ثم ينتهي به الحال الى اضلال ألف ألف انسان و ادخالهم في جهنم. اتركوا الناس تفجر حتى تترك لكم الدين سليما.

803

ذل العلماء بالله و القرءان هو أن يكونوا عالة في كسب معيشتهم على أي أحد غير أنفسهم أو من يعشقهم, و الأحسن أن يكون كسبهم من عمل أنفسهم.

804

أقوم اللغات لسان النبوات.

805

ان الشيطان لا يحب أن يسكن في جهنم وحده, بل يريد أن يجرّ أكثر عدد من الناس منعه, و ان رائحة النار الخبيثة تلصق بأجسام المعذبين فتفوح منهم على من حولهم, فاحذر الذين اختاروا طريق العذاب بدل هدي الكتاب.

806

الناس كل الناس, في أي زمان و مكان, ثلاثة لا رابع لهم: من عرف الاصلاح المقدس و أصلح, و من جهل الاصلاح المقدس فهو يطلبه, و ملعون خبيث بهيمة أينما توجه و حل.

فان وجدت المصلح فانصره, و ان لم تكن تعرف الاصلاح فاذهب و تعلم ماهيته من ربه و أهله, و أعيذك بالله أن تكون الثالث.

807

من يعمل مختارا فهو ليس ممن "يعمل للمعيشة" انما المضطر هو المقصود بهذا. اذ المختار حر, و اما المضطر فهو المعذب. فمن يعمل مختارا فقد دخل طور الحياة الانسانية. و من يختار العمل في اطار الرؤية العرفانية فقد دخل طور الحياة المقدسة. "و لمثل هذا فليعمل العاملون"

808

من حيث الطبقية على معيار المعيشة, الناس أربع طبقات :

الفقراء و هو في خوف شبه يومي في ألا تتوفر له معيشته الكافية,

الطيبون و هو المطمئن بأن المعيشة ستتوفر له,

الملأ المصلحون و هو من لا تخطر على باله هموم المعيشة الكافية أصلا و ينفق ما زاد عن حاجته على طبقة الفقراء,

الملأ المترفون و هو من لا تخطر على باله هموم المعيشة الكافية أصلا و لكنه ينفق ما زاد عن حاجته في التفاهة و السفاهة و اللعب و اللهو و التفاخر و الزينة.

و خير الطبقات : الطيبون ثم الملأ المصلحون ثم الفقراء ثم الملأ المترفون, و على الطبقات الثلاثة الخيّرة أن تجتمع لحرب الطبقة الرابعة الملعونة. فانه بمثل أرباب الطبقة الملعونة و من رضي بهم ينتشر الفساد في البر و البحر.

809

لا نسخ في نصوص الوحي المقدس. و انما درجات في الوجود و كل درجة لها نص يخصها.

810

جوهرة القرءان ميراث السكران " يأيها الذين نزل عليه الذكر انك لمجنون" و هل يحكم على كلام الله بالبطلان .

ما أسعدك أيها السكران, من فرط قربك قال لك : لا تقرب الصلاة !

811

العوالم الأربعة : النفس المتعالية و الملكوت و الافاق و الانفس.

العالم الأول: العلي العظيم, فلا شأن لنا به, اذ لا يصله كلام و لا شئ, و انما عشق محض.

العالم الرابع: الأنفس, كانت من الملكوت و فيه, بل هي الملكوت لذلك, فلا تعتبر عالما مستقلا بالكلية.

العالم الثاني : الملكوت, محل النور التام.

العالم الثالث: الافاق, محل الظلمة التامة, و الاستعداد التام لاستقبال نور الملكوت.

فاذن الخلق عالمين : الملكوت و الافاق, و هو ما يرمز له بالسماء و الارض, لأن السماء تعطي الماء الذي تقبله الارض فتنبت و تصير جنة خضراء.

الأنفس هبطت من الملكوت الى الافاق لكي تجعل نور الملكوت يشرق في الافاق, حتى يتحدا "و جمع الشمس و القمر ".

فان كان على الانفس أن تحول الظلمة التامة الى نور تام, فان تحقق ذلك فماذا بعد ذلك؟ لم يبق الا عالم واحد للتأمل فيه, و هو العالم الأول "و أن الى ربك المنتهى".

فأول الأمر النظر في الأفاق حتى يصبح كالملكوت, و اما أهل الملكوت فليس لهم سوى التأله في النفس المتعالية. فنهاية الخلق الغرق في العشق.

و بما أن النهاية في الدائرة هي البداية, و كل أمر يرجع الى حيث بدأ, فبما أن النهاية هي العشق فالبداية كانت العشق.

فما هو العشق ؟ هو ما لا هو له. " هو الله أحد ".

812

بداية الدين أن تفرّ من جهنم الى الجنة. و نهاية الدين أن تفر من الجنة الى جهنم.

813

اذا توفي الانسان من عالم الافاق- الافق الأدنى- رجع الى عالم الملكوت- الأفق الأعلى.

و لما انه في الملكوت لا عمل الا التأله و العشق في العالم الأول, فاذن علينا أن نبذل كل جهدنا لجلب نور الملكوت و أسلوب حياتهم لهذا الافق الأدنى ما دمنا أحياء. و لا نبالي بكوننا لا ننقطع كامل الانقطاع للتأله, اذ بعد الموت لا يوجد غير التأله.

فما أجمل هذه الحيوة, و ما أجمل الموت, و ما أجمل الحيوة بعد الموت.

"الحمد لله الذي خلق السموات و الارض, و جعل الظلمات و النور "

814

ظلمات الافق الأدنى و سوط العذاب جهنم بالنسبة لنور الملكوت و أمر الكتاب و هي الجنة الأولى.

و نور الملكوت و الأعمال جهنم بالنسبة الى النفس المتعالية و العشق و هي الجنة الثانية.

العشق هو جهنم الكبرى, و الغفلة جهنم الصغرى, " و ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا"

815

ما معنى "انا لله و انا اليه راجعون " ؟

معناه, العشق بدأ و الكل صائر الى العشق.

816

الكفر ايمان العاشقين.

817

لماذا عشقت النفس المتعالية الخلق ؟

لأنها رأت وجهها الجميل في مرآة الخلق, فعشقت نفسها من ظلمة ما رأت و جمال ذلك الوجه الأكرم, و سبب وقوع العشق الذاتي هو هذه المرآة, و السبب الى المحبوب محبوب, فالسبب الى المعشوق معشوق, فلذلك عشقت الخلق.

818

انما يتسلى العشّاق بذكر النفس المتعالية في هذا العالم المظلم كما يتسلى المسافر لمهمة بذكر بلده الأول عندما يشتد أمر الغربة عليه و يواجه من الصعوبات ما يشق عليه في اتمام مهمته " انا لله و انا اليه راجعون".

819

تفتح أبواب الملكوت لأهل الملكوت فقط. اذ لا يدخل العامة الى القصر الخاص للملك. و أما سفلة البشر فقد حكم فيهم الرب العلي بأنه " لا تفتح له أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ".

820

ان وجدت الملائكة انسانا يلبس تاج الملك فتحوا له أبواب السماء ليصعد فيها و يسكن مع أهلها, اذ السماء مسكن ملوك الحقائق. أما الأنعام فمحلهم الأرض لا غير, و هل رأيت بقرة تطير !

821

ان الرب يحب أن يعطي, فلذلك خلقنا نحب أن نأخذ.

كلما أخذنا منه ازداد حبا لنا و رضا في نفسه, فأخذنا منه عطاء له.

و اذا أخذنا و أنفقنا ازداد عطاؤه لنا, و عطاؤه لنا يزيده رضا في نفسه.

فاذن كلما نأخذ منه يجب أن نعطي, فيزداد حبا و رضا في نفسه.

هذا ملخص لكل شئ في الخلق.

"فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ".

822

أعظم عطية أن تعطي نفسك لمحبوبتك, هذا هو العشق, العالم الأول و الغاية الاخيرة, فالنفس المتعالية تحب أن تعطي , و أن تعطي نفسها هو أكما عطاء و هو سر "قل هو الله أحد" , فمن قبل عشقها و أعطى العشق الى محبوبته من الناس, فقد أتم الأمر كله. أعطي نفسك لمحبوتك, و صدقني لا يوجد وراء ذلك الا الضلال.

823

لن يتعلم شئ من لم يتعلم كل شئ, و لن يفهم اية من لم يفهم كل الايات.

824

الناس مثل الحروف العربية, كل حرف قام بذاته و هو كلمة بحد ذاته, ف "ك" هو أيضا "كاف" من الكفاية. و حتى يكون اجتماعه سليما نافعا يجب أن يكون بنظام معين, و على قواعد معينة, و مبني على حقائق معينة. و اجتماعك مع غيرك يعني أن تضيف ذاتك الخاصة لهذا الاجتماع, لا أن تمحق ذاتك من أجله.

825

الانسان الكامل عربي. و ليس كل عربي انسان كامل.

826

العقل انما يكون أحد اثنين: الألم و جهنم أو الجنة و الفهم, و فيهم درجات و بينهما حد فاصل.

كل شئ في العقل و من العقل, و من يتذكر هذا فقد أصبح ملكا, و من يغفل عنه ستراه متخبطا, يتألم و لا يعرف لماذا, فيذهب الى الأدوية و الى الغباء و السفاهة ظنّا منه أن هذا هو الدواء للداء.

تعرف المجتمع المقدس من النجس بمقدار تقديره للعقل, العقل الحق المتعالي خصوصا, هل أعطوه قدره.

"و ما قدروا الله حق قدره, ان الله لقوي عزيز ".

827

قد تكون مؤمن نفسيا, و كافر اجتماعيا, و العبرة عند الناس للاجتماعي و العبرة عند الله للنفسي.

"يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ".

828

العقل ضد الجاهلية, و لكن مع ذلك يوجد من العقلاء من لا يزال في الجاهلية, و آيتهم أن يذبحوا الحقيقة بمبدأ النسبية.

الطيور تغنّي, فمن سمعها فقد عرف الحقيقة. أما الأصم فهو في ضلال ان قال أن الطيور لا تغني, حتى لو كانت لا تغني بالنسبة له. يجب أن لا يقال " انها لا تغني بالنسبة له " و انما "انها تغني و لكن هو لا يستطيع السمع" اعرف هذا جيدا و تذكره دائما حتى لا ينفر منك العلماء فتهلك.

829

المؤمن مثل الفراشة, و الكافر مثل الجبل. الأول يطير و يحول حول النور و لو كان في ذلك موته, و الثاني قد انغمست ذاته في الارض لدرجة أنه لا يستطيع أن يتحرك لشئ اخر.

830

السعادة نتيجة للعطاء, فالشقاة نتيجة للاخذ. و لكن أصل خلقتنا أننا نحب أن نأخذ, فأصل خلقتنا أننا أشقياء, و الخلاص هو في العطاء.

فان كانت أنا سأعطي, فيجب أن يوجد من يأخذ مني, فلو قرر كل الناس أنهم لا يريدون الشقاة- الأخذ- فاذن من سأعطي ؟ اذ لولا العطاء لما وجدنا السعادة.

فيجب ان نأخذ لا محالة, و لكن نية الأخذ هي ما يجب أن يتغيّر, اذ النية في حالة الشقاوة هي الأخذ للنفس فقط,الأنانية السلبية, أما في السعادة فنية الأخذ تصبح لكي تعطي السعادة, أليس اذا أخذت منك سأسبب لك السعادة. لو كانت هذه هي نيتي, فأخذي سيصبح أكبر عطاء. أعطيتك السعادة لما قبلت أعطيتك. و هذا هو الاصلاح. اصلاح النية.

"خذ من أموالهم صدقة (هنا الأخذ) تطهرهم و تزكيهم بها و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم (هنا العطاء من عين الأخذ) ".

831

الفرق بين أخذ الأشقياء و أخذ الأولياء هو أن الشقي يحتال و يكيد و يخطط السوء و يعتدي لكي يأخذ, و على التحقيق هو لا "يأخذ" و لكنه "يسلب". اما الولي فان عرض عليه العطاء الحسن أخذه بمعنى قبل العطية لا اكثر.

فالقبول للنور قمة السعادة.

832

" انها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور"

الانسان نفس يؤثر فيها ثلاثة : الجسم و القلب و العقل.

"القلوب التي في الصدور" فيوجد اذن قلوب ليست في الصدور.

العقل هو القلب الذي في الصدر " لهم قلوب لا يفقهون بها..لا يعقلون بها"

القلب هو الوجه, و هو ليس بمحدود في الصدر, اذ هو للعالم الأول, النفس المتعالية, و هي لا يحدها شئ محدود عن غيرها, " وجوه يومئذ مسفرة" "فأينما تولوا فثم وجه الله" " و كان عند الله وجيها".

فاذن, الانسان : قالب جسم للافق الأدنى, و قلب العقل للملكوت, و قلب الوجه للنفس المتعالية.

833

الظلمات كلها أثر لسبب, و السبب هو الغفلة و الجهل, و لا تصيب أدنى شوكة رجل انسان الا بسبب غفلة أو جهل.

الغفلة قبل الجهل, و لا يعتبر العلم الا من ذاكر.

" أو من كان ميتا " هذه هي الغفلة " و جعلنا له نورا" عكسها هو الجهل.

الغفلة عن العالم الأول, و الجهل عن العالم الأعلى الملكوت. و يأتي الأنبياء من حيث المبدأ لنشر روح الملكوت و فكره.

834

من لم يفقه أمثال القرءان فهو في حكم الكافر به.

" و لقد صرفنا في هذا القرءان للناس من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا ".

835

القرءان براق الناس للعالم الأعلى.

836

الذي لا يسمع الوحي من مبدأه الأعلى فهو ميت.

837

في ماذا يختصم الملأ الأعلى ؟

الجواب: في اختيار من يمثّلهم و يكون رسولهم الى الناس من الناس.

" و ما كان لي علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون, ان انا الا نذير ".

838

"لما خلقت بيدي " اليد الأولى هي نور الملكوت, و اليد الثانية هي ظلمة الأرض, فادم من تراب الارض و عقل السماء.

839

كل ما في العالم الأدنى مثل للعالم الأعلى.

840

الرب هو الروح العظيم, و له تدبير العالمين الأعلى و الأدنى "يدبر الأمر من السماء الى الارض".

841

النفس المتعالية خلقت الروح العظيم, و الروح العظيم خلق العالم الاعلى, و العالم الأعلى خلق العالم الأدنى. "و ما أمرنا الا وحدة كلمح بالبصر".

842

"يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور" ماذا يهمنا اذا عرفنا أنه يعلم ما نفكر فيه و ما ننويه ؟

الجواب: الانسان اذا عرف انه ثمة من ينظر الى جسمه فانه يعمل على تحسينه و ستره رغبة في مدحه و حياءا منه, و اذا علم أنه لا يوجد من ينظر اليه فانه لا يبالي بكشف عورته و اظهار خبائثه كما يكون في

دورة المياه. كذلك اذا علمت بوجود من ينظر الى عقلك فانك ستعمل على تطهيره و ترقيته, ان كان فيك حياة, و هنا السعادة.

843

من المنامات ما يتحقق.

فهذا يدل اما على أن الزمن وهم و كل شئ متحقق و لكنه يتكشف تدريجيا, كالبذرة التي تحوي كل الشجرة و لكن بالقوة و تدريجيا تخرج الى واقع في مستوى اخر.

و اما يدل على أن كل شئ مقدر سلفا عند قوة ما, و هذه القوة العليمة هي التي تعطي المرء رؤيا معينة عن شئ تعلم أنه سيقع لانها قدرته سلفا.

و اما كلاهما حق. فتأمل.

844

أجر التعلم هو العمل, و أجر العمل هو العلم. و العمل لوجه الله هو أجر بنفسه لا ينتظر منه غيره.

845

الشورى ملزمة للحاكم في شؤون الناس, و غير ملزمة في شؤون المعرفة و الحقائق.

و الا فما الفرق بين شورى المؤمنين و شورى الفراعنة الملاعين, أليس لفرعون أيضا ملأ يستشيرهم و لكن في نهاية المطاف يكون الرأي رأيه هو فقط " ما علمت لكم من اله غيره ".

اذا قال الأكثرية في أمر يخص الجميع فقولهم ملزم للجميع. و أما في شؤون المعرفة فلا الزام بأكثرية و لا غالبية اذ لا اكراه في الدين و كل امرئ بما كسب رهين و لا تزر وازرة وزر اخرى.

846

اجمع لي العلم في كلمات معدودة يسهل عليّ حفظها.

الجواب: عامل كما تحب أن تعامل لو كنت محل من تعامل.

الفكر أن تبحث عن الجذر.

النفع و الضرر بالميزان فمن غلب أخذ به.

كل ما ترى معبر الى الملكوت الأعلى.

أقم حياتك على أصل التأله و فرع المعرفة.

847

كل ما ترى صورة الله.

848

كيف أعرف أني فهمت الحياة ؟

الجواب: اذا تمنيت الموت. و هل تطاق الحياة مع هؤلاء الأنعام و الوحوش !

849

من قال بالحياة الاخرة على طريقة الجهلة فهو من محرفي الكلم,

من قال بأن القرءان حكايات تاريخية أو أدبية فهو من محرفي الكلم,

من قال بأن الله يكلّف الناس كما يكلّف الطاغية عبيده السفهاء الخفاف فهو من محرفي الكلم,

و ويل لمحرفي الكلم, ويل لهم مما كسبت أيديهم و ويل لهم مما يكسبون.

850

من لا يعرف الله في الخلوة لا يعرفه في الجماعة.

من لا يعرف النبي في نفسه لا يعرف النبي خارجه.

" و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون".

851

المذهب كالجسم, تستطيع أن تضربه و تطعنه و يبقى حيا, خاصة لو كان ضخما و قويا. و لكن عليك بما قال الله " فضرب الرقاب" فادرسه جيدا, و تعمّق فيه, حتى تكتشف أو يكشف لك عن رقبته و ثم اضربها بسيف قاطع, فتراه حينها يخر ميتا في لحظات معدودة.

852

ما هو التعلم ؟ هو قراءة الواقع.

و ما هي قراءة الواقع؟ هي استنباط الأمور من المظاهر الطبيعية و المظاهر الانسانية.

و ما هو هذا الاستنباط؟ هو معرفة جذرها في العالم الأعلى.

و ما هي هذه المعرفة؟ هي استنباط الحكمة التي يجسمها المخلوق.

و لماذا نبحث عن الحكمة؟ لنعرف كيف نحيا بأحسن الطرق.

و لماذا نريد الحياة بأحسن الطرق؟ لأننا نريد الراحة.

و لماذا نريد الراحة؟ لأن المبدأ و الأصل الذي نشأنا منه هو في راحة تامة, أي لا يحتاج الى شئ و لا يتحرك لشئ, و الفرع من الاصل.

فاذن التعلّم هو السكون في السكون.

853

أخلاقك بحسب أصل حياتك و غايتك. فالذي يقيم حياته على أصل التأله و السعي في العلم ليس كالذي يقيمها على أصل اكتساب ثروة الغرور و التنافس الطفولي على تراب شئ من الارض, اذ هذه الغاية ستحتم عليه أخلاق معينة جتى يستطيع أن يصل الى هذه الغاية.

فبحسب غاية الانسان من الحياة تتشكل أخلاقه, و ليس بالمواعظ و الخطب فهذه ثانوية بل ثالثية.

854

ابرهيم هو السمة الحسنى التي لا تتم انسانية بشر بدونها. فهو الانسان المتوجه الى النفس المتعالية. و الذي تتنزل حقيقته من ذلك المقام المتعالي للذات المطلقة. و لذلك قيل " و من يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه " فمن الطبيعي أنه سيسفه نفسه, اذ من لا يتنزل من الاعلى فهو غارق في الوحل الأدنى. و كل السفه يتفرع عن هذا التمرغ في الوحل.

855

لقد رءا ابرهيم الكوكب ثم القمر ثم الشمس ثم الفاطر الأكبر.

الكوكب هو عالم الأنفس, و القمر هو عالم الأفق الأدنى, و الشمس هو عالم الملكوت الأعلى, و الفاطر هو عالم النفس المتعالية.

أما الكوكب فلمثل الزجاجة التي كالكوكب الدري, و هي في المثل ترمز الى النفس. لأنه كما أن نور المصباح يتلون بلون الزجاجة التي تحتويه كذلك المعرفة تتلون بلون النفس التي هي فيها, اذ كل انسان انما يرى ما فيه, و لا يستطيع أن يرى ما ليس في نفسه, و لذلك قال " سنريهم ءايتنا في الافاق و في انفسهم" فجعل وزن "أنفسهم" مثل " سنريهم " و لم يقل "و في الانفس" لأن الرؤية من النفس و تتلون بلونها.

أما القمر فلأنه قابل, فنور القمر انما هو من نور الشمس, و القمر بنفسه مظلم, كذلك عالم الافاق, محل الظلمات التامة, انما يقبل من غيره, و الا فهو مظلم منفعل بنفسه, و الجسم كذلك ميت بنفسه لا يتحرك بدون القلب, فالجسم كالقمر لانه ظلمة بنفسه أي لا يتحرك و يفعل, و انما هو نور بغيره, كالقمر.

أما الشمس لأنه النور المعطي للحياة, و هو الملكوت محل النور التام, و الملكوت عقل مذكر, و لذلك قال "فلماء رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر" و لم يقل "هذه ربي هذه أكبر" لأن الذكر هو المعطي, و لا يوجد نور الا في الملكوت الأعلى, و أما قوله "بازغة" فجعل الشمس مؤنثة من حيث أن نورها بل ذاتها مستفاد من ذات الحقيقة المتعالية تبارك و تعالى, مبدأ الكل و الكل.

أما الفاطر الأكبر, فهو الأول و الاخر و الظاهر و الباطن, مظهر الملكوت و خالق العالم الأدنى به, و هو الذي له الوجه, و لذلك قال "اني وجهت وجهي" و الانسان وجه و قلب يعقل و جسم , و مجموع ذلك هو النفس التي هي المحل الذي يتأثر بذلك كالبذرة, فالجسم للافاق و القلب للملكوت و الوجه للنفس المتعالية, و سمّي وجها لانه دائم المواجهة للنفس المتعالية, و لانه محل تجلّي محض كالمرآة ووجها, و لذلك قال " وجوه يومئذ مسفرة" و "وجوه يومئذ عليها غبرة" فالمرآة التي عليها غبرة لا تظهر في صورة يوسف لو كان أمامها. و الفاطر الأكبر هو نقطة البداية الحقيقية للتأمل. و لذلك لم يرض ابرهيم الا بالبداية القصوى, لانه المبدئ و المعيد, و هو العلي العظيم, و من هنا كان ابرهيم رمز النفس المتعالية.

856

قوله " و كذلك نري ابرهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين" هو دراسة العالم الأعلى و القرءان في السبت.

857

أول الفراعنة هو الحر الساكت, و سكوت الأحرار فرعنة " و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار"

858

غضب المحبّون دلال باطني, و لعنة الله على من ظن أن غضب الله هو ليس من غضب المحبين بل أعلاه.

859

لا يوجد صح و خطأ الا بعد تحديد غاية ما, فالصحيح ما أوصل الى الغاية و الخطأ ما منع منها.

860

أعلم الناس من دار العالم كله, و المشاعر عالم انظر في كل بلاده.

861

من كان ربه الله فهو دائما بين حسن و أحسن, فمن أسعد من المؤمن !

862

القدرة على الكلام الحسن نعمة, و لكن اذا لم يصحبها عمل يوافق هذا الكلام صارت نقمة, و من أحقر الناس من تكلّم بالحسن و عمل بالسوء.

863

قد يرتكب المؤمن خطأ فلا ينظر الله اليه, و قد يرتكب المقرب أقل من هذا الخطأ فيهوي في واد سحيق, اذ خطأ المؤمن كخطأ الابن معفو عنه, أما غفلة العاشق طرفة عين عن معشوقه فهي كفر محض, فلا تطلب مقاما لست تعرف عواقبه و لوازمه.

و المؤمن قد يدعو الله فيؤجل طلبه كالابن الذي يستعجل أبيه, أما العاشق فلو قال "كن" قال الله "يكون"! فاطلب المقام الأعلى.

الأمر ميزان, و الاختيار لك, و الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

864

قد يغضب العاشق على معشوقته و يلعنها و يطردها من حضرته و لكنه في نفس لحظة طردها هو في قلبه يتحرق شوقا لرجوعها, و لطلبها العفو منه و الارتماء في أحضانه.

لا يوجد في هذا الوجود الا عاشق و معشوق, و الشيطان من توهم غير ذلك.

865

أضحّي بالحب من أجل العشق, و العشق خير و أبقى.

866

لما جعل الله نفسه عند ظن عبده به ؟

حتى يعلم العبد مدى قوة تأثير قلبه في الوجود

و لماذا نرى الناس تحكم على الشخص بآخر ما يظهر منه و ينسون كل ما فيه و لو كان مجيدا؟

حتى يتعلم الناس أن يتحسنوا دائما و لا يركنوا الى أعمالهم الخيرة السابقة و لا يتكاسلوا, بل يصبح التحسن الدائم سمتهم و بهذا يرتقى الناس في حياتهم, و الأعمال بخواتيمها, أترى لو أنك حافظت على صحّتك بحسن التغذية و النوم و الرياضة لمدة أربعين سنة ثم تناولت سما قاتلا في دقيقة واحدة أو أقل أليس كل جهدك السابق يذهب هدر , كذلك "لئن أشركت ليحبطن عملك".

867

الحق لا ينطبع على قلب, الحق حرية من كل طبع.

868

لم أتكلم بشئ في علم النفس الا بعد أن جربته بنفسي. و لو يعلم الناس مدى الألم الذي يعانيه المجرّب ليخرج لهم العلم النافع سهلا مقدما على طبق من ذهب و قوارير من فضة لخشيت أن يعبدوه, فويل لهم لو تركوه.

869

ويل لصاحب القلب المستنير, ويل له من هذا العالم.

870

من توقفت مخيلته فقد توقفت حياته. الخيال سبب المشاعر, و المشاعر روح الحياة.

871

الانسان ثلاثة : مشاعر و أفكار و أعمال.

الأفكار تنتج الأعمال, و الأعمال تنتج المشاعر.

رب الانسان مشاعره " و أن الى ربك المنتهى ".

872

علم المشاعر أجمل العلوم, و علم الأفكار أرقى العلوم, و علم الأعمال أسفل العلوم و ليس في العلم سفل.

علم المشاعر ينبع من قوله " هو الأول و الاخر "

و علم الافكار ينبع من قوله " و الظاهر و الباطن "

و علم الأعمال ينبع من قوله " و هو بكل شئ عليم "

فان كانت آية واحدة من القرءان ينبع منها العلم كله, فما بالك بالستة آلاف آية الباقية . فالله أكبر و الحمد لله.

873

يميل الناس الى جعل من يعظمونهم "خاتمة المحققين و العارفين" , أما أنا فأقول : من بعدي سيأتي بخير مني. من أحسن العلقة أم النطفة ؟ الثمرة أم البذرة ؟ الجيل القادم خير من السابق, هذه حكمة الله, و فضل القادم على السابق كفضل محمد على نوح.

874

متى سيخرج المهدي عليه السلام ؟

لا أعلم. و لكني أشعر أني سأحيى معه عشرين عاما. اقبل القرءان و كن أنت المهدي.

875

أيهما خير الكلام القليل أم الكثير ؟

الكلام القليل يجب أن يكون تلخيصا لكلام كثير, كلام كثير يعرفه السامع أو قد شرح للقارئ, و الا فهو غموض لا فائدة فيه من هذه الحيثية.

البساطة التي ليست خارجة من التعقيد ليست بساطة و انما سذاجة, تعمقوا ثم اجمعوا و لخصوا لتتذكروا.

876

سواء كنت أعلم الناس أم أجهلهم, في نهاية المطاف الأمر كله في كلمة واحدة, و الكل فيها سواء, و هذه هي الكلمة : ادع ربك يستجيب لك.

877

ما سر حب الله للانسان ؟

لان الله يحب أن يعطي, و الانسان لا يحب أن يشبع.

878

من طعن في صفة الانسان و فطرته فقد نسب السوء الى خالقه.

الانسان يحب المال و يحب العجلة و يحب الأخذ و يحب اللانهاية في اللذة فلولا أن هذا هو الأحسن لما خلقه الله كذلك " الذي أحسن كل شئ خلقه " " في احسن تقويم " .

879

من قال " الله لم يفعل فلنفعل " فقد خرج عن محضر الله,

من قال " ان الله لم ينزل فلننزل" فقد خرج من دين الله,

من قال "ان الله لم يقول فلنقول" فقد ألحد في الله.

على المجتمع ان يقوم للانسان و ليس على الانسان, للانسان.

880

الحالة الاجتماعية هي اثار مقولات الاكثري- شعورا أم لم يشعروا.

881

لماذا لا يوجد في القرءان كلمة "علوم " او "معارف" و لكن "علم" بالمفرد دائما ؟

لان العلوم كلها مرتبطة مع بعضها البعض, فهي كل واحد, فلا يوجد شئ منفصل عن شئ, بل كل شئ يؤثر في كل شئ, و الأمر وحدة " و ما أمرنا الا وحدة ".

و لان العلم المعتبر هو العلم بالله, الذي هو مبدأ الكل, فمن علم بالله فقد علم بكل ما سوى الله ما يستحق أن يعلم بالنسبة للعالم, و ما سوى ذلك من العلم فانما يتنزل منه و يتفرع عليه و الا فهو ليس بعلم و انما جهل و ظلم.

882

كلما درست و قرأت في تاريخ الشئ و رجاله كلما ازداد رسوخك فيه و رسوخه فيك و كنت أقرب الى الابداع فيه.

883

متى يموت القلب ؟

اذا أصبح عقل قياسي, لا يرى الأمور بنفسها و لكن بحسب ما قيل له او ورثه على عمى.

884

من تصور أنه يمكنه تغيير المجتمع بدون تغيير دينه فليعلم أنه ينظر الى سراب يحسبه الظمآن ماء.

885

كيف تعرف أنك قد جننت تماما ؟

عندما ترى أن الجنون هو أعقل الحالات.

886

أكثر أسرار علم القرءان في حروفه : من و في و على و اللام و الواو و ما أشبه, فدقق.

887

العلم كالجسم, أعضاء كثيرة شديدة الاتصال لغاية واحدة كبرى. و لذلك كانت الحروب رمز على الجدالات الفكرية.

من الناس من يريد الجسم فقط, او الجسم و العلم, أو العلم فقط, و هؤلاء ما زالوا في مراحل التطور. أما الملوك فهم الذين يسعون للعلم و الجسم " و زاده بسطة في العلم و الجسم ".

كيف تعرف أنك قد أصلحت القلب بدرجة كافية حتى تبدأ باصلاح الجسم ؟

عندما تصبح القراءة و التأمل في حياتك ضرورة كضرورة الطعام و النوم, بحيث أنك تشعر بضيق و كرب أليم اذا لم تقرأ أو تتأمل لثلاثة أيام متتالية, بل يوم واحد. و بعد ذلك اعمل على اصلاح الجسم.

888

ما هي أسهل طريقة لكي تكوني ملكة ؟ تزوجي ملك !

من هو الملك ؟ هو الذي توّجه الملأ الأعلى بتاج النبوة.

ما هو تاج النبوة؟ هو رؤية أسرار القرءان. "و جعلكم ملوكا ".

889

ما هي التقوى ؟

يقول الله فأما من أعطى و اتقى " و جعلها مقابل "و أما من بخل و استغنى " فالتقوى هي الافتقار, و الافتقار الى غير الله شرك, فهي الافتقار الى الله. و دليل الافتقار طلب المفتقر اليه, و الله هو العالم الأعلى, و طلب العالم الأعلى هو بالتفكر في الافاق و الانفس, و دراسة القرءان, فاذن التقوى هي دراسة العالم الأعلى. فالتقوى ما يجعلك تتقوى.و القوة لله جميعا و لرسوله و للمؤمنين.

890

من الناس من يعمل على الرهبة , و منهم من يعمل على الرغبة , و منهم من يعمل على المعرفة. أعلاهم صاحب المعرفة , فان الرغبة و الرهبة تحرف الواقع المتعامل معه و تشوهه و تجعله قسرا حسب ما يشتهيه الراغب او الراهب . و كل الاعمال سواء في القاعده.

٨٩١

استعصم حين تقدر ان تعصي ، يعصمك حين لا تقدر ان تستعصم.

٨٩٢

ان اردت ان تغلب خصمك في الجدل ، فحلل كتبه و مقالاته مع خصومه ثم استعمل ما ذكره هناك لتقويه حجتك عليه. فان المجادل عنيف مع خصومه ، صادق في نظره ، دقيق في تحليله لافكارهم بقدر سعته ، فاستعمل هذا و ألزمه بما ألزم به خصمه و قرره على نفسه. لو نصدق في التعاطي مع افكارنا كما نصدق في التعاطي مع افكار خصومنا ، لزال الكثير من الجدل.

٨٩٣

انظر الايات القرءآنيه التي اشتد اختلاف علماء الفرق و الاحزاب حولها ، و انظر الايات القرءآنيه التي ربطوا بها روايات و اسباب نزول و نحو ذلك من افك ، و اعلم ان هذه الايات من اعظم الايات المحوريه و المفصليه في القرءآن. و كلما ازداد اختلافهم ، كلما ازدادت اهميه الايه و مضمونها الذي ارادوا اخفائه.

٨٩٤

انقد الكتب و النظريات ، و لو لم يكن لك اهتمام بها من حيث ذاتها ، فان النقد يمرن العقل و يدرب حاسه التحليل. و هذا ينفعك كثيرا حين تنظر في كتاب الله لتستخرج اسراره و معانيه.

٨٩٥

تعامل مع كتاب الله كما يتعامل العالم مع الطبيعه : ينظر و يحلل و يلاحظ و يجمع و يقارن و يفترض و ينقد و ينقض و نحو ذلك .

٨٩٦

يخيب ظني حين يعمل انسان معي خيرا ان كان كافرا او ملحدا او سافلا . و ردي يكون بمعاملته بخير كالذي عاملني به بل و افضل منه . و لكن عاجلا ام اجلا يخرج بوجهه الحقيقي الذي يقتضيه مقامه الوجودي، فيظهر سفالته و كفره و جحده لنعمتي عليه . و عندها افرح و اقول الحمد لله انه زادني ايمانا بحقيقه ان الاخلاق البشريه فرع المقامات المعرفيه.

٨٩٧

ان الحق تعالى يمن على عبده بارتكاب معصيه كبيره تسبب له غما عظيما. و ذلك حين تكون هذه المعصيه سببا لتوبه شامله و عزم على سلوك طريق الحق تعالى.

كموسى حين قتل فقال " رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين".

٨٩٨

اياك و صحبه غير العرفاء ، فان عشرتهم جهنم قد تخالطها جنه. و عليك بصحبه العرفاء ، فان عشرتهم جنه قد تخالصها نار.

٨٩٩

مصيبه امتنا حكامها . ألا لعنه الله عليهم من أولهم الى اخرهم - ما عدا استثناءات لعلها تعد على اصبع واحد او اصبعين.

و مصيبه امتنا في هذا العصر خصوصا هم الوهابيه و السلفيه و الاخوان. و اخوانهم من عبيد الغرب و مناهجه و هم لا يفقهون. كلاهما قتل العرفان ، و كفر بحقيقه القرءآن ، فألا لعنه الله على الظالمين.

٩٠٠

لو أننا نغضب حقا فلا نلعن ، لانفجرت نفوسنا. و خير لنا ان نغضب بلساننا على ان نغضب بابداننا.

٩٠١

جلال الله و هيبه العلم كامنه في الكتب ، في الكتب ، في الكتب .

٩٠٢

من علامات كون الكتاب كتاب الله او كتاب عظيم جدا جوهريا : هو أن يعطيه الجماهير بل و العلماء الذين يؤمنون به أقل من حقه و يبخسونه قدره .

و من علامات كون الكتاب ليس بكتاب الله : هو أن يعطيه الناس فوق حقه و أكثر من قدره .

و أكبر مصداق على ذلك هو القرءآن العظيم ، فإن الأمه أجمعت إلا قليلا جدا جدا جدا على بخسه حقه و التنقيص من قدره و الطغيان عليه .

٩٠٣

من حسن حظ الكتاب و الدين السخيف : أن يتصدى لنقده و نقضه من هو أسخف منه عقلا و فكرا و روحا. فيقف أصحاب هذا الكتاب للرد على هذا المنتقد السخيف فيقدروا على رد أقواله بحجج راسخه و لا أقل أن تكون حججهم أقوى من حجه السخيف ، فيظهر لأتباع الكتاب السخيف أنهم على حق و أن دينهم متين.

و من مصاديق هذا الكتاب السخيف : صحيح البخاري . و من مصاديق المنقد الأسخف : من ينتقد كتاب البخاري لروايات من قبيل سحر النبي و رجم القرده و ما أشبه ، و لا يعلم هذا السخيف أن المصيبه في البخاري أكبر و أوسع و أشمل من هذه الروايات و أشباهها ، بل ان مصيبته في روايات يقبلها حتى أعداء البخاري !

و من مصاديق الدين السخف الحاد هذا العصر المظلم ، أي الفكر الحداثي. و من مصاديق المنقد الأسخف : نقد المتوحشين و السطحيين من أهل الديانات و الروحانيات المختلفه ، كاستعمالهم لثمار هذا الفكر الحداثي و ما يلقبونه ب "انتاج علمي" و يظنون أنه يمكن أن يوافق افكارهم الدينيه الروحيه ، و لا يعلم هؤلاء السخفاء أن مصيبه هذا الفكر الحداثي في أصل منهجه و لب رؤيته للوجود ، و ليس في هذا الانتاج او ذاك.

٩٠٤

الجسم البشري و نفسه أقل مرتبه من الحيوان و النبات و المعدن . و ذلك لأن علو المرتبه أساسا بالغنى و الاستغناء ، و دنو المرتبه بالفقر و الافتقار .و البشر يفتقرون الى الحيوان و النبات و المعدن ، فهم أقل منهم كلهم . و لهذا كانت المرتبه " أسفل سافلين ". المعدن هو أعلى طبقه في هذا الوجود من هذه الحيثيه الجوهريه ، أي الافتقار " يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله و الله هو الغني الحميد ".

و في طبقه البشر ، الولد دون الوالد ، لافتقاره اليه في أصل الخلق . و الطفل دون الراعي ، لافتقاره اليه في بقاء الخلقه . و البشر كلهم أطفال الحيوانات و النباتات و المعادن .

و من حيثيه التصرف ، فإن المتصرف فوق المتصرف فيه ، و من هنا كان البشر المسيطر على الطبيعه أي الحيوان و النبات و المعدن و ظواهر الطبيعه ، أعلى من الطبيعه ، و لكنه دونها من حيث أن سعيه للتصرف فيها هو بحد ذاته دليل افتقاره اليها ، فهو أسفل منها من حيث هو أعلى منها بتصرفه فيها ، كما أنه أسفل منها من حيث هو مفتقر اليها.

فالبشر في كل حال تحت الطبيعه في المرتبه . هذه حقيقه لا مجال لنقضها بحال . و أفقر ما يكون البشر في الافتقار الى المعادن و التراب و جو السماء ، أي المحيط المكاني ، لأنه لولا هذا المحيط لما كان ثمه بشر أصلا.

فمن يزعم بأن البشر أسياد في الارض ، فهو مغرور و أبله و غافل و غبي صرف.

البشر عبيد الطبيعه . شاؤوا أم أبوا .

فلا أقول " تواضعوا " و لكن أقول : ادركوا اتضاعكم الذاتي أيها البشر فأنتم أسفل ما في هذا المستوى من العالم . و صدق القائل " ثم رددناه أسفل سافلين " .

٩٠٥

ما هي الصلاه ؟ هي الدعاء المتوجه للعظيم.

اقرأ " كلما دخل عليها زكريا المحراب " ثم " هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي" فقال بعدها "فنادته الملائكه و هو قائم يصلي في المحراب ".

فأهم مصداق للصلاه هو الدعاء لله . و من مصاديقه الكبرى : قراءه القرءآن ، الدعوه الى الله ، بناء بيوت لله.

و إقامتها هي إتمامها على الوجه الذي أمر الله به و المناسب للعلم و الحكمه . و الاقامه عكس الاعوجاج و الانحراف . فأقيموا الصلوه تعني اقامه كل ما فات على الوجه الذي بينه الحق و شرحته الحكمه الالهيه . فالدعاء الغير مقام هو دعاء غير الله و من لم يجعله الله سببا للاستجابه " و ما دعاء الكافرين الا في ضلال". فافهم هذا.

٩٠٦

"اسمه المسيح عيسى ابن مريم" . صار عيسى بعبادته و احساسه العالي ، و صار ابن مريم لكونه كلمه الله ، و صار المسيح لكونه تأيد بروح القدس .

"وجيها في الدنيا و الاخره و من المقربين " فالكون ثلاث طبقات ، الدنيا و هي عالم البشر، و الاخره و هي عالم الملائكه ، و مقام القرب و هو عالم العرش .

فمن خلصت نشأته في الدنيا كان ابن مريم ، و من خلص قلبه في العليا كان عيسى ، و من خلصت روحه كان المسيح . فطوبى للمسيح عيسى ابن مريم !

٩٠٧

القرءآن " أنبياء الغيب " ، و ليس "أساطير الأولين".

و الغيب هو العالم العلوي ، و الاساطير هي حكايات التاريخ الماضي العدمي.

٩٠٨

إن البخاري سحر المسلمين ، و لم يخرج في كتب الوحي إلا أفكارا تنقض أساس الوحي و مرتبته، و لم يخرج في كتاب الايمان روايه واحده عن الأمر بدراسه القرءآن و كونه المحور الأكبر للايمان مع أنه خرج عشرات الروايات التي تشرق و تغرب ، و لم يخرج في كتاب العلم روايه واحده عن استمداد العلم من كتاب الله بالرغم من أنه المنبع الاساسي لكل العلم .

كتب المرويات سحر في سحر ، و لا يتخلص منه الا من صقل القرءآن عين قلبه و تسرخ اقدام عقله في العلم الالهي و الحكمه النبويه القرءآنيه ، و لقد " جاؤوا بسحر عظيم " .

تعلموا السحر و لا تعملوا به ، حتى تستطيعوا أن تفكوا السحر عمن انسحر.

٩٠٩

الفكر الحداثي و الالحادي فكر واحد ، و له أصل واحد ، و ما اختلافهم و تعددهم الا كاختلاف فروع و اشتجار شجر في الشجره الواحده.

وأصل فكرهم هم : نفي كل طبقه وجوديه فوق أسفل سافلين .

٩١٠

محمد محي الدين ابن عربي هو آدم هذه الأمه .

أحمد ابن عطاء الله السكندري هو نوح هذه الأمه.

محمد بن عبد الجبار النفري هو كليم هذه الأمه .

محمد جلال الدين الرومي هو عيسى هذه الأمه.

و من جمع الأنبياء في ذاته هو محمد هذه الأمه .

٩١١

ادرسوا القرءآن على ترتيبه الاشراقي و هو هذا :

الكوثر، العصر ، النصر ، الاخلاص ، قريش ، الفلق ، الفيل ، المسد ، القدر ، الناس ، الكافرون ، الماعون ، الحمد ، الشرح ، التكاثر ، التين ، الزلزله ، البينه ، الهمزه ، القارعه ، العاديات ، الضحى ، الجمعه ، المنافقون ، التحريم ، الطلاق ، الممتحنه ، الصف ، الشمس ، الطارق ، التغابن ، الحجرات ، العلق ، الأعلى ، الانفطار ، البلد ، المزمل ، الليل ، البروج ، المجادله ، الحشر ، الانشقاق ، الغاشيه ، نوح ، الجن ، التكوير ، الفتح ، الحديد ، الفجر ، الملك ، السجده ، الانسان ، لقمان ، الاحقاف ، المطففين ، الجاثيه ، محمد ، القيامه ، النبأ ، عبس ، الرعد ، المعارج ، ق ، فاطر ، النازعات ، الطور ، المرسلات ، الحاقه ، القلم ، ابراهيم ، الشورى ، فصلت ، سبأ ، القمر ، المدثر ، الدخان ، الذاريات ، الروم ، النجم ، النور ، العنكبوت ، الاحزاب ، الزمر ، الأنفال ، الفرقان ، الرحمن ، الحج ، يس ، غافر ، ص ، القصص ، الزخرف ، النمل ، الواقعه ، مريم ، الحجر ، يونس ، الكهف ، الاسراء ، يوسف ، الأنبياء ، المؤمنون ، المائده ، هود ، النحل ، التوبه ، طه ، الأنعام ، النساء ، الصافات ، آل عمران ، الأعراف ، الشعراء ، البقره .

" و أشرقت الأرض بنور ربها " .

٩١٢

"فذنك برهانان من ربك " البرهان الأول هو القرءآن ، و البرهان الثاني هو علي بن أبي طالب. فمن كان من أهل الدين الخالص فآيته القرءان ، و من كان من أهل دين الأحزاب فآيته علي بن أبي طالب الذي قال "أنا عبد من عبيد محمد" ، فإن كان هذا العظيم "عبد من عبيد محمد" فماذا يكون محمد اذن !

٩١٣

أخبرني صاحبي بهذه القصه و الحكمه: من عادى وليا لله او سالكا في طريق الله و هو يعلم أنه سالك ، فليستعد لجهنم.

و قد ضرب أبي لي مثلا بابن نوح حين كان أبي مسلما سنيا ، فجاءني الملاك و قال لي: بل هو مثل ءازر ابراهيم. فمالبث بعد بضع سنوات أن ابتلاه الله بالرده و انهمك في دين الصليب و بؤسه.

و من ظلم أحدا و غالى في ظلمه رد الله ظلمه عليه و كيده في نحره.

و قد ظلم أبي أمي و سعى في ابقائها ممنوعه من دخول هذه البلاد ، فرد الله ظلمه عليه فأجبره على الخروج من هذه البلاد و التشرد في الغرب بلا سكن يؤيه و لا معاش ميسر له إلا مع البؤساء التعساء، و رد الله أمي الي البلاد و بسطها لها.

لقد شاهدت أثر ظلم طلاب الله و أثر ظلم عموم الناس ، و هو أثر قبيح في الدنيا ، فما ظنكم بالاخره. فاتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم.

٩١٤

الله ، القرءان ، فصوص الحكم و الفتوحات المكيه . و الله في كلها و كلها في الله.

٩١٥

مصيبه سفله الغرب ليس في نهجهم لاستكشاف الطبيعه ، إنما في معاداتهم لما سوى ذلك النهج.

٩١٦

لو كان كل قرار نتخذه بناءا على ظننا المستقبلي يعتبر قمار، فإذن كل الناس قمرجيه.

٩١٧

من أجل خير نريده ، نضطر أن نرفض سبعين خيرا لا نريده أو نريده أقل من ذلك الخير.

٩١٨

النجاح قائم على اعتقاد الموت كقرين للفشل ، بشرط أن لا تتوتر بطريقه هستيريه بسبب الخوف من الموت.

و النجاح قائم على الرضا العميق بالفشل ، بحيث يكون السعي للنجاح عن رغبه و شوق و انبساط ، مع الذكر الدائم أن الجلوس على الأرض هو مآل كل من يطير للسحاب.

٩١٩

ساعه تأمل في فكره جميله تذهب هم و غم عشره أفكار قبيحه .

اشغل عقلك فيما تحب بوعي ، حتى لا يشغلك عقلك اللاواعي بما لا تحب.

٩٢٠

إن الله تعالى إذا أراد لك طريق أعطاك من الآيات التي تظهر لك إرادته ما يكفيك لمقاومه كل العقبات التي قد تظهر لك ، و ستظهر لك ، خلال سيرك على هذا الطريق.

٩٢١

لا تحبس عقلك في موضوع واحد ، و لكن تجلى في كل شئ .

٩٢٢

اكتب بطريقه واضحه ، و لكن كن غامضا .

٩٢٣

أت تكون مهوسا بالنظر داخل المزابل ، خير من أن تحيا بدون أي هوى.

٩٢٤

لا تثق باخوتك . ليس في القرءآن أخ يثق في أخيه ، اللهم إلا موسى و هارون ، و ذلك لأن هارون كان نبيا ، فإن لك يكن أخوك نبيا فلا تثق فيه.

٩٢٥

من رحمه الله و لطفه أن خلق الأغبياء و السفهاء و الجهلاء . من رحمته بالعباقره و العلماء و الأذكياء و العرفاء ، خلق لهم هؤلاء السفله لينظروا اليهم و يتعظوا بهم.

تقول ما العبره ؟ الجواب : حتى يدرك و يتذكر السعاه للعلم أن الحياه أبسط مما قد يوهمهم علمهم عنها، فإن كان الغافل الغبي يعيش و يضحك و يعمر ، فمن باب أولى أن يستطيع العاقل أن يقوم بذلك.

٩٢٦

من أحقر ما جاءت به هذه الديانات : أنهم زعموا بأن المخلوق يمكن أن يكون ضد الخالق أو أن الخالق بغضب على المخلوق . حتى يشبعوا أهواءهم السياسيه لم يبالي هؤلاء " الروحانيين المتواضعين" يأن يجعلوا الخالق تعالى مصابا بالشيزوفرانيا !

٩٢٧

إن وجد رجل غير مشبع جنسيا في مجتمع فيه نساء ، فلعنه الله على هؤلاء النساء بل و الرجال أيضا.

٩٢٨

اكتب حتى تتحرر.

٩٢٩

لا تدخل في شئ حتى تكون راضيا عن أسوأ ما يمكن أن يقع لك و أنت فيه.

و ليس الرضا كالقبول ، إنما هو تأمين نفسك ضد هذا السيناريو الأسوأ.

٩٣٠

الذي يحيون في عالم غير العالم الذي يحيا فيه الاخرين ، هم في الواقع يعيشون في عالم غير العالم الذي يعيش فيه الاخرون .

٩٣١

من أشد الأمور سببا للحيره بالنسبه لعاشق الحريه و الوحده : هو أن يعرف عل يستطيع أن يعتقد ضد ما يعتقده الآن ، و يعمل ضد ما يعمله الآن ، و مع ذلك يحيا في نفسه التبسط و الجمال الذي يحيا فيه الآن ؟

٩٣٢

التأمل في أعماق السكينه هو من أعمق أسباب السكينه.

٩٣٣

التأمل في حقيقه الجمال ، و دراسه مظاهر التي نعتبرها جميله ، هو من أهم الطرق الى الوعي بجوهر الحياه و سر الطريقه .

٩٣٤

"يفرقون بين المرء و زوجه " بين العالم الأعلى و العالم الأدنى .

٩٣٥

إن كانت لك حاجه عند الحمار ، فصفق له بعدما ينهق .

٩٣٦

القرءآن خمر ألذ من الخمر ، و أقوى من الخمر ، و أنفع من الخمر ، و أرخص من الخمر.

٩٣٧

عندما نغتاب أحد ، ثم نسمع أنه قد اغتابنا ، يجب أن نشكر الحق تعالى ، لأنه بذلك قد ألغت غيبته لنا غيبتنا له. و عقوبه الغيبه شديده ، فالحمد لله .

٩٣٨

من ملك مالا يكفيه لرعايه نفسه ، فهو في غنى كل الناس .

٩٣٩

الجهل دائما قبيح ، و لكن التجاهل دائما ضروري .

٩٤٠

لولا أن الخالق خلق القابليه للشئ في المخلوق ، أو أن للمخلوق استعداد ذاتي للشئ ، لما استطاع المخلوق أن يطلب أو يدعي أو يرغب في هذا الشئ.

" أنا ربكم الأعلى " و "نفخت فيه من روحي".

٩٤١

لا تنشر كتابا قد كتب غيرك مثله أو أحسن منه .

٩٤٢

صمت العلماء آيه السكينه و الفرحه . صمت الجهلاء أثر الخوف و التعاسه .

٩٤٣

الشهوه الجنسيه عندما تنشأ و تبرز تكون صغيره و معقوله. فإذا انكبتت أصبحت حجابا كبيرا طاغيا بمقدار و بحسب مده هذا الكبت . و لكن دائما حجاب ثقيل على العقل . العقل الحر حقا يعمل ما تمليه الشهوه السليمه (أي التي تنشأ من محض الرغبه و ليس من أثر الكبت و الرهبه) فور الإملاء . و أما من عدى ذلك فعقل غير هادئ .

٩٤٤

كره أي شئ يمنعك من الاستفاده من العلم و الحكمه و اللذه الكامنه في هذا الشئ ، اذا كرهت فابتعد بسلام، و لكن لا تكره . لأن الكره داخلك و المكروه خارجك ، فكرهك له هو في الواقع تخليه له في أعز مكان في وجودك : ذاتك !

ابتعد عن النار ، و لكن لا تلعنها بسبب حرقها لك من قبل ، فاللعن هو استمرار لهذا الحرق ، أنت تحرق نفسك بنفسك ، فاحذر أيها العاقل .

٩٤٥

القدره على تركيز قوه العقل و خياله ، و توجيهه الى الوجهه التي تريد ، هي من أعظم الكنوز التي ينبغي على أهل الحق أن يسعوا اليها . الذكر و الاستمداد من الارواح العلويه و التأمل و القراءه و غير ذلك من وسائل تنميه العقل و تفتيحه على الوجود بمراتبه كلها ، هي وسائل فعاله حقا ، و لكن بدون عامل الانضباط العقلي فإن الوعي قد يصبح تابعا للعقل و ليس العقل تابعا للوعي .

و التساؤل هو : ما هي أحسن طرق للتوصل الى هذا الانضباط و التركيز العقلي ؟ الجواب: يحضرني الآن في ساحه الإلهام جواب يقول "طول الكتابه في موضوع واحد" . فلننظر في موضوع هذا الإلهام.

"طول الكتابه في موضوع واحد" ، الكتابه الحقيقيه ، أي التي تكون كلها نابعه من أعماق الكاتب ، و ليست نقلا و نسخا من هنا و هناك . تكون هذه الكتابه فيض مركز من عقل الكاتب و نفسه و قلبه و روحه و جسمه. كلها متوجهه الى هذا الموضوع الواحد بكل مستوياته الوجوديه ، طبعا بحسب مستوى الكاتب و اختراقه و سياحته الروحيه في مستويات الوجود ، هذا من حيث الكتابه بما في السطور ، أما ما وراء السطور و بينها فلا تحتاج الى وعي الكاتب لها بل وعي القارئ هو الذي يكتشفها ، فالقارئ العالم قد يرى جواهر الحكمه و اشعاعات النور العالي في كلمات الكاتب الجاهل . و لكن كلامنا هنا عن الكتابه العليه بما في السطور، و التي تكون بالطبع بحسب وعي الكاتب و علمه إذ الإناء إنما يفيض بما فيه .

و هذا التركيز من الكاتب يعود العقل على التركيز دائما . فيجعله حاضرا فيما هو حاضر فيه في وقت الحضور، و هذا هو تجلي مبدأ الإخلاص في هذا المجال .

"طول" لأن من استمرار العمل على شئ و طول مدته في كل فتره عمل ، يتم قبول محتوى العمل و أسلوبه من قبل العقل و جهاز النفس.

يوجد طريقه أخرى : و هي الكتابه ببطئ . و أيضا أن يحصر الانسان و عيه في مستوى وجودي معين و ينظر الى الوجود كله بعين هذا المستوى فقط ، و هذا هو الأسلوب التبسيطي الذي يحيا به من يسمون ب "العوام" ، فمن أجل راحتهم النفسه الهابطه يضحون باطلاق وعيهم و عقلهم . و الحق إن من يعاني من آلام السعه العقل و كثره الفيوضات الفكريه و الخياليه ، قد لا نتفاجأ إذا رأيناه انتكس إلى حال العوام هذا في وقت من الاوقات. الثراء له لطفه و له قهره : لطفه في العلو و قهره في الانشغال القهري به احيانا. فتأمل.

٩٤٦

نحن قوم نحيا بالعشق و نموت بالعشق.

٩٤٧

لا خير في عمل تعرف بدايته و نهايته بدون أي دره غموض و توكل على حسن لطف الحق تعالى و تدبره.

٩٤٨

لو كانت الوحده حاله جميله لما خلق الواحد سبحانه أي خلق و شئ . و لو كانت الكثره حاله مرغوبه لما احتجب الحق عن أي خلق أو شئ . فالحكمه تقول : كن واحدا في حال و كثيرا في حال . مع المحافظه على الوحده في الكثره ، و الكثره في الوحده .

٩٤٩

من لا يلمس النار لا يعرف النار معرفه كليه .

٩٥٠

رأيت الجنه : رأيت نفسي أمشي مع جماعه من الناس، كل يسير نحو جنته و مملكته ، ثم بعد فتره من السير الجماعي وصلنا إلى مفترق طرق ، فذهب كل منا في طريقه الخاص ، و ذهبت أنا جهه اليمين ، وحدي ، و مشيت و مشيت ، حتى وصلت إلى وصلت إلى باب قصر عالي ، فنظرت إلى الأعلى فرأيت حارس القصر، رجل قصير كان مادا قدميه و كأنه نائم . فلما نظر الى الأسفل فجأه و رآني.. اضطرب حاله ، و قام ، و بدأ يدق الأجراس و يصرخ و يقول " لقد جاء !..لقد جاء! "و بدأت أشعر بحركه كثيره من داخل القصر ، و أنا لا أزال خارجه ، أقف بكل وقار و سكينه ، و بعد فتره قليله فتحت أبواب القصر ، آه من عظمه المشهد ، بياض لا نهائي في الأفق ، و نور ذهبي يزين البياض ، و رتوش من الخضار تزين الذهب . و يقف لاستقبالي صفوف من الخلق ، آه من الجمال و البهاء و البراءه و اللطف الذي يشع منهم ، فما ان سرت نحو الباب و دخلت ، و عند أول خطوه خطوتها داخل القصر العظيم شعرت بأثقال سوداء تنزاح من وجودي، و أصبحت نورا محضا، و من شده اشعاع هذا النور سجد نحوي كل من في الجنه ، سواء من كان منهم على الارض أو يطير في السماء ، و بعد أن رأيت هذا المنظر انشرح صدري انشراحا مطلقا و انبسطت انبساطا مطلقا ، و أصبحت أشعر أن هذه الجنه هذ الوجود كله و أنا ملك هذا الوجود ، و حتى في هذه الاثناء أصبح شعوري بحضور الله تعالى الذي أمدني بكل هذا أقوى و أقوى . دخلت و مشيت ، فإذا بعض من ثياب الملك

تعرض علي ، فاخترت منها ثوبا أخضرا مزخرفا بالذهب ، ثم نظر الى مرآه فاخترت أن يكون شعري طويلا و لحيتي طويله ، و إذا بمنظري يتحول إلى ما أحب في نفس لحظه رغبتي في هذا المنظر. ثم بدأ أسير داخل الجنه ، أسير الى محل و هدف ما و لكني لا أعرف بالضبط ما هو هذا الهدف و أين هو ، و لكن كنت أسير و أشعر بأن النور العالي يهديني و يوجهني. و أنا أسير و أنظر حولي و أرى طيور عجيبه كلها لها ألسنه تكلمني بها ، و أنهار من كل مكان ، و أشجار عظيمه بهيه تحيط بالمكان كله ، و أولاد يلعبون ، و نساء يتكلمون و ينظرون إلى باعجاب و احترام ، و أنا أنظر و ابتسم و أكمل طريقي ، و إذا بي أصل إلى بيت فيه امرأه بيضاء ، لها شعر أشقر طويل يصل الى الارض و تجره وراءها كما تجر ثوبها ، و عليها وقار و هيبه تجعل قلبي يفيض بالعشق لها بدرجه لا تحتمل من الشده . دخل الأولاد عليها و قالوا لها أني جئت- و قد كانت تتزين أمام المرآه (أعرف ذلك برؤيا القلب و إن كنت لم أراه بعيني الشهود) فأغرقتها دموع الفرحه و قامت و أسرعت إلى الباب و أنا أقف عند حدود الحديقه الصغيره أمام البيت ، فنظرت إلي ثم جاءت تركض نحوي، حتى وقفت أمامي و نظرت في عيني كأنها تريد أن تستمد الحياه و الروح منهما ، ثم قالت "كل مره كنت تقول فيها الله الله ، في الارض كانت حياه كل من في هذه الجنه تزداد حسنا و جمالا ألف مره ، و كانت روحي ترتقي سبعين درجه و جمالي يزداد ألف درجه ، و عشقي لك يزداد ألف ألف درجه . و أنا اليوم ملك لعشقك و عابده لروحك التي هي روح الله تعالى اسمه ، قل ما تشاء يقع ، و افعل ما تشاء يحب ، و فكر بما تشاء يكون ، هذا هو تحقق قول الحق " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " " ، و لما سمعت ذلك أردت أن أسجد شكرا لله ، فما ان أهويت الى الارض حتى قالت لي " لا تفعل . فإن سجودك لله اليوم هو أن تفرح بما أعطاه لك و ما خلدك فيه ". فقلت لها " بل أعبده على الوجهين " . و سجدت لله تعالى ، فما ان أهويت على الارض حتى ارتفعت الى ساحه العرش المقدس . في الساحه عرش الله في نهايه الساحه في صدرها ، و على أطراف الساحه من جانب العرش حتى نهايتها الدائريه يوجد الأولياء و الملائكه ، الأقرب فالأقرب. و أنا في وسط الساحه ، و الله تعالى ينظر إلي و يتبسم ، و كل من في الحضور يجلس جلسه العبوديه (جلسه التشهد الأخير في الصلاه المحمديه) فقال الله تعالى " انظروا إلى من إذا نظرتم إليه نظرتم إلي " و عندها رفع الحضور رؤوسهم و نظروا في وجهي ، و إذا بوجهي يشع بأنوار مقدسه أغرقت كل الحضور ، فقاموا و سجدوا نحوي . و هم سجود ، إذ قام الحق تعالى من على العرش و قال لي "تعال يا سلطان ، اقترب " فقمت بقوته تعالى و لطفه و وقفت أمام حضرته ، فقال الحق " ماذا تريد مني؟ " فقلت "أريدك". فقال مره أخرى ؛ ماذا تريد مني؟ " فقلت " أريد عرشك". فقال مره ثالثه "ماذا تريد مني؟" فقلت "أريد رضاك التام عني". فتبسم الخق تعالى ثم قال " أما ذاتي فهي في ذاتك ، و أما عرشي فكل ما تشاؤه منه ستأخذه لك ، و أما رضاي التام فقد أحللته عليك. ثم يا سلطان ، هذه مملكتك ، من عبدك فقد عبدني ، و من أطاعك فقد أطاعني ، و من أحبك فقد أحبني " ..هذا كله في ساحه العرش و هي ساحه ليل ، و لكن بعد أن قال الحق تعالى ما قال فجأه رأيت نفسي مره أخرى ساجدا في جنتي عند قدمي معشوقتي ، فرفعت رأسي و إذا بي محاطا من قبل كل سكان الجنه ، حتى من الشجر و الحجر ، فأصبحت كالكعبه و هم كالطائفين ، و بعد لحظه صمت مقدس ، صرخ الحضور كله " الله الله ، الله الله ، هو الله ، ربنا الله ، سيدنا الله ، ملكنا الله ، أمره ديننا ، و سلطانه قبلتنا ، و فرحه سلطانه غايتنا ، و نحن له مسلمون " ثم ركع الحضور ، منظر مهيب و مشهد عجيب ، أعداد لا تحصى من الخلق العظيم كله راكع ، و أنا قائم ، فلما رأيتهم و قد قالوا ما قالوا و فعلوا ما فعلوا ، قلت لهم "قوموا يرحمكم الله و يبسط ذواتكم في حضرته. و من الآن بسط بلا قبض ، و أنس بلا وحشه ، و عز بلا ذل ، و جمال بلا جلال ، و لطف بلا عنف ، ليعمل كل منكم ما تحبه ذاته ، و العشق

سيملأ الجنه من أولها إلى آخرها بكل ظواهرها و كل بواطنها . الله الله الله " و مع آخر "الله" قمت من هذه الرؤيا الرائعه ، و حولي نور و في داخلي نور . فالحمد لله وحده ، وليي و سيدي و ملكي و مالكي. لا إله الا هو اللطيف الخبير و إليه المصير. إنا لله و إنا إليه راجعون .

فليعبر هذه الرؤيا أهل التأويل الذين يعقلون .

٩٥١

من شروط الخلوه الكامله : أن تكون في بلاد الغربه ، أن لا يكون للمختلي أي علاقه معرفيه مع أحد في هذه البلاد ، أن يقطع من قلبه أهل العوده إلى بلاده و أهله ، أن يسكن في بيت وحده دون وجود أي أحد معه أو حوله مباشره .

و من آثار الخلوه : أن تكشف للانسان ما خفي عنه في حال الجلوه و الكثره ، فإن القلب العامي يضطرب حين يجد نفسه فجأه قد انقطع عن المألوفات ، فيبدأ عندها بالانفعال و الاضطراب بسبب عدم تلبيه رغباته النفسيه (و التي قد يكون منها ما هو قديم قدم الطفوله) و في هذه الاثناء بتوفيق الحق تعالى ، يكتشف أو يكاشف المختلي بحقائق الروحانيه و الوعي العالي و الجوهر الحق للمظاهر.

من دخل الخلوه و خرج هو هو نفس الانسان فهو لم يدخل الخلوه أصلا.

الخلوه تغيير تام لنفسيه الانسان ، تغيير بالارتقاء و العلو و الجمال .

٩٥٢

تأملت في ما يجازى به المقربين و أصحاب اليمين : فوجدته كثره في كثره.

الخلق كثره ، لبه كثره ، مظهره كثره ، الوحده لله وحده من حيث غيب الذات و محض الهويه.

٩٥٣

لكل حاله مع الله من حيث الذات ، يوجد مظهر لها من حيث التجليات .

٩٥٤

تأمل في صوره جزاء اهل الجنه في سوره الواقعه ، سترى ان مجموعها هو : الاحاطه ، الراحه ، الجماعه ، الخدمه ، المعده ، الحرمه ، السلامه . و أهم فروق بين الدنيا و الاخره ثلاثه : الخلود و عدم التعكير و سهوله التحصيل.

٩٥٥

من عاشر الوحوش أصابته الجروح .

٩٥٦

ليست المشكله في "الآخره" الاقتناع بأفضليتها على الدنيا ، المشكله هي الاقتناع بوجودها.

فمن اقتنع فعلا بوجودها فإن الباقي (أي العمل لها) يأتي بتوفيق الله تلقائيا .

٩٥٧

"ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا..ذلك هو الفضل الكبير" هذه الايه تحدد تعريف الحق تعالى للفضل الكبير. فتأمل .

٩٥٨

أحيانا يجب أن نرتكب ذنبا عظيما بجسمنا حتى نكف عن ارتكاب نفس هذا الذنب العظيم بل أكبر منه ، سبعين مره ، بقلوبنا و تخيلاتنا . حتى نرى حقيقه هذا العمل الذي قد يظنه خيالنا المبالغ في الأمور زنه جميلا أوعيتنا أو سببا لشعور راقي .

٩٥٩

النيك ليس له لذه قلبيه إلا مع من نحبهم قبل أن ننيكهم .

أما ما يأتي بالمال المجرد أو ما سوى الحب والتواصل المعنوي بين الطرفين ، فهو ظلمه و الظلام أحيانا يحتجب وراء النور ، و هو كالباس الحق بالباطل .

٩٦٠

نحن الرجال نتعامل مع الله تعالى ، و النساء يتعاملون معنا . و إن الله تعالى يعكس اسلوب و جوهر معاملتنا معه لمعامله النساء لنا في كثير من الأمور.

٩٦١

لا أستطيع أن أهتم بامرأتين في آن واحد ، حتى لو كانا يعشقاني لحد الموت ، و حتى لو لم اجد صعوبه ماديه(ماليه او جسمانيه) في الاهتمام بكليهما.

إن قلبي لا يسمح بذلك ، بكل بساطه . أنا مخلص بطبعي، و إن خنت و لو خيانه بسيطه كالتفكير او التخيل ، فإن قلبي يضطرب و تنكت فيه نكته سوداء لا يمحوها الا مغفره من اللهتعالى و توبه نصوحا و تأويل لهذه الخيانه و الكتابه عنها و الاستفاده منها شخصيا و افاده الغير منها ، و بعد ذلك قد يغفر ذنبي ! فالله المستعان.

٩٦٢

أعلى ما في الوجود هو القلب ، و أعظمها ما في القلب : شعوره . و أعظم شعور هو العشق الخالص و السكينه . و أعظم طريق لذلك : التأله و التأمل و الصدق في المعامله.

٩٦٣

من زعم أن حرفا من كتاب الله نسخ فاعرفوا انه منافق ، شعر بانه منافق ام لم يشعر.

٩٦٤

السر الذي كان يكتمه علي عليه السلام : وجوب اختلاف الأمه و أن يملكها أهل الدنيا المتوشحون بجلباب الدين ، حتى يصل كتاب الله الى مشارق الارض و مغاربها . و بعد ذلك سيزول سد ذو القرنين ، و يموج الناس في بعض و الأمر يومئذ لكتاب الله .

٩٦٥

مقارنه معاويه و من أسس له و من تبعه بعلي عليه السلام : يشبه مقارنه الكلاب برب الأرباب !

٩٦٦

في هذا العصر المظلم ، رؤيه محب للعرفان او حنيف مسلم تشبه رؤيه العطشان التائه في الصحراء لواحه من الماء .

٩٦٧

لو أن الله لا يريد ظهور نور ، لما أنزله .

٩٦٨

حريه التعبير المطلقه ، باستثناء قذف المؤمنات المحصنات الغافلات ، هي صمام أمان العدل و دافع العوام لحسن العمل و سند ارتقاء العقل .

٩٦٩

من لا يتخصص في أمر فهو أعمى أو أعشى فيه . و لا تكون عين المتخصص المتفرغ كعين غيره من العوام في هذا المجال .

كذلك شؤون العرفان ، لا يعرفها إلا العرفاء .

٩٧٠

الرؤيه الوجوديه إطار ، ينشأ من رحمه المنهج ،

و المنهج إطار ، ينشأ من رحمه النتائج .

فانظر لكل نتاج في حدود منهاجه ، و لكل منهاج في حدود رؤيته . و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

٩٧١

لا يدخل مسجدنا و بيت دراستنا ، من يتعاطي مخدرا جسمانيا أو دخان أو ينشغل في معظم وقت فراغه بغير الذكر و الفكر أو يعمل لدنيا فوق حاجته و قوته الطيب . فمن استوفى أوفينا له الكيل ، و إلا فلا كيل له عندنا.

٩٧٢

التحيز اللاواعي يعشي القلب ، و الواعي منه يعميه.

٩٧٣

إن لم تستطيعوا أن تتعلموا الاهتمام بأرواحكم من التأسي بالرسول ، او مشاهده مقام الخلافه الذاتيه للانسان، فلا أقل أن تتعلموا من عميان البشر كيفيه اهتمامهم بأجسامهم و رعايتهم لها بحسن التغذيه و الرياضه الجيده.

٩٧٤

الدراسه الواعيه لنتاج الغير نافعه ، و أما الأخذ العشوائي من هنا و هناك فيعمي و يصم و لعله ينحدر بالوعي او يقتل العقل و يدس الروح في التراب .

٩٧٥

نوعان من التجمعات : تجمعات بشريه ينطبق عليها مقوله "الجماهير حمير"

و تجمعات انسانيه ينطبق عليها آيه "كنتم خير أمه أخرجت للناس ".

ليس للاسلام جمهور ، و لكن له أمه . و من لا يفقه الفرق بينهما فهو من الحمير.

٩٧٦

يحيا و يعمر في هذه الدنيا أجهل و أردأ البشر ، ممن لا يحسن قراءه و لا كتابه و لا نقاش و لا فلسفه. فليهون العلماء على أنفسهم و ليتذكروا أن عملهم كله - العقلي و البدني - إنما هو للآخره .

محاوله تسطيح الدين لجعله يتناسب مع "المحيط الاجتماعي" تساوي قتل الدين ، فمن الخير أن تصبح قردا مقلدا لما تسميه المحيط الاجتماعي و ترتاح ..على الأقل ترتاح بقدر ما يمكن أن يوفره هذا المحيط المزعوم.

٩٧٧

العباد يعملون في سلك ذكر الله و عبادته .

العبيد يعملون في سلك كسب القوت و التوسع فيه.

فالعباد يكسبون اقواتهم بطيبه و ينفقونها بطيبه و لهم الجنه إن شاء الله.

و العبيد يكسبون اقواتهم بخبث و ينفقونها بخبث و إن ماتوا على كفرهم هذا فالوعيد معروف و العياذ بالله.

٩٧٨

بدايه العرفان كره الدنيا . و آخر العرفان حب الدنيا .

كرهها لجفافها و تصحرها ، و حبها للجهاد في طريقه عشق الله فيها .

٩٧٩

لا يشرح الفكره خير من صاحبها ، و لكن صاحبها يظلمها لأنه يشرحها في حدود نفسه حين الشرح. فاعلم أن للفكره أبعاد لا يدركها صاحبها . فالصاحب محدود و الفكره محدوده و مطلقه .

٩٨٠

الحنيف هو الذي يشهد الوحده الالهيه المطلقه ، و المسلم من يسلم للتجلي الأول لهذه الوحده المطلقه . فالحنيف شاهد و المسلم عابد . ولذلك قال عن ابرهيم " حنيفا مسلما " .

٩٨١

ادرسوا كليات الشريعه من كتاب الله ، ثم ادرسوا تفاصيل كل كليه من كتاب الله. فإن الكليات و التفصيلات في كتاب الله.

"و تفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العالمين " .

٩٨٢

من العار الذي لا يمحوه الدهر ، أننا اليوم في القرن الرابع عشر بعد نزول القرءآن ، و لا نزال لا نملك كتب في الشريعه من محض كتاب الله ، في حين أن عندنا ملايين الكتب في كل ما سوى ذلك . لو تشاهدوا فقهاء الماضي و هم يقولون " لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني " لانهمكتم في دراسه القرءآن .

٩٨٣

بيت الله الحرام هو المكان الذي يوجد فيه إمام يعلم كتاب الله و حرماته للناس فيحجون إليه لتحصيل هذا العلم و الحكمه و التزكيه . و أما الحجاره فهي لأهل الحجاره .

٩٨٤

انظر في كل فكره بمفردها . و لا تغتر باقتران الافكار . فقد يرص شخص عشره افكار في فقره واحده ، ثلاثه منها قضايا يقينيه ، و ثلاثه قضايا قويه ، و ثلاثه قضايا مشكوك فيها و قضيه باطله قطعا . فتنظر في الفئه الأولى فيرتاح عقلك إلى صحه كلام هذا المفكر ، فيستسلم له و يسلم باقواله ، ثم ينظر في الفئه الثانيه فيعتقد أنها قضايا يقينيه و ليس قويه كما هي لكونها جاءت بعد اليقينيه ، و العقل يستصحب آخر الأحوال بطبعه الاسترسالي ، ثم ينظر في القضايا المشكوكه و يعتبرها قويه او شبه قويه ، ثم ينظر في القضيه الباطله فيسلم بها اذ يقول : إن كل ما فات قضايا صحيحه و مقبوله ، فلعل لهذه القضيه الاخيره تبريرا او منطقا لم أفهمه ، فبما أن أغلب أفكاره صحيحه فلابد أن تكون هذه الاخيره آيضا صحيحه . و المصيبه كل المصيبه في التسليم لهذه الفكره الاخيره الباطله . اذ التفاحه الفاسده تفسد بقيه التفاح السليم مباشره او غير مباشره.

دقق في الافكار ، و في بنيه الفكره ، و في ماورائيات البنيه ، تفقه و ترشد إن شاء الله .

٩٨٥

الملل من أبناء طريق روح العقل . فراعي ابنك هذا حتى لا يكبر و يقتلك . و اصرف له وجهك و انظر في حاله و ارحمه و اعطه قسطه باحسان .

٩٨٦

حتى الذين يطعنون في الدين و يحكم الله بكفرهم عندهم القليل من الايمان. و اقرأ إن شئت قوله في الذين هادوا في سوره النساء "بل لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا" .

٩٨٧

الذي يستمد قيمه من الناس ، فهو الذي ينفق امواله رئاء الناس . و هذا يؤدي الذي تسطيح المعرفه، و يؤدي الى اعتبار الرسل شذوذ و أمراض طارئه على البشريه . لأن "أكثر الناس" لا يعلمون و لا يعقلون. فمن استمد قيمه من الناس سيعتبر أن ما عليه أكثر الناس هو الافضل او الخير او ما ينبغي اتباعه . باختصار هو تابع لما يسميه النمل "علم الاحصاء" فينظر إلى المتوسط الذي عليه الاكثريه فيلزمه . "سيهزم الجمع و يولون الدبر".

٩٨٨

لا يستغني الرجل - او وجد في نفسه القدره- عن ملامسه النساء ولو مره في الشهر . فإن في ذلك اثار جانبيه غير سليمه . لو كان الافضل أن لا يكون للرجل امرأه ، لما جعل الله للرسول نساء .

٩٨٩

" فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا "

فالرسول هو الشهيد فوق الشهداء ، و بالتالي شهيد هذه الأمه ليس الرسول ، إذ هذه الأمه من جمله الأمم الداخله تحت حكم " جئنا من كل أمه بشهيد " . و هذا الشهيد هو النذير الذي لا تخلو منه أمه . و الرسول شهيد الشهداء ، لأن كتابه مهين على كل الكتب و الافكار. و هذه من أعظم الآيات دلاله على الحقيقه المحمديه التي بقيه الرسل نواب عنها ، بمعنى أنهم يمثلون أبعاضها ، وهو الكل فوق الأبعاض .

٩٩٠

عندما يذكر الله الطهاره في آيتين من كتابه ، فيتوسع "الفقهاء" و يجعلوا للطهاره عشرين جزءا،

ثم يذكر الله المعارف في آلاف الايات من كتابه ، فيجعل "الفقهاء" المعارف من ملح العلم و حواشيه و ليس من المهمات على كل حال بالنسبه للمسلم الذي عليه أن يهتم بما يلقبونه "الواقع العملي".

فعندها نعلم أن هؤلاء من أعدائنا الذين قال الله فيهم " أوتوا نصيبا من الكتب ، يشتروا الضلله و يريدون أن تضلوا السبيل . و الله أعلم بأعدائكم " .

فمن حقر ما عظم الله ، و عظم ما صغر الله ، فهو عدو الله حتما و جزما و بالتالي هو عدونا عقلا وشرعا.

٩٩١

الذي يقول لك " إن الكون كان قبل أن تكون و سيكون بعد أن تزول " ثم يرتب على هذه الحقيقه الواقعيه فكره اعتباريه فيقول " فلا تهتم باصلاحه و لا تتوقع أنك ستصلح شئ فيه " فاضربه على وجهه بأقرب حديده بجانبك . إذ ليس عليك أن تصلح الكون على كل ايه حال !

الجاهل من يرتب الافكار الاعتباريه على الملاحظه الواقعيه ، لانه يجهل المعايير و القيم و المعارف الأخرى التي تكمن في قواعد بناءه الاعتباري ، فهو يحسب أن فكرته الاعتباريه تترتب على ملاحظته الواقعيه ، ثم يختزل و يختزل ، و يعمى و يصم ، ثم يشتهي و يراعي غروره ، كل هذا من حيث لا يشعر، ثم ينطق بحكمه الاعتباري .

٩٩٢

من أقبح المناظر ، منظر امرأه تريد المال فتكذب عليك فيما تريده حقا ، أو منظر امرأه تريد المال فتصدق معك أنها تريده حقا !

و من أجمل الأمور- و أندرها على ما يبدو أحيانا : امرأه تعشق بدون اعتبار للمال العاجل و الآجل.

٩٩٣

لولا الدعاره ، لما استطاع الرجل القبيح المنظر الجميل الطبع و الاخلاق ، أن ينال امرأه جميله !

٩٩٤

تعلم الحقائق هو من أسهل ما في حياه أهل الحقائق ،

الأصعب هو التكيف النفسي مع واقع هذه الحقائق .

٩٩٥

إياك أن تعطي أحد أسرار الحقيقه : فإنه إن كان من أهلها علمه إياها الحق بذاته عز و جل، و إن لم يكن من أهلها و أخبرته إياها خر أبعد من الهاويه و ضل و أضل .

٩٩٦

من لا يتذوق إلا من ماء الارض : أصاب شيئا من العذب و شيئا من الملح.

و لكن من تذوق و أخلص لفتره لماء السماوات : أصبح معظم ماء الارض له ملح أجاج، حتى بعض ما كان يراه من قبل كعذب فرات.

حياه السماوات تغير الكثير جدا من نظره الانسان و نخله و غربلته لتجاربه في الارض.

٩٩٧

انتشار العلم عز لكل العلماء . أما المال فانتشاره بل كل الناس ذل لكل الناس اذ يفقد قيمته.

٩٩٨

بالنسبه لأهل المعرفه : الأرض صحه (للتقوي على التأله و الدراسه)

و مال (للتفرغ للدراسه و التأله و تحصيل شئ من وسائل تيسيرهما)

و معظم ما سوى ذلك ترف (فيه أحيانا شئ من اللذه ، و شئ من الألم).

٩٩٩

عندما تعرف كيف تنتفع بالشئ و نقيضه ، عندها تكون من الراسخين في العلم.

" كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا ".

١٠٠٠

الانسان الكامل عنده على الاقل ثلاث شخصيات .

و أما صاحب الشخصيه الواحده (المسمى بالسليم نفسيه عند أهل الظلام) فإنه كالقرد و الحجر بالنسبه للكمل.

١٠٠١

لا تكذب على امرأه من أجل أن تحفظ علاقه (أو تتوهم أنك ستحفظها) ، فالصدق سيأتيك بسبعين امرأه غيرها . كما أتاك بسبعين امرأه قبلها .

١٠٠٢

لا تستطيع أن تحاجج انسان يعترف أنه اخطأ .

١٠٠٣

لكل شئ و في كل شئ فرحه.

و فرحه المصيبه : النجاه منها. و فرحتها المستكنه فيها : الوعي بحكمتها.

١٠٠٤

الحكمه عمله كاسده في سوق أهل الغفله و تكرار أسباب القبض و القبح.

١٠٠٥

عامل الخالق باحسان ، يعاملك الخلق باحسان ، و البعض الآخر يقيك الخالق شره.

١٠٠٦

جمال القلب يطغى على جمال الجسم و المال ، و لكن اعانه القلب و جماله هو أن تؤسس لجمال الجسم و المال.

١٠٠٧

أيها الغافل : لا تحطم فرحه مائه ساعه ، بفرحه ساعه . فإن فرحه الساعه ستزول بعد ساعه ، و أما تعاسه التسع و التسعين ساعه فلن تعوضها فرحه الساعه بحال من الأحوال .

١٠٠٨

لا خير في امرأه تكون عقبه أمام طريقه العرفان أو حسن انفاق المال .

انبذها كما تنبذ الحجره المتخسه بالغائط.

و كذلك لا خير في رجل يكون عقبه أما طريقه العرفان أو حسن انفاق المال.

انبذيه كما تنبذي الحجره المتسخه بالغائط.

(هذا مثل ، و لا أظن أن الكاتب او القارئ ممن يستعمل هذه الحجاره في هذه الآمور!)

١٠٠٩

في بعض كلام العرفاء عنف شديد ، أما مسلكهم الفعلي فلطف في لطف في معظم الاحيان.

١٠١٠

المعتبر في الانسان : معظم أحواله ، و مدى سوء أسوأ أحواله .

١٠١١

كتاب تدرسه و تحلله و تتعمق فيه خير من عشرين كتاب تتلو سطوحه . فأن العشرين في الواحد و زياده.

١٠١٢

من لا يجد الابداع ضروره لوجوده : فاغسل يديك من انسانيته .

١٠١٣

البدوي لا يحتاج إلى مظله ، المظله لمن يريد أن يتقي المطر .

١٠١٤

الحمار يظن أنه حر لأنه يتبع الجزره التي يراها بعينيه (و التي يمدها له راكبه)

فهو يتبع الجزره "بحر" ارادته و مطلق رغبته !

١٠١٥

الولي ينشغل بيد الله عما في يد الله ،

و المؤمن ينشغل بما في يد الله عن يد الله ،

العارف ينظر بعين إلى يد الله ، و بعينه الأخرى إلى ما في يد الله .

فالعارف صاحب العينين .

١٠١٦

كما أن البذره لا تنبت الحديد او الحجر بل تنبت الخشب و الثمر، و المرأه الحامل لا تلد إلا البشر ،

كذلك لا يستطيع إنس و لا جان أن يأتي بمثل هذا القرءآن و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

فالمسأله جوهريه ، و ليست صوريه .

١٠١٧

أظافر القدم اليسرى للانسان كما يصوره العرفان ،

هي رأس الانسان كما يصوره الغرب الشيطان .

١٠١٨

الرؤيه اطار المنهج ، و المنهج اطار النتائج ، و النتائج اطار الحياه و موضع الحساب.

" ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين " .

١٠١٩

من ينكر الأمر بيقين ، كمن يثبت الأمر بيقين . و لا يخلو انسان من انكار و اثبات بيقين . حتى لو كان انكار مبدأ الايقان بيقين بل لا يخلو انسان مما هو فوق هذا بكثير.

١٠٢٠

اعرفوا أقدار العلماء بالقرءآن : هل يعلمون أتباعهم أن يدرسوا القرءان باستقلال ، و هل يعلمون أن القرءآن هو المرجع الأعلى للمعرفه و الشريعه ، و مدى مستواهم و ثمارهم في مجال دراسه القرءآن مباشره و غير مباشره .

و اعرفوا النفاق و الكفر و العب بأضداد ذلك .

١٠٢١

تضييق العرفان و توسيع الاحكام ، آيه النفاق الأكبر.

١٠٢٢

انظر إلى الحق ، ثم انظر إلى الخلق في الحق ، ثم انظر إلى الحق في الخلق ، و لا يمكن أن تنظر إلى الخلق بلا حق . هذه هي الطريقه كلها .

١٠٢٣

من يحتاج أن يزهد في الدنيا ، فهو كافر .

و هل بعد شهود أنها "الدنيا" حاجه إلى الزهد !

١٠٢٤

طلب الله في الارض ، كطلب كطلب رؤيه الشمس بتحسس التراب .

١٠٢٥

بما أن الحياه حركه ، و الحركه قلق ، و القلق عن نقص ، و النقص عن كمال متوهم او متحقق في درجه وجوديه دون أخرى (و هذه الأخرى تريد الكمال الأعلى) فإذن الحياه في الجنه لا تعني نهايه النقص مطلقا في الانسان ، و إنما هي محيط جميل و تيسير كامل لسعي الانسان في ما تطلبه روحه الحقه ، و هو التأله في ذات الحق (النظر إلى وجخ الله بالاصطلاح الديني العامي) . الجنه ليست نهايه مسعى الروح ، الجنه بدايه سعي الروح بحريه عن المطالب النفسيه و الجسمانيه أو أي مطلب آخر غير ذات مطلب الروح . الجنه محل التفرغ لعباده الله ، الجنه مجلس ذكر الله ، و لذلك يذكر فيها تلبيه كل الشعوات و الرغبات و التحرر من المخاوف و الرهبات . انظر إلى الآخره بهذه العين تنكشف لك العقد .

١٠٢٦

من لا يصنع انجازات ، يفتخر بالمنجزات .

١٠٢٧

لا يوجد على الارض شئ يستحق العشق ، إلا شئ واحد : الكتب .

و هذه كلمه مطلقه - أي "لا يوجد" - تشمل أي شئ ، انسان او غيره.

الكتب معشوق الانسان الكامل على الارض ، و الباقي اعجاب مؤقت .

١٠٢٨

أعظم آيتان في القرءان - و القرءآن كله عظيم - هي " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " و "الرحمن على العرش استوى ". الأولى تكشف سر الذات ، و الثانيه تكشف المبدأ الأعلى الحاكمه لكل التجليات . و ليست وراء الذات و التجليات شئ يعرف أو يطلب .

١٠٢٩

أفضل طريقه لتزهيد الناس في الدنيا : أعطوهم الدنيا ، ثم احرموهم منها ، ثم اعطوهم الآخره ، ثم اعطوهم الدنيا و سيرفضونها حتما ، إن كانوا من الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

١٠٣٠

من سعى للمال بغير قصد التفرغ للعرفان ، استقبلته جهنم استقبالا حارا كالملوك يفتح أبوابها السبعه له.

١٠٣١

إنما يلهث وراء الدنيا من لا يملكها .

١٠٣٢

كتب الحقائق ما كان على شاكله : فصوص الحكم لحضره الشيخ الأكبر ، مثنوي مولانا ، مواقف و مخاطبات النفري أعظم موسى على الارض ، الحكم العطائيه لحكيم الصوفيه ، و ما سوى ذلك فهباء منثور .

١٠٣٣

من الكفر بالحق : أن تغضب عندما يتغير حال الخلق .

١٠٣٤

ترويض المرأه قمه للرجل . و لكنها عمليه متعبه ، و غالبا ترويضها يعني قتلها .

١٠٣٥

من كذب على زوجه فقد طلقها ، من ناك زوجه في دبرها فقد طلقها ، من اعترف بعيب في زوجه فقد طلقها.

١٠٣٦

لعنه الله على من اخترع مؤسسه الزواج الرسمي هذا. لولا هذا القيد لكان تحديد سعر العلاقه راجع إلى حريه الناس و مشاعرهم و أرائهم ، كالسوق الرأسمالي الحر . أما بهذه المؤسسه المحدده القبيحه فإن الأمر يشبه تحديد السعر من قبل الحكومه الشيوعيه .

١٠٣٧

اقبل ما يخوفونك به ، يزول خوفك منهم و منه .

١٠٣٨

من عرف الحقيقه في أكثر من صوره ، كان أعلم بالحقيقه ممن لم يعرفها إلا في صوره. و الأعلم أرفع.

١٠٣٩

الآخره و الجنه هي محل ميسر لعباده الله تعالى بتفرغ و راحه من المشاغل المظهريه، و هي ليست كما يظن الجهله ـ أي محلا للخمول و العربه . فمن قضى حياته الدنيا ـ في شغله ـ ساعيا للتفرغ لعباده الحق بالذكر و الصلاه و الفكر جازاه الحق تعالى بالجنه " و سيجعل الله بعد عسر يسرا " . و أما من كان بناء نفسه العربده الناريه في وقت الفراغ ، فإنه لن يكون في الجنه أصلا " و جزاء سيئه سيئه مثلها " .

١٠٤٠

عندما يقول شخص أن العالم السفلي هو " العالم الواقعي" ، فإنك تستطيع أن تعرف مقدار سفاله هذا الشخص

١٠٤١

الناس يحيون داخل عقولهم و نفوسهم . و انعكاس هذه الحياه يتجلى في معيشتهم على "أرض الواقع".

١٠٤٢

اقتضت الرحمه أن يكون معظم منفعه النيك للرجل أي اللذه ، و معظم ثمره النيك للمرأه أي الولد.

١٠٤٣

يمكن تلخيص الطريقه في حكمه حكيم الصوفيه : ورود الفاقات أعياد المريدين .

١٠٤٤

إياكم و رسل القبض ، و عليكم برسل البسط ، فإن الرحمن هو الذي علم القرءآن و ليس القابض القهار.

١٠٤٥

دائما ابحث عن الرحمه في كل أمر و شئ و علاقه ، "أين الرحمه هنا؟" هذا هو شعار عباد الرحمن تعالى.

١٠٤٦

الفنون ثلاثه : خطيه و صوريه وصوتيه . وهذا ترتيبها من الاعلى للادنى.

١٠٤٧

دين الاحزاب يخلق وحوش ممسوخه ، و دين الكتاب يخلق ملوك مرفوعه.

١٠٤٨

ليس الكبر بعمر الجسم و لكن بدرجه العلم . فالصبي العالم أكبر من الشيخ الجاهل . و يحيي أكبر من فرعون. و آيه الرفعه في العلم هي الصبر و اللين و الحلم . سريع الغضب جاهل و لو كان موسى حتى يسكن غضبه و يتوب و يرجع الى الحلم . و آيه الانحطاط في جهنم هي الغضب عند الحوار و البحث و المناظره ، فإذا رأيت ذلك فاعلم أنك أمام بشر في قعر جهنم . فاعتبروا يأولي الابصار .

١٠٤٩

كن في فناء العشق ، أو ساحه العرش . تكن كاملا .

١٠٥٠

قلم محمد عصا موسى

١٠٥١

خذ إليك أيها الملك   حبيبنا سلطان قد ملك

جردناه بفضلنا من الدنيا   فأوتي مالها و جواهر العليا

عشق وجهنا و كتابنا و النبي   أخلص للطريقه و تولى علي

آمن فأحب كل الأولياء   تواضع و تذلل لكل العلماء

أراد النور و الحب و السلام   حفظ السر و نشر الكلام

وحيد متوحد في فرادته   كريم مخلص في دراسته

عبد محض و كأس صرف   ليس فيه ظلم و لا شبهت حيف

قام بالأمر بهدوء و سكينه   أسس الأمور على برهان و بصيره

داس على دركات الزينه و الزخرفه   و تزين بتماثيل سليمان المعرفه

،،

اللهم بحق الذات و الأسماء   و بجاه سر سيد الأنبياء

مدد مدد يا سر الوجود   مدد مدد يا باب الخلود

انشلني من وحل الغربه   إلى سرادق عز النصره

أقم لي منزلا مباركا   و ابن لي بيتا مكرما

يأيها الشيخ الكبير   ارسل بنتك للعبد الفقير

موسى الكون يدعوك إليه   فاستجب للرسول تزدلف إليه

رب بحق موسى و هارون   نجني من كل عمل فرعون

إلهي لا تجعل حضوري نقمه   بل اجعل أقله أكبر نعمه

يا رسول الله أنعم علي   بخديجه وجودي و الناصر علي

سيدي أنا لك وحدك   فوجهني لباب خدمه أمرك

أيها العزيز بضاعتي الافتقار   فاقتل الظلمات بسيف ذي الفقار

يا رازق الدواب و قارون   هب لي كفايه العبد المكنون

ارحم من رحمني و اكفهم   و ابدلهم خير مني و أحبهم

أنت الولي و أنت الكمال   أنت الجمال و أنت الجلال

"هو هو " نداء العبيد   و به يبعث الروح من جديد

اغفر لي يا مالكي   و اجبر كسري يا ربي

استمع للمسكين في كهفه   و دبر له يسر لأمره

حياتي للبسط و العلم   طعامي الرحمه والفهم

أنا الرسول ووجه الدين   و أنا الشمس الأعلى المبين

قلبي مجمع للبحرين بالحق   و عقلي باب رحمه الخلق

القرءان بيتي و موئلي   الكتاب حصني و مرجعي

الأرض و السماوات مسرحي   و أرض الواقع ساحتي

قلمي جبروت و كلامي ملكوت   شريعتي ملك و سري هاهوت

استقللت فانفردت بالله   درست فكوشفت بسر الله

أنا المسير المخير الحر   أنا اللطيف المسالم البر

عقول الملائكه سند قوتي   صحبه الأبرار أصل متعتي

أمري بسيط عميق الغور   و أمر شانئي قدره البور

رب لا تجعلني فتنه لأحد   و اجعلني عبد لاسمك الأحد

الهجره للخلوه نور الولي   و سبب البركه التشبه بالنبي

كن كالرجال و الزم الخلوه   فمن روح الخلوه تأتي الجلوه

لا تنظر إلى الغضوب السطحي   لا تلتفت إلى الغريب الدنيوي

أنت من أمه عددها مليار   فشيطان العدد غافل كفار

و ما هذه إلا طور من الاطوار   فالزم الحب و طريق الأحبار

ماذا أريد غير الجمال   و غير محيط معطر بالكمال

يا إلهي إن كنت تعلم   أني ظالم فاغفر و ارحم

أريد القيام و أريد الوعي   أريد البصيره و أريد النبي

أريد المعرفه و أريد الصدق   أريد العزه و أريد العشق

مولاي صلى على المبعوث في الأزل   و ارحمني ببسط النور في العقل

و الحمد لله على سر الطريقه   و الله إلهي على الحقيقه

واحد أحد برسول كالأسد   ملك الكون و عزيز الأبد

و قرءان كالجنه بلا امتراء   و نور كالشمس بلا افتراء

و روح في الغيب مقر روحها   و نفس في العرش يسكن معبودها

إلهي أنت النور و أنت الفرحه   فاكس ذاتي بأجمل كسوه

و الحمد لك وحدك يا سيدي   و الصلاه على رسولك الأحمد المحمدي

...

١٠٥٢

" اضمم يدك إلى جناحك " يدك مال الدنيا و أعمالها ، و جناحك هو يد روح عقلك و أنوارها.

١٠٥٣

نفس المؤمن معمل تجاربه .

١٠٥٤

تسميه المشاعر و المواقف بالايات القرءآنيه هو باب فقهها و استخراج لبها و حلها و شفاءها و كمالها.

١٠٥٥

الغير مسمى غير معقول . و الغير معقول مجهول . و الجهل عمى ، و علاجه بدون تسميته غير مأمول.

١٠٥٦

" أموالكم التي جعل الله لكم قياما" مال كل نشأه بحسب ملك النشأه.

فهذه الدنيا ملكها للناس ، " ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض" فمالها هو المال المعروف. و به القيام في هذه النشأه . فسخروا الدنيا التي هي أيديكم للآخره التي هي اجنحه أرواحكم.

ضموا اليد إلى الجناح تفلحوا ، و لا تضموا الجناح إلى اليد فتكونوا ممن يشترون الدنيا بالاخره.

سعه العمل بحسب سعه نيته . فمن كان مصدر كسبه لمال هذه النشأه البدنيه أصله باعث ضيق او سفلي كانت وظيفته و أحواله فيها على نفس نمط الباعث . فمن علا باعثه اتسع حاله .

١٠٥٧

من بر بوالده جسمه بنيه بر والده روحه التي هي مثالها في هذه النشأه ، برته والده روحه التي هي "أم الكتب لدينا " فأفاضت عليه خيراتها و حكمها و أسرارها و بيانها .

"الجنه تحت أقدام الأمهات" الأمهات هي الكتب الأساسيه كالتوريه و الزبور و الانجيل و القرءآن و الفرقان و الضياء و غير ذلك من كتب الله المذكوره في قوله " فيها كتب قيمه " . و من تحت أقدام تلك الأمهات تتسلسل الجنان ، و تفيض نعم و ارزاق الرحمن .

و من أغضب والدته ، انسدت السموات من فوقه إلا إن كان شركا فالصحبه بالمعروف ثابته على أي حال.

١٠٥٨

العمل دائما فيض العقل ، و كل عقل لمسلم فهو عباده و فضل .

فإن كان العمل و الوظيفه بباعث رباني و روح إنساني ، فإن الفضل يتضاعف بإذن الله أضعافا كثيره.

١٠٥٩

حين تخرج من الوظيفه فتطهر كليا ، و حين تدخل الوظيفه فانبسط كليا ، فإن الدخول صدق و الخروج صدق، و للطهاره مقامات ، و يقلب الله الليل و النهار .

١٠٦٠

إنفاق الطاقه تقرب إلى الله تعالى .

من ثلاث حيثيات على الأقل : الله أمر بالإنفاق ، و طاعته تقرب إليه . و الفقر جوهر العباده ، و الانفاق يقرب من الفقر . و الله يحب العطاء ، و فقر المريد يؤدي إلى الدعاء و لهذا قال الحكيم " ورود الفاقات أعياد المريدين" .

١٠٦١

انا اعتقد الولايه في كل مسلم و كل عالم منسوب للاسلام .

فإن صدق اعتقادي كسبت بركاته ، و إن كانت الثانيه كسبت حسن الظن بأخي.

لم اجد في قلبي شكا او قدحا في مسلم ، خصوصا الذي بذلوا حياتهم للعلم ، إلا ووجدت الظلمه و الوحشه مقرنه به .

فلأن أعتقد بولايه ألف زنديق ، خير من أن أكفر بولايه ولي واحد .

فاللهم انزع ما في قلوبنا من غل ، و طهر قلوبنا بالحب ، و رق عقولنا بالمعرفه ، و اجعلنا ممن يحب احباءك، و أنت الغفور الرحيم كما قال إمامنا ابرهيم .

١٠٦٢

حتى إذا فعلت السيئه ، فاجعل ختامها مسك . لا تدري ، لعل خاتمتها تكفر ما سبق فتحول بينك و بين القيام بها مره أخرى .

١٠٦٣

الزعم بأن التصوف ممكن بلا عرفان ، هو كالزعم بأن القيام بالشريعه ممكن مع الالحاد . بل أكثر من ذلك.

١٠٦٤

هذه مقاله كتبتها لشيخ عزيز علي طلب مني هذا الموضوع ليلقيه في خطبه جمعه . و أنقله بنصه كما فاض المقال عليه في حين سألني الشيخ .

(بحث عباده المخلوقات)

أولا ما هي العباده المقصوده ؟
الجواب : العباده هنا تعني أن يكون كل مستوى من مستويات وجود الانسان متصلا بمعنى إلهي معين . و الألوهيه حقيقه علويه متعاليه، و لكن تنزلاتها في العوالم المختلفه حق واقع . و معرفه هذا التنزل و مشاهدته هي التي تدعوا العابد إلى تعظيم الصوره التي شهد فيها الحقيقه الإلهيه المعينه .

ثانيا . يوجد مبدأ مطلق و مبدأ مقيد فيما يتعلق بالتوجه بالعباده للمخلوقات .

المبدأ المطلق هو القائم على قول القرءآن " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " و " فأينما تولوا فثم وجه الله " . و بالتالي حقيقه الألوهيه هي عين كل شئ ، و بها قيام كل شئ ، إذ لا يمكن أصلا أن يوجد شئ خارج الذات الإلهيه ، إذ مطلق الذات مطلق الجهات ، و لا يمكن و لا يعقل و لا يتوهم وجود شئ خارج ذاته ، حتى يكون المخلوق مخلوقا في هذه المساحه الخارجيه . و لهذا قال القرءآن " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " فهو تعالى كل شئ من الحيثيه الجوهريه . و هذا هو العرفان الأكبر . و المبدأ المطلق .

المبدأ المقيد هو القائم على قول القرءآن " الله نور السموات و الارض ...و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور " . و هو الكون بالمعنى الكامل للكون ، الذي هو ملكوت السموات و ملك الارض و ما

بينهما و ما تحت الثرى . أي هو عالم الخلق . و في هذا الكون يوجد أمرين كليين بناء على الحقيقه التي خلقت هذا الكون . و هي حقيقه أسماء الله الحسنى . إذ الكون هو تعينات الأسماء الحسنى و تنزلات ما فيها . و أسماء الله الحسنى تنقسم إلى ثلاث أقسام أساسيه : أسماء الذات و الهويه الأحديه - و هذه متعلقه بالمبدأ المطلق و قد ذكرناه . و لكن ما يهمنا هنا هو القسمين الآخرين ، و هما : أسماء الرحمه و اللطف ، و أسماء القهر و العنف . أو أسماء الجمال ، و أسماء الجلال . أو أسماء البسط و أسماء القبض . فكل ما في الكون ، كل صغيره و كبيره ، قليله او كثيره ، هي تعينات و تنزلات للأسماء الحسنى ، و كل شئ إما أن يكون الغالب عليه أسماء الرحمه ، أو أسماء القهر . فإن كان الغالب عليه أسماء الرحمه كان نورانيا ، و إن كان الغالب عليه أسماء القهر كان ظلمانيا. فالله رب الظلمات و النور . و هنا يأتي الفرقان بين أهل النور و الظلمات . فأهل النور يريدون أسماء الرحمه ، و الحياه تحت أسماء الرحمه . و لهذا بدأ القرءآن بقوله " بسم الله الرحمن الرحيم " ليبين لب رسالته و أنها من أي أسماء تنزلت . و لهذا قال في آيات كثيره "الرحمن على العرش استوى" و "كتب ربكم على نفسه الرحمه " و " و رحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين اتقوا " و " و ما أرسلناك إلا رحمه للعالمين " . و بما أنها رساله رحمه فهي رساله نور ، و بسط ، و فرحه ، و غنى . و على العكس من ذلك الكفار و الضلال الذين هم تحت أسماء القهر و العنف . فالكل عباد و عبيد لله تعالى ، و الفرق تحت أي حكومه أو عرش يحيا الانسان . فبما أن القرءان رساله رحمه ، و بالتالي نور و بسط ، و بالتالي علم و معرفه و فقه . فإن النتيجه هي التالي : بما أن للانسان مستويات متعدده في الكون ، ففي الانسان أبعاد سماويه و ارضيه ، بل عرشيه و هي قوله " و نفخت فيه من روحي" فإن الانسان مجذوب بطبعه - خصوصا إن كان من أهل النور و البسط- أن يرى الله في كل شئ و في كل مستويات الكون . هنا مفتاح الأمر كله . الانسان الرحماني يريد أن يرى ربه في كل مستوى في الكون ، بحسب ما يناسب هذا المستوى من الكون . و هو ما يسمى ب "المظاهر الإلهيه" و "الصور النورانيه" . و مثال ذلك الرسول . فإن الرسول من حيثيه البشريه قد يستهزئ به الكفار ، " و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون" . إي ينظرون إلى بشريتك و لا يبصرون روحانيتك و عرشيتك . ينظرون إلى جسمك و لا يبصرون ربك . و كذلك في بقيه المظاهر الكونيه ، فإن "الأعمى" و هي تسميه دقيقه و ليست شعرا و لا مبالغه ، هو الذي لا يرى الله في كل شئ ، و لا يرى النور في الأشياء النورانيه الذات . و أما البصير فهو الذي يرى الله المطلق في كل شئ فيحترم و يقدس في أعماقه كل شئ ، هذا من حيثيته المطلقه التي هي الوعي المحض . و لكن من الحيثيه الكونيه ، و هي حضره الثنائيات و التعدديات ، فإن في هذه الحضره الكونيه نور و ظلمات، لذه و ألم، فرحه و تعاسه ، علم و جهل ، و غير ذلك و ما بين ذلك من درجات . و بالتالي يكون تعظيم بعض الصور الكونيه مبنيا على المبدأ المقيد، أي مبدأ النورانيه . و أما المبدأ المطلق، أي مبدأ الوحده الوجوديه ، فهو أمر سري في أعماق الوعي لا يمكن أن "يبنى عليه فكر او عمل" . فالفكر و العمل من شؤون الكون ، و بالتالي ليس كل الفكر على درجه واحده، و ليس كل عمل له نفس القيمه . و هنا خلط من ليس عنده

الفرقان ، فيظن أن الوحده الإلهيه الوجوديه تعني أن كل فكر و عمل له نفس القيمه . و عدم التفريق بين المقام الوجودي و المقام الكوني هو أصل عظيم لمصائب معرفيه كثيره . المقام الوجودي محض وعي ، المقام الكوني عقل و فكر و خيال و فعل و شعور . الأول وحده تامه ، و الثاني كثره. و لهذا الكون مخلوق بالأسماء الحسنى ، التي هي كثره ، فهي ليست "اسم حسن" و لكن أسماء حسنى كثيره . و الله الهادي .

مبدأ النورانيه . أساسه هو حقيقه " التنزيل " . التنزيل يعني أن حقائق الذوات الكونيه كلها موجوده و ثابته في المقام الأعلى ، المسمى المقام العرشي و الخزائن الربانيه . و هو المذكور في قول القرءآن " و إن من شئ إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم " . فالأشياء كلها حاضره ذاتيا في الخزائن . و لكن نزولها للسموات و الارض أي نزولها في المستويات الكونيه العلويه و السفليه ، هو أمر ثانوي لها . فكل ذات ثابته في العرش ، ثم تتنزل صور منها و ظلال لها في أعلى السموات حتى تبلغ الفرش . القرءآن نفسه له حقيقه عرشيه ، و حقائق سماويه ، و حقيقه أرضيه . و قد جمع ذلك في قوله " إنا أنزلناه قرءانا عربيا " . فضمير " أنزلناه " متعلق بالحقيقه الغيبيه المتعاليه للقرءان ، و هذا يعني أنه موجود و ثابت في موضع ما في الكون العلوي . و قد نص على ذلك في قوله " و إنه لفي أم الكتب لدينا لعلي حكيم " . ثم نزل من هذا المقام إلى مقام " قرءانا " و هو تلبسه بالامثال و الرموز و القصص و الصور الكونيه المختلفه ، و لكن هذه الصور يمكن أن يتحدث عنها بألسنه كثيره ، مثل الشمس يمكن أن نقول عنها "الشمس" و يمكن أن نقول عنها "سن" بالانجليزي و غير ذلك من ألسنه و لغات ، فكان التنزل الثالث له هو "عربيا" بلسان القوم ليبين لهم . و هذا باختصار كاشاره و إلا فالمسأله أطول من ذلك و أعقد . و لكن هذا المثال يبين مسأله الوجود الذاتي ثم الوجود الصوري ثم الوجود القومي . و هكذا يكون كل تنزل حجابا على الحقيقه التي تنزل منها . و بالتالي يكون فعل القراءه رفع لهذا الحجاب ، و عقل الامثال هو رفع لحجاب المثال و مشاهده للمعنى الذي تمثل في صوره المثال . و قس على ذلك . و هنا تأتي مسأله ما يسمى "عباده المخلوقات".

العباده لها معنيين : استمداد أو استشهاد . الاستمداد كالأكل من طعام معين لغذاء البدن . فالعباده في نهايه المطاف هي توجه للرب ، و الرب هو المربي ، و المربي هو المعطي، و المعطي هو الذي يغذي و ينمي و يحفظ و يرعى المستقبل للعطاء . فالعباده استقبال لعطاء . و لهذا كان من يستقبل عطاء الاحبار و الرهبان عابد لهم و متخذ لهم كأرباب. إذ ليس في العباده في هذا القسم أكثر من استمداد . و لهذا يوجد أرباب كثر في الواقع ، بقدر ما يوجد من كائنات يمد بعضها بعضا . و لذلك قال يوسف عن العزيز "إنه ربي أحسن مثواي" و إن كانت هذه تحتمل أن يكون قصده بربه الله ، و إن كان السياق و التدقيق لا يساعد ، و لكن لا مجال للتأول في قول يوسف لعاصر الخمر " اذكرني عند ربك" ثم قوله له مره اخرى " ارجع إلى ربك " . و لا أظن أن يوسف كان مشركا . فالمسأله أوسع من ذلك . و منها تسميه رب الاسره و رب العمل . فالربوبيه عطاء ، " كل نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء

ربك " ، و بالتالي العبوديه استمداد . الربوبيه عطاء و العبوديه استمداد . و بهذا المعنى ، " عباده المخلوقات " لا تعني أكثر من استمداد نفع منها . و هو المعنى الذي كان ابرهيم يتحدث عنه حين يقول أن ما يعبده قومه لا يضر و لا ينفع . و بالتالي لو كانت الاصنام التي يعكفون عليها تضر و تنفع ، فإن عبادتها حق ، بناء على عكس قول ابرهيم . فإن كان النقض مبنى على عدم النفع ، فإن البناء مبنى على النفع . و لذلك كل نافع تستمد منه فأنت عابد له . و الاستمداد مما لا ينفع ، مع توهم النفع ، هو الضلال في العباده بهذا الاعتبار . و لهذا لما ضرب الله مثل دعاء الكافر الضال قال " كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه و ما هو ببالغه " فهو يطلب شرب الماء بطريقه و وسيله و اتخاذ سبب لا يؤدي إلى النتيجه المطلوبه بحسب السنن الإلهيه الكونيه . فكان ضالا بذلك . فالنفع و الضر ، و هو معيار ثبوت ربوبيه نسبيه للنافع الضار في حدود نفعه و ضره ، هو أمر ثابت و حق . و القرءان طافح به ، و الواقع في شتى مستوياته قائم عليه ، و لا يمكن أن يتم انكاره إلا من قبل الغافل و بمجرد لسانه . و أما القول بأنه " لا نافع و لا ضار إلا الله " فهو يشبه في قصوره القول " لله العزه جميعا " مع التغافل عن أن الله يقول أيضا " و لله العزه و لرسوله و للمؤمنين " . فلا مراء في أن كل ما في الكون يتنزل من لدن الله. و لكن الأمر ليس في اثبات الجمعيه في حضره العرش ،و لكن الأمر في ثبوت التفصيل في حضره الكون . أي كما أن الله هو الحاكم الوحيد، " إن الحكم إلا لله " ، فهنا جمع و حصر. و لكن يأتي بعده من باب التنزل من هذه الحضره قوله لرسوله " أن احكم بينهم بما أنزل الله " ، ثم قوله لعلماء الأمه " و اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" . فهل الرسول هو الله ! هل العلماء هم الله ! الجواب نعم و لا . نعم من حيث التنزل ، فهم مظاهر الله من حيث النظره الطوليه للوجود الكوني . و لكنهم لا ليسوا الله من حيث النظره العرضيه ، و لا شئ يقف إلى جوار الحق تعالى في المستوى العرضي ، بل كل ما سواه دونه . " إن كل من في السموات و الأرض إلا أتي الرحمن عبدا " . إذ لا معارضه في المطلق الجامع المحيط . و لهذا قال " و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى " . فهنا انكار و اثبات . و لا تناقض . " ما رميت " من حيث الحقيقه العلويه التي هي الظاهره فيك. "اذ رميت" من حيث حقيقتك الدونيه بالنسبه لربك الأعلى . " و لكن الله رمى " إذ إليه يرجع الأمر كله كما يتنزل من حضرته الأمر كله . فهذا هو المعنى الأول لعباده المخلوقات، وهوتبين النفع و الضر فيها ، و رجحان النفع على الضر و طول بقائه ، أي حتى تكون العباده رحمانيه . فليس كل ثبوت لنفع او ضر بكاف للاستمداد عند عباد الرحمن . و لكن المعيار هو " خير و أبقى " . الخيريه أن يكون الاختيار المعين خير من منافسه ، فهذا معيار شخصي للشئ ، و "أبقى " معياز زمني وقتي للشئ . فخير قليل مستمر أفضل و أولى من خير عظيم منقطع . هذا معنى " استمداد " .

و أما " استشهاد " فهو المعنى المقصود حين الحديث عن اتخاذ رمزيات دينيه معينه . و أسميها " استشهاد " بمعنى أن الشخص العابد المتأمل للصوره الكونيه يشهد حضور النور و الحق فيها من ناحيه ، و يستشهد على حقائق مجرده بواسطه هذه الصور الكونيه من ناحيه أخرى . فالأول هو رؤيه

خاصيه نورانيه ، و الثاني هو اتخاذه لخاصيته التمثيليه. و على هذا الأساس بنيت كل الرمزيات الدينيه في كل التقاليد العرفانيه في الشرق و الغرب ، في الماضي و الحاضر ، و في المستقبل كذلك ، إذ لا يوجد غير هذه المبادئ أصلا.

السؤال الآن : ما معنى اتخاذ حيوان معين ككائن مقدس - البقر او الأسد او النسر مثلا ؟ الجواب : لأن له خصائص طبيعيه معين ، سواء كانت بدنيه او سلوكيه ، تشابه خصائص عرفانيه او حقائق عقليه روحانيه عاليه . لاحظ أولا أن كلامنا كله عن المستوى الارضي الآن ، أي الجسماني . و بالتالي نحن نتحدث عن العالم السفلي . و فوق هذا العالم على الاقل ثلاث مراتب من الوجود : فوقه مباشره مستوى السموات ثم مستوى العرش ثم مستوى الذات الإلهيه المطلقه . و بالتالي كل مثل يتخذه الناس من هذا العالم الجسماني سيكون مربوطا بعالم او اكثر من هذه العوالم العلويه . و إن كانت الحقيقه هي أن كل ما في العالم السفلي مثال لما هو في العوالم العلويه ، و يستحيل غير ذلك أصلا ، إذ انما هو تنزل لتلك العوالم و ما فيها . علم ذلك من علمه ، و غفل عنه من غفله عنه . إلا أن كل انسان يشهد النورانيه او يميل إلى تمثيل الحقائق العلويه بمخلوقات دون غيرها ، لأسباب كثيره منها نوع الحياه كالبداوه و المدنيه ، او المزاج البدني الذي يقيد الوعي خصوصا إن لم يتحرر الوعي من القيود الطفوليه للبدن و مزاجه الخاص ، او ما يجد الانسان نفسه فيه من مجتمع له تقاليده و رموزه و امثاله او ما يتفق له من شهود و يقدر له من ملاحظات و تأملات او غير ذلك . و على ذلك ، قد يتخذ شعبا بأكمله الكلب كرمز مقدس ، أي يشهدون فيه خاصيه علويه كالوفاء و التعلق بسيده الذي يرمز إلى تعلق الروح بربها بل تعلق العوالم بخالقها ، و لكن شعب آخر يشهد في الكلب رمز اللهث المستمر فيقول في ضرب المثل للخبيث من البشر " كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث " . فالكلب من حيث هو ليس الكلب من حيث ملاحظته . الكائن من حيث هو ليس عين الكائن من حيث ملاحظته . و لهذا قد توجد عوامل مشتركه بين الشعوب و الأقوام من حيث اتخاذ كائنات معينه كرمزيات مقدسه ، و قد يختلفون اختلافا شديدا ، و لكن إذا تأملنا في الحقائق التي تنظر إليها الاقوام في هذه الرمزيات المختلفه فالأغلب أننا سنجد اشتراكا عظيما بينها ، بل بعضهم أوصله إلى حد التطابق التام ، فقال ب "وحده الأديان " ، و هي وحده في المستوى المتعالي ، المستؤى الذي على الاغلب يجهله معظم أهل هذه الاديان نفسها . و مره آخرى يظن بعض أهل الغفله أن "وحده الأديان" أمر يتعلق بما هو دون ذلك المستوى المتعالي فيضلوا و يختزوا الحقيقه اختزالا مخزيا بل يؤول بهم الأمر أحيانا إلى تحويل الدين إلى "عاطفه" رومانسيه معينه ، و ما أشبه من جهالات .

الواقع هو أن للرمزيه مستوى قومي و مستوى كوني . المستوى القومي يتعلق بالمزاج الخاص للقوم . المستوى الكوني يتعلق بالحقائق المجرده التي تدل عليها هذه الرموز و تتمثلها . دائما سيوجد اختلاف في المستوى القومي ، و هو من قوله " اختلاف ألسنتكم و آلوانكم " . فالثمار تخرج مختلف آلوانها ، و لكن " نفضل بعضها على بعض في الأكل " و "يسقى بماء واحد". فالحقيقه الواحده يمكن أن تظهر بأمثله متعدده مختلفه . و التفضيل بين مثال و مثال من هذه الامثله مبني على معيار

شخصي كتفضيل التفاح على الموز ، " نفضل بعضها على بعض في الأكل " و هو معيار شخصي مبني على ذوق الآكل . فلا يوجد شئ موضوعي يثبت أن التفاح أحسن من الموز بالمطلق ، إذ هذا المستوى من الكون ليس مستوى مطلق أصلا ، بل أصل الشرك أن يتم اسباغ الاطلاقيه على المستويات النسبيه . بل من الشرك الخفي أن يغضب الانسان حين يتغير حال دنياه مثلا . لأن هذا يستبطن اعتقادا بأن الدنيا مطلقه ثابته ، فهو شرك لانه ظلم ، وهو ظلم لانه مخالف لحقيقه هذا المستوى الذي يمر بمراحل " كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج ، فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ".

فإذن اتخاذ الرمز المعين كصوره "معبوده" من باب الاستشهاد ، مبني على ذوق العابد أي مستوى معرفته و حدود مزاجه . فلا يجوز أن نأتي بمعيار الاستمداد ، أي معيار النفع و الضر ، لنشوش على العابد عبادته . لأنه أولا لم يتخذها بناءاَ على هذا المعيار ، و هو لا ينتظر منها نفعا و ضرا بالمعنى العادي لهذه الكلمات . و لا يتم علاج الفرع بأصل غير أصله . أصل اتخاذه لهذا الرمز قائم على معيار الاستشهاد ، و ليس الاستمداد . و بما أنه يشهد النورانيه في الرمز ، و يراه ممثلا لحقيقه تجريديه متعاليه معينه ، فالقول هو قول النبي لمن خالفه " لا حجه بيننا و بينكم " و " الله يجمع بيننا " فكلانا يريد الله ، و هو واحد و لكن تجلياته تتعدد و لا تنفد او تستنفد . فنحن لا نستطيع أن نتكهن بكل أسباب اتخاذ شعب او قوم او حتى فرد لرمزيه استشهاديه معينه . و لكن بمعرفه " مفاتح الغيب " و شئ من حسن الانفتاح المعرفي على الاخرين ، أي تطبيق قول القرءآن " جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " ، فإن العقل يحدس هذه المعاني عند الغير ، خصوصا عندما يكون هو نفسه يحيا هذه الرمزيات في تقليده العرفاني النبوي الخاص .

هذه مقدمات أحسب أنها كافيه إن شاء الله لتكون قاعده لكل بحث تفصيلي مقبل في هذا المجال . فلنختم بضرب ثلاثه أمثله متعلقه بالعالم الجسماني : مثل سماوي و مثل نباتي و مثل حيواني . مع العلم أن الكلام هنا عن العباده الاستشهاديه ، و ليس الاستمداديه .

أما المثل السماوي فهو عباده الشمس . و هي من أشهر الرمزيات التي لعله لم تخل منها أمه من الأمم ، بل حتى الملاحده الذي ينكرون الطبقات الكونيه المتعاليه ، يتخذون الشمس كرمز للاستناره من ظلمات الجهل . للشمس خصائص معينه في نفسها جعلتها موضع كل هذه الأهيمه . آولا شكلها ، و ثانيا مكانها ، و ثالثا عملها ، و رابعا قيمتها. أما شكلها ، فهو الشكل الدائري . الدائره ترمز إلى أعلى مستوى وجودي ، أي المستوى المطلق . و ذلك لأن الدائره ليس لها بدايه و لا نهايه ، فكل نقطه منها يمكن أن تكون هي البدايه و النهايه ، على عكس الخط المستقيم مثلا ، الذي له نقطه بدايه و نهايه . و هذا متعلق برمزيه الاشكال الهندسيه في العلوم المقدسه . و هذا علم عظيم و طويل الذيل . و الأصل في كل الاشكال هو التالي : كلما كان الشكل أكثر تحديدا كانت مرتبته أقل . لأن التحديد

علامه على الضيق ، و التحديد اذن علامه على المستويات المتدنيه من الوجود و الكون . إذ الوجود أعلاه أوسعه ، و أدناه أقبضه و أضيقه . فكلما كان الشكل الهندسي أكثر تحديدا كان أسفل مرتبه . و لهذا الشكل الدائري الذي هو أقل الاشكال الهندسيه تحديدا على الاطلاق كان الرمز الأعظم دلاله على المستوى الوجودي الإلهي . و رمزيه الطواف الدائري مبنيه على هذا الأمر . و أما المربع فهو يرمز إلى المستؤى الارضي ، فهو رمز الثبات و الاستقرار ، و لذلك كانت الكعبه كعبه . أما الدائره فقلق و حيره ، فناسبت الحيره التي تواجه كل عارف في اطلاقيه ذات الحق تعالى . و الطواف الدائري حول المربع تعني احاطه المستؤى الالهي بما دونه من مستويات كونيه حتى العالم السفلي - هذا بأحد الاعتبارات . فالشمس ، بهيئتها الدائريه ، امتلكت خاصيه ذاتيه لتكون رمزا على الحقيقه الإلهيه . و لكن ليس فقط لكونها دائريه ، فالقمر دائري أيضا ، و إن كان القمر أيضا يتخذ كرمز على الحقيقه الإلهيه ، و لكن الشمس من حيث الفاعليه ، و القمر من حيث الانفعاليه ، فالحق له حيثيه هو فيها " فعال لما يريد " و له حيثيه هو فيها " إنما يتقبل الله من المحسنين " ، فالله يفعل و يتقبل ، فحقيقه الفاعليه شمسيه ، و حقيقه الانفعاليه قمريه. و أما مكانها ، فهو العلو و السمو . و هذا واضح . فالشئ العالي يرمز على الحقيقه المتعاليه . و لهذا الله " العلي " و "المتعال " و " الأعلى " . و كذلك السموات التي هي الملكوت . فالمكان تمثيل للمكانه . و أما من حيث عملها فهي تنير الارض و تكشف الظلمات و هي أشهر خصائصها عند الخواص و العوام . و بهذا كانت رمزا على العقل العالي المقدس ، و القلم الأعلى ، و روح الله ، و النبي " و سراجا منيرا " ، و القرءآن ، و الاولياء ، و كل ما يعطي نورا و يكشف الظلمات باشراقه " و أشرقت الأرض بنور ربها " . و أما من حيث قيمتها ، أي قيمتها بالنسبه للناس ، فإنه في نهايه المطاف الله يتجلى للشخص بحسب مطلوبه ، و لذلك تجلى لموسى في النار اذ كانت ما يطلبه ، و الشمس لها قيمه خاصه للناس من حيث نفعها لهم و احيائها للنباتات بل النار في الارض اصلها الشمس ، طاقه الشمس تختزن داخل الشجر و غير ذلك فتخرج النار ، و معلوم قيمه النار في الحضاره و المدنيه ، و منافع الشمس لا تحصى ، و كثيرا ما كانت منفعه الشئ مقدمه لاتخاذه رمزا دينيا مقدسا و علامه على الرب الأعلى او خاصيه من خاصياتها او حقيقه من حقائقها . هذا مفتاح مهم . انظر أول ما تنظر إلى منفعه الشئ بالنسبه لمن اتخذه رمزا دينيا مقدسا ، و سترى في الاغلب أن جانب المنفعه له مدخليه في تأويل معناه الروحي. فعندما تجمع كل هذه الخصائص ، يتبين أن الشمس هي أقوى و أشمل رمز او من أقوى الرموز في العالم الجسماني . و على هذا الاساس " عبد الناس الشمس " . و لكن يوجد جانب آخر لا يختص بالشمس بل بمظاهر الطبيعه اي عالم الافق الادنى عموما . و هو أن الانسان العاقل بالعقل الحي الواسع يرى أن كل شئ حي ، و كل شئ له صلاه و تسبيح، و له عقل خاص به . ليس بالمعنى الشاعري لهذه العبارات ، و لكن بالمعنى الحقيقي الفعلي . بل إن حياه بعض الانعام أقوى من حياه بعض البشر ، فضلا عن حياه الشمس و القمر و النجوم ، التي أتت الله طوعا و سبحت في الفلك بأمره حبا . و لهذا فإن التعامل باحترام و تقدير ديني عميق مع الكائنات الطبيعيه ليس بأكثر من

تعامل المريد مع شيخه او الابن مع ابيه باحترام و تقدير ديني عميق . فإن كان الوالده التي تحملك تسعه أشهر ثم ترضعك سنتين تستحق البر و الاحسان ، أي لانها كانت سببا لتخلقك و رعايتك ، فإن الشمس و القمر و المعادن و النبات و الحيوانات كلها او بعضها هي سبب لتخلقك و تخلقي و أبائنا و أمهاتنا و أجدادنا كذلك ، و لولاهم لما بقينا لحظه على الارض . فالعله من بر الوالدين متحققه باضعاف اضعافها في المخلوقات كلها و الطبيعيه منها خصوصا حتى بالنسبه لمن انحصر وعيه في المستوى البدني . و لكن ما عكر صفو هذا الاحترام و الحب للطبيعه أمرين : جهل بمعنى التسخير من قبل المتدينين ، و كفر بالروح من قبل الملحدين . فالمتدين العامي يظن أن تسخير الطبيعه له يعني أن يأخذ خيرها و لا يبالي بها ، و لكن العجيب أننا قد أمرنا في الشريعه أن نعامل من تسخر لنا - من البشر - باحسان و تقدير و احترام ، فمن أين قرن التسخير بالاهانه لا ندري ، و الاقرب أن المعنى الميت للتوحيد له عند العوام له مدخليه في ذلك ، فيظنوا أن تعظيم الطبيعه يعني عبادتها ، و لا أدري لم لا يكون تعظيم الوالدين و تعظيم الحجر الاسود عباده لهم اذن ! أما الملحد فهو يرى الطبيعه مجرد شئ ميت يجب "قهره" و "السيطره عليه" ، و ما أشبه من قيم طفوليه لأشخاص التاثت أنفسهم و ختم الله على قلوبهم فهم لا يفقهون . فأنى لمثل هذا الأعمى أن يحترم الروح في الطبيعه و هو لا يرى الروح في نفسه ! فالطبيعه مظلومه من قبل متدين مغالي ، و ملحد جافي . و ما الأزمه المعاصره فيما يخص الطبيعه و البيئه إلا أثر من اثار هذه المنظومه المقيته عند المتدينين السطحيين و الملحدين الغافلين . بالاضافه إلى الشعور بالوحشه و الظلمه في أرجاء الطبيعه ، بدل من الشعور الداودي و الشهود الداودي الذي تسبح معه الجبال و الطير . و الله المستعان .

أما النبات ، فنأخذ زهره اللوتس مثلا . هذه الزهره التي تتفح مع الشمس حين تشرق الشمس ، تتابع الشمس في حركتها و اشراقها فتتفتح معها تدريجيا ، حتى تصل الشمس إلى فتره الظهيره حيث تمام الاشراق فتتفح الزهره كليا ، ثم تبدأ الشمس بالزوال و الغروب فتبدأ الزهره باغلاق اوراقها حتى تغرب الشمس بالكليه فتغلق اللوتس اوراقها بالكليه . هل يوجد مثل لمخلص لله تعالى و لرسوله أجمل من هذا المثال ؟ و لكن من الحيثيه الوجوديه ، فإن هذه الزهره تعبر عن تبعيه الكون لحظه بلحظه لعمليه الخلق الإلهي . فالله يخلق الكون كله لحظه بلحظه ، و إن كان يبدو الكون ثابتا في الظاهر ، كما يبدو المصباح أن له نورا ثابتا و لكن الواقع أن التيار الكهربائي يمده و يجدد وجوده و نوره لحظه بلحظه. فالكون كاللوتس ، و الخالق كالشمس ، و الكون يتبع الخالق لحظه بلحظه ، و كل ما في الكون يتبع اشراق شمس الرحمه او غروبها بحلول ظلمات القهر ، و هكذا الكون تابع كامل لخالقه ، و هكذا المسلم تابع للرسول ، و هكذا العالم تابع للقرءآن . فإن أشرق الأمر كانت الطاعه ، و إن لم يصدر أمر كان الثبوت و الانتظار . و عالم النباتات عموما له رمزيات كثيره ، و الاشجار لها قيمه عظيمه في هذا المجال . و لا يكاد يخلو تقليد عرفاني ديني من اتخاذ الاشجار كرمز مقدس . الشجره تعبر عن الكون كله ، و لهذا كتب الشيخ الاكبر رساله كامله سماها " شجره الكون " يفصل فيها كيفيه خلق الكون كله و حقيقته . و القرءآن ملئ باتخاذ الشجره كرمز لخير و شر

، فهي شجره طيبه و شجره خبيثه، و هي شجره مباركه وشجره الزقوم ، و هي شجره ابتلاء و شجره فضل و إنعام بالثمار الطيبه .

أما الحيوان ، فالبقر عند بعض الشعوب مثلا كائن مقدس لا يجوز مسه ، بل يجب أن يترك ليتحرك كما يشاء . لماذا ؟ الأظهر هو لأن البقره لها ثلاث خصائص. السلم و القوه و اللبن . و هي رمز على العالم و العارف . فالسلم من حيث أنها ليست متوحشه كالثور مثلا ، و هكذا العلماء بالحق مسالمين " لئن بسطت يدك إلي لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين " . و القوه من حيث أنها ليست كالغنمه و البهيمه في اعتمادها على الراعي ، و هكذا استقلال العلماء فلا وصايه عليهم من قبل أحد من البشر و حتى اتباعهم للرسول هو "على بصيره" و ليس على عمى كالأنعام التي تتبع الراعي و إن ساقها إلى الذئب او المسلخ . و لهذا رفض الحق تشبيه المسلمين و لو بضرب المثل بالرعيه ، على عكس الديانه الصليبيه مثلا التي يشبهون أتباعهم فيها بالرعيه و كنيستهم بالحظيره و ربهم و معلمهم بالراعي و هم كالخراف الضاله - و هذه كلها نصوص عندهم و مطبقه في ثقافتهم . فلا يوجد عندها في القرءآن أي تمثيل كهذا ، بل التمثيل و النص على ضد ذلك ، إذ الانسان خليفه الله . و أما اللبن فهو الرمزيه الاساسيه في البقره و هي رمز العلم ، و قد فاض عقل النبي بهذه الرمزيه في المنام حين رأى نفسه يشرب اللبن فتأوله بالعلم ، و كذلك في الاسراء حين اختار اللبن على الخمر فتأوله جبرائيل بالفطره . و الفطره تعبر عن الدين الكامل العالي ، أي الحقيقه القرءانيه المجرده ، و روح الأمثال ، أي الحق الواحد في ذاته . و العلم يعبر عن النور في الكون ، أي ادراك هذا النور المنشر في الكون و العلاقات القائمه بين المكونات و علاقه المكونات بالمكون سبحانه و عموما العلم بكل مراتب الوجود . فالفطره تعبر عن الحق المجرد ، و العلم يعبر عن الحق المشخص . و اللبن يعبر عن الحق المجرد المتعالي ، و الحق المشخص التنزيلي الحضوري الكوني . فالبقره ، و اسمها بالعربيه فيه اشاره إلى البقر كما نقول : بقر بطنه أي شقه. و منه سمي الإمام محمد بن زين العابدين بالباقر ، لأنه " بقر العلم فاستخرج لبه و كنهه " . فالعلاقه بين البقر و العلم العميق قائمه حتى في نفس اسم البقره و مربوطه بها من حيث الاشتقاق منها و تسميه إمام عظيم بهذا الاشتقاق . و لهذا يتركون البقره تتحرك كيف تشاء و لا يمسوها و يعطوها مطلق الحريه . أي لأنه يجب أن يعطى العلماء مطلق الحريه و لا يجوز أن يتم تقييدهم بشئ ، فالعلماء فوق كل شئ . و لهذا في الطبقيه الهندوسيه ، و هي التي " تعبد البقر" و البراهمه ، و هم علماء الفيدا الذي هو المعرفه الحقيقيه العاليه ، هم أعلى طبقه في الدوله و المجتمع . و العسكر و التجار و المزارعون و الخدم و بقيه الناس دونهم في المرتبه . فإن كان للمعرفه الإلهيه ، و بالتالي الشريعه الربانيه، أن تكون هي الحاكمه و النافذه في مجتمع ما ، فإنه يجب أن يكون أصحاب هذه المعرفه و الشريعه هم أعلى سلطه في هذا المجتمع . و هو عين ما أثبته القرءآن ، و لطالما تنازع معه الفراعنه على مر القرون . " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم " و الأمر هنا هو أمر الله أي المعرفه و الشريعه التي تنزلت من لدن الله في كتابه العزيز . و لهذا يتفرعون عن الرسول ، فهم ورثته ، و

الرسول له مقامات أربع أساسيه فصلها القرءان في دعوه ابرهيم و تقرير العزيز العليم . أي قول ابرهيم و اسمعيل " ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم .." و الاعمال الرسوليه أربعه : تلاوه ايات الله ، التزكيه ، تعليم الكتب و الحكمه ، تعليم ما لم نكن نعلم . و التزكيه مره تذكر قبل تعليم الكتب و الحكمه ، و مره بعدها . و ذلك لأنه يوجد تزكيه تسمح للانسان بالاستماع لتعليم الكتب و الحكمه ، و بعد التعليم يوجد تزكيه تسمح للانسان بقبول التعليم و العمل به إن كان يوجد مجال للعمل به . فهذه أعمال الرسول . و بالتالي أولى الأمر هم ورثته في هذه الأمور . كل بحسب حظه . و لكن وقع النزاع منذ القدم ، فبدل أن تكون السلطه العليا في الأمه هي الأعلم بكتاب الله و الوارث الأكمل لرسول الله ، وضعت لها معايير سفليه أخرى فوقع ما وقع من الدمدمه على رؤوسنا، و لم يخل عالم تقريبا من فتنه سلطويه او اضطهاد او قتل او طرد او سجن او ابتلاء او هرب او خوف او تقيه او توريه . فالبقره عندنا يتم ذبحها ما أن تفرز شئ من لبنها . و أما الهندوس ، " عباد البقر " ، فبسطوا يد علماء دينهم فكانوا هم الأعلى في الدوله و بقي دينهم و دولتهم لأكثر من خمسه الاف سنه و لم يتعرضوا بغزو او اضطهاد او تعذيب غيرهم من أجل عقيده على مر القرون اللهم إلا شئ من العنف الذي برز في هذا القرن الفائت و الذي سببه الاساسي انتشار الحداثه الغربيه الميته في بعض مناطق الهند، و لكن اجمالا علم الشعب الهندي العظيم أن الدين الذي هو الحقيقه العليا للوجود يجب أن يكون الحقيقه العليا في المجتمع، فبسطوا يد البراهمه علماء كتبهم المقدسه و رضوا لهم أعلى المقامات و من سواهم تابع لهم فعاشوا في مجتمع متناغم أي رؤيتهم مطبقه و معاييرهم قائمه بغض النظر عن حكمنا نحن على حالتهم و قضاؤنا فيهم بناء على فلسفتنا الخاصه للوجود، فالمهم أنهم ءامنوا و عملوا . و كانت البقره ، هي رمز للبراهمه ، الرمز الحاضر في الطبقات الأدنى من الشعب ، إذ لا يتصل عموم الشعب بالبراهمه بحكم الطبقيه العازله ، فكان لا بد من وجود رمز للبراهمه حاضر بين عموم البشر، فكان البقر هو المثال الأنسب لذلك للخصائص التي ذكرناها ، و أهمها اللبن الذي هو العلم الصافي الابيض ، و البياض رمز خاص يدل على العلو ، و هو بعينه في القرءان و الروايات النبويه ، " ابيضت وجوههم " بعكس "اسودت وجوههم" ، اذ البياض هو اللون الجامع لكل الالوان ، كما أن الحقيقه العليا جامعه لكل الحقائق، " و إليه يرجع الأمر كله " كما تنزل منه كل أمر . و ترك البقر يتحرك حيث يشاء و قبول ذلك ، رمز على ترك العلماء يعلموا كما يشاؤون و قبول كل ذلك منهم ، " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما " .

في كل مثل يوجد كل الحقائق . فالبعض ينظر إلى زاويه من المثل ، و البعض لا ينظر إليها . فمن لم ينظر يجب أن يتأدب و لا يعترض على من نظر . و من نظر فليتلطف بمن لم ينظر . و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل .

١٠٦٥

المربع و المثلث و الدائره كل شكل منها حقيقه واحده ، و إن كانت التمثلات متعدده ، و لكن في كل تمثل يستحيل أن يكون المربع غير مربع ، او المثلث غير مثلث او الدائره غير دائره .
كذلك الانس و الجن و بقيه الخلق كل واحده حقيقه واحده ، لها خصائص ذاتيه معينه ، و امكانات محدده . فمن شاهد الحقيقه الذاتيه ، كان كمن شاهد كل التمثلات الفرديه في شتى العوالم و المراتب.
و لهذا قال " قل لو اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا " .
فهذه الاستحاله كمثل استحاله أن تلد أنثى من الناس حمارا وحشيا او قردا . هيكل الأنثى البشريه يستحيل أن يصدر منه إلا كائن معين في حدود عامه مهما وجدت اختلافات عرضيه و شخصيه .
كذلك من يشهد حقيقه الإنس ، و حقيقه الجن ، ثم شهد حقيقه القرءآن ، يعلم يقينا و يشهد بأنه يستحيل أن يخرج القرءآن و من الانس و الجن ، كاستحاله أن يخرج انسان من رحم اثنى الكلب .
و كذلك قوله " ألم تر أن الله يسبح له من في السموات و الارض "
فهذه رؤيه كاشفه مطلقه لكل افراد السموات و الارض ، فهي شهود علوي للهيكل العرشي الذي تنزل في كل كائنات السموات و الارض . و يستحيل أن يتجاوز كائن القدر المعين الذي لهيكله العرشي كاستحاله أن يولد بشر بسبعه عشر ذراعا في جسمه مثلا .
القرءآن معرفه طوليه ، و الصراط المستقيم هو من الأدنى للأعلى . و ابليس لا يأتي لا من فوق و لا من تحت ، و لكنه يقعد على هذا الصراط المستقيم ، و يشغل الناس بالايمان و الشمائل و المستقبل و الماضي . فهي أمور افقيه عرضيه ، بل عدميه . و الحق أعلى و أدنى و ما بين ذلك . و الحمد لله .

١٠٦٦

القرءان هو الجنه . و لذلك قال " لا يخرجنكما من الجنه فتشقى " ثم قال " ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى " و " يبني ءادم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنه ، ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءتهما " .
ما هي السوءه ؟ هي الغرور الابليسي اذ قال لادم و زوجه " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره إلا أن تكونا ملكين او تكونا من الخالدين " . فالملك متعلق بالمكان ، و الخلد بالزمان . ثم قال أنه سيعقد لهم الصراط المستقيم ، و هو الأمور الأفقيه العرضيه الوهميه ، و لهذا قال " لاتينهم من بين آيديهم " و هو المستقبل " و من خلفهم " و هو الماضي ، و هذان ركنا الزمان ، " و عن أيمانهم " و هو ما تملكه، و منه ملك اليمين ، " و عن شمائلهم " و هو ضده فهو ما لا تملكه ، و هذان ركنا العلاقه مع المكان . و

لم يذكر الفوق و التحت ، لأنه الحق ، و هو البعد الطولي ، و لهذا يذكر الله التنزيل و العروج ، و يذكر الأكل من " فوقهم و من تحت أرجلهم " بالنسبه لمن يعقل عن الله و يتبع كتابه ، الذي هو الصراط المستقيم ، فالصراط المستقيم هو الخط الطولي للوجود الكوني . من الأعلى إلى الأدنى . و هو الحق الوحيد .
الشجره الملعونه هي الزمان و المكان ، المأخوذ بدون الوعي و الأولويه و العلم بالحق الأعلى و الحقائق الأدنى . و هو عين الغرور ، أي ماضيك و مستقبلك ، ما تملك و ما ينقصك . و القرءآن هو الجنه ، لأنه فوق الزمان و المكان ، و فوق الماضي و المستقبل إذ حقائقه الآن ، و هو الملك التام إذ لا ملك فيه.

١٠٦٧

من يرى للرسول مقاما أساسيا ، أو قدره أساسيه ، و يقبلها برحابه صدر . ثم إذا سمع عن وجود هذا المقام او القدره في أحد ورثه الرسول و أتباعه على بصيره ، استغرب و كفر و ادعى أن هؤلاء يتألهون و يكذبون على الله ، فإنه يكشف بذلك عن ضعف ايمانه بالرسول و خفه عقله عن الله .

١٠٦٨

الذكر الأكمل : النفي لا يكون إلا بناء على اثبات مسبق ، و شهود لحقيقه ما على أساسها ثم نفي ما يتم نفيه . و لهذا " لا إله إلا الله " ليست هي الذكر الأكمل ، و لا الشهود الأتم للوجود كله بكل مراتبه . لأن " لا " مبنيه على ما يسبقها من معرفه و شهود لحقيقه ال " إله " ، و بالتالي لا تدل على كل أطوار السير الروحي العقلي . و إنما الكمال في قوله " هو الله لا إله إلا هو " فيبدأ من شهود الهويه الأحديه ، ثم تسميها في الحضره الجامعه لكل الأسماء الحسنى و هو التعين و الظهور الأول للهويه الأحديه ، ثم بهذا الشهود ، و هذه المعرفه لحقيقه الألوهيه يتم النفي " لا إله إلا " ، ثم يرجع الأمر إلى عين الهويه كما بدأ " هو " .

١٠٦٩

سعي جماعه إلى السيطره على الأرض ، على فرض إمكانه ، فإنه حتما يولد حربا أهليه داخل الجماعه نفسها ، عاجلا أم آجلا . و لا استثناء لهذه القاعده . و أقل ما سيحدث هو طغيان رؤساء الجماعه على من يخالفهم في آرائهم و سياساتهم الخارجيه بل و الداخليه ، و لأن الرؤساء سيحتجون بالحاجه إلى التوحد - بما يلقبونه توحدا - فيرون لأنفسهم و من يشايعهم قمع هذه الأصوات المخالفه ، ثم هذه الجماعه المضطهده ستعمل في الخفاء و تسعى إلى تدمير النظام القائم و ستجد لنفسها شعبيه إلى حد ما بسبب الشفقه الطبيعيه على من يتعرض للاضطهاد او بسبب

الحريه المتوهمه التي يدعون إليها - و الانسان ضد النظام القمعي إلا لو كان سيستفيد منه أو هو ملتاث نفسيا و الملتاث من القله و الفاشله ، فينشأ مجتمعا منقسم ، طاغي متخوف او مقموع متربص ، أو ملتاث فاشل او حيران لا يعي إلا مصلحه نفسه أو يذهب إلى أي شئ يمكن أن يخرجه من حيرته ، و عاده ما يكون عقيده ساذجه اقصائيه معينه ، و يبدأ المجتمع الساعي للسيطره على الارض بالتآكل الداخلي ، و مهما أحرز من نجاحات خارجيه فإنها مؤقته و الحاله الداخليه هشه . "و ما كيد فرعون إلا في تباب " .

١٠٧٠

ليس كل ما في التراث الاسلامي ينتمي إلى ميراث المسلمين . فالتراث دائره أوسع فيها الظلمات و النور . و أما الميراث فكله نور . و القرءآن هو غربال و منخل التراث حتى يتصفى منه الميراث .
" الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله " .

١٠٧١

قل : اللهم هب لي أعظم قرءآن ، و أحسن بيان ، و اجعلني أكمل انسان ، يا الله يا رحيم يا رحمن.

١٠٧٢

إذا وردت روايه عن كبار فرقه ، فاعرضوها على القرءآن سبعين مره .

١٠٧٣

الحضاره أو المدنيه التي يمكن للكلام أن يهدمها او يهددها ، يجب هدمها .

١٠٧٤

من لا يقبل الموت ، و يعترف بحقيقته عمليا ، لا يستطيع أن يفهم القرءآن . اقرأ سوره الجمعه لتفهم هذا المعنى .

١٠٧٥

" تركوك قائما...ما عند الله" فمحضر الرسول حضور الله .

١٠٧٦

" كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات و الارض و ليكون من الموقنين " . لاحظ أنه لم يقل : و الارض ليكون من الموقنين . بل فرق بينهما بالواو . لماذا ؟ لأن رؤيه الملكوت غايه في ذاتها ، و أحد ثمار هذه الرؤيه هي اليقين . و لو لم توجد الواو لكانت رؤيه الملكوت مجرد وسيله لليقين . و الحق أن المعرفه قيمه في ذاتها ، و أحد فروع قيام المعرفه في الذات هو اليقين ، كما أنه يوجد ثمار أهرى و فروع متعدده . و هذا من أهم الفوارق بين الانسان أي وارث الانبياء بالقرءآن ، و بين أهل الجاهليه .

فالانسان يجد أن المعرفه قيمه ذاتيه ، أما الجاهلي فلا يجد ذلك . و لهذا تبقى معرفه الجاهلي محدوده بأسفل سافلين ، فهو لا يعقل و لا يرد أن يعقل و لا يملك الاستعداد لأن يعقل إلا ما هو دونه و تحت حكمه و سيطرته ، أي سيطره بدنه و دماغه البشري خصوصا . " ثم نكسوا على رؤوسهم" لأن رؤوسهم أصبحت في الأسفل بدل أن تكون في الأعلى " سبح اسم ربك الذي خلق " .

١٠٧٧

التفكير قبل العمل يحده بحد التفكير . توكل و اعمل . و من كانت قواعده ابراهيميه كان الله حسبه و نوره و هادي قلبه .

١٠٧٨

مشكله : أن يكون الانسان متفرغ تماما - أي لا وظيفه معيشيه له - لشؤون المعرفه و العلم و التفكر. ثم يدعوا هذا الانسان غيره من الناس - الذين لهم وظائف تشغلهم في ثلث يومهم على الأقل كما هو الغالب - إلى أن يكونوا من أهل " الاستقلال الفكري " و " التعمق في الابحاث العقليه " و "الدخول في الخلوات المطوله " . إن نفس أسلوب حياه المفكر هو سر حياته و فرحته . و لكن قد يغفل عن هذا و يظن أن السر هو في ثمار تفكيره و أبحاثه و تأملاته . و هذا التوهم هو سبب عظيم لما ينشأ من خلط عنده و عند الناس الذين لا يستطيعون فهمه و تقبل ما يقدمه ، لأن الداعي يقدم روحه لاشعوريا قبل أن يقدم فكره شعوريا . فيؤول الأمر بالمفكر إلى أن يعتبر الناس مجرد همج و ضلال لا يعشقون "الحقيقه " .

إن المأموم بحسب الإمام ، فإن كان في حياه الإمام ما لا يستطيع المأموم أن يقوم به ، خصوصا لو كان هذا الأمر أمر جوهري و أصلي ، فإن النتيجه الحتميه هي انفصام العروه بين الإمام و المأموم. و بالتالي وقوع الطلاق . كما يقع الطلاق بين الزوج لزوجه إن كانت أصول حياتهم مختلفه و متناقضه. هذا لا يعني - بالضروره - تسخيف العلم ليناسب العامه ، لأنه قد وجد و لا يزال يوجد من كبار العلماء و الروحانيين من كانت لهم وظائف معيشيه معينه . و من الخير لو يجمع أحد كتابا في

كل العلماء و العرفاء و الفقهاء بالحق الذين كانت لهم وظائف اقتصاديه يتكسبون منها ، و ليس وظائف حكوميه بحكم ما يقومون به من شؤون العامه و الخاصه ، كالجنيد البغدادي و أبوسعيد الخراز و غيرهم من العرفاءو الذين كانوا يكسبون معيشتهم بلا مد أيديهم إلى أحد . هذا كتاب عظيم لو يجمع بتوثيق و جمال أسلوب ، بلا اقتصار على طائفه معينه ، بل حبذا لو جمع كل أهل العلم و الفكر في جميع الناس ، شرقيهم و غربيهم . فإن هذه شواهد على الإمكان الواقعي لهذا الجمع بين حياه العلم و عز الاستقلال في كسب المعيشه . و على الله قصد السبيل .

١٠٧٩

العجل : ما لا يكلمك و لا يهديك سبيلا .

١٠٨٠

لا يوجد موضوع قرءاني إلا و هو مرتبط بمواضيع قرءانيه آخرى ، سواء إن كانت تلك المواضيع الأخرى تؤصل و تؤطر الموضوع ، أو تدعمه و تسانده ، أو تتفرع عنه و تلزم منه .
فلا " بحيره " في القرءآن . و لكن بحر واحد موصول أوله بآخره ، و ظاهره بباطنه .

١٠٨١

ظاهر القرءآن باطنه ، و باطنه ظاهره .

١٠٨٢

السلام هو القاعده ، و هو السعه . و القتال هو الاستثناء ، و هو الضيق . هذا في شؤون الاجسام.
فالأصاله للسلام .
و أما في شوؤن الافكار ، فالأصاله للجهاد مع الكفار ، و الأصاله للتقبل من المسلمين .
اعرفوا الأصول تتيسر لكم الفروع .

١٠٨٣

اقبل الرفض .
اقبل الرفض من الآخرين ، تتحرر من الأولين و الآخرين .
درب نفسك على قبول الرفض ، بالسعي المتعمد للتعرض للرفض . ابتسم له و اضحك منه .

١٠٨٤

يا أهل القرءآن ، ارحموا من يرفضكم .
فإنه سيأتي زمان يتمنى الذين رفضوكم لو كانوا أقل من كلاب عندكم .

١٠٨٥

بعد وفاه الرسول ، بعثت الجاهليه من جديد . و ببعثه الإمام ابن عربي أحيي الدين من جديد.

١٠٨٦

" فلما أتاها نودي يموسى " و هو الاراده و الطلب.
" إني أنا ربك " الحقيقه .
" فاخلع نعليك " الشريعه.
" إنك بالواد المقدس طوى " الحكمه .
و هذه هي كل الطريقه .

١٠٨٧

تأمل محض : فلنفرض أننا محونا كل البنيان الذي انطوى عليه قلبنا . و محونا كل القيم و كل الأمور و النسب التي أقمناها في أنفسنا . سواء كان منشأ هذه الأمور كشف او تلقي او عاده او تجربه نسبيه او قراءه او غير ذلك . فما الذي يتبقى لنا ؟ لا نستطيع - بناءا على الفرض المبدئي - أن نعتبر الموت الجسماني النهائي كحقيقه ستقع لأننا لا نعرف ذلك ، إذ نحن لم نمت بعد ، و تعميم رؤيتنا لموت أجسام غيرنا على أجسامنا يعتبر من التفكير و الابنيه الفلسفيه المتعلقه بالاستقراء او التلقي من الأعلى او الحدس المجرد او غير ذلك . و كذلك لا نستطيع أن نعتبر أن لنا ماضيا معينا ، لأن اعتبار استمراريه الماضي في الحاضر - بأي نوع من أنواع الاستمراريه المتعلقه باعتباريه التجربه او الاحكام الاخلاقيه او غير ذلك - إنما هو أيضا متعلق بالتفكير و الابنيه الفكريه المعينه . فلا مستقبل و لا ماضي . و بالتالي لا زمان . و بالتالي ليس إلا الآن . و الآن يبدو متحركا بسبب الذاكره التي تحفظ لنا ما حدث "قبل قليل" و نقوم نحن بمقارنته بالآن ، فنجد في تصوراتنا كأنه يوجد استمراريه في الزمان او كأن الزمان خط مستقيم و " الآن " هو نقاط على هذا الخط ، أو أن الزمان كالفلك دائري ، و على كل حال فإن رؤيه الزمان باعتبار معين إنما هو ناشئ عن التفكير الفلسفي المعين الذي يسلك فيه الشخص . فالآن هو آن محض . هو وجود صرف . و كذلك علاقاتنا بما حولنا من أشياء ، ليس له قيمه بدون أبنيه فكريه معينه ، و لكن هذا لا يعني أنه ليس له تأثير،

لأن تأثيره فينا بل وجود أجسامنا فيه ، هو أمر واقع نعيشه ، فاقتراب نار من الجسم ، لا يساوي اقتراب ماء من الجسم . و لكن هذا بالنسبه لمن كان جسمه في حاله معينه تأذن بالتمييز و التذوق ، و ليس المشلول كذلك . و نحن نرى في المنام - الذي هو أيضا واقع نعيشه ، شئنا أم أبينا ، و يفعل فعله فينا ، او نحن نحل فيه كذلك ، و لا ندرى أين يتم هذا المنام ، لأن اختيار فكره كون المنام خيال في المخ هو "فكره" معينه ، و يوجد أفكار تضادها بمستوى أو بآخر ، و قد فرضنا رفض الافكار كلها - أننا في عالم ما ، و له شؤون معينه ، و نرى أشياء معينه و أشخاص و بقيه ما يرى في المنامات مما يعرفه النائم الذي خبر مناما واحدا على الاقل في حياته ، ثم نخرج من هذا العالم إلى العالم الآخر الذي نسميه اليقظه ، فنجد أن لعالم المنام شؤون معينه و لعالم اليقظه شؤون آخرى ، يوجد اشتراك و لكن يوجد افتراق . فنحن لا نعلم إن كان "هذا" العالم ، أي اليقظه ، هو أثبت في الوجود من "ذلك" العالم ، أي المنام . كل ما نعرفه أن كلاهما عالم حق ، ثابت ، يفعل فينا و ننفعل به و نحل فيه او يحل فينا شئنا ام ابينا ، طوعا ام كرها . و لكن القول بأنه يوجد عالم آخر غير عالم اليقظه و المنام ، هو أمر لا نعرفه ، و بناء قياس معين او الاعتماد على فلسفه معينه هو من التفكير الذي رفضناه مبدئيا . فإذا تأملنا في أجسامنا ، وجدنا أنها تتحرك و تسكن من حيث الجمله ، و نجد أننا نشعر بمشاعر معينه ، و تخطر على بالنا أفكار معينه ، و ننفعل للمواقف التي تمر بنا انفعالا يختلف باختلاف الاحوال و الاوقات . و الذي نعرفه هو أننا نعي كل هذا ، و هذا الوعي يبدو أنه يتنقل بين هذه الأحوال كلها ، و لكن لا نستطيع أن نقول بأننا نحن عين هذا الوعي الذي يتنقل في هذه الاحوال و يتقلب فيها ، لأننا حين ننام مثلا لا نعود نشعر بوعينا هذا ، فلا نعي أننا نعي ، و لكن لا نرتاب أننا موجودين ، و لكن عدم الريبه هذه مبنيه على مقارنه ذكرى بواقع آني ، لأننا نقارن كوننا استيقظنا من نوم سابق ، فنقيس نومنا الحادث على نومنا القديم ، فنستنتج بأننا سنستيقظ من نومنا الحادث كما استيقظنا من نومنا القديم ، و نفرع على هذا أننا "موجودين" حتى أثناء النوم، و لكن هذا الحكم مدخول ، لأن يفترض أن "الموجود" لا يمكن أن "يعدم" ثم يعود للوجود . فهذا حكم فكري مبني على أمور معينه . كل ما نعرفه هو أنه طالما أننا لا نعي فنحن لا شئ . فوعينا هو شيئيتنا . و بما أنه تمر علينا أحوال - من أبرزها النوم الذي ليس فيه منام - لا نعي فيها وجودنا و لا نستشعر وعينا كما نستشعره الآن مثلا ، فإن هذا يعني أننا انعدمنا ثم وجدنا بعد اليقظه . فالنوم بلا منام استغراق في العدم . و اليقظه وجود من جديد . فحاله جسمنا ليست لها مدخليه مباشره في حاله وعينا . لأننا نعرف أن عين وعينا ، أي الوعي من حيث هو وعي ، محض الوعي الغير متعلق بفكره معينه او حاله شعوريه معينه او شئ خارجي معين ، هذا الوعي المحض ليس إلا ذاته ، إي هو شهود مجرد . فنحن نجد وعينا يدخل في الافكار ، و في المشاعر ، و في الاحوال و في منظر و هيئه جسمنا ، و باختلاف ظروفنا المعيشيه و مناصبنا الاجتماعيه ، و لكن نحن نعرف أن وعينا هو هو من حيث هو . فالوعي ليس التفكير و ليس العقل و ليس الخيال و ليس الجسم ، لأن كل هذه الأمور متغيرات تحوي متغيرات ، و الوعي يدخل فيها و يتشكل بها و لكنه يبقى هو هو حتى في حين ظهوره

في هذه الأشياء كلها . و لهذا تتغيرت افكارنا و لا يتغير وعينا ، تتغير حالات جسمنا و لا يتغير وعينا . سواء كان وعينا او وعينا بوعينا . فالوعي صامت ، و بقيه الأمور ناطقه . الوعي ساكن، و بقيه الأمور متحركه . الوعي ثابت ، و بقيه الأمور متغيره . و هذه الثنائيه في وجودنا قائمه فينا و نحن نشهدها . و نحن نشهد في جسمنا بأن فيه ما لا دخل واعي لنا به و بقيامه ، و فيه ما لا يتم إلا بتدخل منا و بواسطتنا . فمثلا دقات القلب و عمليه الهضم ، بل نفس تصميم الجسم ، كل هذا نحن لم نخلقه و لم نختاره - على الأقل بحسب معرفتنا الحاضره - و لكن الأكل و الشرب مثلا هو أمر يتم بارادتنا او الجزء الأكبر منه يتم بارادتنا و لذلك نستطيع أن نصوم او نضرب عن الطعام للاحتجاج. فهنا تنشأ ثنائيه آخرى ، و هي ثنائيه الاختيار و الاجبار ، أو التخيير و التسيير . ففي أجسامنا ، توجد هذه الثنائيه و نحن نعرفها و نعيشها لحظيا . و الذي يبدو أن مساحه التسيير و الاجبار أكبر من مساحه الرغبه و الاختيار - هذا في الجسم خصوصا . لأن تصميم الجسم من حيث هو و حدود قدرته على النمو و الانكماش ، و كذلك ما ينفع الجسم و ما يضره ، و كذلك وجود النباتات و الحيوانات و المعادن التي تنفع الجسم و تبقيه و تحفظ حياته حتى حين ، كلها أمور لم نخلقها نحن و لم نصممها و لم نختارها من حيث هي ، و حدود تصرفنا فيها لم نختاره أيضا من حيث الحدود ذاتها . فنحن نستطيع أن نختار أن نفطر تفاحه او خياره ، و لكننا لا نحن خلقنا التفاحه و لا الخياره و لا المنافع او المضار الناشئه منهما . فنحن نتحرك في حدود مرسومه . أحيانا تكون هذه الحدود مرسومه رسما ضيقا ، و أحيانا رسما واسعا . الضيق ككون أكل الحجاره و التغذي بها ليس اختيارا متاحا ، لأن المعده لا تهضم الحجاره او الحديد . و الواسعه كالمأكولات الممكنه جميعا . و كذلك مثلا النوم الذي هو أمر حتمي في كل يوم او بضعه أيام على الأكثر ، و مده النوم خصوصا إن لم يقع منبه خارجي ، كلها أمور ضيقه إلى حد كبير . فالحدود قائمه ، و نحن لم نخلق هذه الحدود بل لعلنا نجد في أنفسها رفضا لبعضها او تمنيا لو كانت على غير ما هي عليه . و نجد في أنفسنا تلذذا و ألما بحسب الموضوع ، و بحسب تفاعلنا المعين مع الموضوع . و نجد درجات في اللذه ، و دركات في الألم . فلذه نكاح امرأه جميله لنا لا تساوي لذه نكاح امراه شوهاء بالنسبه لنا . و نجد هذا في أنفسنا و لا نستطيع دفعه . و كذلك ألم وخز ابراه لا يساوي ألم قطع اصبع فأحدهما أهون من الآخر و أخف منه . و كذلك في مشاعرنا و أحاسيس أنفسنا ، نجد أن فرحتنا بحصول المرغوب المحبوب لنا ، له درجات ، و تعاستنا و حزننا بحصول المكروه المبغوض لنا له دركات . و إن كانت الظروف و الشروط التي ننفعل بها تختلف في وقت لآخر و بحسب حالات فكريه و نفسيه متعدده ، و لكن هذا الاختلاف لا يؤثر في نفس النمط ، أي نمط وجود درجات و دركات للذه الجسمانيه و آلامها كالطعام و النكاح ، و كذلك وجود درجات و دركات للفرحه النفسيه و تعاستها كحصول المحبوب و حلول المبغوض . فهذه ثنائيه تدرجيه على مستوى التفاعل الجسماني و النفساني . و لا يوجد شئ حتمي يدعونا او يلزنا على أن نسعى للذه دون الآلم ، او نسعى للفرحه هو التعاسه . فمن حيث حريه الوعي نجد أن انجذابنا للذه و الفرحه أو الألم و التعاسه سيان . بل نشعر أحيانا بأن وجود نوع من

التوازن بين الأمرين ضروري الحصول ، بل إننا نمر بكلا الحالين في أوقات مختلفه ، طوعا او كرها . و لكننا نجد أن غلبه إحدى الحالتين على الأخرى ، سواء على مستوى النفس او الجسم ، هو الذي يحدد حالتنا و مستوى رضانا . فإذن يوجد ما يمكن أن نشبهه بالميزان ، كفه لما يمكن أن نسميه بالايجابيه (الفرحه النفسانيه و اللذه الجسمانيه) و كفه للسلبيه (التعاسه النفسانيه و الألام الجسمانيه) . و في كل لحظه من وعينا ، نحن نجد أننا في أنفسنا و أجسامنا ننتمي إلى هذا الميزان و نتحدد به . و الذي نجده أن أنفسنا يمكن أن يتم التعدد فيها و لكن أجسامنا أقل إمكانيه في هذا الشأن بل تكاد تخلو الإمكانيه منها . ففرحتنا بالحدث الواحد ، او تعاستنا بسببه ، يمكن أن تختلف باختلاف افكارنا و منظورنا لهذا الحدث . كالموت الجسماني مثلا ، فقد نراه سببا للفرحه و قد نراه سببا للتعاسه ، او بين هذا و ذاك . و لكن في الطعام و النكاح مثلا ، فإن قيمه الأشياء بالنسبه لنا أقل قابليه على التعدديه من حيث هي ، و لكن من حيث رؤيتنا و تفاعلنا مع الأشياء نعم يوجد تعدديه . فأكل الخنزير يعتبر "مقرفا" للبعض في وقت ما ، و لكنه يعتبر "لذه" لنفس الشخص في وقت اخر إن اختلف منظوره و شعوره تجاه الخنزير كليا او بدرجه كبيره . و كذلك قد يكون الشيء لذه لاجسامنا ، كنكاح امره جميله ، و لكن إن كانت حالتن النفسيه تعيسه ، كأن يكون قد توفي محبوب لنا ، فإن لذه هذا النكاح تكاد تنعدم ، و كذلك في الطعام . فنجد أن أنفسنا لها حريه أوسع من أجسامنا ، و كذلك لها سلطان على أجسامنا يؤثر في قوه او ضعف تلذذنا او تألمنا من الأشياء الجسمانيه . فنحن نستطيع أن نغير نظرتنا للحدث ، الواقع الآني او الماضي ، و لكننا قد لا نستطيع أن نغير نفس الحدث خصوصا لو صار ماضيا فقد فرغ منه من حيث هو و لا مجال لرده بالنسبه لنا - على الاقل في حدود قدرتنا المعروفه لنا حاليا . و نجد أن رؤيتنا النفسيه للشئ الجسماني تؤثر تأثيرا بينا واضحا في تأثرنا بهذا الشئ الجسماني . فما نعتبره "سخيفا" في وقت، قد نعتبره "عظيما " في وقت آخر. و نجد أن كل هذا محكوم بالأفكار و القيم . الأفكار التي هي تصوراتنا عن الشئ ، و القيم التي هي القيمه التي نربطها بهذا التصور المعين للشئ . فوجود فاصله بين تصورنا و الشئ الذي نتصوره ، يعرفنا بأنه يوجد هنا مستويين من وجودنا ، و هو مستوى التصورات ، و مستوى المتصورات . المتصورات تقبل الكثير من التصورات. فقد يجتمع سبعين تصورا مختلفا عن شئ واحد . و كذلك القيم ، قد تتعدد ، و لها تدرجيه كذلك . فقيمه المحبوبات عندنا متدرجه ، و كذلك المكروهات . التصورات من حيث هي تصورات ليس لها تدرجات، بمعنى أن كل تصور يمكن أن يعتقده القلب في شأن ما . فالعلاقه بين التصورات من حيث هي عرضيه . أي يمكن أن نأخذ بهذا التصور او ذاك . و لكن ما يعطي التصورات التدرجيه هو البرهان او القيمه او كلاهما . فالتصور الذي عليه برهان أقوى أو أكثر ، يختلف عن التصور الذي عليه برهان أضعف او أقل . و هكذا لو استمرينا في هذا التأمل لخرجنا بإذن الحق تعالى بالأنماط الحقيقيه للوجود كله . فخذ هذا و اجر على منواله في شأنك الخاص حتى تعرفك حقيقه ما تعرفه و ما سيحدد معرفتك بالأمور .

١٠٨٨

تعلم كيف تتعلم ، ثم تعلم .

١٠٨٩

استخرجوا أنماط الفكر القرءآني ، قبل أن تهتموا بالأفكار القرءآنيه . فإن الأنماط القرءآنيه أعلى من الأفكار القرءانيه . لأن أنماط كلام الله هي أنماط عقل الله . و إنما تنزل الأفكار في حدود الأنماط.

١٠٩٠

قد تستعد بالنظر في العالم الأدنى لقبول النور الأعلى . و لكن النظر ألف سنه في الأدنى لا يعطي اشراقه لنور من الأعلى .

١٠٩١

اجعل لنفسك كتب فيها مواضيع موحده ، و كتب فيها مواضيع مشتته . فبالأولى تتعمق و يتنظم فكرك ، و تشبع نزعتك المدنيه . و بالثانيه تتوسع و تتحرر أفكارك ، و تشبع نزعتك البدويه . كتابي هذا الذي بين يديك هو من كتبي البدويه .

١٠٩٢

تنزه في كتب الناس ، و لا تنسجن فيها . فإن من ينسجن في حديقه غيره لا يزرع حديقه نفسه.

١٠٩٣

تعلم ممن يحبك فكره ، و ممن يهينك سبعين فكره . فإن تعلمك منه كفاره له و سلام لقلبك .

١٠٩٤

من كسب قوت يومه بعمل يده ، و نوى التفرغ لأمر الله بكسبه ، بارك الرحمن له في كسبه و ذكره و فكره . و كان تعبده مبررا من الحيثيه السفلى كما هو مبرر من الحيثيه العليا .

١٠٩٥

اسمعوا من العائل الذي يعتمد في معيشته على كسب غيره ، و لا تتأسوا به . فالعائل قد يكون ذو فكره حسنه ، و لكنه لا يكون أبدا أسوه حسنه . كيف يكون أسوه حسنه و شروط حياته غير شروط حياتك.

١٠٩٦

إن من العباد من يؤثر الفقر المعيشي على الروتين الوظيفي .
اطعموا أجسامهم ، يطعموا أنفسكم .

١٠٩٧

يغالي أهل السنه حين يجعلوا لمن يتولى شؤون الدنيا مقامات دينيه .
و يغالي الشيعه حين يجعلوا لأهل المقامات الدينيه مناصب دنيويه .
و الحق أن صاحب المقام الديني لا ينقص من مقامه شيئا لو لم يتولى أمرا من أمور المعيشه البدنيه ، بل لعلها تقلل من قيمته و تصرف قلبه عن حقيقه مقامه ، إلا أنه من الخير للناس - و ليس للقائم - أن يكون صاحب مركزيه في القرارات الدنيويه ، حتى يسبغ روحه على شؤون الارض .
و الحق أن من قهر البشر بسلاح توحشه ، او اختاره البعض للقيام بشأن دنيوي ما ، لا يستحق بذلك مقام ديني و لو فعل ما فعل من حيث الدنيا .
و لهذا كان حضره علي - كرم الله وجهه - يشدد في مقامه الديني الروحي العلمي ، و لا يبالي كثيرا في شأن مقامه الدنيوي المعيشي التدبيري ، فقال في الأولى " أنا عبد الله و أخو رسوله " ، و قال في الثانيه " دعوني و التمسوا غيري ..و أنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا " .
فالسنه رفعوا أبوبكر و عمر و عثمان و من بعدهم فوق مقامهم الحق ، و هم و إن كانوا علوا في الدنيا باعتبار ، إلا أنهم دون علي في الدين و معرفه العزيز الجبار .
و الشيعه اهبطوا من قيمه علي حين شددوا و غالوا في التشديد على مقامه الدنيوي .
و أما نحن فنعرف حق علي و أنه الوارث الأكبر للرسول ، و لا أحد فوقه من أصحابه في هذا المقام، و نعلم أنه كان من الأفضل بل المتعين أن تكون ولايه أمر المسلمين بيد حضره علي عليه السلام ، و لكن اختار الناس ما اختاروا و انجبر البقيه على ما انجبروا ، فوقع ما وقع و إنا لله و إنا إليه راجعون .
و أما من سوى علي ، فمن تولى أمر الدنيا من الأولين و الآخرين ، ليس له أي اعتبار ديني بحال من الأحوال ، و لو فعل ما فعل ، و قال ما قال ، و ادعى أو ادعي له ما ادعى . و إنما هم من أهل الخير لو وفروا الطعام و الأمن للناس ، " أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف " ، و بشرط ترك الناس و ما

يدينيون و يتركهم في كلامهم و نشرهم لعلومهم و معارفهم كما يشاؤون بلا أدنى تدخل . فإن فعلوا ذلك و إلا فهم و الفراعنه سواء ، و "سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

١٠٩٨

مقولتان كفريتان .
الأولى : "وجدت اسلاما بلا مسلمين ، و مسلمين بلا اسلام " . و كأن الطبيب يمكن أن يعتبر طبيبا بلا طب ! و إنما ادعوا ذلك لتعريفهم الاسلام بالاركان الخمسه المظهريه البدنيه . و بدون اصلاح هذا التعريف الخبيث الغير قرءآني لا مجال لاصلاح شئ من أمر الناس .
الثانيه : " إن الله يديم الدوله الكافره العادله ، و يهلك الدوله المسلمه الظالمه " . و كأن وصف الاسلام و الظلم يمكن أن يجتمعان في دوله واحده ! هذا كقول " بنك ربوي اسلامي " ، إن الظلم و الاسلام من الأضداد ، و الضدان لا يجتمعان . في شأن الدوله الاسلام هو توفير الطعام و الأمن كأصل ، فإن توفر هذا الأصل ، فتطبيق العدل و القيام بالقسط ، فإن توفر هذا فتطبيق تفاصيل الشريعه التي يقبلها و يقيم معرفتها الشعب . و لا يهمنا بعد ذلك ما هي عقيده الذين يقومون بهذا الشأن . و إن يوسف عليه السلام لم يطلب من الملك كتابا يحدد له فيه عقيدته في الله و الآخره و الأنبياء و الكتب و الملائكه و الشعائر و المشاعر حتى يعمل له في اصلاح معيشه الناس . و لم يطلب منه أن يؤمن به و بآبائه المصطفين الآخيار و يوحد الله الواحد القهار حتى يعمل له في اصلاح معيشه الناس. و ذلك لأن لكل عمل اسلامه الخاص . و عباده الله تأتي بعد توفير الطعام و الأمن ، " فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع و أمنهم من خوف " . ففي شأن الاطعام و الأمن لا يوجد ايمان و كفر. يوجد توفير للطعام و الأمن ، فقط . فإذا ارتاحت أجسام الناس ، و تفرغوا ، جاء الأمر بالعباده. و كان الكفر هو الانشغال بالأصنام الخمسه للدنيا " لعب و لهو و زينه و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد " . و لهذا قال " و إذا فرغت فانصب و إلى ربك فارغب " . فالزعم بأنه يمكن أن يجتمع وصف الاسلام و الظلم في دوله واحده هو نقض للقرءآن و رساله الأنبياء أصلها و فرعها . عجبا والله ! لم يحسن فرعون نفسه أن يدعي أنه موسى ، فجاء أحبار و رهبان السوء و الجاهليه فزعموا أن فرعون هو موسى و نائب موسى ! الله يقول " و الكافرون هم الظالمون " و هم يقولون :لا بل الظالمون هم المؤمنون المسلمون . و غدا سيعض الظالم على يديه و يقول ياليتني اتخذت مع الرسول و كتابه سبيلا .
دعوا مقولات الجاهليه هذه ، و اعرفوا الاسلام من كتاب الاسلام ، و اعرفوا اسلام كل عمل .

١٠٩٩

إني لأتكلم على الفتح الرباني بما لم اعرف، ثم اكتب ما يفتح لي . فالحمد لله ممد القلوب و الهمم .

١١٠٠

" أولم ينظروا في ملكوت السموات و الارض " فلو كان النظر في الملكوت حكرا على فئه انقرضت ، او بقيت ، فكيف يأمر بالنظر في الملكوت إذن . بل الملكوت له أبواب ، و الطارق من المنيبين المجاهدين سيهديه الله سبله و يفتح له أبوابه كما وعد سبحانه ، و المجتبى مجذوب لحضرته بخاصيه من عنده . نفسك في الملكوت كما أن جسمك في الملك . فمن لا ينظر في الملكوت إنما هو الميت . هو "ميت الأحياء" بتعبير الإمام عليه السلام .

١١٠١

من اتبع من له الغلبه ، فهو بهيمه أنعام و لو اتبع موسى . اللهم أنه أصبح من غنم موسى . و لهذا يرتد هؤلاء ، و يفسقوا و يضلوا و يجرموا ما أن تسنح لهم الفرصه . لأنهم لم يتبعوا الفكره ، بل اتبعوا الغلبه . فسبب اتباعهم هو القهر ، القهر البدني او المعنوي . فهم عبيد القهر و التغلب ، بغض النظر عن موضوع الغلبه . إنما القيمه الرفيعه لأتباع الفكره ، بغض النظر عن أي اعتبار ثانوي آخر . في هذا القرن ، الاسلام الوحشي يريد التغلب ، و الاسلام الغربي يتبع الغلبه . و إنما نسميه اسلاما للتجوز و للعلم بموضوع الحديث . الاسلام العرفاني هو اتباع لعين الفكره و شهود الحقيقه . فاعرف مقامك من معرفه سبب مقامك .

١١٠٢

عن الصليبين : لو شئنا لهدمنا كتبهم فوق رؤوسهم ، فبالرغم من خروج بعضهم بالسخافات التي يكفي لنقضها الاحتجاج عليهم بما عندهم و بما جرت عليه سيره بعض او كل فرقهم على مر التاريخ ، فضلا عن الاحتجاج الذاتي أي الرد على نفس الدعوى او التهمه التي تطعن في ديننا ، فإننا مع ذلك لا نجد داعيا في قلوبنا الآن للاجابه عنهم . بل نملي لهم و نمدهم في طغيانهم يعمهون، حتى إذا استنفدوا ما عندهم ، هضمنا كل ما قالوه ، ثم إن شاء ربنا خرجنا عليهم بما يكفي و زياده للاجابه عنهم . لعل الاجابه تشفي صدورهم أو تقطع مقاتلتهم لنا في الدين .

عن الحداثيين : نحن ننتظر بلوغهم إلى آخر حدهم الطبيعي ، و هذا يكفي لتدميرهم .

عن أعداء القرءانيين : هم إخواننا ، بغوا علينا ، و مظلتنا جميعا هي كتاب الله و عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده .

عن اللامبالين : حسبهم الموت الذي يحيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل.

١١٠٣

حسبك من كتاب "حكمه الاشراق" أن تفقه المقدمه . فإن أضفت إلى ذلك فقه مقدمه الشهرزوري على كتاب "حكمه الاشراق" فقد امتلأت من النور و الوعي بالانسانيه و مقامها .

١١٠٤

كنا ننطق بالحكمه العاليه بكلمات ضعيفه و تعابير واهيه ، إذ كنا قد أوتينا القرءآن قبل البيان ، فنتعجب من نقض الخصم كلامنا بحجج مقبوله عندنا و مع ذلك نشعر بأن معنى كلامنا الأول لا يزال قائما لم ينتقض ، فلما أوتيتنا الشقشقه أيدنا الحق بنصره ظاهرا و باطنا .

١١٠٥

البلاغه بلا معرفه ، تشدق و سفسطه .
إنما البلاغه حكمه حقيقيه بلباس جميل يعكس نظام الحكمه الربانيه .

١١٠٦

الخيال على مراتب ، منه ما يشكل المنامات و هو اللا إرادي القوي من حيث استغراق الوعي فيه. و منه ما يشكل التخيلات في اليقظه و بعضه إرادي و بعضه لا إرادي و كلاهما ضعيف من حيث استغراق الوعي فيه إلا عند القله التي ينجذب وعيها إلى صور تخيلاتها .
و أعلاه هو الخيال في البرزخ ، و هو في حال فوق اليقظه و المنام ، بحيث ينجذب الوعي إلى مستوى كوني أعلى فيلقى سكان السموات في عين السماوات .
هذا ما تذوقناه ، و " فوق كل ذي علم عليم " .

١١٠٧

أنظمه التعليم الغربي و الاسلامي الوحشي من أكبر أمراض هذا العصر المظلم . هي أنظمه تجهيل و قتل للقلب و تسخيف للعقل و محق للنفس الانسانيه و خلق شخصيه مقيته مريضه . إني لأخشى من إنجاب الأولاد بسبب خشيتي من وضعهم جبرا في مثل هذه المدارس و العياذ بالله .
التعليم حريه ، و تعليم هؤلاء سجن . التعليم سعه ، و تعليم هؤلاء ضيق . التعليم شموليه ، و تعليم هؤلاء جعل الانسان عضين . التعليم راحه بحسب المزاج و الظروف ، و تعليم هؤلاء فروض قهريه مستمره . إن كان التعليم الحق هو المسيح ، فهؤلاء هم المسيخ الدجال ، أي نقيض المسيح.

١١٠٨

عن الحكمه المقصوده في القرءآن و كلام الرسول :

يقول الله تعالى " و من أعرض عن ذكري فإن له معيشه ضنكا و نحشره يوم القيامه أعمى " و يقول في حكمه لقمان ، في رأسها و أصل أصولها ، " يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " ، و يقول أن الحكمه عطاء من عنده سبحانه ، و تتنزل من لدن العلي الكريم .

هذا البيان شاف كاف لمن عقل . فإن الذي يبني أصول فلسفته و قواعد نظره و تنظيره على أساس نفي الوحده الإلهيه ، أو عدم اعتبار أي قيمه "عمليه" للايمان بالمبادئ العليا و الطبقات الكونيه السماويه ، فإن مثل هذا يعتبر من العمي في أعين أهل القرءآن ، و ليس الفرق بينه و بين أبي لهب بعد ذلك إلا أن أبي لهب أعقل منه من حيث أنه سعى و ملك شئ من حطام الدنيا و لذاتها البدنيه السفليه ، و المتفلسف الكافر بالمقدس قد شغل نفسه بتزويق السهل اليسير و سماه - او سماه جهله الاسلام الغربي خصوصا - أنه "حكيم" و أن أفكاره تعتبر من الحكمه التي قال فيها النبي عليه السلام " الحكمه ضاله المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها " .

و لزياده البيان ننقل عن حضره علي عليه السلام ، ثلاث مقولات له :

الأولى " و نؤمن به إيمان من عاين الغيوب و وقف على الموعود ، إيمانا نفى إخلاصه الشرك، و يقينه الشك " .

الثانيه " إنما الدنيا منتهى بصر الأعمى ، لا يبصر مما وراءها شيئا ، و البصير ينفذها بصره و يعلم أن الدار وراءها . فالبصير منها شاخص ، و الأعمى إليها شاخص ، و البصير منها متزود ، و الأعمى لها متزود . و اعلموا أنه ليس من شئ إلا و يكاد صاحبه يشبع منه و يمله إلا الحياه ، فإنه لا يجد له في الموت راحه ، و إنما ذلك بمنزله الحكمه التي هي حياه القلب الميت ، و بصر للعين العمياء، و سمع للأذن الصماء ، و ري للظمآن ، و فيها الغنى كله و السلامه . كتاب الله تبصرون به " .

الثالثه " الباطل أن تقول (سمعت) ، و الحق أن تقول (رأيت) " .

فأقل ما يؤخذ من هذه البحار العلويه ، هو التالي : الحكمه المقصوده في لسان النبوه و الشريعه هي التي تقوم على معرفه الحق تعالى ، و الوعي بحقيقه هذه المرتبه من الكون المسماه الدنيا ، و الوعي بحقيقه الآخره ، و "رؤيه" كل هذه الحقائق و شهودها .فإيما أمر قام على غير هذه الأصول ، و استند إلى غير هذه الحقائق ، فهو ليس حكمه ، و لو كان مزوقا و مزخرفا حتى يعجب جسم مبانيه الكلاميه النبي الأعظم نفسه . فهو زخرفه و ليس حكمه . و هذا أحد أهم معاني " و كلوا مما ذكر اسم الله عليه " . فإن الكتب التي لا تقوم على اسم الله ، و حقيقه الله ، فإنها مما حرم أكله على قلوب المؤمنين العارفين المستبصرين . تمجه قلوبهم و لا تهضمه أرواحهم كما تمج معده الملوك أكل الجيفه و شم رائحه المزبله .

و يؤخذ من مكاشفات الإمام علي عليه السلام أيضا وجود "اليقين" التام في عقول أهل المعرفه النبويه. و هذا على الضد تماما من صنم "الشك" الذي يعبده الاسلام الغربي و أبوه العقل الحداثي.

١١٠٩

الدنيا عندنا : معيشه هادئه ، و مكتبه زاخره ، و زاويه للذكر و الصلاه .
هذا من الأدنى للأعلى ، و الحق هو أننا آويتنا إلى الزاويه ، و تبحرنا في المكتبه ، فعرفنا قيمه الدنيا وشئ من قيمه الآخره ، فوفقنا ربنا لأن نكتفي من الدنيا بالزاد الهادئ الطيب .
الذكر ثم الفكر ثم المعيشه الطيبه المقتصده .و إنا لله و إنا إليه راجعون .

١١١٠

جهل شيخ الدين بالعرفان و أصوله ، و بالفلسفه الغربيه و أصولها ، يؤدي إلى مصيبه بل مصائب لا تبقي و لا تذر . و هل أوتينا إلا من هنا - بهذا الاعتبار .
من مصاديق ذلك : التوفيق بين فلسفه داروين و ماركس مثلا و بين الاسلام المحمدي . و كأن أصول هذه و ذاك يمكن أن يتوافقا . نعم سيقول هؤلاء " إن أردنا إلا إحسانا و توفيقا " و لكن قد أخبركم الله بمصير أصحاب هذه المقوله .
فيا مشايخ الدين : إما أن تفهموا حقيقه الدين ، فاسلكوا طريق العرفان ، ثم انظروا حيث شئتم و كلوا حيث شئتم رغدا فإن أرواحكم حينها تكون مكاشفه معصومه بالعصمه التوفيقيه لهدايه الذي توكل قلبكم عليه فهو حسبكم و هادي قلوبكم . أو اصمتوا و اسكنوا في بيوتكم و لا تنطقوا بحرف على ملأ المسلمين .

١١١١

الاستغراق في ذكر الأحديه الإلهيه ، هذه خلاصه الخلاصات ، و بدايه البدايات ، و نهايه النهايات، و غايه الغايات . " أحد " هو ذكر بلبل الشهود الذي غيبه عن كل فرعون و جلمود . و هو ذكر يوم بدر تمام استناره القلب بشمس الحقيقه . و هو النسبه العليا للذات المقدسه . "أحد" في غيب الغيوب، "أحد" في العرش ، "أحد" في السموات ، "أحد" في الارضين .
" هو الله لا إله إلا هو " .

١١١٢

كيف تستوي نظريه قائمه على أن " الحق من ربكم " مع نظريه قائمه على أن :الحق من عندكم أو "إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين" .
ألا ساء ما يحكمون .

١١١٣

بحر الإمكان موصول بعقل الانسان ، و إحدى قطرات بحر الإمكان هي هذا الكون . و لهذا يستطيع الانسان أن يفكر و يحمل هذا الكون على غير ما هو عليه . و يتخيل ما ليس بواقع فيه . لأن هذا الكون ممكن من جمله الممكنات ، و في كل لحظه من اللحظات يوجد احتمالات لا نهائيه ممكنه الوقوع. و عقل الانسان ، بحكم اتصاله ببحر الإمكان الذي هو موضوع " و هو بكل شئ عليم " ، قد "يضل" في هذا البحر ، فلا يرى ما سيقع فعلا او ما هو واقع حقا ، و قد يرى ما سيقع او ما هو واقع قبل وقوعه بحكم اتصاله بهذا البحر و بهدايه سفينه نوح النور الرحماني .
هذا تفسير إمكانيه الضلال ، و تفسير أصل علم الغيب الذي يظهر الله عليه من شاء من رسول.

١١١٤

العدل شريعه ، و الاحسان شريعه ، و كلاهما من الشريعه الأصليه التي هي الرحمه . فالرحمه أصل و العدل فرع و الإحسان فرع .
الوزن يوم القيامه هو للحق : الحق الوجودي ، و الحق الكوني ، و الحق الشرعي .
اعرف الحق بجميع مراتبه ، ثم اعمل بالحق الشرعي ، بل إذا عرفت الحق الوجودي و الكوني و توكلت على الحق الأعلى سبحانه ، كان هو هاديك بلا تكلف في القيام بالحق الشرعي ، إذ "الله خير حافظا و هو أرحم الراحمين " .

١١١٥

العوام سواء في كل الشعوب من حيث عقولهم و اتباعهم الغالب ظاهرا في حين عدم رؤيتهم لغير اسفل غرائزهم الغبيه باطنا بل ظاهرا.

١١١٦

أصول المصائب نبتت في عهد أبوبكر و عمر . و بزغت في عهد عثمان و معاويه . و آتت أكلها في عهد يزيد و من تلاه . و ظلالها فوق الرؤوس إلى هذا اليوم . و قد هاجت شجره دنياتهم ، و بدأت تصفر ، و عما قريب ستكون حطاما و في الآخره عذاب شديد لعبيد الحجاره و الحديد .
و إني لأتقزز ممن يوالي أعداء علي الذين هم أعداء النبي ، و يزعم أنه منسوب بالدم او بالمحبه لعلي. و هل تأتي عداوه علي إلا بعد الجهل بالقرءآن ، إنما هي ثمره للجهل بالقرءآن و معرفه الرحمن. و هل أخبث من شيعه علي الذين يجهلون القرءآن و أسرار المعارف الإلهيه ، و يزعمون أنها بدعه أو الذين لا يستمدون أصول و تفاصيل دينهم من كتاب الله تعالى فيكون هو العرش و الأصل.

١١١٧

أحسن روايه من حيث السند و من حيث المتن و من حيث اقرار الخصم او من يوالي الخصم ، هي روايه ابن ماجه عن أبي الصلت الهروي التي قال أبو الصلت في إسنادها " لو قرئَ هذا الاسناد على مجنون لبرء " و نقول نحن في متنها " لو وعى هذا المتن جاهل لعرف " .
عن علي الرضا ، عن أبيه موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه علي السجاد ، عن أبيه الحسين السيد السبط ، عن أبيه علي الولي المولى الوصي ، عن سيده و أخيه و معلمه و وجه الله له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال :
" الإيمان : معرفه بالقلب ، و قول باللسان ، و عمل بالأركان " .

فالمعرفه أولا ، و هي السبب ، و هي الأصل ، و هي الجذر ، و هي المحور ، و هي الفاعل ، و هي الأساس ، و هي القاعده . هذا هو الإيمان ، و ليس حيث يذهب الجهله و العوام و عبيد الحجاره و الحديد ممن يعرف الاسلام تعريفا مظهريا سخيفا قتل القلوب و محق عقول جماهير الأمه لقرون .
إنما القول و العمل فرع تلقائي عفوي للمعرفه الحقيقيه التي هي شهود القلب و مكاشفته . فإن كان للإيمان و الإسلام لله ركن واحد فهو " معرفه بالقلب " . و ما سوى ذلك ففروع عنه .

١١١٨

الفقر يقتل الذوق . و الذوق روح الإيمان و مفتاح القرءآن و كلام أهل العرفان .
ألا ترى إلى الفقير جسمانيا كيف يأكل من المزبله ، هل تظن أنه ليس بشر مثلك ، بل هو مثلك ، و لو جوعناك شهرا بل اسبوعا بل ثلاثه أيام سترى نفسك تنجذب لأكل المزابل كما ينجذب الملوك لأكل الذبائح . " كاد الفقر أن يكون كفرا " بل هو من الكفر عند الأكثريه ، و إن قوله "كاد" متعلق بالأقليه المنتخبه المصطفاه التي يستمر ذوقها الراقي و إن كانت فقيره بدنيا فلا تسرق و لا ترتكب الحرام و لا تأكل الخبائث . و كفريه الفقر من حيث أن الكفر هو التغطيه و الستر ، فهو يذهب القيم و الصفات المتعلقه بالشئ محل الرغبه او الرهبه ، فيتسفل الشئ أكثر فأكثر كلما ازداد الفقر ، و الحق الكوني يحكم بأنه كلما هبطت مرتبه الشئ قلت سماته ، كما أنها كلما علت مرتبه الشئ كلما تكثفت سماته و لله الأسماء الحسنى إذ هو العلي الأعلى . فكلما حرم الإنسان من الأعلى اضطر إلى الأدنى ، و كلما اضطر إلى الأدنى - بالضروره الغالبه - انحجب عن الأعلى ، و انحجابه عن الأعلى هو الكفر عينه . فاعرفوا الفقراء بعدم الذوق و ادراك سمات الاشياء و التمييز الواقع بينها .
و هذا ينصرف أول ما ينصرف إلى فقراء العقل و النفس . فالموسيقى مثلا التي هي من طعام النفس، لها درجات و دركات بحسب نوعيه و سمات الموسيقى و مقامها و أحوالها و المحيط الذي تعزف فيه و نحو ذلك من اعتبارات . و لكن الفقير معنويا لا يرى هذه التمايزات و السمات و

الصفات، بل يرى أن الموسيقى كلها شئ واحد ، أو يرى أن كل الموسيقى سواء ، فالأول كالذي يرى تحريم السماع ، و الثاني كمن لا يرى المعنى الروحي و الأثر النفساني للموسيقى ، الأثر الفعلي في النفس كما أن الغذاء البدني له أثر فعلي في البدن . و قس على ذلك .
فالغنى هو التمييز ، هو الفرقان ، هو الوعي بالسمات و ادراك دقائق الصفات . الغنى من العقل . و الفقر من الكفر . الغنى للإنسان المكرم ، و الفقر لأسفل البشر .

١١١٩

" فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع "
لا تبيعوا الكلام للناس و البشر، و لكن تكلموا بما تحيونه و بما يفيض من واقع قلوبكم .
" لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " .

١١٢٠

كل من يدرس القرءآن ، أو يستمع أو يقرأ لدارس للقرءان ، سيخرج بفائده بل فوائد . فهذا كتاب غنى للأغنياء حقا .

١١٢١

إنما الملل بسبب الذاكره . و لو محيت ذاكره الانسان يوميا لما شعر بالملل من شئ و لو عمله كل يوم . و من هنا قال في أهل الجنه " لا يبغون عنها حولا " لأنهم يحيون بتجدد الأنفاس لحظيا ، فهو في كل لحظه يحيون حياه جديده كامله . أهل الجنه بلا ذاكره . بالمعنى السلبي المقيد للذاكره . إذ عين وعيهم مفصول عن سجلات ذاكرتهم . فهم ينظرون في "ماضيهم" كما ينظرون في حاضرهم ، إذ عين نظرهم في "الماضي" و استحضار صوره و حوادثه ، هو في الواقع من الأفعال الجديده التي يقومون بها "الآن" . و بالتالي هو أمر جديد كليا . و أهل الجنه من العرفاء ، و العرفاء لا يرون تكرار الصوره الواحده ، لأنهم ليسوا مختزله و ليسوا فقراء بالمعنى السلبي المميت للفقر ، فالصوره الواحده ظاهرا هي في الواقع و في نفس الأمر شئ جديد كليا إذا نظرت إليها نظره كليه و تفصيليه ، فحيثياتها و شؤونها في ذاتها و بالنسبه إليك تغيرت و تجددت ، بالاضافه إلى عين التجديد الذي هو المدد الرباني الذي يخلق الخلق من جديد كل لحظه ، " و ما أمرنا إلا وحده كلمح بالبصر " .

١١٢٢

في معرفه الحياه قال "اعلموا " و في معرفه الحرمات الشرعيه قال "تعالوا" . فاعقل هذا .

لا تحتاج لما يسمى "الزهد" في الدنيا و اختيار الآخره إلا لأن تعلم طبيعه و حقيقه واقع الدنيا و الآخره، و حقيقه مقامك الآن و غدا إن سلكت في طريق الدنيا او الآخره ، أي طريق أبي لهب او محمد . العلم بالحياه كاف ، العلم الفعلي المعزز بالمشاهده للأمثال و معايشه الواعيه لها .
كما أنك لن تفهم شريعه الله إن لم تتعالى أولا ، فادرك المبادئ العاليه لهذه الشريعه ، و شاهد الحقائق التي تنزلت منها ، و تذوق أسرارها ، و بعد هذا التعالي تستطيع أن تستقبل تلاوه المحرمات من منطق طير الحكمه الإلهيه .

١١٢٣

إذا وجدتم الحبل غير موصول بدراسه القرءآن ، فاحرقوه . فإنه سيوصلكم إلى النار إن تسلقتموه.

١١٢٤

شر الدواب الذين لا يتفقهون في الكتاب .

١١٢٥

الكفر تغطيه ظلمانيه سفليه ، و المغفره تغطيه نورانيه علويه . فالأول تدثر بالجهل ، و الثاني تزمل بالعلم . فالمغفره سبب المعرفه . و ليس حيث يذهب العوام . إن لم يجعلك تعرف الحق فهو لم يغفر لك ذنبك بعد . و لهذا قابل بين حضور النبي الذي هو السراج المنير و بين الاستغفار في قوله " و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم " لأن الاستغفار نور كما أن النبي نور ، مع فارق المراتب و التجليات طبعا بين النورين . فحين تقول "استغفر الله" من ذنب ، فأنت تطلب رفع حجب الظلمات و كشف لب النور في هذا الذنب و هذا التقدير و هذا الابتلاء ، بل تطلب معرفه السبب الأعلى بل الأسباب العلويه التي ظهرت في صوره هذا الذنب . فكما أن قول فرعون "أنا ربكم الأعلى" هو آيه قرءانيه و فيها نور و هدى و شفاء لما في الصدور ، بالرغم من كونها في الصوره مقوله كافر جاحد ظلماني ، فكذلك كل صوره كفريه معصيه ظلمانيه هي أيضا صوره باطنها فيه الرحمه و ظاهره من قبله العذاب بهذا الاعتبار ، و أدب العبوديه لحضره الربوبيه يقتضي الكف عن صوره الذنب بالرغم من حضور النور فيه بالضروره كحضوره في كل الآيات القرءانيه التي صورتها كفريه ظلمانيه و تتحدث عن سب الله و رسوله و كتبه و الاستهزاء بتعاليمه و قيمه . فالنور حاضر في الظلمه ، و لكن هذا لا يعني السعي لصوره الظلمه ، لأن من يسعى لصوره الظلمه - إن لم يسبح و يستغفر كيونس مثلا - سينال ثواب أسماء القهر الإلهي ، بينما من يريد أسماء الرحمه الإلهيه عليه أن يتمثل في صور النور و هي شريعه الله أرحم الراحمين و خير الرازقين . فاستغفر ثم استخبر ، ثم اشكر و لا تعد او تستكبر.

١١٢٦

بدون إصلاح تعريف الإسلام ، لا إصلاح للإسلاميين و المسلمين .

١١٢٧

الضحك جنه في الأرض ، فازرعوا هذه الجنه .

١١٢٨

قم بتحضير ما تريد أن تلقيه ، و لكن احضر بذاتك و لا تتصنم على ما حضرته ، فإن الله يفتح ما يشاء فتقبل من ربك و اشكره بحسن القابليه و اخلاص النيه . فإن الله حضر موسى للقاء فرعون و لم يبعثه و يقل له "اذهب و سأريك ءاياتي هناك " و لكن في نفس الوقت كان موسى على استعداد لتلقي أي جديد مفاجئ و يتفاعل معه بوعي حر مستنير . و كذلك مريم قال لها ما تقول قبل أن تذهب و تضطر أن تقوله . البعض يتحجر على ما حضره مسبقا فيكون كالصخر الميت و يجلب الملل و النعاس لمستمعيه ، و يغلب أن يكون ممن يبيعون الكلام ، إذ ما كان في ذاتك و أن تعيشه لا تحتاج في الغالب إلى أي تحضير له أو مجرد تحضير لرؤوس أقلام و منطلقات للحديث . و البعض الآخر لا يحضر شيئا فيخلط الحابل بالنابل ، و يشتت نفسه و المستمعين معه . من كان من أهل الفيض الرحماني القرءاني فإن الغالب عليه هو أن يكون ممن لا يحضر بسابق تدبير و إن كانت العلوم قائمه في ذاته ، و هو يحيا هذه المعاني ، و هو سابق في مراحل طلب العلم و السير و السلوك و هم لن يسألوه في الغالب عن أمر إلا و هو قد تجاوزه و عرف حقيقته من قبل ، فلهذا يسهل عليه أن لا يحضر و مع ذلك يكون صاحب حضور قوي و عقل منظم عميق . فاعرف أين أنت في كل هذه المعمعه ، ثم انطلق من مستواك . إلا أني أرى أن الجمع بين شئ من التحضير ، و يكون الغالب للحضور الحر هو الأولى . إذ الحريه مع توجه القلب إلى عرش الرحمن لتلقي التعليم و الفيض هي أولى بالعبد الخالص و أقرب إلى استشعار نعمه العلم و شكرها حين ترى إمداده الحي سبحانه .

١١٢٩

بعد تحصيل مواد الراحه ، يأتي التفرغ من العمل . و التفرغ يدعوا و يحرض و يجبر على الإنفاق، أي إنفاق الطاقه . و هنا يأتي "الشغل" بألوانه المتعدده و التي يتم فيها التمييز بين أهل الحق و الباطل ، فمن غلبت موازينه نحو جهه كان من أهلها ، فكن من أصحاب "في شغل فكهون" بألوان المعارف و الأحوال .

١١٣٠

التعصب للقرءآن خير تعصب . لأن القرءآن يعلم أهله عدم التعصب . اللهم إلا التعصب للحق الوجودي و الكوني و الشرعي في حدود العدال و الإحسان .

١١٣١

من زعم أن في القرءآن تناقضا يحتاج رفعه إلى "نسخ" ، فقد كفر بالقرءآن بجهله بحقيقته .
و تظهر لك حقيقه نوايا المبطل حين "ينسخ" آيات السلام بآيات القتال ، ثم يضيق آيات القتال في بعض آياتها و يرفعها فوق الآخرى بالتحكم ، ثم يفهم القتال أنه القتال الوحشي ، ثم يستعمل بعض الآيات ليجعل القتال الابتدائي مطلوبا لذاته كأولويه و لغيره بالتبعيه .
ابتليت هذه الأمه بالوحوش ، و حان وقت حشر الوحوش .

١١٣٢

أبغض الحلال إلى الله : الحرب .

١١٣٣

الإرهاب القرءآني : أن لا تضطر أن تمس شعره من أعدائك .

١١٣٤

بلوغ الأشد : أن تستطيع أن تهدم الجدار الذي يغطي كنزك . فافهم .

١١٣٥

لا يستوي شيئان على الإطلاق . و لو استويا لما كانا "شيئان" بل شئ واحد .

١١٣٦

ما لا يؤسس له القرءآن ، فهو من الشيطان .

١١٣٧

لاتعشق الظل ، لأنك في الواقع تعشق الأصل و لكنك تغفل .

١١٣٨

طول النوم مع سلامه الدين و المعيشه، من أعظم النعم في هذه الحياه .

١١٣٩

طول النوم لمن لا يكون نومه صلاه ، من أعظم المصائب في هذه الحياه .

١١٤٠

يستشهدون بقول النبي " كلموا الناس على قدر عقولهم " فهل يدركون ما هو العقل الذي يتكلم عنه النبي . هل عرفتم قدر العقل حتى تحسنوا الكلام مع الناس على قدر هذا العقل . لا تكلموا الناس على قدر عقولهم ، بل اجذبوهم إلى قدر عقولكم . اللغو أن تخاطب الانسان بما يبقيه على حاله و هو من عين اللهو . و إن القرءآن لكلام الله الذي خوطب به الناس ، و هو مما لا يعرفون ، و ما لا يعقلون ، و مع ذلك خاطبهم به و كلمهم به و أرسله إليهم . يقولون " لا تصدموا الناس بالغرائب " أليست رسالات الأنبياء إلى أقوامهم مما يصدم ، و مما يعتبر أغرب الغرائب و مدعاه للعجائب . أنتم شعراء، و لستم ورثه أنبياء . إذ المشاعر فرع ، و الفكر أصله . فالمشاعر تخرج بحسب الفكر . و لذلك ترى الحادثه الواحده و لكن هذا ينفعل لها بطريقه و ذاك بطريقه مغايره بل مناقضه تماما للأول ، و ذلك لأن أفكارهم و رؤيتهم للكون تختلف و تتناقض . الشاعر هو الذي يخاطب مشاعر الناس ، و بالتالي يصادق على أفكارهم و مبانيهم . النبي هو الذي يخاطب هذه الافكار و يهدمها إن كانت باطله او ضعيفه و يأتي بمثلها من حيثيه ما او بأحسن منها و الأحسن هو الغالب . لا تأمنوا لمن يكلمكم بما تعرفون ، فإنه إن صدق في حبكم و العنايه بكم لأتاكم بما لا تعرفون حتى يرفع من مستوى نفوسكم.

١١٤١

العارف : من يستطيع أن يجلس متوحدا ، ساكنا ، هادئا . و يخرج من مجلسه هذا بخير مما دخله . إن الأرض الغير خاشعه لا تستقبل ماء السماء و تنبت حديقه الحقائق . و لهذا كان أول الجهل و رفع العلم هو ارتفاع الخشوع - كما جاء في الروايه الشريفه .

١١٤٢

يقولون " كيف تعرف أن هذا كلام النبي ؟ و كيف تعرف أن هذا كلام علي ؟ "
أقول : من يعرف حقيقه الدائره الهندسيه ، يملك الفرقان في عقله ليميز فيعرف هل الشكل الموضوع أمامه دائره كامله ، اَو شبه دائره تحتاج إلى تعديل يقل أو يكثر لتصبح دائره كامله ، أو هل ليست دائره أصلا و إنما مربع أو مثلث . الذي يعرف الذات ، يعرف التجليات . و الذي يعرف الوجود و الكون ، يعرف مستوى التجليات .
كذلك من يعرف حقيقه النبي ، يعرف تجليات النبي ، القلبيه و الأقواليه و الأفعاليه . و من يعرف علي ، يعرف تجليات علي ، القلبيه و الأقواليه و الأفعاليه .
الكلام فرع الذات ، فمن عرف الذات عرف الكلام .
هذا جواب .
و الجواب الثاني : إن كتاب الله هو المظله التي يستظل بها النبي و علي و كل الورثه الحقيقيين . فمن أحكم الأصول و المبادئ من كتاب الله ، عرف كيف يميز الخبيث من الطيب ، الكذب من الصدق، القبح من الجمال ، الباطل من الحق .
أترى لو وجد بئر ماء واحد في مدينه ، و نحن نعلم أن أهل المدينه لا بد و أن يكونوا قد شربوا من هذا الماء ، و حتى لو أدلى دال دلوه و استخرج ماءا ليعطيه للغير ممن يعجز عن الوصول إلى البئر لسبب أو لآخر ، فكيف نستطيع أن نعرف أن هذا الماء المستخرج هو من بئر المدينه ؟ الجواب : إذا درسنا و حللنا ماء المدينه ، و تذوقناه ، و كنا من رواده ، فإنه إذا عرض علينا كأس من الماء و قيل لنا أن هذا الماء هو من بئر المدينه ، فإن تحليل هذا الكأس و تذوقه كاف ليعرفنا الحق . القرءآن هو هذا البئر ، هو الكوثر الذي أعطاه الله نبيه و أمره بالاستمداد منه و اتباعه . و كل إناء ينضح بما فيه، و قلب النبي ينضبح بالقرءآن الذي نزل فيه . و علي تعلم من النبي و استمد منه . فمن عرف القرءآن آتاه الله الفرقان فيملك التمييز بين ما صدر فعلا عن النبي و علي و ما لم يصدر . و الله الهادي و منور قلوب المخلصين .
باختصار " اعرف الحق تعرف أهله " افهم هذه العباره بالمعنى العرفاني العالي لها . فالحق هو الذات ، و الأهل هم التجليات . اعرف الذات ، تعرف التجليات .

١١٤٣

أفضل دوله ظهرت في التاريخ المعروف : الدوله العثمانيه .
و رأس عظمتها في أمرين : إيمانها ب " الله ، محمد ، علي " . و كون السلطه السياسيه دون السلطه الروحيه ، فكان الشيخ المولوي هو الذي يسلم القائد العثماني السلطه و يباركه . فتقديرهم

النظري و العملي لمولانا و الشيخ الأكبر كان عظيما ، و بهذه البركه العرفانيه نمت الدوله و تخللت رائحه هذه الروح العاليه هذه الدوله العليه .

و ما سوى ذلك من خيرات ، فتفرعت عن هذا الرأس .

و حين انقطع الرأس ، ماتت الدوله ، أي حين انصرفوا إلى تقليد الغرب ، و خصوصا حين منعوا الطرق الصوفيه ، و قل و ضعف الانجذاب للأعلى .

أجمل الدول من أكثر من حيثيه هي الدوله العثمانيه . فليس فيها أعرابيه الأمويه ، و لا قبليه العباسيه، و لا ظلمه و تشويش الفاطميه ، و لا غير ذلك من أمور صبغت بقيه الدول . و لكن فيها ما فيها ككل . اللهم إن جانبها المعنوي كان عظيما في نفسه ، و عظيما جدا بالمقارنه مع غيرها .

تستطيع أن تشم رائحه تلك الروح المعنويه إلى يومنا هذا .

أيما دوله لا يكون ساستها تحت روحانييها ، فهي ظلمه فوق ظلمه .

" و من أعرض عن ذكري فإن له معيشه ضنكا ، و نحشره يوم القيامه أعمى " .

١١٤٤

افهم النمط الذي تكون في داخله الكلام ، إن لم تستطع أن تفهم نفس الكلام . ففهم النمط نصف العلم .

كمثل حديث الشيخ الأكبر في الفص الإدريسي عن الأفلاك ، فإن عدم فهمك لنفس هذا الترتيب و حكمته و معناه و شهودك لحقيقته ، لا يعني أنك لا تستطيع أن تخرج منه بفائده . فإن النمط الذي يستند عليه هو كون الكون منظما ، و له تراتبيه معينه ، و الأفلاك تتسع كلما صعدت ، و تضيق كلما نزلت ، و غير ذلك .

الكلام نمط و مضمون . قالب و قلب . اخرج بالقالب إن لم تستطع أن تخرج بالقلب .

١١٤٥

شاهد الحقيقه ، ثم تحدث عنها . و لا تؤطر الحقيقه ، ثم تبحث عنها .

فإن تأطيرك المسبق لها يعني كفرك بها و جهلك بها من قبل أن تبدأ في البحث ، فهو نقض لمشروع البحث من قبل البدء به . و لو كنت تملك الحق في تأطيرها ، لكان المعنى أنك تعرفها ، و لو كنت تعرفها لما احتجت إلى البحث عنها . التأطير المسبق كفر . و من هنا كفر الحداثه الغربيه و غيرها من شيعتها.

لا تحاكم حديث الأولياء عن الحقيقه بتأطيراتك لها . فإن الولي يشاهد ثم يتحدث ، و الحجج التي يأتي بها غالبا ما يأتي بها بعد المشاهده ، فوسيلته للمعرفه إشراقيه ، و لكن حديثه عنها قد يكون ضمن إطارات منطقيه مشهوره أو مغموره .

الحقيقه أكبر من التأطيرات البشريه ، عموما . و خصوصا إطارات سفله البشريه ممن لا يعي ما يجاوز اللقمه و الشهوه و رغباته الدنيويه .

١١٤٦

بسط الكلام قوه إلهيه يودعها الله فيمن يحب من عباده . و كتابه الكتب بالاستناد إلى مراجع و النقل منها - كما يفعل " الأكاديميون " - هو في الغالب إن لم يكن دائما نقل لجثث من مقبره إلى مقبره . يزعمون أن أنظمتهم التعليميه تفوق النظام التقليدي للمسلمين ، هيهات . علماؤنا يكتبون الموسوعات العظيمه ارتجالا من القلب ، و لا يحسن الكثير من هؤلاء كتابه كتيب إلا بعد قص و لصق عبارات من سبعين مرجعا . التعليم حريه ، و لهذا كان المسلم حرا في التعلم ممن شاء كما يشاء وقتما يشاء بالاتفاق مع استاذه و مرشده . و لا يزال هذا قائما إلى حد ما اليوم و لكنه انحسر بسبب موجه الجهل الغربي الذي يسمى تعليما بالزور و البهتان . و ها هي ثماره قد خرجت ، جهلاء سفهاء لا يحسنوا فك الخط فضلا عن خطه . كان علماؤنا يكتبون كتابا من خسمائه صفحه و يقولون "هذا كتاب مختصر" ، و اليوم نجد في الشرق و الغرب - من ثمار التعلم الغربي الميت - من إذا طلب إليه أن يقرأ عشره صفحات او أن يذهب لاحضار كتاب ، تشعر و كأنه يساق إلى الموت و هو ينظر. التعليم ذاتي و عرضي ، و ذاتي أولا ، هذا عندنا . و أما عندهم فالتعليم معلومات تحشي بها دماغك، و تفهم شئ منها إن كنت "طالبا مجدا" ، ثم تستفرغ هذه المعلومات على ورقه الإمتحان تدعوا أن تكون قد جاوزت نصف الأسئله بإجابه كافيه ل "النجاح" . و هو ليس نجاحا حتى حين النجاح ، بل عين الفشل . هذا أقل ما يقال .

١١٤٧

سؤال " هل التصوف مقبول في الاسلام ؟ " هو من أكبر علامات انحطاط هذا العصر المظلم . مجرد السؤال دليل يقيني على الإنحطاط ، و أما الجواب ب " لا " فهو دليل على السكن داخل جهنم و ختم القلب بخاتم الذل .

لا يوجد شئ في العرفان و التصوف إلا و هو في القرءآن و كلام النبي و الوصي . و إنما سمى "العرفان" حين شوهت السلطات اسم "العلم" و "الفقه" و جعلوه ينحط للمعنى المشهور المتعلق بيجوز و لا يجوز ، بل بأسفل أنواع التعاطي مع هذه المسائل ، و التي مفتاحها هو التعالي " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم " . و إنما سمي "التصوف" حين تشوه معنى "التقوى" و تم اختزاله في جانب معين من الشعائر او شئ من عدم شرب الخمر و الزنا و ما أشبه . التسميه الحق للعرفان الصوفي هي الفقه القرءآني . و إني لا أزال أنتظر مسأله واحده في العرفان الصوفي مما يخالف كلام الله تعالى أو ليس مستمد منه . و ما عرضه الخصم - نعم "الخصم" و نحن خصماؤهم يوم القيامه عند الله- ليس

إلا لغو خرج ممن طمس الحق بصيرتهم بل أبصارهم بل أنظارهم . و لو قرأوا القرءآن و كلام الرسول و كلام الولي ، بل لو قرأوا القرءآن وحده لما خرجوا علينا بهذا اللغو السخيف .
افهموا القرءآن و لا تخاصموا أهل الله و خاصته فيحل عليكم غضبه .

١١٤٨

لا تهتم بكميه الأفكار ، بل بكيفيتها . فإن كلمه واحده من فم الرسول تساوي سبعين كتابا من غيره .

١١٤٩

عقلنا حر ، و قلبنا يتقلب ، و لذلك نكتب في أمور شتى بلا قيد في كميه أو كيفيه .
عقلنا قيد ، و قلبنا شهود ، لذلك نكتب في أمر واحد و نتعامل معه بنظره شامله فنزرعه و نقيم أصوله و نفرع عليه .
الإنسان من قطبين ، قطب الروح العاليه ، و قطب التراب السفلي . و هو يتأرجح بينهما فيخرج ما يخرج منه ، و يظهر ما يظهر فيه ، و يكون على ما يكون عليه .
الشريعه مظهر هذه الحقيقه . فخذ هذا المفتاح و افتح به خزائن الغيب .

١١٥٠

لا يوجد معنى قرءآني يمكن أن تستخرجه من أعماق بطون آيه ، إلا و ستجد أن نفس هذا المعنى موجود في ظاهر آيه او آيات أخرى .
و من هنا نقول : باطن القرءآن في ظاهره ، و روحه في حروفه . ففي الواقع ، الروحاني هو حرفي شديد الحرفيه !

١١٥١

نقض مصداق لمبدأ ، لا يعني نقض لنفس المبدأ . المبدأ سنه من سنن الحق ، و الكل يتبع مصداق معين من مصاديقه . فاحذر الذين ينقضون مصاديقك بالمبدأ ، على زعم أنهم لا يأخذون بهذا المبدأ بينما في الواقع هم يريدون نقض مصداقك من أجل تثبيت مصاديقهم هم . دقق في هذا أيها العاقل.
مقولات الكفار و الضلال في القرءآن تدخل معظمها إن لم يكن كلها تحت قول الولي "كلمه حق يراد بها باطل "، و لمقولاتهم كلها وجه للحق .
"لكل مجتهد نصيب " و عمل أهل الحق استخراج هذا النصيب بغض النظر عن ما سواه .

١١٥٢

اقرأ بدايه سوره الأنفال و نهايتها لتعرف من هم المؤمنون حقا .
فبدايتها عرفتهم في قلوبهم ، و نهايتها عرفتهم في قوالبهم .
و دع عنك ما سوى ذلك من تعريفات مختزله او كاذبه .

١١٥٣

" فإن تابوا و أقاموا الصلوه و ءاتوا الزكوه فإخوانكم في الدين ، و نفصل الآيت لقوم يعلمون "
و هي " حتى يسمع كلم الله..ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ".
فالصلوه سماع كلم الله و عقله ، الزكوه قبوله و العمل به .
و هذه هي الإخوه في الدين " و لكن الله ألف بينهم " .

١١٥٤

مما سألني إياه أخي الشيخ الذي ذكرته سابقا ، مسأله عن الذوق ، فكان هذا هو القسم الأول من الإجابه .

(١)

الكافر من هبط ذوقه ، و المؤمن من علا ذوقه . فأصل الذوق يرجع إلى أصل العلم النبوي الذي قام على جذور ثلاث :

الجذر الأول حقيقه " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " ، فالأسماء سمات ، و هي بعكس الأعداد التي هي تجرد من السمات و العدد هو أكبر مثال في الوجود على الشئ الذي لا سمات له ، فلا يوجد إلا واحد واحد ، و اثنين واحد ، و ثلاث واحد ، و هكذا . فإذا قلنا أن " هناك كتاب واحد " و "هناك حمار واحد" فلا فرق بينهما من حيث الواحديه ، فيمكن اختزال كلا العبارتين- و الاختزال رأس الكفر المعرفي الذوقي - في أن كلاهما "واحد" . فيوجد فرق بين التجريد السماتي و التجريد العددي . التجريد السماتي هو صعود إلى أعلى ، التجريد العددي هو هبوط إلى أسفل . و معنى أعلى و أسفل مبني على حقيقه الكون الذي هو مراتب و طبقات . تبدأ من " الأسماء الحسنى " في أعلاه ، حيث الكثافه المطلقه للسمات . و ينتهي - في الوهم - في الهاويه التي هي العدد المحض ، و أقول " في الوهم " لأنه لا يوجد في الكون "أعداد" كما يوجد ملائكه و شموس و ناس مثلا . و لكن العدد تجريد عقلي محض ، و هو في الواقع ينبع من حقيقه الوجود المحض ، "الوجود" و ليس "الخلق" ، فعالم الخلق شئ ، و عالم الأسماء الحسنى و العرش شئ ، و لكن الوجود هو شئ آخر ، هو ما الذات المطلقه من حيث هي ، و ليس من حيث ظهورها و تجلياتها في الأسماء الحسنى نزولا إلى ما تحت الثرى . فكل ما سوى الوجود محكوم بحقيقه الوجود و لوازمها الذاتيه . و لهذا يقال أن

الله "واحد" و أن الأسماء الحسنى - كما هو واضح من الجمع - "كثيره" . و بالتالي ، العدديه ليست من خواص الكون من حيث هو كون ، إنما هي أمر وجودي ليس له خصائص كونيه . فما هو الكون إذن ؟ الكون هو تنزلات الأسماء الحسنى ، و هذا يعني أنه سمات و صفات . و لهذا كان الكون ساحه الذوق ، و كان قول النبي عليه السلام " الله جميل يحب الجمال " . فلا قيمه للعدد من حيث هو عدد ، و لكن القيمه للسمه ، ثم قيمه العدد تكون بحسب السمات التي تحملها الكائنات التي قمنا بعدها و إحصائها . و من هنا كان القرءآن يفرق بين كثره بشريه كالأنعام ، و يجعلها دون قيمه انسان واحد متحقق بالإسلام . " إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا " كما في آيه أخرى . و الكفر هو الاهتمام بأعداد الأشياء و ليس سماتها . و من هنا نقول " الكافر من هبط ذوقه " . و ما ذكره القرءآن عن التكاثر و مصائبه هو تفريعات شرعيه على هذه الحقيقه الإلهيه الكونيه . فكلما علت الطبقه الكونيه ، قل عدد الذوات الحاله فيها ، و تكثفت سماتها . و كلما تسفلت الطبقه الكونيه ، ازداد عدد الذوات الحاله فيها ، و تساخفت سماتها . فالسمه عكس العدد ، كلما زادت نقص . و لهذا كان رأس الكون ، الذي هو الله تعالى ، هو الواحد من حيث الذات ، الأحد من حيث أنه لا شريك له في مقامه - كما نقول "ليس في البيت أحد"- و لكنه الجامع بالكثافه المطلقه لكل الأسماء و السمات و من ثم كان هو تعالى مصدر كل ما يتخلق دونه " و إن من شئ إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم " . و لهذا أيضا قال " إن كل من في السموات و الارض إلا أتى الرحمن عبدا ، لقد أحصاهم و عدهم عدا و كلهم آتيه يوم القيامه فردا " لأنه بالنسبه لله تعالى - مصدر السمات و واهبها و منزلها - كل ما سواه يعتبر عبد مساو لبقيه العبيد من حيث العبوديه التي هي محض القابليه ، أي كونه عبد قابل لما يتنزل عليه و يقدر له من ربه تعالى اسمه ، فالعبد مجرد عدد بالنسبه لله ، مجرد ذات قابله لما يفاض عليها من الأعلى . فالعبد فرد قابل محض . هذه هي ذات العبد . و ليس وراء ذلك حقيقه من حيث عمق أعماق الذاتيه . و القرءآن كان يكلم هذه الحقيقه حين قال "يأيها الناس أنتم الفقرآء إلى الله و الله هو الغني الحميد . إن يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد . و ما ذلك على الله بعزيز " . و هنا نصل إلى الجذر الثاني ، و هي جذور بعضها أعلى من بعض ،

الجذر الثاني هو الفرق بين الافتقار إلى شئ و بين الفقر الذي قال عنه النبي " كاد الفقر أن يكون كفرا " و في روايه أخرى أن أحد المصائب السبعه " فقرا منسيا " . يوجد افتقار يعتبر واقع كوني ، في الطبقات الكونيه الثلاثه الأساسيه ، أو "العوالم الثلاثه" باصطلاح العرفاء . و يوجد فقر مقرون بالكفر و النسيان . ما الفرق ؟ الافتقار كافتقار الجسم إلى الطعام . كون الجسم يحتاج إلى رزقه الخاص المسمى بطعام هو " افتقار إلى " هذا الطعام . و إذا ثبت ربط الخالق سبحانه بين شئ و افتقاره إلى شئ آخر على سبيل التكوين ، فهذا يعني وجود رابطه افتقاريه من هذه الحيثيه . هذا مفهوم . و لكن الفقر الشيطاني - اي الكفري الذي ينسي - هو هبوط قيمه و سخافه سمات ما يسعى له الفقير . فالطعام ليس مجرد لحم او تفاح مثلا تضعه في معدتك لتهضمه . هذه نظره

اختزاليه جدا . و الاختزال - كما ذكرنا من قبل - هو تسخيف سمات المختزل . فالطعام يبدأ من كيفيه صنعه ، و من الذي ساهم في هذا الصنع ، و ما هي المعدات التي مسته ، و ما هو المحيط الذي تصنع فيه ، و ما هي نفسيات العمال حين اقتربوا منه ، و ما هو باعثهم على تصنيعه إذ العمل محدود بنيته و باعثه و لا أقل أن للنيه و الباعث تأثير كوني في المعمول ، ثم كيف تم توزيع الطعام و بأي وسيله و تحت أي نظام و شرع ، ثم بأي مال اشتريت هذا الطعام إن كان بمال، او إن قبلته كهديه فهل هي هديه كالذي أهدى أحد عمال النبي فغضب النبي ، أم كهديه محب أهدى طعاما للنبي ، أم كان صدقه فهي "أوساخ الناس" بالنسبه لصاحب الحس العالي و إن كان يقاسي الجوع هو و أهله ، ثم عندما أكلته بأي نيه أكلته و ما هو أسلوب حياتك و موقع الطعام منها فهل أنت تأكل لمجرد الرغبه البدنيه أم للرغبه البدنيه و شئ آخر أم لشئ آخر فقط أم ما سوى ذلك من احتمالات ، و ما هو الجو الذي أكلت فيه الطعام فمعلوم أن الأكل في منزل باجتماع الأسره و الأحباب له "ذوق" آخر غير الأكل مع المجرمين و السفاكين ، و الأكل في منزل اشتريته بمال كسبته بطريق مشروع ليس كالأكل في بيت مغصوب ، إلى ما سوى ذلك من تفصيلات . قد يبدو هذا تكثيرا و مبالغه ، و لكنه ليس كذلك بالمره . و لولا التطويل لضربنا مثالا قرءانيا او نبويا او عرفانيا على الفروق الموجوده في كل فقره من هذه الفرقات ، و لكن الاشاره تكفي في هذا و بعض الأمثله تأتي لاحقا إن شاء الله و بسط . كل هذه الاعتبارات في الطعام هي من صلب الطعام ، علمه من لاحظه ، و جهله من حجب عنه . و الإنسان كلما ارتقى في سلم المعرفه القرءآنيه ، و اتقى الله باتباع الحرمات الكتابيه ، فإن الله يجعل له " فرقانا " . و من أهم آثار هذا الفرقان هو التفريق الذوقي بين الأشياء و الأعمال بل و الأنفاس . فالافتقار إلى طعام شئ ، و الفقر في ادراك هذه الاعتبارات المتعلقه بالطعام شئ آخر. الأول هو افتقار بتقدير الله عز و جل لحكم يعملها سبحانه و يعلمها من يشاء من عباده - و هي الحكمه القرءآنيه . فهذا افتقار لا مناص منه ، و لا حريه فيه . و هي العبوديه المفروضه قهرا على جميع الخلق ، فهي أحد اعتبارات " إن كل من في السموات و الارض إلا آتي الرحمن عبدا " . فكل ما سوى الله مفتقر إلى رزقه ، إلى إطعامه ، إلى إمداده . و هذا هو الإسلام الكوني " و له أسلم من في السموات و الارض " . و لكن الفقر الكفري المنسي متعلق بمستويات الرزق و الطعام و الامداد . و كونه " كفرا " من حيث أن الكفر هو التغطيه و الستر . فكلما انحرم الكائن عموما ، و الانسان خصوصا ، من وجود طعام أعلى هبط إلى طعام أدنى منه . و كما عرفنا ، فالعلو و الدنو متعلق بالسمات ، و بالتالي الطعام الأدنى هو الذي سماته أضعف و اعتباراته المعنويه أقل ، باختصار الذوق فيه متناقص . و لهذا أباحت الشريعه الرحمانيه أكل الميته و الدم و لحكم الختزير في حال الضروره . الضروره كفر . و لهذا كان من أعظم ذنوب الفراعنه كونهم يلجئون الناس إلى الضروره في مختلف صورها . و مثل ذلك - في الأمور القوليه مثلا - إلجائهم المؤمن إلى قول كلمه الكفر حتى يتخلص من فتنه عذابهم ، " إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان " . فالإكراه كفر ، و الضروره كفر . و من هنا أمر دين الحق بأن "لا إكراه في الدين " و إن كان أمرا هو في الواقع خبر ، أي هو خبر

عن واقع ، إذ لا يمكن إكراه أحد فعلا على دين الله ، لأن دين الله عالي ، و الإكراه يخلق متدين سافل ، فالدين الذي يمكن إكراه الناس عليه ليس دين الله ، و لكنه دين الذي أكره . إلا أن الأمر التشريعي بعدم الإكراه ينبني على هذه الحقيقه ، و كل شريعه مبنيه على حقيقه ، و لهذا قال أحد الأنبياء " أنلزمكموها و أنتم لها كارهون " ، و قال آخر حين أراد قومه إكراهه على الرجوع في ملتهم " أولو كنا كارهين " . و هبوط السمات في الأمر المكره عليه واضح ، لأن المكره يريد منك أمر "ظاهر دنيوي " ، و هو الذي يستطيع أن يشاهده منك فيعلم أنك انصعت لاكراهه ، فمثلا يريد منك أن تقول أشياء ، أو أن تفعل أشياء ، أو بالعكس أن لا تقول أشياء و أن لا تفعل أشياء . فمساحه حركته هي القول و الفعل الجمثاني . أي طبقه أسفل سافلين . فهو لا يبالي بما في قلبك ، و لا عقلك ، و لا شعورك ، و لا أي اعتبار علوي آخر . و كيف له أن يبالي و هو لا يستطيع أن يتأكد من هذه الغيوب . إنما يمكن - بوهمه الغبي - أن يستدل عليها بما يظهر من الأقوال و الأفعال . و معلوم أن الأقوال و الأفعال فروع ، الأصول هي تلك الغيوب - أي الروحيه القلبيه العقليه النفسيه . (و بالمناسبه هؤلاء هم" الروم " الذين ذكرهم القرءآن و ليس الدوله الرومانيه ، أي من هذا مسلكهم و لكن هذا مبحث آخر) . فبما أن أمر المكره محصور في أسفل سافلين ، و قد علمنا أنها الطبقه ذات السمات الأقل بالمقارنه مع ما فوقها ، فإن النتيجه المنطقيه تكون أن دين المكرهين سافل كأسفل سافلين . و هيهات أن يقرن هذا بدين العلي العظيم فضلا عن أن يتماهى معه . و هذه هي الحيثيه الأولى لمعنى " كفر " الفقر . و كونه منسيا أمر يتفرع طبيعيا عن كونه كفرا . لأن من احتجب عن شئ نسيه بالضروره و لو بعد حين . فإنما تزول الغفله بالذكر و المشاهده . و الذكر من أنواع المشاهده . و لهذا كان ذكر الله شهوده . و الكفر و النسيان هم أب و أم ، و من نكاحهما يتولد الخبث ، أي الذوق الهابط . و هنا نصل إلى الجذر الثالث ،

الجذر الثالث هو أنه لا يوجد مساواه بين أي شيين - من كل الجهات - على الإطلاق . و هذا أس الذوق - كل ذوق . المساواه اختزال ، و لهذا هي كفر ، و ليس الاختزال إلا عدم اعتبار بعض حقائق الشئ ، بهدف القيام بأمر أو بآخر ، سواء كان الأمر تسخيف حقيقه الكون و الوجود ، إذ السخيف يرتاح إلى السخافه ، فهو يريد " راحه البال " . (و بالمناسبه ، جوهر الانسان هو الكبرياء و الراحه . الكبرياء يدعوه إلى البسط ، و الراحه تدعوه إلى القبض . وارث الأنبياء يسعى للكبرياء و البسط بعقله و روحه ، و للراحه بجسمه . و الجاهلي يريد الراحه لعقله ، و الكبرياء في طبقه جسمه . هذا أصل مهم جدا و مفتاح من أكبر مفاتيح الرؤيه و الشريعه النبويه ، فتأمله) . و من صور السخافه قول القرءان عن المنافقين " إذا قاموا إلى الصلوه قاموا كسالى " ، و أصل الصلوه دراسه القرءآن . و جذرها ذكر الله . و ثمرتها سعه الصدر و عمق البصيره و دقه الذوق . فمن يدقق النظر في الشئ ، و ينظر إلى حيثياته و اعتباراته المتعدده ، و يبصر بشموليه - شموليه كونيه - يرى كيف أنه لا يوجد مساواه كامله بين أي شيئين من كل الجهات و بكل الاعتبارات . هذه استحاله مطلقه . استحاله كاستحاله أن يكون الرقم واحد هو عين الرقم سبعين . و بالطبع ، لا مساواه بين الناس . و خرافات

الديمقراطيه و تبعاتها المعرفيه لا محل لها في الطريقه النبويه القائمه على الحقائق الوجوديه و الكونيه . إداره شؤون المجتمعات شئ لا يجوز فرض اعتباراته على الرؤيه المعرفيه القائمه على الحقائق . العكس هو المفروض . و للاستثناءات مجالها الخاص . و نرجع لمثال الطعام البدني . فإنه اذا افترضنا أنه يوجد مئه رجال و مئه امرأه و مئه طفل . ثم فرضنا وجود صندوقا فيه ثلاثمائه رغيف خبز . فما هو العدل الأفضل في توزيع الخبز على هذه الجماعه ؟ قد يقال - من باب المساواه العمياء - كل فرد يأخذ رغيفا ، أو قد يقال أن كل فرد في مجموعه يأخذ نفس ما يأخذه بقيه أفراد المجموعه ، فالرجل كالرجال و المرأه كالنساء و الصبي كالصبيان . الآن مثل هذه القسمه قد تكون "ضروريه" من الحيثيه الاجتماعيه . و لكن هل هذا يعني أنها الأعدل ؟ حتما لا . العداله في هذا المجال - مثلا - قد تكون في أن يعطى كل واحد ما يحتاجه . لأن الطعام غذاء للبدن ، و الأبدان متفاوته ، فإذا أعطينا رجلا نحيلا مثل ما نعطي رجالا سمينا ، سنكون قد ظلمنا السمين ، لأن النحيل سيأكل نصف الرغيف فيشبع ، و أما السمين فيحتاج أن يأكل رغيف و نصف ليشبع مثلا ، فيكون النصف الذي أكله النحيل هو - في العداله الأفضل - من حيث السمين . و من مثل هذا و أشباهه قال الإمام علي عليه السلام " ما جاع فقير إلا بغنى غني " . و بسبب صعوبه - و مفتاح المسأله كلمه "صعوبه" - ايجاد حل "موضوعي" لمثل هذا ، قد يقال ب "ضروره" التوزيع بلا تفريق ، أي اعتبار المساواه بين الناس في الدوله الواحده . و من هنا كان الإمام علي يرى التسويه في إعطاء المسلمين من بيت مالهم . و لكن عمر مثلا كان يرى التفريق ، أي عدم المساواه بين المسلمين ، فالمهاجر السابق ليس كغيره و هكذا . و كمثل آخر في مواضيع المال ، موضوع قسمه التركه . فالقرءآن فرق بين حظ الولد و حظ الأم و الاب و الاخ و الاخت و الزوج ، و الزوج إن كان له ولد له حظ و إن لم يكن له ولد له حظ آخر. فالذكر ليس كالأنثى ، لأنه "ليس" كالأنثى ، سواء كان الذكر أب أو ابن أو أخ أو زوج ، و كذلك الأنثى سواء كانت أم أو بنت أو أخت أو زوج . و مثال آخر من عالم آخر هو قول النبي " إنما أنا بشر مثلكم " . و لكن الواقع هو أن مثل جسم النبي بالنسبه لبقيه أجسام البشر ، هو كالياقوت بالنسبه لبقيه الحجر . فالمثليه من جهه ، لا تعني التماثل من كل الجهات . و هذا لا يفهمه فقراء الذوق . بل لا يحتاج البصير إلى ذوق عالي لمعرفه أن معنى " بشر مثلكم " تتحدث عن حيثيه معينه . لأنه إن فرضنا أن المقصود هو كل الحيثيات ، فهذا حتما أمر غير صادق ، بل لا يصدق بين أي اثنين من البشر ، إذا لا تماثل تام بين أي اثنين من البشر في حيثياتهم الجسمانيه ، فضلا عن باقي الحيثيات . هذا جسمه مريض ، و ذاك صحيح . و هذا صحيح رياضي و ذاك صحيح عادي . و الصحيح الرياضي قد يكون صاحب عضلات صخمه او عضلات صغيره او ما بين ذلك . و صاحب العضلات الضخمه قد يكون قد بناها بأكل "طبيعي" أو بهرمونات . إلى ما هنالك من فروق خارجيه و داخليه من شؤون الجسم . بل الله تعالى يقرر ذلك فيقول " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوه الدنيا " و معلوم أن القسمه - و إن كانت قياما بالقسط - و لكن قسط الله ليس القسط الذي يتوهمه الفقراء ، يعلم ذلك القسط و يشهد حقيقته من سماهم القرءآن "أولو العلم" و قرنهم بالله تعالى و

الملائكه في الشهاده بالوحده و القسط الإلهي . و المشاهد - للجميع تقريبا - هو وجود فروق في المعيشه الدنيويه بين البشر عموما ، سواء كانت فروق مفروضه بالتقدير و القهر أو مصنوعه بالسياسه و المكر . و الكل في حقل المشيئه لا ريب . و المشيئه ليست شريعه ، لا أقل هي كذلك بالنسبه لغير عباد الرحمن و من تولاهم الله فاختصهم برحمه الاسم الرحيم . فالحاصل ، " بشر مثلكم " تعني من الحيثيه البشريه فقط بتجريد هذه الحيثيه من بقيه الاعتبارات . و المقصود الفصل بينه و بين الملائكه الذين يتمثلوه بشرا سويا . و أما ما سوى ذلك من اعتبارات ، فالفرق بين بشريه النبي و غيره عامه ، تشبه الفرق بين نورانيه الشمس و الشموع الارضيه . و أنى لبشريه أبي لهب التساوي مع بشريه حبيب الرب! و هل كان المقربون من النبي يتعاملون مع بشريته كتعاملهم مع بعضهم البعض ؟ ألم يكونوا يتسابقون على فضل وضوءه بل نخامته لمسح وجوههم بها و التبرك بها ، ألم يكونوا يدفنون شعره او عصا أعطاهم إياها إيمانا بقيمتها الماورائيه ، ألم يكونوا يجمعون عرقه الشريف فيداوون به أولادهم ، ألم تشرب إحداهن البول الشريف ، ألم يرفض أحدهم أن يمج دم النبي في غزوه أحد حتى بعد أن أخبره النبي بأن يمجه فرفض و قال " و الله لا أمجه أبدا " فبلعه فحكم له الرسول بالشهاده و الجنه ، ألم يشرب أحدهم "الدم الفاسد" بالنسبه للناس عموما - اي دم الحجامه - فحكم بأن لا تمسه النار (هذا بالنسبه لمن شرب دم الحجامه ، فما ظنك بمن سرى فيه دمه الشريف !) ، و غير ذلك من الآثار النورانيه لجسمه المبارك . فالمثليه من حيثيه لا تعني المثليه من كل الحيثيات . و كيف تكون كذلك و معلوم أن الجسم الذي "نبت من سحت" فالنار أولى به ، فقيمه الجسم بأحد الاعتبارات تتشكل بحسب مقدار الطعام الحلال المبارك الذي ينمي و يغذي هذا الجسم ، فكيف يكون حال من لا يدخل في جسمه و لا شبهه حرام ، بل و لا شبهه شبهه ، أنى يكون هذا "مثل" من لا يدري ما دخل في معدته و أنبت لحمه . و هذا - كما تلاحظ - كله باعتبارات سفليه ، فأما إذا بدأنا بالحديث عن تجلي الأعلى في الأدنى ، و أن قيمه الجسم هي بحسب قيمه النفس، و قيمه النفس بحسب قيمه العقل ، و قيمه العقل بحسب قيمه الروح ، و قيمه الروح بحسب مستوى الوعي ، فإن كان الوعي مطلقا صار الروح إلهيا ، و إن كان الروح إلهيا صار العقل عرشيا ، و إن كان العقل عرشيا صارت الأنفس ملكوتيه نورانيه، و إن كانت الأنفس نورانيا كان الجسم مقدسا " اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى " فما ظنك بجسم الذي تنزل فيه كلام القدوس ذاته ، فما حال هذا الوادي أذن ! إن كان الوادي مقدسا فجسم محمد رسول الله أقدسا . و لهذا كانت بقعته المباركه في المدينه المنوره هي أعظم بقعه في العالم الأرضي كله . و هذا طريق جميل طويل ، و لكن حسبنا هذا لبيان شئ من ذوقيات هذا الأمر .

١١٥٥

العلم بالبسمله هو مفتاح غيوب القرءآن .

١١٥٦

الوحده المطلقه من حيث ذاتها ، وراء كل كلام و وراء كل وصول ، لأنها الساحه المطلقه التي فيها العرش فما دونه من المكونات . فلا يمكن أن يبني أحد - أي أحد - أي هيكل كوني فكري و فعلي بناءا على هذه الوحده المطلقه ، أي محض الوجود . لأن محض الوجود يحتمل في ذاته كل ما يمكن أن يكون عليه الكون ، و الهيكله و النمط و الرؤيه و المنهج تعني تحديدا معينا . و يستحيل أن يوجد كائن ليس له دين ، أي ليس له حدود معينه يرى من خلالها و يفكر بها و يشعر منها و يفعل بواسطتها و يستقبل بها و يتفاعل بها . فلا يستخفنك من يستعملون الوحده لنقض كثرتك ، على زعم أن ليس لهم كثره و كوثر خاص بهم .

١١٥٧

الأسماء الحسنى إما أسماء رحمه و لطف و إما أسماء قهر و عنف . و الكل لله تعالى . و لكل اسم تعيناته التي لا تنفد حتما إلى ما شاء الله . فحين ننظر في كتاب موحى من لدن الله ، او يدعي ذلك ، فإن النظر في الأسماء التي تنزل منها يكشف عن حقيقه و مرتبه و لون هذا الوحي . فعندما ننظر في القرءآن المحمدي نرى " بسم الله الرحمن الرحيم " ، فكان تجليا رحمانيا و تعينا رحيميا. و لهذا كان القرءان رحمانيا رحيميا في كل مضمونه ، و غلبت الرحمه عليه . " كتب ربكم على نفسه الرحمه " و " رحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون " .

و دوره هذا الكون - بالنسبه للمؤمنين - محكومه باسم الرحمن " الرحمن على العرش استوى" و "كان بالمؤمنين رحيما " . فالحال رحمه ، و المآل رحمه . و العلم باب الرحمه و سببها الأكبر . و العلم تاج الأمه المحمديه . و حظك من الملك حظك من العلم .

فلسنا نعجب من وجود تعينات قهاريه و عنيفه في الكون ، فكل أسماء الله حق و لها حقائق و مظاهر، و إنما الكون تعينات الأسماء الحسنى . و لهذا لا نكره أحدا اختار طريق جهنم ، لأن جهنم تعبد اسماء القهر و العنف ، كما أن الجنه تعبد أسماء الرحمه و اللطف . و الحكم بالميزان ، و الثقل الحق .

فانظر تحت أي أسماء تريد أن تكون ، و لا مجال للفرار من هذا ، و لا سلطان للنفاد منه في واقع الكون في جميع مستوياته . و الغرق في بحر الأحديه الذاتيه لا يعني في نفس الأمر أن الغارق سيكون من أهل الرحمه ، بل قد يكون العكس أيضا . فلا فرار إلا بالسلوك الواعي في طريقه رحمانيه. و هي الطريقه القرءانيه المحمديه " و ألوا استقاموا على الطريقه لاسقينهم ماءا غدقا " .

١١٥٨

" أعطيناك الكوثر "

لا يكون قبول لعطاء إلا بعد شعور بالقصور الذاتي، و الشعور بالقصور لا يكون إلا بعد تصور كمال معين للذات . فأولا تصور الكمال ، شعوريا او لا شعوريا ، مجملا أو مفصلا ، ثم ثانيا يتولد الشعور بالقصور من الوعي بانفصال الذات عن الكمال الممكن أن تكون عليه الذات او يتصور الوهم بأنه يمكن أن تكون عليه الذات ، ثم ثالثا يسعى و تقبل الذات العطاء الذي يمكن أن يجبر كسر القلب هذا. و من هنا قال " رب زدني علما " لأن تصوره للكمال هو العلم التام ، تمام النور ، "ربنا أتمم لنا نورنا " . و طلب الزياده لا يكون إلا بعد الشعور بالقصور ، و لهذا أنعم عليه بالوعي بالقصور فقال "و يجعل لك قصورا ". فانظر أين تطلب الزياده ، فناك تجد دلالات على تصورك الحقيقي للكمال الذي تعبده و تسعى له و تتخذه كمثل أعلى لك ، بغض النظر عن القيمه الوجوديه الكونيه الانسانيه لهذا التصور ، فالموضوع واسع جدا و الاحتمالات كثيره جدا .

هذا القرءآن هو لمن يريد النور التام . العلم الكامل . الوعي المطلق . "يريدون وجهه " و "إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " .

فمن كانت هذه إرادته ، كان هذا القرءآن كتابه . و إلا فهيهات هيهات لما توعدون .

١١٥٩

بئس القوم يكون بينهم عالم بالقرءآن و لا يسألونه و لا يتعلمون منه .

و إني لا أقبل يد انسان - غير أمي و أبي اللذان ربياني حين كنت صغيرا عاجزا- اللهم إلا أن يكون عالم بالقرءآن ، و قد قبلت يد اثنين فقط ثم منعت من فوق بالقيام بذلك . الأول هو شيخ قارئ سمعت منه تأويلا عرفني شئ من مقامه و وراثته ، و الثاني هو شيخ يعلق على القرءآن - هم يسمونه تفسيرا- و قد رأيت فيه أنوار وراثه تعليميه و مما زاد من حبي له أنه يتعمق بما لم أسمعه من شيخ في هذه البلاد منذ أن ولدت فيها و قد ناهز عمر بدني الخمس و العشرين ما بين سنه و عام . نسأل الله أن يزيد الأعوام و يقلل السنين ، و يرقينا إلى طور سينين .

و إني لأتذلل لعلماء القرءآن توسلا إلى الله بذلك ، و إظهار لقبولي للأخذ عنه تعالى بخضوع تام و قبول محض - و المعونه دوما منه سبحانه .

و قد جلسنا للناس علنا ، و لبسنا زي العرفان الصوفي ، و تكلمنا ، و سألنا الله أن ييسر لنا مسجدا نتلو و نزكي و نعلم و نفتح فيه على عباده ، و نرجو منه سبحانه أن ييسر ذلك و يجعل لنا سلطانا فلا يصل إلينا أحد إلا بخير و أن يحيطنا بحجاب المحبه و الهيبه حتى لا يتجرأ علينا فرعون أو قارون أو هامان . و على الله التكلان .

١١٦٠

الرحمن هو الذي يوصلك إلى ما تريد و تستحق ، الرحيم هو الذي يوصلك إلى ما تريد و إن كنت لا تستحق . " و كان فضل الله عليك عظيما " . و من فضله أن يهديك إلى طريق الاستحقاق ، حتى يكون الأجر غير ممنون .

فأهل جهنم دخلوا بما كانوا يعملون ، و أهل الجنه دخلوا بما كانوا يعملون ، و لكن عمل عن عمل يفرق. فأهل الجنه توكلوا على الرحمه العاليه ، ثم عملوا بما يهديهم إليه ربهم و وجه إليه قلوبهم . أهل الجنه يعملون النور بعقولهم و تفكيرهم و خيالهم و شعورهم و قولهم و فعلهم و كل شأنهم . ليس العمل عمل الجسم . فالجسم آخر درجه من درجات تكوينك . العمل عمل الكون كله ، من أعلاه الروحي إلى أسفل سافلين التراب الارضي .

١١٦١

لا يعمل بجسمه من أجل أن يؤثر في نفسيته إلا المنكوس المتعوس .

النفس أعلى من الجسم ، و النفس السفليه هي التي تنفعل لعمل الجسم، أما الأنفس السماويه فتنفعل في الجسم . و لهذا الذين يعملون بأجسامهم الأعمال ، و يظنون أن "كل ما ليس مادي فهو روحاني" هم في ضلال بعيد جدا ، إنما يؤثرون في نفسهم السفليه التي هي دون الجسم في المرتبه. الأدنى لا يؤثر في الأعلى ، فقد سفه نفسه من سعى مثل هذا السعي . لقد أسقطها و أهبطها و قتلها بمجرد قبوله لهذا السعي . فهو مذلول من قبل أن يبدأ يعمل لعزته المزعومه . و أتعس مشروع ما كان فشله مقطوعا به من قبل وضع اللبنه الأولى منه .

إنما يؤثر في الأنفس السماويه ما هو أعلى منها ، أي الروح العرشيه . و إنما يؤثر في الروح العرشيه ما هو أعلى منها ، أي الأسماَء الإلهيه . و الأسماء مبدأ المكونات .

١١٦٢

الكون بدأ بأسماء ، و ليس بأعداد .

١١٦٣

أيما علم "طبيعي" لا يقوم على الكيفيات ، و العلويات ، فهو من مصاديق "ألا في الفتنه سقطوا و إن جهنم لمحيطه بالكافرين " . فلا يزعموا أنهم يتبعونه إتقاءا للفتنه ، فهم في قولهم أقرب للكفر منهم للعرفان . بل هم في الكفر إلى الأذقان . و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون .

١١٦٤

كل مسلم وارث للأنبياء جميعا . و الورثه على حظوظ بحسب النسبه . و أكمل مسلم من كان "أول المسلمين" لأن الأول هو صاحب الأمر الجامع ، فهو الخاتم الذي حوى المقامات كلها ، أي هو الذي خلقه - ليس أخلاقه فقط - بل عين خلقه القرءآن .

١١٦٥

القرءآن جبريلك .

١١٦٦

القرءآن هو الجنه التي هبط منها ءادم و عدنا إليها بحياتنا داخل القرءآن .
" ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى " و "فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى " . و كلاهما في سوره طه. و من مفاتح القرءآن أن تعلم أن كل سوره تحوي تفصيلها فيها ، فانظر في علاقه أولها بآخرها ، و ما سبق بما لحق . و إن كان القرءآن كله وحده واحده متكامله .
ثم قال " يبني ءادم لا يفتتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنه " . و هذا يعني أن الذين يكلمهم الحق هنا في الجنه .
فالقرءآن عوده إلى الجنه التي هبطنا منها . فادرس قصه ءادم و احذر الأكل من الشجره مره أخرى.

١١٦٧

نهايه السعي للمحبوب ، الرضا بنفس وجود المحبوب .
فلا تدمن على السعي ، فإن الحركه بعد الوصول انفصال و هجر .

١١٦٨

لا تقل " التكاثر فرض " ...فإن ربنا هو الله أحد
انظر لقبري و اعرف كيف...أجرم أبي و لم أقتل أحد
لو كان علم الإحصاء حق...و الحكم للأغلبيه لا للفرد
لكان شقاء الأغلبيه كاف لأن...لا ينجب منا أي أحد
و لكن نقول الحمد لله...و نعتصم بحبل "الله أحد"

١١٦٩

الصمت بدايه الحياه و نهايه السعي .

١١٧٠

من يعتقد بروايات الدجال على ظاهرها ، و حتى على باطنها في الأغلب ، فهو ملتاث نفسيا .
و لم يذكر الدجال و لا مره في كتاب الله ، و هذا كاف لأهل الحكمه العاليه .

١١٧١

طاعون الأمه المحمديه : عمر و ابنه ، عمرو و ابنه ، معاويه و أبيه و ابناءه ، عائشه و أبوها ، أبوهريره و أبوهريره و أبوهريره ، أنس بن مالك ، و من شايع هذا الحزب .
ارموا برواياتهم عرض الجدار ، و لو كانت تقول "لا إله إلا الله" فنحن في غنى عن سماعها منهم و تلقيها عنهم .
من لا يحكم كتاب الله ، و ينظر في روايات هؤلاء أو غيرهم ، فقد ضل سواء السبيل و قتل نفسه بنفسه و خرب بيت خلافته الذاتيه بيده .
و الشيعه فيهم تحريف معنوي لكتاب الله ، و قد سخفوا مقام حضره علي ، و هم في حجاب غليظ عن ادراك خلافتهم الذاتيه بحكم عكوفهم الوثني على صور الأئمه الأثني عشر- عليهم السلام .
اعرف كلام الله ، و أخلص لكلام الله ، و الله سيهيدك و يكشف لك عن حقائق الوجود و الملك و الملكوت و العزه و الجبروت .
خذ هذا مني و لا تكن كهاروت و ماروت او جالوت .

١١٧٢

إنما التجأ الملاعين لغير كتاب الله ، لأن كتاب الله مقفول بابه في وجههم ، فلو انحصروا فيه لظهر إفلاسهم للخلق ، و لكن حب السيطره جعلهم يختلقون مسائل معينه ثم أسبغوا عليها أهميه عظيمه، و لكنها غير موجوده في كتاب الله ، و بهذا رسخوا في قلوب الناس أن كلام الله غير كاف لبيان مراد الله و طريقه الله .
تبينوا مقامات من يدعي الإمامه و الوراثه المحمديه بأن يتكلم حصرا في كتاب الله و منه و فيه .
فكلام الحق هو نار تتبين بها قيمه ذهب الرجال .

١١٧٣

إن الحق تعالى تكفل بنصره المسلمين ، بعز عزيز آو بذل ذليل . لقد صبر أسلافنا المقدسين و المكرمين و المجاهدين على طواغيت لا تحصى ، و أما أطفال هذا العصر من الامريكان و الاوربيين - الذين لا يحسنون حكم شعوبهم حتى انهارت و تنهار معنوياتهم شبه يوميا - فهيهات أن يستطيعوا أن يقوموا بشئ لم يستطع أن يقوم به من كان أعلم و أقوى منهم . و ها نحن في بلادهم و في عقر دارهم . و لله الأمر من قبل و من بعد .

١١٧٤

الدين الصليبي جثه ميته يتعلق بها أطفال لا يريدون دفنها .
الدين اليهودي ليس بدين اللهم إلا ما كان من الكابالا .
الدين البوذي ليس بدين إلا للبوذيين أهل تلك البلاد .
الدين الهندوسي ليس بدين إلا للهنود .
الدين العلماني مقبره لأهله قبل غيرهم .

ليس على الأرض دين حي ، له روح حي ، و حضور حي ، و تفعيل حي، إلا الدين الذي نزل على محمد و لا يزال ينزل على ورثه محمد .
و لهذا ينجذب له أهل الحقائق العاليه . طبعا سر هذه الحياه هو هذا القرءآن العظيم.

١١٧٥

سر أسرارك : هو . و الهويه جنتها عين الذات المطلقه .
ثم عقلك الروحي ، و جنته القرءان العرشي الذي هو الحقائق الذاتيه كحقيقه المربع و الدائره و حقيقه السمات.
ثم أنفسك السماويه ، و جنتها ذوات الأنبياء و الملائكه .
ثم جسمك الأرضي و جنته الراحه و الأركان الآدميه الأربعه و النكاح .
و ليس وراء هذا حبه خردل من علم او سلوك .

١١٧٦

لا تأخذوا العلم النبوي ممن لا يحسن السكوت في الملأ ، بل يريدون أن يأكل الناس بكلامه حتى يبرز نفسيته . هذا العلم بدأ من صمت ، و ينتهي إلى صمت ، و حتى كلامه تجلي لهذا الصمت المقدس .

١١٧٧

إذا أراد الله أن يظهرك للناس ، فسيظهرك حين يكون الزمان مناسبا . فلا تطلب الظهور ، و لا ترفضه. بل توكل على الحي الذي لا يموت و سبح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيرا بصيرا.

١١٧٨

القرءان مظهر العرش الإلهي .
ألا تراه وسم العرش بثلاث ، و وسم القرءآن بنفس الثلاث .
فقال في العرش " ذو العرش المجيد " و " العرش العظيم " و "العرش الكريم"
ثم قال في القرءآن "و القرءآن المجيد" و "القرءآن العظيم" و "إنه لقرءآن كريم".
فالقرءآن أعلى علم على الإطلاق . هو علم الحق ، و منه يتنزل دين الحق أي تجلياته و تعيناته في العوالم .
و لكن القرءآن أساسا صدر من مقام الرحمه ، و لهذا قال "الرحمن علم القرءآن" كما قال أن الإسم الذي استوى على العرش هو " الرحمن على العرش استوى " .
فمن عبد الرحمن علمه القرءآن . فكونوا من عباد الرحمن فقد وسمهم الله لكم في سوره الفرقان.

١١٧٩

"المؤمنون" من التأمين ، في أحد الاعتبارات .
التأمين هو التصديق بالنور الأعلى ، و المصادقه على ذلك في العوالم الأدنى باظهار الصور الحيه لذلك النور الأعلى .

١١٨٠

إن إسقاط روايات آخر الزمان على صفات العدو و المخالف و من نعتبره من الفجار ، هو أمر يستطيع أن يقوم به أي متفلسف حمار . و لقد كان يقوم بهذا الإسقاط الناس منذ أن وجدت هذه المرويات . فكفوا عن هذه السفاهات .
إن كان و لابد من الأخذ بهذه المرويات ، فاعلم التالي و قم به :
الزمن عباره عن حاله نفسانيه و عقليه و معنويه ، و ليس هو كالوقت الذي هو أمر موضوعي .
فالزمان مستدير ، قطبه الأعلى هو النورانيه التامه ، و قطبه الأدنى الظلمانيه التامه . بحسب ما يمكن أن يصل إليه الخلق في كلا الطرفين بحسب الحكمه الربانيه في الواقع الكوني .

و بعد بلوغ حاله تمام النورانيه ، يبدأ زوال هذه الشمس و الانحدار في الحاله الظلمانيه . و عندما يبلغ الحال إلى قمه قعر الظلمات ، يبدأ ظهور النور من جديد . و هذا هو المقصود ب "آخر الزمان". أي قعر الظلمات .

فمن كان و لابد سيؤمن بهذه المرويات ، فليأخذ المعاني الروحيه العقليه ، و الأنماط الفكريه العمليه التي عليها حال "آخر الزمان" ، ثم لينظر في هذا النمط و ليعكسه ليعرف حقيقه الحاله النورانيه . و لكن في كل حال اعلم أن المقصود هو أنت ، و ما يمكن أن تحياه أنت في أي زمان و وقت .

و مثال ذلك قوله عن آخر الزمان ، أنه حيث لا يقال في الأرض "الله الله" . أي انعدام مقام الذكر .

و مثال آخر قوله عن المهدي " لا يوقظ نائما و لا يهريق دما " ، فهو لا يزعج نفسا فضلا عن أن يقتل جسما في سبيل ايصال النور إلى الناس . بل المنه له إن أعطاهم ، و لا حجه عليه إن منعهم " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " .

و مثال ثالث قوله عن الدجال " أعور " ، فحيث تعلم أن العينين هما الملكوت و الملك ، او العرش و الملكوت ، او الوجود و الإله ، أو الحق و الخلق ، على أي اعتبار نظرت إلى رمز العينين ، فإنك تستطيع أن تفهم شئ عن معنى الأعور ثم تنظر هل أنت أعور أم لا .

و قس على ذلك .

إن نظرت إلى هذه الأمور بهذه المقاييس ، فإن روايات آخر الزمان تصبح منبعا للعلم و الماء و الحياه . و ما سوى ذلك فهوس و مرض ، و سفاهه يحسنها كل من سبق له في نفسه الغرض ، أو أراد أن يكسب به عرض .

١١٨١

المهدي : قرءآني كاتب.

١١٨٢

أبواب الجنه ثمانيه : التوبه ، العباده ، الحمد ، السياحه ، الركوع ، السجود ، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، حفظ حدود الله .

" و بشر المؤمنين " ورثه جنه النعيم .

و لكل باب حقيقه و مراتب ، و لكل باب مفتاح و مقامات تتناسب مع الوجود و الكون .

١١٨٣

العباده طريق اليقين . ليس الرحمه و لا العلم . و هو أمر مفاض و ليس مصتنع .

" اعبد ربك حتى يأتيك اليقين " .

١١٨٤

الجمال فتنه ، و القبح رحمه .
فقد كان الأولون يفتتنون بجمال الدنيا بسبب جمال المحيط و جمال الروح السائده ، أي الروح التقليديه المبنيه على المقدس .
و أما الآخرون - من أهل هذا العصر المظلم - فإن قبح هذا العالم مقارنه بجمال قلب العارف و مشاهدته لشؤون الآخره في الباطن ، يجعل الفرار من هذه الدنيا إلى حضره الحق تعالى أمرا ميسورا بتوفيق الله و عنايته .
فمثل الأولين كمثل من وضع داخل حديقه و قيل له " اخرجوا من دياركم "
و مثل الآخرين كمثل من وضع داخل تنور و فرن و قيل له " ففروا إلى الله " .
الفرار من النار أيسر من الفرار من الحديقه .
فالنار رحمه للعارف ، و الحديقه مصيبه للجاهل .
فالحمد لله رب العالمين .

١١٨٥

المسجد هو المعنى و ليس المبنى إلا ظل له . ألا تراه يقول " لمسجد أسس على التقوى " . و التقوى خير لباس ، فالمسجد لباس التقوى ، و التقوى مظهر المعرفه ، و المعرفه عين الحقيقه .
" فيه رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحب المطهرين " التطهر هو القدره على التفقه في القرءآن باستقلال عن الاخرين ، بل يكون القرءآن عين القلب و معينه ، و ذلك لقوله " إنه لقرءآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون " .
كمثل كليه الطب . كليه الطب هي المعنى ، و ليس المبنى إلا مظهر او محيط معين ييسر تعليم الطب و تكوين الأطباء . و المثل الأعلى للكليه هو أن يصبح الطالب طبيبا ، يستطيع أن يفهم مسائل الطب ، و يرجع إلى المراجع و يستخرج منها ، و يقوم بالأبحاث ، و يعالج المرضى و يعالج نفسه من قبل . و ليس الطب بأن تلبس ملابس الطبيب . الطب معنى ، نعم له مبنى ، و لكن المبنى بلا معنى جثه خاويه على عروشها .
المثل الأعلى للمسجد هو أن يصبح الإنسان قرءاني . يقدر أن يرجع إلى القرءآن ، و يستمد منه ، و يكون رؤيته منه ، و يستنبط المعاني منه ، و يتوسع في الحياه به ، أي يصبح عقله عقل قرءاني .
فحيثما توفر هذا المعنى ، فهذا المبنى هو المسجد الذي تقوم فيه روح الرسول .

١١٨٦

ما معنى خلع النعلين قبل دخول المسجد ؟

الجواب : " و جعلنا له نورا يمشي به في الناس " فأنت تمشي برجليك ، و يغطي رجليك نعليك . و النعلين هما عالم الخلق ، إذ " من كل شئ خلقنا زوجين " فهو عالم الأزواج ، الذي هو دون عالم الوحده الذي فوقه " و هو القاهر فوق عباده " . و الانسان الكامل هو الذي فوقه الحق و تحته الخلق. فالخلق تحت الانسان النبي ، و علاقته به هي بالأفكار " و يتفكرون في خلق السموات و الارض " أي أفكاره المتعلقه بزوج السماوات و الارضين ، أفكاره نعليه . فخلع النعلين يعني أن تتخلى عن أفكارك عن الخلق ، حتى تستطيع أن تتعلم الأفكار القرءآنيه عن الخلق في المسجد .

و من فروع هذا الاعتبار هو فقه سر التكرار الخطي لعباره " تجري من تحتهم الأنهار " و أيضا "لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم " . الأكل من فوق هو ذكر الحق ، و الأكل من تحت هو فكر الخلق.

فمن خلع نعليه أجرى الله أنهار الأفكار من تحت رجليه .

و من أدخل رأسه في الخلق ، قطع . لأن الرأس حصرا للحق . " اسجد و اقترب " .

١١٨٧

من عمل الرسول و الرساله : أن يكشف لك عن ذاتك ، فتعلم أن كل الحقائق كامنه فيك .

و ذلك في قوله " قل هل " .

فلولا علمه بكون الحقيقه مستكنه فيك ، لما سألك و لما سعى لإثاره ما فيك .

فالقرءان يفترض أصاله الامتلاء في الانسان . و ليس أصاله الفراغ .

لعلك تقول : فماذا عن قوله " أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا " ؟

الجواب : هذا استدلال قاصر لأمرين ، أولا إن الطفل يخرج و يعلم بعض الأشياء مثل كيفيه الرضاعه ، و السالبه الكليه " لا تعلمون " تنقضها الموجبه الفرديه ككيفيه الرضاعه . و بهذا نعلم أن هذه السالبه الكليه متعلقه بأمر معين او حيثيه معينه . و ثانيا قوله في آيه أخرى " فذكر إنما أنت مذكر " و التذكير لا يكون إلا بافتراض علم معين متحقق و لكنه منسي ، إذ النسيان لا يكون إلا كغطاء على علم ثابت ، و كون كل القرءآن يسمى "ذكرا" يعني أن كل العلم القرءآني كامن بالقوه في ذات الانسان ، و لكنه منسى ، و العله الهبوط إلى أسفل سافلين .

فعدم العلم هو عدم الشعور بالعلم . و ليس انعدام نفس العلم . و الذي لا يشعر بأنه يعلم يساوي من حيثيه معينه الذي لا يعلم أصلا . و لهذا قال " لا تعلمون شيئا " .

فمثل الرسول و الرساله و الغافل ، كمثل رجل يسكن في قصر عظيم و لكنه مظلم ، و مفروش بأعظم المفروشات و لكنه مغطاه بأغطيه تحجب هذه المفروشات . فيأتي رجل رحيم بأنوار و مصابيح و

يدخلها على قصر الرجل الثري الغافل ، و يأتي الرحيم و يعين الغافل على رفع الأغطيه عن المفروشات الثمينه التي في قصره . فهذا الثري - باعتبار ما - يعتبر فقيرا ، ، لكنه باعتبار آخر يعتبر ثريا . فهو ثري بالقوه ، و إنما تخرج هذه القوه إلى الفعل بعد الاستناره و رفع الأغطيه و الحجب عن ثروته الذاتيه .

كذلك الرسول هو هذا الرحيم . و كذلك الغافل هو هذا الثري . و ذات الغافل هي هذا القصر العظيم . و القرءان هو المصباح الأكبر ، و دراسه القرءآن هي رفع للأغطيه و الحجب . و اقرأ إن شئت سر " فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " .

١١٨٨

أصول الحياه القرءآنيه و تعليم الناس ثلاثه :

أولا ، أن تعتاد على العزله و البسط و الفرحه بها . و بذلك لا تخشى من انصراف الناس عنك ، و لا تداهن خشيه زهدهم فيك .

ثانيا ، أن لا تكسب معيشتك من مصدر مستقل عن تعليمك و عن أي تأثير مباشر على تعليمك . و بذلك لا يتم اكراهك من قبل من يملك أجرك ، كما وقع لسحره فرعون إذ قالوا في البدء " أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين " ثم بعد أن ءامنوا قالوا لفرعون " و ما أكرهتنا عليه من السحر " ، و إنما أكرههم بكونهم يملك أجورهم و يتحكم في أرزاق أبدانهم و أهلهم .

ثالثا ، أن تحب أن تتعلم من الآخرين و الأغيار ، كما تحب أن تتعلم من عقلك الخاص ، و تعلمك من الآخرين هو أيضا من عقلك الخاص لو أنك من المدققين . فإنه ليس سوى الله تعالى من "يطعم و لا يطعم" و من سوى الله يطعم و يطعم (منفعل و فاعل) .

أضف إلى ذلك المبدأ الكبير القائل : علم القرءآن وراثه قبل أن يكون دراسه . و إنما الوراثه إستمداد من نور الله و رسوله و أولياءه . فمن كانت له علاقه مباشره بالأسماء الحسنى و الأرواح العاليه انفتح له القرءآن بإذن ربه . و لو كان فقه القرءآن ممكنا بفقه اللسان العربي ، لما قال " و إذا قرأت القرءآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا " . و لاحظ أنه لم يقل "و جعلنا بينه و بين الذين لا يؤمنون " ، و لكنه قال " و جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون " لأن فقه القرءآن مستمد من ذات الرسول الحي . الرسول هو الذي يعلم القرءآن بوساطته للفيض المقدس ، كما كان كذلك في الأولين و كذلك في الآخرين . و لهذا كان الرسول - الكائن - هو ثاني اثنين في ركني البينه .

"سيؤتينا الله من فضله و رسوله ، إنا إلى الله راغبون " . فمن كان من أهل الوراثه فتحت له أبواب الدراسه . و إلا فهيهات هيهات لما توعدون .

١١٨٩

النظر إلى روح الرسول عباده . " و منهم من ينظر إليك ، أفأنت تهدي العمي و لو كانوا لا يبصرون" فالبصيره : إبصار ذات الرسول .
" و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون " . و الروح - و نفس الرسول - لا تموت . إنما يموت البدن . فإبصار روح الرسول حق في الآخرين كما كان في الأولين ، بل هو أحق الآن إذ التجرد تعالي و التعالي أشد في الظهور لمن كان من أهل العبور .

١١٩٠

كنت أطلب كلمه قرءانيه تعبر عن معنى " العوالم " و "الأكوان" او نحو ذلك مما يجمع كل طبقات الخلق في كلمه واحده ، و إن كانت كلمه "الخلق" كافيه و هي قرءآنيه " هل من شركاءكم من يبدؤا الخلق " ، و لكن أردت كلمه أخرى . و لم أزل أقرأ هذه الكلمه منذ أكثر من خمس عشره سنه ، أكثر من عشرين ألف مره ، و لم ألتفت لها ، حتى جاء أمر الله بالفتح قبل بضعه أيام . و هو اسم "الكرسي" لقوله " وسع كرسيه السموات و الارض " .
و من هنا نفهم أيضا معنى فتنه سليمان " و ألقينا على كرسيه جسدا " . و الجسد هو ما لا يأكل الطعام لقوله " و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام " . فما هي الفتنه ؟ هي أنه في "كرسيه" أي في تصوره عن الخلق ، أصبح يرى - بحكم الحجاب - أن الخلق قائم بذاته ، ميت ، لا روح فيه . ثم أناب حين شهد هذه الروح قائمه فيه ، و هو الحق الذي به خلق الله الخلق .
الكرسي هو كل عوالم الخلق . كرسيك هو رؤيتك لهذا الخلق و تصورك عنه و عن حدوده و شؤونه . و كرسي الله هو عين هذا الكرسي الأول و الذي في حدوده يتكون الثاني أيضا .

١١٩١

تعسا لقوم يحسبون أن فقه الرموز من "ملح العلم" و أن حلال و حرام هو "صلب العلم" .
إن هؤلاء الدجاجله هم من أسس لانهيار جماهير الأمه في فتن آخر الزمان . و قد آتت شجره زقومهم أكلها في الأولين و الآخرين .

١١٩٢

كيف ينظر الله إلى من لا يعرف معنى أول حرف في القرءآن ، و مع ذلك ينشغل في الأخبار السياسيه و الاجتماعيه . أولئك خسروا الدنيا و الآخره ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

١١٩٣

الاستمداد من النبي ، مفتاح القرءآن .

١١٩٤

الحقيقه فوق الصور .

كمثل الدائره ، فإن من يشهد حقيقتها يشهدها مجرده عن الصور ، ثم بعد ذلك يستطيع أن يميز كون الشكل الذي أمامه دائره أم لا ، و ما مدى دائريته ، و كيف يمكن إصلاح دائريته لتكتمل .

كذلك الرحمه ، و كل سمه أخرى من أسماء الله الحسنى .

الله كحقيقه هو محض الوجود . ثم الصور تتجلى بعد ذلك .

من لا يعرف حقائق القرءآن ، كيف يمكن أن يفقه أمثال القرءآن .

الشهود ثم الوجود ، هذان مصراعي باب العز و الخلود .

١١٩٥

أولا اعرف جوهرك .

ثانيا اعرف أكمل الطرق لتجلي و تحقيق جوهرك .

ثالثا اعرف الوسيله لهذه الطريقه .

رابعا استقم كما أمرت .

خامسا ادع الناس للأمور الأربعه الأولى .

سادسا علم من استجاب لدعوتك الأمر الخامس .

سابعا علم من اتبع الأمر الخامس الأمر السادس .

أما جوهرك فهو الراحه و الكبرياء .

و أما الطريقه فهي الذكر و الفكر و المعيشه المقدره المسالمه .

و أما الوسيله فهي القرءآن .

و أما الاستقامه فاستعن بالله و ارج لقاءه .

و أما الدعوه فتلقائيا ستفيض منك باذن ربك .

و أما الاستجابه فلمن شاء الله و رحمه .

و أما التعليم فجهاد كبير .

١١٩٦

تعليم الآخرين القرءآن هو جهاد كبير .
و لكن تعليم نفسك القرءآن هو الجهاد الأكبر .

١١٩٧

الجهاد سته أحرف و هو على سته مراتب :
المطلق هو تحرير الوعي في الذات المطلقه الواحده ،
الأكبر هو أن تقوم أنت بالقرءان ،
الكبير هو أن تنشر القرءآن فيمن حولك ،
الأوسط هو أن تكسب معيشتك بنفسك ،
الأصغر هو دفع المعتدين ،
الأحقر هو الاعتداء على الآخرين .

و لا يقوم بالجهاد المطلق و الأكبر إلا أهل الحق الأعظم و الاصطفاء الأجل .
أما الباقي فيقوم به حتى الفاسق و المنافق و الكافر و السافل و السفيه .
فانظر أين أنت في المجهادين ، فإن الجهاد باب إلى الجنه .

١١٩٨

أنت لا تريد الأرض ، حتى عندما تريد الأرض .
و لذلك النفس على استعداد لأن تفتدي بالارض مقابل تخليص ذاتها من العذاب .
أنت تريد السماء و لكنك لا تشعر . و هذا هو الضلال .

١١٩٩

المرأه هي الأنثى القابله للقرءآن ، و الأنثى هي المرأه الجاهله .
الرجل هو الذكر الناشر للقرءآن ، و الذكر هو الرجل السافل .
لا يرتقي النكاح إلا بأن يكون بين رجل و امرأه ، و ليس ذكر و أنثى .
و لا تقوم المجتمعات بحق إلا حيث يكون مجتمعا مؤلفا من أكثريه مكونه من رجال و نساء . و ليس ذكور و إناث .
حربنا مع الغرب هي أنهم يريدون تحويل مجتمعاتنا إلى ذكور و إناث . افهموا يا رجال و يا نساء.

١٢٠٠

بقاء الرسول في الارض هو بواسطه أولي القربى . لذلك كان أجر القرءآن هو موده أولى القربى .
أما بقيه الأنبياء فلم يسألوا أي أجر .
أولو القربى من استمدوا من غيب رسول الله و مدد روح نبي الله .
فهم ورثه في الأرض لحي في السماوات .

١٢٠١

هذا اسنادي في تلقي هذا العلم :
الله
القرءآن
ابرهيم
النبي
علي
أهل بيت النبي
فاطمه بنت النبي
محي الدين ابن عربي.
هذه أبواب الجنه الثمانيه .

١٢٠٢

لطالما قتلت هذه الأمه أنبياء الله و الآمرون بالقسط من الناس .

لعلك تقول " أليست هي "أمرين" بدل "آمرون" بالقسط " ؟
الجواب : إن قتلهم تم بسبب أسباب شكلانيه غبيه مثل هذه !

١٢٠٣

من يؤذي أو يحمل في قلبه فكره تؤذي رسول الله و أهل القرءآن ، فقد كفر .
و هذا الكفر سيحرمه من بركه القرءآن .

١٢٠٤

بعض الناس يدعو و يقول " و اجعلني مباركا أينما كنت "
و البعض الآخر لسان حاله يقول : اجعلني لعنه أينما كنت !
كن عيسوي الحال يا حامل القرءآن .

١٢٠٥

نحن لا نسعى ل " اقناع " أحد .
نحن نقول الحقيقه كما شهدناها ، و من رحمتنا بالمتلقي و السامع نيسر له ذلك بضرب أمثال و تقريب للفكره و شرح بحسب حاله الخاص الذي نعلمه منه .
و لكننا لا نسعى لاقناعه ، بل نحن ننبئه و نخبره و ننذره .
فمن سبقت له من الله الحسنى كان من القابلين ، و من حقت عليه الضلاله بسوء أصول حياته كان من الرافضين الكافرين .
لا نقبل المن من أحد ، بل نحن نمن عليهم إن شئنا ، و لكننا لا نبطل صدقاتنا بالمن و الأذى .

١٢٠٦

أحد أصحابي آيه من آيات الله ، و هو من أكبر الآيات لي خاصه .
فقد استخرجته من قعر الظلمات بأن شفعت له عند ربي ، فتحول في يوم واحد من متهالك في الظلمات إلى قابل للنور القرءآني بالدرجه الأولى و نسأل الله له الزياده .

و أحد أصحابي آيه من آيات الله ، و هو من أكبر الآيات لي خاصه .
فقد آذاني بكلمه ، فطرده الله من جنه القرءآن إلى ضلال الصليبيين و العدميين .

كتاب حياتي قرءآن ربي .

١٢٠٧

طوبى لمن أكل قوته ، و نكح زوجه ، و ذكر ربه ، و درس كتابه .
و ليس وراء ذلك دنيا و لا آخره لمن عقل الحقيقه و صدق مع نفسه .

١٢٠٨

كيف يقال " ليس في الجنه عباده " و هم يقرأون قول القرءان عن أهل الجنه "دعواهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " أليس الدعاء مخ العباده و الحمد أكبر دعاء .
إنما الجنه دار عباده كامله .
و لكن القوم لا يفقهون معنى العباده ، و ما يسمونه هم عباده نسميه نحن سفاهه .
و على هذا ، فكلامهم صحيح ، إذ ليس في الجنه سفاهه .

١٢٠٩

طوبي لمن بسط الله له الرزق في الأرض ، فطار في السماء .

١٢١٠

على الكلام رائحه ذات المتكلم .
ألا ترى يعقوب شم ريح يوسف بعد مرور عقود و غياب ذات يوسف .
إن من عرف الذات لا ينساها أبدا ، و يشم ريحها و لو كانت أبعد منه من بعد المشرق من المغرب .

١٢١١

إني أحب الجاهل لأنه يجعلني أشهد رسول الله في نفسي إذ أعلمه القرءآن .
و إني أحب العالم لأنه يجعلني أشهد رسول الله فيه إذ أتعلم منه القرءآن .
فنحن قوم غرقى في المحبه ، تلقائيا و عفويا ، لأننا نشهد سبب المحبه و روحها الذي هو الله و رسوله.

١٢١٢

لأولى القربى مراتب ، و الأئمه العلويين الاثنا عشر هم في رأس المراتب .
يا عز من استمد من أهل العز !

١٢١٣

من يكفر بالمرتبه التي فوقه و أهلها ، لا يرقى إليها أبدا .

١٢١٤

فيما يخصني أقول الحق ، و فيما يخصني و غيري أواري الحق .
و لكن من يعرفني يعرف ما أواري . كمثل قولي "أحد أصحابي" .

١٢١٥

إن أساس رضاي هو الذكر و الفكر .
فكيف أغضب من قطع فرع أو هلاك ثمره من ثمار شجره حياتي .
إني لا أرضى برضا الناس ، او رضا الحواس ، حتى أغضب من سخط الناس ، أو ضعف الحواس.
ما هو أساسك ، هنا تجد قدرك .

١٢١٦

عن نظريه المؤامره : هي مخدرات سفهاء البشر و تبريرهم الشخصي لسفاهتهم من وراء حجاب سفاهه العالم كله الذي تحكمه قله - غالبا يهوديه - تسيطر على كل شئ .
هيهات ، يسيطروا على كل شئ و الواحد منهم لا يحسن السيطره على ابنه و زوجته ، أو مثانته و كليته ، او حتى على سائق سيارته !
كانوا يقولون "الشيطان" الآن يقولون "مؤامره عالميه " ، و هكذا تتغير الصور التي يبرر بها البشر همجيتهم و سخافتهم و انحطاطهم الروحي و العقلي ، و لكن يبقى الجوهر واحد ، و هو إلقاء المسؤوليه على الغير لتبرأه النفس بالاقرار بالعجز الفردي و الجماعي - الجماعي أولا طبعا ثم يأتي الفردي كفرع .
و هل من الجديد أن يكون بعض البشر يريدون أن يمتلكوا أشياء أكثر من باقي البشر . هل يحتاج معرفه هذا إلى صنع مؤامره عالميه . إنهم كلاب جهنم ، و أنتم أكلب منهم إذ تسيرون وراءهم و تأكلون الخبث الذي يضعونه لكم و يروجونه بينكم .
المؤامره الوحيده هي مؤامره الرغبه في الراحه و الكسل ، على الرغبه في التعالي النوراني بالعقل .
و هذه مؤامره عالميه فعلا !

١٢١٧

لاحظ كيف أن كثير من الذين يصنفون الناس لا يحبون أن يتم تصنيفهم .
التصنيف - عند أهل الغفله - وسيله للتعالي السهل على الآخرين .
التصنيف عند أهل النبوه ، إخبار عن واقع من حيث عين الأسماء الحسنى . و لكل نبأ مستقر .

١٢١٨

تزوجوا المرأه الحافظه للقرءآن و العالمه باللسان العربي ، إن استطعتهم .
فإن الولد إذا كانت أمه قرءآنيه ، كان نفسيته قرءانيه بطريق أيسر إن شاء الله .
و لا تنظروا إلى مظهر إن كان هذا هو الجوهر ، و الرجال في هذا المقام قليل .

١٢١٩

لا ينفتح كتاب عارف إلا بإذن روحي من العارف .
سوآء كان العارف في الأرض أم في السماء .

١٢٢٠

إذا وجدت الأسره لا تحسن الجلوس للكلام الحسن ، بلا أي شواغل من صوت موسيقى او صور تلفاز ، فاحكم عليهم بالفرقه و الموت العاجل أو الآجل .

١٢٢١

المفاضله العرضيه كفريه ، المفاضله الطوليه تراتبيه كشفيه .

١٢٢٢

الحقائق العرشيه و الملكوتيه بحكم كونها فوق أرضيه ، لا تظهر في الأرض - في الغالب - إلا بصور رمزيه .

١٢٢٣

(عشره كامله)

أبواب الجنه ثمانيه :

هو الله لا إله إلا هو ، هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، هو الله أحد ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، الله نور السموات و الارض ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، الرحمن على العرش استوى .

و الجواز من الدنيا إلى الآخره ، و تبدل الوعي الظلماتي السفلي بالوعي النوراني العلوي ، باب مقفل مفتاحه هو : إنا لله و إنا إليه راجعون ، محمد رسول الله .

١٢٢٤

لا يمل من الحقيقه بعد اكتشافها او إنكشافها ، إلا عابد أوثان و مستعبد لذاكرته .
إن الحقيقه تجدد الوعي لحظه بلحظه ، و لا ينقضي العجب منها .
لا يعشق معرفه الجديد - على حساب الحق - إلا من لم يصل إلى العرش بعد .

١٢٢٥

الصله بالمجنون صله بعاقل ...بالمقلوب !

١٢٢٦

أن لا يكون عندك شئ لتقوله أو لتكتبه هو أمر عظيم . عظمه إيجابيه . و لكن بشرط أن تكون من سلاك طريق المعرفه . لأن هذا يعني أنك في منزل السكينه . بعكس الغافل فإن فراغه آيه موته .
فالحال الواحد يختلف باختلاف المحل . كمثل الصمت الذي هو تاج العارف و ذل الفاشل .
مثل هذا العالم السفلي كمثل الظل ، بل ظل الظل . فمن كانت روحه ساكنه في الشمس ، فإنه لا يبالي بأن يرى الظل أو لا يراه . أو يكون الظل ممدودا أو مقبوضا أو ما بين ذلك من درجات .
الهدوء المعنوي منزل العارف ، و من هذا الهدوء تخرج شجره الأفعال و الظلال . فمهما هبت رياح المشاهد و الانفعالات على جسمه و مخيلته ، فإن روحه ساكنه في المحل الأعلى ، تشاهد ما دونها و لا تمتزج به . شعاع السكينه يفيض على إنفعالات العارف ، و حتى إنفعالاته آيه للسكينه المعنويه و طريق إليها . فإنفعاله الغضبي هو سور ظاهره من قبله العذاب حتى يحول بين الحدث و بين وصوله إلى باطنه الذي فيه الرحمه .
كمثل انفعال موسى و غضبه حين رأى عباد العجل ، فألقى ألواح الأفكار النورانيه ، و أخذ برأس الرحمه الهارونيه يجرها إليه و يخضعها له . فإن حفظ حال الوحده العاليه التي كان فيها في منزل التكليم كان أولى و أكبر من كل ما سوى ذلك .
إن كنت لا تزال ترى الأفكار و المشاعر تفرض نفسها على قلبك و عليك - أي على الوعي الحر الذي هو أنت - فاعلم أنك لا تزال مكبوتا و مشتتا . اكتب كل ذلك ، صغيره و كبيره ، حتى تتحرر منه و تراه مفارقا لك فتشهده على ما هو عليه أو لا أقل في جوانب كبيره منه .
الأفكار و المشاعر سجون أو منازل . سجون لصاحب الوعي الهابط ، و منازل لصاحب الوعي الحر أي من عاد وعيه حرا مطلقا كما كان و كما لم يزل في نفس الأمر .
كن في الفكره و لا تجعل الفكره فيك ، كن في الشعور و لا تجعل الشعور يحيط بك .
كن أنت المحيط و هم السمك و الشعب المرجانيه . كن أنت النهر الكلي و هم قطرات جزئيه .

١٢٢٧

أصلك استقلالك عن كل ما سوى الحق في أعلى مقام له . و الاستثناء المقيد هو أن تتصل في شؤون المعرفه بغيرك من المكونات و المخلوقات ، و حفظ هذا القيد ضروره .
و لهذا حين أجد أن الشيخ الأكبر رضوان الله عليه قد قال او كتب ما لا أرتضيه ، فإني أقول لنفسي مذكرا إياها : نحن نحب ابن عربي ، و لكن نحب الحق الذي يعبده ابن عربي أكثر .

١٢٢٨

كلما كثر العدد ضعف المدد و ازدادت الفاصله بين الذات و سر الأحد .
و كلما نقصت الوسائط اتسعت البسائط .
و لا تقتل حقا بحق ، و إن كان العشق المطلق يقتل كل حق . إلا أن هذا القتل هو قتل انشغال بالمتعالي ، و ليس عدم اعتراف كلي بما هو دونه مما هو كوني .

١٢٢٩

من أوتي الطعام و الأمن فقد أوتي شرط العباده .
و أقل حد للطعام و الأمن أن تكون تتنفس فعلا !
ثم فوق ذلك البسط في ذلك مما هو معلوم للناس .
ثم فوق ذلك أن تؤتى زوجه تنكحها .
ثم فوق ذلك أن تؤتى خدما يعينونك على شؤون معيشتك .
ثم فوق ذلك أن تملك عقار مصدر دخل يغنيك عن كسب معيشتك بكد يدك و شغل دماغك .
و من أوتي بيت ملك سكن و وسيله نقل و عقار مصدر دخل ، و زوجه تؤنسه و خادمه تحمله ، فقد جمعت له الدنيا من أطرافها . و مثل هذا إن لم يسلك في أعلى طرق العباده و العلم النبوي ، فإنه يعذبه ربه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين . نسأله الله السلامه و العافيه .

١٢٣٠

لولا قراءه الكتب ، لكان الانتحار أفضل خيار .

١٢٣١

الصلاه مخدرات أهل الرقي المعنوي .

١٢٣٢

إذا كتبت فلا تنظر فيما كتبت . و إذا قرأت فلا تذكر ما قرأت .
لا تحسب أفكارك ، و لا تعد كلماتك ، و لا تحصي كم كتابا قرأت ، و لا كم درسا سمعت .
اجعل كل هذه الأمور تغيض ثم تفيض ، اجعلها حره مطلقه ، و الله عنده حسن الثواب و ما تفعلوا من خير " تجدوه عند الله" .

١٢٣٣

إني لأجلس على مكتبي و بيدي قلم كتابتي ثم أقول لنفسي و عقلي :
هاتوا كل ما عندكم حتى نخرجه للعالم .
فتأتي الأفكار و المشاعر و الصور و الخيالات و المواجيد الواحده تلو الآخره كأني قاضي و هم شهود في قضايا متعدده . و لا أجادل أي واحد منهم ، و لا أبحث له عن تزكيه و لا عن غايه . فقط هو يقدم ما عنده ، و أنا أكتبه ، و ها أنت أيها القارئ الكريم تقرأه . لعلك تقرأ هذا الكلام و تحسب أني لا أعرف عنك شيئا . لعلك تقول أني لم أقابلك و أنت اخذت هذا الكتاب بدون أي صله ظاهره بي. و لكن اعلم أنك إن كنت تقرأ هذا الكلام فأنا حاضر معك ، نعم لا تشك في ذلك ، فإن روحي أو بالأحرى شعاع من روحي كامن في هذا الكلام ، و هو الذي يكلمك بواسطه هذا الكتاب كما هو كنت حاضر عندك بجسمي و أنت تسمع لكلامي بواسطه تموجات الصوت في الهواء .
فمثلي و مثل من يقرأون كتبي ، كمثل وسيط بين منزل و حشد مجتمع خارجه . فأهل المنزل بألوانهم المتعدده و أفكارهم الكثيره و مقاماتهم المعنويه المتفاوته ، يخرجون معاريض و خطابات لهذا الوسيط الذي يفقه لسانهم و يحسن ترجمته . ثم يفيض هذا الكلام كله على الحشد المجتمع و ييسره لهم .
فأنا ترجمان منازل الملكوت . و القراء سكان عالم الملك . أنا جبريلكم و أنتم محمدي .
لا يقرأ هذا الكلام أحد إلا تحرر ، و ارتقى .
ليس بالضروره لأن مضمون الكلام فيه شئ خاص - و هو فيه بالتأكيد - و لكن لأن روح هذا الكلام شعاع موصول بشمس الروح الأعلى .
ثم بعد أن أترجم ، تفرغ نفسي من كل غيض و فيض ، فأستريح في مقام " هو " ، مقام السكينه المطلقه . و الحمد لله رب العالمين .

١٢٣٤

لا تستعجل في الكتابه ، و لا تستعجل في القراءه .
فإن كتابه حرف كامل خير من كتابه صفحه غافل . و قراءه كلمه بعمق خير من ختم كتاب بحمق .

١٢٣٥

إن رأيتم لحيه على وجه ذكر ليس من أهل العرفان ، فاعلم أنه أحمق أو شيطان .
اللحيه رمز التعمق في المعارف القلبيه ، أما عند الجهله فإنها علامه انتماء حزبيه أو غطاء مظهري لستر الأمراض النفسيه أو الحوادث الماضيه القبيحه السفليه .
اللحيه كشف للعاقل ، و غطاء للجاهل .
احلق لحيتك يا من لا يرى نور الله ، و يرى بنور الله . كف عن النفاق قبل يوم التلاق .
نبتت لحيه هارون بعد أن أوتي النبوه الرحمانيه التي هي نفحه قرءانيه . فلحيته الجسمانيه فرع لأصل لحيته العقليه . و هذا على العكس من أهل النفاق ، الذين يتمظهرون أولا ثم بعضهم - مع حسن الظن بهم - قد يسعى للتحقق لاحقا . قلوبهم مقلوبه و قلوب من يعجبه شأنهم .
إن الناس لا تكره اللحيه ، و لكنهم يكرهون ما ترمز له و تعبر عنه . و لذلك قد ترى أحد نجومهم له لحيه تضاهي بل تغلب لحيه المفتي العام ، و لكنهم لا يجدون في أنفسهم نفورا منها كما يجدون حين يرونها في صاحب دين - منافق او متحقق . هم يكرهون الدين كأصل ، و اللحيه كصوره تعبر عنه . و لكن - كما نعلم جيدا - فإن الصوره تتغير - بالرغم من ثباتها - حين يتغير صاحبها و تتغير شؤونه و أحواله .
الصوره ظاهره معقده و لها حيثيات كثيره . و أما حيثيتها الجسمانيه مثلا ، فإنه لعلها أضعف جوانبها . النمط الكلي الذي تعبر عنه هذه الصوره ، و الظروف التي تبرز فيها ، و عقليه و نفسيه الناظر في الصوره و حاله حين النظر ، كل هذا و غيره يؤثر في نفس الصوره و تكونها في عين الناظر .
الكون شديد التعقيد ، و ذلك لأنه نشأ عن " الأسماء الحسنى " التي هذ كثره متكثره و كثافه مكثفه . و هذا البسط العظيم الذي فيها ، و حقيقه كون الكون ساحه تعيناتها ، هو الأصل في هذا التعقيد الشديد في كل شئ . و لكن جانب " لا إله إلا هو " هو الذي يحكم سر هذه الكثره ، و يذيبها كلها في عين بحر الوحده المطلقه . فعين تنظر إلى الوحده ، و عين تنظر إلى الكثره ، و الحقيقه متناقضه.
و لا وزن لعرفان غير متناقض . و ليذهب أهل المنطق الصوري إلى الجحيم !

١٢٣٦

من غضب الله على الأمم أن يبعث فيهم علماء ورثه أنبياء فيعرضوا عنهم .
مثال ذلك في هذا القرن المنصرم : الشيخ عبد الواحد - رينيه غينون - الذي هاجر إلى مصر و هجره الناس . و لو وزن الشيخ بالأزهر و من فيه لرجحهم . و لكن القوم لا يفقهون .

١٢٣٧

الذي لا ينكح و لا يتعلم ، فهو ممن خسر الدنيا و الآخره ألا ذلك هو الخسران المبين .

١٢٣٨

الذكر و الفكر أصل ثابت و متصاعد .
الناس و المال و الحواس أصول متغيره و متساقطه .

ثابت من حيث أنه يمكن أن تقوم به في كل حال ، لانه ذاتي قلبي .
متصاعد بمعنى أنك إن فعلته اليوم و و غدا و لمده سنه ، فإن لذته و فرحته تكون بعد سنه أكبر مما هي عليه من قبل سنه ، بعكس المتساقط الذي تنطبق عليه سنه الحطام عاجلا أم آجلا و سنه "كثره المساس تذهب الإحساس".

ما هو أصل شجره رضاك و حياتك ؟
إن كان الذكر و الفكر ، فأنت من أهل القرءآن و إن لم تكن من أهله .
و إن كان الناس و المال و الحواس أو واحد منهم ، فأنت من أهل الشيطان و لو لم تكن منهم .

هنا فرقان بين أهل القرءان و أهل الشيطان . هذا هو الفرقان الكبير .

١٢٣٩

المشلول لا يبالي من لمس أو من لمسه .
و الأعمى لا يبالي إلى من ينظر و فيها يتدبر .
كذلك ميت العقل لا يبالي في أي محيط يجلس أو من يجالس او ماذا يقرأ أو ماذا يسمع.

١٢٤٠

فقير يشكو إلى فقير حاجته ، أترى يا عاقل انقضاء حاجته .
عاقل ينتظر الفرج من ذكر غافل ، ألا يذكر بنفسه و يتقي طول مده غفلته .
اغسل يديك إلى المرفقين من الأغيار ، و قم بالأمر بنفسك كأولي الأيدي و الأبصار .

١٢٤١

إن احترق بيت جارك ، هل تجلس و تقول " إن كل انسان حر في بيته و لا يجوز التدخل في شؤون الآخرين ؟ "
إن الأنانيه تقتضي أن نهتم بالآخرين . فإن احتراقهم يعني -عاجلا أم آجلا- احتراقنا .

١٢٤٢

إن وجود شعب يجري يجعل الأفراد الذين يمشون أو يعرجون يعيشون تحت ضغط شديد حتى لو كانوا أصحاب خير و عمل صالح .
و وجود شعب يمشي أو يحبو ، يجعل كل من يجري يبدو متميزا أو لا أقل مختلفا مشهورا .
إن هذه الأجسام إلى فناء ، و هذه الدول إلى زوال ، فلا الجري سيخفف عنها يوما من العذاب ، و لا الحبو سيعجل في أن تحل عليها سنه الكتاب . ما داموا يقومون بأصول المعيشه و أحكام الشريعه .
على رسلك أيها المستعجل ، فلو شهدت انتقالك إلى الدار الآخره لما حبوت إلا بحافز من وحي ، فضلا عن أن تجري كالمهووس الخبل .

١٢٤٣

إن تطبيق النصوص الشرعيه على الحوادث يحتاج إلى وحي مثل أو أعظم من الوحي الذي نحتاجه لتلقي النصوص الشرعيه .
فإن كان لا يجوز أن نخترع نصا شرعيا ، و كان اختيار نص معين لتطبيقه على حادثه معينه هو في الواقع اختراع لنص شرعي من حيثيه ما ، فإن النتيجه هي أن التطبيق و تعيين المصاديق يحتاج إلى وحي لا أقل مثل وحي المبادى و النصوص الأصليه .
تأمل هذا فإنه عزيز .

١٢٤٤

فرعون مصر يجب أن يجد لعبيده عبيد حتى يتفرعنوا عليهم . و إلا فعاجلا أم آجلا سيثوروا عليه.
العنصريه أو العصبيه ضروره سياسيه ، أيا كان لون هذه العنصريه .

١٢٤٥

من لم يذهب في بدايه طريقه إلى جهنم ، سيحول الجنه إلى جهنم .

لله تعالى " أنا " مطلقه ، و "أنا مقيده" .
أناه المطلقه هي ألوهيته ، و لا يقابلها إلا العبوديه أو جهنم .
و أناه المقيده هي عدم ظلمه ، و يقابلها العدل و الرحمه أو جهنم .

كافر ابرهم في سوره البقره ، و ابليس ، و فرعون ، و كافر الجنه في سوره الكهف ، عارضوا بأناهم أنا الحق تعالى . فحل بهم ما حل ، و سيحل بأمثالهم ما حل بأولئك .

و أنبياء الأنا السته هم النبي محمد ، ابرهيم ، هود ، موسى ، نوح ، يوسف . تعلموا من أناهم كيف تقولوا أنا .

ثم دونهم أنا أهل الإيمان و أتباع الحق و من حولهم و من اعترف بالحق على نفسه ، و هم سبعه ذوات : ابن ءادم المقتول ، زوج ابرهيم ، صاحب يوسف ، امرأه العزيز ، جني سليمان ، عالم سليمان، مؤمن آل فرعون . تفقهوا في أناهم .

و واحد من الملائكه قال أنا ، و هو ملاك مريم .

الرسول يعكس الأنا المطلقه لله ، فيقول " أنا نذير " و ما سوى ذلك مما أنات مقيده بالصله بالله .
و كذلك يعكس الأنا المقيده لله " و ما أنا بظلم للعبيد " فيقول " و ما أنا عليكم بحفيظ " و "و ما أنا من المتكلفين " و " و ما أنا عليكم بوكيل " .

أما أهل الكفر ، و رموزهم الأربعه الجامعه لهم ، فإنهم يسعون لمضاده الأنا المطلقه لله بأنا مطلقه من عندهم ، و هيهات . و لذلك ابليس قال في نهايه المطاف " و ما أنا بمصرخكم " فقيد أناه ، و لكن بعد فوات الأوان . و كذلك فرعون قال في نهايه المطاف " و أنا من المسلمين " . و أما كافر ابرهم فمات و هلك ما أطلق أناه فيه ، و كذلك كافر التكاثر القائل " أنا أكثر منك مالا و ولدا " فهلك ماله و ولده و أصبح يقلب كفيه و هو يراهما صفرا . فالحاصل أن من جعل أناه مستقله عن الله ، فضلا عن الاستحاله الواقعيه لذلك لمن عقل ، فإن النتيجه هي إما حلول العذاب عليه عاجلا، أو هلاك الصور و المظاهر التي علق فيها أناه فتهلك أناه بهلاكها .

الله يقول " أنا " و الإنسان يقول : لا إله إلا أنت .
الله يقول " ما أنا " و الإنسان يقول : إن الحكم إلا لله .
فصدق القائل على لسان الحق " لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي " .

١٢٤٧

العظم لا يفسد تحت الشمس ، أما اللحم فيفسد بسرعه .
كذلك على الرجل أن يعمل للمعيشه ، أما المرأه فلتستظل بظل البيت و ترعاه من الداخل .

١٢٤٨

من لا يسمع الموسيقى ، احكم على نفسه بالسقم و على قلبه بالموت و على عقله بشبه الموت .
الأغاني العميقه المتروحنه ، العربيه او الفارسيه او الهنديه او التركيه ، هو غذاء للنفس الدنيا .
فمن حق نفسك عليك أن تطعمها ، كما أن من حق بدنك عليك أن تطعمه .
يمرض الوعي بمرض الهيكل المتجلي فيه ، فارع عين وعيك أي أنت من حيث أنت ، برعايه أنت من حيث مظاهرك و تمثلاتك .
الأغاني على درجات و لها دركات ، لا تسمع للأغاني ذات الدركات الجهنميه ، و لكن اسمع للأغاني ذات الدرجات الروحيه .
كن من أهل القرءان ، ثم انظر في قلبك حين تسمع إلى أي نغمه ، فإن وجدت انشراحا فهذه من الأغاني الروحيه و لتكن ما تكن ، و إلا فلا . إذ قلب أهل القرءآن فيه فرقان .
اقرأ إن شئت " إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا " .
و لا تكن فقير الذوق فتجعل كل الغناء على مستوى واحد . فإن هذا من السفه ، كمثل من يجعل كل طعام البدن على مستوى واحد فيحرمه كله أو يحلله كله . ارتقي ، و كن صاحب ذوق و دقه في الحس و التعبير ، و الفعل و الإنفعال .

١٢٤٩

إن الله أكرم من أن يصلك حين تقترب منه قليلا أو تقترب بشق تمره فيجتبيك إليه ، و ماذا فعل يوسف حتى يجتبيه الله فيريه ما رأى ! ، ثم يقطعك عنه و يطردك من حضرته و أنت لا ترى للأنفاس قيمه إلا بذكره و لذكره و للحياه بكتابه و في حدود أمره و جمال رسوله و رسالته .
" و ما أنا بطارد المؤمنين " و ليس الله بطارد الذاكرين .

١٢٥٠

يوجد درجه من الفتح ، لا يؤتاها إلا من ضمن الله سلامته إلى الأبد .
" الله أعلم حيث يجعل رسالته " .

١٢٥١

الدين ليس للجميع .
ما يمكن أن يصل من الدين للجميع هو كالذي ينعكس من شعاع الشمس المنعكس على القمر المنعكس على الأرض المنعكس لمن يسكن تحت الأرض .
إن كان الدين جسما بشريا ، فإن ما يصل منه للجماهير هو أطراف أظافره المتسخه المقصوصه المبتوره .
كن من القله ، النخبه . و آيه هؤلاء : أن لا يحسنوا التنفس إلا لله ، و لا الحياه إلا لتعلم حكمه الله ، و لا العمل إلا حول كعبه كتاب الله .

١٢٥٢

ضلت هذه الأمه حين لم ترو من قصص رسولها في الغالب إلا ما يتعلق بالحروب ، و كذبت في هذه حتى و بترت السياق غالبا .
إن الرسول نور عرشي ، قبل أن يكون قائد سياسي ، قبل ذلك بخمسين ألف سنه .
ما بين الرسول الذي يروي قصته القرءآن ، و الرسول الذي تروي قصته السيره النبويه ، كما بين المشرق و المغرب .
يستحيل أن يكون أحد صوره عن الرسول من القرءان أولا و آخرا ، ثم ينظر في كتب السيره النبويه فيجد في قلبه صورتين متطابقتين . بل الأشبه أن الصوره القرءآنيه كالشمس ، و الصوره الحكواتيه كالشمع . هذا مع حسن الظن .
لقد حكم أبو لهب بإسم محمد ، فصور محمد على صورته ما استطاع إلى ذلك سبيلا .
أخلص دينك لله بأن تحصر استمدادك من كتاب الله .
و هذا هو إحصان الفرج المريمي ، فإن نفسك أيها الطاهر هي مريم ، و قلبك هو الفرج الذي من قبله يأتي الفرج ، فإن أحصنته بحصن " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لا كتاب إلا كتاب الله و لا إمام إلا المعلم لكتاب الله " فإن نفخ الروح الإلهي في هذا القلب هو من الوعود الإلهيه ، و إن الله لا يخلف الميعاد .

١٢٥٣

كتب العرفان لا تنفتح للطالب إلا بعد مجاهده و تحصيل إذن رب الكتاب .
" و الذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع المحسنين " .

١٢٥٤

لكل قرن على الأقل وارث واحد للمعارف الإلهيه النبويه .
وارث القرن الرابع عشر الهجري : السيد عبد الواحد يحيي (رينيه غينون) قدس الله سره .
و لا يعرف الوارث إلا من له حظ من الوراثه . إذ فاقد الشئ لا يعطيه .

١٢٥٥

لا يغرك قراءه الحوادث السياسيه في تاريخ التدين الجماهيري بالإسلام على أن تحسب أن كل التاريخ دموي و صراعي . فإنما تقرأ تاريخ سياسي ، و السياسه صراع بطبيعتها كما هي الآن .
اقرأ كل تاريخ ، و ستجد أن هذا التاريخ مصبوغ بصبغه موضوعه .
إن الناس هي الناس ، و إن قرأ أهل القرون القادمه تاريخ قرننا هذا لظنوا أننا نعيش و نتنفس الصراع السياسي و الاقتصادي ، و لكنك يا صاحبي تعلم أن الحياه العامه في هذا القرن ليست بهذا السوء الذي قد تقرأه أنت اليوم عن "تاريخ" اليوم !
إن الكلام في الكتب عن حوادث الأرض ، يحرف حوادث الأرض عن واقعيتها .
لهذا لا تعتمد على الكتب إلا فيما يخص العلم و المعرفه العاليه ، فإنها فيما سوى ذلك مجرد ساحه صراع كلامي في الغالب .

١٢٥٦

كل موجود مرغوب ، و كل مرغوب موجود .

١٢٥٧

الجنه في خمسه : الذكر و الفكر و الفن و الضحك و النيك .
و جهنم في خمسه : ضجيج الكثره و عدم ترابط الوجود و تصحر القلب و الجديه الزائده و الكبت .

خذوا بحظكم من الجنه أو جهنم ، فها هي الجنه قد " أزلفت للمتقين " و ها هي جهنم قد "برزت للغاوين " .
" و لتعلمن نبأه بعد حين " .

١٢٥٨

من تمام النعمه : أن تشهد أمام الحق تعالى بما أنعم عليك قبل تمام النعمه .

١٢٥٩

الذي يقول " الحمد لله " على النقمه و الحرمان : فهو حمار لا حس له .

١٢٦٠

الرجل : روحاني يتجسمن .
المرأه : جسمانيه تتروحن .
لا تثق المرأه برجل لا يعيلها أو يؤمن معيشتها .
و لا يثق الرجل إلا بنفسه ، و ثقته بغيره هي من لا مبالاته به .

١٢٦١

رب البيت - أب أو أم أو أخ أو زوج - مقدار روحانيته هي التي تحدد مقدار روحانيه البيت .
و النشاز : حين يكون أحد أعضاء البيت أشد روحانيه من رب البيت . فعندها التفرق و تقطع الأمعاء و الأرحام حتم محتوم ، كخروج ابرهيم من بيت ءازر .

١٢٦٢

قصه يوسف مكمله لقصه ءادم ، و هي مناظره لها .
القصتان تتكلم عن خليفه الله ، و كيف يبدأ و بماذا يمر ثم أين ينتهي . أي مبدأ الخليفه و معاده .
لاحظ مثلا قول الله لمن اعترض على استخلاف ءآدم " إني أعلم ما لا تعلمون " ، ثم قول يعقوب لمن اعترض على قيمه يوسف " و أعلم من الله ما لا تعلمون " .
اقرأ قصه يوسف بهذه العين ، و سترى العجب العجاب ، و استفتح الحق تعالى و فيض رسوله ، فإن في هذا سر من أعظم أسرار الكتاب .

١٢٦٣

البدو ، القريه ، المصر ، المدينه .
البدن ، النفس ، القلب ، الروح .
خذ هذا المفتاح أيها الراغب في جواهر يوسف .

١٢٦٤

النكاح هو اجتماع الأرواح .
أما النياكه فهي المتعه البدنيه .
و إن كانت النياكه هي المظهر السفلي لحقيقه النكاح العلوي .

١٢٦٥

إنا على يقين من علي و فاطمه و آل علي و فاطمه من المستنيرين أهل القرءآن .
و نحن - على أقل تقدير - نشك مما سوى ذلك . و قد روى القوم أن النبي الأول عليه السلام قال "فليطرح الشك و ليبن على ما استيقن " . و نحن قد طرحنا كل من سوى هؤلاء ، و بنينا أمرنا عليهم . و الحمد لله على ما أنعم و فضل .

١٢٦٦

ابرهيم مدفون في الكعبه .
و قد رأيت تابوته و فتحته و رأيته فيه .
و هو " مقام ابرهيم " لمن عقل و لم يضله أهل الدجل .

١٢٦٧

النبي يشاهد ثم يتكلم .
ورثه النبي على حاله .
و من سوى ذلك ، فشقشقه تصيب و تخطئ و صوابها لا روح فيه على الاغلب .

١٢٦٨

الحقيقه هي ما يمكن أن يظهر في أكثر من مظهر ، و في شتى الأزمنه و الأمكنه .
و الأنماط و المثل العليا هي من الحقائق لأسباب كثيره من أهمها هذا السبب .

١٢٦٩

تزوج "قطب" : أي قرءانيه ، طائعه ، بدنها لك لذه .

١٢٧٠

اشتري ما قيمته عندك غاليه ، و عند الناس رخيصه .
فإنك بهذا تكسب ما تحب بسهوله .

١٢٧١

لكل إنسان على الطريقه علامه يعرف بها بدايه طور جديد في حياته . و هي آيه بينه و بين ربه عز و جل .
قد تكون العلامه إنسان ، أو شعور ، أو غير ذلك .

١٢٧٢

من لا يدرس التشيع لا يفهم التاريخ و بالتالي لا يفهم الحاضر من هذه الحيثيه .

١٢٧٣

ساده عرفاء الأمه هم من أهل السنه .
لأن القوم يرون النور في كل شئ ، ففازوا بأعظم نور في كل شئ .
الطبقه الأولى من أصحاب الرسول ، بالنسبه لمن رأى شعاع شمس الرسول لا تغادر قلب صغير و لا كبير إلا شعت فيه ، و الحق يغلب في كل مكان يحل فيه ، فإن الحاصل هو أن كل أصحاب الرسول من أهل النور . اعرف هذا و ليكن موضع نظرك تنل أعظم حبور .
و لكن لكل مقام مقال ، و للتسنن مقام ، و للتشيع مقام ، فاعط كل ذي حق حقه كما يستحقه بحسب حده .

١٢٧٤

العاقل يأكل الطعام ، و لكنه لا يكسر الصحن .

١٢٧٥

طرت إلى ساحه العرش الإلهي و استفتحت خزائن العلم الرباني ، بجناحي " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " و " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم " .

١٢٧٦

الرؤيه القرءآنيه للوجود تقوم على كلمتين :
" الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى "
و " الرحمن على العرش استوى " .
حظك من القرءآن حظك من هذه الرؤيه الوجوديه .

١٢٧٧

عن الصلوات الخمس :
يوجد لها ثلاث مراتب . المرتبه الأولى أن تصليها كلها في وقت واحد ، في أول الليل ، أي بدايه وقت المغرب . المرتبه الثانيه أن تصلي المغرب و العشاء جمعا في بدايه وقت المغرب ، و الفجر وحدها ، و الظهر و العصر جمعا في بدايه وقت الظهر . المرتبه الثالثه أن تصلي كل صلاه في وقتها المخصص لها في بدايه وقتها المقيد لها كما هو معروف .
و من الأفضل دائما أن تصلي الصلاه في أول وقتها ، فإن التيسير و المعونه و الراحه و السبق في هذا الوقت أكبر و أكثر .
و " خمس صلوات في اليوم و الليله " هو الفرض العام . أما التفاصيل فبحسب المراتب التي ذكرناها ، و التي لم نذكرها مما يدخل في السعه التي لكل وقت .
فاليوم دائره ، قد تراها كلها على أنها دائره واحده فتصلي بالمرتبه الأولى . و قد ترى اليوم مقسما إلى ثلاثه أقسام ، الليل و البرزخ و النهار ، فتصلي بالمرتبه الثانيه . و قد ترى اليوم مقسما إلى خمسه أقسام ، فتصلي بالمرتبه الثالثه .
و كما ترى ، فإنه كلما ازدادت التقاسيم توزعت الفروض . و التقسيم رمز - كبقيه الرموز الأرضيه - يمكن أن تنظر له من وجهين ، وجه نوراني و وجه ظلماتي . فالوجه النوراني للتقسيم هو أنه كلما ازدادت التقاسيم ازدادت السمات ، و بالتالي ازداد العقل و الذوق . و الوجه الظلماتي للتقسيم هو أنه كلما ازدادت الحدود كلما ابتعد المقام عن أصل محض الوجود . فأهل الوحده المحضه ، الذين يعتبرون هذه الصلوات مجرد صوره للذكر ، و الذكر هو الاستغراق في الوحده الوجوديه المحضه ، و بالتالي يكونوا من أهل الرتبه الأولى . و قد يكون الإنسان من أصحاب العقل و الذوق الكوني ، فيعتبر أن لكل صلاه و وقت معنى خاص و أحوال خاصه ، فيعطي كل وقت صلاه بحسبها .
فالحاصل أنه إذا اختلف الاعتبار اختلف التشريع في صورته ، و في كل حال يوجد سعه في الاختيار . و الله من وراء و أمام القصد . و لله الأمر من قبل و من بعد .

١٢٧٨

المرأه التي تطعمها ، و تعاشرها عشره حسنه ، و تودها و ترحمها ، فلا تطيع و لا تسلم لك : طلقها . فإن هذه الحياه أثمن من أن تقضيها في جهنم باختيارك ، و لا يصب النار بارادته في عقر داره إلا ملتاث نفسيا ، و يبدو أنه " مازوخي " على الأرجح .

١٢٧٩

ضع الكره في ملعب الآخر ، قدر استطاعتك . حتى لو كانت الكره ملتصقه بملعبك ، فاسعى لأن تبدل جهتك من الملعب حتى تصبح الكره في ملعبهم هم .
كن مائيا تكن قويا .

١٢٨٠

إني أتمنى طاعه الناس لي ، و لكني أخاف حين أراهم يطيعونني !
أما التمني فهو ثمره الكبرياء ، و أما الخوف فهو ثمره الراحه . و جوهر الإنسان الكبرياء و الراحه .
" الله يقبض و يبسط و إليه ترجعون " .

١٢٨١

الكتب المستمده من القرءآن و فيها رائحه القرءآن ، لها علامات .
من هذه العلامات : أن تشعر بنبضات قلبك ، و غياب ما حولك ، و استغراق وعيك ، أثناء القراءه .
و من هذه العلامات : أن تشعر بالبسط لمجرد وجود الكتاب بجانبك أو في يدك ، حتى لو لم تكن تعرف مضامين هذا الكتاب !
كتب مولانا جلال الدين الإلهي - سلام الله عليه - من أكبر الشواهد على هذا المعنى .

١٢٨٢

إني لأحب الكتاب حبا ، حتى يمنعني هذا الحب من قراءته .

١٢٨٣

حبب إلي من دنياكم أربع : الكتابه و القراءه و النوم و النياكه .

١٢٨٤

يقولون " لا للتقيه " - السفهاء !
لولا التقيه لما كنت الآن تقرأ هذا الكتاب - إن شاء الله .

١٢٨٥

رساله لأعداء العرفان الصوفي . خذوا مني هذه النقاط ، ثم انقدوا القوم كما تحبون :

أولا ، لا تعتمدوا و لا تستشهدوا بمقولات المستشرقين الكفره ، لأن هؤلاء يقولون في دينكم و نبيكم و كتابكم ما هو أسوأ من قولهم في الصوفيه و أصولهم . و رؤيه هؤلاء للوجود و منهجهم يؤدي بهم إلى نتائج معينه - قبيحه - بخصوص الإسلام عموما ، فضلا عن العرفان الصوفي الإسلامي .

ثانيا ، لا تفسروا عقائد العرفاء بتفسيرات سياسيه و نفسانيه . سياسيه من قبيل " أرادوا أن يسيطروا على العوام و يصنعوا دوله " ، و نفسانيه من قبيل " اخترعوا عقيده الإنسان الكامل حتى يجعلوا أنفسهم هذا الإنسان الكامل فيفرضوا على العوام و الناس أن يعظموهم و يعبدوهم " . و السبب في هذا هو أنه لا يوجد أحد يعجز عن أن يفسر أعمال كل أحد بتفسيرات سياسيه و نفسانيه. و مره أخرى ، إن مثل هذه التفسيرات يقولها أعداؤكم و خصومكم فيكم ، و أنتم ترفضون هذا ، فكونوا أهل عدل إن لم تتمكنوا من العقل . و مره أخرى إنه من الممكن تفسير أعمال الرسول و ايات القرءآن بنفس هذه التفسيرات ، فيدعى أن سيدنا محمد قد اختلق - حاشاه - عقيده الخاتميه حتى يضمن لدولته الاستمراريه ، أو اختلق - حاشاه - آيه النهي عن الربا حتى يضع عن أتباعه الديون التي تراكمت عليهم لليهود ، أو اختلق - حاشاه - دعوى سيادته على ولد آدم لأنه كان مصاب بداء العظمه و النرجسيه ، و إلى ما هنالك من تفسيرات و نتائج طبيعيه بالنسبه لمن فرض على نفسه رؤيه و منهجيه معينه من قبل و حصر نفسه في بادئ الرأي . فلا تستعملوا ما لو استعمل ضدكم لأهلكم إن كان لكم فهم إن لم تتمكنوا أن تكونوا من أهل العلم .

ثالثا ، لا تطعنوا في شخصيات التصوف ، بناءا على أخلاقيات معينه تأخذونها بطريقه تحتم عليكم أن تسخروا منهم . فأنتم تنظروا بعين سوداء ، ثم لا تتعجبون من ظهور نتائج سوداء و لو نظرتم إلى قلب مريم نفسها ! هذا متوقع . فلو نظر أحد إليكم و إلى كبراءكم بمثل هذه العين لرأى السواء أيضا حتى في عمق البياض - إن وجد .

رابعا ، لا تسخروا من مقولات لم تفهموها . كمثل قول القائل عن إحدى الروايات أن الإنسان الكامل "سراويله المعرفه" فيسخر و يقول : و ما علاقه السراويل بالمعرفه التي محلها العقل . و جوابي لهذا

السخيف : كمثل علاقه الكبرياء الإلهي بالإزار ، و العظمه الإلهيه بالرداء - ألستم تروون قول النبي في الحديث القدسي على هذا النحو . فكيف صح عندك - يا حارس العقيده الطاهره - أن تعقل العلاقه بين كبرياء الله و عظمته بالإزار و الرداء ، و لا تستطيع أن تعقل - يا مدعي النقد الموضوعي - العلاقه بين المعرفه و السراويل ؟! و أمثال هذا كثير عند القوم ، و لو سخر خصومهم أو أعدائهم من الديانات - وحيانيه أو الحاديه - من مقولاتهم ، لغضبوا و اتهموهم بضيق الأفق . فليتهم يتهمون أنفسهم بذلك قبل أن يسارعوا إلى اتهام غيرهم . و قد صدر منهم من أمثال هذا السخف الشئ الكثير الذي يزعج قلوبنا و يجعلنا نشفق على حالهم الردئ ، إلا أننا نشكرهم على تذكيرنا بنعم الله تعالى علينا حين نجانا مما هم فيه ، و فضلنا بما اختصنا به مما حرمهم منه .

خامسا ، إنه لا يوجد حرف في العرفان الصوفي إلا و له أصل و تفصيل في كتاب الله تعالى . عرف ذلك أهل القرءان ، و غفل عنه أهل العدوان و الحرمان . و قد يقول الصوفي ما لا يعرف فقهه ، و قد يدافع الصوفي عن مقوله دفاعا ضعيفا أو رديئا ، فيتوهم خصومه أنهم قد انتصروا عليه و أنهم اظهروا بطلان مقولته . و هيهات . إن كانت الحجه الضعيفه الصادره من ضعيف ، تدل على ضعف الفكره المحتج عليها ، لكان كل مسلم ضعيف العقل إذا احتج للإسلام أما الكفار و الضلال فأفحموه فيه دلاله كافيه على بطلان الإسلام في ذاته . و مثال ذلك مسأله الذكر بإسم الجلاله المفرد . فلطالما احتج أصحابنا و إخواننا على ذلك بالشئ الكثير على مدى قرون ، و إني لمن لم يقتنع بما قالوه اقتناعا تاما . فلما استفتحنا حضره الحق ، فتح لنا بحجه " الرحمن " و هي آيه كامله و فيها ذكر باسم مفرد من الأسماء الحسنى ، و لا شك في جواز تكرار الآيه القرءآنيه ، فمن قال " الرحمن . الرحمن . الرحمن " فإنه يكون تاليا للقرءآن ، و هنا تأسيس الذكر بالأسماء الحسنى حتى بدون حرف النداء " يا " ، و هو أمر أكبر مما يقوم به الصوفيه عموما حين يذكرون الأسماء الحسنى . فهذه حجه لا نعلم أحدا ذكرها من قبل ، فلا يعلمها الصوفيه عموما فضلا عن غيرهم من خصومهم ، و لا زالت الخصومه منذ قرون ، و المسأله حلها بسيط بالقرءآن و لله الحمد . و قس على ذلك الشئ الكثير من موارد الاختلاف التي لو رجع الإنسان للقرءآن لوجد حلا لها - بإذن الله تعالى . و على الصوفيه أنفسهم أن يعرفوا ذلك قبل خصومهم ، فإن غفلتهم عن كتاب الله و التعمق فيه و الاحتجاج به و تنوير المسالك به و إحياء المسائل من ماءه ، لهو من أكبر أسباب تسليط الله السفهاء عليهم أو حتى العقلاء - إلى حد ما . و لكن على الخصم - الذي يدعي أنه من أهل القرءان - أن يسعى لأن يفهم مسائل إخوانه في الدين بافتراض أصاله الحقانيه ، فيبحث لهم في كتاب الله عن أصول و قواعد ، و لا يتنطع و يتكلف في الإثبات ، كما أنه لا يتنطع و يتكلف في النقض . و لكن يأخذ المسأله الصوفيه على أنها مسأله عامه يريد أن يبحث في موضوعها ، ثم يلج كتاب الله و يرى ما فيه في ذلك الشأن الخاص . و هذا من الجدال بالتي هي أحسن ، إذ كتاب الله هو الأحسن .

سداسا ، لا تزعموا أنكم تعلمون بما في نوايا و قلوب القوم . فأنتم لم تشقوا قلوبهم و لا صدورهم . و إن كنتم ستستعملون كلماتهم كوسائل تدل على نواياهم و قلوبهم ، فإن هذا من حقكم في التعبير ، و لكن إياكم أن تغضبوا حين يستعمل خصومكم و أعداءكم ذلك أيضا في حقكم . بالإضافه إلى أنكم تخالفون السنه النبويه التي تدعون أنكم من أهلها ، إذ في هذه السنه " هلا شققت عن قلبه " ، فالقوم من أهل هذا الدين و أفنوا أعمارهم فيه و به ، فليحفظ العاقل نفسه من التلف يوم الدين بالوقيعه فيهم بمثل مقولات التكفير و التشريك السخيفه التي تنقضون بها الخير الذي تقدمونه أو يمكن أن تقدمونه للناس ، فنحن نعلم أنكم تملكون خيرا تريدون تقديمه للناس ، و لكن لا تبطلوا هذا الخير بمقولات شنيعه سخيفه في حق أناس أقل ما يقال فيهم - مع الصمم و العمى - أنهم من المسلمين الأتقياء . و لو أطلقتم الباطل في حق عرفاءنا فسنكشف الحق الذي في أصنامكم و قد نعتدي أيضا بدرجه أو بأخرى ، من باب القصاص . فحين يأتي ملعون منافق و يقول أن حضره الشيخ الأكبر - و العياذ بالله - من " ملاحده الصوفيه " فإن مثل هذا يمنعنا حتى من أن نذكر اسمه اللعين ، فضلا عن أن نترحم عليه أو نذكر له شيئ نافع و نجتهد في استخراج هذا النافع و النور الذي عنده ، لأن النور يتعفن بمثل هذه النفس المقيته التي تجترئ على أن تبرز مثل هذه المقوله .

سابعا ، اعلموا أن القوم الذين تحاربوهم هم ممن يعتبر الاعتراض عليهم بوقاحه أو لعله أيضا بغير وقاحه يعتبر في حد النفاق و الكفر ، و مجلبه لسخط الله و رسوله . فلا أقل أن تتأدبوا معهم كما تتأدبون مع الأخ المسلم المحترم . و إن كان و لا بد من الوقاحه مع الجهاله ، فأنا أبشركم بعذاب أليم و قارعه تنزل بداركم فلا تبقي و لا تذر .

ثامنا ، وجود نفس الفكره عند مختلف الأمم و المذاهب " الكافره " في أعينكم ، لا يعني أن نفس الفكره باطله . فالتوافق في العقيده بين أناس متعددين متفرقين ، لا يعني بالضروره أن أحدهم اقتبس كحاطب الليل من الآخر . و إلا لكان وجود عقيده التوحيد ، و عقيده النبوه ، و عقيده الكتاب المقدس ، و عقيده الشريعه و القانون المنزل من الأعلى ، و عقيده اليوم الآخر ، و عقيده المهدي و المخلص ، و شريعه الصلاه و الشعائر ، و شتى العقائد و الشرائع التي توافقت على جملتها أو تفاصيلها مختلف أنواع الناس في شتى الأزمنه و الأمكنه ، لكان هذا دليلا على بطلان الإسلام أيضا . أليس هذا ما يدعيه أعداء الإسلام أيضا في الإسلام المحمدي ، و أنه مجرد تلفيق و توفيق من أفكار شتى كانت دائره في جزيره العرب و ما حولها و أن سيدنا محمد بن عبد الله عليه السلام كان مجرد ملفق و مقتبس من هؤلاء . فحين تجدون عقيده " النور المحمدي " في شتى المدارس و الأديان بمسميات أخرى ، فلا تقولوا " اقتبسوها من هؤلاء " و لكن قولوا : الحق واحد و إن تعددت أسماؤه ، إذ إن اختلاف الألسنه و الألوان من آياته سبحانه .

هذه نقاط ثمانيه ، بعدد أبواب الجنه الثمانيه ، لعلها تكون وسيله إلى ولوج الخصم إلى جنه العرفان ، و ما ذلك على الله بعزيز .

١٢٨٦

من معرفه الله في ذاته ، معرفته في تجلياته .
" يريدون أن يفرقوا بين الله و رسله " .

١٢٨٧

الروح أمانه الله في عالم النفس . فروحن نفسك ، أو تعذب بالكفر بهذه النعمه .
و لهذا إذا نظر أي إنسان في عوالمه ، يجد البدن و النفس في أول ما يجد . إذ الروح تنزل عليه و ليست جزءا ذاتيا منه . فالماء هو النفس ، و التراب هو البدن . أما نفخ الروح فنعمه و هبه من الحق سبحانه ، و هي وسيله تكامل النفس و ترقيها و تنورها و بسطها ، أي دخولها الجنه .

١٢٨٨

قلب المرأه تحت بدنها ، و قلب الرجل فوق بدنه .
و لهذا لا تخلص المرأه إلا لمن يطعم بدنها أولا . و لا يخلص الرجل إلا لمن يطعم كبرياؤه أولا .

١٢٨٩

في عصر أصاله النور ، امرأه العزيز ترجو من يوسف أن ينكحها و لو بإهانه النفس في السر و العلن .
و أما في عصر أصاله الظلمه - كهذا العصر - فإن يوسف يجري وراء امرأه العزيز و يعرض نفسه عليها في السر و العلن ، و لكنها ترفسه و تضربه و تقول له " اذهب أيها القبيح الوجه ! فإني زوجه قرد أعور و أنا مخلصه له حتى الممات " .
يوسف العرفان و روح القرءآن يتبدل حاله بتدل الأعصار ، فاعرف عصرك تعرف يوسفك .

١٢٩٠

إن الحق بعثني لكي أقوم بأعمال كثيره ، من أهمها : أن أقوم بتعيين كتب العرفان العظمى و أجمعها.
و لو أني لم أعرف إلا الفصوص و الفتوحات و المثنوي لرجعت إلى الحق و أنا أردد بصوت عال " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " .

١٢٩١

المؤمن القرءآني مع الملائكه ، كالبشر و النباتات مع الشمس و القمر و الكواكب النيرات .
" نحن أولياؤكم في الحيوه الدنيا و في الآخره "

١٢٩٢

من أكبر علامات العقل القرءآني : الفرقان بين المقامات ، و التمييز بين مراتب المكونات .
" وحده الوجود " بالمعنى الباطل ، هي في عين نفي هذا الفرقان و التمييز ، و الاعتقاد بأن هذا الوجود واحد جمله و تفصيلا ، و ليس درجات و دركات و تراتبيه .
فكم من منكر مغال في الإنكار على وحده الوجود و هو من أشد المعتنقين لها !
" الذين ضل سعيهم في الحيوه الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " .

١٢٩٣

" لكل قوم هاد " مضمون من الله . و بالتالي مرسول منه بإحدى مراتب الإرسال و الوحي .
" و جعلنا منهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون " .
فيوجد إمامه من فوق ، و إمامه من تحت . الإمامه من فوق هي التي يجتبي الله لها عبد من عباده كما اجتبى ابرهيم . الإمامه من تحت هي التي ينيب فيها العبد إلى ربه و يجاهد فيه حتى يهديه سبله ، فيعطيه الله من فضله و يمده بسببه .
" لكل قوم هاد " بلا تعيين للإمامه الاجتبائيه أو الإمامه الإنابيه . و الإنابه لا تكون إلا بسلوك طريقه مأخوذه و موروثه من الإمامه الاجتبائيه . أولا " يحبهم " فينزل عليهم ، ثم ثانيا "يحبونه" فيصعدوا و يطيروا إليه . الأنبياء مظهر " يحبهم " و الأولياء مظهر "يحبونه" . أهل العقل مظهر "فاذكروني" و الرسل مظهر "أذكركم" .
لاحظ الفرق بين أن يكون منه سبحانه الفعل أولا أو حين يكون تاليا . فقوله "يحبهم و يحبونه" بدأ بنفسه سبحانه و ثنى بخلقه . فهذا قوس النزول ، الذي يبدأ من الأعلى الذي هو الحق إلى الأدنى الذي هو الخلق . و لكن قوله "فاذكروني أذكركم" بدأ بالخلق و ثنى بالحق سبحانه . و هذا قوس العروج ، الذي يبدأ من الأدنى الذي هو الخلق إلى الأعلى الذي هو الحق .
و لكل قوس مظاهر ، و هذا المظهر هو الهادي . و هذا تحقيق كليه " لكل قوم هاد " .
فمن عرف الله عرف مظاهر هدايته ، و هذا من كمال معرفه الله في ذاته .
فالرسول يعرف بالله ، و ليس الله يعرف بالرسول . هذه مرتبه العارف "بالله" .
" و إذا يتلى عليهم قالوا ءامنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين " فتدبر أيها الكريم .

١٢٩٤

النبي أول المسلمين و العابدين على الإطلاق
النبي أول مخلوق لله و بالتالي أول مسلم عابد لله
و لهذا كان النبي كعبه الكون الروحاني ، و قبله الوجود النوراني
" إن الله و ملائكته يصلون على النبي يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه و سلموا تسليما " .

١٢٩٥

" قل يعبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله "
أيها العاقل : إن الآيه لم تقول " قل لعبادي الذين أسرفوا .."
و الآيه لم تقول " قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمتي إني أغفر الذنوب جميعا إني أنا الغفور الرحيم " .
إن الآيه تقول " قل " فالكلام من النبي و من مقام رسول الله ، " يعبادي " فالمؤمنين عباد النبي . و النبي عبد الله .

" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شئ عليما "
أيها الفقيه : إن الآيه لم تقول " ما كان محمد أبا أحد منكم "
و الآيه لم تقل " ما كان محمد أبا "
إن الآيه تثبتث حيثيه الأبوه الحقه ، و تنفي الحيثيه الباطله . فالحيثيه الباطله هي الاقتصار على "محمد" من حيث هو . و الحيثيه الحقه هي " رسول الله و خاتم النبيين " . أي أن "محمد" من حيث هو "رسول الله و خاتم النبيين " هو أبو المؤمنين المسلمين . إذ كان محمد قبل الرساله و الخاتميه ، ثم أفاض الله عليه الرساله و الخاتميه ، فكان وجه الله للعالمين ، و واسطه فيض النور العظيم . و من هذه الحيثيه هو أبو الخلق أجمعين .
" لما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم " فللأب الأمر ، و اللرب الأمر ، فالأبوه و الربوبيه وجهان لحقيقه واحده ، و لكن من حيثيتين و زاويتين .

فالنبي هو رب و أب الخلق . و من حيث ربوبيته هم عباده " قل يعبادي " و من حيث أبوته هم عياله "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم " .

فنحن عباد النبي ، و النبي عبد الله .
و هل يقدر على عباده الله إلا النبي ! " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا "
لأن النازل عليه الكتاب صاحب القلب الأكمل المستقيم المقدس .

١٢٩٦

أول ما اختلف فيه الصحابه مسألە " موت النبي " .
فقال المنافقون- ممثلهم أبوبكر- " من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت". فنظروا إلى جانب "محمد" كنظر العميان الذين " تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون" ، و لم يبصروا جانب " رسول الله و خاتم النبيين " و قبله الله و الملائكه أجمعين في صلاتهم . و الذي هو روح الكون و نور الخلق و حجاب الحق و باب القدس .
و لكن قال المؤمنون العالمون- ممثلهم علي - " أنا عبد من عبيد محمد " إذ إنه كان يرى حقيقه محمد، و كان يعرف التطابق الأعلى بين اسم محمد و حقيقه محمد .
و افترق الناس من ذلك اليوم إلى قسمين ، ثم تشتت كل قسم إلى فروع و أغصان . و الجامع بين أصحاب كل قسم على العموم هو معرفه النبي و مقامه عندهم .

١٢٩٧

لا يستطيع الأدنى أن ينظر إلى الأعلى منه بدرجتين ، إلا بواسطه الأعلى منه بدرجه .
فلا أحد يعبد الله حتى يعبد كل ما هو كائن بين درجته أو دركته و بين مقام الله الذي هو "رفيع الدرجات ذو العرش " .
إن الوجود و هذا الكون ليس عبث و لا هو فوضى و لا هو وحده وجود باطله .
إن الأمر يتنزل بين السماوات و الأرض من العرش ، و التدبير يتم من السماء إلى الأرض ، و الملائكه تعرج في حدود و مقادير معينه ، و "كل شئ عنده بمقدار" .
أما من يسكن في أسفل سافلين ، و يتوهم في خياله الفاسد أنه يبعد الله رب العالمين ، فإن عمله هذا " كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء " و الذي يظن أن عباده الله هي هز الرؤوس و قطع الأيدي و تمتمه كلمات ، فإن مرضه أعصى من أن نفكر له بعلاج في هذا المقام . و أقل ما يقال لهذا المريض:
أنت لا تعرف الله ، و لا تعرف العباده ، و لا تعرف نفسك ، و لا تعرف حدك و منزلتك .
حين تعرف كل هذه الأمور ، عندها قد - "قد" فقط !- تتمكن من أن تشم رائحه عباده الله الحق تبارك و تعالى .
لقد كفر من كفر بالرسول من " أهل الجاهليه " لأنهم علموا أن " لا إله إلا الله محمد رسول الله" تعني عباده الرسول و أن يبايعوه على أنه مظهر الله و الوسيله إليه . و لهذا كان المؤمنين - كما فعل القرءآن- يجمعون بين الله و الرسول في ضمير واحد ، فيقول القرءآن " من يطع الرسول فقد أطا ع الله" و "اذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم " و ليس "ليحكما" . و الآيات كثيره . و كان أهل الإيمان من الصحابه أو من تشبه بهم يقولون " الله و رسوله أعلم " . إن شراء الله لنفوس المؤمنين يعني أن رسول الله يملك نفوسهم . و لهذا يناديهم بحق فيقول " قل يعبادي " .

١٢٩٨

قد أقرأ كلمه واحده من القرءآن العربي فأمكث ساعه بل أيام أدرسها و استمد منها المعارف.
و لكن أعطني الترجمه الانجليزيه للقرءآن مثلا ، و لعلي لا استطيع أن أفهم منه شيئا يذكر .
إن لهذا القرءان حضور روحي ، و سره في هذا الحضور ، و اللسان العربي هو جسم هذه الروح .
فلا قرءآن إلا العربي .

١٢٩٩

قل : لا أنا لي و الأسماء الحسنى مددي . تفلح في الدنيا و الآخره .

١٣٠٠

العاده : المصائب توحد المطالب . و الراحه باب الحريه .

١٣٠١

أهل الجنه لا يملكون ذاكره .
اللهم إلا ما كان من تذكر الدنيا و المحنه .
فإن تذكر ما هو أسوأ من وضعك القائم يعتبر من أسباب النعيم ، و أما تذكر ما هو مشابه لوضعك الحالي فهو من أسباب الملل و الكدر ، و أما تذكر ما هو أفضل من وضعك الآني فهو من أكبر أسباب العذاب الأليم .
و لهذا قال " لا يبغون عنها حولا " لأنهم لا يتذكرون غيرها - فكل لحظه فيها تعتبر جديده بالكليه .

١٣٠٢

الحياه الجسمانيه تبدو أجمل بكثير و أسوأ بكثير حين تشاهدها من عين خيالك . و لكن من حيث الواقع الجسماني ، فإنها أقل من تخيلك لها بكثير جدا . و لهذا تتخيل أن حصول شئ ما سيكون سببا عظيما للفرحه أو القرحه ، فلما يقع غالبا ما يبدو عاديا أو مقبولا أو لا أقل ليس كما تخيلته منه قبل .
الخيال - عالم المثل و المثال - عالم أوسع من عالم الجسم . و لذلك سماته أكثر ، و سعته أكبر .
" مثل الجنه التي وعد المتقون " .

١٣٠٣

لا فائده من مخاطبه أحد بثمار الشريعه إن كان لا يؤمن بأصل الحقيقه و فرع الطريقه .
إن الثمره نتيجه ، فوقها المنهاج ، و فوق المنهاج الرؤيه .

١٣٠٤

لا يرفض السجود للنبي إلا من كان ءادم أو ابليس .
أما ءادم فإنه من يتلقى العلم مباشره من الحق سبحانه ، و لكن ءآدم يعلم أن من لم يكن ءآدم يجب أن يسجد لآدم .
أما ابليس فلأنه ينظر إلى البشريه و لا ينظر إلى الروح الإلهيه .
فآدم عبد الله ، و الملائكه عباد آدم بالله ، و ابليس من عبيد السوء .
فانظر موقعك تعرف قدرك .

١٣٠٥

أعطي التأويل بلا تقتيل .
اترك القشر لغيرك ، و خذ اللب لنفسك و اعطه لغيرك . فإن وجود القشر ضروري لحفظ اللب على مر القرون ، و قد يكون له أبعاد عرفانيه لم تدركها أنت بعد .
فلا تقاتل الصور ، خذ الجوهر الذي فتح لك و امض لشأنك .

١٣٠٦

الحادثه الأرضيه التاريخيه لا يمكن أن يستفاد منها إلا بتجريدها إلى فكره سماويه . و القرءآن فيه كل الأفكار السماويه و أحسن ما فيها و ما فوقها . و لهذا كان القرءآني العاقل المتعالي عنده كنوز كل شئ .

١٣٠٧

كلما ازدادت حده قتال جدالك ، فخفف من حده صوتك .
فإن شده مع شده كالقطب السالب و السالب في المغناطيس : سبب للتنافر .

١٣٠٨

من قرأ " كمثل الحمار يحمل أسفارا " ثم راح يسأل عن التاريخ الأرضي لهذا الحمار ، فأنا ضامن بأنه أحد مصاديق هذا الحمار . أما لو قال : لا يمكن فهم الآيه إلا بمعرفه هذا التاريخ ، فهو ليس من مصاديق هذا الحمار ، و لكنه من ساده الكفار .

١٣٠٩

" قل يتوفاكم ملك الموت " فإذن النفس في ذاتها شئ وراء الجسم بالكليه ، و الإنسان عين هذه النفس الذاتيه . و لهذا قال " يتوفاكم " و هو الأخذ الكامل . و بالتالي الجسم عرضي تماما للإنسان. و لهذا قال " إلا من أتى الله بقلب سليم " و ليس بجسم سليم .

أنت نفسك .

" قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها " الحم هذه بقوله " و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون" حتى تعلم أن زكاه النفس هي عين العقل العالي . و لهذا كان الدس هو " أو يدسه في التراب " بدل أن يعقل به أسرار و أذكار و أفكار الكتاب و يتعمق في ذات رب الأرباب .

نفسك بحسب مستوى عقلك .

" إنا أنزلناه قرءآنا عربيا لعلكم تعقلون " الحم هذه بقوله " و إنه لفي أم الكتب لدينا لعلي حكيم" حتى تعلم أن العقل المقصود بالخصوص هنا هو معرفه القرءآن في ذلك المستوى العالي ، الذي هو الرتبه العرشيه .

فمستوى عقلك بحسب مدى معرفتك بعرش ربك .

و لكن الرتبه الأعلى للقرءآن هي فوق العرش أيضا ، إذ يقول " الرحمن على العرش استوى " فالحم هذه مع قوله " الرحمن علم القرءآن " حتى تعلم أن ذات القرءآن عين ذات الرحمن ، إذ هو الواحد الأحد الذي " لم يلد " شيئا فينفصل عنه ، فكل ما يصدر منه هو إشراق لنور ذاته على أرض موجوداته و مكوناته و مخلوقاته لا إله إلا هو .

فالحاصل إذن : أنت بذات ربك .

و لهذا قال " هم درجات عند الله " إذ هم درجات في العلم بالله و حب الله .

الحضاره المشرقيه هي حضاره قائمه على هذا الذي ذكرناه و فصلناه لقوم يعقلون و يتألهون .
و كل ما سوى ذلك فهو الحضاره الغربيه ، بكل صورها القبيحه التي كل واحده ألعن من أختها .

لا يدخل الجنه إلا أهل المشرق . لأن المغرب هو جهنم و شجره الزقوم الملعونه في القرءآن .
فانظر أين أنت تعلم أين أنت . " و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون " .

١٣١٠

لا يخاف الوثني من شئ مثل خوفه من حقيقه بل من فكره " المطلق " .

١٣١١

من أراد مجرد العيش ، فليذكر ثلاثه أمور :
أولا أنه سيموت جسمه حتما ، فعل ما فعل و كان ما كان .
ثانيا أنه لا يحتاج إلى علم و فكر ، فإن من الأميين و الجهله بالجهل الشبه الكامل ممن يعيش و يعمر أيضا بل لعله يعيش أكثر و أريح ممن يشقي نفسه بالتقاتل على الازدياد من شؤون المعيشه .
ثالثا ليستمتع بشهواته قدر ما يستطيع ، فإن وراءه جهنم و بئس المصير .
" و ما له في الآخره من خلاق " .

١٣١٢

لا يوجد متعه جسمانيه يمكن أن يقوم بها كافر لا يمكن أن يقوم بها مؤمن .
اللهم إلا إن كانت من الأمراض ، و ليست من المتع .
و المتع ثلاثه : الطعام و النيك و النوم . و ما سوى ذلك فأمراض نفسانيه تنعكس على الأعمال الجسمانيه . و لا حجيه و لا شرف في القيام بمرض .

١٣١٣

أستطيع أن أنظر إلى بيت أي إنسان فأعرف أحواله القلبيه الأساسيه .
ثم من ذلك أعرف - إن مات فورا - على العموم أين ستكون منزلته العامه .
بيتك يعكس قلبك ، و قلبك يعكس آخرتك .

١٣١٤

لا تنتظر حصول الشئ ، فإنه لو حصل التذذت به و بالمفاجأه به . فهذ لذه مضاعه .
و لكن لو انتظرته ، فلم يحصل ، تألمت من عدم حصوله بالإضافه إلى تألمك من توهم حصوله حين كنت تنتظره .
لا تنتظر شيئا من أمور الدنيا . و لا تكن ممن يلهيهم الأمل ، فهؤلاء سوف يتعذبون ، في العاجل قبل الآجل .

١٣١٥

تكونولوجيا الغرب جاءت بأمراض و مصائب أكثر بسبعين مره من الخيرات و المنافع .
فلو كانت المنافع سببا للأخذ ، فالمصائب سبب للترك ، و الأمر يالميزان عند أولي النهى .
أفضل ما جاؤوا به : تيسير وسائل الاتصال و الطباعه .
و لكن عندهم وسائل عظيمه للإتصال ، و لكن مواضيع الإتصال سخيفه جدا في الغالب الأعم. فهي وسيله عظيمه بلا موضوع له قيمه .
أما الطباعه ، فهي مما وجد منذ القدم في البلاد الإسلاميه ، و قد كان قبل ألف عام يوجد مكتبات و أسواق فيها مئات الآلاف من الكتب ، إن لم يكن قد دخلت في حد الملايين . بالإضافه إلى نفس المشكله الأولى ، فاليوم يوجد كتب كثيره و لكن علم قليل . و لكن بالأمس كانت الكتب كثيره و العلم كثير .
و أما ما سوى ذلك ، فمرض على مرض ، و التغذيه مثال مهم في هذا المجال .
و إن كان طبهم قد عالج بضعه أمراض كبيره ، و له الشكر ، فإنه قد جاء بعشرات الأمراض أو مئات الأمراض الجديده و التكاليف الجديده ، بالإضافه إلى السبب الرئيسي للمرض الذي هو النفساني و الذي هو أثر للرؤيه الوجوديه و المناهج الفكريه و العمليه التي يقوم عليها هذا العصر المظلم .
فلو وجد متجرد ينتقد المنظومه الكليه لهذا العصر الحداثي ، بل شبه متجرد ، فإنه سيخرج حتما بنتجيه سلبيه جدا .
فإن كان التقليد سئ ، فالحداثه أسوأ أو لا أقل - مع الإفراط في التقدير - في نفس مستوى السوء .
فلا حجه للحداثه من حيث هي ، و لا من حيث ما يسمى " إنجازاتها " . و هي على كل حال مرض بشري على وشك أن يزول إن شاء الله .
و اذكر إن شئت " فتحنا عليهم أبواب كل شئ " .

١٣١٦

كأولويه : الإنسان يعيش داخل نفسه ، و ليس داخل العالم الجسماني .

١٣١٧

ما تسوى قبل نفخ الروح هو البشر ، و ما كان بين التسويه و النفخ هو الإنسان ، و ما كان بعد النفخ هو الخليفه . و الخليفه كان قبل البشر في المرتبه ، و إن كان بعده في الظهور . إذ كل شئ يظهر مبدأه في الحق ثم تظهر صورته في الخلق . البشر صوره ، و الإنسان إراده ، و الخليفه علم .

١٣١٨

بذره الخلافه كامنه في أرض البشريه ، فمن زارع إنساني و من كافر ناري .

١٣١٩

لولا إطلاع أهل الجنه على أهل النار ، و لو إطلاعه كل سنه ، فلعلهم سيحولوا بعض الجنه إلى نار .

١٣٢٠

فقيه الشريعه الدجاليه إذا نكح الرؤيه الحداثيه الغربيه فإن الولد يكون أقبح ما تخلق و شر ما تحقق.

١٣٢١

النيك نار المؤمن . فإن كانت هذه المتعه ناره ، فما ظنك - أيها الغافل المطرود - بجنته .
" ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " .

١٣٢٢

لو كان من ديننا إباده الكفار ، لما جادل ابرهيم الملائكه في إباده الذين يعلنون بغضهم للطهاره بكل صفاقه و وقاحه . بل أرادوا اغتصاب الملائكه الكرام البرره !
ابرهيم رحماني أكثر من الملائكه ، رحماني إلى حد الإسراف في الرحمه . و لهذا كان خليل الرحمن . فإنه من شده فيضان و شيجان ذات الرحمن في ذاته ، أصبح مسرفا في رحمته ، و طاغيا في شفقته و رأفته و لطفه و كرمه . و طوبى لمثل هذا الطاغيه ، طوبى له و حسن مآب .

١٣٢٣

يوجد أربع زوايا للنظر إلى الشئ : كيف ينظر الله إليه و هي العين القرءانيه ، و كيف ننتفع نحن بالشئ و هي العين الأنانيه ، و كيف ينظر غيرنا إلى الشئ و هي العين الموضوعيه ، و ما هو هذا الشئ و هي العين التمهيديه .
هي تمهيديه لأن بعد معرفه الشئ " في ذاته " تأتي معرفه الشئ في علاقاته ، فتدخل العيون الأخرى بعد ذلك . و الإعراض عن الشئ هو أحد صور العلاقه معه .

١٣٢٤

لو كانت القراءه المظهريه للقرءآن مقبوله ، لكانت قراءه قصه يوسف سببا في كفر كل عاقل . فما هي قصه يوسف بحسب المظهر ؟ صبي دفعه لاشعوره الصبياني إلى الرغبه في خضوع إخوته و أبويه له ، ثم آخيرا نال سلطه سياسيه- بعد عذاب طويل- فتحقق حلمه الصبياني ، ثم دعا على نفسه بالتوفي في حاله معينه . أهذا " أحسن القصص " أيها العلماء ؟

إن القرءآن لب لأولي الألباب ، و هو قشر لأهل الكفر .

١٣٢٥

عن تعظيم الكلام : البلاغه في المعنى و المبنى - و سر البلاغه الدلاله على الحقائق المقدسه و أصول النبوه و فروع الإمامه - لطالما كانت شيئا معظما عن الذين يحيون في عالم عرفاني بمستوى أو بآخر. و ذلك لأن الكلام هو المظهر الأعظم في الأرض للعوالم العلويه . و كلما كان الكلام أبلغ و أحسن و أجمل و أنظم ، كلما كانت القيمه و الدلاله فيه أكبر . و لهذا أنزل الله " كلاما " و " كتابا" . و إن من الكفر أن يستقل البشر بقيمه الكلام و دلالته العلويه و إشاراته القدسيه . و في مجتمع يكون للجميع الحق في الكلام ، يصبح الكلام لا قيمه له . و في مجتمع لا يوجد الحق في الكلام إلا لفئه معينه ، يصبح الحق و النور عرضه للطمس و التحريف . فما المخرج ؟ أن يعي الأفراد حقيقه الكلام و أن يقوموا في أنفسهم بأصول الطريقه النبويه ، ثم يكون للجميع الحق في الكلام مطلقا ، و بعد ذلك " الزبد يذهب جفاء ، و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " .

١٣٢٦

النكاح أساس شرعي في حياه كل مسلم يجد في نفسه رغبه فيه ، فلو خطر على بال السالك و لو للحظه خاطر النكاح أو الشهوه ، وجب عليه أن ينكح ، و لا يكبت . فالكبت سرطان في القلب ، لا يلبث أن يفسده إن استشرى و يستشري بعد حين إن لم يجتثه من جذوره . و لو كان لأحد أن يتحرر من النكاح ، على فرض أنه قيد و ليس كذلك إلا عند الغافل أو قوم لوط ، لكان خاتم النبيين أولى بذلك. و ليست شهوره النكاح إلا فرع عن شهوه الطعام ، و لذلك لحم القرءآن بينهما في آيه تحليل طعام أهل الكتاب و نساؤهم . فمن زعم أن الزهد هو كبت شهوه الجنس ، فليكن أرجل من ذلك و ليزهد في الأصل و ليس الفرع . إن ثبت الأصل ثبت فرعه المنبثق طبيعيا عنه . هذا أقل ما يقال . مجتمع فيه رجال أو نساء عزاب ، و لا يتناكحون لأمور شكلانيه معينه ، هو مجتمع لوطي أو جاهلي أو كلاهما ، كمجتمع فيه فائض طعام و مع ذلك يوجد من يتضور جوعا ، بل مجتمع ملعون . واجب

الرجال إرضاء النساء ، و واجب النساء إرضاء الرجال . هذا واجب و ليس بواجب . بمعنى أنه مما يخرج تلقائيا من القلوب السليمه للمسلمين لرب العالمين . تناكحوا تسالموا .

١٣٢٧

من يكتب كل يوم ورقه واحده ، يخرج كل سنه بكتاب طويل نسبيا . و بعد خمسين عام يكون عنده موسوعه عظيمه مكونه من خمسين مجلد من أكثر من عشرين ألف صفحه بكثير . فلا تحمل هم التكاثر في الكتب بقدر ملئ قلبك بالاستعداد لتلقي أحسن مضمون تحسنه لتملأ به هذه الكتب . فمن كان عقله راسخا في بحر القيمه الكيفيه للكلام ، " علم القرءان " ، كان من فروعه بإذن الله حسن البيان ، "علمه البيان " . الكميه - إن شاء الله سهله - الكيفيه أرقى و بإذن الله تتفتح أبواب السماء بالمعارف و الأفكار لمن جعل كعبه حياته عباده الحق تعالى و استمداد البسط منه .

١٣٢٨

أفضل أعمال كسب المعيشه : ما لم يتعب بدنك إلى حد يمنعك من التقوي على دراسه كتب ربك ، و ما لم يجعلك تمل إلى حد يجعل الغم يغيم في صدرك ، و ما كان محيطه محتو على رموز دينك .
لا تطلب معيشه تحول بينك و بين طريق المعرفه . فإن غياب هذه المعيشه قد يكون مهلكه للبدن الفاني ، و لكن غياب الدراسه المقدسه مهلكه للنفس الباقيه .
لا تبطل الأصل الذي دفعك ، بالفرع الذي ينبغي أن يكون في خدمه الأصل .

١٣٢٩

أسوأ أمور الدنيا : مال كثير عند جاهل حقير . ثم نفوذ كبير عند أمير حقير .

١٣٣٠

سؤال مهم جدا : هل مقبول في الشريعه أن ينقسم الناس إلى قسمين ، فقسم يهتم بأمور المعرفه ، و آخر يهتم بأمور المعيشه ، فعمال المعرفه يخدمون قلوب عمال المعيشه ، و عمال المعيشه يخدمون قوالب عمال المعرفه ؟
و قبل ذلك : هل هذا السؤال من أسئله المعرفه أم الشريعه ؟
الحدس المبدئي يخبرني بالتالي : إن أسلوب حياه العرفاء هو عين المعرفه ، و ما المعارف إلا ثمار طريقه الحياه نفسها .

و لكن حدس من حضره الشيخ الأكبر يقول لي : إن الدنيا دار أسباب ، و الآخره دار الأحوال و الجزاء . فلو خدم كل قسم القسم الآخر ، بغض النظر عن الأحوال الناتجه في الدنيا ، فإن الحق تعالى سيجازي كل فريق بما عمله لنفسه و للفريق الآخر .

و شهاب قرءاني يقول لي " فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " .

و لكن آيه " اتبعوا من لا يسألكم أجرا " و "لا أسألكم عليه مالا " تأتي معارضه لهذا الفهم . أم هي ليست كذلك ؟

هذا بحث يحتاج إلى تتمه . و هذه بدايته . فتأمل .

١٣٣١

ادع الله في كل خير ، فإن وقع كسبت الخير ، و إن لم يقع كسبت أجر النيه و المعذره و الدعاء .

١٣٣٢

لا أستطيع أن أبايع إلا الحق تعالى . لأن مبايعه إنسان تعني عدم رؤيه ما هو قاصر فيه ، فهو كفر بالحق من هذه الحيثيه ، و حريه عقلي - الذي هو ديني - أعلى من كل ما سواها . فإن وجد من يطلب البيعه مع الرضا بالنقد و الاختلاف في حال عدم تبين وجه الحق في قوله أو فعله ، كان بها . و إلا فلا .

و حياه معرفيه بموته جاهليه ، خير من حياه جاهليه و حتما موته جاهليه إذ " من كان في هذه أعمى فهو في الآخره أعمى و أضل سبيلا " .

١٣٣٣

بالنسبه لأهل الله : افترض أصاله الصدق .

بالنسبه لغيرهم : افترض أصاله الغفله .

١٣٣٤

بعض الأعما ل لا يجوز أن نأخذ عليها مال ، و بعضها لا يجوز أن لا نأخذ عليها مال . و التفرق بين الاثنين من صميم الفقه و الرقي .

١٣٣٥

من خدعني بدون أن يؤثر في مسار أولويات حياتي ، انخدعت له .

١٣٣٦

أستطيع أن أتوقع أن توقعاتي خاطئه !

١٣٣٧

يعرف المشروع بخاتمته العمليه و ليس بمقدماته النظريه و التمهيديه ، فحتى مشروع ابليس له مقدمات جميله .

١٣٣٨

الذكاء نتيجه الدراسه الجاده المستمره .
و أما العبقريه فنعمه من لدن الحكيم العليم .

١٣٣٩

بعض الناس لا يصلح له الزواج ، لأنه يملك حياه زوجيه داخله ، أي حياه روحيه . و بالتالي يكون منشغلا بذلك ، فلا يحسن الاهتمام بإنسان أو كائن آخر يعيش معه دائما أو معظم الأحوال . نعم قد يراه من وقت لآخر ، و لكن لا يسكن معه في نفس البيت و يتواجد أمامه طوال الوقت أو معظمه . هذا حال مزهج لمن عرف معنى أن يكون إنسانا ، أن يكون ساعيا للسكينه و المعرفه .

١٣٤٠

أحيانا : يحتاج الملك و الأمير إلى أن يدخل في مزبله ليبحث عن جوهره . إن كانت جوهره تزيد من حسن تاجه . و نحن في عالم قد توجد فيه الجواهر في أي مكان...الله أعلم .

١٣٤١

ثقل الأفكار على القلب الذي يكنزها أشد من ثقل الجبال على الأرض التي تحملها . اكتبوا و تكلموا . إلا أنه من تجربتي أدرك أنه ليس كالكتابه شئ . فحتى الكلام لا يزيح ثقل جبل الأفكار عن العقل . اكتب لتبدع و تتحرر .

١٣٤٢

المفكر بدون العامل ، كالمهندس بدون المقاول .

١٣٤٣

لا يبلغ المفكر رتبه العبقري حتى يحسن رسم الخطط العمليه بدون ممارسه العمل في الميدان . بل يدرك بعقله ماهيه الميدان العمليه و يدبر له . نعم ، سيضطر في بدء مسيرته الفكريه أن يمارس العمل الذي سيفكر فيه ، و لكن استيعابه لعمق خبرته العمليه و المبادئ العليا التي تحكمها يجعل العبقري في غنى عن إعاده هذه التجربه بصوره مستمره .
العبقري يحرك العالم بعقله .

١٣٤٤

نحن أقوياء عندما تبسط أسماء الجمال ، و ضعفاء أذلاء حين تقهرنا أسماء الجلال ، و في قوتنا و ضعفنا نحن عباد الله الكبير المتعال .

١٣٤٥

من يساندك فقط بعد أن يفتح عليك لا يستحق من حسن المعامله ما يستحقه من يعينك قبل الفتح لك.
إنما أخبركم الحق تعالى كيف يعامل و يجازي ، حتى يكون مثال أعلى لنقتدي به على قدر وسعنا .
في حدود ما شرع لنا .

١٣٤٦

إن المرأه أرض ، و لا يوجد نور في الأرض إلا النار . و النار مستتره في جمال الشجر الأخضر . و بالتالي : ليس للرجل العاقل أن يبحث عن امرأه مستنيره بالنور السماوي المحض ، نور الشمس و النجوم . بل نور المرأه هو نار ، نار تهلك و تحرق من يريد أن يستمتع بها ، و هي شهوه النيك . فإنها محرقه مستهلكه لطاقه الرجل . و النار بعد ذلك ليست رلا نور الشمس حين يكتنز في الشجر . و هذا يعني أن المرأه حتى إذا أخذت نور شمس النبوه فإنها تحولها إلى نار .
خلاصه الموضوع : لا تطلب امرأه عارفه ، فإن المرأه شهوه .
و لا تغرنك المرأه المسترجله ، فإنها إن صدقت فهي واحد من مليون . و الباقي من مستوى عقولهن أنهم يلبسون الكعب العالي أمام عينيك و يظنوا أنك ستصدق أنها طويله فعلا !

١٣٤٧

أفضل طريقه لسرقه أموال الناس : هي أن تقنع الناس بأن يعطوك أموالهم بطيب نفس .

١٣٤٨

صاحب كافر و لا تصاحب بخيل .

١٣٤٩

عن سوره يوسف : يبدو من مظهر القصه أن حياه يوسف كانت سعيا وراء غرور صبياني . و انتهت بخيبه ظنه بالسعاده الناتجه من تحقق هذا الغرور . فهل يا ترى هذه هي قصه الإنسان على هذه الأرض ؟ حلم الإنسان : أن يسجد له بقيه الناس . ظنا منه أن هذا هو سبب السعاده . فيعمل و يشقى و يخطط و يمكر ، و الغالبيه العظمى تفشل ، على الأقل تفشل على المستوى الاجتماعي الواسع ، و تعمل لذلك على المستوى أسري ضيق ، و الناس بين هذين المستويين . فإذا لم يتحقق حلمه مات بخيبه الفشل . و إذا تحقق حلمه مات بخيبه الإحباط . أين السر ؟ السر أن كل إنسان يحمل في أعماق روحه ذكرى سجود الملائكه للمثال الإنساني الأول - ءآدم . و دون وعي يسعى لاستعاده هذه الذكرى - التي هي قمه الغرور أو الكبرياء الإنساني فيما يتعلق بالعلاقه مع الخلق - و ليس مع الحق . فينظر الإنسان - بعد هبوطه إلى الأرض - حوله . من يوجد ؟ أو ما يوجد ؟ فيسعى إلى تسجيد ما حوله . كله . أجمعون . و من هنا قيل " الإماره و لو على الحجاره " . و ذلك لأن في هذا الواقع يوجد خمس أو ست أشياء يمكن تسجيدها . فهي الموجود في الخارج المادي - من الأعلى إلى الأدنى : المعادن (و تمثلها الحجاره) ثم النبات ثم الحيوان ثم البشر ، و يوجد ما هو أدق من الحجاره كالبكتريا ، و يوجد المحيط الكلي و هو ما نسميه الطبيعه (السفليه) . و يوجد أخيرا ما يصنعه الناس من كل ما فات ، أي مركبات من مفردات متعدده قد يكون بعضها ينتمي إلى فئه من هذه المخلوقات و بعضها الآخر ينتمي إلى فئه أخرى . هذا كله من خارج الإنسان الفرد . (و بقيه الناس يعتبروا خارج الفرد الذي ينظر لنفسه عاده بأنه كائن مستقل تماما عن الغير أيا كان هذا الغير) . فإذن الغير هو : المخلوقات الدقيقه ثم الحجاره ثم النبات ثم الحيوان ثم البشر ثم مركبات و مصنوعات الإنسان . ست فئآت (في الطبيعه السفليه) . ثم يوجد ما هو داخل الإنسان كالأفكار و المشاعر و الأحاسيس و الخيالات . تلك عشره كامله . الإنسان يريد أن تسجد له - و هو مجرد وعي- كل هذه الأمور . فهي الأمور التي يعي وجودها و يراها و يتعامل معها و من خلالها و يجد نفسه يؤثر فيها و يتأثر بها . إن الروح التي نفخها الحق تعالى في الإنسان كانت سبب حياته و أيضا سبب دماره . فهي السبب الأعلى لغروره اللانهائي و كبرياؤه العظيم الذي يريد أن يخضع لنفسه كل

قاصي و داني . ثم بعد كل الحروب الماديه و المعنويه في سبيل اشباع هذا الغرور ، يؤول الأمر إلى " توفني مسلما و ألحقني بالصالحين " هذا إن كان من الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

كيف تمكن يوسف في الأرض ؟ لاحظ أن هذه العباره ذكرت مرتين في السوره : مره بعد أن تبنى العزيز يوسف و اشتراه كعبد له . و مره بعد أن استخلص الملك يوسف و جعله خادما له . فالطريق إلى السياده في الأرض يبدو أنه دائما محاط بالعبوديه للغير ! و هذا العزيز و هذا الملك كيف سادوا في الأرض ؟ لا شك أنهم كغيرهم : بالسيف و النار و سفك الدماء . و سياده يوسف كانت ثمره من ثمار شجرتهم هذه التي سقوها بالدماء . هم سفكوا فسادوا ، ثم استخلصوا يوسف فساد . فتمكين يوسف في الأرض ليس في هذا الاعتبار إلا ثمره لسفك الدماء و إخضاع الناس بالنار و السلطان . و إن كان هو نفسه لم يستعمل هذا السفك ، على الأقل في مظهر القصه ، إلا أنه لولا هذا السفك لما ساد . فالأرض نار ، و السياده فيها لابد أن تكون بالنار . و بوعي العرفاء لهذا زهدوا فيها . ليس لأنهم ضد السياده ، و لكن لأنهم لا يريدون النار . على الأقل : النار البدنيه . أو أن هذه الصوره من السياده و ما يستتبعها كان كثيرا بالنسبه لهم و ثقيلا عليهم . إلا أن يوسف لم يبالي بكل هذا . بل انتقل من عبوديه العزيز إلى خدمه الملك . كل هذا في سبيل أن يحقق حلمه الصبياني بأن يرى إخوته و أبويه و هم له ساجدون . أي هبوط في الوعي العالي هذا الذي يجد لذه و فرحه في سجود الإخوه و الأبويه له ! و إن كنا لنجد في أنفسنا أحيانا شئ من هذه الرغبه فإننا لنخجل من الحق تعالى أن يشغلنا هذا النظر إلى أسفل سافلين عن التبحر في حقائق أعلى عليين . و الحمد لله وحده. و لكن أن يبقى يوسف يتبع هذا الوهم القبيح حتى يبلغ من العمر ما بلغ ، يبدو أنه حاله مستعصيه من الغرور الصبياني . و ليس أسوأ منه إلا ظلم يعقوب لأبنائه - بما فيهم يوسف بطريقه غير مباشره - حين استمر في تفضيل يوسف عليهم و في وجههم حتى كأنه يدفعهم دفعا إلى ارتكاب ما ارتكبوه . وكأن ربهم دفعه إلى ذلك من أجل أن يحقق غايته . فالغايه التي تتحقق في ظروف ظاهرها مستحيل تدل على على عظمه المدبر ، أكثر من تحقق الغايه التي ظاهرها ممكن . و كأن هذه هي خلاصه القصه : الله غالب على أمره ، أيا كانت الظروف في ظاهرها للعين البشريه العاديه . و من كون ربهم تعالى قد عمل على تحقيق هذه الغايه بهم يظهر أن الرب تعالى يحقق لكل إنسان مراده إن أحسن أو سعى به . حتى لو كانت الغايه مهما تكون .

التدقيق في قصص الأنبياء يظهر أحيانا أنهم كانوا على ضلال أو سخف في العقل أو انحطاط في الهمه العرفانيه . و كأن العبره من قص قصصهم هي أن يقول الحق لنا : لا تكونوا كهؤلاء ! و هذا أمر عجيب ، و عين غريبه عظيمه في النظر إلى هذا القرءآن .

١٣٥٠

لا تعقلها و تتوكل . توكل و اعقلها . فإنك إن استمددت أولا كان عقلك أحسن .

١٣٥١

التفرغ هو غايه الناس ، و عذاب العظماء .

١٣٥٢

هذا الإنسان الأبدي أنه يريد كل شئ ، و لكن إذا حصل على كل شئ تعذب . فأين المفر ؟

١٣٥٣

علينا أن نكتب ، و على الله تعالى - إن شاء - أن ينشر .
أو بعباره أجمل : علينا الزبر و عليه النشر .
طبعا و كالعاده ... و على الناس الكفر !

١٣٥٤

صوره روحك في روح كلماتك .

١٣٥٥

من تمكن في العلوم العرفانيه ، أصبحت بقيه العلوم له سهله ميسره . إن من يرتقي طور سيناء تصبح الهضبه له لاشئ .

١٣٥٦

الدوله القائمه على العرفان : حياه أهلها كلها شعيره دينيه .

١٣٥٧

أحيانا أحلامي أجمل من حياتي ، و أحيانا حياتي أجمل من أحلامي . و لهذا لا أستطيع أن أتخلى عن أحدهما لصالح الآخر بشكل مطلق و نهائي.

١٣٥٨

العمل دائما فيض العقل . و كل عقل لمسلم فهو عباده و فضل . فإن كان العمل و الوظيفه بباعث رباني و روح إنساني ، فإن الفضل يتضاعف بإذن الله أضعافا كثيره .

١٣٥٩

حين تخرج من الوظيفه (الدنيويه لكسب المعيشه البدنيه) فتطهر كليا . و حين تدخل الوظيفه فانبسط كليا و فإن الدخول صدق و الخروج صدق ، و للطهاره مقامات ، و يقلب الله الليل و النهار .

١٣٦٠

إنفاق الطاقه يقرب إلى الله تعالى ، من ثلاث حيثيات على الأقل :
أولا الله أمر بالإنفاق ، و طاعته تقرب إليه .
ثانيا الفقر جوهر العباده ، و الإنفاق يقرب إلى الفقر .
ثالثا الله يحب العطاء ، و الفقر يؤدي إلى الدعاء .
فالحمد لله وحده .

١٣٦١

ليس الكل ينتفع بالمطر . ألا ترى إلى المدن أو البلدان التي تغرق أو تخرب حين ينزل المطر. لا يفرح بالمطر إلا من كان يملك أرضا يريد زرعها أو غسلها . فمن لسان حاله لا يطلب المطر يتدمر .
كذلك ليس الكل ينتفع بالمعارف و الأفكار القرءآنيه . فقط من يريد أن ينمي نفسه و يجعلها جنه خضراء ، أو له قلب مسود يريد غسله بالتجرد من أوساخ غفله البدن للتلقي من الروح الأعلى .

١٣٦٢

أهل العقل مثل النحل : يأكلون من كل الأفكار ، و لكن يملكون من القلب ما يكفي لكي تتحول هذه المأكولات إلى عسل .
قد يقرأ الفكره أو العباره عشره ، فيخرج بعضهم ما فيه شفاء للناس من مرض الهبوط إلى أسفل سافلين ، و يخرج البعض الآخر بسم و أغلال تقيد الناس في أسفل سافلين .
في هذا القرن : اقرأوا للشيخ الكبير عبد الواحد يحيي (رينيه غينون) ، فإنه من النحل .

١٣٦٣

(مثنوي سلطاني)

بسم الحق افتتحت المثنوي ، و شمس النبي و السر العلوي
هذا الوجود نظام كامل ، و الحكمه رابطه بين العالي و السافل
أوله الهويه الأحديه المطلقه ، فافنى فيها فهي المعرفه المطلقه
ثم الأسماء الحسنى وجه الخالق ، و هي الخزائن و العرش الخارق
فبحر الحياه من تحت العرش ، يمد الكل فيصل إلى الفرش
ذات النبي شمس الخلق ، هو واسطه فيض الحق
الملكوت ظاهر و الملك باطن ، الروح ظاهر و الجسم باطن
كن كاملا بكاف العقل ، تكن ثاقبا في نون النقل
القرءآن هو الحياه و نظام الخلق ، و روح الروح و بحر العشق
أراد الله أن يكمل العالم كله ، فنفخ في الإنسان علمه جله
و بالعلم العالي سجد العالون ، و بفقه الحياه ارتفع العالمون
فكانت الجنه مدرسه للرجال ، و كان الإنسان نموذجا للكمال
نزل الحكم بعد وهب العلم ، فالفرع بعد الأصل فاحسن الفهم
استظل بالشجره لا بالحق ، فاختلط الأمر و زال الصدق
فهبط لغابه التشاجر الباطل ، ليحولها لجنه رمزيه للعاقل
ابليسك الذي يقلب منهجك ، فيجعل الأدنى أعلى عندك
منهج الرسول إن انقلب أصبح ، جهنم الفشل و لك أنصح
كلامنا عقل لا شعر شاعر ، فتفقه فيه فأنا لست ساحر

افهم و اعتبر و و اقتصد في المعيشه ، فالاسغراق في النور هو عين السعاده

خذ من ابرهيم علم الفتوه ، و من اسحق توقير النبوه
و من يعقوب المسلم اليقين الكامل ، و من يوسف الكريم الإحسان الشامل
لكل مقام ظاهر و باطن و حد ، و مطلع من تجاوزه بظلم يحد
أسماء الأنبياء مقامات الإنسان ، و ليست أساطير و لا حجب الشيطان
فاسع و ادرس و افهم و ارقى ، فما سوى وجه الحق لا يتبقى
هذا فتح أول يوم لي في هذه الوظيفه ، فالحمد لله الذي ليس لي من دونه وليجه
انزع ثوب الأفكار و ابق مجردا , تأتيك السكينه و تكن معظما
يستعبد الذات الهيكل و القيم , و يحررها من ذا محاسن الشيم
لا تشتت طاقه الروح و الوعي , اثبت في المركز و كن كالنبي

كل من يغفل على نمط واحد , و لذا قال "فامتازوا اليوم" الحكم الماجد
أيا دارس الشرع الحنيف اعرف مقاصده , فالمذبوح لقضيه أدنى ممن ذبح له
إن فقه اللسان باب القرءان , و افهم الألسنه و لا تكن شيطان
لا تهتم بالمضطهدين يوما يا ذا العقل الرزين , و ستندم للأبد حين تؤول الى جهنم مع اللعين
جسمك أيها الإنسان صغير , و لكن روحك روح العلي الكبير
من علم أن لا حول له , فقد أخلص وجهه لله وحده
ليس التكبر بذكر موازين الحق , إنما هو في تجاوز حدود الصدق
و لكل مقام مقال له سياق , فافهم فالنص العالي ليس باتفاق
ليس للمكبوت إلا الصبر أو الهجره , فإن صبر فلغايه و إن هاجر فلعزه
لا تطلبن الرفعه بغير الإيمان و العلم , فمخالفه القرءان عذاب و ليس حلم
شؤون الأرض مباركه إن تداولها , الناس و من اكتنز احتجب عن حقيقتها
قمت بالذي لم يقم به أحد , فخسرت الغرور و كسبت الأحد
قمت بالقراءه من الأعلى الذي , هو مبدأ كل شئ و سر النبي
مبدأ الأمور من الطبقه الإلهيه العليه , و في الثمار السفلى ينشغل عبيد الجاهليه
الشاعر من بنى الأحكام على ثمار المشاعر , فهو دوما إما جاهل و إما فاجر
الشعر يحجب المنظومه الفكريه التي افرزته , فافرز كل شعور و استخرج لبه
هل سمعت يوما عن مخلوق وصل , لحد التأليه بل خرق حد العقل
هذا رسول الله يا صاحبي فاعرف , و اعذر عشاق حضرته و أنصف
تباركت يا من جعل الحديد المحيط بقبره , جنه خضراء بل آيه ربه
تباركت يا من كان ذكر اسمه , بسط و عز بل ذكر لربه
محمد رسول الله عصمه لمن تمسك به , و هو عرش الرحمن الذي استوى على ظهره
الصمت خلو القلب عن الفكر و المشاعر , فلا يبلغ الصمت مفكر و لا شاعر
و من بحر الصمت المقدس تتنزل , حقائق الوجود على القلب و تتخلل
عطرت فمي بذكر مقامات المصطفى , و غرقت روحي بتولي المرتضى
اسكن سكون الجبال يا انسان , و اذكر موقف موسى حين رأى الرحمن
لا تقل " لم يره " و اعرف حقيقه , " فأينما تولوا " تشاهده النفس التي تولت
طلب الرؤيه كان عين الحجاب , تعمق و لا تكفر بروح الكتاب
أنا عبد لذاك العرش الأعلى , و ثوب العبوديه نداء " أنت الأعلى "
تبسم كالسليم و لو لنمله , فظهور الحق واقع و لو بقمله
الظهور و التعين غير القيد التام , تأمل ذا و كن كابرهيم الإسلام
اصعد الدرج فإنه قوة لقلبك , و أدمن على الذكر فهو رضا لربك

بالذكر و الفكر خلق الله الأنبياء , و بهما حظكم من الوراثه يا أولياء
القرءان العظيم نور الأنوار , و هو معدن الجواهر و سر الأسرار
قلبك القرءان فاجعل قلبك القرءان , فالشريعه تتبع الحقيقه يا عباد الرحمن
تحقيق أصل قرءاني واحد , يكفي لتغيير حياتك أيها الماجد
و بهذا الأصل تحكم على الفروع كلها , بل و على الأصول إن أدركتها
هذا دين العلم المقدس يا خبير , خذها مني " و لا ينبئك مثل خبير"
من ظن أن علم النبوه كعلم الحداثه , فاغسل يديك منه فإنه نجاسه
اكتب و اقرأ و لا تنظر إلى كميه , بل ابسط بكيفيه و تمام حريه
عباده الحق مفتاح أبواب الغيوب , و خلوه السر هي حياه و قوت القلوب
و اذكر قول الرضا عن الرسول في ابن ماجه , " الإيمان معرفه " و ليس وراء القرءان حاجه
فرق بين الطولي و العرضي يا عاقل , الطولي حق و العرضي متناقض باطل
الله و الرسول و أولو الأمر فتأمل , و ليس ذا بتثليث فلا تتعجل
العرضي في "أو" و "مثل" و تسويه , الطولي " و " و "دون " و تعليه
لا يسوى برب العالمين شئ في الوجود , و لكن العطاء بالأسباب و الكون في حدود
هذا فيض قلب لم يشعر بما كتب , هذا حكم عقل تجرد فما حسب
الحق كله في المسلمين فاعلم , و الفروع تكمن في الفروع فافهم
الأصل شمس و ليس الفروع , إلا قبس نور كهذه الشموع
حرر ما في أعماقك بالكتابه الحره , نزل ما فوقك بالخطابه المطلقه
لا تخش شيئا في هذا السعي العظيم , فالحريه أصل في هذا القرءان العظيم
تحرر لتفهم ثم العلم سيجعلك , تعبد الحق و له سيذللك
الكون مسخر لمن سجد لربه الأعلى , الذي شاء فأراد فخلق فسوى
النوم نعمه في عصور الفتنه , حين تنتشر الخباثه بموت المعرفه
"مات الإله" قال المجنون الهائج , و قد مات فعلا عند الغرب المائج
يموج الخاصه في العامه الحمير , فتموت الحكمه لإثاره الجماهير
و منذ متى عرف العوام السموات العلى , و معبودهم هو البصل و ما تحت الثرى
" تواصلوا مع الشباب " يقول قائلهم , وواقعا ليس همه إلا حفظ مكانتهم
و هم مع ذلك كلاب ساستهم , و مسجد ربهم كرسي مناصبهم
ما أن تهبط الحكمه لتناسب الجماهير , حتى يمسي كحامل الأسفار هذا الخبير
يهرجون أمام البشر في الكتب و الخطابه , و يروجون أصول الجهل و الكفر بحماسه
يعلمون أو لا يعلمون لا فرق في هذا المقام , همهم صرف الوجوه فهم في الظلام
دع عنك هذا أيها العزيز الحكيم , و تمايز عن الجهله أو فتمايز في الجحيم

خذ القرءان المقدس و دع التسويق , فالقرءان أعلى من السوق و السويق
خذ معيشتك بعرق يدك , و لا تكن عاله فتحرف دينك
هذه الطريقه تعطى لواحد أو اثنين , و اذكر " قوموا لله " و "ثاني اثنين "
اضحك على المعتدي و الجافي , و اشكر الله على اختلافك الراقي
فلو كان دينه عاليا لما اعتدى , فالكفر دين إلهه الهوى
و نبيه الشهوه و آخرته الردى , و معبده الحطام و عمله سدى
فالكفر و الشرك و الإلحاد بألوانه أديان كامله , فلا يوهمنك أنك مقيد و أنهم في حريه كامله
كل من في الكون مقيد في هياكل , الفرق في المستوى و سعه العاقل
أفمن عقله بدأ في مبدأ الأشياء , أعظم أمن سفه نفسه فحارب الأنبياء
مبلغ قولهم " متع جسمك " و لكن واقعهم , استهلاك في وظيفه و ديون ترهقهم
و منافسه تشوشهم و غربه توحشهم , و أمراض تفلسهم و أجل يعذبهم
و أما نحن فالله الله على ما وهبنا , متع جسمانيه و واقع أعلى
معيشتنا مقدره و مباركه أقواتنا , مرضنا كفاره و الموت براقنا
دنيانا خير من دنياهم لو تأملت , و آخرتنا خير من آخرتهم لو عقلت
استمع لحكم " لهم المنصورون " , و اطرب لقضاء " لهم الغالبون "
الكافر لن يخرق الأرض و لن يبلغ الجبال طولا , و العارف يمتلك الأرض و يخترق الأكوان كلها
" نريد تحرر سياسي " يقول الغافل الحيران , كيف تتحرر ممن لم يستعبدك لو كنت إنسان
إنما يستعبد الغنم و ليس العرفاء , فأنتم المصيبه و ليس شرع الأنبياء
كونوا من الأحلاس الكسالى الخاملين , حتى لا يطمع في توظيفكم الطغاه من الفاجرين
دمروا من الداخل بهدوء و سكينه , احرقوا القواعد فيخر سقف المدينه
لا ترفعوا سلاحا و لا شوكه واحده , فالأمر أهون لو كنتم يدا واحده
ليست السلطه " هناك " لتدمروها , إنما هي في أذهانكم فاحرقوها
اجعلوها جذذا و كونوا من الابراهيميين , اغرقوها بيم القرءان و كونوا من الموسويين
إن طالبتم فطالبوا بحريه الكلام , فبنور الكلام زهق الباطل و ظهر الإسلام
لا تنشغلوا بالأرض وراء القوت و الأمان , فما وراء ذلك على التحقيق شيطان
و ادرس سوره قريش للدين و الدنيا , و ادرس سوره الواقعه للروح و العليا
اكتبوا المعارف القرءانيه و انشروها , علنا إن استطعتم أو إن لم فسرا
" يحق الحق بكلماته " هذا التغيير الكامل , فشمس المغرب مجرد ظل زائل
جماعه المسلمين في المشارق و المغارب , عندهم الصور فانفخوا روح المطالب
الحمد لله على هذا البسط القوي , و مدد مدد يا حضره النبي
إنما الحياه ثلاثه , المعيشه و الزوجه و العباده

قد فاز من اقتصد في المعيشه و الزوجه , و ارتقى أبدا في سلم العباده
احذر الطريق الذي نهايته , محققه الفشل قبل بدايته
و إن اختلفت عليك الألوان , فاعرج لحقيقه القرءان
و لا تنازعن أحدا في فروعه , طالما أنك مفارق لأصوله
أصل أمرنا الشهود و الذوق الجلي , ثم تعبير عن كل المشهود كالنبي
لا ترومن معرفه الذات , من عد و احصاء لصور التجليات
اقرأ من الأعلى و اشهد العين , ثم انظر في الأدنى بلا شين
جهد عشر سنوات في كسب المعيشه , خير من ساعه واحده في ذل المسأله
عالم الحق لا يكون عاله على أحد , كيف و هو عبد الفرد الصمد
تحررت فكفر بعض من حولي , استنرت فجاهروا بالكفر الجلي
حريه العارف تحرر من حوله قهرا , العارف قسيم الجنه و النار جبرا
نحن نور للكفار كما أننا نور للمؤمنين , نحن ثمره الزقوم و أنهار النبيين
كمثل من هرب من داخل سجنه , فمن يريد الخروج سيفر معه
و لكن بعد الخروج تفترق السبل , فطريق للجاهليه و طريق للعقل
ربنا القدوس نور العوالم , نبينا القرءان إمام كل عالم
حضره العرش حقيقه السمات , و كل ما دونها محض تعينات
حقق معنى " إن من شئ إلا عندنا خزائنه " , ثم انظر لمظاهر قوله " ننزله "
حدس العقل المقدس معصوم , اعرف و لا تكن جاحد محروم
تعلم فقه البقره يا أخي , و احذر القبض و الغل الشرعي
النسر التقي الذي لا يجد أرنبا ليأكله , حلال عليه اصطياد خنزير ليشبعه
عندما يخلو وعيك الذي هو عينك من كل شاغل , عندها فقط أيها العزيز تعتبر عاقل
اهتمامك بالجسم له علاج ناجع , و هو سيف دود القبر القاطع
انظر إلى هذا السيف فهو ذو الفقار , و اذكر " لا أبالي " من قول مولى الأبرار
" لا فتى إلا علي " لأنه علا على الأكوان , " و لا سيف إلا ذو الفقار " لأنه وسيله للرحمن
عشق علي فيض عظيم لا يسكن بكبته , إن كتمه العاشق ظهر على وجهه
قال أبو بكر " مات محمد " و لم يقل " مات النبي " , فهو شاهد على أن روحه حي عند العلي
انظر للنور حتى في الظلمه فإن القلب , الحي لا يملك إلا أن يرى بالحب
ولى من ولى بظلامه و ظلمه , فكن سنيا و جرد نوره
احفظ المقامات و كن شيعيا , و أبصر الروح و لا تكن ابليسيا
أعط الفكر حقه بحسب حده الحق , و لا تغلو في الاعتزال فتخسر العشق
لكل فرقه شرب بحق معلوم , فتوسع و تبحر يا أخي في العلوم

قيمه النفس في القيامه بحسب شغلها , فانظر لشغلك تعرف مآلها
و لا تحسبن أن معاشرتك للقرود , ستكون وسيله للفوز بجنه الخلود
لو كان ذا حقا لرأيت اليهود , أولياء الله و ملوك الوجود
عندما ركبنا بحر الطريقه كان همنا , محصور بالذكر و الفكر كل يومنا
فلما نجانا إلى بر اليقين طغينا , و بمواطن السفه و شهواته انشغلنا
اللهم فهل من توبه على عبد آبق , لا تزال في قلبه حرقه عاشق
اللهم فهل من أمان يحيي و دافق , لعبدك الذليل بفقر صادق
يقول شيطاني " حالك بالأمس ليس كرتبتك في هذه الأيام , و عندما يتغير الزمان تتغير الأحكام"
يقول ملاكي " إن كنت مجدا في الاجتهاد قبل اليقين , فكيف لا يزداد الاجتهاد بعد ذلك في الدين "
يقول قرآني " اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم " , و يقول عقلي " هذا للنبي فالزم حدهم "
الزم الشريعه فإنها حياه الجسم و روحه , و إياك أن تظن أنها تسفيل له و ظلمه
نعم لكل حال أحكامه الخاصه , و لكن لكل الأزمنه أحكاما عامه
لكل عضو حده و جماله و قيمته , و قدر الله سره و منزلته و طبيعته
فالسلم آيه و العقم آيه فاعلم , و تفقه في آيتك حتى تسلم
لا تقتل حقا لمناصره حق , و لا تلومن خلقا من أجل خلق
لا تطلبن العلو و الخلود في هذه الأرض , فإنك لن تناله و ستعيش في القبض
لا تطلبن رضا امرأه بمال و جسم جسيم , فلو كان ذا لما خانت ثريه او نكح العجوز السقيم
لا تطلب رضا صاحب بالغفله و ثمر الزقوم , و عليك بصاحب أنس محب للعلوم
لا تسكنن في بيت ربه غير ءادم , فإن بيت ابليس طافح بالدم
لا تحيا للوظيفه بل توظف للمعيشه , و كن انسانا و احيا للمعرفه
منزلتك في الجنه بقدر عشقك للقرءان , و العشق الباب الأوسع لفقه القرءان
لا كتاب إلا كتاب الله , كما أنه لا عزه إلا عزه الله
هو كعبه الإنسانيه بل كعبه الوجود , بهذه الحقيقه جاء كل عرفان و شهود
الآن هو الوقت الأبدي ففيه استغرق , و طر للأبد و اعقل و حقق .

١٣٦٤

" الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى "

فبدايه الثنائيات بل الثلاثيات هو من هذا المقام الأعظم . فإن بين الذات الواحده و الأسماء الحسنى حد مرموز له بحرف اللام من " له " . فالذات و الأسماء و العقل الرابط بينهما . فهذا هو الثالوث الأقدس : الواحد و العقل و الأسماء .

ثم تفرعت الثواليث بعد ذلك .

فالواحد تمثل في العرش ، و العقل في السموات ، و الأسماء في الأراضين .
و الواحد في القرءآن ، و العقل في الأنبياء ، و الأسماء في المؤمنين .
و الواحد في الروح ، و العقل في القلب النفسي ، و الأسماء في البدن الجسماني .
بل من نفس الثالوث الأقدس ظهرت العوالم الثلاثه ، و تثلثت بسبب الثالوث الأقدس . فكان سر "بسم الله الرحمن الرحيم " بالأسماء الثلاثه . و البسم إشاره إلى منبع هذا الثالثوت .

و مما يمكن أن يذكر في هذا المقام هو بطلان من ليس في ثالوثه كثره ، أو ليس في ثالثوه وحده ، أو ثالوثه عرضي و ليس طولي .
أما الأول فكالأطفال الصليبيين الذين يقولون " الأب و الابن و الروح القدس " فلا يوجد كثره في أحد أطراف الثالوث ، و هذا باطل حتما إذ الكثره حق في الوجود ، هذا أقل ما يقال .
أما الثاني فككلاب الدنيا الذين كل همهم هو جمع المال و التكاثر في الأموال و الأولاد و ملاحظه الأغيار و الآخرين في اللعب و اللهو و الزينه و التفاخر .
أما الثالث فكالذين قالوا الله ثالث ثلاثه في القرءآن من سوره المائده ، فكان ثالوثهم عرضي مكون من الله و المسيح و مريم أمه " ءأنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله " . فهؤلاء يجعلون المسيح و أمه في صف الله تعالى ، و يجعلون لهم مقامات ذاتيه جوهريه و لهذا قال " من دون الله " فكأن مقاماتهم هذه جوهريه لهم و ليست مفاضه عليهم من قبل الله تعالى ، فكان من كان من كفرهم و شركهم .
" الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " هي بدايه العرفان و نهايته . هي تسعه و عشرين حرفا ، بعدد حروف اللسان العربي (بالهمزه) و اللسان العربي هو اللسان المقدس لذاك المقام الأقدس . و لهذا نزل القرءان به ، فهو الكاشف التام ، و المبين الأسرار للأنام ، و هو صوره الإسلام و الإنسان .

١٣٦٥

رأيت النبي عليه السلام ، في حضره المنام
اجتمع الناس حول الكعبه ، و هي محاطه بجبال متخشبه
فجاء الرسول و رمى علبه فيها قنبله ، تشبه الصناديق المحيطه بالكعبه
فرمى الأولى و الثانيه و لم تصل الثالثه ، فتقدم أحدهم ليعينه على الرميه
فجذب الرسول العلبه من يده بقوه ، إذ لا يعين الرسول إلا الحق ربه
فرمى الثالثه فلما وصلت ، طاشت الجبال و كلها نسفت
فظهر البيت مركز الوجود ، و بان السر و فنيت القيود
ثم ذهبت لأرى النبي في غرفته ، فقيل لي : هو في الدور الثالث يا عاشقه
فوصلت و الحمد لله لمحضر الشمس ، و كل ذا بسكينه كامله فلا همس .

رأيت علي عليه السلام ، في حضره المنام
فكان على سريره قبل موته بقليل ، ففتح عينيه و نظر في عيني هذا الجليل
فتغير لون عينيه و انفتحت أبواب الأسرار ، فأفاض في عيني أنهار الأنوار
فشهدته و كأنه مولانا جلال الدين ، و شهدته كأنه والدي عبد الكريم
فلما أفقت قال قلبي لي : علي هو أبي العرشي الروحاني
و جلال الدين هو أبي العرفاني السماوي ، و عبد الكريم هو أبي المعيشي الأرضي
هؤلاء آبائي هؤلاء هم السلسله الذهبيه ، و آنا ابن العرش و السماوات و الأرض السفليه
فالحمد لله على هذه النعم ، و سلام على المصطفين للعلم

١٣٦٦

إذا عرضت العرفان على أحد فقال لك " آخبرني ما الفائده العاجله من تعلم هذا العلم "
فاغسل يديك منه .
فإنه بالرغم من أنه يمكن أن نحدد سبعين فائده دنيويه من العرفان ، و لكن من كان قلبه على هذه الشاكله بحيث أنه لا يجد قيمه في تعلم الفكره إلا بعد أن يجد لها " فائده دنيويه " ، فإن مستوى عقله لن يجاوز الدنيا ، إذ باعثك يحدد عملك ، فمن كان باعثه " فائده دنيويه " و الدنيا أضيق المستويات ، فكيف يمكن لمن تحدد عقله بأضيق المستويات أن يرقى إلى ما هو فوق السموات . هذا غير منطقي أبدا .
إن العرفان فيض من الحق سبحانه . و آيته في الإنسان أن لا يجد لحياته معنى بدونه . بل أن يكون هو كعبه الحياه و الموت ، و ما سواه يطوف حوله و يخدمه و يكون دونه .
فهذا هو العارف : من يتنفس للمعرفه .

١٣٦٧

ما وجدنا نعيما إلا باتباع القرءآن ، و ما وجدنا جوع و خوف إلا بعصيان القرءآن .
اللهم تبنا إليك ، و اتبعنا الرسول ، فاغفر لنا و كفر عنا و ثبتنا و توفنا مع الأبرار .

١٣٦٨

الأفلاك ثلاثه آخرها هو أول الأربعه التي تليها .
الأكبر هو الرؤيه الوجوديه ، ثم فيه المنهاج ، ثم فيه النتائج . و من فلك النتائج العباده العرفانيه ، و فيها الوظيفه المعيشيه ، و فيها الزوجه ، و آخرها المهمه و الرساله الاجتماعيه .
احفظ النظام و لا تهلك نفسك .

١٣٦٩

ساعه مع أهل الله ، تؤدي شكر اليوم و الليله .

١٣٧٠

إن سئمت من الحريه ، فركب على نفسك دين مالي .

١٣٧١

يقول النبي عليه السلام " الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر "
و حيث أن الحق تعالى " لا يرضى لعباده الكفر " فإذن الرؤيه المرضيه - و بالتالي الواقعيه - للدنيا هي أنها سجن .
و الأصل أن النفس هبطت من الجنه الحقيقيه ، و لكن المؤمن يعي الفرق بين الدنيا و الجنه العليا ، فيجد الدنيا " سجن " كما هي في واقع الأمر ، و لكن الكافر بسبب غفلته و لعله بسبب شده اضطراب نفسه من الهبوط أصبح لا يعي ذاته و حقيقته و بالتالي حقيقه موطنه فيماهي بين الجنه العليا و بين الدنيا ، فيرى الدنيا كأنها عين تلك الجنه فيسعى شعوريا أو لا شعوريا نحو ذلك التماهي و لوازمه المتعدده .
" أجل مسمى " و هو المده التي حكم الحق بها على كل نفس أن تقضيها في هذا السجن . و حيث أن المدد تختلف كما و كيفا بين نفس و أخرى ، أما كما فظاهر للجميع فليس من عاش سبع سنين ثم مات كمن عاش سبعين سنه . و أما كيفا فأيضا ظاهر لأهل البصيره حتى الضعيفه ، إذ من كانت حياته طيبه و طاهره كالنبي ليس كمن كانت حياته ناريه و تعيسه كأبي لهب . و حيث أن العقوبه بقدر الجريمه ، " إنما تجزون ما كنتم تعملون " ، فنعلم أن مقدار المعصيه التي جعلت كل نفس تهبط إلى هذا السجن تختلف كما و كيفا بين كل نفس و أخرى . و لكن القدر المتيقن هو أن كل مولود في هذه الأرض هبط بسبب عصيان ارتكبه في ذلك العالم العلوي . عصيان هو ارتكبه و ليس غيره . و قصه ءادم ترمز إلى جانب من هذه الحقيقه ، و كل نفس ءادم . و حيث أنه كلما كانت مده المكوث في السجن أقل ، كانت النعمه من الله على العبد أكبر ، فإن الأجل المسمى كلما قل كلما كان أفضل . هذا من حيث الكم ، أما من حيث الكيف فكلما كانت النفس معموره بروح الجنه و أحوالها بنحو أكبر كلما كانت النعمه أتم و أفضل . و القرءآن في الواقع نزل من أجل أن يكون صوره عن تلك الجنه العلويه ، بحيث تحيا النفس في الجنه و هي في السجن و البدن ، و البدن هو السجن ، و لهذا قال لآدم " لا يخرجنكما من الجنه فتشقى " ، و قال في القرءآن لنبيه الحي " ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى " ، فالقرءآن صوره الجنه و شعاع من حقيقتها .

و لكن السؤال هو : إن البقاء في البدن إنما هو بعمل الإنسان نفسه ، إذ هو يسعى للرزق و يأكل و يشرب و يعتني بصحته و نحو ذلك . أفلا يكون ذلك حبس للنفس في السجن بالإراده الحره ؟ بعباره أخرى ، لو أن الإنسان انتحر لتحرر ، و لا يوجد عندنا أن الإنسان ملزم بحبس نفسه ، بل الأمر بالرجوع مستفيض . فهل على ذلك يكون الانتحار - أي التحرر من البدن أو الخروج من السجن - أمرا شرعيا بل في رأس الشرعيات ؟

يقول القرءآن " و لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلا منهم و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و أشد تثبيتا " .

لاحظ " لو أنا كتبنا " فهذا يعني أنه لم يكتب فعلا . و لكن هو أيضا يعني أن هذا الأمر الذي لم يكتبه هو من شأن القله ، أي لو كتبه لقام به القله فقط ، و معلوم أن القله هم أهل الإيمان و اليقين و الإخلاص ، " ما ءامن معه إلا قليل " و " قليل من عبادي الشكور " . فموضوع قتل النفس و الخروج من الديار هو من خصائص القله الخالصه لله . فإذا نظرت لهذا في ضوء حقيقه أن الرجوع سيكون بعد موت البدن ، " قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون " ، و معلوم و مشاهد للجميع أن التوفي لا يكون للبدن لا في الموت و لا النوم ، و إنما التوفي للأنفس ، " الله يتوفى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها " و الأبدان حاضره في كلا الحالتين . و المساواه بحرف "أو" بين قتل النفس و الخروج من الديار ، يدل على أنهما عبارتين عن أمر واحد و لكن من حيثيتين مختلفتين ، و هو كذلك فعلا ، إذ الموت هو قتل للنفس باعتبار إنفكاكها عن البدن و قتل هذه الحيثيه من ظهورها و تعلقها ، و هو خروج من الديار التي هي ديار البدن و الدنيا فهي هجره إلى الله و رسوله إن كانت من المؤمن . و أضف إلى ذلك أن ادعاء الولايه لله و الخصوصيه لديه له اختبار واضح، و هو تمني الموت كما حدث مع الذين قالوا أنهم أولياء لله من دون الناس ، فقال لهم "فتمنوا الموت إن كنتم صادقين" . لأن الموت ليس إلا "جسر" للمرور إلى ذلك العالم العلوي كما عبر عنه النبي عليه السلام كما روى عنه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء عن أبيه حضره علي عليه السلام ، و هو "قنطره" كما عبر الإمام الحسين عليه السلام . فدار البدن و الأجسام في جهه ، و دار الجنه و السلام في جهه أخرى ، و الجسر و القنطره الفاصله بينهما تتمثل في الموت . فمن كان موقنا بأنه سيرجع إلى الجنه إن مات ، فإن يقينه هذا يجب أن يكون له شاهد و برهان يدل عليه ، عند نفسه و عند غيره ممن يدعي ذلك أمامهم ، و كما قال الحسين " فمن منكم يكره أن يخرج من سجن إلى قصر " . و هو ما قال فيه قرءآن الحقائق " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " على نسق "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " . فتمني الموت هو برهان ولايه الولي و يقين الموقن و إيمان المؤمن . "على كل حق حقيقه " كما قال النبي عليه السلام لمن ادعى الحال العاليه .

" أجل مسمى " معلوم أن الإنسان - باستثناء من اطلعه الله على الغيب - لا يعلم أن أجله قد جاء إلا في لحظه مجيئه . فهو كالمشيئه الإلهيه التي لا يعلم الإنسان أو أي مخلوق أن مشيئته تعالى كانت كذا إلا بعد وقوع الكذا . فالعلم بالمشيئه السابقه لا يتم إلا بعد وقوعها فعلا . و لهذا كانت حجه من

يحتج بأن الله شاء و أنه لذلك فعل ما فعل باطله و داحضه ، إذ إنه لم يفعل لأنه عرف المشيئه ، إذ لم يعرفها إلا بعد وقوعها ، و يستحيل أن يكون فعل بسبب معرفته بالمشيئه التي يحتج بها . و إنما فعل بسبب باعث ما ، و حسابه على نيته و باعثه هذا . و قد قال الله " لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق " فأجاز قتل النفس و لكن بشرط واحد و هو "الحق" . و قد أجاز قتل نفس القاتل المعتدي و الاعتداء عليه ، و هذا من الانتقام ، فجاز القتل للانتقام كأساس ، و لا يقال " لحفظ المصلحه العامه" بتشريع العقوبه ، لأنه لو كان كذلك لما أجازت الشريعه العفو عن القاتل ، و إنما السلطان للولي من أجل الانتقام الشخصي ، و لا منفعه للولي في قتل القاتل إلا هذا التشفي النفساني ، و بالتالي كان هذا مما يدخل تحت " الحق " الذي يجوز قتل النفس به . فمن باب أولى أن يكون الرغبه في العوده إلى الله و الجنه التي هي موطن الإنسان حقا ، أحق من ذلك . و منه كان " فتمنوا الموت" إن عقلت. فالباعث على قتل النفس إن كان الرغبه الصادقه في الرجوع إلى الله تعالى ، فإنه لا شك يدخل تحت "الحق" الذي يجوز قتل النفس به ، لأنه في الواقع ليس اعداما للنفس إذ النفس لا تنعدم بل يتوفاها ملك الموت الذي وكل بها ثم ترجع إلى ربها ، فمن كانت نفسه مطمئنه بذكر الله راغبه متلهفه بالرجوع إلى الله فعلا ، فإن التحرر من سجن البدن يكون عندها جائزا في أقل تقدير ، بل هو من عمل القله الخالصه التي تستجيب لنداء " و لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم " .

فما معنى " لا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيما " و " لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه " إذن ؟

الذي يبدو من كل ما فات هو التالي : الناس على طبقات ثلاث ، فالطبقه العاليه تذكرت موطنها الحق و تابت إلى الله و سعت في التحرر من هذا البدن إما بالقتال في سبيل الله أو بتجويع البدن حتى الموت أو نحو ذلك . و الطبقه السفلى هي التي غفلت عن أصلها فماهت بين الجنه و الدنيا و سعت على هذا الأساس حتى يأتيها الموت قهرا فيرجعها إلى ربها فينبئها بما عملت . و الطبقه الوسطى هي التي علمت حقيقه الأمور ، و عرفت أن الدنيا سجن مؤقت إلى أجل مسمى ، ، فعملت بما شرعه الله لها و صبرت و استغرقت في القرءآن الذي هو رائحه تلك الجنه العاليه حتى يأتيها الموت و هي فرحه مستبشره راضيه مرضيه ، فهذه تنتظر نداء ربها لها حين يأتي الموت جبرا أي بدون عمل مباشر منها في هذا السبيل ، و هذا هو طريق المؤمنين و عموم النبيين على ما يبدو .

و حيث أن في قتل النفس مباشره ما فيه من آيات و مرويات ، و فيه ما فيه في النفس و الذي لا ندري إلى الآن لعل هذا الحرج نابع من اثار الكفر الذي في قلوبنا و الذي يجعلنا نماهي بين الجنه و الدنيا فنظن أن قتل هذا البدن يساوي الخروج من الجنه و هو أمر مرفوض إذ الخروج من الوطن الحق مرفوض للنفس و مكروه لها فنشعر بالحرج بسبب ذلك ، على أيه حال في ضوء ما علمنا الله إياه إلى الآن نرى أن البقاء في الطبقه الوسطى هو الخير ، و لا ندرى ما يفتح في تالي الأيام ، و على أيه حال فإن الأجل عموما قليل إن شاء الله و نسأله سبحانه أن يجعلنا من أهل سماع نداء رحمه و فتح " يأتها النفس المطمئنه . ارجعي إلى ربك راضيه مرضيه . فادخلي في عبدي . و ادخلي جنتي " .

١٣٧٢

الانشغال بالعلم هو الجنه المؤقته . و العلم هو الذكر و الفكر . و الفكر تحت الذكر كما أن موضوع الذكر فوق موضوع الفكر باعتبار . و هو عينه باعتبار آخر إذ الخالق عين الخلق و ليس الخلق إلا تجليات الخالق .

١٣٧٣

" و إذا قرئ القرءآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون "
أولا ، لاحظ " إذا " . و لم يقل : إن . فلو قال : إن قرئ القرءآن ، لكان المعنى أنه يمكن أن تتم قراءه القرءان و يمكن أن لا تتم . إذ " إن " أداه شرط غير جازمه في وقوع ما بعدها ، و لهذا قال " إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا " و كذلك " إن خفتم شقاق بينهما " و كذلك " إن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى " و كذلك " إن خفتم أن لا تعدلوا فواحده " . إذ يمكن أن لا يخاف الإنسان من الفتنه ، و لا يخفاف من شقاق بينهما ، و لا يخاف أن لا يقسط في اليتامى ، و لا يخاف أن لا يعدل بين نساءه. و لكن في باب الآخره يقول " إذا الشمس كورت " و " إذا السماء انفطرت " و "إذا الجبال سيرت" . إذ ستكور الشمس يقينا ، و ستنفطر السماء يقينا ، و ستسير الجبال يقينا . فالحاصل الأول هو : " إن " قد تقع و قد لا تقع ، و لكن "إذا" واقعه لا محاله .
و الآن بهذا الضوء اقرأ الآيه المباركه مره أخرى ، " إذا قرئ القرءآن " . و هذا يعني أن القرءآن سيقرأ على الناس جزما . و من المعلوم قطعا أنه ليس كل إنسان سيسمع هذا القرءآن ، و بالتالي في حقه لن يكون القرءآن مقروءا ، أي هذا القرءآن العربي . و بالتالي يتخلف شرط "إذا" الجزمي. فما الجواب عن ذلك ؟
الجواب : إن القرءآن في هذه الآيه هو القرءان الكوني ، كأصل ، و ليس القرءآن العربي إلا كفرع تنزيلي لذاك القرءاني التكويني .
و قد أثبت ذلك في ايات كثيره ، منها " كأين من آيه في السموات و الأرض يمرون عليها و هم عنها معرضون " فإذن الآيات تتلى على الجميع و لكنهم يعرضون عنها .
و منها " كل يوم هو في شأن " بالجمع مع قوله " و ما تكون في شأن و ما تتلو منه من قرءان " فكل شأن يكون فيه الإنسان يفيض بقرءان على اعتبار ، و يفيض بأسماء الله باعتبار أعلى " كل يوم هو في شأن " ، و يكشف عن نفس الله باعتبار أعلى " فأينما تولوا فثم وجه الله " ، و يكشف عن الهويه المطلقه لذات الحق لا إله إلا هو " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " . و هذا أيضا من القرءآن المغفول عنه من قبل أكثر الناس .
و مما يشهد لكل ذلك أنه لم يقل : إذا قرئ هذا القرءآن . كما قال الرسول " يرب إن قومي اتخذوا هذا القرءآن مهجورا " . فقوله " هذا القرءان " تعني العربي الذي تنزل عليه . و لكن "القرءآن" مطلقا

تدل بالنحو الأولى إلى القرءآن الوجودي الكوني " الرحمن علم القرءان . خلق الإنسان " و هو القرءان الذي كان قبل خلق الإنسان و معه و بعده .

ثانيا " فاستمعوا له و أنصتوا " . الاستماع كما في حال الأذن البدنيه و منها الرمزيه ، هو قبول عن طريق باب مفتوح بفطرته . فالأذن مفتوحه و قابله للسماع بمحض فطرتها ، و لا يمكن إغلاقها إلا بشئ خارجي عن نفس تكوينها ، كوضع الأصابع في الآذان و فهي على العكس من العين التي لها أجفان بفطرتها فقد ترى و قد لا ترى بنفسها . فالسماع هو القبول المحض . و هو يدل بعد ذلك على الفطره التي لا تتبدل . و أما الإنصات فمجرد كونه ذكر بعد الاستماع ، و لا تكرار و لا ترادف و لا عبث ، فإذن لابد أن يكون متعلقه سماع و لكن من مقام آخر أو حيثيه أخرى من الإنسان . و قد ذكر الحق لنا عن أناس أنهم " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه و هم يلعبون . لاهيه قلوبهم" . فهنا اللعب و لهو القلب في حال الاستماع . فالاستماع إذن شئ ، و الإنصات شئ آخر. فإن كان الاستماع هو القبول المحض ، فإن الإنصات هو عدم اللعب و لهو القلب . إذ قد يستمع و هو غير منصت كما قررت الآيه المباركه . فالاستماع و الإنصات يعني التوجه القلبي و القالبي ، و القبول المعنوي و المبنوي ، للمسموع .
و لاحظ أنه لم يقل : أنصتوا له . و ذلك لأن الإنصات هو نقيض "يلعبون . لاهيه قلوبهم". لأنه كف محض عن اللعب و اللهو القلبي مهما كان موضوع اللعب و مصداق اللهو القلبي هذا و متعلقه . فهو كف عن أمر . فليس هو بإنصات للقرءاه . و لكن الإنصات هو عدم اللعب و اللهو القلبي . و لهذا أطلقه . أما الاستماع فلابد أن يكون استماع إلى أمر ما فلا بد أن يكون له متعلق ما ، و لهذا قال "استمعوا له" . و قد ضرب مثلا للاستماع و الإنصات في نهايه سوره الحشر إذ قال سبحانه "لو أنزلنا هذا القرءآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه الله " . فقوله "أنزلنا" يقابله الاستماع الذي هو قبول المتنزل عليه . و هو الحال الذي يحيه المؤمن ، الذي يؤمن بأعماله على الحال التي وقعت أول مره للرسول ، و التأمين هو تصديق العمل و إظاهره في مرتبه المؤمن ، فكل استماع للقرءآن هو إعاده إحياء لحقيقه تنزل القرءان من قبل الحق على الخلق ، و من قبل الله على جبرائيل ، و من قبل جبرائيل على النبي ، و من النبي على المؤمنين ، و من المؤمنين القراء على المؤمنين الأتقياء. فالشق الأول الذي هو " لو أنزلنا هذا القرءآن على جبل " يقابله " فاستمعوا له " . ثم تكون النتيجه إن صح الاستماع الأول و كان القلب خالصا من الران و وساوس الشيطان الذي هو عباده أصنام الدنيا الخمسه و أوثان السماء الثلاثه ، فإن النتيجه ستكون " لرأيته خاشعا " لشهوده الله في كلامه ، إذ كما ذكر في سوره البقره إنما الخشوع لمن كان يلقى الله و يرى أنه راجع إليه ، و هنا الذي يلقى الله في كلامه و يرجع إلى ذلك المبدأ الأعلى بالمعرفه و عقل قرءانه ، " متصدعا من خشيه الله " ، و هذه يقابلها " و أنصتوا " . فالإنصات - أي كف اللعب و اللهو القلبي - هو الحاله التي يعرف بها الإنسان أنه ممن استمع . فمن استمع بحق أنصت تلقائيا .
ثالثا " لعلكم ترحمون " فهذه الآيه جنه الرحمه . و منزلتك فيها بقدر فقهك فيها و عملك بها .

١٣٧٤

إن الإنسان مضطر إلى العلم بذاته للنجاه ، و لذلك لا يسأل الله أحد أن يؤتيه العلم إلا استجاب له برحمته .
إنما يؤخر عنا - برحمته أيضا - ما يتعلق بالترف و المتع و الزوائد .

١٣٧٥

الباقيات الصالحات : الحكمه رأسهن .
" خير عندك ربك " و " من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا " .
و رأس الحكمه عقل القرءآن .
" إنا أنزلناه قرءآنا عربيا لعلكم تعقلون " .

١٣٧٦

اقلب أئمه الضلاله رأسا على عقب ، و إذا هم أئمه المعرفه .
و لهذا قبل العرفاء ضلال الصحابه كمستنيرين .

١٣٧٧

قال العرفاء : الحق تعالى عين الهوى .
لماذا ؟
لأن الله يقول " لا إله إلا أنا " ثم يقول " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه "
فالجمع بين الآيتين يعطي أحد أمرين : إما أن الهوى إله مستقل عن الحق ، أو أن الحق عين الهوى .
فإن قيل بالأول فهو الشرك الذي نفاه " لا إله إلا أنا " فلم يبق إلا الثاني .
فالهوى مظهر الحق ، و لكن مرتبه الهوى مقارنه بالعقل هي التي جعلته ظلمانيا مقارنه بالعقل الذي له النورانيه . و من هنا لم ينف القرءآن كل اتباع للهوى ، إنما اتباع الهوى " بغير هدى من الله " كما في قوله " اتبع هواه بغير هدى من الله " .
كل كلام العرفاء من القرءآن و أسرار الأنبياء ، عرف ذلك من فتح له ، و جهله من ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

١٣٧٨

بناء المسجد في الأرض له رمزيات خاصه .
منها المناره و القبه . المناره ترمز إلى الذكر و بالتالي العلم بالوحده الإلهيه . و القبه ترمز إلى الأنثى و بالتالي العلم بالتجليات الإلهيه النورانيه .
لماذا ؟
إن الجانب الفاعل في الذكر هو ذكره أي قضيبه من حيث أنه يقذف بالمني فيولد الولد و يعطيه الحياه الأساسيه ، و هي الحياه التي تفرق بينه و بين الميت . و لكن الأنثى الجانب الفاعل فيها ليس الحمل و الولاده من حيث هي ، لأنها " حملته كرها و وضعته كرها " و إنما هي منفعله في هذا الجانب لفاعليه الذكر و قذفه . الجانب الفاعل الخالص ، و هو الذي يظهر بالإراده الحره للأنثى كما أن قذف المني في الرحم هو الجانب الفاعل الخالص في الذمر ، هو الرضاعه . فإن المرأه حين ترضع هي تفعل ذلك بنفسها و بفاعليه و إراده مطلقه منها . و لهذا كان رمز فاعليه المرأه هو صدرها و رضاعتها المرموز لها بوسيلتها التي هي الصدر . و بالرضاعه يتم امداد الولد الحي بالحياه الأساسيه التي وهبه إياها والده الذكر ، يتم امداده بحياه أخرى اضافيه و هي التي تعينه على استمرار حياته الأساسيه و تنميتها.
و كذلك في القلب . فإن العلم له مقامين ، مقام " أومن كان ميتا فأحييناه " و هنا الانتقال من الموت إلى الحياه مبدأيا ، و هو علم " فاعلم أنه لا إله إلا الله " و الذي بدونه يموت القلب " لئن أشركت ليحبطن عملك " فكل شئ دون العلم بهذه الوحده الإلهيه و متفرع عنها . و المقام الثاني هو "و جعلنا له نورا يمشي به في الناس " و هذا هو الرزق و المدد المستمر في العلم بتجليات الله و أسماءه الحسنى و أعيانها و الحكمه في التكوين و التشريع و ما سوى ذلك من شؤون الظهور في عوالم الخلق و تفاصيله .
الذكر و قذفه يرمز إلى المقام الأول ، و الأنثى و رضاعتها ترمز إلى المقام الثاني . فكان الكمال هو اجتماع كلا هذين الأمرين ، و كان بالتالي ظهور المناره و القبه على المسجد الذي هو بيت الكمال .
" سنريهم ءاياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " .

١٣٧٩

نظر ملاك النور إلى أهل المشرق فرحمهم ، فأنزل لهم كتاب (فصوص الحكم) على يد الشيخ الأكبر ابن عربي . ثم نظر إلى أهل المغرب فرحمهم ، فأنزل لهم كتاب (هكذا تكلم زرادشت) على يد الشيخ الأصغر نيتشه .
ثم استلقى الملاك على ظهره ، و وضع رجلا على رجل ، و قال : الحمد لله ، الآن تم تنوير بني ءآدم !

١٣٨٠

مطالب النفس واحده ، عند المؤمن و الكافر . لأن حقيقه النفس واحده .
الفرق بينهما هو في تعيين مصاديق هذه المطالب ، و الدخول في أي الطرق و السبل لتحقيقها .
العارف ينظر إلى قمه النور و قعر الظلمات ، فيأخذ النور كما هو ، و يقلب قعر الظلمات إذ الأضداد متلاقيه في العمق ، فإذ هو قد أخذ النور مباشره من المشرق ، و النور غير مباشره من المغرب . فكان نورا على نور ، " يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شئ عليم " .

١٣٨١

عند الله بحر ، و ما فاض عليك منه مجرد قطره ، فإن زويت هذه القطره عنك فلا تيأس و كأنك تعتقد بأن البحر قد نشف !

١٣٨٢

لا تخلي غرفتك من الدنيا و البشر ، ثم تملأ قلبك بكل ما في البر و البحر .
الخلوه القالبيه ظل للخلوه القلبيه ، و الظل تابع لذي الظل و إلا فليس بظله .

١٣٨٣

لو كان الانسان لا يعتبر مؤمنا في عين الحق تعالى إلا بعد أن يؤمن بكل صوره و مظهر ، حتى لو ءامن بالأصل و المبدأ الذي تتنزل منه هذه الصور و المظاهر ، فهذا يعني أننا كلنا من الكفار حتى من يؤمن بالقرءآن من أوله إلى آخره ، بل كل الأمم كفار بدركه أو بأخرى .
و ذلك لأن القرءآن قال " منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك " فهذا في حق الرسل ، و في حق الكتب قال " و كتبنا له فيها " و لم يبين كل ما كتب في كل كتاب من الكتب التي انزلها على النحو الذي انزلها عليه .
الجواب : من يؤمن بالمبدأ فقد ءامن بكل ما يمكن أن يتنزل من هذا المبدأ في نفس إيمانه الأول . لأن الفلك الأعلى يتضمن الفلك الأدنى منه ، إذ الأدنى ظهور معين للأعلى و هذا يعني أنه متضمن مسبقا فيه .
و لهذا من قال " لا إله إلا الله " فقد جمع الإيمان بكل عقائده و شعائره و شرائعه .
اعرف الأعلى تعرف الأدنى . بشرط أن لا تنكر كل ما يفيضه الأعلى .
كذلك الأخذ بالأدنى ليس كفرا بالأعلى إلا إن تم الاعتقاد بأنه قائم بنفسه أو أن غيره لا يقوم و غير معتبر كائنا ما كان الاعتبار فيه و وجه النظر إليه .

١٣٨٤

لا تشرح كتب الشرح ، و لكن لخصها . و لا تلخص كتب الجمع ، و لكن اشرحها .
لا تشرح الفتوحات ، و لا تلخص الفصوص .
بل العكس هو الأفضل .
القرءآن كتاب لا يمكن شرحه و لا تلخيصه . و من حيث أنه فوق الأمرين ، فهو قابل للأمرين جميعا .
من يعقل هذا فهو العاقل .

١٣٨٥

قال السحره لفرعون في البدء " أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين "
ثم قالوا بعد السجود " و ما أكرهتنا عليه من السحر " . فأين الإكراه ؟
الإكراه أن أجورهم كانت بيده .
و لهذا كان أول ما حورب به الإمام علي و فاطمه عليهما الصلاه و السلام هو فدك . لعلم القوم بأن التحكم في الأموال التي " جعل الله لكم قياما " كفيله إلى حد كبير بأن تقعد الإنسان و تحول بينه و بين هذا القيام . فإن أضيف لها إعطاء الأجور للسحره بعد ذلك ، فقد اكمل الاقعاد .
لا يحل لعلماء القرءآن أن تكون أجورهم في يد غيرهم بحيث أن كلامهم في القرءآن في أنفسهم و للناس يتأثر و لو أدنى تأثير تحريفي أو تقييدي إن غضب معطي الأجر .
من ملك الأجر ملك الاكراه . فالطاعه لا تكون إلا للأحرار ماليا . و من سوى ذلك فاغسل يديك منه فإنه ساحر ، و قد يكون الساحر حسن النيه و طيب القلب . إلا أن لسلطان البدن سطوه على النفس عموما .

١٣٨٦

" يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفه موسى"
فالسحر هو لعب على مستوى الخيال و الشعور ، و أما العلم فهو كشف على مستوى العقل العال و يقين الحضور .
و لذلك يقال عن الأنبياء - من قبل الجهله - أنهم سحره أو شعراء .
و من حيث أنهم يرون الأنبياء يؤمنون فعلا بما أنتجته مخيلتهم و مشاعرهم - بحسب زعمهم - فإنهم يعتبرونهم مجانين ، أي لو كان لهم عقل لفرقوا بين مرتبه الخيال و مرتبه العقل العال .
و من حيث أنهم يجدون الأنبياء يتحدثون عن بواطن الأمور ، في الماضي و الحاضر و المستقبل ، فإنهم يعتبرونهم كهان يتكهنون بما لا طريق للعلم به . إذ الماضي قد فني ، و المستقبل مجهول ، و

الحاضر مجرد حاله سطحيه و لا سبيل إلى اختراق باطنها و لبها إذ الإنسان مجرد بدن و بهيمه سطحيه .

فإذن مقدمات الجاهليه هي هذه :

أولا ، عدم الإيمان بما تعطيه النفس من حقائق و اعتبارها خيالات لا قيمه لها .

ثانيا ، اللعب على مستوى التخييل و اثاره المشاعر من هذا التخييل لمصالح معينه ، مع علم أصحاب التخيييل و القائمين عليه بأنهم يخيلون على الناس .

ثالثا ، عدم تقدير القيمه العقليه للدين ، و هي قيمه فوق خياليه ، فوق شعوريه ، فوق جماهيريه في الغالب .

رابعا ، عدم اعتبار الإنسان كائن له القابليه عن الكشف عن بواطن الأمور كلها ، سواء في فلك الزمان أو فلك المكان .

خامسا ، التركيز المشدد على الجانب البدني في الإنسان ، و اعتباره أقرب ما يكون إلى البهيمه لا مجال له للخروج عنها ، و ليس بهائميه عرضيه مرضيه ينبغي علاجها .

فمن أراد أن ينظر إلى أبي لهب زمانه ، فلينظر لمن استوفى هذه الخمسه .

١٣٨٧

لاحظ أنه عندما قال موسى للسحره " ويلكم لا تفتروا على الله كذبا " كان جواب السحره "إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما و يذهبا بطريقتكم المثلى " .

الملاحظه الأولى أنها ترديد لقول فرعون لموسى " أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يموسى " و قوله " إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد " . فهم كانوا من المقلده له . و هنا تجد الغنميه فيهم ، فهم أتباع فرعون بلا بصيره . و لو كانوا على بصيره واقعيه لما بدلوا و سجدوا بعد ، بل لما كان مضمون الملاحظه الثانيه صحيحا .

الملاحظه الثانيه أنهم أجابوا على مقوله موسى بالتعليق على إرادته ، و ليس على مقولته . فهم لم يردوا على موسى مقولته من حيث هي و دعواها ، بل ركزوا نظرهم على أنه يريد المكر و الشر ، فقالوا " يريدان " و كان الباقي تفصيل لرؤيتهم لهذه الإراده . و هنا تجد الفرق بين النظر إلى الفكره و النظر إلى الإراده . و بالتالي عدم قيمه الأفكار فعليا عند هؤلاء ، بل قد حسموا الأفكار المهمه عندهم و هي أنهم يريدون التسلط على الناس و الاستمتاع بشهوات الدنيا قدر الممكن ، و كل من يريد أن يخرجهم من هذا بأفكار أخرى ، فلا قيمه لأفكاره أصلا ، بل لا قيمه للأفكار كلها ، المهم هو البدن و معطياته الجاهليه - و ليس المستنيره إذ حتى النبي يقول " حبب إلي من دنياكم ثلاث" - و لكن الكلام عن محور الحياه .

فمن شؤون الجهله أيضا : التقليد الأعمى ، و التعليق على إراده المخالف بدل فكرته و لو كان مفكرا.

١٣٨٨

الأنبياء و ورثتهم أهل فكر و ليسوا بأهل فكر .
هم ليسوا أهل فكر من حيث أنهم يشاهدون حقائق الأشياء و مبادئها و يأتيهم العلم كشفا و وحيا.
و هم أهل فكر من حيث أن صياغه كلامهم و أفعالهم لها سمه الفكر و الأفكار .
و لكن في كل الأحوال هم لا يتدرجون في النظر كما يفعل الجهله الذي يخبطون في العمياء ، و لكنهم حتى حين يفكرون فإنهم في الواقع يثورون ما فيهم و ما عندهم و ما هو متنزل عليهم في عمق قلوبهم ، و ما التفكير و الكتابه إلا وسيله لإستخراج ذلك من أعماقهم .
ما عند الأنبياء فوق الفكر في حقيقته و مبدأه ، و بالفكر من حيث ظهوره للخلق و تمثله .

١٣٨٩

" يلههم الأمل " و " و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا ".
فالمصيبه ليست في الأمل ، و لكن في موضوعه و أصله .
و هذا شاهد آخر على أن عمل الجهله ليس في أنهم ينكرون المبادئ ، هذا مستحيل إذ "لن تجد لسنت الله تبديلا و لن تجد لسنت الله تحويلا " ، و لكن في كونهم ينزلون هذه المبادئ في غير منازلها الأعلى و الأفضل و الأخير و الأبقى .
المغضوب عليهم يعلمون المصداق الأعظم و يرفضونه .
الضالون لا يعلمون المصداق الأعظم .
المنعم عليهم يعلمون المبدأ و يعلمون أعظم مصاديقه و تمثلاته . فاللهم اجعلنا من هؤلاء .

١٣٩٠

إنما نتبع الأنبياء ليعلمونا .
" هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا " .

١٣٩١

اعرف مستوى الدين من نظره الدين إلى العقل ثم بتفعيل هذه النظره.

١٣٩٢

لا يحب المرأه إلا ابنها ، و لا يحب الرجل إلا تلميذه أي ابنه بالعقل.

١٣٩٣

أول الدين إنكار العدم . و لذلك بدأ التوحيد بقول " لا " .
و كذلك أول الدين إثبات الوجود المطلق ، و لذلك بدأ التوحيد بقول "الله" .
و كذلك أول الدين الوعي بالهويه المحضه ، و لذلك بدأ التوحيد بقول " هو " .
للدين بدايات كثيره ، و غايه واحده ، " و أن إلى ربك المنتهى " .

١٣٩٤

قيل لإبليس : لماذا عصيت الله ، ألا ترى أن أهل السموات و الأرض أصبحوا يلعنونك صباح مساء بسبب فعلتك ؟
فقال : على الأقل ، هم يذكرونني !

١٣٩٥

أيها العلماء : علموا الناس كيف تتعلمون أكثر من تعليمهم ما تعلمون .

١٣٩٦

التكبر حق ، و الاستكبار باطل .

١٣٩٧

قيمته في القيامه بحسب قيمه القرءآن عندك .

١٣٩٨

يقال " لا تلقي الجواهر للخنازير "
أقول : بل الق الجواهر للخنازير لعله يتجمل قليلا و لعلها تحوله بعد ذلك ، و لعل أحد العقلاء يجد هذه الجواهر عند أحد الخنازير فيأخذها منه . " رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " .

١٣٩٩

الكمال في المسلمين . قد فرغ من ذلك نور السموات و الأراضين . و الحمد لله رب العالمين .

١٤٠٠

القراءه و الكتابه عمل أهل السماء
باقي الأمور من عمل أهل الأرض .
و لذلك ستجد أعتى " أهل الباطن " يقرأ و يكتب ، و إن زهد في ما سوى ذلك من أمور أو قلل من قيمتها .
ألا يكفي أن " الله يكتب " و " علمها عند ربي في كتاب "
و لكن الله لم يلد و لا يطعم و لم يتخذ صاحبه .
العلم شغل العلويين ، و ما سوى ذلك شغل الدنيويين .

١٤٠١

قاعده قرءانيه :
أفضل شرح لكلمه أو فكره ، هو الشرح الوارد في نفس السوره التي وردت فيها هذه الكلمه أو الفكره.

١٤٠٢

مقام القرءآن في سوره طه .
في أولها ورد " ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى . إلا تذكره "
ثم في موسى " أقم الصلوه لذكري "
ثم " كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق و قد ءاتيناك من لدنا ذكرا . من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمه وزرا . خالدين فيه و ساء لهم يوم القيمه حملا "
ثم " و كذلك أنزلناه قرءانا عربيا و صرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا "
ثم " فتعلى الله الملك الحق و لا تعجل بالقرءآن من قبل أن يقضى إليك وحيه و قل رب زدني علما "
ثم عن الهدى بعد هبوط ءادم " فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى . و من أعرض عن ذكري فإن له معيشه ضنكا و نحشره يوم القيامه أعمى "
ثم " قال رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك ءايتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى. و كذلك نجزي من أسرف و لم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخره أشد و أبقى "
ثم " و رزق ربك خير و أبقى "
ثم " و أمر أهلك بالصلوه و اصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك و العاقبه للتقوى "

ثم " و لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل و نخزى "
و أخيرا " قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي و من اهتدى ".

فإذن : القرءآن هو الذكر ، و إقامه الصلوه هي تعلمه بإقامته في القلب، و الحياه التقيه المبصره الناجيه في الآخره الطيبه في الدنيا هي بتعلمه و تلاوته و أمر الأهل بذلك ، و قيمه الإنسان في الآخره و عند الله هي بحسب تعامله و قيمه القرءآن عنده .
من لم يعرف قيمه القرءآن من هذه الآيات ، فليبك على نفسه . و من عرفها ، فليحمد ربه فقد وصل إلى الجنه .

١٤٠٣

" ما لكم لا ترجون لله وقارا . و قد خلقكم أطوارا "
إن خلق البدن في أطوار من نطفه حتى الولاده ، ثم من الطفوله حتى الرجوله ثم بالتدهور بالشيخوخه فالموت ، فيه آيتين . من حيث الأطوار النمائيه و من حيث الأطوار التهالكيه . و تأويل النمو هو للدلاله على أن النفس ينبغي أن تكون ناميه دوما حتى تصير إلى الله ، و تأويل التهالك هو حتى يتذكر الإنسان أن الأطوار التي ينبغي عليه أن يخلص لها هي أطوار نفسه بعقله ، و ليس أطوار بدنه فإنه إلى هلاك حتما .
فالذي يظن أن تطوره إنما هو بالاهتمام بالبدن و شؤونه الداخليه و الخارجيه إنما يتبع سراب . فإن حاجات البدن معروفه ، و أطواره محدوده و هلاكه محتوم معلوم . فهو حتما ليس المقصود من النمو اللانهائي للإنسان من حيث هو . فالذي يبقى هو الأولى . و حيث أن البدن يهلك و سيهلك حتما سواء قبل أن يرد إلى أرذل عمر الشيخوخه أو فيها ، فإنه سيهلك . و بالتالي هو محدود بهذه النشأه الترابيه . و سواء كان الإنسان يملك القارات الخمسه أو السته ، و كان بدنه أكبر و أفضل و أجمل و أحسن بدن على الأرض كلها و في الأمم كلها ، فإن كل هذا لن يغني عنه شيئا من واقع الموت ، فضلا عن باقي الأمراض و العداوات و غير ذلك مما يبلي البدن حتما عاجلا أم آجلا " و ما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر " . فالعاقل لا يلقي بالا للبدن من حيث هو بدن ، و لكن يجعل للبدن رتبه أدنى من الباقي من ذاته . و ليس إلا النفس .
فالأطوار التي تتكشف في النفس و تنجذب إليها النفس بعروجها إلى الأعلى - بجاذب المثل الأعلى بالطبع - هي التي تعطي النفس قيمتها و تحدد مستواها في الآخره غدا ، و كذلك في الحياه العليا اليوم . و قيمه النفس بعقلها و درجه علمها . فمن وقرت حقيقه الله في قلبه ، عرج في أطوار الأنوار العاليه بعقله ، فبلغ الطور الأيمن و سمع نداء محبه " و اصطنعتك لنفسي " من سيناء العقل المطلق .
من كان له دين فليكن هذا دينه . و من لم يكن له دين فليكن هذا دينه . إذ لا دين غيره .

١٤٠٤

العمل الصالح : تعلم القرءآن . و دعاء " قل رب زدني علما " . و تسبيح "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ".
و من قال لك غير ذلك فأعرض عنه فإنه شيطان .

١٤٠٥

أصابع قدم العقل الشرقي هي ناصيه رأس العقل الغربي .

١٤٠٦

العقل : رؤيه المعقول في العاقل و العاقل في المعقول .

١٤٠٧

أيما شئ إذا نظرت في نفسك لا تجده ، فلا قيمه له يوم لا ينفع مال - و هو الشئ الخارجي الذي تنسبه إليك - و لا بنون - و هو الشئ الذي يخرج منك و تنسبه إليك - إلا من أتى الله - و هو الحضور المحض للفرد عار عن كل ما سوى نفسه - بقلب سليم و ليس أي قلب كيفما اتفق .

المنفعه في ميزان القرءآن و أهله هي تلك المنفعه . أي المنفعه المذكوره في آيه " يوم لا ينفع ".
فكل ما يؤدي إلى سلامه القلب بالمعنى القرءآني لذلك فهو النافع ، و كل ما يؤدي إلى نجاسه و رجس و تغشي الران على القلب فهو الضار . و حين تقرأ في القرءآن عن قول الأنبياء في النفع و الضر ، أو كل ما له علاقه بالنفع و الضر ، فاذكر هذا ، فإنه مدار الأمر . و إياك أن تحسب النفع و الضر بالمعايير الوثنيه للمشركين و أهل الغفله و الإلحاد من الدنيويين .

حضاره القرءآن قائمه على محوريه سلامه القلب . و ما سوى ذلك فاضرب به عرض الجدار بل لا تلمسه أصلا لأنه رجس .
" و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون "

١٤٠٨

حين أعقل الكتاب ، أعلم أن الكاتب قد أذن لي بدخول بيته .

١٤٠٩

قال لنبي القرءآن في الكهف " و لا تعد عيناك عنهم " في حق أهله المخلصين له .
و قال له في طه " و لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ".
فقلبك يتأثر بما تمد عينك له ، و عينك امتداد لقلبك ، و النظر إلى وجوه أهل الله عباده ، و النظر إلى وجوه أعداء الله نجاسه . و لذلك قال القدوس سبحانه عن أقوام - و العياذ بالرحمن - أنه " لا ينظر إليهم " .
احفظ كلامك لأهل الله ، و اصبر نفسك مع عباد الله ، و مد عينك إلى عشاق الله . هكذا تكون من سلاك طريق الله .

١٤١٠

لكي تشرب من الشريعه يجب أن تذهب إليها ، و لكن إن استقمت على الطريقه لسقاك الله ماءها .
فالشريعه مجاهده لماء ، و الطريقه استقامه لماء .
الأول منه بك ، و الثاني منه به .
فاعلم فضل الثاني على الأول ، فهو الثاني من حيث الباطن ، و لكنه الأول من حيث أنه الأعلى الظاهر.
الشريعه أوامر تتبعها ، الطريقه سلم حقيقه تعرج نفسك بها .
الشريعه للأرض ، و الطريقه للسموات . " و أن إلى ربك المنتهى " .

١٤١١

أنا لا أفكر ، فإذن أنا الوجود .

١٤١٢

من لم يكن الله و الآخره و تعلم العلم المقدس في حسبانه و في منظومه رؤيته و منهاجه ، فلا تلتف إليه إلا كما تلتف إلى كلب ينبح في وسط الليل و أنت مستلق مع معشوقتك التي غابت عنك بضعه شهور .
إنهم بعدم اعتبارهم لهذا الأمر علنا أو سرا قد أراحوك من اعتبار ما عندهم من الحقيقه العاليه . فلا تحسب أنك ستخسر حكمه إن أعرضت عنهم بالكليه و انشغلت بكتب الحكماء أهل الله .
لا يفرغ أحد من كتب المولى ابن عربي وحده إلا و يجد نفسه إن شاء الله على مشارف الفردوس . فما ظنك بغيره من عقلاء أهل الله و الكشف و الإشراق أيضا .

١٤١٣

لو كانت التقيه جائزه للعلماء ، لما أعلن السحره إيمانهم بموسى على الملأ أجمعين .
و لو كانت التقيه غير جائزه على العلماء ، لما فر موسى من فرعون لما خاف منهم .
فللتقيه مواضع ، و للإعلان مواضع . و القدر المعلوم للتقيه هو حين يكون عمل الإنسان مسبب مباشر لظهور حجه الله على الناس أو كونه يعمل ضدها .
فإن كان الناس ينظرون إليك ليروا رأيهم " لعلنا نتبع السحره إن كانوا هم الغالبين " فإن إظهار رأيك الحق فرض كائنا ما كان الأمر بعد ذلك -نسأل الله العافيه و به الصبر .
و أما لو كان عملك أو عدمه لا قيمه كبرى له ، فأنت و ما اخترت بعد ذلك من الإعلان أو الإسرار "يأيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " .

١٤١٤

لم يذق طعم الإيمان من لا يجد في قلبه حرقه و شوقا إلى الهجره من بيته إلى حيث يوجد أولياء الله و العلماء بالقرءآن ليسكن معهم و يتعلم معهم .
المكوث وسط أهل الغفله في العزله هو من الجهاد الأعظم ، و الهجره إلى أهل الله من الجهاد الأكبر .
و حيث يوجد سبيل إلى الهجره ، فإن الأعظم يصبح هو الهجره ، إذ هي علامه الإيمان الفعلي و الرغبه الصادقه في إظهار شعائر الله .

١٤١٥

لقد ضرب ربي لي حجابا من نار يدور حولي و معي ، حتى لا يقربني أحد من أهل الغفله في حال عزلتي . فكنت وحيدا و أنا بين الناس ، و كنت مختليا و الناس عندي في غرفتي . حتى يقضي الحق بي ما يشاء لكل واحد منهم ، ثم بتدبيره تعالى يصرفهم عني و أرجع إلى وحدتي .
صديقي الوحيد هو القرءآن ، و اياته أهلي و ممالكي و أسرتي و أصحابي و أخلائي .
لقد تزوجت نفسي القرءآن . فلا تجد مساحه لغيره ، إلا إن شاء هذا الغير أن يكتفي بأطراف نفسي . أما اللب فهو للقرءان إذ " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " .
و هل يرى جمال القرءآن أحد فيجد في قلبه فراغا لغيره .
الجمال آيه الحق . و أنا عبد الحق و جماله .

١٤١٦

علامه المؤمن في عصر الظلام ، حب النوم و عشق الدراسه .

١٤١٧

إني لا أقرأ سيره عالم أو مفكر من أجل أن أعرف أفكاره و أقيم علومه و أفهم معانيه .
إن هذا يشبه تحليل الكأس من أجل معرفه حقيقه الشراب الذي فيه . إن الكأس من زجاج أو طين أو حديد ، و لكن الشراب من ماء أو لبن أو خمر أو عسل أو غير ذلك من أشربه . طبيعه الكأس ليست نفس طبيعه الشراب .
و هذا من معاني أن الحق لا يعرف بالرجال .
و الجاهليه الحداثيه قائمه ليست فقط على أن الحق لا يعرف إلا بالرجال ، بل أنه لا يوجد إلا الحق الذي زعمه الرجال .

١٤١٨

كنت في بدايه أمري سمائي الذكر و أرضي الفكر ، و الاستثناء في حياتي هو أن أهبط إلى البدن و كان استثناءا عابرا . فكنت أرى في ذلك الحين أني في الجنه و أمامي نمران أبيضان بعيون زرق من أجمل ما رأيت في حياتي من حيوانات . فكنت أركب على أحدهما و الآخر مواز لنا و نحن نجري في الجنه .
فلما شاء الحق سبحانه أن يقع علي الابتلاء ، فأصبحت سماءي الفكر ، و أرضي البدن ، و الاستثناء هو أن أرتفع إلى الذكر للصلوات الخمس و الأوراد ، فإن الأمر تغير . فرأيت في المنام أني محاصر في غرفه مظلمه ، و يوجد نمر لونه برتقالي كالنمر العادي الموجود في الطبيعه السفليه ، و يوجد حيوان آخر كأنه كلب و ثور في آن واحد ، و كلاهما شديد التوحش ، و النمر يجري وراء الكلب الثوري ، و أنا أفر منهما جميعا ، و في الغرفه يوجد معي أحد أصدقائي اسمه فيه معنى التزكيه و الدراسه النبويه (و قد تاب هذا الصديق و رجع إلى طريق الله بعد غفلات طويله - هذا في واقع أمره) ، فكنت أقفز إلى الأعلى و الأدنى هروبا من هذين الوحشين أن يدركني أحدهما ، فلما أفقت شعرت أن قلبي يحترق فعلا و كأني للتو خارج من جهنم بل كأني سأدخلها بعد قليل أيضا ، و أوشكت على البكاء . فمن الله علي بالتوبه في حينها و لقنني من حكمه ما وقع لي في أحوالي في هذا الطريق فعلمت أن الطريق الحق هو أن يكون الذكر هو الأصل ، و الفكر هو الفرع ، و شؤون البدن لا يجب أن تكون في الحسبان أصلا اللهم إلا بقدر الضروره الطبيه و التزام السنه النبويه الشريفه ، و ما سوى ذلك فلا اعتبار له جمله و تفصيلا ، و حتى هذه الضروره و التزام السنه لا ينبغي أن يقع الاهتمام المعنوي فيها بل تترك حتى يتيسر منها ما شاء الله تعالى أن يتيسر و يقع الاهتمام فقط في الذكر ، ثم إن شاء الله أن ندخل في الفكر فبها .
فبدأت صوفيا ، و انتهيت صوفيا ، و مررت فيما بين ذلك بما لا يحصره إلا الله .
و الحمد لله رب العالمين .

١٤١٩

" وعد الله المؤمنين و المؤمنات : جنات ، تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها ، و مساكن طيبه في جنات عدن ، و رضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم "

دراسه المطالب تكشف عن حقيقه الطالب . إذ المطالب فرع الطالب .
فحين نقرأ آيات الجنه ينبغي أن ننظر فيها على أنها مطالب النفس ، إذ هي كذلك فعلا ، و حيث إن النفس تحبها و تشتاق إليها و ترغب فيها ، فهذا يعني أن آيات الجنه تعكس حقيقه النفس الإنسانيه . و لا أحد يستطيع أن يطلب أو يرغب فيما هو وراء ذاته و حدود نفسه . و كل ما ترغب فيه النفس له حقيقه ، مهما كان المطلب " وهميا " . المعدوم لا يمكن أن يرغب فيه موجود . بل المعدوم معدوم على التحقيق المتعالي . فآيات الجنه تكشف عن كمال النفس ، و آيات النار تكشف عن قصور النفس . و الكمال محبوب ، و القصور مبغوض . فكان الفوز في الأول و الخسران في الثاني .

" جنات " هي من الحدائق و النباتات ، و هي تخالف الصحراء ، فالمرتبه الأولى هي الصحراء و المرتبه الثانيه هي الجنات ، و النفس إذن ناشئه من المرتبه الثانيه ، فالنفس نباتيه التعلق . الصحراء عباره عن التجريد و كمون الأشياء ، الحدائق عباره عن الانكشاف و ظهور الأشياء بالفعل . و لو كان الوعد متعلق بالصحراء ، لكانت النفس كارهه للجنان ، و لكن حيث أن الوعد بالجنان فهذا لا يقتضي بالضروره أن تكون النفس مبغضه للصحراء و مرتبتها ، إذ إن الوعد بالثاني يتضمن الوعد بالأول ، إذ المراتب بعضها يتضمن بعض و ليست هي بدوائر منفصل بعضها عن بعض . و بالتالي يكون للنفس مقامين ، مقام يتناسب مع الصحراء ، و مقام يتناسب مع الجنات . و حيث أن الصحراء في الظهور هي قبل الجنه ، و لكن الجنه في الوجود أعلى من الصحراء ، إذ الأعلى وجودا هو الآخر ظهورا ، فمن حيث الوجود النفس كالجنه ، و من حيث الظهور النفس كالصحراء ، و بالتالي أعلى مقام للنفس هو الجنه ، و عذابها هو الصحراء لأنه قصور عن كمالها الذاتي . و لهذا كان الانتقال من الموت إلى الحياه هو النعمه الإلهيه و الفوز " أومن كان ميتا فأحييناه " ثم قال عن تحول الأرض من الحاله الصحراويه إلى الحاله الجنانيه " الأرض الميته أحييناها و أنبتنا فيها " ، و كانت الحاله الأولى ممثله للظلمات و الثانيه للنور . و بما أن حقيقه سعاده النفس هي بصلتها الذاتيه بالشئ ، فالأكل البدني مثلا لا يسعد النفس مباشره و لكن غير مباشره ، كذلك الشهره الجيده و نحو ذلك من مظاهر الدنيا ، فإنها لا تعطي النفس إلا غير مباشره و بنحو رمزي تمثيلي فتقوم النفس بالتأويل فتلتذ و تفرح . و لكن التأويل هو السبب المباشر لهذا الالتذاذ و الفرح و البسط . فالصوره لا تعطي بنفسها و لكن تعطي من حيث كونها آيه للنفس فتأخذ النفس بالتأويل المعنوي . و على ذلك فأعلى سعاده للنفس هي بدخول الشئ إلى ذاتها . ثم بعد ذلك إفاضه ما بذاتها على الآخر و الغير . إذ للنفس حيثيه قبول و حيثيه إفاضه . و قنوات قبول النفس ثلاثه " لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع

و البصر و الفؤاء كل أولئك كان عنه مسؤولا " و " يوم توفى كل نفس ما عملت " فعمل النفس هو السمع و البصر و رؤيه الفؤاد و حكمه . أي التعلم بالمعنى الأوسع . و الجنه هي مناظر جميله ، و فواكه كثيره ، و أصوات حسنه . فطبيعه الجنه من نفس طبيعه النفس . فكما أن الجنه البدنيه من نفس طبيعه البدن ، و لذلك تكون جنه للبدن و متعه له بحيث أن البدن يأخذ منها كمالاته و رغباته ، فكذلك لابد لأن تكون الجنه جنه للنفس أن تكون من عين طبيعه النفس . فالجنه ليست روحانيه و لا بدنيه ، و لكنها نفسيه . و المعاد كله نفساني . و ما الروح و البدن إلا سائق و شهيد مع النفس. و حيث تكون النفس في الجسد (و الجسد غير الجسم و البدن) فإن الجنه قد تكون لها حيثيه جسديه . البدن يفنى مع هذه الأرض ، و لكن الجسد هو الخالد " و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام و ما كانوا خالدين " . فالجسم سماوي ، و الجسد هوائي ، و البدن أرضي . فقول الله عن الجنه أنها "الفوز العظيم" بالنسبه للنفس ، يعني فيما يعني أن أخذ النفس و إفاضتها سيكونا في مقام المباشره ، أي لن يكون ثم حجاب بين النفس و ما تشاؤه و تقر عينها به ، لا حجاب بدني و لا غير ذلك من الحجب .

و قوله " خالدين فيها " يعني أن النفس من عالم الخلود . و لو لم تكن من عالم الخلود لما رغبت أصلا في الخلود . و الخلود ليس للبدن ، إذ يقول " و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقه الموت " فالبشريه متعلقه بالحيثيه البدنيه ، و أما النفس فتذوق الموت من حيث إنها متلبسه بالبدن ، و لكن بعد هذا الموت الذي هو انتقال و ليس إعدام فإنها ترجع إلى مقامها و ربها و مستواها الحق في الوجود و التكوين . فحيث أن القرءآن يثبت وجود خلود في موضع و ينفي وجود الخلود عن موضع آخر ، فهذا يعني أن الكون فيه - بالله طبعا - مستوى خلود و مستوى غير خلود . فإن كان المقابل للخلود هو الموت ، و علمنا أن الموت هو انتقال من طبقه كونيه إلى آخرى ، فهذا يعني أن الخلود هو الاستقرار في طبقه كونيه معينه . و لهذا قال " و مساكن طيبه في جنات عدن " و المسكن من السكون الذي هو عكس التحرك و الانتقال . فهو الثبات من حيث الرمزيه المكانيه و هو الخلود من حيث الرمزيه الزمانيه . و " عدن " تعني الإقامه و الثبات و التوطن . و حيث أن الله تعالى هو الحي القيوم الذي لا يموت ، فهذا يعني أن سمه الخلود هي الأقرب إلى الحق سبحانه ، بل هي فيض ذاتي منه ، و أما صفه الموت فهي سمه العبد المنقطع عن الحق بالذات ، فالخلود إذن هو سمه ذاتيه لله ، و حيث أنه يجازي النفس بالخلود و هي ترغب فيه ، فهذا يعني أن مبدأ النفس هو ذات الحق سبحانه . و لهذا قال النبي عليه السلام " من عرف نفسه فقد عرفه ربه " و لهذا قال القرءآن من قبل " نسوا الله فأنساهم أنفسهم " . القرءآن ذكر من الأعلى إلى الأدنى أي قوس النزول ، و النبي ذكر من الأدنى إلى الأعلى أي قوس العروج . فيكون هبوط النفس إلى البدن هو عذاب لها لأن البدن محل التغير و الزوال و القصور . و لهذا تقول النفس " إنا لله و إنا إليه راجعون " في المصيبه التي هي صور النقص المتعدده " لنبلونكم بشئ من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين " و هذه البلاءات الخمسه هي أصول الدنيا من حيث هي . و

بالتالي يكون الحال الأصلي للنفس هو الأمن و الشبع و تمام الأموال و الأنفس و الثمرات . و هي الجنه . و كذلك البلاء الآخر الذي هو المرض و الموت ، و هذان حق على كل حي في الأرض ، لا أقل الموت . " كل نفس ذائقه الموت و نبلوكم بالشر و الخير فتنه و إلينا ترجعون " . فالرجوع إلى موضع يعني أن المنطلق كان منه . و حيث أن الموضع الذي سيتم الرجوع منه هو الدنيا ، فهذا يعني أن المنطلق كان العليا . أي الآخره بأحد الاعتبارات . و لهذا قال الإمام علي عليه السلام أن الإنسان جاء من الآخره و سيعود إليها كما جاء منها . فالوعي بأن هذه الأرض ليست موطن النفس ، هو بدايه الحريه و التنوير و السعاده . لأن النفس - التي لها الكمال الذاتي الذي ليس فيه البلاءات الخمسه بل السبعه بالإضافه إلى المرض و الموت و هي أبواب جهنم السبعه لمن عقل - حين تنظر في ما حولها فتجد أبواب جهنم السبعه ، ثم لا تجد سبيلا إلى تبديل فطرتها التي تبغض هذه الأبواب السبعه و لا تريد ولوجها ، و لكنها لا تجد منها كلها أو بعضها محيصا و هي في هذه الطبقه من الكون ، إذا قيل لها بعد ذلك " ليس لك إلا هذه الطبقه بل هذا هو الكون كله ! " فهذا سيضيف إلى عذاب النفس الأولي عذاب ثانوي مضاعف ، إذ يزول الأمل بالمعاد و الرجوع إلى الوطن الحق و دار السلام الخالده ، فيقع ما يقع و العياذ بالرحمن . بل يبدأ الإنسان بالاعتقاد بالأمل الباطل الملهي ، و هو الاعتقاد الغبي بأنه يمكن أن يتم إغلاق هذه الأبواب السبعه في هذه الدنيا ، و هو الأمل الذي سفهه القرءآن بقوله " و يلههم الأمل فسوف يعلمون " أن أملهم هذا باطل و ما هو الحق ، و لكن الأمل الحق هو الذي قال عنه في سوره الكهف " المال و البنون زينه الحيوه الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا " . فإن كان من الممكن - بالنسبه لقله قليله جدا و لفتره فيها ما فيها - أن يتم إغلاق سته من أبواب جهنم السبعه في هذه الدنيا ، فإن الباب السابع الذي هو الموت لا يمكن إغلاقه أبدا فيها .

" و رضوان من الله أكبر " كما قال في الصلوه التي هي مظهر الآخره في هذه الدنيا ، "و لذكر الله أكبر " . فهذا الرضوان من جزاء هذا الذكر . و حيث أنه ذكر من قوله " جنات " إلى "عدن" ثم قال بعد ذلك " و رضوان من الله أكبر " فهذا يعني أنه أكبر من كل فات . و بالتالي يكون ما فات جنات معينه ، و فوقها نعيم أكبر من كل ذلك ، و هو نعيم هذا الرضوان . و بما أن الرضوان يقابل الذكر ، فهذا يعني أن الجنان تقابل الفكر . و لهذا قال في الجنان " تجري من تحتها الأنهار " و التحت له فوق و بينهما وسط . فالنفس هي الوسط ، و فوقها ذكر الله ، و تحتها التفكر في الخلق ، إذ الخلق من حيث هو ناقص و قاصر و فقير إلى الله تعالى ، فكان هو التحت بالنسبه للفوق سبحانه "و هو القاهر فوق عباده " و "يخافون ربهم من فوقهم " و "لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم " . فالأنهار هي الأفكار ، على اعتبار أن الجنه هي النفس . و هي الأذكار على اعتبار أن النفس تأخذ منها . و لكن بما أن الرضوان الأكبر ذكر بعد ذلك ، فالتأويل الأنسب هو أنها جنات الأفكار . و على ذلك يكون عمل النفس بالذكر هو وسيلتها إلى الرضوان ، و عمل النفس بالفكر هو وسيلتها إلى الجنان .

و نلاحظ أن الآيه تقول " رضوان من الله " و لم تقل : و رضوان الله أكبر . أي أن هذا الرضوان هو شئ مصدره من الله ، و ليس هو عين رضوان الله و إن كان هو كذلك من حيثيه أخرى و لكن كلامنا هو عن النص القرءاني . الرضوان يتناسب مع إنسان ، و هو أكبر من مجرد كلمه "رضي" . و الرضا عموما هو قبول الشئ و استحسانه و اختياره و الاكتفاء به . فهو انعكاس لقوله عن أهل الجنه " لا يبغون عنها حولا " لأنهم رضوا بها . و الرضا التام لا يكون إلا حيث يوجد كل ما يكمل النفس بالتمام. فالنفس فوقها الله و هي في الجنه و تحتها الأنهار ، و هذا هو كمالها .

و إن كانت القاعده هي " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قره أعين جزاء بما كانوا يعملون " . و هذه القاعده يبنى عليه أمر مهم . و هو أن من وعد بعدد لا نهائي ، فعلى الرغم من عدم استطاعتنا لأن نتصور عدد معين لا نهائي إذ كل عدد فرضناه يمكن أن نفرض ما هو أكثر منه ، و لكن حيث أن الوعد بعدد لا نهائي فهذا يعني أن كل ما نتصوره عن هذا العدد جائز و حق بل قاصر عن الحق . فالخيال إذن كله حق في هذا المجال . و بما أن الله وعدنا فقال " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قره أعين " فهذا يعني أن كل ما يمكن أن تتصوره النفس عن الجنه و عن هذا الوعد الإلهي فهو حق ، بل دون الحق و بالتالي فهو حق في مرتبه ما . و النفس حين تتصور الجنه بدنيه ، من حيث تلبسها الحالي بالبدن و عدم فهمها - بالنسبه للعموم على الأقل - لأي نعيم فوق ذلك أو مغاير له ، فإنها تكون أيضا على حق من حيث تصورها الجنه كلها أمور بدنيه مما تعرفه في هذه الدنيا . فهذا حق من حيث أنه متضمن في الحق الذي في الوعد الإلهي . و هو حق أيضا من حيث التأويل . فكل ما تشتهيه الأنفس الدنيويه الآن هو في حد ذاته مثال و رمز على تلك الحقائق العاليه المتضمنه في الوعد الإلهي . فمثلا ، النكاح . لذه النكاح بالنسبه للبدن و النفس عجيبه و عظيمه . و لكن في هذه الدنيا فإن هذه اللذه تكون لثوان معدوده أو دقائق أو إن فرضنا المحال فهي لبضع ساعات . و يستحيل عمليا أن يحيا الإنسان في ذلك كل يوم في هذه الدنيا لساعات . فدائما يوجد قصور و نقص معين مع وجود اللذه العظيمه نسبيا . فحين يتصور أحد أنه في الجنه يوجد نكاح يكون كل لحظه منه فيها أضعاف اللذه التي توجد بعد كل عمليه النكاح الدنيوي ، فإنه لا يكون بذلك قد خرج عن مقتضى الصواب و الواقع . و قل مثل ذلك في الطعام ، و الشهره و الأمن و جمال الصور و المحيط و الطيب و كل ما سوى ذلك من شؤؤن الدنيا . فنعيم الدنيا هو انعكاس ضعيف لنعيم الآخره، ضعيف جدا جدا . و لكنه مع ذلك يشير إلى ذلك النعيم بنحو الإشاره . و لهذا نفى الله العلم و لم ينفي أدنى فهم ، " فلا تعلم نفس" و هو العلم الشهودي المباشر ، و هذا لا يكون إلا برجوع النفس إلى موطنها بإذن الله بعد الموت . و لكن كل ما يمكن أن يتصوره الإنسان في هذه الدنيا هو انعكاس لحقائق ذلك العالم . فأطلق خيالك أشد إطلاق ، فإنك لن تبلغ الواقع و إن كنت تحوم في حماه .

فإذن جهنم النفس في سبعه : الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و المرض و الموت . و نعيم النفس في أضداد ذلك . و إلى الله المصير .

" أنه لا إله إلا أنا فاعبدون "

فالتوحيد هو العلم بأنه لا يوجد " أنا " في قبال " أنا " الله تعالى . بل أناه سبحانه هي الأنا الوحيده على التحقيق . و كل من سواه فإن كان له أنا فهي أنا مقهوره مستعبده لتلك الأنا المقيمه للوجود و المده بنور الخلق و الجود . فالتوحيد وعي بحقيقه قائمه ، و ليس اختراع لتصور و ليس تركيب صفه لذات يحتمل أن لا تكون لها هذه الصفه و يحتمل أن تكون لها .

" أنا " هي همزه عاليه و ألف مفارقه و نون موصوله بألف . تأويل الهمزه العاليه هو أن الهمزه على التحقيق هي الحرف الأول في اللسان العربي ، و هو الحرف الذي لا يمكن أن ينطق ، هو وجود قائم بذاته لا يمكن لأحد أن ينطقه ، فهو يناظر الهويه المطلقه المحضه التي لا تتجلى و لا تتخفى ، الهويه التي هي وراء الوراء ، و عين الأعيان ، و الحضره التي ليس إلا هي كما هي بلا كم و لا كيف . و الألف التي دونها في الصوره " أ " هي التعين الأول لها في المبدأ الأعلى سبحانه و تعالى رب العرش و خالق الخلق كله من أعلاه إلى أسفله و الذي له الأسماء الحسنى . و هي الذات الغنيه عن العالمين . و غناها هو المرموز له بمفارقه الألف للنون و ألفها الموصوله بها .

أما النون فهي نور السموات و الأرض ، أي ظهورهما و وجودهما و خيرهما و امساكهما . و صوره النون كأس داخله نقطه ، كأس يشبه القمر الناظر إلى أعلى ، فهو عباره عن الخلق الذي هو قابل ينظر إلى مبدأه الأعلى سبحانه المفيض عليه و المدد له . و النقطه هي الوسيله التي بها يتصل الخلق بالحق و التي تجذبه إلى الأعلى و هي عكس النقطه التي تحت عرش الباء و التي هي الحد الذي لا يمكن لمخلوق أن يتجاوزه إذ كل مخلوق عبد للعرش الإلهي رب كل شئ فلا يمكن لنقطه الباء أن تعلو العرش إذ هي دونه و هي به و رزقها منه . و كل هذا الخلق له أمل واحد و فوز واحد و هو أن يعود إلى الواحد الذي تنزل منه و الذي خلقه و كونه ، و هذا معنى الألف الموصوله بالنون . فكل نون متحركه بوعي أن بغير وعي باتجاه الواحد سبحانه . و دين الخلق كله مجموع في عباره " إنا لله و إنا إليه راجعون " . " إنا لله " تتمثل في الألف الأولى من " أنا " الله . حرف الواو من "و إنا إليه" يعبر عن حرف النون ، و هو يتضمن الخروج من حضره الواحد إلى الكثره التكوينيه و الهبوط الوجودي من ذلك الجمع المتعالي . ثم " إنا إليه راجعون " متمثل في ال " نا " من أنا الله .

و لهذا قال " لا إله إلا أنا " فذكر بالحق كله ، ثم قال " فاعبدون " و هي كلمتان : فاعبدو ، ن . أي اعبدوا هذه النون . لأن النون هي النور المذكور في قوله " ن و القلم و ما يسطرون " و هو سر القرءآن الذي كتب به " ما أنت بنعمه ربك بمجنون " و النعمه هي القرءآن " و أما بنعمه ربك فحدث".

و العباده لا تكون إلا لواسطه أو بواسطه . " ابتغوا إليه الوسيله " . و حيث أن الخلق في حاله مفارقه للواحد سبحانه فإنه لا يستطيع أن يعبد الواحد بالواحد عينه ، فيعبده بوسيله و مثال له ، و الله تعالى ليس له مثل (بكسر الميم) و لكن له مثل (بفتح الميم و الثاء و تسكين اللام) و هو قول القرءآن "و لله المثل الأعلى " . و هذا المثل هو المقصود في قول القرءآن في آيه النور " الله نور السموات و الأرض

مثل نوره " و قد منع من ضرب الأمثال لله فقال " فلا تضربوا لله الأمثال " و لكنه قال "الله نور..مثل نوره " فعلمنا أن النور هنا هو تجلي لله ، و هو تجليه في المثل الأعلى له ، و هو الذي تم ضرب المثل له ، و أما الله في نفسه الغنيه عن العالمين فلا يمكن أن يتم ضرب الأمثال لها لأنها فوق الخلق و لا يمكن أن يتم ضرب مثل له ، و لكن يمكن تشبيهه ببعض الحيثيات و هذه فيها ما فيها من قصور علمي. فالمثل الأعلى لله هو النور ، و هذا النور مرموز له بالنون ، و هو الذي أخرج يونس النفس من بطن حوت البدن في بحر الخلق فسمي به " و ذا النون " و ذكر يونس في آخر سوره القلم فتأمل هذه الدقه في القرءآن و لا تغفل . و العباده هي القبول بانشراح الصدر ، و هي من التعبيد الذي هو كتعبيد الطرقات ليتيسر المشي عليها ، فالعباده تزكيه القلب ليتيسر ظهور نور الحقائق العاليه فيه . فعباده النون هي قبوله فيضه النوري و بالتالي كونه الباب إلى حضره الواحد المتعالي لا إله إلا هو.

هذه هي رساله الرسل ، و حظك من الورثه حظك من الرساله .

١٤٢١

إن وجدت نفسك لا تصبر على القراءه ، فامنعها من القراءه . و افرغ للذكر . فإن سكنت و تمكنت في مقام اللالون ، فعندها تكن مصداقا للماء الواحد الذي يمكن أن يتنزل فيظهر في صور الألوان المتعدده . لا تتلون بالكتب ، و لا تتلون بالأحوال ، كن هويه ذاكره محضه ، ثم تجلى في كل شئ.

١٤٢٢

خلافتك لله هي خلافه علميه .
" أكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون "
فالعمل الصالح هو تعلم الآيات و السعي للإحاطه العلميه بها . و من زعم غير ذلك فابصق في وجهه و احث التراب في فمه .

١٤٢٣

" نعم العبد إنه أواب " فهذا يعني أنه كان كثير البعد عن الله . إذ لا إياب إلا بعد بعد ، فمن كان "أواب" فهو كثير البعد .
فإذن ليست المصيبه في البعد ، و لكن المصيبه في عدم الأوب .

١٤٢٤

لو كان الحق لا يعرف إلا بالدين ، لما قال " إن الله لا يأمر بالفشحاء " سيد العالمين .

إن عدم العلم بالحق هو سبب الكفر بالدين ، و الدين يأتي بمزيد من الحق .
" بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون " . فالعلم بالحق هو سبب الإقبال على القرءآن . ثم الإقبال على القرءآن يكشف المزيد من الحق ، " إنهم فتيه ءامنوا بربهم فزدناهم هدى " .
لا تقلب الموازين ، و اعلم أن عقلك عين الحق .

١٤٢٥

أولا و آخرا اقرأ كتب العلم المتعلقه بالنفس و مقامك الأبدي عند الله .
أما بعد ذلك فتسليه أو تفريعات عرضيه .

١٤٢٦

الخلق وحده و كثره باعتبارين .
هو وحده من حيث أنه خلق واحد ، و هو كثره من حيث أن المخلوقات كثيره .
و قد ورد القرءآن بالاعتبارين ،
فقال في الأول " و يتفكرون في خلق السموات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا " فأعاد الضمير المفرد من " هذا " على جمله " خلق السموات و الأرض " و أشار للتأكيد على أن الضمير يعود على الخلق بقول القائل " ما خلقت هذا " أي كلمه " خلقت " .
و قال في الثاني " بل ربكم رب السموات و الأرض الذي فطرهن " و لم يقل : الذي فطرها . لأن "فطرهن" ترجع على " السموات و الأرض " و هي كثيره .
العقل أن تجمع بين المتناقضات ظاهرا بالترتيب في الحيثيات الاعتباريه و الزوايا النظريه و المراتب الوجوديه و الطبقات الكونيه و المقامات الخلقيه . فترى الكثره منتظمه في سلك الوحده .

١٤٢٧

" و إذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا : أهذا الذي يذكر ءالهتكم "
لاحظ أن تركيزهم على الرجل و ليس على الحق . فهم لا ينظرون إلى نفس ذكره ، و لكنهم يقيمون الذكر بالذاكر . فلا حق عندهم إلا ما قاله الرجال أو كتمهيد للنظر في الذكر يجب أن تتوفر مقومات هم يضعونها للنظر في الذكر .
الآن هذا له وجه حق ، فإنه إن كنا سنستمع لكل قائل و ما يقوله فإن هذا سيجعلنا لن نفرغ لما عندنا من الكتب التي نريد تحقيقها ، و القوالون كثر و العارفون قليل . و من الناحيه الأخرى ، فإن كل من نعتبره الآن من العارفين كان في يوم ما من المغمورين ، و لولا أنه قد تم النظر في نتاجه و ثمار شجره عقله حين كان مغمورا من قبل من لم يبالي بكونه مغمورا لما بلغ عندنا ما بلغ من مقام العرفان

و العقل . فما السبيل إلى الجمع بين النظر في أقوال المجهول و بين التفرغ لمن أدركنا أنه عارف عاقل؟

يبدو أن المعيار الأساسي هو في قوله " فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" بمعنى أن تتوفر القنوات لكل من يريد أن ينشر ، ثم بعد ذلك يترك الأمر لمشيئه الله تعالى و إقبال الناس و نحو ذلك .

و معيار آخر هو خلاصه ما يدعوا إليه القائل . فإن لكل قائل محور أو محاور قله يدور في فلكها. و ادراك هذه المحاور لا يأخذ إلا بضعه ساعات أو أيام بالكثير بل دقائق بالنسبه للكبار . و المحاور التي يمكن أن يتخذها العقل أصلا قليله . فمثلا إما أن يكون محور كلامه متعلق بالعلم المقدس المتنزل من لدن الله أو أن يكون من محض منطقه الشخصي و نظرته للأمور الدنيويه . و هكذا . فإن كان لك أنت محور خاص تدور في فلكه فأنت في غنى أن تنظر في رأي كل صاحب رأي و تفاصيل رؤيه كل مدرسه طالما أن أساس رؤيتها و محورها و مرتكزاتها تخالف ما تريد أنت أن تتعمق فيه أكثر . فمثلا إني أدور في فلك العرفان الإلهي العقلي ، فإذا خيرت بين أن أنظر في ميراث فريثجوف شوون أن هايدغر ، فإنه بدون أن أفكر لأكثر من دقائق معدودات سأختار فريثجوف شوون ، لأن الأول يسعى في العرفان و أما الثاني فمنطقه بشري محض . و قل مثل ذلك في بقيه الاختيارات من هذا القبيل .

فالحاصل أنه عليك أن تضع معايير تقوم لك بعمليه نخل للمعروض ، و في جميع الأحوال ينبغي أن تكون هذه المعايير - لا أقل في أصولها - معايير متعلقه بالمعروض نفسه و ليس العارض . اللهم إلا من ثبت عندك أن شخصيته مستنيره بالقدر الذي ما يخرج منه يكون فيه نور ، كمثل شخصيه الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي ، فإن كل ما يخرج منه فيه نور كائنا ما كان في الغالب الأعم الذي لا نعرف له استثناءا .

فالأصل معايير غربله المعروض ، و الاستثناء معايير غربله العارض .

" و هم بذكر الرحمن هم كافرون " .

١٤٢٨

الرشد هو الاستقلال بعقل الوحده الإلهيه و تجلياتها في العوالم .

" و لقد ءاتينا ابرهيم رشده من قبل "

١٤٢٩

الفرق بين الإمامه و السياسه كالفرق بين رؤيا يوسف و رؤيا الملك . الأول نظره في الكواكب و الشمس و القمر ، و الثاني نظره في السنابل و البقر . هل يستوون مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون.!

١٤٣٠

" ألحقنا بهم ذريتهم "
لو كان الإلحاق باستحقاق لما كان إلحاقا .
و إنما هو الإيمان و الاتباع بقدر المستطاع ثم رحمه الزياده من لدن الله .

١٤٣١

ديانه جمع المال و طقوسها اليوميه هي ديانه الكثير من الناس . و هم يحسبون أنهم بلا دين .

١٤٣٢

لا تعدوا من أتباع الأنبياء إلا من يجد العلم كتنفس الهواء .

١٤٣٣

" إن هذه أمتكم أمه واحده "
ذكر في سوره الأنبياء جماعه منهم ثم ختمهم بمريم و ابنها ، و لم يذكر النبي محمد ، لماذا ؟
لأن النبي هو أول الأنبياء و خاتمهم . " و أنا أول المسلمين " و " أنا أول العابدين " .
فكل الأنبياء و الأولياء أشعه شمس حقيقته ، و لا تذكر الشمس كجزء من أشعتها .

و باطل قول من يزعم أن موسى له أمه ، و عيسى له أمه . فضلا عن الكذب التاريخي بحد ذاته ، فإن كل هؤلاء " أمه واحده " ، و ضلال عن الصراط المستقيم من يزعمون غير ذلك .

١٤٣٤

" و تقطعوا أمرهم بينهم " بشتات المعاني و الحقائق في مختلف الفرق و الطوائف .
" كل إلينا راجعون " بظهور المهدي صاحب الأمر الجامع .

١٤٣٥

لا أستطيع أن أتخيل الجنه بلا موسيقى .
و الدنيا هي الجنه المؤقته للمؤمن ، إذ رياض الجنه هي حلق الذكر ، و ليس دنيا الفراعنه و القوارين.
بل هذه سجن المؤمن و جنه الكافر ، كما بين النبي الأول عليه الصلاه و السلام .

١٤٣٦

مقدمه كسر الحداثه كسر ديانه الصليب التي هي جذرها .
ثم نقد ديكارت الذي هو واضع منهجها و الفاصل بين المرحلتين .
ثم تبيان حال نيتشه الذي هو القمه التي يمكن أن يصل لها أي حداثي و ما بعد حداثي من حيث الرؤيه الفلسفيه و السلسله المنطقيه .
فهذا هو ثالوث الكفر و تسفيل العقل في هذا الدور من الزمن .

١٤٣٧

إن لم يكن العقل هو كعبه المذهب أو المدرسه أو الديانه أو أيا كان ، فارم بهم عرض الجدار .
و إن لم يكن عقلهم متعلق بالحق سبحانه و شؤونه المتعاليه و النفس الخالده ، فارم بعقلهم عرض الجدار .
بهذين المبدأين أحكم على كل شئ يعرض علي ، فأعرف إن كانوا من الأحرار الأبرار أو الكفار الفجار.

١٤٣٨

اللهم ربي أنت العلي الأعلى ، و ذو النور الأسنى ، و الأسماء الحسنى ، و العقل الأجلى الأبهى ، أسألك بحق اسمك الأعظم عند أهل الأرض و السموات العلى ، أن تملأني بسر كمال " إنا سمعنا قرءانا عجبا " ، و أن تحوطني بعظمه جلال " لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا " ، و أن تفيض علي أنوار جمال " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " ، و أن تمن علي بأن أكون عبدا خالصا لبسط دلال " الرحمن على العرش استوى " ، و أن تجعلني على يقين تام بواقعيه "و للآخره خير لك من الأولى " ، اللهم استجب لي كل ذلك ببركه القرءآن العظيم و النبي و آله الطاهرين و بهاهوت جبروت ملكوت جنه ملك " الحمد لله رب العالمين " .

١٤٣٩

لا يحفظ العلم حق الحفظ ، إلا كما علمنا الله في حفظ الدين القليل أو الكثير : إنسان و كتاب . فالشهداء من الناس ، رجال و نساء . و الكتب التي دون فيها العلم . فالعلم يحفظ كما عرف علماؤنا الذين هم خلفاء النبي من قبل و كما هو قائم إلى اليوم و إلى أن يشاء الله : بالسطور و الصدور .

١٤٤٠

دراسه اللسان باستقلال عن العرفان ، هي كنكاح جثه لا روح فيها .
اللسان يعبر عن الإنسان ، و اللسان يعبر عن العرفان ، و اللسان يعبر عن الوجود بعين أهل اللسان.
بهذه الأعين انظروا لمسائل النحو و الصرف و الإعراب و المعاجم و كل ما يتعلق باللسان عموما و العربي خصوصا .

١٤٤١

من كان أصل أمره الإراده ، و ليس السماع و العقل ، فليهئ نفسه لمقامع الحديد .

١٤٤٢

الله لا يحد إلا في شؤونه الذاتيه . و الشرك و الكفر أن تحده في تجلياته الأسمائيه .
و لذلك قال " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح " ، و لكنه قال " الله هو الحق " . فالمسيح تجلي أسمائي ، و لكن الحق شأن ذاتي . و قس على ذلك .
و لاحظ أنه قال عن الآخره " يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين ءامنوا مشفقون منها و يعلمون أنها الحق " . تأمل " أنها الحق " و ليس : الحق هي . فكل ما هو حق يمكن أن يقال فيه " هو الحق"
و لكن إن لم يكن شأنا ذاتيا لله تعالى فلا يجوز - أي لا يعقل - أن يقال فيه : الحق هو .
فالقرءآن هو الله ، و لكن الله ليس القرءآن . و المسيح هو الله ، و لكن الله ليس المسيح . و خاتم النبيين هو الله ، و لكن الله ليس خاتم النبيين . و قس على ذلك .
فالحق شأن ذاتي لله تعالى ، و لهذا يقول العرفاء " الحق " عنه سبحانه كاسم علم للذات المتعاليه.

١٤٤٣

" الله يفعل ما يريد " و خلافه العبد عنه لا تكون في ذلك ، إذ قال عن الكفار أنه. يقولون "و أن نفعل في أموالنا ما نريد " . بل العبد يتبع الشريعه من الأمر ، فهو يفعل ما يريده الله .
فالخلافه ليست إراديه .
و لكن الله " بكل شئ محيط " ، و للعبد أن يسعى - بل فرض عليه أن يسعى - لأن يحيط علما بكل علم الله بالأشياء ، و لذلك قال للكفار في الآخره " أكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون " .
فالخلافه علميه .
و الحمد لله وحده .

١٤٤٤

لماذا أدخل الله ءآزر النار ؟ لأنه نظر إلى سن ابرهيم و على أنه ابنه ، بدل أن ينظر إليه في مقام علمه و عقله . فلما قال له من مقام العلم و الرساله " يأبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا " تكبر عليه و رفضه .
فتعلم ورثه ابرهيم هذا الدرس ، فلما وصلت النوبه إلى يعقوب و يوسف ، عرف يعقوب مقام إمامه يوسف و أنه يجب عليه أن يسجد له فلم يتكبر و كان منه ما كان مما قصه القرءآن .
و كذلك لما وصلت النوبه إلى زكريا و مقام مريم العالي ، تبرك بها و صدق قولها و دعا الله عند محرابا .
إن المقامات في عين الله هي بالعلم و الهدى و الكتاب المنير . فالأكبر في ذلك أكبر عند الله . و أهل الله ينظرون بعين الله و ليس بأي عين أخرى من الأعين الساقطه .

١٤٤٥

نحن نلتزم أمر الله ، ثم الله يفعل ما يشاء .
هذه خلاصه الشريعه و الصبر عليها .

١٤٤٦

المنفعه إلى أجل مسمى ما تعلق بالدنيويات و اللحوم و الدماء .
و لكن " منافع للناس " ما تعلق بتقوى القلوب و عقلها .

١٤٤٧

عن أصحاب الكساء الأربعه عليهم السلام .
إن الأربعه هؤلاء هم النفوس التي تعتبر من حيث أنثويه النفس و قابليتها زوجات النبي من حيث فاعليته النورانيه و افاضته عليهم .
و لكن الاناث الدنيويات الذي هم زوجات النبي في الدنيا أيضا في الآيه و لكن كمصداق سفلي و أولئك مصداق علوي .
فالنساء من الدنيا ، " حبب إلي من دنياكم ثلاث : الطيب و النساء "
و لكن تلك النفوس العلويه من الآخره العليا .
فلا تضلوا في تثبيت المعنى للنساء و لا في حصره في الأولياء . فإنها في الأولياء بالمعنى العلوي و في النساء بالتمثيل السفلي .

١٤٤٨

النكاح العلوي هو القراءه و الكتابه .
النكاح السفلي هو هذه النياكه .
فانظر مستوى وجودك في مستوى نكاحك . و الجامع أكمل .

١٤٤٩

تدبر النصوص العرفانيه هو النعيم في هذه الأرض لأهل السماء .
و محور الحضاره السماويه هو عين هذا التدبر .

١٤٥٠

انظر فوقك لترى تحتك .

١٤٥١

إذا تغير فهو غير ثابت .

١٤٥٢

عن تكليم الله لموسى من النار : النار نور الأرض ، و في الناس النار هي فرج المرأه . فهو المحل الذي يلهب المشاعر و يستهلك الطاقه و يحرق في وجود كل من يتعلق به أو يمسه . النيك قتل الإنسان عن طريق الإنسان . هو لون من ألوان سفك الدم . و يتنازع في الإنسان السعي للفناء و السعي للبقاء . و النيك من سعيه للفناء . و ثمره النيك ، لمن ينوي الولد ، من سعيه للبقاء . و قد كلم الله موسى من حيث تعلق سعيه " ءانس من جانب الطور نارا " فالأنس بالنار آيه على إدمانه السعي للفناء ، فقد ضاق ذرعا بوجوده و حدوده . و الإسراف في النيك هو شأن من غفل عن حقيقه العقل العلوي ، و بالتالي يسعى للفناء باستهلاك بدنه و حرقه بنار المرأه ، و العكس . و لكن من استقام فناءه المعنوي في سر الوجود ، فإن المرأه بالنسبه له تكون أحد مظاهر الجنه ، " حبب إلي من دنياكم ثلاث : .. النساء " .

١٤٥٣

لا يرتاح الإنسان في حياته إلا إن اختار أن يعيش في محيط قدره ، قدره الرباني . و من العجيب أن الله يجبر الإنسان على أن يختار ما قدره له . اللهم اجبرني بلطفك على اتباع رحمتك .

١٤٥٤

لا تدعي و لا تسمع إلى دعوى نفسك بالزهد في الطعام ، بعد أن تكون قد ملئت بطنك بما تشتهيه البطن و يستلذه اللسان . الزهد في الطعام لا يكون في حال عدم وجود الطعام ، بل إنما يكون في حين إمكان الأكل ، و لكن قم بتقدير الحاجه إليه و حسن الامتناع عن الزائد منه . كذلك في النكاح.
قد تتوهم أنك لا تحتاج إلى امرأه في معيشتك ، بعد أن تكون قد ضاجعت إحداهن لفتره ، فتكون قد نسيت حال فقدان المرأه و الكبت . على كل رجل أن يحدد : هل يريد أن يمتنع عن اطلاق حيواناته المنويه إلا بنفسه أو مع امرأه أو ماذا . و بناءاً على حالالعقل و حسن التدبير ، و ليس بالعواطف و التوهم الأعمى .

١٤٥٥

ذنب كبت الرجال جنسيا يقع على كل النساء كمجموعه . و إن كان سيصيب بعض أفراد النساء أكثر من بعض ، و لكن على العموم الذنب على الجميع فليتنبه الأفراد و المجموعات .

١٤٥٦

لا يوجد امرأه مكبوته جنسيا (ممن يشتهين الرجال) . هذا مستحيل على الإطلاق اللهم إلا أن تكون مسجونه في زنزانه منعزله . و المرأه الحره التي تريد رجلا ، مهما كان حالها في الغالب الأعم ، تستطيع أن تجد رجلا يضاجعها بعد البحث ليوم واحد على الأكثر .

١٤٥٧

إذا أردت أن تطمئن قدر الإمكان من عدم خيانه إنسان لك : اربط مصيره بمصيرك .

١٤٥٨

العمل محدود بنيته و سببه . و العمل المحسن يجب أن يعي صاحبه باستمرار أنه يقوم به لسبب معين. و كل ما لا يؤثر سلبا في هذا السبب يجب اعتباره كمجرد شئ لا وزن له و لا اعتبار له . هذا النوع من الوعي يؤدي إلى التركيز و الهدوء و البعد عن التشويش و اللغو .
مثلا : رجل قرر أن يدخل في علاقه مع امرأه بهدف المتعه و اللعب فقط . مثل هذا الرجل يجب أن لا يبالي أصلا بأي شئ تقوم به هذه المرأه في حياتها الخاصه ، أي حين لا تكون في حضرته . و بالأخص حين يكون عملها الخاص لا يؤثر على متعه معها و لعب بها و معها . فلتفعل ما تشاء مع

من تشاء وقتما تشاء كيفما تشاء . المهم هو التركيز على السبب الجوهري للعلاقه . و الذي هو في هذه الحاله المتعه و اللعب ، و ما سوى ذلك تشويش لا قيمه له. و من سوء الأدب اعتباره و الانفعال له و به .

و قس على ذلك . فهذا مبدأ عظيم في العمل و الحياه عموما .

١٤٥٩

كتب مولانا " الزوجه تعكس صفات زوجها " فالتي لا تعكس صفاتك ، بدون أي جهد زائد و تكلف منها ، فهي ليست زوجتك ، و لو كتبت عليها سبعين عقدا بحضور سبعين نبيا . و التي تعكس صفاتك زوجتك ، حتى لو كانت متزوجه و لو كانت ما تكون في عرف البشر السخف . لا أحد يستطيع أن "يتزوج" . أنت إما أن تجد زوجتك أو تجدك هي ، أو يجمع الحق بينكما بالأصح ، و إلا فأنت أعزب .

و هذا معنى قول العرفاء " المريد لا يختار الطريقه ، و لكن الطريقه تختار المريد " .

١٤٦٠

الخيال سبب للجبن و سبب للمخاطره . إنما يوجه الخيال الصور و القيم ، و لكن أثر الخيال على النفس حتما محكوم بالقيم و الاعتقادات الجازمه التي تسيطر فعلا على نفس الإنسان . لا تهرب مما تنتجه مخيلتك . خصوصا ما تنتجه بصوره عفويه و كأنها قد تم صنعها من غيرك و زرعها في ذهنك ، فإن التأمل في هذه الخيالات و آثارها على نفسك يدلك دلاله عظيمه على محتويات نفسك و مستواها و قيمها .

١٤٦١

مجتمع من الخرفان البيض لا يستطيع أن يتحمل وجود خروف أسود ، بل سيعرض عليه التقييد بأن يلبس ثوبا أبيضا حتى يكون مثلهم . فما ظنا بما سيفعلونه مع ثور أو أسد !

١٤٦٢

مشكله حكومه الفسقه الفجره هي الدكتاتوريه الوحشيه . و مشكه حكومه الاتقياء البرره هي الدكتاتوريه الوحشيه المبرره دينيا و أخلاقيا !

١٤٦٣

قد أتانا الله تعالى كل شئ من قبل أن نتفلسف في شئ . و إنما تفلسفنا لاحقا . و بهذا ندرك أن كل ما عندنا إنما هو مدد مستمر من الله تعالى و ليس لنا من الأمر شئ ، بل الأمر كله لله و من الله و بالله و لله .

١٤٦٤

مترف الفكر يبذر أفكاره ، كما يبذر مترف الدنيا نقوده و طعامه و لباسه . اللهم إلا أن تبذير الأفكار هو زرعها في قلوب أناس لا تدري أيهم أقرب لك نفعا منهم ، و على كل حال ليس هذا من حد علمنا و لا من فروض شرعنا . إذ " ليس عليك هداهم " و " إنما عليك البلاغ " .

١٤٦٥

كما أن التمارض قد يمرض ، كذلك التشافي قد يشفي .

١٤٦٦

مهمه " المخلص " و " المنقذ " هي أن يخلص الناس من حدود أنفسهم بتعلقهم بقصته هو . و ينقذهم من ظلمات فكرهم و رغباتهم و رهباتهم بتحمله هو مسؤوليه كل شؤونهم و أعمالهم .
المخلص أنقذ الناس بقتل الناس !

١٤٦٧

ليس أسوأ من المتدين المتعصب إلا الملحد المتعصب . كلاهما يريد الحقيقه في صوره واحده . و هيهات . " له الأسماء الحسنى " ، " في الأرض قطع متجاورات " .

١٤٦٨

المرض خلوه أدخلك إليها الحق تعالى ، فأحسن العمل فيها . ألا ترى أن كل شروط الخلوه تقريبا توجد في حال المرض : أكل نظيف و خفيف و قليل ، عزله أو شبه عزله تامه عن الخلق و الضوضاء ، استشعار المسكنه و الفقر و الضعف البدني و فناء الدنيا ، التعلق بالجناب الرباني للرحمه و العطاء و التشافي و التحرر. فالمرض هو دخول الخلوه " كرها " ، و هذا من سعه رحمه الله تعالى ، فالحمد لله .

١٤٦٩

بدون الله و دينه الحق ، لا تستطيع أن تفهم شيئا من الخلق .

١٤٧٠

لو كانت الخلوه المطلقه خير ، لما أمر الله تعالى رسوله بأن يصبر نفسه "مع" الذي يدعون ربهم بالغدوه و العشي يريدون وجهه .

١٤٧١

اعرف الجاهل حين يطبق آيات نزلت في الكافرين على المسلمين .
و اعرفه كذلك حين لا يعقل القرءآن في مجموعه ، بل يأخذ من هنا و ينسى الذي هناك .

مثلا ، حين يقول الحق " إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له " فإن الجاهل ينسى آيه المسيح " أني أخلق لكم من الذين كهيئه الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله " . و يظن أن ذلك المثل المضروب يتساوى فيه كل الخلق بلا استثناء ، و حتى بدون عقل سر الاستثناء .

١٤٧٢

مدار القرءآن على العلم بالوحده القهاريه لله .
الوحده إما عدديه أو قهاريه ، و كلما ذكر اسم الواحد قرن باسم القهار ، و اسم القهار ليس كالقاهر إذ يقول " و هو القاهر فوق عباده " و لم يقل : و هو القهار فوق عباده .
إذ " القاهر " فاعل ، و بالتالي مقرون بمنفعل ، و هنا المنفعل " عباده " .
و أما " القهار " فهو من حيث الذات و الهويه المحضه .
فوحده الله قهاريه ، إذ لا يمكن أصلا - لا وجوديا فعليا و لا ذهنيا و لا حتى في أدنى احتمال من أي نوع - أن يوجد ثاني للحق لا إله إلا هو .
هذه طبيعه الوجود ، و هي الفلك المطلق للرؤيه الوجوديه للمسلمين . و ما سوى ذلك فأفلاك بألسنه و ألوان في نطاق هذا الفلك المطلق .
و لهذا قال النبي عليه الصلاه و السلام " قولوا لا إله إلا الله تفلحوا " .

١٤٧٣

لا يمسن السنه النبويه من لم يتمكن في القرءآن و يرسخ فيه .
فلك القرءآن أوسع من فلك السنه ، النبويه و العلويه و العلمائيه .
و فلك النبويه أوسع من العلويه و العلمائيه .
و فلك العلويه - نسبه إلى علي و آله - أوسع من العلمائيه .
و فلك العلمائيه ينفي كل ما سوى دائره المسلمين و تقاليدهم و ميراثهم .
فالقرءآن هو المبدأ و المعاد ، و هو المحور و المركز ، و هو المحيط و الحدود ، و هو الميزان و المعيار .
من رسخت قدماه في هذه الأرض المقدسه القرءآنيه ، فلينظر بعد ذلك حيث شاء ، إذ حينها يكون من أهل آيه " لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم " .

١٤٧٤

كثر التعرض للشمس محرقه . و كثر الاحتجاب عن الشمس كآبه .
كذلك كثر دراسه القرءآن تحرق الأنانيه الوهميه و تفني الذهنيه الجاهليه ،
و كثر الغفله عن القرءآن تجذب النفس نحو هاويه الغم و العمى عن الحقائق العاليه .

١٤٧٥

من تأيد بروح القدس ، فهو المسيح .

١٤٧٦

أولو القربى ، هم أهل العقل القرءآني .

١٤٧٧

اعرف عدم قيمه الدنيا في عين الله ، بشهاده وجود قبر عمر و صاحبه عند ضريح النبي عليه السلام و عدم وجود ضريح فاطمه و الحسن هناك .

١٤٧٩

العالم حين يتكلم مع الجاهل يزداد علما . و الجاهل حين يتكلم مع العالم يزداد جهلا .
" و ننزل من القرءآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خسارا "

١٤٨٠

العلم المقدس كله يدور حول ثلاثه أمور : الوحده و التراتبيه و الرمزيه .
فالوجود حقيقه واحده قهاريه أي مطلقه و ليست حديه عدديه .
و الموجودات و المخلوقات لها نظام تراتبي معين و العوالم أربعه بهذا الاعتبار فالأكبر منها يحوي الأصغر و لكن الأصغر لا يحوي الأكبر ، و الأربعه من الأكبر إلى الأصغر هي : الإلهي و الروحاني و النفساني و الجسماني . و الأكبر محيط بالأصغر و هو يتجلى فيه و يسيطر عليه و يمده بوجوده و رزقه الذاتي .
و أما الرمزيه ، فهي أن كل شئ من عالم أدنى ، يعكس حقيقه في عالم أعلى ، فله وجوده الخاص و له وجوده الرمزي ، و من حيث رمزيته يتصل ببقيه العوالم التي فوقه و يجد توحيده و كماله بها . و هذا هو علم التأويل .
و ما سوى ذلك فهو تفاصيل هذه الأمور و حججها و تطبيقات لها .
و هذه الثلاثه مما تسالمت عليه كل الشرائع و المناهج المنزله من لدن الحق سبحانه .
و إيما شرع و منهاج ليس فيه هذه الثلاثه فهو ناقص بقدر نقصه ، و إن أنكر إحداها فهو كفر و تلبيس .
" شهد الله أنه لا إله إلا هو " هنا الوحده . " و الملائكه و أولو العلم " هنا التراتبيه و كذلك الرمزيه . "قائما بالقسط " هنا الرمزيه . " لا إله إلا هو العزيز الحكيم " هنا وحده الخلق و رجوع كل شئ إلى الحق لحظه بلحظه و ما دون اللحظه .

١٤٨١

كل نبي قال لقومه " لا أسألكم عليه أجرا " و لم يستثني .
و لكن النبي الأول وحده قال " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده في القربى " .
و " أجرا " ليس ثمنا . إذ الثمن يدفع مره واحده فقط . و أما الأجر فكلما وجود الشئ وجد أجره . و بالتالي الله تعالى ضمن وجود القرءآن و وجود " القربى " معه كلما كان موجودا . و هذا قول النبي عليه السلام "تركت فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقنا حتى يردا علي الحوض " .
و حيث إن الغايه الأساسيه من القرءآن هي عقله " إنا أنزلناه قرءآنا عربيا لعلكم تعقلون " ، و العلم هو مدار الأمر و معيار منزله الإنسان ، و حيث أن القرءآن فيه تبيان و تفصيل كل شئ ، فهذا يعني أن الغايه الأساسيه من القربي هنا ليست كلاما معينا صادرا منهم إذ إن كلام الله هو الأول و الآخر و هو مرجع القربى أصلا ، " علي مع القرءآن و القرءآن مع علي يدور معه حيثما دار " . و لكن نفس ذوات القربى هي الغايه . فهو النور الذي به يستنير قلب الناظر في القرءآن كظهور الشمس التي تبين ما في الأرض ، و هم الشمس و القرءآن هو الأرض المقدسه التي كتبها الله لنا - هذا باعتبار من لم يكن شمسا في ذاته ، و حتى إن نور القربى هو نور على نور بالنسبه لمن كان الله قد نوره بالنور القرءآني الأعلى . و القربى هم من بعد ذلك ميزان ادراك الإنسان أنه على الطريق المستقيم في عقل القرءآن . فمن وافقهم في العقل فقد وافق الحق الذي ضمن الله سبحانه أنه الحق .
و حيث أن النبي هو الأول ، " و أنا أول المسلمين " و ما الأنبياء إلا مظاهره من بعد ذلك ، فإنه مع بعثه الخاتم عليه الصلاه و السلام ، فإن هذه الدوره قد بدأت من جديد ، و أهل بيت النبي هم النفوس الطاهره التي تمثل الأنبياء الذين ذكرهم القرءآن خصوصا بعد ذلك . " العلماء ورثه الأنبياء " . فلا يوجد نبي في القرءآن إلا و يوجد عالم من علماء الأمه وارث له في مقاماته و أحواله و أذكاره و أفكاره و مسالكه و طرقه . و الأمثال أي المظاهر لا حد لها في نفسها إذ المثل أي الجواهر فياضه على الدوام . " و لن تجد لسنت الله تبديلا و لن تجد لسنت الله تحويلا " .

١٤٨٢

" و قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا "
يزعم من يزعم أن القرءآن الذي في تبيان كل شئ و تفصيل كل شئ ، لم يذكر نظريه كامله عن الحكم "السياسي" في الأمه . ثم يضيفوا أيضا و يزعموا أن السنه النبويه كلها لم تذكر شيئا من ذلك أيضا اللهم إلا بعض القواعد العامه من قبيل العدل و الشورى و ما أشبه . و هذا عجيب إذ إن هذا يعني أنهم يرون القرءآن و الكلام النبويه قد أضاعوا الوقت و الجهد في الحديث عن الدنيويات ، و ذكر النبي فوق عشره أحكام في دخول الحمام ، و لكن يزعمون أنه لم يذكر أي شئ عن حقيقه نظام الحكم الذي ما تذابح الناس على شئ بمثل ما تذابحوا و لا يزالون عليه . " ستكتب شهادتهم و يسألون " .
أما لمن أراد الحق فنقول : إن القرءآن قد فصل ذلك كله ، و النبي قد قام به في أول الزمان . الله ملك نبيه الأرض ، و النبي بأمر الله يعين الملك من بعده ، و الشعب عباد النبي و من يعينه الله من بعد ذلك و يؤتيه الملك .
" إذ قالوا لنبي لهم : ابعث لنا ملكا " . فالنبي هو الذي يحدد من هو الملك ، و ليس نظريه السيف و الهمجيه و الوحشيه التي اضطر الكفره و الفجار و الفراعنه أن ينساقوا إليها بعد أن نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حتى من قبل وفاه النبي الأول عليه السلام . النبي هو الذي يحدد من هو الملك ، و النبي هو بنفسه ملك . الله أورثه الأرض و ملكه إياها . كما قال النبي لليهود " اعلموا أن الأرض لله و رسوله " و لكن اليهود لا يعقلون أو يعقلون و لكنهم يحرفون الكلم ، و بذلك سيطرت حركه النفاق على ملك الرسول بعد وفاته .
و النبي حين يعين الملك ، سواء كان هو قائم بالأمر بنفسه كحال داود و سليمان ، و الذي هو كان حال النبي الأول عليه السلام ، ثم من بعده يعين ملكا بأمر الله على الناس . " و قال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا " . و النبي قال " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " ، و مولاه هو سيده و ملكه . و لكن لا يوجد أن علي عليه السلام قام و قال " من كنت مولاه فهذا الحسن مولاه " ، و لا أن الحسن قام و قال "من كنت مولاه فهذا الحسين مولاه" و لا ما سوى ذلك من أئمه . فالملك توقف عند علي ، إذ بعد أن فعل القوم ما فعلوا ، فإن الملك الذي هو " من كنت مولاه فعلي مولاه " لم ينتقل من بعده إلى أحد بعينه . و لكن الأئمه من الحسن مرورا بالرضا و من بعده ، فهؤلاء خواص العلويين و العلماء الكمل و الورثه الروحيين . إذ بعد أن كان الملك ظاهرا و باطنا ، بالظلم الظاهري الذي وقع انتقل إلى الدور الباطني حصرا . حتى يأذن الله ببعثه موسى هذه الأمه التي تفرعن عليها الفراعنه .
و لكن في جميع الأحوال ، نظام الحكم في الإسلام ملكي . و الملك مصطفى من الله و يعينه نبي . ثم ينتقل وراثه بعد هذا الملك ، كانتقاله في داود و سليمان . إذ الله لا يصطفى إلا من يعلم أنه سيضع الأمر في محله و أيضا بإذن الله تعالى سيضعه . فالله هو معين الملوك . و ليس كل من تسمى بهذا الإسم يصدق عليه في عين الله تعالى . و طريق التمليك التعيين بالنص الجلي لا غير " إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا " ، ثم عن داود من بعد طالوت قال " و ءآتاه الله الملك " ، ثم عن سليمان من بعد داود قال " وورث سليمان داود".
" و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

١٤٨٣

" و كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات و الأرض و ليكون من الموقنين "
انه رأى بعين ، و هذه العين هي في ثلاثه مبادئ : " لا أحب الآفلين " و "لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين " و "هذا ربي هذا أكبر " .
فبالإلهي الذي في ابرهيم رأى ابرهيم الإلهي الوجودي مقابل له .
بالمحيط الثابت الذي فيك ترى المحيط الثابت للوجود الذي هو عين الوجود .

١٤٨٤

الشجره الحيه هي التي تخرج ثمر . " تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها " .
و كذلك المسلم الذي يخرج منه أذكار و أفكار ، يعرف بذلك حياته في الله تعالى .

١٤٨٥

أنت : إلهي روحاني نفساني جسماني .
و الأنا التي تستمد منها هذه ال "أنت" هي العوالم الأربعه : الإلهي و الروحاني و النفساني و الجسماني .
أو الله و العرش و السموات و الأرض .
فكفرك بالله هو كفرك بالإلهي الذي فيك . و لهذا قال " و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون " .
إذ كفرك بالعالم الإلهي لن يعدم هذا العالم بل سيعدمك أنت و يضعفك أنت في هذا العالم . كمثل من لا يقر بوجود جسمه الأرضي ، فيترتب على ذلك أن لا يغذيه و لا يمارس الرياضه و الحركه ، فيموت جسمه .
تغذيه الإلهي هي الذكر ، و الروحاني هي الفكر . و هما عالم اللب ، و يتجليا في عالمي النفساني و الجسماني ، و هما عالم القشر . و لهذا قال عن أولي الألباب " الذين يذكرون الله .. و يتفكرون في الخلق السموات و الأرض " . فالتفكر شأن الروح ، و العقل روحاني بذاته و عرشي في مقامه .

١٤٨٦

من كفر بحقيقه إلهيه أو روحانيه ، فإنه لاشعوريا سيقوم بعمل نفساني أو جسماني يوازي تلك الحقيقه التي كفر بها و لكن بمستوى أسفل و متدني .
كمن يتسلق الجبال الجسمانيه و هو غافل عنه تسلق الجبال الروحانيه .
أو كمن يريد الطيران الجسماني ، و هو غافل عن الطيران في العالم الإلهي .
و قس على ذلك . و أعمال عبيد النفسانيات و الجسمانيات هي أمثال سافله على حقاذق عاليه . و من ثم اسمهم " كفار " لأنهم يغطون تلك الحقائق العاليه بهذه الصور السافله ، سفاله الصور من حيث أنها غفله تحجب الحقيقه ، و ليست رمزا يدل على الحقيقه عن صاحبها ، و أما عند الحي العاقل فإنه ينظر في جهنم و يستطيع أن يعتبر و يشرب اللبن المعرفي من عذابات و حجب أهلها .
" فاطلع فرآه في سواء الجحيم " .

١٤٨٧

من ظن أن الأفكار الحداثيه علم ، فهو جاهل . و هي ليست أفكارا بالمعنى الراقي ، و إنما هي أضغاث أحلام و عما قليل تأتي سكره الموت بالحق و يظهر له ما كان منه يحيد .

١٤٨٨

الله هو الضحاك .
اقرأ في سوره النجم " هو أغنى و أقنى " و أيضا " هو أضحك و أبكى " . فكما أنه المغني لمن دونه ، و فاقد الشئ لا يعطيه في الكمال ، و لذلك هو الغني سبحانه ، فكذلك كما أنه المضحك لمن دونه ، فهو الضحاك سبحانه . و من هنا قال النبي عليه السلام " الله يضحك " في سياق كلامه عن أمور معينه .

لا نعرف دين كشف عن حقيقه أن الله يضحك إلا الإسلام .
فديننا دين ضحك و فرح ، " فاليوم الذين ءامنوا من الكفار يضحكون . على الأرائك ينظرون " .
و البكاء كالفقر من سمات العبوديه و الخلق ، و أما الضحك كالغنى من سمات الألوهيه و الحق .
و لهذا لا يقال أن الله يبكي كما أنه لا يقال أن الله فقير ، كما يقول اليهود أصحاب الكآبه و الغم " إن الله فقير" .

١٤٨٩

حجيه رساله النبي هي في كتابه و ذاته ، و الحجه عند الله و في مستوى الحق سبحانه .
و ليس نظر أصحاب علم الكلام ، كالذين يناظرون أصحاب الديانات الأخرى بالاحتجاج عليهم بما في كتبهم و شؤونهم الأخرى ، إلا من باب قول القرءآن "و شهد شاهد من أهلها " و من باب قول الإمام " ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم " .
إن النبي يأخذ الدين من عند الله ، و لم يأخذه من فلان و علان في سياق زمني معين أو تكويني ما ، و لهذا حجته عند الله ، و ليس في زمن أو تكوين معين .
" الآيات عند الله " .

١٤٩٠

كلما ازداد شهودك للحق و الحقائق في الصور و النصوص الإسلاميه و الغير إسلاميه ، كلما ازدادت درجتك في سلم القرب الإلهي و الجنات العاليه .

١٤٩١

" يأيها الرسل : كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا إنمي بما تعملون عليم "
إن الله لا ينادي أموات ! فالرسل أحياء ، فلا يقولن أحد أنهم انقرضوا حتى لا يكفر و يجهل رسل زمانه .
من حمل القرءآن للناس فهو رسول الله ، من علم الناس القرءآن فهو رسول الله . الرسول حامل الرساله و مرسلها . اعقل و لا تضل .

١٤٩٢

المثل فوق الزمان ، تمثلاتها في الزمان .
لكل قصه تنزلت " بالحق " مستوى مثلي و مستوى تمثلاتي . هي مطلقه أي فوق الزمان و المكان من حيث المستوى الأول الأعلى ، و هي مقيده من حيث المستوى الثاني الأدنى .
القرءآن من هذه المثل الإلهيه و الروحانيه ، و قصصه أمثال من تلك المثل و هي تجلي مباشر لها . " و لقد صرفنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل ، فأبى أكثر الناس إلا كفورا " كفورا بأن يقولوا : أساطير الأولين، بدل أمثل للعالمين العاقلين .
و لهذا لا يستطيع أحد أن يعين " زمان " نوح أو ابرهيم أو موسى أو عيسى أو محمد ، بالقرءان الذي فيه تبيان كل شئ و تفصيل كل شئ . لأن هذه القصص " مثل " ، و عقلها هو العبره ، و عقلها هو ادراك الحقائق العاليه المطلقه التي تعبر عنها و هي " آيه " لها . و كل ما لا تستطيع أن تعقله في كل زمان و مكان فهو ليس من الحقائق الإلهيه و الروحانيه . العقل المباشر الحي كعقل كون الله واحد بالوحده القهاريه أو أن الآخره حق لا ريب فيه .

١٤٩٣

يقول ربنا لابليس " أستكبرت أم كنت من العالين "
و يقول عن فرعون و ملإيه " فاستكبروا و كانوا قوما عالين " .
و يقول عن المشركين " إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون" .
فالاستكبار شئ ، و التعالي شئ آخر . و ليس " أم كنت من العالين " متعلق بملائكه معيين فهذا غير صحيح، إذ " سجد الملائكه كلهم أجمعون " .
استكبر عن طاعه الله ، تعالى على من أمر الله بطاعته .
فابليس استكبر حين أشرك ذهنه و اعتباراته الخاصه مع شرع الله له ، فامتنع عن السجود ، و لهذا قال له الله " ما منعك أن تسجد إذ أمرتك " . فمتعلق السجود الأمر الإلهي نفسه . و هنا استكبر .
أما تعاليه ، فهو على آدم " أنا خير منه " .
كذلك فرعون استكبر عن التوحيد ، و تعالى على موسى . فقال في استكباره " و ما رب العالمين " ، و قال في تعاليه " أم أنا خير من هذا الذي هو مهين و لا يكاد يبين " .
فمن عرف التوحيد ، و انسلك في عباد الرسول ، فقد اكتملت جنته . و هذا معنى الشهادتين التي بها يدخل الداخل في الإسلام مبدئيا ، هي باب الجنه و للباب مصراعين ، المصراع الأول " لا إله إلا الله " و المصراع الثاني " محمد رسول الله " .
التوحيد هو عصا موسى ، و الاتباع هو اليد البيضاء .

١٤٩٤

" تخرج بيضاء " فضيه . " بقره صفراء " ذهبيه .

١٤٩٥

اعقل ما فتح لك ، و ما عليك متى يأتي ما يبنى على هذا الفتح الأول . كل عقل كنز . حتى لو لم تدرك كل أبعاد هذا الكنز الآن .

١٤٩٦

قال فرعون و ملإيه " أنؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون "
و قال الله عن كثير من قوم موسى و هارون " و ما ءآمن لموسى إلا ذريه من قومه على خوف من فرعون و ملإيه أن يفتنوهم " .
فهؤلاء الذين أعرضوا عن عباده الله سبحانه و الدخول في سلك عباده موسى من حيث التجلي ، انتهى بهم المطاف إلى أن يكونوا من عبيد فرعون و ملإيه .
فمن لا يعبد الله و رسوله سيعبد من هو دون الله و رسوله .

١٤٩٧

عباده الرسول طاعته و اتباعه ، و اتباعه التعلم منه .

١٤٩٨

من أنكر الله في مستوى من الوجود التكويني ، أهلكه الله و انصب عليه العذاب في هذا المستوى التكويني فما دونه .
" فكذبوهما فكانوا من المهلكين " .
و أما من عقل المستوى الأعلى ، فإن الله لا يهلكه في ذلك المستوى . إذ الله لا يظلم أحد مثقال ذره من الخير أي الحكمه و الحق الذي عقله .
" الوزن يومئذ الحق " .

١٤٩٩

قتل من قتل الأنبياء من العلماء ، رحمه بعوام الناس ، في تقديرهم .
إذ إنه " ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ، فإن لم تصل الرساله و الدعوه إلى عوام الناس كان الوزر على من قطع طريقها . و بالتالي لا حجه على عوام الناس الأطفال .
و لكن عاقبه هذا المكر هي أن الله لن يتجاوز عن العبيد في اتباعهم سادتهم و كبراءهم . و من لا يحيا في العقل و يقتل حياته في ما سوى ذلك فإنه برسول أو بغير رسول قد كفر بالحق سبحانه و بالتالي كفر نفسه و سفهها و سفلها .
الدخول في سلك طلاب العلم العالي ، هو الفطره .
و النفس إذا كانت جنه بالذكر و الفكر أدخلها الله الجنه برحمته و بما كانت تعمل .
و لكن النفس إذا كانت ناريه ، بالانشغال التام بالمال و البنون و اللعب و اللهو و الزينه و التفاخر و التكاثر في الأموال و الأولاد ، فإن " أمه هاويه " فالهاويه هي أم نفسه التي ولدتها ، و في الآخره كل يرجع إلى أمه التي ولدته ، و بالتالي " فأمه هاويه . و ما أدراك ما هي : نار حاميه " .

١٥٠٠

" و لقد ءاتينا موسى الكتب لعلهم يهتدون "
إن الله هدى موسى بكلامه المباشر ، و لكن هدى الناس بالكتاب الذي أنزله لموسى .
فمعرفتك للحق في ذاتك شئ ، و توصيلك الحق للآخرين شئ آخر ، و إن كان في فلك ضمن الفلك الأول أو مجاور له بحسب الاعتبارات المختلفه .
موسى لم يحتاج إلى رؤيه انقلاب العصا و اليد البيضاء حتى يؤمن بالتوحيد و الآخره و الصلاه و الذكر و علمه بأنه مصطفى مختار و ما سوى ذلك . إنما جاءت هذه بعد ذلك للناس أو لبعض الناس ، إذ هارون لم ينسلك في سلك عباد موسى " لا أملك إلا نفسي و أخي " برؤيه عصا و يد ، بل هو " أخاه هارون " إذ إن أمهم واحده و هي " أم الكتب " .
فالكتاب هو رساله الله للناس الذي لا يستطيعون أن يعرفوا الحق مباشره فيأتيهم الحق من وراء حجاب اللسان و الأمثال و الرسل . و لكن من يعرف الحق مباشره و يعرفه بالكتاب فهو " نور على نور " .
و لا ينال كل ما في علم القرءآن إلا خاتم النبيين في مقامه المتعالي ، و لهذا لا يستغني أحد عن دراسه القرءآن بحال من الأحوال .
القرءآن هو وحي الله المباشر لكل من له قلب حي أو ألقى السمع و هو شهيد على عمق من يصدر منه هذا الكلام العالي .
لم يشم رائحه اليقين بالقرءآن من لا يسمع صوت الرحمن و هو يعلمه القرءان بالتعليم الحي .

١٥٠١

مره يقول " اذكر ربك في نفسك " بالمفرد ،
و مره يقول " يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله " بالجمع .
فالذكر الفردي شئ ، و الذكر الجماعي شئ آخر ، و لا يقولن جاهل بأن الذكر الجماعي هو بأن تجلس أبدان الناس في غرفه واحده و لكن كل منهم يذكر في نفسه ، فهذا هو الذكر الفردي . بل هو أن يذكر الجميع بنفس واحد و كلام واحد بالأخص .
" الله لا إله إلا هو ، له الأسماء الحسنى "
الذكر الفردي هو تمثل لمقام " لا إله إلا هو " المفرد
و الذكر الجماعي هو تمثل لمقام " الأسماء الحسنى " الجمعي .
فكل مسلم هو من حيث ذاته تمثل للهويه الإلهيه ، و من حيث حركاته و عباراته و أعماله تمثل للأسماء الحسنى .
و معرفه الله لا تكون إلا بالذكر . و الذكر فردي و جماعي لأن معرفه الله لها مقام نفسي و أسمائي .
الفردوس بالذكر الفردي ، و لكن رياض الجنه في حلق الذكر الجماعي .
فقوموا بالقرآن يأهل القرءآن .

١٥٠٢

" و جعلنا ابن مريم و أمه ءايه و ءاوينهما إلى ربوه ذات قرار و معين "
لو كان لأحد أن يكون روحانيا تاما بدون أن يجد الاستقرار المعيشي ، لكان روح الله و أمه .
قطاع طرق الجنه هم الذين يسببون صعوبه المعيشه بالاخلال بالأمن و تعقيد الاقتصاد .

١٥٠٣

" إلى ربوه ذات قرار و معين "
القرار في الهويه الأحديه ، و المعين من الأسماء الإلهيه .

١٥٠٤

كل رسول بعثه الله حي لم يزل . " و إن هذه أمتكم أمه واحده و أنا ربكم فاعبدون " .
إن موت النبي و الصديق و الشهيد هو انتقال من طبقه إلى طبقه تكوينيه أخرى . و ليس الموت بالانعدام الذي يزعمه الكفره الذي يرون الإنسان مجرد بدن أرضي . فيقولوا " أإذا كنا ترابا و عظاما " إذ هم لا يرون أنفسهم أصلا إلا ترابا و عظاما . لاحظ سبب مقولتهم قبل أن تتفلسف في الرد على صوره مقولتهم .
إن السبب إذا زال زالت الصوره من أساسها ، " فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم "
لا تنظروا في الصور أولا ، بل انظروا إلى قواعد هذه الصور .

١٥٠٥

القرءآن بالنسبه للموتى كتاب صامت ، و لكنه بالنسبه للأحياء كتاب ناطق " و لدينا كتاب ينطق بالحق".

١٥٠٦

أهل الدنيا يرون الخيرات : المال و البنون .
أهل العليا يرون الخيرات : العلم المسبب للخشيه ، و عقل القرءآن المؤدي للإيمان به ، معرفه التوحيد المطلق ، ادراك المعاد بكل وجودهم و التفاعل معه على هذا الأساس .
هل يستوون !
الكل يسارع في الخيرات ، السؤال : ما هي الخيرات ؟!

١٥٠٧

" أكثرهم للحق كارهون "
هذه أخوف آيه في القرءآن !

١٥٠٨

" لا يرون فيها شمسا "
أن تأخذ الضوء بدون أن يمن عليك مفيض الضوء .
مثال : أن تقرأ كتابا لعالم فتستفيد من علمه و جهاده و لكن بدون أن ترى شخصه .

١٥٠٩

الشرق يرى البراني في الجواني ،
الغرب يرى الجواني في البراني .

١٥١٠

علماء النفس الغربيين ، سواء كانوا على مثال نهج فرويد أو كارل يونغ ، هم في المحصله قطاع طرق النفس . و لكن منهم أفضل من بعض ، فيونغ أفضل من فرويد . و لكن يضل من يرى في أحدهما " علم النفس " .
علم النفس في القرءآن ، و كتب العرفاء . و ما سوى ذلك فهو جذب للنفس إلى الهاويه . ألا تراهم يفتحون ما تحت الأرض ، و ينكرون السقف فما فوقه .

١٥١١

لو لم يكن في الجنه ضوء ، لكانت غابه مظلمه و لما تميز شئ عن شئ فيها في عين الناظر .
و لو لم يكن فيها حس ، لما تميز طعم الماء الآسن من غير الآسن ، و طعم الماء من طعم اللبن و لا الخمر و العسل .
فالضوء و الحس أساس النعيم . اقرأ الحس كقراءته في " فلما أحس عيسى منهم الكفر " و ليس حس أسفل سافلين حصرا .

١٥١٢

من يكذب بحجه جذب الناس إلى دينه ، فلعنه الله عليه و على دينه .

١٥١٣

لا يرتد عن الإسلام ، بعذر أو بغير عذر ، إلا من تفوح منه رائحه النار .

١٥١٤

من عرف قيمه الشهاده في سبيل الله ، و أو يقتلك أحد إثما و عدوانا ،
لتمنى أن يتم قتله و تعذيبه على يد الظلمه ، حتى يبؤوا باثمه كله و يرجع إلى ربه راضيا مرضيا مغسولا من الخطايا بإذن الله و رحمته .
و لكن الله يلطف بعباده ، و نسأله اللطف و العافيه في الآخره و الأولى .

١٥١٥

البوديه بدعه و فرع عن الهندوسيه ، و الصليبيه بدعه و فرع عن اليهوديه .
الهندوسيه ظلم للجماهير ، اليهوديه كفر بالجماهير .
الإسلام هو النور للخواص و العوام و ما بينهما . بحيث أنه لا يحدد كونه من الخواص و العوام إلا الشخص نفسه .
من زعم وجود تساوي بين هذه الديانات ، فهو إما لا يأخذها على محمل الجد ، أو يجهلها أصلا .

أمثال رينيه غينون و فريثجوف شوون هم من الصنف الذي لا يأخذها على محمل الجد كليا . و لكن يرون لها قيمه دونيه سفليه صوريه ، لأن الحقيقه متعاليه و فوق الصور في ذاتها . فهم يرون إما أن تكون كلها صالحه لأن تكون تعبيرا عن هذه الحقيقه المتعاليه ، أو أن تكون كلها باطله ، و ما يثبت واحد منها يثبتها كلها . و لكنهم و عامه تلاميذهم و أتباعهم أسلموا لأنهم يرونه الأفضل من الموجودين لسبب أو لآخر. فهم لا يعتقدون فعلا بالتساوي المطلق ، و لكن التساوي من حيثيه معينه فقط و هي كونهم صور متعدده في التعبير عن الحق المتعالي . كتعبير كل المربعات و المثلثات المختلفه في الكم و اللون عن حقيقه المربع و حقيقه المثلث في ذاته التي هي وراء الكم و اللون المعين .

الملاحده- بالمعنى الحداثي - هم من الصنف الثاني ، الذي يرى أنها كلها متساويه لأنه في الواقع يجهل أعماقها و معانيها و مستوياتها كلها ، و هو لا يرى فيها إلا شئ واحد و أنها " فوق طبيعيه " و ما أشبه من نظره سطحيه ، و حيث أنه ينكر هذا الأصل جمله و تفصيلا ، فما بني عليه باطل فهو باطل ، فهو لا يرى في نفسه دافعا أصلا للنظر في بقيه التفاصيل بل و لا حتى التعمق في المبادئ الكبرى التي أنكرها و سلوك طريقه حقيقيه لبلوغ تلك الحقائق .

لا يستوى العسل و الحنظل إلا عند من أصابه نوع ما من الشلل .

و لكن أهل العقل يدركون مرتبه كل شئ ، و ينظرون - كالطائف حول الكعبه - إلى كل زوايا الشئ .

١٥١٦

يمكن رؤيه الحق من حيثيتين ، حيثيه الوحده و حيثيه الكثره .
فمن حيثيه الكثره يقال : الله رب العرش ، و العرش رب السماوات ، و السموات رب الأرض . و على أساس هذه الكثره أرسل الله الملائكه و الأنبياء ليطاعوا بإذن الله .
و من حيثيه الوحده يقال كما في آيات سور المؤمنون : الله رب العرش ، و الله رب السموات ، و الله رب الأرض .
الحق في نفسه هكذا ، و بهذا ورد القرءآن العظيم . فمن استعمل حيثيه الكثره ليقاتل حيثيه الوحده فهو ظالم و كافر من حيث تغطيته لحقيقه ما قاتله ، و من استعمل حيثيه الوحده ليكفر و يتهم بالشرك من ينظر بعين الكثره التي هي حق أيضا فهو أيضا ظالم و كافر من حيث تعاميه أو عماه الفعلي عن حقيقه ما قاتله و رفضه . الكامل بالعينين و الجامع للحضرتين .
و العامل المشترك بين رؤيه الوحده و الكثره هي أن الله هو الواحد الأحد و منه و به كل شئ .
و لكن في رؤيه الكثره ، يرى الواحد في الكثره ، فهو يرى الله في العرش ، و يرى الله السماوات ، و يرى الله في الأرض . و هذا هو مقام " رؤيه الله في كل شئ " .
و أما رؤيه الوحده فهي مقام " رؤيه الله قبل كل شئ " .
و بدل وحده و كثره ، يمكن أن تسمى أيضا رؤيه التعالي و التنزل . و كذلك رؤيه التنزيه و التشبيه .
هنا علم الوحده و التوحيد كله لمن عقل .

١٦١٧

" هو الخالق البارئ المصور "
خلق العرش و الروح ، و برأ السموات و النفس ، و صور الأرض و البدن .

١٦١٨

" ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من إله ، إذا لذهب كل إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون " .
طبيعه الألوهيه في أمرين : ارتباط ما يصدر منها من خلق بها ذاتيا ، و عدم قبولها لما هو أعلى منها .
فالإله يطلب العلو بذاته . و من رضي بوجود ما هو أعلى منه فهو عبد كائنا ما كانت درجته في الوجود و التكوين بعد ذلك .
فطلب العلو في مراتب العبوديه هو حظ العبد من الألوهيه . (عندما نقول " مرتبه " نقصد درجه أو دركه. الدرجه إلى فوق ، الدركه إلى تحت . و الجامع بينهما كلمه " مرتبه ")
بتجلي الألوهيه في العبد يمكن أن يطلب العلو . فما علا من علا ، بحق كالملائكه و الأنبياء ، أو بباطل كابليس و فرعون ، إلا بهذا التجلي أو شعاع منه . و منه قال ابليس " رب بما أغويتني " فربه أغواه من حيث هذا الشعاع الإلهي . و به يكفر من يكفر من الناس و يستكبر و يتعالى على الله و رسله .
فيستحيل أن يوجد أكثر من إله ، كما يستحيل أن يوجد أكثر من واحد مطلق الذات . و من رضي بما فوقه فهو عبد . و لهذا حين أراد أن يثبت عدم ألوهيه المسيح و أمه قال " كانا يأكلام الطعام " فالطعام أعلى منهما من حيث افتقارهما إليه و بالتالي هو فوقهم في المرتبه من هذه الحيثيه ، سواء كان طعاما بدنيا أو نفسيا أو روحيا . فمجرد أكل الطعام دليل على العبوديه .
فالألوهيه : الخلق و التعالي .

١٦١٩

دليل أن النبي عليه السلام كان و لا يزال محفوظا من الظلم و الشياطين هو في آيتين في القرءآن مع قليل من الفقه فيهما .
الأولى " قل : رب إما تريني ما يوعدون ، رب فلا تجعلني في القوم الظالمين "
الثانيه " قل : رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، و أعوذ بك رب أن يحضرون " .
و الفقه هو في آيه " ادعوني أستجب لكم " و آيه " أجيب دعوه الداع إذا دعان ".
فإن كان الله قد ضمن إجابه عامه من يدعوه ، فهو إلى إجابه من أمره هو بنفسه أن يدعوه أولى .
و حيث أن الله أمره نبيه بأن يدعوه بأن لا يكون في الظالمين و أن يعيذه من همزات و حضور الشياطين، فإذن النبي محفوظ حتما بضمان الله تعالى .
و بالتالي كل ما قدره على نبيه من أمور سماها القرءآن ذنوب كقوله " ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر " ، أو " عفا الله عنك لم أذنت لهم " أو غير ذلك ، فإنه كله آيات ربانيه على حقائق عرفانيه . و الذنب الذي هو من شأن الظلم و الشياطين هو الذي يحجب عن الحق و ليس يكشف الحق و يدل عليه .
فالنبي و الولي لا يصدر منهما إلا ما يؤدي إلي الله ، كائنا ما كان الأمر بعد ذلك . كالعالم في سوره الكهف.

١٦٢٠

" ادفع بالتالي هي أحسن السيئه ، نحن أعلم بما يصفون "
" ادفع بالتالي هي أحسن ، فإذا الذي بينك و بينه عداوه كأنه ولي حميم ".
الأولى في المستوى العقلي المعرفي ، و الثانيه في المستوى الصوري الاجتماعي .
فكل ما تعلق بالذكر و الفكر المستنير به هو من الحسنات . الدين معرفه قبل أن يكون أخلاق .

١٦٢١

" حتى إذا جاء أحدهم الموت " جاء و ليس أتى . لأن الموت ينزل من مقام المميت سبحانه ، ثم يمر في سلسله العوالم ، حتى يصل إلى الذي كتب عليه الموت . فالموت صفه تتنزل من اسم المميت .
" قال : رب ارجعون ، لعلي أعمل صالحا فيما تركت " هنا يوجد على الأقل ثلاثه شواهد قاطعه على أن النفس التي هي عين الإنسان ليست هذا البدن الصوري ، و أنها تبقى حيه بعد فراق البدن و بوعيها و عقلها. الشاهد الأول " قال " إذ لا يقول إلا حي . و الثاني " ارجعون " و هذا يعني أنه قد فارق البدن إلى طبقه كونيه أخرى . و الثالثه " فيما تركت " و يعني نفس الثاني بهذا الاعتبار . و عقله و وعيه حاضر إذ إنه يكلم ربه و يعقل ما فرط فيه و ماذا عليه أن يعمل إن رجع إلى بدنه الصوري .فالروح تبقى مع النفس ، و لكن النفس تفارق البدن بالموت . و إنما هو موت من حيث أنه انتقال عن هذه الأرض الصوريه إلى ما فوقها . فالعالم و المسلم تفتح له أبواب السماء ، إذ نفسه سماويه ، و أما من كان بنفس خبيثه ، فإنه لا تفتح له أبواب السماء فلا يدخل في تلك الطبقه الكونيه ، و لكنه " من ورائهم برزخ إلى يوم يبثون " فهو لا يستطيع أن يرجع إلى بدنه الصوري الأرضي ، " و حيل بينهم و بين ما يشتهون " ، فإن لم يكن في السماء فما فوقها، و لم يكن في الأرض ، فأين هو ؟ الجواب : في " تحت الثرى " . و هو قوله " له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى " . فيوجد " ما بينهما " و هي طبقه فوق البدن الأرضي و دون السموات . و هي لمن كانوا فوق الأرض و لكن دون السماء ، و يبدو أنها لأهل الأعراف . و لكن يوجد ما هو دون الأرض ، و هي طبقه الكفار و أصحاب النفوس الخبيثه التي كانت الأرض سقفهم الوجودي و الحد الذي لم يتجاوزوه جمله و تفصيلا . فهؤلاء هم أصحاب القبور و هو من " سفه نفسه "، إذ القبر رمزيا تحت

الأرض . و أما المؤمن فليس من أصحاب القبور . و شعائر دفن الموتى في الشريعه ترمز إلى الكفار الذين قلوبهم ميته . و ليس للمؤمن الذي نفسه قد علت على الأرض فإما بقيت في " جو السماء " أو " في السماء " إن كان من أهلها حقا فما فوق ذلك بلوغا إلى مقام حمله العرش و من حوله . و ما بين هذه الطبقات التكوينيه يسمى برازخ . من قوله تعالى " من ورائهم برزخ " و في التأويل " بينهما برزخ لا يبغيان " .

ثم يقول " فإذا نفخ في الصور " و الصور من الصور أي التصوير ، و هو متعلق بالاسم الثالث " الخالق البارئ المصور " فهو الأرضي . إذ خلو الأرض من الذكر الإلهي و الفكر العرشي و النفس السمواي هو ما يجعلها ميته و يجعلها في الواقع ككقبر ضيق بأهله . " و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت " . و لكن الأرض بالنسبه للأحياء حقا هي " و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا و سعه " و هي كلها مسجد و مظهر للجنه العاليه . " فلا أنساب بينهم يومئذ " لأن المعيار هو الحق الذي شهدوه ، و ليس البدن الذي ينسبون بعضه إلى ببعض بسخف من الفكر . " إنما المؤمنون إخوه " . و أما قوله " و لا يتساءلون" لأنهم قد عرفوا الحق و شهدوه ، " و جاءت سكره الموت بالحق " و " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " و " إخوانا على سرر متقابلين " ، فكل منهم يشهد الحق و يأكل من جنان المعرفه و يدرك الموازين ، فهم يتكلم بعضهم مع بعض من موقع المعرفه ، و حتى حين " أقبل بعضهم على بعض يتسآلون" فهو ليس تساؤل عن عدم معرفه ، و لكن عن معرفه و تخاطب عرفاء .

ثم يقول " فمن ثقلت موازينه " و الثقل في ثلاثه : الثقل المطلق هو العلم بأن " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " . ثم الثقل الأكبر و هو كتاب الله . ثم الثقل الأصغر و هو تولي أولياء الله و رسله و عتره نبيه و أهل بيته . و في هذه الأثقال يكون ما يكون . " فأولئك هم المفلحون " .

١٦٢٢

إن كان عشق ما فوق الطبيعه يعتبر " خرافه دينيه "
و عشق الطبيعه يعتبر من " الأمراض البدائيه "
ألا يكون كل وعي الحداثي مسجون فيما هو تحت الطبيعه .
ثم يأتي من يسمونهم " علماء النفس " ليبرروا و يفلسفوا لهم هذا السجن .

١٦٢٣

المرأه كالثروه ، عندما تكون في يدك تعرف أنها " عاديه " ، و لكن عندما تشاهدها من بعيد تظن أنها "إلهيه".

١٦٢٤

يونغ أخطر من فرويد على الدين و طريقه .
لأن فرويد لن يجذب إلا موتى القلب ، و أما يونغ فيغرر بضعاف القلب .

١٦٢٥

" إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون " الآيه ؟ ذاكرتك الحيه .

١٦٢٦

يقولون : فائده التكنولوجيا أنها يسرت الحياه .
أقول : ما يسرته التكنولوجيا الجيده قتلته التكنولوجيا و النظم الاقتصاديه و السياسيه السيئه . فإن كان الإنسان يستطيع أن يسافر مسافات طويله في وقت قصير ، فإن الوقت الذي وفرته التكنولوجيا تم شغله بمشاغل اقتصاديه و صحيه أخرى فضلا عن اللهو العام .
و إن كانت قد جمعت بين أهل المشرق و المغرب بوسائل الاتصالات ، فإن الحداثه المصاحبه للتكنولوجيا فرق بين الجار و جاره ، بل بين أهل البيت الواحد إذ كل منهم يلعب بجهاز في يده و أصبحوا لا يحسنون التواصل فيما بينهم .
و إن كان الطب الحديث قد قضى على عشره أمراض مثلا- بزعم أهله و لنسلم جدلا لهم ذلك - فإن هذا الطب نفسه بأدويته الكيماويه الصناعيه و تنافس تجار الأدويه التي هي أوبئه في الواقع و أسلوب تصنيع الأغذيه عموما و و اختناق المدن و بشاعه البناء و الأدوات و انتشار الحديد قد سببوا سبعين مرضا جديدا .

أقل ما يستنتج من هذا النظر و أمثاله هو التالي : من رفض حرفا من دين الله و السنه النبويه و العلويه و العلمائيه التي وصلتنا و ورثناها ، بحجه التكنولوجيا و الحداثه و ما تجلبه من خير و نفع للعالم ، فهو حمار ابن حمار ، بلا تردد و لا ذبذبه .

١٦٢٧

الأفلام التي تصدرها هوليود و غير ذلك من دور الأفلام و المسلسلات في مغرب الأرض و مشرقها ، هي وسائل غير مباشره في توصيل الفلسفه الغربيه الحداثيه إلى أذهان و قلوب الناس ، بل هي مباشره لمن أحضر قلبه فيما يقال و يفعل فيها . انتبه لذلك أيها المريد إن كان و لا بد من مشاهده هذه المنتجات لسبب أو لآخر . اقلب سحرهم عليهم بكشفه و رده و تفنيده .

١٦٢٨

إن الغرب كان في ظلام عام بسبب الرؤيه الصليبيه للوجود و مناهجها في التعاطي معه ، هذه هي القاعده العامه . فلما بلغهم ما بلغهم من شذرات نور الفكر الذي أنتجه المسلمون ، انطلقوا - طبيعيا - بالتفكير من هذه المنطقه المظلمه التي كانوا فيها لقرون متعدده . و لهذا برزت الحداثه تلقائيا من هناك . لأن أذهانهم التي بقدر الزبيبه ، و حدود رؤيتهم الوجوديه التي هي لعلها أصغر من الزبيبه ، كان هي الإطار العام لهذا التفكير ، فمن كان في الظلمات ، ثم رفض هذه الظلمات ليس بأن يتعالى عليها و لكن بالهبوط أكثر فيما هو دونها ، ألا يكون في ظلمات مضاعفه أضعافا كثيره كمال حرام يربوا في مال يهودي خبيث . إن الرؤيه الحداثيه هي الابن النصف شرعي للرؤيه الصليبيه . و النصف الآخر هو ابليس نفسه حين تدخل بكل فحولته .

١٦٢٩

ما يسمى " خرافات " غالبا ما يكون ، إن لم يكن دائما ، أمثال لها تأويل ، نشرها بين العوام في صوره خرافات أهل العلم الغيبيين .

فالرجوع في الزمن هو إعاده تأويل حدث ماضي ، إذ إنما الحدث بالنسبه لك بما تراه به و ليس في ذاته كما أن موسى حين أمره الله تعالى بأن يصف ما في يده قال " هي عصاي أتوكأ عليها و أهش بها على غنمي و لي فيها مآرب أخرى " فباستثناء كلمه "عصا" ما بقي هو نسبه هذا الشئ إلى موسى ، بل حتى كلمه عصا هي من حيثيه لسانيه معينه تختص بموسى . فلا يوجد " الحدث " هكذا مجردا بالنسبه للإنسان ، هذا إن نظرنا بعين كليه و ليس اختزاليه . فالحدث لك هو تأويلك و اعتبارك و فهمك و تفسيرك لهذا الحدث . و بالتالي إذا تغير تأويلك للحدث " الماضي " فكأنك رجعت في الزمن إلى ذلك الحدث و غيرته نفسه . و بسبب " كأنك " هذه ، تم وضع مثل : الرجوع في الزمن .

و السجاده الطائره هي المعرفه في باطن الشريعه . لأن الشريعه غالبا ما ينظر إليها على أنها قيود و حواجز للنفس ، و هي كذلك من حيثيه ما . و يرمز للشريعه بالسجاده . فهي كالقفص لطير النفس . و لكن الطيران هو أن تدرك البعد العميق في الشريعه الذي هو العرفان و الروحانيه و المستوى الإلهي الذي فيها و الذي يجعل النفس تحلق في سموات الملائكه و بحار الأنوار العاليه .

و المصباح الذي يخرج منه جني يلبي طلباتك هو ادراك كيفيه اسخراج المعنى القلبي للشئ الذي تريده في حياتك الدنيا و رغباتك الآثمه و الجامحه . إذ كل ما تطلبه من خارجك موجود في داخلك و له طريق من القلب . و لكن حين لا يستطيع الإنسان أن يدرك الكنوز و خزائن الرحمه الموجوده فيه ، و في القرءآن خصوصا الذي هو المصباح الأعظم ، " كمشكاه فيها مصباح " ، و لهذا يرسم على مجلد القرءآن صوره مشكاه فيها زجاجه فيها مصباح أحيانا كالمصاحف الموجوده حاليا في أيدي كثير من الناس ، فإنه حين لا يدرك ذلك يبحث عن ذلك في الخارج الدنيوي . و لهذا يقال " جني " و ليس ملاك مثلا ، لأمرين : من الجن الذي هو الخفاء و الاستتار ، كذلك هو حال الأمور الباطنيه المستتره عن هذا الغافل الذي يريد ما يريد من خارجه الدنيوي . و الأمر الثاني هو أن الجن عموما في مخيله العوام رمز على القوه العظيمه ، و هذه القوه العظيمه على التحقيق هي في العلم بالكتاب و المعرفه العاليه ، و لذلك في قصه سليمان غلب " الذي عنده علم من الكتاب " عفريت الجن ذاك . و ذلك لأن الذي عنده علم من الكتاب كان عالما بغيب الحقائق و بواطنها ، و ليس كالجن الذين لا يعلمون الغيب بحكم ناريتهم .

و قس على ذلك كل ما تجده من " خرافات " . فهي أمثال لها تأويلات . و أيها النجم الهادي الذي بصيرته ثاقبه للمعاني ، لا تزهد في الجوهره إذا كانت ملفوفه بخرقه مرقعه ، و لا تصدف عن اللؤلؤه بسبب الصدفه.

١٦٣٠

إني أفضل أن لا أذكر اسمي على كتبي .
لأن ذلك خير للقارئ و لي .
أما للقارئ ، فإن آمن بكتبي لا أريد أن يصيبني العجب من إعلانه ذلك لي .
و إن كفر بها لا أريد من آذاه أن يصلني فيغضب عليه ربي .
و إن عدم علمه بالكاتب سيجعله أشد تجردا في النظر في مضمون الكتاب ، و سيشعر أن الكتاب كتابه هو و ليس كتابي .
و أما لي ، فإن التفرغ لمزيد من التعلم و الكتابه هو جنتي ، و أخشى من الشهره الحسنه أو السيئه على تفرغي و قلبي .
و " قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون " فذلك حسبي .

١٦٣١

لولا أن الإمام علي عليه الصلاه و السلام قبل يدي ، لما كتبت حرفا واحدا له قيمه .

١٦٣٢

يقال لنا : لماذا تسخطون على شخصيات تاريخيه معينه و قد ولوا إلى ربهم ؟
نقول جوابا عن هذا السؤال الماكر :
أولا يقول الله تعالى عن اليهود في قتلهم الأنبياء" الذين قالوا : إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار . قل : قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلتم ، فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين" . و معلوم أن هؤلاء لم يقتلوا نبيا بالمعنى البدني ، و لكن الله سماهم قتله للأنبياء ، لأنهم رضوا عن أولئك القتله و عملهم ، و أنهم ءآمنوا بالنهج الذي آدى إلى ذلك القتل .
ثانيا يقول الله تعالى في ناقه ثمود " فتعاطى فعقر " فذكر أن العاقر واحد . و لكنه قال في آيه أخرى "فعقروها " فذكر أنهم كلهم عقروها ، " فدمهم عليهم ربهم بذنبهم " فاعتبر أن الذنب ذنب الجميع ، لأنهم رضوا عن ذلك العاقر الفعلي و عن عمله و نهجه ، فكانوا مثله من هذه الحيثيه .
فإذن ، نحن لا يهمنا شخصيا أي من هذه " الشخصيات التاريخيه " كما تسمونها ، نحن يهمنا أن لا نتولى من نرى أنه أخطأ و لنا بينات و شواهد على ذلك ، و يهمنا أن لا نتبع رؤيه و منهجا نعتقد فيه البطلان و الضلال أو لا أقل أنه ماء آسن و ملح أجاج .

ثم إن هؤلاء ليسوا فقط " شخصيات تاريخيه " و لكنهم " مثل نفسانيه " . و هم حضور في أنفس من يعتقد بهم ، و رؤيتهم عموما و مناهجهم و مقولاتهم و أساليبهم مستمر على مر العصور لأن الحامل لها هو أنفس البشر و ليس هذا القرن أو ذاك الذي غبر و اندثر . فإن كانت نفوس هؤلاء ولت إلى حيث ولت ، فإن صور نفوسهم باقيه في البشر ، و كلامنا الظاهري عن " شخصيات تاريخيه " هو الحقيقه كلام عن " مثل نفسانيه". فالمحاوله الماكره لتحصين هذه المثل باسقاطها على حقبه زمنيه معينه و كأنها منحصره هنا هي كما سميناها " مكرا " و حسب لا ينطلي إلا على من أغفل الحق سبحانه قلبه .

و قد قال حضره علي عليه السلام في هذا المعنى ، و قال " إنما يجمع الناس السخط و الرضاء " ثم ذكر مثل عاقر ناقه ثمود . و بنينا على هذا المعنى ما ذكرناه و فصلناه .

و لو كان حقا أنكم ترون أنه لا فائده من السخط على هؤلاء ، فلم ترون الفائده كل الفائده بل العقيده كل العقيده في الترضي عنهم إذن ! فليكن الترضي و الحديث و الكتابه و الخطابه عنهم أيضا لا فائده منها . و لم تتوقفون هنا فقط أيها المكره ، ما الفائده أيضا من الحديث عن النبي عليه السلام و بقيه الأنبياء الذين هم ليسوا إلا " شخصيات تاريخيه " كذلك . و لم يذم القرءآن " أبي لهب " و " حماله الحطب " و فرعون و ابليس و قارون و هامان و السامري و بقيه الأشقياء ، لم التسخط على هؤلاء و قد " ولوا إلى ربهم " بزعمكم . الحكمه التي تجدونها في ذكر سوره كامله عن أبي لهب و حماله الحطب و كشف رؤيتهما و منهجهما في العمل و التفاعل مع الرساله النبويه ، هي عين الحكمه - على الأقل - التي نجدها في ذكر فلان و علان ممن تسعون في تحصينهم بالباطل من القول و السقيم من الحجج .

" و الله متم نوره و لو كره الكافرون " .

١٦٣٣

لك الحق أن تسأل بقدر علمك و من زاويه نظرك ،
و لي الحق أن أجيب بقدر علمي و زاويه نظري .
فقد يكون سؤالك نفسه نابع من زاويه نظر أو مستوى أو مبنى على فكره أو عقيده أرفضها ، فيكون جوابي نقض لأصل سؤالك و تعديل له ، و هذه إجابه شرعيه تماما .
العالم الذي يجيب الناس كما يسألونه فقط ، هو عالم مغفل .
حين يسأل العوام أسأله سخيفه ، ينبغي على العالم أن يدلهم على سخفها و يوجه اهتمامهم نحو الأسئله الراقيه .
الأسئله أكواب و أباريق و كؤوس . فلتكن هذه من جنان المعرفه ، و ليس سفاسف العامه .

١٦٣٤

حين نقول عن مفكر أنه خطير أو خبيث ، فنحن لا نقصد أن لا يقرأ الناس كتبه . حاشا لله .
بل نقصد ، اقرأ بعمق و دقق فيما تقرأ .
فإن كنت ستقرأ كتاب المؤمن مره ، فاقرأ كتاب الكافر ثلاث مرات . هذا إن كان الكافر ينشر كتبه في المؤمنين .
إياكم و تحريف كلامهم ، و إياكم و الحديث عنهم بعاطفه هوجاء لا عقل فيها ، و إياكم بأن تمنعوا دخول كتبهم إلى بلادكم . فإن هذه الثلاثه تقصم ظهر حجه المؤمنين ، و تظهر فقر علماء المسلمين ، و تدعوا الضعفاء إلى أن يقولوا " لو كان لعلماء الإسلام حجه لما قاموا بهذا العمل الجبان " .
نحن على الحق و عباد الحق ، فإن وجدنا الحق عند ابليس فنحن أولى به منه . فما ظنك بإنسان مفكر يريد في نفسه الحق و لعله يعبده و لكنه ضل الطريق أو انحبس في عقبه سفليه لم يحسن تجاوزها .
نحن عشاق الكتب ، كائنه ما كانت . و يمكن أن نلزم الكفار و الضلال بما يقولونه حين يكتبون ، و لكنا لا نستطيع أن نلزمهم بالحجه القاطعه حين يتكلمون .
" لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم " .
فلا يستطيع كاتب أن يكتب إلا بحق : كبر أو صغر ، قل أو كثر .

١٦٣٥

يقولون " اللاوعي محيط بالوعي " ،
ثم يقولون " يجب على الوعي أن يتحكم بمحتويات اللاوعي و إلا شقي " .
أيعقل أن يحيط المحاط بمحيطه ، و أن يسيطر المربوب على ربه !
أليس هذا حكم بالشقاء أو بالجنون على الناس جميعا ، بدركه أو بأخرى .
من لا يعرف ما هو فوق الوعي ، كان وعيه محبوسا فيما هو دون الوعي ، ثم هو حتما شقي .

١٦٣٦

النواصب كلهم من الشيعه . و كل من ليس شيعي ناصبي .
أما القول الأول : أليسوا يدلون العقلاء على أهل البيت عن طريق سفاهتهم و كذبهم و قبح طريقهم.
أما القول الثاني : أليس يرفض الاتباع للأئمه الأبرار الأحرار ، و لا يوجد إلا جنه أو نار ، فهو تابع للأئمه الدعاه إلى النار .

١٦٣٧

الأئمه اثنا عشر ، و هم ثابتون .
و الإمام الثالث عشر ، هو المتغير ، الذي هو قطب كل زمان ، و كل قرن .

١٦٣٨

" قال اخسئوا فيها و لا تكلمون . إنه كان فريقا من عبادي ..فاتخذتموهم سخريا "
الحد الذي حين تجاوزه الكفار غضب الحق تعالى عليهم لم يكن حين شقوا و ضلوا ، و لكن حين اتخذوا عباده المخلصين سخريا .
معاداه الأولياء طريق مضمون إلى جهنم .

١٦٣٩

" فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري " فإن كانت معاداه الأولياء تنسي ذكر الله ، فمحبه الأولياء تؤدي إلى ذكر الله . و من هنا كان الولي في الاعتبار " وجه الله " .

١٦٤٠

الخط " قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين " أي " قل " و لكن نطقها " قال " . ما العلاقه ؟
" قل " أيها النبي ، " قال " الله . و الله سيقول هذا القول بالنبي في يوم القيامه .

١٦٤١

" و الذين يرمون أزواجهم و لم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ، فشهاده أحدهم أربع شهادات بالله "
بالله تتسع نفسك ، و بدونه تضيق . " و ضاقت عليهم أنفسهم" .

١٦٤٢

لو كان على المتزوجه رجم كما يزعم شيعه الرزيه و من اتبعهم بغفله ،
لما قال الله تعالى " و يدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله " ، و العذاب غير القتل ، كما ذكر في الجلد في أول السوره المباركه " فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده ...و ليشهد عذابهما طائفه " .
و كذلك في سوره النساء " فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب " و لا تنصيف و لا تربيع للقتل بالرجم أو بغيره .
و قد ذكر هذه الملاحظات أهل العلم من قبل و غيرهم كذلك . و لكن يبدو أن التشيع للرجال قد غلب التشيع للحق . حتى لو كان فيه تحريف القرءآن وزعم نقصانه .

١٦٤٣

شريعه العرفان هي في رؤيه الخير في الشر . و لهذا مثلا تولى بعض العرفاء حزب الرزيه .
أين الحجه القرءآنيه على وجود الخير في الشر الظاهري ؟ يقول تعالى عن الإفك و إشاعه الفاحشه " لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم " هذا لأهل العقل القرءآني ، و لكن بالنسبه لعصبه الإفك قال " لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم" . فنحن نرى الخير دائما ، مع حفظ مرتبه الشر لأهله في حده المناسب له .

١٦٤٤

نقول : الولي يد الله .
يقولون : أين الحجه القرءآنيه ؟
نقول : " و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ، و لكن الله يزكي من يشاء " ثم قال عن نبيه - و ورثته بالتبع إذ هذه مقامات لا تموت - " و يزكيهم " . فالله يزكي بالنبي و الولي . فهو يد الله في لسان الأمثال .

١٦٤٥

الأوسع أرفع .

١٦٤٦

لو كانت الدنيا في حد ذاتها لعنه ، لما قال عن " الذي يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات " أنهم " لعنوا في الدنيا و الآخره " . فالدنيا قابله لأن تكون لعنه و رحمه ، كما أن الآخره قابله لأن تكون لعنه و رحمه . للجهال لعنه ، و للعلماء رحمه . بموازين الحق ، و ليس بموازين سفله البشر .

١٦٤٧

" يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون "
هؤلاء يشهدون على القلب ، و ليس على ذواتهم . لأن شهاده الشاهد لا تكون على ذاته ، بل على مدلول الضمير في " عليهم " و هو النفس . فما يقوم به اللسان و اليد و الرجل مجرد شاهد ، يصدق أو يكذب بحسب علم الله بالقلب الذي أصدر العمل .
فلو شهدت يد على أن الإنسان أكل خنزيرا فقد وفت الشهاده حقها، و لكن علم الله بأن هذا الإنسان كان مضطرا لا يسقط نفس الشهاده و لكن قيمتها في الشريعه من حيث ترتب عصيانه لها . فنفس الشهاده ثابته ، و لكن تفسيرها يرجع إلى ظروف و شؤون فوقها .
و لو شهدت أيدي و أرجل مجمع البحرين صاحب موسى ، ثم تم أخذ هذه الشهاده على ظاهرها ، لألقي في جهنم على ما ارتكبه من محرمات . و لكن في القيامه موازين أدق من هذه الظواهر .
كذلك كل ما يحكم به العقل يعتبر حقا من حيث اعتباره الخاص له ، بغض النظر عن الظروف الأخرى التي قد تسقط هذا الحكم عن اعتبار آخر . كل إنسان معصوم ، من حيث أنه لا يحكم إلا بما حتمه عليه عقله و نفسه و بدنه أن يحكم به من حيث المجموع . و من هنا يبحث العرفاء عن الحق في كل شئ .

١٦٤٨

الآثار التي قام بها و تركها سيدنا محمد عليه السلام ، تعطي لمن تدبرها أنه إما رسول الله أو هو الله ، و لا ثالث لهما .
بدايه من العلم المتعلق بالله تعالى و أسمائه الحسنى ، نزولا إلى الآداب المعنويه في دخول الحمام.
ثم إن كل هذا العلم صدر في نحو ثلاثه و عشرين سنه ، من رجل متزوج بتسعه نساء ، و حاكم دوله وحدت لأول مره جزيره العرب و سيطر على الأعراب الجفاه ، و حارب بضعه حروب ، و كان يقوم الليل

أيضا حتى تتورم قدماه ! و كان جميلا مهذبا راقيا لطيفا مع كل ذلك . و تخرج من مدرسته رجال الواحد منهم يساوي أمه ، كعلي الذي كل ما عنده هو من عند رسول الله ، و الذي كان يقول " أنا عبد من عبيد محمد " . بالإضافه إلى مشايخ العرفان و الطرق ، مرورا بأصحاب الفقه الأصغر و الأمراء الصالحين الذين اتبعوا هديه ، بل حتى ببركه قوته و المعنى الذي بعثه استفاد من سعى في هدم سنته أحيانا ، و مع كل ذلك كان يقرأ البسمله حرفا حرفا يتدبرها ! إن كان تحصيل جانب من علوم محمد يحتاج إلى عمر كامل يفرغ الرجل فيه نفسه له ، فما ظنك بنيل كل علوم و مقامات و أحوال و آثار محمد ، و كل ذلك في ثلاثه و عشرين سنه !

إن كان " الكذب على الإله " ينتج كل هذا ، فاللهم اجعلنا من الكذابين الآفاكين !

و إن كان " الصرع " ينتج كل هذا ، فاللهم اصرعنا بما صرعت به محمدا العظيم !

١٦٤٩

قيمه القلب في حضوره و وعيه العالي و صلته بالملك سبحانه . و إلا فإنه كصواع الملك المفقود ، ثمنه نحو حمل بعير !

١٦٥٠

العبد هو يتيم و ضال و عائل بفطرته .

و ما سوى ذلك من إفاضات الحق عليه .

١٦٥١

الفطره هي معرفه الفاطر .

١٦٥٢

لو كانت الآخره و الأولى تجتمعان لأحد من الأنبياء و الأولياء لجمعهما الحق سبحانه لنبيه الخاتم .

الدنيا أضيق من أن تتسع لما يريده الأنبياء و الأولياء و على رأسه خاتم النبيين عليه و آله الصلاه و السلام .

١٦٥٣

من ذكر الله فقد ربح الدنيا و الآخره .

١٦٥٤

الأفكار مؤقته ، الأذكار مطلقه . اعرف مقامك بمعرفك عملك .

" و أن ليس للإنسان إلا ما سعى " .

١٦٥٥

اكتب حتى تتفرغ للذكر و رحمه بمن يريد أن يدكر، و ليس عبثا أو لتشتهر بين البشر .

١٦٥٦

" و كذلك نري ابرهيم ملكوت " و " أولم ينظروا في ملكوت "
فرق بين من يريه الله و بين من ينظر . الرائي مطلق بإطلاق من أراه ، و لكن الناظر محدود في حدود نظره . و كلاهما خير ، و كل رائي سينظر ، " فنظر نظره في النجوم " ، و كذلك كل ناظر مجاهد سيريه الله " سنريهم ءاياتنا " و " الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " .
فكمال القوس المعرفي هو بالرؤيه الإلهيه و النظره الإنسانيه . " فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " .

١٦٥٧

العصمه أن لا تكون ذنوبك حجب لك عن ربك ، بل آيات عليه سبحانه .
إذ إنما الذنب ما حجب ، و إلا فهو من الكتب .

١٦٥٨

لا اعتبار لرأي أحد في الدين ، ما لم يسلك في الطريقه كالمجاهدين .
الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس السفليه ، و الجهاد الأعظم الذي هو جهاد المعرفه الكليه .
و أما الألعاب اللفظيه من قبل الملاحده و أشباههم فلا تساوي حبه خردل عند أهل الله .
أليسوا يزعمون أنهم " المجربه " ، فلم يتحدثون في شئ لم " يجربوه " كما جربه أهله على من القرون.
" اعدلوا هو أقرب للتقوى " .

١٦٥٩

يقول الشعب للفرعون " أصلح " فيقول " كما تكونوا يولى عليكم "
يقول الفرعون للشعب " أصلح " فيقول " الناس على دين ملوكهم "
هذه جهنم المحيطه بالفرعون و شعبه .
المخرج هو أن لا ينظر الشعب إلى الفرعون ، و لا الفرعون إلى الشعب ، بل ينظر كلاهما إلا الأعلى ، إلى الحق سبحانه و رسله ، فيقوم بما أمره أن يقوم به بغض النظر عن ما سوى ذلك من سخافات و أوهام يخترعها من استحب حراره الجحيم على برد النعيم .

١٦٦٠

يقول المؤمن للملحد الكافر " انظر إلى الحق المجرد " فيقول " بل ننظر إلى مصالح الناس الدنيويه "
يقول المؤمن للملحد الكافر " انظر إلى مصالح الناس الدنيويه " فيقول " بل ننظر إلى الحق المنطقي ".
هذا من العناد الذي به يلقي الله من يلقي في جهنم ملوما مدحورا .

١٦٦١

إن كان و لا بد من العد ، فلا تنظر إلى كم كلمه كتبت ، و لكن انظر بكم حقيقه تحققت .

١٦٦٢

لو كان النعيم هو في النظر في الجنه فقط و أهلها ، لما قرأنا في القرءآن عن أهل الجنه الذين قالوا "إني كان لي قرين " ثم " فأطلع فرآه في سواء الجحيم " .

١٦٦٣

" فإن لم تجدوا فيها أحدا ، فلا تدخلوها "
البيت هو القلب ، و رب البيت هو العقل ، فإن لم يكن العقل موجودا في البيت ، فإن الولي لا يقرب هذا الإنسان و لا يكلمه في شئ من شؤونه . فالحق لا يدخل قلبا لا عقل فيه .
" حتى يؤذن لكم "
أي حتى يطلب منكم رب البيت أن تدخلو قلبه الميت لتصلحوه له و تبعثوا فيه العقل من جديد .

١٦٦٤

" ليس عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونه ، فيها متع لكم "
هذه كتب الكفار و أهل الضلال في الظاهر ، فإنها غير مسكونه بالسكينه و روح القدس و نور العقل. و لكن العارف يعتبر فيها و يستخرج منها ما ينفعه في نفسه أو ينفع في نقض و نقد آراء الكفار و الجهله و يلزمهم بما ألزموا به أنفسهم و يحتج عليهم بما ظهر منهم و أثبتوه و أقروا به .

١٦٦٥

" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم " و ليس من أنظارهم " و يحفظوا فروجهم " و هي الفرج التي تشق الصفوف و تفرق الجموع تفريقا أصليا و ليس فرعيا .
ما معنى غض البصر ؟ الجواب : هو أن لا تنظر بعين عقلك إلى الخلق ، و لكن أن تبصر عين الحق .
و بهذه العين الوحدويه تنبعث العين التوحيديه التي تحفظ الفرج بين المؤمنين ، فحتى لو اختلفوا في الظواهر الفرعيه ، و الأمور اللونيه و اللسانيه و المشربيه .
بلا وحده لا توحيد . بالوحده ينبعث فيها التوحيد .
" قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن "
على النفس أن تنظر إلى العقل ، و ليس إلى البدن من أجل أن تأخذ نورها و مددها و رزقها .
و بنور العقل تتوحد النفس ، و بالنظر إلى البدن و شؤونه المتغيره المتفرقه تحدث الفرج و تتقطع القلوب.
الإيمان ترسيخ الواحد في الكثير ، و إرجاع الكثير إلى الواحد .

١٦٦٦

لماذا أمر القرءآن النساء بعدم إظاهر الزينه و قيد في ذلك ، و لم يقل مثل ذلك في الرجال ؟

لأن الرجل رمز العقل ، و المرأه رمز النفس . و نور العقل دائما خير أو الغالب عليه ذلك ، و أما أحوال النفس ففي ذاتها - أي مع عدم حضور العقل كمبدأ فاعل و مسيطر القوامه عليها - فإنها تكون سببا للتقلب الأهوج و الغم و الاستمداد العكسي من البدن فتنقلب عالي الأمور سافلها ، لأن النفس قابله بذاتها ، فإن لم تقبل من فوق أي العقل ، فإنها ستستمد من تحت أي البدن ، فيصبح البدن أعلى من النفس بدل أن يكون دونها ، و ترفض النفس مدد العقل لأنها امتلأت بشؤون البدن ، و حينها يتم الكفر و يترسخ في المملكه الإنسانيه و تصبح مملكه بهائميه بل أضل سبيلا .

١٦٦٧

" و أنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم "
أي أعطوهم القرءآن و علموهم أذكاره و كيفيه تعلم أفكاره و استنباط أسراره .
" إن يكونوا فقراء " في العلم و الذوق "يغنهم الله من فضله " لأن القرءآن واسطه الفيض الأعظم .

١٦٦٨

الإكراه في ثلاثه ، و قد أسقط الله برحمته اعتباريه الثلاثه .
إكراه في الاعتقاد ، أسقطه بقوله " لا إكراه في الدين "
إكراه في القول ، أسقطه بقوله " إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان "
إكراه في الفعل ، أسقطه بقوله " و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء..فإن الله من بعد إكراههن لغفور رحيم".
فإذن : من نظر أو شرع أو فلسف للإكراه على أي نحو ، فهو ليس من الله و رسوله و كتابه في شئ .

١٦٦٩

لا يمكن أن تعرج إلى الله بشئ لم ينزل من الله . حتى لو كان هذا الشئ " يتحدث " عن الله .

١٦٧٠

فرق بين تنزيل مثل قرءاني على حدث تاريخي ، و بين مساواه المثل القرءآني بالحدث التاريخي .
القرءآن يقول " مثل الذي حمل التوراه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا "
تنزيل هذا المثل على حدث زمني هو أن يقال : فلان الذي كان في زمن كذا و كذا كان حمارا ، لأنه توفرت فيه سمات الحمار في هذا المثل و هي أنه يحمل كتب الله و لا يحملها في آن واحد ، أي يقرأها و لا يفهمها مثلا .
و لكن حصر المعنى في حدث هو أن يقال : الحمار هذا هو فلان لا غير ، و قد توفي فلان في سنه كذا في موضع كذا .
الحصر قتل و إبطال و كفر . و القرءآن " لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد".

١٦٧١

غير دقيق قرءآنيا أن يقال : السموات هي عالم النور و الملكوت . و الأرض هي عالم الظلمات و الملك.
فإن القرءآن يقول " الله نور السموات و الأرض " فالسموات و الأرض ظلام حتى يأتي نور الله .
و القرءآن يقول " لله ملك السموات و الأرض " و يقول " نري ابرهيم ملكوت السموات و الأرض "
فالسموات و الأرض لها ملك و ملكوت .

اعرضوا أرائكم و ما تقرأنوه على القرءآن و صححوا فكركم و كلامكم عليه . فلم نزل منذ سبع سنوات أو يزيدون و نحن نقول بتلك المقوله الخاطئه بحسن ظن بمن سمعناها منهم و قرأنها عندهم .

السموات عالم الأنفس ، و الأرض عالم البدن ، و لهذا هما ظلام بطبيعتهما إلا أن يأتي المدد من رب العرش الكريم فيفيض النور عليهما .
و حتى العرش يتيم حتى يمده الله بأسمائه الحسنى فيمتلئ بالخير و يفيض من بعد ذلك . إذ الله " رب العرش" فالعرش مربوب ، و هو مظهر الأسماء الحسنى و الواسطه في الفيض على السموات و الأرض. و هو محل الروح .
فالعباد ثلاثه ، روح و نفس و بدن . و لهذا قال " ألم يجدك يتيما " بالروح " فآوى " إلى ذاته و أسمائه . "و وجدك ضالا " بالنفس " فهدى " إلى نور العقل . " وجدك عائلا " بالبدن " فأغنى " بكفايتك في شؤون معيشتك .
و الملك هونفس الشئ ، و الملكوت هو الأحكام الوجوديه للشئ . و لذلك ابرهيم رأى هذه الأحكام في الأشياء التي نظر إليها ، و هي كونها آفله و صغيره بالنسبه إلى ما سواها ، و نحو ذلك من اعتبارات . و أما الملك فهو العكس ، أي نفس الشئ و بالتالي القدره عليه بل نفس تقديره .

و قال في مثل نوره أنه ثلاثه تستمد من واحد . الثلاثه : المصباح حوله زجاجه حولها مشكاه . فالمصباح هو الروح ، و الزجاجه هي النفس " كأنها كوكب " و الكواكب سماويه فتأمل ، و المشكاه هي البدن . أما الواحد : شجره مباركه زيتونه لا شرقيه و لا غربيه . و هذه الشجره المطلقه هي " لله المشرق و المغرب" له وحده ، فهي عباره عن ذات الله سبحانه و أسمائه الحسنى . و هي شجره " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " . فجذرها هو الأحديه ، و أصلها الثابت هو الواحديه ، و فروعها الأسماء الإلهيه ، و ثمارها الموجودات و المخلوقات الكونيه . فنور الله هو الإنسان الكامل ، أي الروحاني النفسي البدني . أو العرشي و السماوي و الأرضي . و مدد هذا الإنسان الكامل هو حقيقه " الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى " .

" و يضرب الله الأمثل للناس " يقول بعدها أن هذا النور " في بيوت أذن الله أن ترفع " ثم يقول عنهم "رجال" . و هؤلاء الرجال هم الذين وصفهم الإمام علي حين تلا هذه الآيه ثم تكلم بكلامه الشريف المعروف في نهج البلاغه فراجعه للاستزاده .

١٦٧٢

لو كان لسان القرءآن نحوي شكلاني ، و ليس وجودي عرفاني ، لما قال " إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم " ، و لكن حيث أن الله شئ و رسوله شئ ، فإن الضمير لا بد أن يكون مثنى حسب الصنعه الشكلانيه ، فيقول : إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكما .
اللسان نظريه في العرفان . و لسان كل قوم يدل على مستوى عرفانهم .

١٦٧٣

لو لم يكن للإنسان الكامل مقام فوق السموات و الأرض و ظاهر عليهما ، فكيف يعقل قوله " ألم تر أن الله يسبح له من في السموات و الأرض و الطير صافات " . هذا يعني أنه رأى كل من في السموات و الأرض و الطير الصافات ، بل رأى حقيقه كل هذا و وجد أنهم يسبحون لله . فهذا يعني أنه رأى الله كذلك ، إذ كيف يعقل أنهم يسبحون " لله " إن لم يكن رأى الله أيضا . و هذه الرؤيه هي التي سألها موسى فمنعها لسبب ما .

و لا يقولن غافل " لا تدركه الأبصار " إذ ليس كل رؤيه إدراك ، كما أنه ليس كل علم إحاطه ، " و لا يحيطون به علما " فهل عدم إحاطتهم به علما يعني أنهم يجهلونه بالكليه ! سبحان الله . الأعمى فقط هو الذي ينفي رؤيه الله . و قد أثبت عماه بنفيه . بل إنه لا تقع عين إلا على الحق سبحانه لمن عقل . " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " و " فأينما تولوا فثم وجه الله " . فسبحان من خلق من ينفي رؤيته بالكليه و من لا يرى إلا هو .

١٦٧٤

" عن ذكر الله و إقام الصلوه و إيتاء الزكوه "
ذكر الله هو ذكر الله ، و إقام الصلوه تعلم القرءآن ، و إيتاء الزكوه هي التزكيه البعديه " و يعلمهم الكتاب و الحكمه و يزكيهم " . فكل علم قرءآني يقتضي تزكيه عن جهاله معينه كانت سابقه عليها ، و ينبغي على المؤمن أن يتزكى من هذه الجهاله بهذا العلم الذي اكتسبه من القرءآن .

١٦٧٥

" كل قد علم صلاته و تسبيحه "
الصلاه صله بذات العلي الأعلى ، و التسبيح حمد لما فاض عن الأسماء الحسنى .

١٦٧٦

" و الذين كفروا أعمالهم كسراب " فهو شئ موجود ،
" حتى إذا جاءه لم يجده شيئا " فهو غير موجود ،
" و وجد الله عنده " أي المطلق الوجود و عين كل موجود .

أما كونه " شئ موجود " فهو بالوجود العرضي ،
و أما كونه " غير موجود " فهو بالوجود الثابت الحقي ،
و أما كونه " المطلق الوجود و عين كل موجود " فهو الكشف التام عن العين الأحدي .

فما كان موصولا بالله تعالى ، فهو ثابت بإثباته ، و مستنير بنور قيامه ، فكل ما يتعلق بالمؤمنين خالد مخلد بإذن الله و فضل فيضه و إبقائه " و ما تفعلوا من خير تجدوه عند الله " ، أين " عند الله " ؟ الجواب : لله المشرق و المغرب ، فهو في كل مكان و فوق كل مكان . فنفس المؤمن عين الوجود ، لأنها موصوله بالمحيط الوجودي ذو المن الجودي .

١٦٧٧

كما أن الماء و النار لا يجتمعان ، كذلك الاهتمام بالعلم و الزمان لا يجتمعان .
و الغم يحرف الفهم و ينسي العلم .

١٦٧٨
ويل لمن شغل طالب العلم بالظلم .

١٦٧٩

الحق بسط و جمال ، و يقين و كمال .
فإن لم تجد هذه الأركان الأربعه ، فأنت لست في بيت الرحمن بل في بيت شيطان .

١٦٨٠

القرءآن تم إنزاله في ليله واحده ، جمله واحده . و لكن لم يتم نزوله في ليله واحده ، و جمله واحده .
و لهذا بالرغم من كون الكتاب كله في قلب النبي و يده ، إلا أنه قال له أبدا " قل رب زدني علما " .
فمن حيث المبنى شئ ، و من حيث المعنى شئ آخر .
" و قالوا لولا نزل عليه القرءآن جمله واحده . كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا "
لم يقولوا : لولا " أنزل " عليه . و لكن قالوا " لولا نزل عليه " . و في سوره القدر قال الحق "إنا أنزلناه في ليله القدر " و في سوره البقره " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءآن " .
فكله " أنزل " في ليله القدر في شهر رمضان . و لكنه " نزل " و لم يزل ينزل حتى قيام الساعه و ساعه القيام بإذن الله إذ هو الكتاب الذي لا ينقضي العلم به إذ " لا يحيطون به علما " .

١٦٨١

آيه الكفر : الضيق .
و آيه الباطل : الإبطال أي الانعدام في رتبه معينه بل أثر للاستمراريه الذاتيه .
مثال الكفر : دعوى أن الإنسان في الأصل كائن بدني ، و أنه كذلك كله ، و لكن " الروح " شئ خارجي تماما عنه . فإنها تحبس الإنسان في أسفل سافلين ، و تجعل هذا المستوى عالمه و حدوده الطبيعيه . فيكون الاستثناء العلو عن ذلك .
و مثال الإبطال : دعوى أن حدثا تاريخيا معينا حصل و يجب الإيمان به للنجاه الأبديه ، كما يقول ضلال الصليبيون . و إن سنه الله و الحق قائمه ما قام الخلق بل و بدونه أيضا .

١٦٨٢

قال النبي عليه السلام في المعاد أن كل إنسان سيكلمه ربه ليس بينه و بينه ترجمان و لا حجاب .
و قد علمنا من القرءآن سنه " كما بدأكم تعودون " .
فإذن ، لولا أن المبدأ كان تكليم كل إنسان ربه ليس بينه و بينه ترجمان و لا حجاب ، لما كان المعاد كذلك.
فافهم هذا فإنه خلاصه الرؤيه الوجوديه للإنسان في القرءآن و كل العرفان .

١٦٨٣

لماذا وضعت محرمات النكاح ؟
الجواب : لينكح الناس من الأباعد ، حتى إذا نجح الزواج ارتبطت أسرتين ببعضهما البعض ، و إذا فشل الزاوج لم تتفرق أواصر الصحبه و القرابه بسبب ذلك . فانكحوا من أبعد ما يمكن ، حتى تقع الروابط حين النجاح إن شاء الله بين الناس . " و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " .

١٦٨٤

كل ما عندنا ببركه هذا القرءآن العظيم .

١٦٨٥

الاستدلال بجهاد و عذاب أصحاب مذهب ما ، لا يدل على أن أفكار و مقولات هذا المذهب لها حقيقه ما من حيث ذاتها . فإنه لا يوجد مذهب إلا و قد جاهد أهله له ، بالرغم من تكفير المذاهب الدينيه و الدنيويه بعضها لبعض و اعتبار مقولاتها باطله و و هم و ضياع .
لا يمكن إثبات الشئ بما هو دونه . فلا يمكن إثبات الفكره السماويه بأجسام أرضيه .
إنما يثبت الشئ بذاته أو بما هو فوقه ، هذا من حيث الاثبات اليقيني . و أما الاشارات و التنبيهات فيمكن أن تتم بما هو دون الشئ ، فبهذا الاعتبار جهاد أهل المذهب يدل على أنهم يرون فيه حقا ما ، فيوجد إشاره إلى الحقيقه المذهبيه ، و ليس اثبات لها و استدلال عليها .

١٦٨٦

بسط القلب التعليم بحريه و بسط القالب النكاح بشرعيه .
و لا خير في بلاد لا تبسط القلوب و القوالب و تيسر ذلك تيسيرا مطلقا .
فاللهم " ربنا أخرجنا من هذه القريه الظالم أهلها و اجعل لنا من لدنك وليا و اجعل لنا من لدنك نصيرا"
من بسط الله له في قلبه و قالبه ، فقد أتم نعمته عليه .

١٦٨٧

الإمام إذا أراد أن يتعلم علمه الله ، و إذا سأله أحد سؤالا أوحى إليه ربه الجواب .
الدليل ؟
يقول تعالى " و لا يأتونك بمثل إلا جئنك بالحق و أحسن تفسيرا " .

١٦٨٨

سبحان الله على أقوام يقبلون أنه لا يعين خليفه ملك دنيوي إلا الملك نفسه ، و لا يجوز لشعبه أن يختار نائب الملك و الولاه ، و لكن يرفضون أن يكون تعيين نائب الله و خليفته من قبل الله تعالى نفسه بالنص و التعيين . والله ما سمعنا أن أحد من هؤلاء الفراعنه رضي بأن يتم تعيين خليفته و ولي عهده من قبل شعبه باختيار " شوري " على ما يزعمون في حق الله سبحانه . كيف يعين الأعلى من هو أدنى منه ، أو يعين الوالي من هو وال عليه . هذا قلب للموازين ، و لذلك جعل الله عالي هذه الأمه سافلها حين قلبوا الموازين و راحوا يتنازعون سلطان النبي فيما بينهم و كأنه جثه يقسمونها ليفترسونها فيما بينهم .
" و يجعلون لله ما يكرهون " .

١٦٨٩

عمر كان مغاليا في الدين . و لهذا رآه النبي يلبس ثوبا طويلا يجره ، و كان الثوب في التأويل النبوي هو الدين . فالثوب القصير تقصير في الدين ، فالثوب الطويل جدا غلو في الدين . و لهذا عمر أقرب إلى الدين الكامل ممن قصر عنه ، و إنما يعتقد عظمته من رأى ثوبه المعتدل ، إلا أنه قد رفضه من رأى الطول الزائد في ثوبه و هو غلوه . لكل قائل حجته . و إلى الله المصير .

١٦٩٠

لا يساوي بين العرفاء ، و بين أهل التهريج و التساخف و عرض الأبدان و زخرفتها ، إلا من أعمى الله قلبه.
العارف يتمتع بالدنيا و الآخره ، و لكن الدنيوي يتمتع قليلا في الدنيا مع عذابات متعدده ، و أما في الآخره ف " لات حين مناص " .

١٦٩١

علم الحروف ، علم كمل أهل الحق .
" طسم . تلك ءايت الكتب المبين "

١٦٩٢

" إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءايه فظلت أعناقهم لها خاضعين "
و قد أنزل الله علينا من السماء آيات ، و هي آيات القرءآن ، و لا يخضع لها إلا من عقل . فالله يريد العقل و ليس الإكراه .

١٦٩٣

" أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم " لاحظ أنه قال بعدها كما قال بعض آيات قصص الأنبياء " و إن ربك لهو العزيز الرحيم " .
فالآيات الأفاقيه هي القرءآن الذي لا يستطيع أحد أن يزيله .
و لكن أهل الحداثه المجرمين ، يسعون لأن يخفوا الناس عن هذا العالم الآفاقي النباتي و الحيواني قدر الإمكان ، و هو من لغوهم في القرءآن . ألا تراهم يحجبون الناس عن السماء بالمباني الحديديه و الصناديق المعلبه ، و ألا تراهم يقتلون الأرض الزراعيه بالأسفلت و البناء و ينقلون المزارع إلى أراض نائيه لا يتصل بها عموم الناس و لا يرونها ، ثم يشغلونهم بالوظائف و الديون كالعبيد الأقزام نفسيا و يشغلونهم بالبرامج التلفيزيونيه و الأفلام التافهه حتى أصبحوا يتقززون من أي كلام له قيمه و وزن و حياه عاليه .
إن تحريف قرءآن الآفاق هو مقدمه و نتيجه أيضا لتحريف قرءآن الأنفس .
" و قال الرسول يرب إن قومي اتخذوا هذا القرءآن مهجورا " .

١٦٩٤

" و إذ نادى ربك موسى : أن ائت القوم الظالمين . قوم فرعون "
المشكله ليست مع فرعون من حيث هو فر عون ، ولكنها مع فرعون من حيث أنه أحد مصاديق "القوم الظالمين" .
أولا اعرف الأمثال ، ثم تعرف على من تنطبق هذه الأمثال . الحسنه و السيئه .

١٦٩٥

لو كان الرسول مجرد آله يتكلم الله من خلالها ، لما قال موسى " رب إني أخاف أن يكذبون . و يضيق صدري و لا ينطلق لساني " . و لكن استغراق الرسول في الله يجعله شبه مسير في أقواله و أفعاله .

١٦٩٦

مره يقول لموسى و هارون " فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين "
و مره يقول " فأتياه فقولا إنا رسولا ربك ".
فموسى و هارون باعتبار واحد ، و باعتبار اثنين .
" إنا رسول " اعتبار أنهما واحد . " إنا رسولا " اعتبار أنهما اثنين .
فموسى حق ، و هارون خلق . موسى جوهر و هارون مظهر . موسى تأويل و هارون تنزيل .
و موسى رسول له طعمه الخاص ، و هارون رسول له طعم آخر ، فهما اثنان . و لكن العامل المشترك بينهما أي أن لهما طعم ، يجعلهما واحد .
كل رسول ، ككل إنسان ، له طعمه الخاص و ذوقه الخاص ، و بخصوصيته يفترق عن من سواه . فحتى لو قال موسى لقومه " اتقوا الله " و قال شعيب لقومه " اتقوا الله " ، و قال نوح لقومه " اتقوا الله " ، فإنه لا تكرار ، و لا تطابق بين هذه الأوامر الرسوليه ، إذ كل واحد منهم يسبغ على أمره من خصوصيته لونه و مقامه ، و بهذا الاعتبار هم " رسل الله " أي كثره . و لكن باعتبار أن أمرهم واحد و غايتهم واحده ، فإنهم كلهم " رسول الله " أي وحده . و لهذا كان " الإيمان بالله و رسوله " يدخل تحت " رسوله " كل رسل الله بالتضمن . و " خاتم النبيين " هو عين هذا الأمر الجامع .

١٦٩٧

لاحظ أن موسى قال لفرعون " أرسل معنا بني اسرئيل "
و لكن فرعون فهم " يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره " .
كيف فهم هذا و موسى لم يذكر أي شئ عن الأرض و الإخراج منها ؟
الجواب : صاحب الغرض مهووس بغرضه . و الطاغيه يترقب زوال طغياته في كل لحظه مهما ظهر عليه من مقولات الربوبيه و الألوهيه أي الثقه بالنفس و اليقين بالقوه . و هذا يظهر لك حقيقه ضعف الظلمه ، القدماء و المحدثين ، و أن الأشياء التي تبدو لعوام الناس أنها صغيره و ضعيفه و لا وزن لها ، هي في الواقع لها قوه يمكن أن تزيل دول من على وجه الأرض . الإسلام في هذا القرن هو موسى ، و الغرب هو فرعون . و لهذا يستميتون في حربه ، لأنهم على علم بأنه آخر عدو فعال لهم ، و أما البقيه من المذاهب و الطرق فإما فنيت أو ضعفت أو لا وزن لها في نفس الأمر .
و جواب آخر : أنه فهم من مقتضى أمر موسى ، أي " أرسل معنا بني اسرئيل " ، بأنه يؤدي إلى الإخراج من الأرض . و ذلك لأن بني اسرئيل كانوا معبدين لآل فرعون ، " و قومهما لنا عابدون " . فالعبيد يعملون في الأرض ، و ينتجون ، و يجلس آل فرعون في بيوتهم في ترفهم . فإن تحرر العبيد ، وجب عليهم هم أن يعملوا في هذه الوظائف . فسيخرجوا من حالتهم - تأويل أرضهم - التي هم فيها . فالانتقال من أرض إلى أرض هو عباره عن الانتقال من حال إلى حال . و منه تأويل الهجره ، أي الهجره من دار الكفر إلى دار الإسلام ، و تأويلها كما قال النبي عليه السلام أن المهاجر من هجر السوء و المعاصي و الذنوب و الظلمات. فالأرض حاله معينه للقلب . " يريد أن يخرجكم من أرضكم " بتحرير عبيدكم ، حتي تصبحوا أنتم العبيد فتأكلوا مما عملته أيديكم فقط و لا ترف و لا سرف . و لهذا يبغض آل فرعون من يعمل على تحرير عبيدهم من نظمهم و ذهنيتهم التي تقيدهم و تؤزهم على أن يبقوا على حالتهم الكئيبه تلك .
و جواب ثالث : موسى هو العقل ، و فرعون هو البدن ، و بني اسرئيل هم النفس . فالعقل يدعوا النفس إلى عالمه ، و البدن يقيدها في عالمه ، أي مصر الشهوات الميته الظليه . و هذا مفتاح عظيم لتأويل القصه كلها فخذه و كن من الشاكرين أي استعمله و تفقه به . " اعملوا آل داود شكرا و قليل من عبادي الشكور" و "أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أن يعقلون " فالشكر هو أن عمل أي السمع و العقل .

١٦٩٨
استعباد النفس بعطايا بدنيه ، هو الفرعنه .
" ألم نربك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين " .
أما عبوديه النفس للعطايا العقليه ، فهو النبوه .
" قل يا عبادي " .
الأدنى عبد للأعلى ، و تسفيه النفس هو تعبيدها للبدن . إذ هي أعلى منه ، إذ النفس سماويه ، فلا يجوز تعبيدا إلا للعرش .

١٦٩٩
لاحظ أن فرعون قال لموسى " لئن اتخذت إلها غيري "
و لكن لما خلا فرعون بملإيه قال لهم " فماذا تأمرون " ثم أطاع أمرهم بالإرجاء و الإتيان بالسحره .
فالطغاه يظهرون للناس واحدا منهم ، و يوهمون الناس بأنه صاحب القرار و " الكل في الكل " . إلا أنه في واقع الأمر مجرد واحد منهم في أحسن الأحوال ، و أسفلهم و عبدهم أي موظف عندهم في معظم الأحوال .
فلا يوهمنك مظاهر التعظيم لفرد ما ، فإنه في الغالب أضعفهم و مجرد صوره لهم للعوام من شعوبهم .

١٧٠٠
إن فرعون سأل موسى " و ما رب العالمين " ، فأجابه موسى بتفصيل معنى " العالمين " و الربوبيه معروفه المعنى و تختلف بحسب المنسوبه إليه .
و لكن فرعون من جهله رفض هذه الإجابه ، ظنا أن موسى لم يجبه عن سؤاله فرماه بالجنون .
و لكن لو سأل فرعون " و ما الله " لكان الجواب غير ذلك ، أو لو سأله " و ما الغني عن العالمين " فكان الجواب غير ذلك .
السؤال يحد الجواب و يؤطره .
كذلك القابل يحد الفاعل و يؤطره .
فالخلق ليس الحق ، و لكنه ليس إلا الحق بمعنى أنه بالحق و فيه الحق و تجلى له الحق .

١٧٠١
حين يقال " الإسلام يدعو إلى العدوان " ، فهذا يعني أنه على الأقل يجب أن يكون أكثر من خمسين في المائه من المسلمين من المعتدين " الإرهابيين " فعلا .
فالإسلام يدعو إلى الصلاه ، فستجد أن معظم المسلمين يصلون . الإسلام يدعو إلى الصدقه ، فستجد أن معظم المسلمين يتصدقون . الإسلام يدعو إلى احترام القرءآن و تعظيمه ، فستجد أن معظم المسلمين يحترمون القرءآن أو لا أقل لا يلقونه في الشوارع و يسيئون التعامل معه ظاهريا .
فإن كان الإسلام يدعو إلى العدوان على الأغيار ، فيجب أن نرى معظم المسلمين فعلا كذلك . و أما أن يخرج جماعه على الأكثر و مع المبالغه الفاحشه لا يساوون أكثر من عشر الواحد في المائه من عدد المسلمين اليوم ، فإن تعميم هذا على كل المسلمين هو من السخف و الكفر و العدوان الفاحش على نحو يجعلنا لا نحترم بل لا نبالي بكل أصحاب هذه المقولات لعنه الله عليهم أكثر مما لعنهم .
هذا كمثل أن يوجد دواء ، و عينه من ألف مريض تم إعطاءهم هذا الدواء ، فتعافى ٩٩٩ منهم ، و مات ميته فاحشه ١ فقط . فيقال أن هذا الدواء مميت ! لو كان هذا هو المنطق لما عمل أحد أي عمل على وجه الأرض . و لكن هو العدوان و الشيطان ، نسأل الله لهم الشفاء و أن يكفينا شرهم كيف شاء متى شاء . مع علمنا بأنه طوعا أو كرها ستعلو كلمه الله التي أنزلها على الأنبياء و الأولياء .
" و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون "

١٧٠٢

فليبشر الراضي عن أبي بكر فمن بعده ، بتحمل دماء كل آل محمد .
فطوبى لهم و حسن مآب !

١٧٠٣

السقيفه عجل هذه الأمه .

١٧٠٤

" سيقول السفهاء من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها . قل "
اقتبس كلامهم و ذكر سؤالهم و اعتراضهم بالرغم من تسميتهم - بحق - " السفهاء " .
فهذا هو الأصل القرءاني لذكر اعتراضات من نعلم أنهم سفهاء و الإجابه عن أسألتهم .
و سبب لهذا الأدب هو أنه في كل باطل حق ، و في كل سؤال سفيه تثوير لعلم فقيه . و ذكر الحق دائما رقي .

١٧٠٥

لا شئ مضمون الخساره ، مثل العمل بما يضاد الفطره .
مثال : العزوبيه .

١٧٠٦

ما هو الدين " العامي " و آيته من القرءآن ؟
أما آيته فهي من قصه موسى " و قيل للناس هم أنتم مجتمعون . لعلنا نتبع السحره إن كانوا هم الغالبين " هو اتباع من له الغلبه ، فهو اتباع للغلبه ، بغض النظر عن الدعاوى العرفانيه و الفكريه التي يدعيها و يعمل على أساسها الأحزاب التي تسعى إلى الغلبه . و إن كانوا من بعد اتباع الغالب أولا ، يظهرون بل لعلهم يعتقدون فعلا ما يدعيه الغالب ثانيا من أمور الرؤيه الوجوديه و الفكر و القيم و المناهج أي الدين . و لهذا العامي منكوس ، رأسه تحت و قدمه فوق . أي إنه يستعمل القوه الأرضيه ، كحجه و برهان على الأمور العرشيه و السماويه . بدل أن يكون العكس هو الصحيح ، فيكون الاحتجاج من الأعلى إلى الأدنى . و ذلك لأن العامي محصور في الأرض ، فهي عرشه و سقف نظره . و من ثم يستحيل أن يكون عامي على يقين من أمره . و بالتالي يسهل تحويلهم إلى أي حزب إن انتصر الحزب في الحرب .

١٧٠٧

فرعون مجرد وسيط بين أموال الشعب التي يعطونه إياها ، و بين أجور الوزراء و الجنود الذين يكره بهم الشعب ليعطيه أمواله و خضوع عنقه . فهو لا سلطه له ، لا ماليه و لا جنديه ، و إنما هو محور يأخذه من جهه ليعطي جهه أخرى ، فهو حلقه وصل لا غير .

١٧٠٨

موسى يقول للنفس : عزك في عقلك .
فرعون يقول للنفس : عزك في الحفاظ على أمن بدنك .
و سحره فرعون يعملون على تثبيت هذا القول الفرعوني " بعزه فرعون " أي " أليس لي ملك مصر " و "لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصلبنكم أجمعين " و الذي يثمر " و ما ءامن لموسى إلا ذريه من قومه على خوف من فرعون و ملإيه أن يفتنوهم " .
و حتميه موت البدن خير دليل على بطلان تخييلات سحره فرعون .

١٧٠٩

لا يحسن الاستمتاع باللذات الأرضيه إلا أهل المعارف العقليه .
ألا تراه يقول عن آل فرعون " فأخرجناهم من جنات و عيون ، و كنوز و مقام كريم ، كذلك و أورثناها بني اسرئيل " .

١٧١٠

هنا الفرق بين موسى و أصحابه . موسى يأخذ علمه من فوق ، بغض النظر عن ما يحدث تحت . " قال كلا إن معي ربي سهيدين " . و أما أصحابه فكانوا يبنون رأيهم على ما يحدث تحت ، و لذلك قالوا " إنا لمدركون " .
فعادت الكره عند العجل ، فبدل أن ينظروا كموسى " أعجلتم أمر ربكم " ، نظروا إلى تحت فقالوا " هذا إلهكم و إله موسى " و ظنوا أن موسى مثلهم يحكم بما يظهر تحت .
كذلك وقع مع النبي عليه السلام حين أخذ من فوق الأمر بتوليه علي عليه السلام ، فنظر أصحابه إلى تحت و ظنوا أنه مثلهم يقيس الأمور برأيه أو يتخير بناءا على اجتهاده الظني ، فرفضوا عليا بناءا على تبريرات أرضيه ، فدمدم ربهم عليهم بذنبهم فلم تستقم للمسلمين دوله استقامه تامه بقدر الممكن في الأرض حتى يوم الناس هذا .
إذا قال الله قل " سمعنا و أطعنا " ثم اعقل بعد ذلك الحكمه إن لم تفتح لك من قبل . والله ما وجدنا العسر و البؤس إلا بسبب عصيان أوامر الحق سبحانه و رسوله و قياس الأمور بظننا بعد أن تبين لنا الحق .

١٧١١

" و أنجينا موسى و من معه أجمعين "
لم ينجيهم لأنهم هم ، و لكن أنجاهم لأنهم " معه " .
التعلق بالناجي نجاه ، و التعلق بالهالك هلاك . " فكبكبوا فيها هم و الغاوون " لأنهم تعلقوا بهالكين .
لا يسوى من تعلق بالناجين بمن تعلق بالهالكين .

١٧١٢

كل توحيد ابرهيم لم يغنيه عن أن يسأل ربه أن يكون من ورثه جنه النعيم .
العرفان مستوى ، و لكن طلبات النفس مستوى آخر و إن كان يدور في فلك الأول . فعرفان العقل لا يعني موت مشيئه النفس و رغباتها في حدود ذاتها .

١٧١٣

" فإذا مرضت فهو يشفين "
كل ما سوى " هو " فهو مرض ، أي هو تقييد للقلب عن الإطلاق الذاتي للهويه الأحديه للحق سبحانه . فكل ما دون الفناء في الهويه الأحديه مرض ، و الشفاء الوحيد منه هو " هو " .

١٧١٤

الشرك هو " إذ نسويكم برب العالمين "
و أما معرفه عبوديه ذات الكائن للحق سبحانه ، و أن كل ما عنده مهما علت رتبه التكوينيه كمقام الوسيله ووساطه الفيض للنبي ، فإنه ليس من التسويه برب العالمين في شئ ، فافهم ذلك و لا تساوي بين المسلمين و المجرمين .

١٧١٥

من سوره الشعراء :
قال أولا لموسى " أن ائت القوم الظالمين " فأطلق القاعده ، " قوم فرعون " فأظهر مصداقا لها .
ثم ذكر قول السحره " ءامنا برب العالمين " فأطلق القاعده ، " رب موسى و هارون " فأظهر مصداقا لها.
ثم ذكر عن قوم نوح أنهم " كذبت قوم نوح المرسلين " فأطلق القاعده ، و بالرغم من أن رسولهم واحد هو نوح ، فإنه جمع ، لأن قوم نوح كذبوا بمبدأ " المرسلين " العام ، و بالتالي بالضروره كذبوا بكل مصداق من مصاديق الرسل .
فالعلم بالقاعده العامه أولا ، و هو علم مجرد عن التقييدات و المصاديق ، ثم يأتي بعد ذلك تعيين المصداق لهذه القاعده بناءا على العلم بها و علم آخر مضاف هو من علم " الفرقان " .
مثال على مرض : أن يتعلق الذهن بمصداق دون الوعي بقاعده العامه . فيتحجر و يكفر بالمصاديق الأخرى .
مثال على مرض آخر : أن يعتقد العقل بالقاعده العامه ، و لكن دون أن ينزلها في منازلها أو يدرك شئ عن مصاديقها حقا فيخلط بين المحق و المبطل و لا يفرق بينهما ، كالذين ينزلون آيات المجرمين في المسلمين و العكس ، و المشركين في المؤمنين و العكس .

١٧١٦

" قالوا: أنؤمن لك و اتبعك الأرذلون . قال : و ما علمي بما كانوا يعملون "
هذا يدل على أنه يوجد عمل سابق يقوم به الإنسان فيستحق أو يستعد لأن يكون من أتباع الرسل . و هي الحياه السابقه التي إنما ينذر الرسل " من كان حيا " بها .
فالرسول لا يأاتي لموتى بالكليه ليحييهم ، لأنه " لا يسمع الموتى " . و إنما يأتي إلى أحياء يزيدهم حياه و هدى و نور .
و بالتالي أصل معيار الحق و العلم و الحياه هو أمر سابق على ما يأتي به الرسل و الأنبياء من عند الله بالرساله الخاصه .
فلكل إنسان طريق إلى الحق سبحانه . " الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى " .

١٧١٧

" أتبنون بكل ريع ءايه تعبثون "
ما هو العبث في البناء ؟ هو كالعبث الذي في دعوى الكفار عن الخلق ، أي أنه خلق عبثا .
" أم حسبتم أنما خلقناكم عبثا و أنكم إلينا لا ترجعون " فهو " خلق السموات و الأرض بالحق " .
و بالتالي ، البناء العبثي هو الذي لا يكون قائما على أساس أمثال و رموز عقليه ترجع الناظر فيها و الساكن فيها إلى الحق و الشعور بالمتعالي و الحقائق المقدسه .

١٧١٨

المصيبه عندما لا يصبح للكلام فائده . عندها تحل النقمه الربانيه .
" قالوا : سوآء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين " .
و هذا يحدث بالخصوص عندما يكون نظام المعيشه قد أغلقت أصوله ، و أقيمت على أسس غير كلاميه أي روحيه و فكريه ، بل أصبحت قائمه على الأرضيات البحته ، و معززه ببرهان العنف و السلاح " و تتخذون مصانع لعلكم تخلدون . و إذا بطشتم بطشتم جبارين "

١٧١٩

" لئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون "
قد أقاموا الحجه على أنفسهم بهذا القول . لأن أصحاب هذه المقوله هم من البشر ، و هم يطيعون أنفسهم و بالتالي هم يطيعوون البشر ، و هم يدلون غيرهم - أي الذين وجهوا لهم هذه المقوله - بأن يطيعوهم في مقولتهم هذه ، فهم يأمرونهم بأن يطعوا بشرا مثلهم كذلك .
فمقولتهم صادقه ، و قد خسروا لأنهم أطاعوا بشرا مثلهم ، و لم يطيعوا الله ربهم .
دققوا في مقولات الكفار و الضلال و أعداء الإسلام ، تجدوا الحجج الكافيه لإسقاط حججهم و دعاواهم .

١٧٢٠

قال عن قوم هود " فكذبوه فأهلكناهم " و لكن عن قوم النبي يقول " فإنهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون" .
في هود لم يقل : فكذبوا قوله ، أو كذبوا ما أمرناه أن قوله لهم . بل نسب التكذيب لنفس هود . " فكذبوه" . فماهى بين القول و القائل ، بغض النظر عن مصدر القول . و نجد مثل هذا في قوله للنبي " و إذا قرأت القرءآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا " ، فقال " بينك و بين " و لم يقل : بينه، أي بين القرءآن و بين الذين لا يؤمنون بالآخره . فماهى بين القرءآن المقروء و بين النبي القارئ . أي ماهى بين القول و القائل ، بغض النظر عن مصدر القول .
فآيه " فكذبوه فأهلكناهم " تدل على أنهم احتجبوا بالقائل عن حقيقه القول . و أما آيه " فإنهم لا يكذبونك " فإنها تكشف عن حقيقه الأمر كما هو في نفسه ، أي الأمر بلا حجاب القائل .
إن العبد وعاء ، و الماء هو الحق . و الفرقان هو ادراك هذا الفرق ، و القرءآن هو ادراك ذاك التماهي الاقتراني . فمن حصر الماء في وعاء واحد فقد جهل ، و من اعتقد أن الماء هو عين الوعاء لا غير فقد جهل .
" و لكن الظالمين " الذي احتجبوا عن نور الحق في ذاته " بآيات الله " فهي " آيات " تدل على الله و ليست نفس الله " يجحدون " لأنهم لم يعرفوا الله في ذاته . فهم جحدوا باستعمال هذه الايات ، فبدل أن تكون"آيات" اعتبروها أصنام ، أي مجرد صور لا روح أعلى منها فيها .

لو جاز النيك لمجرد المتعه ، لجاز عمل قوم لوط .
و لكن لو كان النيك لا يجوز إلا للتناسل ، لجاز التكاثر .
و لو كان الحق لا يريد للبدن إلا أن يخرج منيه - و هي قدرته على خلق مثل نفسه - إلا في حدود ظاهريه شرعيه معينه ، فما خلق في البدن القدره على أن ينتج هذا المني و القوه الدافعه لإخراجه في كل يوم تقريبا بل لعله مرات في كل يوم بالنسبه لبعض الناس .
و لو كان الحق لا يريد للبدن إلا أن يتناسل بعمليه آليه محضه ، لما جعل اللذه منتشره في سائر البدن ، فضلا عن التأثيرات النفسانيه لجماليات الذكر و الأنثى في بعضهما البعض أو في حدود كل فئه لوحدها ، أي انجذاب ذكور إلى ذكور ، أو إناث إلى إناث . فمهما قلنا عن " تحريم " ذلك شرعا ، فهو تحريم خارجي، أي خارج طبيعه البدن و النفسيات المحيطه به . فالأنثى التي تنجذب شهويا لأنثى آخرى ، لا تستطيع أن تنكر ذلك من نفسها ، فعلمها بانجذابها و شهوتها هذه تجاه الإناث هو من العلم الحضوري، و هو أعلى علم ممكن ، و لو أسقطنا حجيه ذلك لأسقطنا أعلى حجيه لأعلى علم ممكن و هو العلم الحضوري بالأمور العاليه و أسرار الوحده الإلهيه . و كذلك في الذكور . فوضع قانون خارجي يحول بين هذه الجاذبيه و ابرازها من حيز النفس إلى حيز التفعيل البدني ، هو أمر كبتي و ليس فطري . إذ الفطره فيضان الأعلى إلى الأدنى بلا حجاب . و لذلك كل قوانين الأرض و شرائع السماء لم تمنع القاتل من القتل ، و لا المغتصب من الاغتصاب ، و لا السارق من السرقه ، و لا الطاغيه من الطغيان . إذ عندما تتوفر الفكره العليا و الجاذبيه النفسانيه تجاه ابراز صوره أرضيه و بدنيه ما ، فإنه لا يحول شئ بينها و بين هذا الابراز على الأغلب بالنسبه لمن توفرت فيه فعلا بنحو قوي غالب . فأقل ما يقال هو أن هذه الجاذبيه بين الجنسين و بين أفراد كل جنس تجاه بعضهم البعض ، أي الجاذبيه الشهويه ، هو أمر ثابت بلا مراء . و ثبوته اليقيني هذا هو من صنع الخالق و ليس من صنع الخلق ، فهو ليس بأقل من انجذاب البدن نحو طعام معين ، إن لم يكن أكثر من ذلك بكثير .
و لو كان الشرع يقصد إلى التناسل المحض ، لما حرم على المؤمنين نكاح المشركين و الزناه . و لما منع حسب أحد الآراء من نكاح أهل الملل الأخرى . إذ البدن يتناسل " في حدود ذاته " بغض النظر عن المستوى العقلي و الذهني و النفساني و الأخلاقي و الاجتماعي لصاحبه .
و لكن لو كان الشرع يقبل بأي متعه كيفما اتفق ، سواء بين أي ذكر و أنثى ، أو بين أفراد الجنس الواحد ، لما حد الحدود و رسم المراسيم في هذه العلاقات . و لما حرم المحرمات النكاحيه على الصوره التي ذكرتها سوره النساء مثلا و فيها من لا يوجد " سبب ظاهري " لتحريم التناسل منه .
إن فطره الناس من ناحيه ، و أحكام الشرع من ناحيه أخرى . بينهما تعارضات متعدده كما ترى . بل إن الفطره نفسها فيها ما فيها ، و الشرع فيه أيضا ما فيه . فما الحل لكل هذه الأمور المتناقضه ظاهرا ؟
الجواب المبدئي عندنا هو التالي : ترتيب الأولويات هو سبب هذه التعارضات .
أي إنه لا تعارض في نفس الأمر ، و لكن كل جانب من هذه الجوانب يعبر عن خلل ما في أولويات الناس . فإن انتظمت هذه الأولويات ، كان من الممكن الجمع بين كل هذه الحقائق على نحو لا يخل بأحد منها بالقدر الممكن طبيعيا .
و أولى الأولويات ، هو الحياه للعلم العالي . فأيما شئ حجب عن هذا كان ضلالا .
و كذلك التناسل حتى تستمر الحياه و تكثر الأمه تأتي بعدها مباشره و هي الأولى في سلسله الأمور المتعلقه بالنكاح مباشره .
فإن توفر كلاهما ، فليكن بعد ذلك ما يكون من أمور في حدود ذلك ، فإنه إما مباح و إما لمم إن شاء الله .

و هذه مسأله تحتاج إلى تفصيل أكثر ، إذ هي ثلث الحياه . بناءا على أن الحياه معرفه و نكاح و معيشه .

١٧٢٢
بحسب نظره معينه :
موسى جاء لتحرير بني اسرئيل من العبوديه السياسيه .
ابرهيم جاء لتحرير الناس من التقييدات الوجوديه .
نوح جاء لتحرير الناس من المهلكات الطبيعيه .
هود جاء لتحرير الناس من المصائب المدنيه .
صالح جاء لتحرير الناس من العبثيه و الفوضويه الحياتيه .
لوط جاء لتحرير الناس من العدميه الجنسيه .
شعيب جاء لتحرير الناس من الظلمات الاقتصاديه .
محمد يأتي بهذه السموات السبع كلها ، فهو جاء لتثبيت الكمالات الإنسانيه .
هؤلاء هم حمله عرش الرحمن الثمانيه من الأنبياء ، و كل عدو لهم هو من حمله عرش الشيطان أي الشعرآء.
" إن جندنا لهم الغالبون " و " سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

١٧٢٣

أحيانا تصدر شراره من شعاع الأمر الإلهي من قبل أن يكتمل تنزله على قلب السالك ، فيعمل بناءآ على هذه الشراره ، و هو يظن أنها عين الشعاع ، و بالتالي أنه ممتثل للأمر الإلهي . و لكن بعد فتره يجد أن نور الأمر الذي كان يدفعه قد انطفأ ، و المدد قد توقف . و نحن نعلم بأن الله أكرم من أن يسلب إذا أعطى ، أو يتردد إذا أمر . و السبب هو أنه أخطأ الشراره و ظنها الشعاع . و الشراره منقطعه ، و الشعاع مستمر حتى يتم نور الله الذي شاءه سبحانه .
و من ذلك الخاطر الذي خطر لي في أن أكتب شرحا على مثنوي مولانا جلال الدين - قدس الله نفسه . فكتبت هذا .

(المقدمه)

بسم الله الرحمن الرحيم " إنا أنزلناه في ليله القدر . و ما أدراك ما ليله القدر . ليله القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكه و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هي حتى مطلع الفجر " .

لا تخلو سنه من ليله القدر ، و في كل ليله قدر تتنزل الملائكه و الروح فيها بإذن ربهم ، و أصل المتنزل في ليله القدر هو القرءآن " إنا أنزلناه في ليله مباركه " ، و الملائكه و الروح يتنزلون في كل ليله قدر على إنسان و لا بد ، و هو قطب هذا العالم في زمانه ، و التنزل يكون بروح و معاني القرءآن خصوصا . و هو الشق الثاني من قوله تعالى " إنا أنزلناه في ليله مباركه إنا كنا منزلين " . فالإنزال الأول هو للكتاب ، للنص القرءآني ، و هذا قد تم مره واحده ، و لكن الإنزال الثاني هو المقصود من الضمير المضارع " تنزيل " ، فالقرءآن لا يزال حيا متجددا في كل زمان إلى الأبد .

مولانا جلال الدين الرومي هو هذا القطب في زمانه ، و هو شمس مشرقه لم يزل و إمداده المعنوي مستمر إلى ما شاء الله . و ما تنزل عليه و زرعه الحق تعالى في قلبه بواسطه الملائكه و الروح هو هذا المثنوي على سبيل التخصيص ، و إن كان كل ما كتبه و قاله مولانا هو من الإفاضات الروحيه

العقليه التي لا ريب أنها من لدن الحق تعالى و من تجليات الحضره المحمديه الجامعه . و في هذا الكتاب نريد أن ندرس المثنوي دراسه عقليه ، بالعقل الكلي و ليس العقل الجزئي . و حيث أنه مع الأسف نحن لا نحسن الفارسيه التي كتب بها المثنوي ، و التي جعلت المثنوي بحق يعتبر " القرءآن الفارسي " من حيث أنه كاشف عن معاني القرءان العربي باللسان الفارسي ، فإننا سنعتمد على الترجمه التي قام بها الأستاذ ابراهيم الدسوقي رضوان الله عليه و شكر له سعيه العظيم هذا .

الكلام بين قوسين (..) هو متن المثنوي ، و ما سوى ذلك هو التعليقات و التأويلات و المباحثات.

بدون تطويل في المقدمات ، فلندخل إن شاء الله في جنه المثنوي بسلام ءامنين ، و تعالوا ننظر.

(مقدمه مولانا)

(هذا كتاب المثنوي) إن الأمر الإلهي حين تنزل على قلب مولانا تضمن الأمر وجوب التدوين و ليس النقل بالمشافهه فقط كالروايات . فهو (كتاب) من أول يوم . و حيث أنه كتاب فإنه كان من المقدر له أن يكون للأجيال القادمه ، و أن يكون قابلا للدراسه الفرديه فكل من يستطيع أن يحصل على الكتاب يستطيع أن يدرسه و يستفتح ربه . و هو للأجيال القادمه من حيث أن ما تضمنه من علم و ما كشف عنه من معارف متعلق في الأساس بما هو فوق الزمان و المكان ، كما قال مولانا ملخصا ليس فقط رساله المثنوي بل كل رساله من لدن الله تعالى " أنت في المكان و أصلك من اللامكان ، فاغلق هذا الحانوت و افتح ذاك الحانوت " . و كل ما هو فوق الزمان و المكان ، فهو من حيث تعاليه هذا لكل زمان و مكان . و العرفان عموما هو هذا الذي يتعلق بالمطلق و المتعالي و الحقائق المتعلقه بذاك المقدس العالي . و المثنوي هو كتاب عرفاني من الطراز الأرفع . فهو ليس كتاب أشعار ، و ليس وجود القافيه دال دلاله كافيه أو شبه كافيه على أن المكتوب شعر ، و قد نص مولانا على أن كلامه ليس شعرا أيضا ، و لو كان وجود نظم في الكلام يعني أنه شعرا لكانت " قل هو الله أحد . الله الصمد " أيضا من الشعر - حاشاه . إن المثنوي كتاب علم و عقل بأعلى معنى لذلك ، و ليس بمعنى المنطق البشري الهزيل المبتور عن مبدأ الوحي المتعالي . و هنا سر جماله الخالد بالإضافه إلى الصور و الأنفاس الفردوسيه التي تفوح منه - حتى بعد أن تمت ترجمته للعربيه و قد أفاض مولانا علينا معناه من وراء حجب الفارسيه و العربيه . و هو كذلك - ككل عرفان و تصوف حقيقي - رساله للفرد من حيث هو فرد في الأساس . و الطريقه قائمه على الفرديه ، الفرديه المقصوده في قوله تعالى "و كلهم آتيه يوم القيامه فردا ". و الفرع هو التواصل مع الإخوان في الطريق و أهل الله عموما . أما لو كان المثنوي ينقل كالروايات قبل التدوين مثلا ، فإنه لا يمكن لها إلا أن تؤخذ عن طريق سلسله بشريه معينه ، مهما كان علو هذه السلسله و عظمتها ، فإنها سلسله أيضا . و إن كان للسند حقه و لا شك ، " ذريه بعضها من بعض " ، و لكن مقام الفرديه يقتضي " أنا أول المسلمين " أيضا . و على ذلك دراسه المثنوي في الأصل فرديه ، و في الفرع سنديه جماعيه . و كل منهما نور ، و كلاهما " نور على نور " . (المثنوي) هو أسلوب صوري في كتابه الشعر الفارسي ، و هو أن يكون كل بيتين لهما قافيه واحده ، و لكن القصيده الواحده المكونه مثلا من مئه بيت ، قد يكون لها قوافي بعدد حروف اللسان . و قد جرت عاده بعض العلماء - رضوان الله عليهم - في أن ينظموا القصائد العلميه على هذا النحو . و لكن ما سر كون كتاب مولانا هذا مثنوي

الصوره ؟ الجواب : لأن كل بيت كامل منه يعبر عن العالمين ، الظاهر و الباطن . اللامكان و المكان ، الحق و الخلق ، العليا و الدنيا ، الآخره و الأولى . و الأعمال بخواتيمها ، و اتفاق الخواتيم دلاله على ترابط الأبيات و المعاني بين العالمين . و هو الحق إذ إن العالمين الأعلى و الأدنى يتجلى أحدهما في الآخره ، و يرجع الآخر إلى الأول . فقوله (هذا كتاب المثنوي) معبر عن الصوره التي ظهر بها المعنى . فهو كتاب من حيث ظهوره و نقله ، و هو مثنوي من حيث أسلوبه و إشارته و دلالته . و قد سماه هو بالمثنوي ، و معلوم أن التسميه عند العرفاء من أهم الأمور ، فلماذا سماه (المثنوي) ، و معلوم أن التسميه عند العرفاء تدل على حقيقه المسمى ، " الإسم عين المسمى " ، و كلمه المثنوي تدل في الظاهر على أسلوب صوري في الكتابه المنظومه ؟ الجواب : لأن نهايه طريق الحق هو شهود الحق في الخلق . فالتعالي يعطي الشهود في الصوري . و أشد الناس عبوديه من سبح في بحر الإطلاق . هذه حيثيه في الإجابه . و الحيثيه الأخرى هي ما سبق أن ذكرناه من كون المثنوي عباره رمزيه عن العالمين و صلتهما ببعض ، فهو تعبير عن حقيقه هذا الكتاب الذي هو كشف عن حقائق العالمين و بالتالي بلوغ التوحيد المطلق بالوصول إلى حقيقه (كتاب) أي أن مولانا قد سماه (كتاب المثنوي) و كلمه (كتاب) مفرده ، و كلمه (المثنوي) كما هو ظاهر زوجيه . و ليس العرفان إلى شهود الواحد الفرد الحق في زوجيه التكوين و الخلق . فمعرفه الواحد تنزل العارف إلى الخلق المزدوج ، و كذلك عقل العوالم بعضها ببعض و إدراك الحقائق التي تجمعهما يرفع العارف إلى فلك الوحده المطلقه . فالعلاقه تنزليه من الواحد إلى المزدوج ، و تصاعديه من المزدوج إلى الواحد . و من ثم كان اسمه (كتاب المثنوي) . و هو يظهر كذلك الحقيقه الكبرى للأمه المحمديه و التي هي ظهور الحق في كتاب في الأصل . فالثقل الأكبر دائما هو الكتاب ، و الكلمه تتجلى في كلمه . و هذا هو الحق في أعلى تجلياته . و أما ظهور الحق في إنسان معين ، أو في أي صوره متعلقه بالطبيعه السفليه دائما يكون أدنى مرتبه من الكتاب . لأسباب كثيره لا أقل أن الكتاب يبقى بصورته محفوظا و أما الصوره البشريه كائنه ما كانت فإنها تحت حكم " أفإن مات أو قتل " ، و بخاصيه الحفظ هذه و رمزيتها يعكس حقيقه النور الإلهي و خاصيته الباقيه . و أيضا لأن الإنسان مهما كان فإنه حتى يوصل رسالته للآخرين - في الغالب الأعم - يحتاج إلى أن يعبر عنها بكلمات بلسان قومه ، و بالتالي يرجع الأمر في التبيان إلى الكلام بلسان ما ، و ليس الكتاب إلا طريق مباشر لبلوغ هذا الكلام ، بل له خصائص أخرى تميزه عن تعبير إنسان ما ليس هنا محل بسطها . فالوارث المحمدي الحق دائما يظهر بكتاب أو مكتوب ما ، لأن روح الأمه هو القرءآن الذي هو الكتاب الأكبر ، و مظهر الروح من حقيقه الروح ، فكان المثنوي ، و كذلك مثلا فصوص الحكم و الفتوحات المكيه بالنسبه للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي سلام الله عليه . فنحن أهل الكتاب و عباد رب الأرباب و منا أولو الألباب ، الذي يذكرون و يتفكرون و بربهم لا يعدلون .

بعد أن بين مولانا الصوره و أشار إلى المعنى ، بدأ في تبيين مقام كتاب المثنوي و سماته و أبعاده . فيقول (و هو أصل أصول الدين في كشف أسرار الوصول و اليقين) . إن القرءآن يبين العله من الخلق فيقول " و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون " و لكنه يقول في آيه أخرى " فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين " . فيوجد مقام العباده و يوجد مقام اليقين . و قال لموسى - قطب المقامات الإنسانيه - " فاعبدني و أقم الصلوه لذكري " . إقامه الصلاه هي للذكر ، و الذكر هو القرءآن " و لقد ءاتيناك من لدنا ذكرا " و إقامه الصله للقرءآن هي بتعلمه و دراسته و عقله " إنا أنزلناه قرءآنا عربيا لعلكم تعقلون " و كما قال حضره الرسول الأكرم عليه و آله الصلاه و السلام " خيركم من تعلم القرءآن و علمه " . مقام العباده هو الذي عبر عنه مولانا بقوله (الوصول) إذ غايه العابد الوصول للمعبود ،

و أما معنى هذا الوصول أسراره فهي التي يكشفها المثنوي . و مثام اليقين و عقل القرءآن و أعماقه هو الذي عبر عنه بنفس النص فقال (و اليقين) . العباده للروح ، و اليقين للعقل . و العباده لا تكون إلا بشئ من عين المعبود ، فبروح الله يمكن عباده الله . و قوله (الوصول) يتضمن وجود طريق و سبيل ما أو طرق و سبل على اعتبارين كلاهما حق ، إذ مره يقول " سبيل الله " و مره يقول " لنهدينهم سبلنا " . و لكن اليقين هو اليقين ، فهو من الثبات و الاستقرار ، من يقن الماء . و حيث إن الطرق و السبل متعلقه بعوالم الخلق و هي موضع التغير و الكثره و الدركات و الدرجات ، فهذا يعني أن الوصول يعبر عن السفر في الخلق و منه إلى الحق . و عكسه الذي هو مقام التمكين و الثبات يكون هو الوعي بذات الحق سبحانه . و على هذا يكون اعتبار مولانا هنا هو أن قوله "إلا ليعبدون" مقدمه ، و الآيه الأخرى تكمل البيان فتقول " فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين " فتكون العباده هي الوسيله و اليقين هو الغايه . فالعباده هنا بمعنى مخصوص ، و هو الاستعداد و الدعاء و قبول الفيض و التسليم القلبي للحق سبحانه . و اليقين هو العباده القصوى و هو الجنه الكبرى . و اليقين للعقل ، فالدين هو العقل ، كما ورد في روايه عن النبي صلى الله عليه و آله " العقل ديني " . و من هنا عبر مولانا عن هذا الكتاب فقال (هو أصل أصول الدين) فللدين أصول ، و هي أصول العقيده و أصول الشريعه . و لكن العرفان فوق العقيده و الشريعه . إذ العقيده تصورات معينه مقيده عن الحق و الحقائق ، تتناسب مع لسان القوم الذين يعتقدون بهذه العقيده ، و الشريعه أيضا كذلك إذ " لكل جعلنا منكم شرعه و منهاجا " . و الحق لا يتقيد في عقيده واحده و لا شريعه واحده . فمثلا حقيقه التوحيد نعم هي في لبها واحده ، و لكن كل أمه و مشرب يتحدث عن هذه الحقيقه من مقامهم و درجتهم و مستوى عقلهم. و الحق في ذاته و الذي هو أعلى من كل هذه العقائد و الشرائع ، كعلو حقيقه الدائره عن هذه الدائره أو تلك من صور تجلياتها في حدود عالم الكميات و الألوان ، هذا الحق هو (أصل أصول الدين) . و من جانب آخر ، فإن كل الأصول التي قامت عليها العقيده لها تأويلات عرفانيه ، كذلك الأصول التي قامت عليها الشريعه بل الأحكام الشرعيه نفسها كلها لها تأويلات عرفانيه ، و مثل ذلك في ما يعرف عند عموم الناس بالتاريخ المتعلق بالنبي عليه السلام و أصحابه و ورثته من العلماء و الأولياء ، فهذه كلها ليست مجرد حكايات زمنيه محضه ، بل هي في نفس الوقت أمثال و رموز يعرف لبها أهل العلم و العقل المقدس ، و هذه القصص داخله في أصول الدين أيضا إذ منها يأخذ الناس دينهم ذلك . فأصل الأصول هو المبدأ المتعالي الذي ترجع كل هذه الأصول إليه و تستمد حقيقتها الجوهريه منه . و هذا الأصل الأكبر هو الحكمه المتعاليه الخالده و السنه الإلهيه التي لا تبديل و لا تحويل لها ، و هي قبله أهل الله و مكه الوجود التي يحجون إليها من كل فج تقييدي و صوري و يستجيبون لنداء ابرهيم وجودهم الذي يناديهم بصوت مفتاح " لا أحب الآفلين " ، ليرفعوا حجب الأرضيات الشرعيه و القصصيه ، و السماويات العقديه و الفكريه ، فيصلوا إلى الفاطر لا إله إلا هو الذي هو حقيقه الحقائق و سر الأسرار . (و هو أصل أصول الدين في كشف أسرار) كشف الأسرار هو الآيه التي بها نعرف وارث النبي و ولي الله من غيره . من يكشف لنا عن أسرار الوصول و اليقين فهو رسول النور الإلهي إلينا . فيوجد من يأتي بأصول الدين و الدين ، و يوجد من يأتي ليكشف عن أصل الأصول و أسرار الوصول و اليقين ، الأول هو صاحب التنزيل و الثاني هو صاحب التأويل ، و قد تجتمع الحضرتين كما هي مجتمعه في ذات النبي الأعظم صلوات الله عليه و آله ، و يستحيل أصلا على تابع للنبي أن يبلغ مقامات لم يبلغه النبي ، بل كل المقامات التي نالها أي نبي أو ولي هي من إفاضات أول المسلمين و العابدين و واسطه فيض جود الله على العالمين . فالحديث عن الدين و أصوله السماويه و الأرضيه ، أي العقديه و الفكريه و الشرعيه و القصصيه ، هو أمر يقوم به ورثه التنزيل بل يقوم به أيضا الفجار و طلاب الدنيا أحيانا و

" رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه "، هو حامل له من حيث صورته ، و لكن المحمول له الأفقه منه هو العالم بحقيقته . و لكن الكشف عن أسرار ذلك و تبيان الأصل الأكبر الذي هو الحقيقه المطلقه فإن هذا لا يقوم به إلا ورثه التأويل . و حيث إنه "لا نبي بعدي" فإن المستمر هو الولايه . فقوله " لا نبي بعدي " تعني ختم التنزيل ، و لكن الولايه تعني استمراريه التأويل ، " يا علي تقاتلهم على تأويله كما قاتلتهم على تنزيله " . فالدرجه العاليه في الأمه هي لعلماء التأويل ، و التأويل من الأول الذي هو المعراج العقلي إلى الحق الأول في المرتبه الأولى التي منها يتنزل كل شئ و كل ما دونها في أضيق منها ، و "الله واسع عليم ". فالتأويل هو الخروج من ضيق الدنيا إلى سعه الآخره العليا . و من هذه الدائره إلى حقيقه الدائره التي على مثالها يتم رسم كل دائره . فقوله (كشف) يقتضي وجود حجب. و قوله (أسرار) يقتضي وجود أبعاد فوق سريه مشهوره، و يقتضي وجود أسباب دعت إلى السريه . أما الحجب فقد أشرنا إليها . و أما السريه ، فإن دين لا سريه فيه لا يساوي فلسا. إن مجرد كون الدين تعبير عن حقيقه الوجود يعني أن في الدين أسرار . لأن الوجود في حد ذاته سر . " كنت كنزا مخفيا " و لم يزل كذلك سبحانه إذ لا يطرأ عليه حدوث أو تغيير . و كون الخلق له درجات و دركات ، و عده سمات ، يعني بالضروره أنه يوجد للدين الذي هو كاشف عن الخلق بكل أبعاده و مبادئه أيضا درجات و دركات و عده سمات . و أين الذي يزعم أنه شرب من بحار " فاعلم أنه لا إله إلا الله " بقدر شرب قلب النبي الخاتم منها ، و إن كان الله قد " أنزل من السماء ماءا فسالت أوديه بقدرها " فدل على أن الوادي يستوعب بقدره لا بقدر الماء النازل ، و بالتالي " هم درجات عند الله " ، فهذا يعني أن علم صاحب الدرجه الأعلى يعتبر سرا بالنسبه لصحاب الدرجه الأدنى منه . و درجه الإنسان بقدر عقله للقرءان . و في القرءآن أسرار لا تحصى ، بالرغم من كونها ظاهره للعيان و لكن أين هذا من العميان ، إذ "و كأين من آيه في السموات و الأرض يمرون عليها و هم عنها معرضون " . و هل من الطبيعي أن يعقل شئ من هذه الأسرار من لا يقرأ القرءآن حين يقرأه إلا من أجل أن يزيد رصيد حسناته - بفهمه الساذج للحسنات - أو من أجل أن يعرف يجوز و لا يجوز ، أو كيف يلوي الآيات من أجل أن يكسر حجه خصمه من الفرقه الأخرى ، أو نحو ذلك من أسباب تقيد العقل عن المعراج إلى (أصل أصول الدين) ، فعقلك أيها المؤمن براق ، و لكنك تقيده بأغلال الخوف و قيود العقيده و الشريعه الجزئيه - على أهميتها بالطبع و لكن الكلام عن الأعلى يحجب الأدنى و مرتبته كما قال " و الله يعلم و أنتم لا تعلمون " بالرغم من أنه أثبت العلم لنا في قوله " و أولوا العلم " و لكن حين يتم الحديث عن الحق الأعلى لا اعتبار لما عند الأدنى من حق بل إنه يغيب كغياب صوره الكواكب حين تشرق الشمس بضوئها القاهر . (أسرار) لأن الضعيف إذا حملته صخره انقصم ظهره ، و كأس من الماء الإنساني يمكن أن يغرق النمله إذا انسكب عليها . و بما أن الدين هو حقيقه شامله لكل الناس ، فهذا يعني أنه بالضروره يجب أن يحتوي على مستويات و أبعاد تناسب جميع الناس . و ليس كل أحد قابل من حيث إرادته على الأقل لأن يسعى سعي الطريقه التي فيها (كشف أسرار الوصول و اليقين) ، بل منهم من يريد الدنيا و لكنه يريد من عمل الآخره الحد الأدنى الذي يكفيه لأن يكون من المرحومين ، كمثل ذلك الأعرابي الذي قال " والله لا أزيد عليها و لا أنقص " بعد أن عرض له النبي الصلاه و الصيام و نحو ذلك فاكتفى و ولى ، فقال النبي عليه السلام " أفلح إن صدق " . فإن قلنا لهذا الأعرابي : عليك بدراسه المثنوي مثلا كفرض . فإنه قد يكفر بالأمر كله . فمن رحمه الله تعالى أنه جعل الجنه على درجات ، و جعل لكل درجه طريقها و سبيلها الخاص بها . و مع شهود عذاب أهل الجحيم ، فإن أدنى درجات الجنه تعتبر كالفردوس الأعلى . و في جميع الأحوال ، فإنه قد حكم قاضي الأزل و الأبد بأنه " ليس للإنسان إلا ما سعى " . فدرجتك بحسب سعيك ، و عقلك مظهر

سعيك ، و كتب ربك و ورثه رسل ربك هي أجنحه الملائكه التي عليها يرقى من يرقى من أهل الطريقه ، بحسب القوس الصعودي طبعا . و بدأ مولانا بوصفه بأنه (أصل) لأن قيمه كل كتاب ، و كل رؤيه وجوديه و منهاج عموما ، تنبع من البدايه التي تنزل منها هذا الكتاب أو المدرسه الفكريه أو المذهب . فبين بأن هذا الكتاب مستمد و متفرع عن ذلك الأصل المتعالي ، و بالتالي هو راجع بالمتمسك به و العاقل لمعناه إلى ذلك الأصل . إذ كما قال الحكيم السكندري - قدس الله نفسه - " من أشرقت بدايته أشرقت نهايته " ، و قبل ذلك كله كشف القرءآن عن هذا الأمر الوجودي فقال " كما بدأكم تعودون " . فالمثنوي هو كتاب دين ، بل من أعلى كتب الدين ، إذ هو فوق كل أصول الدين . و هذا شاهد آخر على أنه ليس أشعار بالمعنى السفلي للأشعار و المتعلق بالعواطف مثلا أو الجماليات الصوريه للسان أو التعبيرات الفنيه التي هي بحسب العين القرءآنيه لا يمكن اعتبارها إلا من مصاديق اللغو و لهو الحديث . إن ثنائيه عقل-عاطفه هي ثنائيه باطله . لأنه دائما العقل أولا ، ثم العواطف تفيض بحسب العقل . و لذلك يوجد انفعالات عاطفيه متعدده عند الناس الذين لهم رؤيه وجوديه و مناهج معرفيه - شعوريه أو لا شعوريه هذا أمر آخر - مختلفه . و العقل هو العقل بالمعنى الحقيقي المقدس ، و ليس بالمعنى الجزئي الذي هو المنطق الفلسفي البشري أو نحو ذلك . العقل البشري هو الذي يمكن أن يتم نسبه الجفاف له ، و أما العقل الكلي الإلهي - الذي هو عقل العرفاء - فهو عين الجمال و عين الكمال و عين العشق و عين الحب و عين البسط و عين الفرح " قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " .

(و هو الفقه الأكبر)

ثم توقف الدافع ، فعلمت أنها شراره و ليست بشعاع . و الحمد لله على كل حال .
التمييز بين مراتب الأوامر و الخواطر تمييزا تاما ، هو من أعلى معارف السالك في هذه الطريقه العاليه .

١٧٢٤

سر ضياع الأمه و ضعفها :

أمتنا اليوم مقسمه إلى ثلاثه أقسام .

قسم الحكام و حاشيتهم ، و هؤلاء غالبا همهم هو البقاء في السلطه و بالتالي الخضوع للقوى الغربيه التي تفرض عليهم شروط هذا البقاء . فهم يعبدون الغرب و سلاطينهم و بالتالي ثقافتهم و رؤيتهم بقدر الإمكان . و ما حد الإمكان إلا ما تفرضه شعوبهم أي بالقدر الذي لو تجاوزوه لثارت الشعوب .

و قسم الأثرياء ، و هؤلاء غالبا همهم هو الاستمتاع بأنماط الحياه الغربيه و تسلياتهم السخيفه و أعمالهم العبثيه الفارغه و الزخرفه و الزينه و الشكليات الميته . فهؤلاء هم الذين يملكون وقتا ليسوا فيه في وظيفه و لا لهم هم القيام بسلطه ، فهم أهل المتعه . و بدل أن يقضوا وقت متعتهم في شؤون الدين و علمه و فنونه ، فإنهم يتوجهون في الغالب و كأنه بالغريزه إلى دين الغرب و علمه و فنونه ، و هم مخلصون في ذلك بنحو عجيب .

و القسم الثالث هو العمال و من همهم معيشتهم و اكتسابها و على هذا يدور فلك حياتهم ، و ما سوى ذلك من أمور إنما هو استثناءات في حياتهم و وسيله للتسليه عن أنفسهم قليلا ، و لذلك ينشغلون غالبا في الألعاب و اللهو بأشكاله حتى يريحوا أذهانهم من هم الشغل و الوظيفه و الأهل و المعيشه .

فإذن الأمه في غالبيتها مقسمه إلى أهل السلطه و أهل المتعه و أهل الوظيفه . و الفريق الأول و الثاني مستعبد للغرب و رؤيته للوجود و بالتالي مناهجه و أعماله . و الفريق الأخير مشغول بهم معيشته بالقدر الذي لا يحسن التفريق بين شرق و غرب إلا فيما ندر و دينه " على قده " و في حدود نفسه .
و القسم الأخير في الأمه هم العلماء و أهل الفكر و الكلام و الكتابه . و هولاء فيهم طوائف ، فطائفه تنظر للغالب ، و بالتالي تنظر لقبول الأمور الغربيه الغريبه إذ بذلك فقط يمكن أن يكون لهم جمهور بين أهل السلطه و المتعه و الوظيفه . و طائفه أمينه على حقائق الدين و رؤيته الوجوديه و مناهجه و نتائجه ، أي أخذت الحق كله ، و هي الطائفه الغريبه المغموره ، أهل كهف زمانهم إن شئت . و لكنها تجاهد على ذلك الأمر حتى يأتي أمر الله و هم على ذلك . فإما نصر و إما أجر . " و إنا لله و إنا إليه راجعون " .

١٧٢٥

لو كان قلب النبي فوق كينونه جبرائيل ، لما " نزل به الروح الأمين . على قلبك " إذ النزول يعني أن النازل فوق الذي نزل له . فرب العالمين فوق الملائكه ، و الملائكه فوق الناس .
و في مقام رب العالمين ، أسماء الذات فوق أسماء الأفعال .
و في طبقه الملائكه ، الرسل فوق البقيه .
و في طبقه الناس ، الرسل فوق البقيه .
هذه هي التراتبيه فاحفظها و لا تضل .
و أما " الإنسان الكامل " و أنه واسطه الفيض ، فإن أهل كل طبقه يرون الوسيله بعين الأعلى في حدود طبقتهم ، و يماهون أنفسهم بها ، و هو حق من حيثيه واحده فقط ، و لكن ليس من كل الحيثيات ، لأن واسطه الفيض من حيث هي فوق هذه التقييدات الوجوديه ، لا في ملائكه و لا في الناس و لا في غير ذلك.
و أما وجود القابليه في الإنسان الذي هو خليفه الله على أنه يعرف كل ما في الوجود ، فذلك لأنه الجامع لحقائق الوجود ، فهو آدم الذين سجدت له الملائكه ، و بهذه الحيثيه هو فوق الملائكه و إلا لما سجدت له . و هو فضل من الله سبحانه .

١٧٢٦

" كذلك سلكناه في قلوب المجرمين . لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم "
و عكس الإجرام هو الإسلام ، " أفنجعل المسلمين كالمجرمين " . فإن كان المجرم لا يؤمن بالقرءآن ، فهذا يعني أنه لا يؤمن بالقرءان إلا المسلم ، و بالتالي الإسلام هو سمه يحصلها الإنسان بدون القرءآن أو يمكن أن يحصلها بدونه . فهو شرط قبلي لقبول القرءآن و الإيمان به ، و بالتالي يستحيل أن يكون قيامه في الذات مشروط بالإيمان بالقرءآن ، فهذا دور منطقي مستحيل . إذ يكون هكذا : يجب أن يؤمن الإنسان بالقرءآن ليكون مسلما ، و لكن لا يمكن أن يؤمن بالقرءآن إلا من كان مسلما .
و كذلك في تنزل الشياطين . يقول " تنزل على كل أفاك أثيم " . فليس الشياطين هي التي جعلته " أفاك أثيم" و لكن هو كان كذلك من قبل تنزل الشياطين ، و بسبب كونه كذلك ، تنزلت عليه الشياطين . فإن الدور نفسه حاصل بالنسبه لمن يظن أن الشياطين هي سبب جعل الإنسان شريرا . و يكون هكذا : الشياطين تتنزل على الإنسان فتجعله أفاكا أثيما ، و لكن الشياطين لا تتنزل إلا على من كان أفاكا أثيما .
أصل تسطيح الدين و تسخيف الإنسان هو عدم المعرفه بما يمكن أن يقوم به الإنسان و يصل إليه حتى من قبل أن يسمع بهذا الدين أو ذاك الكتاب .
الإنسان يمكن أن يكون مسلما ، صادقا ، بارا ، بدون الكتب و الرسل . و بعد أن يكون كذلك يمكن أن يؤمن بالكتب و الرسل . " فتيه ءامنوا بربهم فزدناهم هدى " .

١٧٢٧

" و ما تنزلت به الشياطين . و ما ينبغي لهم و ما يستطيعون "
كيف يمكن أن يعقل إنسان " و ما يستطيعون " إلا إن شهد حقيقه القرءان ، و حقيقه الشياطين ، ثم شهد استحاله صدور هذا من أولئك .
لكل جنس من المخلوقات ، مثال كامل شامل كلي ، ثم تتفرع المخلوقات من هذا الجنس عن هذا الأصل العام و تأخذ بعض الاحتمالات الكامنه في هذا المثال الكلي . ف " الإنسان " مثال ، و زيد و سلطان فروع جزئيه . " الشيطان " مثال ، و عفريت سليمان و ابليس تمثلات جزئيه . " الملاك " مثال ، و جبرائيل و ميكائيل ظهورات ظليه . و قس على ذلك .
كل هذه الأمثال قائمه في طبقه وجوديه معينه ، نسميها " عالم الأمثال " أو " عالم المثل " . و منه تتصرف الأمثال القرءآنيه ، " و لقد صرفنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل " فالمثل يبقى من حيث ذاته ، و لكن يتم تصريف المثل منه . و لا تظن أن هذا أمر اخترعه أفلاطون ، هذا على فرض أنه يقول بنفس هذا الأمر القرءآني العرفاني تماما . إنه أمر حق في ذاته ، قال به أفلاطون أم عزرائيل عليه السلام .
و الآن بعد عقلك لما ذكرناه ، اقرأ الآيه المباركه من جديد ، " و ما تنزلت به الشياطين . و ما ينبغي لهم و ما يستطيعون " .
و قد ذكرنا أن القرءآن في ذاته حقيقه ، و هذه الحقيقه " تنزلت " في صوره قرءان و لسان عربي .
فالقرءآن حقيقه ذاتيه ، و الشيطان مثال و كينونه ، فمن شهد الحقيقه الأولى و عرف المثال الثاني ، علم عدم استطاعه الثاني توليد الأول . تشبيه : استحاله بدن المرأه أن يولد ثورا !

١٧٢٨

" و إنه لفي زبر الأولين " و " تقلبك في الساجدين"
العلم القرءآني تجلى مفرقا في زبر الأولين و ظهر كاملا في هذا القرءان العظيم .
حقيقه النبي تجلت جزئيا في الرسل و الأنبياء و الأولياء ، و ظهرت كامله في هذا النبي العظيم .
أشعه الشمس ظهرت في الأولين ، و أما الشمس نفسها أشرقت علينا بهذا القرءآن وهذا النبي العظيم .
" و كان فضل الله عليك عظيما " .

١٧٢٩

الرقص الممنوع هو ما كان حركات غير منظمه و غير رمزيه .
و أما إن كانت منظمه و رمزيه ، أي ترمز إلى الحقائق العليا ، فعندها لا تسمى رقصا بل هي كالصلاه .

١٧٣٠

من كان يملك الاختيار في تصميم منزله ، فإنك تستطيع أن تعرف الكثير عن عقليته و نفسيته من النظر في منزله .

١٧٣١

من أراد أن يضمن هلاكه ، فليعصي الله بحجه رعايه مصالحه .

١٧٣٢

يقع في شراك الدنيا صنفان : أما الأول فمن لا يملك الدنيا ، و أما الثاني فمن يملكها .
تفسير ذلك : أما من لا يملكها ، فإنه بخياله يسبغ عليها من العظمه و التأثير النفسي فيه ما يضاد واقعها .
و أما من يملكها ، فإنه بعدم وعيه بما يدور فيه و حوله ، و عدم معرفته للبدائل الأفضل لما هو فيه ، يعتبرها سجنا لا مفر منه .
فاز من قاس الكثير على القليل ، و عقل الواقع و البديل .

١٧٣٣

ما كان من عند الله الحق لا تحرقه نار نقد الخلق .

١٧٣٤

ما يمكن محوه ليس كتاب الله . " هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم "

١٧٤٥

اعرف نفسك ، يبدأ بسطك ،
و البسط مطلق لأن الباسط مطلق .

١٧٤٦

سألنا أحد الإخوه أن نكتب له بمعاني من قصه أيوب ليلقيها على الناس في خطبه الجمعه فاستفتحنا الحق سبحانه ففتح لنا بالتالي :

بسم الحق لا إله إلا هو .
ذكرت قصه أيوب في موضعين :
١- في سوره الأنبياء " و أيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر و أنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ، و ءاتيناه أهله و مثلهم معهم ، رحمه من عندنا و ذكرى للعابدين " .
٢- في سوره ص " و اذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب و عذاب. اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب . و وهبنا له أهله و مثلهم معهم رحمه منا و ذكرى لأولي الألباب. و خذ بيدك ضغثا و لا تحنث ، إنا وجدناه صابرا ، نعم العبد إنه أواب " .

..

العبره الأولى : حتى الأنبياء يمسهم الشيطان . يخشى الكثير من الناس الدخول في الطريقه لأنهم ينظرون إلى أحوالهم الظلماتيه ، و يقولوا : مع كل هذه السيئات التي علينا و فينا ، فمن نحن حتى نكون من أهل الله و أهل القرءآن ، الشيطان متلبس بنا من أعلى رؤوسنا إلى أخمص أقدامنا ، فأنى يفتح لنا باب القرءآن و علم الأنبياء العالي . و من ناحيه أخرى ، هذه الرؤيه تتفرع عن اعتقاد العصمه بالمعنى السائد في الأنبياء ، و هي أنهم أناس لا يمسهم الشيطان منذ ولادتهم حتى مماتهم ، فهم كائنات تقريبا لا يمتون للإنسانيه بصله من هذه الحيثيه . و قصه أيوب هي واحده من أهم القصص القرءآنيه التي تبين أن الأنبياء و الرسل ليسوا

معصومين بالمعنى السائد ، بل الشيطان يمكن أن يمسهم حتى بعد أن يصبحوا من الرسل و الأنبياء ، فضلا عما قبل ذلك . إذ يقول سبحانه " و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته " فهذه فيما بعد الرساله و النبوه . و كذلك في قول الله تعالى لموسى " أقبل و لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون ، إلا من ظلم " . و المفارقه التي تحجب الناس عن إتخاذ الأنبياء أسوه فعلا ، هي أنهم يقولون من جهه " الأنبياء أسوه لنا " ، فإن قلنا لهم : لماذا لا تفعلون ما يفعله الأنبياء ؟ يقولون : و من نحن بجانب الأنبياء ! فإن كانوا كائنات مغايره تماما ، من كل حيثيه ، و الفجوه التي تفصل " الإنسان العادي " عن الأنبياء هي فجوه لا يمكن أن تنجبر و لا يمكن أن يضوع جسر يعبره الإنسان لبلوغ تلك الحضرات العاليه ، فإذن ما معنى أن يقص الله تعالى علينا قصصهم في القرءآن ، فضلا عن أن يقول لنا " أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده " و " لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه " ؟ إن هذا يشبه أن تقول لرجل مقطوع الرجلين و اليدين : لقد كان لك في أبطال كمال الأجسام أسوه حسنه ! " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " . فعلى المسلم أن يعرف أنه من سنه الله تعالى إخراج الإنسان من الظلمات إلى النور ، " الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " . و سر ذلك في سوره الضحى ، فمع مقدمه العلم بأن النبي هو العبد المحض لله تعالى ، و هو مع ذلك الذي تفضل الله عليه بالفضل العظيم فهو النور التام ، تقول الآيات " ألم يجدك يتيما فآوى . ووجدك ضالا فهدى . ووجدك عائلا فأغنى " . فالعبد من حيث هو عبد يتيم ضال عائل . و لكن العبد من حيث هو " عبد الله " الذي أفاض الله عليه من أنواره و أسمائه الحسنى ، يكون مأويا مهديا غنيا . الفرق بين الحالتين هو الفرق بين كون الشئ بالأصاله أو بالإفاضه . بالأصاله ، الأسماء الحسنى لله ، و لكل سمت حسن في الخلق كله هو من لدن الحق و هو فيه على سبيل الإفاضه ، و بعباره أخرى للقرءآن هو على سبيل " الفضل " . فإذن ليس من العجب أن يكون العبد في بدايه أمره في الظلمات ، بل و غارق في الظلمات كغرق الظالمين بالعرق يوم الحساب ، فإن هذا هو الأصل في العبد و الحاله الطبيعيه . و هو الفقر الذاتي ، " يأيها الناس أنتم الفقرآء إلى الله " . و لكن بعد إفاضه الغنى من الحق سبحانه يصبح الإنسان الكامل ، و مصداقه الأعظم هو خاتم النبيين صلى الله عليه و آله أهلا لأن يوضع اسمه بعد اسم الله في إفاضه النعم فيقول " إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله " فيصبح الرسول غنيا و مغني أيضا و واسطه في فيض الغنى على الغير . فأين " وجدك عائلا " من " أغناهم الله و رسوله من فضله " ! فأيوب ، إن افترضنا أن قصته تذكر حاله قبل أن يصبح رسولا ، فإذن هو ما قلناه من أنه حتى الأنبياء يمكن أن يمسهم الشيطان ، و افهم مس الشيطان بعد ذلك كما تحب فهو سواء ، إذ الله قد قال للشيطان و قد أقر هو " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاويين " فأيوب بنص هذه الآيه كان من الذين للشيطان عليهم سلطان ما ، و هو الذي عبر عنه بالمس بالنصب و العذاب و بالضر . و إن قلنا بالاحتمال الثاني و هو أن القصه تتحدث عن أيوب بعد أن أصبح رسولا ، فالعبره تصبح أقوى و أشد ، و هو احتمال بعيد في ضوء " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " ، و أما إلقاء الشيطان في الأمنيه ، فتفرق عن مس ذات النبي و نفسه و قلبه ، فالأمنيه هي في نفسها أمر مرفوض ، فبسبب التمني وقع الإلقاء الشيطاني ، و أما نفس الرسول فبعيده عن ذلك بالحفظ الإلهي و الاستعصام بالعلم و التوكل . و لكن على كل حال ، قصه أيوب تدل في أقل التقادير أن الإنسان قبل أن يصبح رسولا أو بعد ذلك ، يمكن أن يمسه الشيطان و يعذبه ، أي يكون غارقا في الظلمات ، و هو المناسب لسنه " يخرجهم من الظلمات إلى النور " .

و لهذا المعنى ، أي حتى لا ييأس طلاب الطريقه و أهل القرءآن من الدخول في هذا العالم القدسي ، بدأ حكيم الصوفيه ابن عطاء الله الذي هو فعلا ابن لعطاء الله ، بدأ حكمه بحكمه " من علامه الاعتماد على العمل ، نقصان الرجاء عند وجود الزلل " . و ذلك لأنه المهاجر إلى الله في بدايه هجرته سيكون في حاله ظلماتيه مطبقه او غالبه و لا بد ، فطبيعي قبل شرب الماء أن يوجد العطش ، و بالتالي قد يعتقد - كما يعتقد الكثير - أن عمله السابق هو الذي سيحدد مقامه اللاحق ، و كأن ذنوبه و معاصيه و جهالته و غفلاته السابقه ستبقى معه ك " تاريخ أسود " لا يمكن أن يمحى و يبدل . فأراد الحكيم - قدس الله نفسه- أن يفصل بين حياه السالك بعد الدخول في الطريقه ، و بين حياته قبل ذلك ، إذ " الإسلام يجب ما قبله " و الدخول الواعي في

طريقه الإسلام و القرءآن هو الإسلام الثاني الحقيقي بعد الإسلام الساذج الأسري. و لهذا كان الشيخ الأكبر يعبر عن هذا الانتقال بالنسبه له أنه " انتقال من الجاهليه إلى الإسلام " . و هو كذلك . فأول الأمر هو أن لا تعتمد على عملك السابق و لا تنظر إليه على أنه حاكم عليك . و هنا معاني كثيره و أصول عرفانيه تبنى عليها هذه الحقيقه إن ذكرناها طال الكلام . و نشير إلى أمر واحد له ارتباط بهذه العبره محل الحديث . و هي أن تقييد مستقبل الإنسان بعد دخوله في الإسلام الواعي أي طريقه العقل القرءآني ، بحاله قبل ذلك ، هو أمر فرعوني . إذ قال فرعون لموسى بعد أن أصبح رسولا " ألم نربك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين . و فعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين " . لاحظ " فعلت فعلتك التي فعلت " يشير إلى قتله ذاك العدو المصري له ، و هو ذنب قرره الله على موسى " و قتلت نفسا " و لم يقل له : بالخطأ كما يدعي من يبرر لموسى ما أقر موسى نفسه به ، و أقر الله به من قبل ، و ذكره فرعون و قبله موسى بدون هذا التبرير من بعد . إذ موسى لم يقل لفرعون: قتلته بالخطأ و الذنب مرفوع عن القاتل بالخطأ . بل قال " فعلتها إذن و أنا من الضالين . ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما و جعلني من المرسلين " ، و قال قبل ذلك لربه " و لهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون " و الخطأ ليس ذنبا بالإضافه إلى كل ما فات . فالحاصل أنه ارتكب ذنبا ، و أقر به، و لكنه لم يقل في نفسه : إن ذنبي العظيم ذاك يحرمني أبدا من أن أكون من أهل الله بل كليم الله ! لماذا لم يفكر موسى بهذه الطريقه المقيده الصنميه ؟ تعرف الجواب من تصحيح موسى لقول فرعون عنه أنه كان " من الكافرين " ، فصحح له كلامه و قال " و أنا من الضالين " . ما الفرق ؟ الفرق أن الله قال لنبيه " ووجدك ضالا فهدى " و لم يقل له : ووجدك كافرا فهدى . لأن الضلال هو الحاله الطبيعيه للعبد قبل أن يفيض الحق عليه الهدايه و التنوير ، و لكن الكفر هو الارتداد إلى الظلمات بعد الدخول في طريقه النور ، إذ يقول " و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت : يخرجونهم من النور إلى الظلمات " . فالكفر بهذا الاعتبار يأتي بعد النور ، و منه اسم " الكفر " الذي هو التغطيه و الستر . فبسبب علم أيوب كما علم موسى ، أن مس الشيطان و الحاله العذابيه التي كان فيها إنما هو بسبب عدم الدخول في الطريقه " و ألوا استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءا غدقا " ، فإن النتيجه الطبيعيه هي " أني مسني الشيطان بنصب و عذاب " و " أني مسني الضر " .

المعنى الثاني : الضر جهل القلب . حين يقول أيوب " أني مسني الضر " ما معنى " الضر " و بالضروره كذلك ما معنى النفع في القرءآن ؟ مفتاح المسأله في ثلاث آيات ، الأولى " الله يقول الحق " و الثانيه " يوم لا ينفع مال و لا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم " ، و الثالثه " الوزن يومئذ الحق " . فالنفع و الضر في الحقيقه تعبير عن هذا الحق الذي يقول الله أنه سيكون الوزن به ، أي هو الأعمال التي تقرب أو تبعد من هذا الحق ، و ليس الحق عينه . لأن النفع و الضر من آثار الأعمال ، فهي أحوال نفسيه . و بما أن النفع الحق هو " إلا من أتى الله بقلب سليم " فهذا يعني أن كل عمل يؤدي إلى هذه السلامه ، أو هو من الآثار العفويه أو الواعيه لهذا القلب السليم ، فإنها تعتبر نافعه . و بالعكس ما كان ضرا . و السؤال الآن : ما معنى سلامه القلب و طهارته و بالعكس نجاسه القلب و رجسه ؟ يأتي الجواب في قوله تعالى " و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ، و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون" فالرجس هو " لا يعقلون " و بالتالي الطهاره هي " يعقلون " . العقل هو التطهير ، هذا ليس كلاما مجازيا ، هذا هو الكلام الحقيقي ، و المجازي هو كل ما سوى ذلك من مقولات و أفعال . فإن كان مدار الأمر عند الله الآن و في القيامه هو سلامه القلب و طهارته ، و السبيل إلى هذه السلامه هو العقل ، فإذن قوله تعالى " هم درجات عند الله " سيعني أن مستوى العقل هو الذي سيحدد درجه الإنسان عند الله. و بعين هذا وردت الآيات و الروايات الكثيره جدا ، من أهمها الروايه المشهوره " خيركم من تعلم القرءآن و علمه " . و كذلك الروايه المشهوره بأن منزله الإنسان في الجنه تتحدد بمدى قراءته للقرءآن " اقرأ و ارق فإن منزلتك عند آخر آيه تقرؤها " . فالعقل مطلقا ، و العقل القرءآني خصوصا ، هو معيار الطهاره أو النجاسه ، و الدرجه عند الله و في الجنه أو الدركه في جهنم و العياذ بالله . فالمقصود حتما ليس مجرد تحريك اللسان بكلمات القرءآن و إن كان في هذا العمل بركته

الخاصه ، و لكن في ضوء قوله تعالى عن عباد الرحمن " الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما و عميانا " يصبح هذا التحريك اللساني المجرد أمرا خطيرا ، و قوله " صما " يقابل " يسمعون " ، و قوله "عميانا" يقابل " يعقلون " . و من هنا يقول في سوره الملك على لسان القوم " لو كنا نسمع أن نعقل ما كنا في أصحاب السعير " ، و عن الظالم الذي يعض على يديه " لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني " فهو يتحدث عن رجل عنده الذكر فتم إضلاله عنه ، فإما إضلال بالكليه كالكافر المحض ، أو و هو الأسوأ إضلال من قبيل " حملوا التوراه ثم لم يحملوها " . فإذن الخلاصه : الرؤيه الوجوديه للقرءآن ، من عقلها و عاش فيها و بها فهو الذي مسته نعمه الله و نفعه ، و لكن من لم يزل يحيا بعير حياه مركزها و محوريتها العلم مطلقا و العلم القرءآني بالأخص ، فهو مصداق لأيوب في حاله " أني مسني الشيطان بنصب و عذاب " و " أني مسني الضر " . و ترى العلاقه بين الآيات واضحه بالتوجيه ، فآيه " مسني الشيطان " تتحدث عن السبب ، و آيه " مسني الضر " تتحدث عن الأثر . فبالنسبه للمعايير الإلهيه و الأخرويه ، الضر هو الجهل . و سبب ذلك هو أن الإنسان ، كل إنسان ، يحيا في حدود رؤيته الوجوديه، التي ينبع منها منهاجه في التفكير و الشعور العفوي ، و التي ينبع منها نتائج و آثاره في أحواله و ثماره العمليه . فهي أفلاك ثلاثه . و أصل الأفلاك الثلاثه هو الأول منها . لأنه الإطار الكلي لها . فقول أيوب " مسني الضر " يعني أنه لم يعقل بعد الرؤيه الوجوديه الإلهيه . و كما يقول مولانا جلال الدين " الإنسان رؤيه ، و الباقي شحم و لحم " . و لهذا لما جاء شفاء أيوب كان بالماء . و هو المعنى الثالث .

المعنى الثالث : الإنسان خليفه الله . يقول في شفاء أيوب " اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب". و ما سوى ذلك من القصه فهو من جانب آثار هذا الركض و الشرب ، كقوله " و آتيناه أهله و مثلهم معهم" ، و من جانب آخر التعليل الإلهي لهذه القصه كقوله " رحمه من عندنا " و سنأتي إن شاء الله على هذه الجوانب بعد قليل . و أما المهم في هذه الفقره هو سبب الشفاء . السبب الأول هو النداء . "إذ نادى ربه " . و لفهم سر هذا الأمر ينبغي تقرير مقدمه ، و هي أن الكائن لا يستطيع أن يطلب أكثر من حقيقه ذاته الكليه . فالنمله لا تطلب أن تكون أسدا ، و الملاك لا يطلب أن يكون حصانا ، إذ " ما منا إلا له مقام معلوم " . و الشجره كامنه في البذره بالقوه ، و خروجها بالنمو إنما هو خروج لحقيقتها الكليه من مستوى الكمون في البذره إلى مستوى الظهور في الشجره . فلا يمكن لمخلوق أن يتجاوز حده الأخير الذي وضعه الله تعالى له ، و لا يمكن أصلا أن يخطر على باله غير حدود ذاته . فحدود وعيه عند حدود ذاته . و الحقيقه الثانيه المهمه هي أن الكائن قائم في عين كمونه . أي الشجره هي شجره حتى و هي كامنه في البذره ، و لكن قيامها هذا في مستوى و طبقه وجوديه أخرى أعلى من الطبقه التي فيها الكمون . و إلا فمن أين جاء أصل الشجره و هندستها و تكوينها . و هذه من أكبر المعضلات عند من لا يرى طبقيه الكون و تعدد درجات و دركات الخلق . فإن قيل بأن الدجاجه لا تصدر إلا من بيضه ، و البيضه إنما تصدر من الدجاجه ، فمن أين صدرت الدجاجه الأولى إذن . الجواب : في أعلى مستوى من الخلق يوجد مثل المخلوقات كلها ، و ما المخلوقات التي تنتمي إلى جنس معين إلا بعض احتمالات المثل الكلي لها . و هو على التحقيق قوله " و لقد صرفنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل" و لكنه قال " منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك " . ف " الإنسان " حقيقه واحده كليه. و لكن فهد و سلطان و عبد الصمد أمثال لتلك الحقيقه التي قال عنها " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم". و كذلك الملاك مثل ، و ما جبرائيل و اسرافيل إلا تعينات و ظهورات احتماليه معينه لذاك المثل الكلي . و هكذا في كل المخلوقات . و من هنا نفهم هذه الآيه العظيمه و أشباهها " ألم تر بأن الله يسبح له من في السموات و الأرض " . تأمل قوله " تر " فهي رؤيه . ثم تأمل " من في السموات و الأرض " و لم يبعض ، بل أطلق . ثم تأمل " يسبح له " فهذا يعني أن النبي أي الإنسان الكامل يرى كل من في السموات و الأرض ، و يرى حقيقه كل ذلك و هي التسبيح ، و يرى الحق سبحانه و علاقته كل مخلوق به التي عبر عنها بالتسبيح له . كيف ؟ الجواب : رؤيه المثل الكلي هي رؤيه لكل فرد منه جزئي . فهو رأى الفلك الأقصا للخلق ، و الذي منه يتنزل أفراد المخلوقات ، و رأى تسبيح كل المثل للحق

سبحانه. و في غير ضوء هذه الحقيقه يصبح الكثير من الآيات القرءآنيه لا معنى له و لا حقيقه فيه ، فضلا عن أن هذا الأمر مأخوذ بمكاشفات عرفاء الأمه سلفا و خلفا . فمثلا قوله تعالى عن القرءان " لو اجتمعت الجن و الإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرءآن لا يأتون بمثله " و كذلك في سوره الشعراء "و ما تنزلت به الشياطين و ما ينبغي لهم و ما يستطيعون " . ما معنى " لا يأتون " و " ما يستطيعون " ؟ إن أخذت هذه الآيات في المستوى السفلي - و العياذ بالله - كما يقوم بذلك الكثير بغير تدقيق ، فإن هذا يفضي إلى المحال جزما ، أي استحاله وجود أدنى شذرات اليقين ، الذي هو غايه الغايه (من حيث أن غايه الخلق العباده ، و غايه العباده اليقين " فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين ") . أي يقين في " لو اجتمعت الجن و الإنس " بالنسبه لإنسان لم يشهد حتى عشر معشار معاشير عشر الإنس و الجن و يرى إن كاننوا فعلا استطاعوا أن يأتوا بمثل هذا القرءآن أم لا ! و أي يقين ب " ما تنزلت به الشياطين " المبني على حقيقه أنهم " ما يستطيعون " لعقل لم يشهد حقيقه القرءآن الذي هو " في أم الكتب لدينا لعلي حكيم " ، و لم يشهد حقيقه " الشياطين " ، ثم يشهد بالتالي استحاله صدور هذا من ذاك . تشبيه : استحاله صدور ثور من رحم أنثى بشريه . فحقيقه فلك المثل الخليقه يقين عند العرفاء من الأنبياء و الأولياء ، من هذه الوجوه و غيرها . و هي ليست من " اختراع أفلاطون " و لا يستطيع لا هو و لا غيره أن يخترع مثل هذا الأمر . و إنما قرن به ما يشبه هذا لأسباب تاريخيه عرضيه ، و أما الحقيقه فوجوديه و قرءآنيه .

فإذن بناءآ على أن الكائن لا يستطيع أن يطلب ما يتجاوز حدود ذاته ، أولا ، و بناءا على أن حدود الذات هي حقيقه قائمه في فلك المثل الخلقيه ثانيا ، فإن النتيجه هي أن أيوب لا يمكن أن ينادي ربه من أجل شئ لم يكن في مثله الأعلى . و لهذا كان وسيله الشفاء هي " اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب " لاحظ أنه لم يضف عليه شئ من خارجه ، و إنما قام بعمليه إزاله للأمور العرضيه . كما أن الجسم الصحي من حيث هو جسم ، و ليس من حيث وضع ملابس عليه أو إضافه أعضاء حيوانيه أو نباتيه مثلا عليه . فلو اتسخ هذا الجسم بالقاذورات العرضيه ، فإن المطلوب هو غسل هذه القاذورات عن اليد و الرجل مثلا ، و ليس قطع اليد و الرجل . هذا من حيث " مغتسل بارد " ، و من حيث "و شراب " يدل على الأمر الباطني ، و هو غسل القلب ليحل فيه اللب . و كذلك الإنسان الكامل ، و هو خليفه الله ، فكل إنسان خليفه الله ، و لكن ما يحول بينه و بين ظهور هذه الخلافه إنما هو أمور عرضيه خارجيه على ذاته . و هنا أمر مهم جدا : الأنبياء ليسوا بشرا استثنائيين ، و لكن البشر أنبياء مقموعين . و لهذا قال النبي عليه السلام " ما منكم من أحد إلا و سيكلمه ربه ، ليس بينه و بينه ترجمان ، و لا حجاب يحجبه " . فإذا قرأت هذه الروايه في ضوء الآيه القرءانيه الحاكمه بأنه " كما بدأكم تعودون " ، يتبين لك أحد أكبر أسرار الدين كلها . فإن كان المعاد بنص النبي " ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه "، و المعاد بنص القرءآن هو للمبدأ ، فإذن مبدأ كل إنسان هو التكليم المباشر لله تعالى له ، بلا ترجمان و لا حجاب . و بالتالي ، الحاله الطبيعيه للإنسان و التي هي مبدأه ، هي أن يكون على هذه الحاله من الخلافه الإلهيه ، و الاستثناء المرضي العرضي هو أن يكون دون ذلك . فإن كان موصولا بالله عن طريق التراجمه و الحجب فهو موصول بالله و لكنه قاصر عن درجته الوجوديه الكامله . و أما إن كان كافرا حتى بالتراجم و الحجب ، فهي اللعنه الأبديه و العياذ بالله . و هذه الروايه الشريفه تنص على المراتب الثلاثه التي ذكرها القرءآن في قوله " و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء " مع تقديم و تأخير . فمقام " وحيا " هو " سيكلمه ربه " و هو الأعلى . ثم دونه مقام " من وراء حجاب " و هو " حجاب يحجبه " . ثم دونه مقام " أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء " " بلسان قومه " و هو " بينه و بينه ترجمان " . و أما معنى التكليم ، فهو على مستويين : العلمي و التكويني . العلمي هو أن يأخذ العلم من العقل عن الله مباشره أي العقل عن الحق في أعلى مستوياته و الذي منه تتنزل باقي الحقائق و المظاهر . و هو العقل المطلق . و أما التكويني فمتعلق بوسائط الفيض الرباني . و هذا لا يكون بكامله إلا في الجنه الأخرى إن شاء الله . فمثلا من أراد في هذه النشأه الأولى أن يحيا بدنه ، يضطر إلى أن يشفع إلى اسم " المحيي " بشفيع شرب هذا الماء، فيرتوي و

يحيا إلى حين . فالإنسان يريد حياه بدنه ، مشيئته متعلقه بهذه الحياه ، و ما شرب الماء عنده إلا وسيله و شفيع لتحقيق هذه الغايه . أما في النشأه الأخرى ، فإن الله يقول " لهم ما يشاؤون فيها " بلا واسطه . فمشيئتهم تتحقق فورا بدون الحاجه إلى توسط أمر خارجي لا قيمه ذاتيه له بالنسبه للإنسان. فالمشيئه في هذه النشأه تحتاج إلى شفاعه الشافعين ، و هي الأسباب . و أما المشيئه في تلك النشأه فمباشره تستمد من الأسماء الحسنى . و لهذا قال لأيوب " اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب " فبين أنه في مقام التكوين مفتقر إلى الغير . و لكن في مقام التعليم فإنه برسالته بلغ أحد مقامات التكليم الثلاثه أو طواها كلها . فغسله يعني أنه طهر وعيه و قلبه من كل ما يحجبه عن مقام خلافته عن الله بالخلافه العلميه . و شربه هو عين التعلم للماء الذي قال عنه " و ألو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءا غدقا " و قال " أومن كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها " . و القرءآن هو الماء الطهور الذي نزل من السماء ، و لهذا في سوره الفرقان قال "و جاهدهم به جهادا كبيرا" مع أن القرءآن لم يذكر بنصه في الآيات السابقه فإلى أين يرجع الضمير؟ الجواب : يرجع إلى " و أنزل من السماء ماءآ طهورا " و هو القرءان ، و لذلك قال العلماء بذلك و إن لم يبين بعضهم ذلك . و لا يوجد إلا ما قاله الله تعالى في حق أيوب ليعقله كل مسلم حتى ينفك من شيطان النصب و العذاب و الضر . أي الغسل و الشرب . و الغسل أولا . و قبل أن نذكر معنى في قوله " اركض برجلك " و لماذا قال " برجلك " و هل يمكن أن يتم الركض بيده مثلا ، نشير إلى معنى الخلافه العلميه .

الإنسان خليفه الله ، و لكن في ماذا ؟ الخليفه يقوم بما يقوم به الذي استخلفه . فهو خليفته في مقام ما . فالله ذاتا " لا يحيطون به علما " فهل الإنسان مطلق الذات ؟ الجواب : كلا إذ " و الله بكل شئ محيط" و من الأشياء الإنسان و هو عبد فقير في ذاته . فإذن الخلافه ليست ذاتيه .

الله " فعال لما يريد " ، فهل الإنسان خليفه في أنه يفعل ما يريد ؟ الجواب : كلا ، إذ الإنسان مأمور بطاعه الله و رسول و أولى الأمر ، و طاعه الشرع ، بل إنه من علامات الكفر القول " و أن نفعل في أموالنا ما نريد " و هؤلاء كانوا يعتقدون - ككثير من الحداثيين بوعي أو بغير وعي - أن خلافتهم عن الله خلافه إراديه ، أي في أنه " حر في إرادته " ليفعل ما يريد . و ابليس فعل ما يريد ، و انتهى به الأمر حيث تعلم . فإذن الخلافه ليست إراديه .

الله " يطعم و لا يطعم " ، فهل الإنسان ينبغي أن يطعم الغير فقط أو لا يطعم من الغير أبدا ، بكل معنى الإطعام الروحي و النفسي و البدني ؟ الجواب : كلا ، لأنه حتى من بلغ كمالات إنسانيته ، كالمسيح و أمه الصديقه " كانا يأكلان الطعام " بإطلاق الطعام ، أي يشمل الروحاني و النفساني و البدني . فإذن الخلافه ليست عطائيه أو قبوليه ، إذ الله من حيث ذاته لا يقبل من غيره إذ كل ما من غيره منه تنزل سبحانه ، و بالتالي يستحيل لمخلوق أن يكون على هذه الشاكله لأن المخلوق من حيث هو مخلوق يأخذ و يقبل .

فما هي الخلافه إذن ؟ الجواب في الآيه العظيمه الجليله التي يقول الله فيها للذين جهلوا حقيقتهم و ضيعوا مقامهم ، " أكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون " . هنا الخلافه ! الإحاطه العلميه بآيات الله . و لذلك لم ينفي الإحاطه العلميه عن الإنسان إلا في موضوع واحد من حيثيه واحده فقط و هي " و لا يحيطون به علما " فقط . أي من حيث هويته الأحديه ، و نفي الإحاطيه العلميه لا يعني نفي عقل الحقيقه و الوعي بها . و أما ما سوى ذلك من أمور ، فقد قال سبحانه " تبيان كل شئ" ثم أمر بأن تتم الإحاطه العلميه به ، فإذن العلم بكل شئ . فكما أن الله محيط بعلم كل الخلق ، فكذلك خليفته هو الذي يحيط علما بكل الخلق . هذا هو المثل الأعلى . و لهذا قال " للذين لا يؤمنون بالآخره مثل السوء، و لله المثل الأعلى " . " لله " هنا تعنى في أحد مراتبها الإنسان الكامل الذي هو المظهر الأعظم للأعلى . و ليس كلما ورد إسم الله يعني أن

المقصود به الله من حيث ذاته ، و لكن ترد كثيرا أن المقصود الله من حيث تجلياته . كما في قوله " أطيعوا الله " فواضح أن المقصود هو تجلي الله في كتابه. و كذلك " الله نور السموات و الأرض " فواضح أن المقصود الله في تجليه القرءآني أو النبوي ، لأن "نور" أقل من ضوء. إذ قال عن الشمس " ضياء " و عن القمر "منيرا " فالضوء أكمل من النور في التعبير ، و لكن كان بصدد بيان حقيقه عن ذاته تعالى لقال : الله ضوء السموات و الأرض . و لهذا قال بعدها " مثل نوره كمشكاه " بالرغم من أنه تعالى منع أن نضرب له الأمثال " و لا تضربوا لله الأمثال" أي من حيث ذاته لأنه " ليس كمثله شئ " . و لهذا ختم آيه النور " يضرب الله الأمثال للناس " فذكر في المثال أنه متعدد و من أجزاء و لا يكون ذلك من حيث التأويل الأولي إلا لمخلوق ، و إن كان المخلوق هو النبي الذي هو واسطه الفيض بين الحق و الخلق . فإذن " للذين لا يؤمنون بالآخره "°آي بمثلهم العلوي ، " مثل السوء " لأنهم سيتعلقون باعتبارت سفليه و سفيه لأنفسهم " سفه نفسه " بتعبير القرءآن، كأن يتفرعن أو يتهيمن أو يتقورن أو أن يكون " كمثل الكلب " أو " كمثل الحمار " أو " قرده و خنازير" أو "كالأنعام " أو عن قلوبهم " كالحجاره أو أشد قسوه " و بقيه أمثال السوء بالنسبه لمن اختزل نفسه في ما هو شأن و مظهر من مظاهر نفسه ، و أمثال السوء كثيره فيما يتعلق بالحيوانات الأليفه و الغير أليفه . فما الذين يقابل هؤلاء ؟ المفترض أن يكون : الذين ءامنوا بالاخره . و لكنه يقول " و لله المثل الأعلى " . و هذه العباره تحجب حقيقه الذين ءآمنوا بالاخره في عين كشفها ، لأن هؤلاء هم الذين يعتبروا مظهر لله تعالى ، إذ هم خلفاؤه ، و بالتالي مثلهم الأعلى هو الله من حيث إحاطته العلميه كما بينا .

فالحاصل أن قوله سبحانه لأيوب " مغتسل بارد " يدل على جلي النفس عن حراره الصور السفليه لها و الآمال الميته العدميه . و بالتالي رجوع الوعي إلى الخلافه العلميه لله التي هي الأصيله في الإنسان . فيقول عن الحاله الأصيله " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " ، ثم يبين حاله النصب و العذاب و الضر فيقول " ثم رددناه أسفل سافلين " ، ثم يستثني من نجا منهم " إلا الذين ءامنوا و عملوا الصالحات" و هم خلفاء الله في الأرض . و لذلك قال عن أيوب " كشفنا ما به من ضر " اربط هذه مع قوله "أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض " يتبين لك سره من أسرار أيوب . فأولا هو دعا كالمضطر " إذ نادى ربه " ، ثم استجاب له المجيب سبحانه فكشف عنه الضر "و يكشف السوء" ، و كانت النتيجه بالغسل و الشرب العوده إلى الحاله الأصيله التي هي " و يجعلكم خلفاء الأرض " كما خلقكم أول مره حين قال " إني جاعل في الأرض خليفه " . فالإنسان الذي يسلك في الطريقه القرءآنيه لا يضيف شيئا إلى حقيقه ذاته من الخارج ، و لكنه يقوم بما تقتضيه هذه الحقيقه بالنحو الأولي . " مغتسل بارد " يقاوم حر جهنم الأغلال و الخبائث و تقزيم الإنسان الذي لم يفتأ في السعي فيه أهل النفاق في السابق و أهل الحداثه في اللاحق . "و شراب " هو أحد تجليات ما قال القرءآن عنه في حق أهل الجنه " و سقاهم ربهم شرابا طهورا " كما قال عن ماء القرءآن النازل من السماء " و أنزل من السماء ماءا طهورا " .

أما قوله " اركض برجلك " فإنه فرع لقوله " ففروا إلى الله " . و الفرار لا يكون إلا بالركض . و هو عباره عن المسارعه إلى الطريقه و أهلها . " برجلك " هي وسيله الركض ، فإن كان التعلم و التفقه هو الركض ، فإن الرجل تكون هي العقل و القلب . " لهم قلوب لا يفقهون بها " و " لهم قلوب لا يعقلون بها " . فالتعلم هو الوسيله ، و التعلم هو الغايه . كما قال في آيه النور " يهدي الله لنوره " و هو إنما يهدي بنوره . فبنوره يهدي لنوره . و لكن فرق بين النور الهادي و حال صاحبه ، و بين النور الذي يهتدي إليه و حال صاحبه . و الجهه المقابله للركض بالرجل هو الركض بالسوط ! فبعض الناس يريد من الآخرين أن يصلوا إلى المغتسل البارد بوسائل خارجيه عن نفس الإنسان . سواء كان بشئ حسن أو قبيح . حسن من قبيل : اقرأ ما قاله من قبلك و قلدهم فيه و حسبك ذلك . قبيح من قبيل : الإكراه و التخويف من الخروج عن النمط السائد و الأفكار الشائعه . الله لم يقل لأيوب : اركض بحصانك أو حمارك ! لو أراد مجرد الحركه السريعه كيفما

اتفق ، فإنه من الواضح أن ركض الحصان أسرع من ركض البشر . و لكن الله تعالى لا يريد ركضا خارجيا ، و لكنه ريد ركضا داخليا ذاتيا فرديا . و لهذا قال " اركض برجلك " برجلك أنت . فأنت اعقل ، فإن اليقين ما تجده أنت و تحيط به أنت . كما قال في الهدهد و سليمان " أحطت بما لم تحط به و جئتك من سبأ بنبأ يقين . إني وجدت " . فهل قال سليمان : سلمنا لك أيها الهديد الأمين و صدقناك لأنك غير متهم في إسلامك و علمك ؟ لا ، بل قال له " ننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " . فالنبأ اليقين هو الذي تجده أنت ، " إني وجدت " . و يقين الآخرين شك لك ، ما لم تتبين بنفسك كما فعل سليمان . أو لا أقل هو ليس إحاطه علميه منك . " أحطت بما لم تحط به " لأني وجدت ما لم تجده أنت .

فبدون أن تغوص في عين نفسك ، و تشاهد حقيقه الوجود و الموجود ، فأنت لا تزال أيوب قبل النداء ، فتأمل فقد لخصنا حقيقه الأنبياء .

. و الحمد لله رب العالمين

١٧٤٧

كتبنا كتبا فاحترقت ، فأما جهد القبول و الكتابه فعند الله نحتسبه ، و أما المعنى الذي ذهب فمن القرءآن نسترجعه . " إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون " .

١٧٤٨

لماذا سميت " سوره النمل " و ليست سوره سليمان أو حتى سوره النمله على اعتبار أنها هي التي أنقذت بقيه النمل بندائها ؟
الجواب : حتى نتعلم أن الاستجابه لرسل النجاه تضمن للمستجيب الخلود .

١٧٤٩

" طس " ثم قال " تلك ءايات القرءآن و كتاب مبين " . كيف تكون الحروف هي الآيات العظمى ؟
الجواب : لأن كل حرف يكمن في داخله كل الكلمات و العبارات و الإشارات و الجمل و الكتب و المعاني التي يدخل هذا الحرف في تكوينها بذاته . فمثلا ، كلمه " الله " مكونه من ثلاثه أحرف : أ ، ل ، ه . و كلمه " أهل " مكونه من نفس الأحرف الثلاثه ، و كلمه " هلال " كذلك . و هكذا كل كلمه فيها حرف الألف ، فإن ذات حرف الألف يكمن فيها كل معنى يمكن أن تعطيه كلمه فيها حرف الألف ، فلولا القوه الذاتيه للحرف لما كان من الممكن أن يكون سببا في تشكيل مبنى و إفاضه معنى . فالحروف كائنات . لكل منها قوته الخاصه و روحه و سره و نفسه و عقله و بدنه . و بهذه القوه تتكون الكلمات .
فمن عرف الحروف فقد عرف الكلمات ، و من عرفها فقد عرف العبارات ، و من عرفها فقد عرف الكتب.
و لهذا كانت " طس " هي " ءايات القرءآن و كتاب مبين " . و قس على ذلك بقيه الحروف.
فكلمه " طور " ليست إلا ثلاثه أحرف بترتيب معين ، أي يوجد لها جانبين ، جانب الحروف الداخله في التكوين و المساهمه في الإفاضه و التشكيل ، و الجانب الآخر هو ترتيب هذه الحروف . فنفس الحروف لو تبدل ترتيبها أعطت معنى آخر . فتتحول " طور " إلى " وطر " . و أين ارتقاء الطور من قضاء الوطر !
و كذلك كلمه الجلاله " الله " ، إذا تغير ترتيب حروفها تتحول إلى " هلال " ، و أين الله تعالى من هلال !
فنظام الحروف له أهميه محوريه بقدر أهميه الحروف .

و الجانب الثالث هو الحركات . و يوجد ثلاث حركات أساسيه و رابعه تسكينيه . فالحركات الأساسيه هي الفتحه و الضمه و الكسره ، و الرابعه هي السكون . وهنا تأويل عرفاني . فإن كل موجود و مخلوق ليس له إلا أحد هذه الصور الأربعه ليتقلب فيها . فإما أن يرتفع في الدرجات ، فيكون رمزه الفتحه ، و إن كانت الفتحه مشدده كان المعنى أنه ارتقى أكثر من درجه . و إما أن يهبط في الدركات ، فيكون رمزه الكسره ، و إن كانت الكسره مشدده كان المعنى أنه هبط أكثر من دركه . و إما أن يتحرك في نفس طبقته الوجوديه و التكوينيه ، بعكس الفتحه و الكسره التي تعني انتقال من طبقه إلى طبقه أخرى ، فإن الضمه حركه في نفس الطبقه . و أما السكون فهو السكون في الموضع الوجودي و التكويني نفسه . و لا يوجد وراء هذه صوره لموجود و مخلوق .
و لذلك الكلمه التي لها نفس الحروف ، بنفس الترتيب ، إذا تغير تشكيلها ، تغير معناها و أحيانا كثيره يتيغر المعنى تغيرا من النقيض إلى النقيض ، بل من الكفر إلى الإيمان و بالعكس . كمثل القصه المشهوره التي قرأ فيها أحدهم " الله برئ من المشركين و رسوله " فغير تشكيل كلمه " رسوله " من حركه إلى حركه أخرى ، بحيث أصبح المعنى أن الله قد برئ من المشركين و رسوله - حاشاه - و ليس أن الله و رسوله قد برئ من المشركين ، و سر تأخير كلمه الرسول لمعنى خاص أريد بذلك التأخير أن يدل عليه .
فالحاصل أن اللسان في مكوناته الأساسيه هو : حروف ، و ترتيب ، و تشكيل . و هو ما يقابل في التأويل الوجود و التكوين الذي هو مكونات و مرتبات و تقلبات .
فاللسان عرفان ، من عقله فقد فاز بجنان . " الرحمن . علم القرءآن . خلق الإنسان . علمه البيان ".

١٧٥٠

" تلك آيات القرءآن و كتاب مبين . هدى و بشرى للمؤمنين . الذي يقيمون الصلوه "
سؤال : إن كان القرءان إنما هو هدى للمؤمنين ، و إنما المؤمن من يقيم الصلوه ، فهذا يعني أن الصلوه سبب الإيمان ، و الإيمان سبب قبول هدايه القرءآن ، فما الذي يجعل الإنسان يقيم الصلوه ؟
الجواب : توفيق الله ، و رغبته في أن تكون حياته قائمه على سبب سعاده في عين ذاته .
فالقرءآن لا يجعلك إنسان ، إذ إنما القرءآن للإنسان . " لقوم يعقلون " .

١٧٥١

" و هم بالاخره هم يوقنون "
سؤال : ما هو اليقين ؟
الجواب في قول الهدهد لسليمان " أحطت بما لم تحط به و جئتك من سبأ بنبأ يقين . إني وجدت " فاليقين ما تجده بعمق وعيك و ذاتك . " إني وجدت " مثل قول المسيح " إني عبد الله " . فإنيتي هي العبوديه لله . كذلك قول الهدهد " إني وجدت ". فهو يكون يقين لك ، لأنك أحطت به . و أما بالنسبه لسليمان الذي لم يحط بنفسه و لم يجد بعينه ، فإنه لم يصدق الهدهد بل قال " سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " .
فيقين من وجد شك عند من لم يجد . و اليقين إحاطه نفسيه بالمتيقن به . و لهذا سمى القرءآن ما وجده الههد بأنه " نبأ يقين " كما قال عن الآخره أنها " النبأ العظيم " . فالآخره نبأ كما أن ما قصه الهدهد على سليمان فيما يخص سبأ هو كذلك نبأ . و نبأ الآخره جاءنا عن طريق طيور الملائكه ، و هم تأويل الهدهد . بالتالي كسليمان ، لا يمكن لأحد أن يوقن إلا إن أحاط بنفسه و وجده بذاته . و حيث أن الله يقول في أصول المؤمنين أنهم " هم بالآخره هم يوقنون " فهذا يعني أن للآخره حقيقه ما يمكن للإنسان الآن أن يحيط بها و يجدها بعينه . و زاد تأكيد هذه الحقيقه بذكره لكلمه " هم " مرتين ، " هم بالآخره هم يوقنون " . فهم الذين يوقنون ، لأنهم هم الذين وجدوا و أحاطوا علما بذلك .

و لهذا يقول في سوره ق عن الكافر " لقد كنت في غفله من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" فإذن المؤمن الذاكر قد كشفك عنه غطاؤه و جعل بصره حديد من قبل ذلك . و هو عين اليقين .
فأيما طريق و منهاج لا يدل على كيفيه بلوغ هذا اليقين بالآخره ، و أيما فكره عن الآخره ليس فيها هذا المستوى من اليقين فهي باطله و زخرف و حجاب على حقيقه الآخره . فتأمل هذا الأصل العظيم .

١٧٥٢

رأيت في المنام أني طير ، كأني نحله أو فراشه لا أدرى إذ لم أنظر إلى نفسي و صوره هئيتي بل كنت أطير من مكان إلى آخر ، و كنت لا أرى إلى أين كنت أطير و لكني كنت أرى المكان الذي أرجع إليه ، و كنت أطير نحو أمكنه لم أراها إلا أني كلما رجعت كنت أحمل في يدي أو قدمي كيسا أو صره فيها ذهب ، و كنت أرجع إلى موضع فيه خزانه تحت الأرض ، فتنفتح الخزانه حين أرجع فأضع فيها صره الذهب فتنغلق فأخرج مره أخرى لأرجع بكيس آخر و هكذا حتى وجدت الخزانه مليئه بأكياس الذهب .
فلما أفقت ذهبت إلى والدي و سألته عن تأويلها فقال لي : الذهب هم ، فأنت تحمل الهموم في نفسك .
و أما حين استفتيت يوسفي قال لي : هو العلم الذي تتعلمه من الغيب فتودعه الكتب التي تخزنها عندك و لم تنشرها على الملأ العام بعد .
و الحق أن تأويل الوالد صحيح ، و لكن ليس من حيث قال ، إذ إني فعلا أهتم بسبب هذه الكتب التي أريد نشرها و إنفاقها في سبيل الله . و لكل أجل كتاب كما أنه لكل كتاب أجل . و الله عنده حسن الثواب .

١٧٥٣

ما معنى أن تنتصر إلا أنه ستتم هزيمه مخلوق ما . فإن كان أحدهم يريد من " كل أحد أن يربح " ألا يعني ذلك أنه يفلسف للمنهزمين هزيمتهم عن طريق تغيير نظرتهم إلى الهزيمه على أنها ربح . و الأسوأ من هذا المتفلسف هو الذي يفلسف - كالملاحده غالبا - لاعتبار أن كل الناس ستخسر في نهايه المطاف و كل جهدهم و عناؤهم في هذه الحياه إنما هو عبث محكوم عليه بالخسران مسبقا كان ما كان الجهد و اليقين .
إنما هو النصر أو الخسران ، الجنه أو النار . لا يستوون .

١٧٥٤

" إن الذين لا يؤمنون بالآخره " هذه هي المقدمه " زينا لهم أعمالهم " هذه النتيجه " فهم يعمهون " هذه عاقبه النتيجه " أولئك الذين لهم سوئ العذاب " هذا في الأولى العاجله و هو الحساب الأصغر " و هم في الاخره هم الأخسرون " هذا في الآخره الآجله و هو الحساب الأكبر .
مبدأ الأمر ؟ هو " إن الذين لا يؤمنون بالآخره " . و لكن ما مبدأ هذا المبدأ ؟ الجواب : " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله " . لأنهم لم يجدوا الآخره التي هي باطن هذا العالم ، أنكروا الآخره التي هي الظاهر في ذلك العالم . و زين لهم أعمالهم في ظاهر الحيوه الدنيا لأنهم لم يجدوا غيرها ، فانصب كل اهتمامهم عليها ، بالتالي كان العكوف على الأصنام الخمسه (اللعب و اللهو و الزينه و التفاخر و التكاثر في الأموال و الأولاد) هو أمر تلقائي و طبيعي في حقهم إذ يجب على الحي أن يحيا ، فإن كان حيا لا يرى إلا هذه الدنيا فلابد أن يحيا بتقديم القرابين ليل نهار لأصنامها طلبا للعزه و الفرحه و الفوز .
فما المخرج العام ؟ أن يخرج له العذاب و ما لم يكن يتوقعه من عبادته لهؤلاء الشياطين . و لكن يوجد هنا أمرين : الأول أنه حتى و إن خرج له العذاب فإنه بسبب عدم علمه و تصديقه أو تسليمه المبدئي بوجود ما وراء ذلك ، فإنه لا يعتبر في الاحتمالات العمليه مسأله البحث عن الآخره ، لأنها ليست أصلا في حسبانه لا

من قريب و لا من بعيد . إلا لو من الله بجاذب اجتبائي من عنده فهو ولي كل نعمه سبحانه . و لذلك في العاده يستمر هؤلاء الضلال في سبيلهم هذا ، و يظنون أنه بمزيد من العباده سيأتي المزيد من الدنيا و التي ستكون السبب في سعادتهم و عزتهم في آخر المطاف . فهم كمثل من شرب من ماء البحر الملح الأجاج ، و هو يريد في خاصه نفسه الماء العذب الفرات ، و لكن حيث أنه لا يجد حوله إلا هذا الأجاج ، فإنه يتوهم أن مزيد من الشرب سيسكن العطش و يأتي بالارتواء في آخر المطاف . و لا يزيده المزيد من الشرب إلا عطشا و احتراقا حتى يموت بحسرته غير مأسوف عليه في الغالب .

و الأمر الثاني هو أن طبيعه العلاقه بين الإنسان و الآخره غير طبيعه العلاقه بين الإنسان و الدنيا . فإنه في الدنيا يكون فاعلا ، و في الآخره يكون متلقيا قابلا منفعلا و فعله يكون عين فيض ذاتي منه لا يعتبر "عملا" إلا من حيث تجلي ذاته و انسيابه التلقائي الغير متكلف في العمل . و أما في الدنيا فإنه يكون في نصب و عذاب ، و مصداق لقوله " عامله ناصبه . تصلى نارا حاميه " . و أحد أسباب ذلك هو أن الدنيا تحت الإنسان في نفس الأمر ، و الآخره فوقه ، و بحثه عن العزه و السعاده هو كالماء . و الماء قد ينزل من المطر فيستقبله القابل المتلقي و ينعم به مباشره بلا أي فعل فيه نصب منه ، إن كان حرا على سطح الأرض مواجها للسماء . و أما إن كفر بأصل السماء و ماءها ، فإنه يضطر - بسبب كونه في صحراء و كل من يكفر بالآخره فهو في صحراء - أن يحفر الأرض ليستخرج من أعماقها الماء ، هذا في أحسن الأحوال . كل حق متعالي إنما يناله الإنسان بتلقيه ، و مجاهده النفس هي إبعادها عن هذه الفاعليه الناصبه إلى القابليه المنعمه ، ثم يكون ظهور هذه النعمه بعد امتلاء الذات بها تلقائيا كالتنفس و الحركه الشوقيه العشقيه ، فقد يكون فيها جهاد و لكن ليس فيها أي شقاء " ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى " و لكن " جاهدهم به جهادا كبيرا" . و لهذا قال بهده هذه الايات فيب أول سوره النمل بعد أن ذكر خسران الكفار بالاخره ، "و إنك لتلقى القرءآن من لدن حكيم عليم " .

١٧٥٥

" و إنك لتلقى القرءآن من لدن حكيم عليم "

بما أنه يجب أن توجد مسانخه و مناسبه بين الفاعل و القابل حتى يتم الفعل و يكتمل الأمر ، فإذن إن كان الإنسان " حكيم عليم " بقدره ، استطاع أن يقبل إلقاء القرءآن " من لدن حكيم عليم " .

" حكيم " من أي في ذاته ، من الإحكام ، أي ذاته منظمه فلكيه العمل ، و وعيه ثابت و متمحور حول كعبه ثابته يدور في فلكها ما عداها بوعي و اطمئنان نفس . فالمتشتت المبعثر لا يمكن أن يفقه حقيقه الخبر . و لا يعرف الواحد إلا الواحد . " عليم " في صلته بغيره ، و حقيقه العلم تماس بين عقل العالم و المعلوم ، كمس النار من قبل البشره لعرف حقيقه احراق النار ، بالتالي صلته بالغير صله ذاتيه ، أي لا يقبل بأن تكون علاقته بغيره مجرد علاقه صوريه سطحيه ، أو استعماليه استغلاليه خارجيه ، فهو يرجع كل شئ إلى ذاته و يتصل بالشئ عن طريق عمق ذاته و عقله الكلي .

يعبر عن مقام الحكمه مقام الذات الإلهيه " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن "

و يعبر عن مقام العلم فيها كذلك " و هو بكل شئ عليم " .

فهذا معنى حرف الكاف من قوله " إنك " أي " و إنك لتلقى القرءآن " .

١٧٥٦

القرءآن كلمه من سبعه أحرف ، و ليس سته . لا تكتبوا " القرآن " و لكن كما في خط الكتاب " القرءان " . فإن الهمزه هي الحرف المطلق الذي منه تنبعث كل الحروف ، و هو سر القرءآن .

١٧٥٧

الحياه بارده حتى تشتعل نار كلام الله في قلب الإنسان .
" لعلكم تصطلون " .

١٧٥٨

أيما علم ليس له تأويل في كل زمان فهو ليس من الحق .
" و ما يبدئ الباطل و ما يعيد " أما الحق فيبدئ و يعيد ، فمظاهره سنن لا تنفك عن الكون و لا ينفك الكون عنها .

١٧٥٩

التسبيح هو أن تشهد أن الحق متعالي و متنزل . فإن شهدته في تنزله تسبحه عن أن يكون محصورا في هذا التنزل . و إن شهدته في تعاليه تسبحه عن أن يكون مغلولا عن التنزل .
و لهذا " فلما جاءا نودي أن : بورك من في النار و من حولها " هنا التنزل " و سبحان الله رب العالمين " و هذا لعقل التعالي في عين التنزل . و أما في الحاله المعاكسه ، فقال " و قالت اليهود : يد الله مغلوله " أي لا يمكن أن يتنزل و يتجلى في الكون بعد ذلك ، فكان التسبيح " بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " ، و إنما ينفق من أسماءه التي هي عين ذاته إذ بها يتم كل عطاء و إنفاق و ظهور و نعمه و نقمه في الكون كله .
فخلاصه العرفان : التسبيح .

١٧٦٠

من زعم أنه يكفر كل مخلوق يقول " أنا الله " بإطلاق ،
فليستعد لخصومه القرءآن يوم القيامه حين يحتج عليه بقول النار لموسى " يموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم".
و أما من عقلها في النار ، و لم يعقلها في الإنسان الذي هو المخلوق في " أحسن تقويم " و النار و ما سواها مسخره للإنسان ، فقد بهت أولياء الله و اعتدى على القرءآن . فويل أمه ما أصبره على النار !
لا يكتمل عرفان الإنسان حتى يسمع من كل مخلوق " أنا الله " بأذن شهود " فأينما تولوا فثم وجه الله " .
و التسبيح هو عصمه الإنسان من الصنميه و الوثنيه في هذه الدرجه العاليه من الطريقه .

١٧٦١

" ألق عصاك " تعني ألق فاعليتك و اشهد فاعليتي .
" خذها و لا تخف " لأنك عرفت . و من عرف فليفعل ما يشاء لأنه لن يفعل إلا بمشيئه الله الحيه و عنايته و تسديده . " و ما فعلته عن أمري " .

١٧٦٢

لماذا ولى موسى مدبرا و لم يعقب حين رأى عصاه تهتز كأنها جآن ؟

الجواب : لأنه استحى من الله . إذ شهد أن ما كان يظنه عصا بريئه هي في الواقع حيه و ثعبان مبين ، أي أن فعله السابق الذي كان يظنه سليما هو في الواقع سم ملئ بالجهاله و الشرك المعنوي و الأنانيه السفليه ، "هي عصاي أتوكأ عليها و أهش بها على غنمي و لي فيها مآرب أخرى " لاحظ أنه كله تقريبا تعامل مع العصا على أنها شئ ذاتي و ملك له ، فهو لا يرى أن قيمه للعصا في ذاتها ككائن مخلوق مسبح لله ، بل يتعامل معها كما يتعامل مع الخلق عموما على أنه شئ له " عصاي " يعتمد و يتوكل عليه "اتوكأ عليها" و يستعمله في توجيه الآخرين بالعنف و الاعراض عن عقلهم الخاص " و أهش بها على غنمي " و التعلق الغير محدد و منظم به و الفوضوي " و لي فيها مآرب آخرى " . كل هذه السموم و الأمراض المنافيه للتوحيد الخاص كانت في نفسه ، فلما ألقاها و انفصل عنها رأى حقيقتها بإشهاد الله إياه لها ، و لولا أن الله كاشفه بسر الأنا الإلهيه و وهبه علم الوحده و العباده و الذكر و الآخره - كما في أول سره طه - لما استطاع موسى أن يلقيها و ينفصل عنها أصلا . فهي كانت نارا " و الجآن خلقناه من قبل من نار السموم " و "رآها تهتز كأنها جآن " . فشهد نارها و سمومها ، فولى مدبرا حياءا من الله .

١٧٦٣

لا تخش على فكره قرءانيه ذهبت منك بلا ذنب - و استغفر على كل حال فإنك لا تدري لعلها ذهبت منك بذنب اقرفته - و لكن إن كنت مسلما لله و لا ترى لأنفاسك قيمه إلا بالله و الحياه في ظل عرشه ، فإنه عليك أن تعلم أنه " ما ننسخ من آيه أو ننسها " فإن الحق و ملائكته يقولون بلسان الوعد الذي لا يخلف " نأت بخير منها أو مثلها " ، و البس تاج " الله على كل شئ قدير " حتى تبقى في مملكه " أولو العلم " الذين لا ييأسون من روح الله .

١٧٦٤

لا يسارع في إفساد دين و دعوته ، كسفيه جاهل يدافع عنه .

١٧٦٥

قدر الحق لإنسان أن يكون باعثا لروح ابرهيم . فصاحب هذا القدر انقلاب أبو الإنسان من الإسلام إلى الضلال .

فرأى رؤيه قدره هو حين كان عمره سبعه عشر عاما ، و كان أبوه مسلما بل مستغرقا إلى حد كبير فيه .

فما بلغ الثانيه و العشرين إلا و قد انقلب الأب إلى الصليبيه المتغطرسه .

" و كان أمر الله قدرا مقدورا " .

١٧٦٦

سوء الحساب فيما يتعلق بالكتاب : أن تأخذ كل حرف و كل كلمه و كل عباره و تنقدها و تقتلها نقدا و تعليقا و سخريه بحق و تعريضا بسفه يستحقه ، بل و كل حرف و كلمه و عباره لم يكتبها و كان عليه أن يكتبها لو كان عاليا أو ذو عقل راقي .

لا نوسم بسوء الحساب هذا إلا من يطعن في ديننا بسخافات مدفوعه بعصبيات و ليس بملاحظات عقليه .

١٧٦٧

لا يكون للمسلم يقين حقا إلا بالعرفان .
و إن كان عنده يقين حقا فهو من العرفان حتى و لو لم يسمه "عرفان".
نحن الآن-بالأخص- في زمان على كل المسلمين من مختلف المشارب أن يخفضوا أصواتهم لصوت العرفان .

١٧٦٨

" إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء "
إن عين الفعل الظالم الماضي لا يمكن تغييره لأنه قد مضى . و لا يوجد إلا الآن المتجدد . فما معنى أن تبدل حسنا بعد سوء بحيث يتم تكفير السوء ؟
الجواب : يقول " ليكفرن عنهم سيئاتهم " و التكفير هو التغطيه و الستر و الحجب . فهذا يعني أن سيئاتهم موجوده ، و لكنها مكفره عنهم . كيف ؟ بحجاب النور . أي إنه يفتح لك معنى فكري و عقلي فيما يتعلق بذاك السوء ، بحيث أن هذا النور الذي خرج لك منه بقوه " يخرج الحي من الميت " يصبح هو المتبادر لك كلما خطر لك ذلك السوء . فتتبدل السيئه إلى حسنه عن طريق العلم بالنور و الحياه التي في السيئه . و قد قال الحق في القصاص " و جزاء سيئه سيئه مثلها " و لكنه أيضا قال " و لكن في القصاص حيوه يا أولي الألباب " . فالقصاص سيئه ، إلا أن فيه حيوه لأولي الألباب الذي يستخرجون لب الأمور ، و لب الأمور هو الحق " خلق السموات و الأرض بالحق " .
فأعظم تكفير للسيئات هو مشاهده الحق فيها . و لكن الإصرار على فعلها هو تفضيل مثل السوء على المثل الأعلى ، و هو عمل يهودي بامتياز " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " .
و هنا يقع البعض فيقولون : إن كانت مشاهده الحق ممكنه في كل شئ فإذن لنرتكب ما نشاء من سيئات .
و يقول البعض الآخر مدافعا عن الشريعه بغلو و على حساب الحقيقه : لا يمكن مشاهده الحق إلا في الحسنات.
فظاهر كلامهما هو الاهتمام بالحق في ذاته . و لكن الباعث لهما غير ما يظهر . لأن الأول باعثه حب السيئات و اتباع الشهوات . و الثاني باعثه حب الشريعه و الدفاع عن الطريقه . فمن هذه البواعث الجزئيه أطلقوا كلماتهم فيما يخص الحقائق العلويه . و هذا لا يصح في مشرب الكمال . فإن الحق الأعلى يعرف بذاته و كل ما دونه يعرف به . فلا حاجه لكامل في أن يحرف الحق من أجل ما دونه أو من أجل مظهر له.
إن ارتكاب السيئات حبا في السيئات و لكن بدعوى مشاهده الحق فيها سيؤدي حتما إلى أن يحجب الحق سبحانه هذا الأثيم عن الحق و يركم خباثته بعضها على بعض فيجعله في جهنم . " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم إنهم لصالوا الجحيم " .
و إن مهاجمه أهل الحقائق من العرفاء باسم الدفاع عن الشريعه سيؤدي حتما إلى غضب الحق سبحانه على أهل الشريعه هؤلاء ، مما يقوض أساساتها و مؤسساتها و يؤلب الناس عليهم ، كما هو الحال في هذا الزمان بالأخص . بدون العرفان لا تجد الشريعه أصل ثابت ترتكز عليه . و أما كون الشريعه " من الله " فهو غير كافي في نفسه ، لأن " من الله " عباره غير مفهومه إلا للعرفاء أو من سلك مسلكهم . و لو شهد إنسان فعلا أن الشريعه من الله ، بكل أصولها و تفاصيلها ، لكان مع ذلك آخذا للقشر دون اللب منها ، فهو في أحسن الأحوال قد حرم نفسه من خير كثير ، و لا داعي للإعراض عن هذا الخير الكثير من الحكمه التي تحكم و تعقل بين الظاهر و الباطن .
و لكن بالعرفان ، و بإدراك الناس من المخالفين و الأغيار أن أصل أمرنا و شريعتنا قائم على العرفان ، فإنهم لا يجرئون فضلا عن أن يستطيعوا أن يحاربوا أمرنا ، لأننا سنقول لهم أو سيقولوا لأنفسهم : أنتم غير

مؤهلين للكلام في هذا الأمر من البدء . و أما حين يقال أن للشريعه " مقاصد دنيويه " و هي الأساس في وضعها ، و أن " المصالح الأرضيه " هي العماد و الأصل في تنزيلها ، فإن هذا سيجعل كل أهل الدنيا و عبيد الأرض يرفعوا رؤوسهم و يقولوا : نحن أعلم بأمور دنياكم منكم . ثم يبدأوا بتوجيه النقود و النقوض، و لات حين مناص . كما هو الحاصل بالأخص في هذا الزمان . فمحاربه العرفان باسم الشرع يؤدي إلى تقويض الشرع لأنه خالي من العرفان . و لولا حسن الظن بإخواننا من المسلمين ، لقلنا أن كل محارب للعرفان همه الأساسي المبطن هو إفناء الشرع . و هو الأقرب إلى الواقع ، و أئمه الكفر أو الغفله لهم سوء الحساب يوم يقوم الأشهاد . و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم .

١٧٦٩

يقول عبراني من أهل الفكر : إن ميزه كتابنا - التناخ - أن موشه رسول إلوهيم قد أوتي الكتاب على ملأ من الناس يبلغ مئات الآلاف بل الملايين ، و كل هؤلاء الجمع قد سمعوا صوت الإله يتحدث معهم و يعطيهم الكتاب و الأحكام . و لولا أن الشعب كله سمع صوت الإله لما تغير هذا التغير المفاجئ و أصبح ملتزما بالديانه و الأحكام الستمائه و نيف على الرغم من ثقلها . و قد حفظ ربنا كتبنا المقدسه على الرغم من تآلب الأمم علينا و اضطهادنا و لم ينقص منها حرف واحد . و أما بقيه الديانات فهي دائما من دعوى رجل واحد ، زعم أنه رأى أن سمع الإله أو ملاك يتحدث معه ، و لا يمكن أن نعرف إن كان صادقا أن كان كاذبا لذلك . و هذا ما يميزنا نحن الشعب المختار عن بقيه الشعوب و الأمم في دياناتها .

أقول : من أين نبدأ في الجواب عن هذا القول ؟

أولا ، سلمنا جدلا بما تدعيه من السماع الجماعي ، و لكن نسألك : كيف عرف هؤلاء الجموع أن الذي يكلمهم هو الإله خالق العوالم و رب السموات و الأرض ؟ إذ لعل كائنا آخر قد تكلم ، و هل لا يوجد في الكون و الوجود إلا الإله العظيم و البشر حتى يكون كل كلام غير بشري يعني أن الإله هو الذي تكلم ، بالطبع لا باعترافك و اعتراف الجميع ، و الشك بوجود كائنات أخرى كفيل بدحض دعوى اليقين الذي ذكرته و الامتياز الشعبي الذي فاخرت به . فإن قلت : إن الناس عرفوا بفطرتهم . نقول : و كذلك يعرف الناس أن أي كلام يسمعونه هو كلام الله أم لا ، بفطرتهم أيضا . مثلا ، سيد عنده مائه عبد ، كل العبيد يعرفون السيد و يعرفون صوته و لحنه . لو اتصل السيد بالهاتف على عبد واحد ، لعرف العبد هذا الصوت و لعرف أنه سيده ، فلو سجل العبد المكالمه ثم شغلها لبقيه العبيد لعرفوا أنه السيد كما لو كان كلمهم كل واحد على إنفراد . و أما نفس نغمه الصوت ، فلو سلمنا جدلا بأن هذا يجوز في حق الإله المطلق سبحانه، فإنه إن ادعيت بأن الدين لا يقوم إلا بسماع هذه النغمه تحديدا و إلا فلا يقين و لا حجه ، فإذن يلزمك أن تقر بأن كل من سبقوا قيام موشه مع جماعته عند جبل سينا ، كانوا على باطل و لا حجه لهم في دعواهم و لا في دينهم ، و كل من جاء بعد ذلك أيضا على باطل و أوهام و تعصبات - أنتم ضمنهم - و كل من تؤمنون أنهم أنبياء و رسل بعد ذلك من ضمنهم كذلك ، لأن ذلك الحادث قد فني كأي حادث تاريخي ، بالتالي ماتت الحجه بموت الحدث الزماني .

ثانيا ، كيف تؤمن ببقيه من ادعى النبوه و كيف ألحقتم كتبهم في كتابكم المقدس ، من قبيل حزقيال و أشعيا و يونان و دانيال ، و هؤلاء لم يجمعوا أحدا ليسمع صوت نغمه الرب - سبحانه - و لم يفعلوا أكثر من أن يقولوا " جائني " أو "رأيت " بدعوى فرديه كذلك . و أفرام أبوكم و جدكم الأكبر أيضا لم يجمع أحدا ليسمع شيئا ، و لا من ءآمن به و اتبعه سمع شيئا من ذلك ، و مع ذلك هو نفسه آمن برسالته و بما وعده إياه إلهه ، و أنتم إلى اليوم تؤمنون بكل ذلك ، فإن كنتم أنتم آمنتم لأن التناخ قال ذلك ، فكيف آمن هو في البدء .

ثالثا ، قولك عن أن التغير المفاجئ في الالتزام بالأحكام الشرعيه دليل على أنهم شهدوا حقا . فالرد (آ) هو أن كتبكم و تاريخكم يثبت أشد الإثبات أنكم من أقسى الشعوب قلبا و عصيانا لأحكام إلهه و انجذابه نحو آلهه الأمم الأخرى ، حتى إنه يكفي أشد نازيا و معاد للساميين أن يقتبس كلامك ربكم و آبائكم ليتشفى من حقده عليكم . فلا ندري عن أي التزام تتكلم . و لكن سلمنا ، فإن الرد (ب) هو أن العرب الجاهليين الوثنيين أيضا تحولوا تحولا مفاجئا و في ظرف عشرين سنه و استمروا إلى يومنا هذا و أخذوا الرساله إلى أقصا الشرق و الغرب المعروف في ظرف قرن أو نحو ذلك ، و أصبحوا من المسلمين المتدينين الذين يضرب المثل بهم - و بالهندوس اليوم - في الالتزام الديني و ذكر ربهم و العبوديه و تحويل الحياه كلها إلى شوؤن دينيه من أقصاها إلى أقصاها . الهندوس أيضا من أشد الأمم التزاما بدينهم و قد كانوا قبل أن توجدوا أنتم و إلى يومنا هذا و هم من أشد الامم تمسكا بأمرهم ، و أما أنتم فاليوم بالأخص الكثير منكم - على قلتكم العدديه - إما ملحد صرف أو شبه ملحد أو لا يبالي بالأحكام أصلا ، فضلا عن عقائدكم الكثيره التي يمكن لو دخلنا فيها أن نثبت الضد مما تقول من هذه الدعوى التقويه العاليه التي أطلقتها . فإن كان " التغير المفاجئ للتدين " للعبرانيين الذي كان لهم ديانه من قبل من عند افرام و من بعده من أحفاده حتى وصلتم إلى موشه ، إن كان هذا حجه في شهود أمر إلهي ، فإن تحول العرب الوثنيين إلى الإسلام و ما فجروا به العالم بعد ذلك من عقل و علم و حضاره و أنوار عرفانيه لم تعرف لها الأمم مثيلا في التاريخ المعروف ، فإن الإنصاف هو إما إسقاط إحتجاجك هذا و إما أن تقر بنفس الأمر لشهود العرب للنور الإلهي في القرءآن و النبي ، و شهود بقيه الأمم لذلك أيضا في شرائعهم و مناهجهم الإلهيه و لا تتعصب بالتحجر الأعمى و التحزب الساذج.

رابعا ، أما دعوى حفظ الكتاب بالرغم من الاضطهاد . فالرد (آ) لو شئنا أن نرد على دعوى الحفظ من حيث ما يقوله بعض خبرائكم و نقادكم و نقاد الديانه الصليبيه - التي هي بدعه عبرانيه في نظرنا - لفعلنا و لأثبتنا أن ما عندكم من كتاب إنما جاء في أفضل تقديرات بعد نحو ألف سنه من موشه الذي يفترض أنه كتبها . و لكننا سلمنا ، فنقول (ب) لقد حفظت كتب الفيدا و عمرها أيضا قرون طويله ، و حفظ القرءآن حفظا في الصدور و السطور بما لا يوجد مثيل له على سطح الأرض هذه كلها بالرغم من أن الذي جاء به فرد واحد و تألب قومه عليه ليقتلوه و يخرجوه و واجه في تلك الأيام ثلاثه طوائف من الأعداء ، القرشيون و العبرانيون و الرومانيون و حسبك الرومانيون و القرشيون . و مع ذلك بقي إلى يومنا هذا . و كثير من كتب الناس ، كالشيعه في المسلمين على كل الاضطهاد و التعذيب و السعي الجاد من ابراطوريات كالعباسيه مثلا من أجل أن تمحق وجودهم و تحرق كتبهم ، و مع ذلك بقيت إلى يومنا هذا . و كذلك قل في الكثير من الديانات و الطوائف . و ليس هذا بحجه قاطعه على شئ ، اللهم إلا أن تقول مثل ذلك في حق الآخرين أيضا.

خامسا ، إن مبنى كلامك هو عدم قابليه الإنسان لمعرفه الحق سبحانه و شؤون الوجود و حقائق الخلق إلا عن طريق كتاب يتم تبليغه للجميع في مشهد علني ، و كأن الإنسان و عقله و الروح الإلهيه المنفوخه فيه لا قيمه ذاتيه لها ، و كأن الكتب النازله حقا - على الأنبياء و الأولياء - ليس مهمتا الأساسيه إما إثاره العقل و إما تيسير كشف العلم الذي تقع حقائقه الأساسيه في الذات الإنسانيه . أي أنك تفترض أصاله الجهاله في الإنسان ، و محدوديته في الوجود و الكون . و هذا الافتراض باطل يقينا . فإن كنت لا تبني كلامك على هذا الافتراض الباطل ، و كنت بالتالي تعتقد بأن مقام الإنسان الأصلي هو الخلافه الذاتيه لله سبحانه ، فإنه عندها تعرف حقيقه قيمه الكتب المنزله و مرتبتها ، و أنها وسيله تذكير بحقائق ، و ليس تقريرا كليا لأمور لا طريق للإنسان إلى معرفتها من قبل أو معرفتها و إدراك شئ من أساس حكمتها على الأقل بعد سماعها و قراءتها . فإن عرفت حقيقه الإنسان ، فأهلا و سهلا و مرحبا بك في ساحه الإسلام !
و لو شئنا أن نطيل أكثر و نجيب على مفاخرتك من كتبك لفعلنا بإذن الله ، و لكن حسبنا هذا لتذكيرك و من بلغ ." لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " .

١٧٧٠

إشاره : روى القوم أن سيدنا محمد عليه السلام كان يعتكف في كل سنه عشره أيام ، و كان جبريل يدارسه القرءآن مره . فلما كان في السنه التي قبض فيها ، اعتكف عشرين يوما ، و دارسه جبريل القرءآن مرتين . فنقول : فإذن كان عليه السلام يختم القرءآن كل عشره أيام مره ، " تلك عشره كامله " . فإن قسمنا القرءآن إلى عشره أقسام ، بقسمه مساويه تقريبا في الكم في الصفحات ، خرج لنا التالي :

اليوم الأول ، الفاتحه إلى آل عمران - ٣ سور .

الثاني ، النساء إلى المائده - ٢

الثالث ، الأنعام إلى الأنفال - ٣

الرابع ، التوبه إلى يوسف - ٤

الخامس ، الرعد إلى الكهف - ٦

السادس ، مريم إلى الفرقان - ٧

السابع ، الشعراء إلى الأحزاب - ٨

الثامن ، سبأ إلى فصلت - ٨

التاسع ، الشورى إلى الحديد - ١٦

العاشر ، المجادله إلى الناس - ٥٧

فلما حسبنا كم من الزمن تقريبا يحتاج إلى القيام بختمه واحده ، ختمه تلاوه بسيطه ، خرج لنا التال :
كل صفحه تحتاج - في المعدل - إلى دقيقتين . ٦٠٤ صفحات تحتاج إلى ١٢٠٨ دقيقه ، ٢٠ ساعه تقريبا . و إن أراد أن يختم في كل عشره أيام ، فيحتاج تقريبا إلى أن يتلوا كل يوم لمده ساعتين . فإن قسمها بقسمه النهار و الليل ، كانت ساعه بساعه . و إن قسمها بقسمه " فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . و له الحمد في السموات و الأرض و عشيا و حين تظهرون " أي القسمه الرباعيه : في المساء و هو عند غروب الشمس ، و في العشاء ، و في الصبح و هو عند طلوع الشمس ، و في الظهر . كانت نصف ساعه .
الفكره الأساسيه هي أن صاحب القرءآن له ختمه تلاوه و ختمه مدارسه . أما ختمه التلاوه فهي التي سميناها التلاوه البسيطه ، و هي المرور على الآيات و التأمل العفوي فيها و التبرك بالقرءآن و ابقاء كلماته و معانيه العامه في القلب . و أما ختمه المدارسه ، فهي التي بها يصبح العالم عالما ، و تمتاز درجات أهل الله .
و هذه الختمه العشريه التي ذكرناها ، لعلها تنفع بالنسبه لمن يريد ختمه التلاوه . أما ختمه الدراسه ، فلا عجب إن بقي القارئ في آيه واحده شهرا كاملا بل أكثر .
" كلوا و اشربوا و لا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين " .

١٧٧١

بشروا من يزعم أن قصص القرءآن حكايات تاريخيه زمنيه بالمعنى العبراني أو العامي ، و من يزعم أن مرجعيه كتاب الله هو كتب العربانيين أو الصليبيين أو غيرهم ، بشروهم بنار لا تطفى ، و بتنور لا يقضى عليهم فيه فيموتوا و لا يخفف عنهم العذاب و لا هم ينظرون .
" أكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون "

١٧٧٢

إذا قرأت وردك من القرءآن ، فاكتب ما يفيض على عقلك من الرحمن .
" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " فلا تلقي بأفكارك في بحر ظلمات النسيان .

١٧٧٣

لا استثناء : بدايه قمع العلماء عن النطق بالحق هو بقمع السفهاء عن النطق بالباطل .

١٧٧٤

ما هو العلم الحق ؟ هو الذي لا يخلو من مصداقه وقت من الأوقات .
أليس إن كان باطلا زال ، فإذن إن كان حقا ثبت . فالثبوت و الحقانيه بينهما تساوق ذاتي ، بدرجه أو بأخرى من مستوى ظهور المصداق و انكشاف الحق للعقل و الوعي .
فالحادثه الماضيه ، و لو كانت قد مضت قبل دقيقه واحده فإنها تستوي في ذلك مع حادثه عمرها ألف سنه، ف " التاريخ " ليس فقط ما حدث قبل ألف سنه ، و لكن ما حدث أيضا قبل دقيقه . و من حيث الوجود يستوي ما حدث قبل ألف سنه مع ما حدث قبل دقيقه ، فإن كلاهما قد ولى . و لا يبقى من عين الحادثه إلا الأثر ، و الأثر آني و ليس ماضي ، أو ما تجتره الذاكره و يهضمه الفكر ، و كلاهما آني و ليس ماضي .و الأهم من هذا في الأحداث الماضيه هو علمها ، أي مثلها التي هي مصاديق مظهريه لها ، و سننها التي هي شاهد من الشواهد عليها ، و وعودها المستقبليه التي هي مذكره بها و كل مستقبل قائم في مستوى وجودي آني فوق مستوى الذي تم وعده أو توعده بهذا المستقبل ، فلا "يأتي" شئ إلا إن كان "ثابتا" من قبل إتيانه في مستوى وجودي ما ، و إلا فمن أين " يأتي " ! " و إن من شئ إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم" .
و أما عقله قبل أن يأتي تأويله ، فإنه علم التأويل . و علم التأويل شئ ، و العلم بعد مجئ التأويل شئ آخر .
الأول مرتبه العلماء العقلاء ، و الثاني مرتبه السفهاء الأشقياء . ألا ترى أن الكفار سيعلموا و يؤمنوا بعد مجئ التأويل، فهذا يعني أن الأبرار قد علموا و ءآمنوا قبل مجئ التأويل ، فقد علموا التأويل في مرتبته العاليه قبل ظهوره في المرتبه العاميه . كالطير يرى المطر في السحاب قبل أن ينزل المطر إلى الأرض فيراه و يحس به كل أعمى و بصير . " فسوف يعلمون " بالرغم من أنهم سيقولون " رب لم حشرتني أعمى" . فهو علم بالوجود الذاتي و ليس بعين رأس و لا عين ذهن ، هو علم يقين هدهد " إني وجدت " .
العلم الأعلى أن تجد ما هو فوق فوق . و لا تحت إلا من فوق و به .
" سبح اسم ربك الأعلى " .

١٧٧٥

ينسجن البعض في العلم ، و البعض في الإيمان ، و البعض في العمل الصالح .
الكامل من جمع العلم و الإيمان و العمل الصالح ، و هي طريقه المسلمين .

١٧٧٦

من لا يؤمن بالله و اليوم الآخر ، فقد أبطل قيمه قوله و فعله من قبل أن يفتح فمه بكلمه أو تنبعث فيه نيه .
قد يأسوا ، و بيأسهم أبطلوا قيمه أي عمل ، اللهم إلا عملهم الذي ما هو إلا تصابر على المعيشه الضنك و سعي قدر الإمكان في تلطيفها مع العلم - و الذي يحاول أن يتناساه و يتغافل عنه - أنه متهالك و هالك عاجلا و آجلا .
قصارى متعه الكافر اللقمه و المرأه ، و المسلم يأكل الطيبات و ينكح النساء . فالمسلم فاز ببسط الكافر و زياده ، و تجنب خسران الكافر و زياده . " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " .

١٧٧٧

إن أردت أن تحتج على خصم من أهل الفكر و الكتاب ، و هو يحاججك في أمور معينه نسميها (أ) ، فلا تنظر إلى كتبه و عباراته في موضوع (أ) ، و لكن انظر في كتبه و كلامه في موضوعات (ع ، ف ، ق...) ثم استخرج منها اقراراته على نفسه ، و رؤيته لبعض الأمور التي يمكن أن تحتج بها عليه ، سواء في الجذور أو الأصول أو الفروع أو الثمار .
حين لا يكون الإنسان مستحضرا لمعركه فكريه معينه ، فإن فطرته الإنسانيه تنطلق بحريه أوسع إلى حد ما ، و لسان الفطره دائما ينطق بالحق إذ " فطره الله التي فطر الناس عليها " التي هي "الدين القيم" ، و أنت إن كنت من المسلمين - أي خلص الفطره و أتباع الدين القيم - فإنك ستجد في مقولات أي إنسان ، مهما كانت عداوته للمسلمين و الإسلام بسبب انتكاس قلبه ، ما يؤيد الحق و ينصره أو لا أقل يجعل خصمك ينقلب خاسئا مبهوتا .
إني لا أعلم استثناءا لهذه القاعده . فاجعلوها أصلا في بناء علم القتال بالجدال .

١٧٧٨

العبد من كان في الحد .
و الجهاد الأوسط لتوسيع الحد ، و الجهاد الأكبر للخروج عن الحد .

١٧٧٩

من لا يرى معاني عرفانيه في السيره النبويه ، فخير له أن لا يقرأها .

١٧٨٠

لو سار الناس في الأرض بفطرتهم ، لما احتاجوا إلى " قل سيروا " .
و لولا أن فطرتهم قابله للاندفاع في هذا السير ، لما قال " قل سيروا " إذ " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " و "إلا ما أتاها " .
الشريعه إطلاق النفس .

١٧٨١

هل أهلك الله من قبلنا لأن " كلهم " كانوا مشركين ؟
الجواب : كلا ، بل لأنه " كان أكثرهم مشركين " . فهذا يعني أن الحكم على الكل يكون بحسب حال الأكثريه . بالتالي ، إن قيل أنه يجب أن يكون " العامه " في حاله جهل و تعميه و إعطائهم فقط سطوح الأمور و قشورها بل قشور قشورها ، فإن هذا حكم بإهلاك الأمه . اعقل هذا المعنى و لا تحمل نفسك وزر قتل الأنبياء و أمتهم بالمشاركه في نظريه بل جريمه " تعميه العامه " .

١٧٨٢

ما هو " الدين القيم " ؟ الجواب : هو الذي كل ما عداه من طرق و سبل فيها حق ما اشتقاقات جزئيه منه .

١٧٨٣
أين في القرءآن أن الملائكه الوكلاء الأربعه حق ؟
الجواب : في قوله " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " فقال في حق الإماته " قل توفاكم ملك الموت الذي وكل بكم " . و ما صح في الإماته يصح في الباقي .
فالملائكه الوكلاء أربعه ، ملك الخلق و ملك الرزق و ملك الموت و ملك الحياه .
حصل من البعض تقديم و تأخير ، كأن يذكروا ملك الحياه بعد ملك الخلق على إعتبار أن المخلوق قد يكون حيا و قد يكون ميتا ، ثم بعد أن تثبت حياته تفاض عليه الأرزاق ليستمر في حياته ، ثم يأتيه الموت . و بهذا الاعتبار قالوا " جامع " أي جبرائيل للخلق و اسرافيل للحياه و ميكائيل للرزق و عزرائيل للموت .
و أما اعتبار القرءآن في هذه الآيه ، فهو أن المخلوق لكي يستمر في مخلوقيته يحتاج إلى رزق سواء كان حيا أو ميتا فهو بحاجه إلى رزق ليبقى متخلقا ، ثم يأتيه الموت ، ثم تأتيه الحياه مره أخرى أو أن الحياه هنا هي حياه الباطن و القلب ، و ليس كل حي ظاهرا حي باطنا " أومن كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها " .
على أي اعتبار يتم النظر للأمر ، فإن الله تعالى وكل هؤلاء الأربعه في شؤون الخلق كله ، من الخلق و الرزق و الإماته و الإحياء .
و حيث أن الله ذكر أنه أسجد الملائكه للإنسان الكامل ، " و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكه اسجدوا لآدم " لاحظ أنه جعل آدم مجمع لكل حقائق " خلقناكم ثم صورناكم " و لم يقل : خلقناه و صورناه ، أي بالفرد . فآدم هنا هو الإنسان الكامل الجامع لحقائق الخلافه كلها . و ليس آدم الأول إلى أول مظهر للإنسان الكامل و تجلي من تجلياته . و سمي بآدم لأوليته و ليس لجامعيته ، التي ليست إلا لمقام خاتم النبيين . فمن آدم الأول إلى المسيح الذي هو " كمثل ءآدم " ، كل هؤلاء حقائق جزئيه للإنسان الكامل ، أي آدم المطلق. و خاتم النبيين هو التجلي الكامل لآدم المطلق ، بل هو آدم المطلق الذي سجد له الملائكه كلهم أجمعون ، إذ هو "أول المسلمين " و "أول العابدين " .
فحيث أن الملائكه ، و على رأسهم الوكلاء الأربعه ، سجدوا للنبي الأول الخاتم ، فهذا يعني أن الله ظهر في النبي ، و النبي وكل الملائكه الأربعه . فالنبي هو " المثل الأعلى " الذي لله تعالى . فالله هو الأعلى ، و النبي هو المثل الأعلى ، و ليس " كمثله شئ " الكاف هنا حقيقيه و ليكف أهل التحريف و العناد قبل أن تصيبهم غاشيه من عذاب الله . الكاف حقيقيه ، و المقصود الأول بالآيه هو النبي الذي هو المثل الأعلى و العقل بين الحق و الملائكه الأربعه فمن دونه بهم بعد ذلك . فقوله " ليس كمثله شئ " ، تدل كلمه "كمثله" أن لله مثل ، و هذا المثل ليس مثله شئ . و ما زعم عبثيه حرف الكاف فحرف الآيه إلا بعد أن عقل هذا المعنى و لكن أنكره ، إذ قالوا : كيف يكون لله مثل ! كما قال سبحانه في سنت من قبلهم أي حرفوه من بعد ما عقلوه، فلم يعجبهم ما عقلوا إذ لم يحيطوا بعلمه فأنكروا . و ستكتب شهادتهم و يسألون . الله ليس له كفوا أحد ، و لكن له المثل الأعلى . (مثل ، بفتح الميم و الثاء ، من مثال و تمثل و أمثال و مثل . و ليس بكسر الميم و تسكين الثاء ، و العياذ بالله ، و هذا الاعتبار هو الذي حدى ببعض أهل الورع إلى الخروج من حفره الشرك إلى حفره تحريف القرءآن مع الأسف) فالقراءه الأحق في قوله " ليس كمثله شئ " أنها تتكلم عن "لله المثل الأعلى " . و هو الذي قال في حقه في آيه النور " مثل نوره ". فضرب مثلا لنوره ، بالرغم أنه قال "الله نور السموات و الأرض" فنسب النور لله ، و ذات الله فوق الأضداد ، فهو ليس بنور و لا ظلمات ، إذ النور و الظلمات من جعله و خلقه ، و الله لا يخلق ذاته ! " و جعل الظلمات و النور " . فقال في حق هذا النور " يهدي الله لنوره من يشاء " لاحظ "لنوره " بالرغم من أنه قال " الله نور " . فكلمه "الله" في آيه النور تعبر عن الله في تجليه في المثل الأعلى ، و ليس الله في ذاته الذي هو فوق مرتبه النور و الظلمات ، بل قال "لا تضربوا لله الأمثال " إذ " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " .
فالمثل الأعلى هو النور و هو النبي و هو المسلم الأول و العابد الأول و الذي وكل الملائكه الأربعه الكبار.
هذا هو رسول الله !

١٧٨٥

" من كفر فعليه كفره ، و من عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون"
حيث أن الكفر هو التغطيه و الستر ، فهذا يعني أن العمل الصالح ما آدى إلى الكشف و الفتح .
و حيث أن الكفر متعلق أولا بالباطل و العقل و الفكر ، فهذا يعني أن العمل الصالح هو الذكر و التعلم و التفقه .
و حيث أن الكفر " فعليه كفره " أي على نفسه هو فيغطيه و يقيده و يقبضه " و ضاقت عليهم أنفسهم " ، فهذا يعني أن العمل الصالح هو البسط و السعه .
فإن شككت في عمل أنه صالح أم طالح ، مشروع أم ممنوع ، فانظر : هل يقارنه حسنات أم سيئات ، ثم انظر : هي يعقبه سعادات أم ندامات ، فرحه أم حسره . فإن كان مقرونا بحسنات و يعقبه بسط الفرحه فهو عمل صالح مشروع . و إن كان مقرونا بسيئات و شبهات و ما تنتقض به االكرامات ، و يعقبه شعور بحسره و ضيق و زلزله فهو عمل طالح ممنوع عليك و لو كان لك فيه عذر .
و العاقل البصير حتى إن اضطر فأكل لحم خنزير ، فإنه يستغفر ربه و يندم بلا تأخير .
مخالفه عوالي الشريعه ذله ، و إن كانت رخصه . أليس موسى رخص لقومه أن يأكلوا البصل فأعقبهم ذلك هوانا و ذله و فساد في العقل .
لكل فقه جهاده الذي يميز بين درجات أهله ، و جهاد الفقه الأصغر أن التعالي عن الرخص ، فإن تتبع الإنسان للرخص يرخص قيمه نفسه و يهبط منزلته عند أهل ربه .

١٧٨٦

" إنه لا يحب الكافرين "
كل ما في القرءآن مما يتعلق بحصر الحق سبحانه في سمه دون سمه ، هو مما يقع على المثل الأعلى و ليس عين الذات الإلهيه التي تتقدس عن مثل هذا الانحصار .
و اعلم أن " لله المثل الأعلى " و ليس : الله المثل الأعلى .

١٧٨٧

" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون "
فكلما ازداد الحب للشئ كلما ازداد بر الإنفاق و درجه الجزاء .
و لكن إن كان حب مال الدنيا مثلا هو الأعظم في القلب ، فإن الإنسان لن ينفق أصلا منه ، لأن حب هذا النوع من المال بطبيعته يحجب و يقتل حس الإيمان و نور العلم في القلب . بالتالي ، أعظم الأجور لا يمكن أن تقارن إنفاق مال الدنيا ، لأن شرط الحب الأعظم لا يمكن أن يقرن بالإنفاق في هذه الحاله .
فلاحظ أن " تحبون " مطلقه . و كذلك " تنفقوا " مطلقه .
ثم انظر في قوله " و إنه لحب الخير لشديد " مع عقله بقوله " و من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا" ، مع تذكر أعمال الرسول الرئيسيه الثلاثه : التلاوه و التزكيه و التعليم .
فإنفاق هذه الأمور ، و التي كلما ازداد الحب لها كلما ازدادت درجه الإنسان عند الله و في الجنه ، و كلما ازداد حب إنفاقها و الرغبه في ذلك بل أحيانا من شده حب إنفاقها على الغير ، بالتالي وجوب وجود قابليه الغير لهذا الإنفاق و العطاء ، يصبح لدرجه أن المنفق يغتم لأنه لا يوجد من يقبل منه كما يرغب في ذلك ، "فلعلك باخع نفسك ألا يؤمنوا بهذا الحديث أسفا " . فقد اغتم لأنه يريد أن ينفق على أهل الأرض كلهم ، و لكن قله فقط هي التي أرادت أن تأكل من طعامه هذا .
فمال الرحمن أي العلم كلما ازدادت محبته ازدادت الرغبه في إنفاقه ، و العكس من ذلك مال الشيطان .
فانظر أي المالين هو محور حياتك لتعرف برك و درجتك عند ربك .

١٧٨٨

دقق في " إذا " و " إن " في القرءآن ، فإن ورائهما أسرارا و معاني .
فاعلم أن " إذ " ما بعدها واقع و يقيني و جازم .
و " إن " ما بعدها ممكن و محتمل و مشكوك فيه .

١٧٨٩

خلقك من ضعف لتعلم فقرك إليه ، ثم جعلك قويا لتشهد نعمته عليك فتعبده في حال النعمه طوعا كما عبدته في حال الضعف قهرا ، ثم جعلك ضعيفا و شيبه كآخر فرصه لإدراك فقرك إليه و أن ما أفيض عليك من قوه من قبل ليس منك و لكن منه .
فأولا التجريد ، ثم الفيض ، ثم التجريد بشده . فبدأت فقيرا و انتهيت فقيرا ، فاعلم أن ما بينهما لم يكن منك و لكن منه .
" يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله و الله هو الغني الحميد "

١٧٩٠

حياتك هي وعيك بنفسك هذا . و الموت هو سلب لهذا الوعي ، كالنوم و الموت ، ثم بعد الموت فجأه ستجد أنك في حال جديده و عالم جديد و خلق جديد ، و آخر ما سيكون في ذاكرتك هو آخر يوم لك قبل موتك كما أنك بعد نومك لمده طويله إن استيقظت لا تشعر بالزمن الذي مر عليك أثناء نومك ، بل تشعر و كأنها ثواني معدوده ، كذلك " يوم تقوم الساعه ، يقسم المجرمون : ما لبثوا غير ساعه " و " ما بعثنا من مرقدنا " .
فالموت رقده بعدها يقظه ، و النفس قد توفيت و هي حياتك و وعيك هذا ، و ليس هو بدنك الأرضي هذا.
فيدخل الحق سبحانه هذه النفس في بدن الاخره ، فتشعر أنك استيقظت من رقدتك ، و لكن كل ما حولك تغير و كل شئ تغير ، كأنك نمت في بيتك فأخذك رجال و وضعوك في سفينه فوق البحر ، أو كأنك نمت على سريرك حولك زوجتك و أبناءك و فجأه استيقظت معلقا على شجره وحدك و حولك قرود يتقافزون و يلعبون.
إنما هي لحظه كلمح البصر أو هي أقرب . و لن تجد قيمه حياتك الدنيويه في ذلك اليوم ، يوم تقوم الساعه ، إلا كما تجد قيمه ماضيك في هذه اللحظه الآن التي أنت فيها ، فهل يغني عنك ما فعلته في الماضي الآن شيئا ، و هل له قيمه زمنيه معينه يمكن أن تسترجعها أم أن ما فات قد فات و لم يبق لك إلا ثمار عملك في الماضي و ما بقي منه للحاضر و بقي له تأثير في نفسك و من حولك .
تأمل في ماضيك و حاضرك و حالك بين النوم و اليقظه ، فإن هاتين آيتين منك إليك لك بك .
" و في أنفسهم أفلا يبصرون " .

١٧٩١

" و لقد ضربنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل " و لكنه قال "منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك " . فالآيه الأولى تثبت أنه في القرءآن كل شئ ، و الثانيه تثبت أنه ليس في القرءآن كل شئ.
فما الحل ؟

الجواب : فيه كل المثل ، و لكن ليس فيه كل مظاهر المثل . إذ المثل كلمات الله التي لا تنفد مظاهرها و تجلياتها ، " ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " . المثل هي ما عند الله . فهذا القرءآن كاف لأن يدل على كل هذه المثل من حيث ذكر بعض مظاهرها ، و أما ذكر كل المظاهر فمحال أصلا .
هذا يشبه قيمه الشجاعه و الموت في سبيل الله . فإنها من حيث قيمتها بسيطه و يمكن الإخبار عنها في سطر واحد . و لكن إن آردنا أن نزيد في البيان و التفصيل لمن لم يعقل هذا السطر بالكليه ، قد نضرب له أمثال بقصص عن المجاهدين في سبيل الله . فكم قصه يمكن أن نذكر في هذا المجال ؟ الاف بل ملايين ! فهل يحتاج الإنسان إلى كل هذه القصص الممكنه حتى يفهم معنى مثل الجهاد في سبيل الله ؟ بالطبع لا . و لكن بعض القصص كفيله ببيان ذلك له .
و كذلك هذا يشبه مثلا حقيقه التوحيد . فهي من حيث حقيقتها بسيطه يمكن التعبير عنها بثلاثه أحرف "أحد". و لكن يمكن التعبير عنها باثنا عشر حرفا " لا إله إلا الله " . و يمكن أن نعبر عنها أربعه عشر حرفا "الله لا إله إلا هو" . و هذا كله بلسان عربي . و يمكن أن نعبر عنها بما لا يحصيه إلا الله من الألسنه و الوسائل التعبيريه . فهل يحتاج الإنسان إلى كل مظهر من مظاهر التعبير عن حقيقه التوحيد حتى يعلم ما هو التوحيد؟ بالطبع لا . و لكن البعض في ضرب الأمثال يدل على المثل ، و يغني عن الإكثار و الاستقصاء.
فالحاصل ، في القرءآن ذكر لكل مثل ، و لكن إنما ذكر قصص و تعابير من بعض ما يمكن أن يفيض من هذه المثل .
ففيه كل شئ من حيثيه ، و ليس فيه كل شئ من حيثيه أخرى .
الحيثيه الأولى هي الحقيقيه ، و الثانيه هي المظهريه .
و مدار الأمر عند الرجال هو الحق في ذاته .

١٧٩٢

من أنكر فرقه من المسلمين بالكليه ، فقد كفر بحقيقه إلهيه .
" قد علم كل أناس مشربهم "

١٧٩٣

الطواف يوازي مرتبه العرش و التكليم بالوحي و هو العلم .
العكوف يوازي مرتبه السموات و التكليم من وراء حجاب و هو الهدى .
الركوع و السجود يوازي مرتبه الأرض و التكليم بالرسول الذي يوحي بإذنه ما يشاء و هو الكتاب المنير .
هذا هو بيت الله ، و معرفه التوحيد و الكشف عن فقر الخلق كله إلى الحق سبحانه هو التطهير .
" و لا ينبئك مثل خبير "

١٧٩٤
" و لقد ءاتينا لقمن الحكمه : أن اشكر لله "
ثم ذكر كلام لقمان على أنه من الوحي القرءآني فنقله كما هو . فكان إيتاءه الحكمه من مراتب الوحي الإلهي بالرغم من أن لقمان لم يقل لابنه : يبني إن الله قال لي كذا و كذا . بل صدر منه الكلام على أنه من عقله القائم بالحكمه التي أوتيها . فإيتاء الحكمه من الوحي . و قد قال الله " و من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا" و قد قال أن من عمل الرسول " يعلمهم الكتاب و الحكمه " .
فالوحي بالحكمه مستمر من لم و لن ينقطع بإذن الله و رحمته و فضله .

و قال في حق المسيح " و يعلمه الكتاب و الحكمه و التوريه و الإنجيل " فالكتاب و الحكمه تجريد ، و التوريه و الإنجيل تمثيل . فالحكمه عقل ذاتي ، و ما أوتيه فلان و فلان من الرسل هو ترجمه لحقائق الكتاب و معاني الحكمه بلسان قوم بأعيانهم . فالحكمه ذات ، و الوحي الرسول ترجمه مقيده بصفات . فإن افترضنا أن عيسى لم يؤتى الحكمه بل أوتي الإنجيل فقط ، فهذا يجعل لقمان أعلى منه في المرتبه . و لكن عيسى أعلى منه في المرتبه من حيث أنه أوتي الذات و الصفات ، و لكن لقمان أوتي الذات فقط .
الحكمه باقيه ما بقي الناس و الخلق ، فالوحي باق ما بقي الناس و الخلق . و الحمد لله .

١٧٩٥

إن لم يكت تعلم القرءآن فريضه دينيه ، و ركن ديني ، فكبر عشر تكبيرات على الأمه و ادفنها و لا تلتلف.

١٧٩٦

أفقر الخلق إلى الله ، من افتقر كل الخلق إليه .

١٧٩٧

الإنسان بدن سفلي نفخت فيه روح العلي ، و من هذا الالتقاء تتكون النفس .
فإذا جاء الموت ، عادت الروح إلى مبدأها ، و رجع البدن إلى أصله ، و بقيت النفس التي هي الإنسان .
ثم في المحصله ، إما نفس كالجنه فإلى الجنه ، أو نفس كالنار فإلى النار .

١٧٩٨

" قل : يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم و لا هم ينظرون "
لاحظ أنه سمى ما حصلوه في ذلك اليوم بأنه إيمان ، فقد أصبحوا من المؤمنين ، فإن كان المؤمن مصيره إلى الجنه فلماذا " لا ينفع " هذا الإيمان ؟
الجواب : تجد الجواب في آيتين و عقلهما . الآيه الأولى قوله " يوم لا ينفع مال و لا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم " . الآيه الثانيه قول الحق في حق اعتذار أهل جهنم بأنهم سيعملوا صالحا إذ قد علموا الحق الآن فليرجعهم الله إلى الدنيا ليعملوا بمقتضى ما شاهدوه الآن ، فيقول " و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و إنهم لكاذبون " . فالمال فهوالشئ الخارج عنك أصلا الذي تريد ربطه بك ، و البنون هو الشئ الخارج منك الذي تريد ربطه بك ، و هذا الربط للتعزيز و التقوي و العلو . و العامل المشترك بين المال و البنون هو مفارقه نفس الذات ، أي القلب ، سواء كانت هذه المفارقه أصليه كالمال أو فرعيه كالبنون . فقوله سبحانه " يوم لا ينفع مال و لا بنون " يوازي قوله " قل يوم الفتح لا ينفع الذي كفروا إيمانهم " ، لأن إيمانهم هذا كان من قبيل المال و البنون . و لهذا " و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه " لأن قلوبهم لم تزل على حالتها الأولى ، و إنما هم عبيد ما يشاهدونه في ظاهرهم ، فإذا غاب عن ظاهرهم عادوا لما كانوا عليه و كأنهم لم يشاهدوه أصلا و لو بعد حين ، فهم كالمنافقين الذين قالوا " نشهد أنك لرسول الله " و حكم عليهم القرءآن " و الله يشهد أن المنافقين لكاذبون " كقوله في إيمان الكفار في الآخره " و إنهم لكاذبون ". فهم عبيد من غلب ظاهرا ، و ليسوا علماء بالحق كما هو سواء كان ظاهرا في مستوى معين أم لا . و من هنا نهي النبي عن أن يغتر بتقلب " الذين كفروا في البلاد " ، و علم بالرغم من " لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض " أن الله سينصره و أمته عليهم ، كما وقع و سيقع فعلا بمشيئه الله تعالى و قوته . فحتى في الآخره لا تتحول قلوب

الذين كفروا بمجرد المشاهده الأولى للحال الغالبه . و يبقى القلب كما هو إلى ما شاء الله . فالكلام كل الكلام هو في تحقيق معنى " إلا من أتى الله بقلب سليم " ، دنيا و آخره لا فرق . و إنما سميت هذه المله بمله ابرهيم على اعتبار أنه الاسم الوحيد في القرءآن الذي يعبر عن التحقق بهذا المعنى ، " و إن من شيعته لابرهيم . إذ جاء ربه بقلب سليم " . فلكل نبي اعتبارات معنويه معينه في الطريقه ، و لكن مقام ابرهيم هو المعبر عن حقيقه القلب السليم . فكانت المله مله ابرهيم . و هذا لا يعني أن بقيه الأسماء ليس لها قلب سليم ، حاشا لله ، و لكن هي لها من حيث أنها تحققت بسر إسم ابرهيم . فنظام الأنبياء يعطي كل نبي مقام و أحوال و عقل معين ، و ابرهيم يعبر عن القلب السليم . و لهذا " من يرغب عن مله ابرهيم إلا من سفه نفسه " ، و نوح لم يرغب عن مله ابرهيم ، كيف و قد قال الله أن ابرهيم من شيعته ، " و إن من شيعته لابرهيم " ، أو على اعتبار أن " شيعته " تعود على أول المسلمين و خاتم النبيين ، فإنه بكلا الاعتبارين ابرهيم شيعه لغيره ممن قبله في الرتبه أي فوقه . و لكن مع ذلك ، فإن القرءآن لم ينص على أن اسما جاء بقلب سليم إلا ابرهيم، فثم يوجد التركز في ظهور هذه الحقيقه . و أصل ذلك أنه من بين كل قصص النبيين ، غير الأول الخاتم ، فإن قصه ابرهيم هي الوحيده التي تتحدث حصرا عن مقام معرفه الله و الوحده المطلقه المقيده له سبحانه ، أي مطلقه بالتعالي و مقيده بالتجلي . فثم يوجد نور الوحده و ضياء التوحيد . و أما بقيه الأنبياء فبعد التذكير بأصل التوحيد و الطاعه و التقوى ، فإن تركيزهم انصب على أمور أخرى ، كموسى و فرعون و إخراج بني اسرئيل من مصر الأنانيه السفليه ، و لوط و النهي عن الفاحشه ، و شعيب و النهي عن أكل الأموال بالباطل ، و عيسى و إحياء معنى الإنسان الكامل ، و هكذا . و لكن قصه ابرهيم مركزه في شأن علم الوحده الإلهيه و الاحتجاج لها . فلهذه المنزله و الفضيله سميت المله بمله ابرهيم . و إلا فلا يمكن حصر المعنى في نبي دون نبي ، إذ لو لم يكن كل نبي و رسول و ولي قد جاء ربه بقلب سليم فإنه في النار حتما و العياذ بالله .

و إن كان " يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم " فإن هذا يدل على أن المؤمن الناجي هو الذي يشاهد حقيقه الآخره قبل يوم الفتح . فلا يستوى من آمن قبل الفتح و بعده ، و من آمن من قبل الفتح قد شاهد حقيقه الفتح قبل حلوله في المستوى الأدنى . بالتالي الفتح قائم حقا ، و لكن البعض لا يراه أصلا و هم أصحاب الشمال ، و البعض يراه بعيدا و هم أصحاب اليمين ، و البعض يراه قريبا و هم المقربين ، و البعض يراه قائما و هم الذي لا اسم لهم - و لهذا لم يسم الله في سوره الكهف معلم موسى ، لأنه فوق الإسم الباطني و الظاهري ، و أبى الناس إلا أن يسموه - و إن كان لتسميته ب " الخضر " اعتبار ما في الحق - و لكن هذا لا يغلب الكلام القرءآني الذي نطق بعين الحق كما هو و دل على المعنى المطلق . و سبحان الله من أقوام لا يعقلون القرءآن و إن عقلوه حرفوه ! " و لن تجد لسنت الله تبديلا " .

ما معنى " قلب سليم " ؟ الجواب : الذي لا يرى إلا الله " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " .

١٧٩٩

" و لقد ءاتينا موسى الكتب " هذا هو المثل ، جانب انساني " موسى " و جانب صحفي " الكتاب " كما قال في سوره البينه " رسولا من الله " إنسان " يتلوا صحفا مطهره فيها كتب قيمه " .

" فلا تكن في مريه من لقائه " أي لقاء موسى " و جعلناه هدى لبني اسرئيل " أي الكتاب الذي أوتيه موسى. كما قال في " الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله " و قال في الليل في آيه أخرى أنه جعله "لتسكنوا فيه " . فيكون قد ذكر أمرين كأصلين ، ثم فرع فرعين ، فيكون الفرع الأول للأصل الأول ، و الثاني للثاني . كذلك هنا في قوله " و لقد ءاتينا موسى الكتاب " ذكر أصل موسى و أصل الكتاب . ثم فرع فرعين ، بفاء التفريع ، فقال " فلا تكن في مريه من لقائه " و هذه تعود للأصل الأول و هو موسى ، "و جعلناه هدى لبنى اسرئيل " تعود للثاني و هو الكتاب كما قال في حق كتاب موسى " إنا أنزلنا التوريه فيها هدى " .

ثم نتساءل بعد هذه المقدمه : إن كان من الميسر أن يعقل أي أحد معنى أن يكون كتاب الله هاديا لقوم ، أي الأصل الثاني و فرعه في الآيه السابقه معقول للجميع إن شاء الله ، و لكن ما معنى الأصل الأول و فرعه ، أي قوله في موسى " فلا تكن في مريه من لقائه " و الكلام هنا لقارئ القرءآن ، و هو النبي و من اتبعه و من اتبعه فهو منه و له حظه من هذه النبوه كما قال عليه السلام في حق من قرأ القرءآن أنه مباشره أو بكاف التمثيل أي التنزيل قد " أدرجت النبوه بين جنبيه " . ما معنى لقاء موسى و هو قول حق لا يمكن أن يبطل ، إذ هذا الكتاب العزيز " لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه " ؟

أما بالنسبه لمن يعتقد بأضلوله و أكذوبه تاريخيه قصص القرءآن ، فإنه لا يستطيع أن يجد جوابا لمعنى قوله تعالى لنبي القرءآن " فلا تكن في مريه من لقائه " إلا بالطعن في حقيقه " تبيان لكل شئ " و "تفصيل لكل شئ " فيضطر أن يأتي بحكايه من خارج القرءآن ، حتى يدعي أن هذا المعنى مفصل و مبين في تلك الحكايه الخارجيه ، و غالبا بل دائما يكون هذا النوع من التحريف باردا و سخيفا و لا يتلائم مع بقيه القرءآن . فمثلا ، يقولون : تم اللقاء في ليله المعراج في زمن كذا و كذا . فنجيب : إن نفس فهمكم للمعراج هذا فيه خلل بل نفس الحكايه فيها ما فيها ، و لكن إن سلمنا ، فإن الحكايه أيضا تذكر اللقاء بأنبياء و رسل كثير جدا ، بل يبدوا في بعضها أنه التقى و صلى بالرسل و الأنبياء كلهم ، و في " السموات " التقى بآدم و عيسى و يحيى و موسى و ابرهيم و غيرهم . فما معنى أن يقول القرءآن " فلا تكن في مريه من لقائه " خصوصا و قد التقى بالجميع . كان على القرءآن أن يقول : و لقد أتينا الرسل و الأنبياء الكتاب ، فلا تكن في مريه من لقائهم . فإن هذا أصدق في وصف ما جرى في ليله المعراج ، على فرضيتكم أن هذه الآيه تتكلم عن تلك الليله ، و هذا فصل للآيه عن سياقها في السوره بل عن سياق القرءآن كله الذي لم يذكر حكايه الإسراء و المعراج هذه التي حملتم بعض كلمات القرءآن عليها و جعلتم القرءآن عضين . فضلا عن أن هذه الحكايه و تفسيركم لها يقتل دوام القرءآن و استمراريه معانيه و حقائقه ، أي عدم إتيان الباطل إليه من بين يديه أو من خلفه ، أي ماضيا و مستقبلا و مستقبلا و ماضيا ، لأن القرءآن هو الحقيقه الحاضره الدائمه . و هذا معنى أنه الحق و النور و الهدى للناس كافه . فما كان حقا لا يمكن أن يبطل معناه . و ما كان هاديا للكل لا يمكن أن يكون مقصورا على فرد يموت بموته . فمصيبه نظريه تاريخيه قصص القرءآن ، أو أحد مصائبها الكثيره ، أنها تكفر القرءآن و تطمس نوره و تحجب عقله . و ليس من العجب بعد ذلك إعراض القوم عنه و هجرهم إياه . و والله إنا لنكلم الناس اليوم بالواضحات من القرءآن فتدور أعينهم و كأننا نحدثهم عن كتب الهنود ! فما ظنك لو تعمق صاحب القرءآن قليلا ، من يدري ، لعلهم سيخرجوه أو يقتلوه أو يثبتوه بل لعلهم يصلبوه . و لا حول و لا قوه إلا بالله .

أما الجواب : فهو أن صاحب القرءآن هو الجامع للمقامات النبويه و الولائيه كلها ، و من جامعيته هذه يمر بكل حقائق الأنبياء القرءآنيين الذين هم مظاهر المثل العليا و كلمات الله التامه . فكما أنه يتقلب في مقام ابرهيم فيكون من أتباعه " إن أولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه و هذا النبي " ، و من مقام آخر يكون وارثا لموسى " فلا تكن في مريه من لقائه " . و هذه بعض الأمثله على الحقيقه الكليه التي هي حقيقه محمد و هو " خاتم النبيين " و " أول المسلمين " . فهو الأول من حيث الواقع الأعلى و قوس النزول ، و هو الخاتم من حيث أنه الذي يطوي كل المقامات في قوس العروج . و لهذا سمي " عروج " لأنه من عرج ، و هو المكوث المؤقت الذي يعقبه تجاوزه ، كما تقول : عرجت على فلان قبل أن أذهب إلى البيت . و أما القيام فلا يكون إلا بطوي كل المقامات و الأحوال ، أي في عين الحقيقه الإنسانيه التي هي " في أحسن تقويم ". بالتالي ، تكشف لنا هذه الآيه عن حقيقه المعنى القرءآني لكلمه : اللقاء . و هذه كلمه محوريه ، لأنه يقول في الآخره " لقاء الله " و يقول " لقاء الآخره " . و إن كان اللقاء من حيث مواضيعيه يختلف ، و لكنه من حيث هو جوهر واحد . فهو في حق المثل يعتبر وراثه روح المثال ، و في حق الآخره هو البعث فيها ، فالجامع بينهما هو درجه من تماهي الوعي بالحقيقه التي يلقاها . و لهذا كان " لقاء الله " هو شهود حقيقته سبحانه بالشهود الأتم الممكن للعبد . و هو قوله " وجوه يومئذ ناضره . إلى ربها ناظره " ثم يقول في الضد "و

وجوه يومئذ باسره . تظن أن يفعل بها فاقره " . و هذا يوازي قوله في سوره مريم " يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا " ثم يقول في الضد " و نسوق المجرمين إلى جهنم وردا " .
فيكون " إلى ربها ناظره " مواز ل " نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا "
و يكون " تظن أن يفعل بها فاقره " مواز ل " نسوق المجرمين إلى جهنم وردا "
و حيث أن " تظن أن يفعل بها " سابق على الحلول في جهنم فعلا .
فيكون قوله " إلى ربها ناظره " فيه معنى شهود الحق ، و فيه معنى الانتظار . و لهذا لم يقل : إلى ربها منتظره . فيحصر المعنى في جانب الانتظار . و كذلك لم يقل : تنظر إلى ربها . فيحصر المعنى في جانب النظر و المشاهده . فقال " إلى ربها ناظره " فجمع بين النظر و الانتظار ، كما قال موسى حين تطلب النظر " رب أرني أنظر إليك " . فقوله " أنظر إليك " ليس عين " إلى ربها ناظره " ، فموسى قدم ذكر النظر على المنظور إليه ، و لكن آيه سوره القيامه تقدم المنظور إليه على النظر ، و هو سر رفض الله لطلب موسى ، و سر مشاهده الخلص لله يوم القيامه ، لأن موسى تطلب النظر بنفسه ، " أرني " لاحظ نفسه" أنظر" مره أخرى لاحظ نفسه ، " إليك " ، و هيهات أن يرى أحد الله بحدود نفسه ، فالله لا يرى إلا بالله ، فقال له الحق بالحق " لن تراني " لأنك محجوب بنفسك في عين سؤالك رؤيتي . و لكن في سوره القيامه يقول " وجوه يومئذ ناضره . إلى ربها ناظره " و لو كان المعنى هو الانتظار حصرا ، لما نضرت وجوههم بعد ، و النضره هي الإشراق و الجمال و الحياه ، " و أشرقت الأرض بنور ربها " أرض قلوب الخلص من أوليائه سبحانه . فقال " إلى ربها ناظره " أي به تنظر إليه . و معنى الانتظار الذي تحتمله الآيه ينصرف إلى معنى " للذين أحسنوا الحسنى و زياده " أي للزياده و المزيد . فهم في النعيم و ينتظرون مزيد من النعيم ، و لا ينتظرون أي شئ غير النعيم و لا تحتمل عقولهم انتظار أي شئ غير النعيم ، أي إنه ذهب عنهم حتى مجرد احتماليه تبدل أحوالهم و تغير النعمه التي حلت عليهم من ربهم . بعكس أهل جهنم الذين يظنون أنهم سيحلون في جهنم ، و حين يحلوا فيها لا ينتظرون إلا مزيد من العذاب الذي لا يخفف عنهم و العياذ بالله ، فقد حل فيهم اليأس أصلا من روح الله و رحمته ، و اليائس لا يتنظر أصلا تبدل حاله بأي سبب من الأسباب .
فلاحظ كيف يقول " إلى ربها ناظره " و يقول " إلى الرحمن " ، و يجعل الضد من ذلك هو الفاقره و جهنم. و الذي يفترض أن ضد جهنم هو الجنه . و الجواب : إن النظر إلى الله و الحشر للرحمن هو عين الجنه . و ليس في الجنه إلا الله و شهوده و التنعم بأفضاله التي لا تحول و لا تبيد بمشيئته سبحانه . و على الضد من ذلك ما قاله في حق الذي ران على قلوبهم ما كانوا يكمسون ، أنهم أولا " عن ربهم يومئذ لمحجوبون " و ثانيا " ثام إنهم لصالوا الجحيم " . و لذلك يوجد فاصله في سوره القيامه بين الضدين ، أي بين " إلى ربها ناظره " و بين ضدها " تظن أن يفعل بها فاقره " ، و هذه الفاصله هي قوله عنهم في سوره أخرى "عن ربهم يومئذ لمحجوبون ". و بعد الحجاب ظنوا أنه سيفعل بهم فاقره . و الذي يحرفون و يختزلون و يزعمون أن " عن ربهم يومئذ لمحجوبون " أنها تعني : عن الجنه و نعيم ربهم . فهذا يعني أنهم لم يكونوا عبادا لله ، بل هم عباد المنكح و المطعم ! فقولهم هذا يكشف عن احتجابهم بالأصغر عن الأكبر، بدل شهود الأكبر في الأصغر كما هو حال أهل الله و العقل ، و يظنون أنهم ينزهون الحق سبحانه بذلك . و كأنهم أعلم بالله من الله و كلامه ! إن كان الكافر عن ربه محجوب ، فهذا يفترض أن المؤمن غير محجوب أي ناظر و مشاهد له سبحانه . و هو ما نص عليه قوله " إلى ربها ناظره " و "يريدون وجه الله " و " إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " ، و لم يقل أنهم يتبغون نعيم الله و إن كانوا يبتغونه أيضا و لكن في مرتبه أنزل من هذه . نفس الإراده و الهمه في هؤلاء الكمل متوجهه إلى وجه الله مطلقا و وجه ربه الأعلى في الظهور التقييدي الأول . و لذلك الآيه تقول " إلى ربها ناظره " و لم تقل : إلى الله ناظره . بل هي تنظر لربها ، و هو الله بحسب ما تجلى لها ، و ليس الله في عين إطلاقيته و هويته الأحديه سبحانه . فهم يريدون " وجه الله " و الوجه فيه معنى الظهور و التجلي . و أما شهود العين المطلقه فإنه مستحيل ، لأن الاحتجاب عنها أصلا مستحيل ، لقوله " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " . فمتى لم ينظر إليه أحد ، حتى يكون الوعد بأن يتم النظر

إليه ! و إن كان الشهود المطلق هو أعلى شهود ، بل هو وراء الشهود و المشهود . و ليس ذلك إلا لعين مطلق الوجود .
و لهذا قال " نحشر المتقين إلى الرحمن " و في آيه " لقاء الله " ، فهو لقاء الأسماء الحسنى و تعيناتها الرحمانيه بالخصوص . و في جهنم أيضا لقاء الله تعالى و أسمائه الحسنى و لكن بتعيناتها القهريه . "قال اخسئوا فيها و لا تكلمون ". فقد أثبت تكليمه لهم بعين قوله لهم " اخسئوا فيها و لا تكلمون " . و إن قوله هذا لهم هو من عين فيض رحمته ، فقد تجلى لهم في كلامه و لكن لا يبصرون .
فالفرق بين لقاء أهل الجنه و لقاء أهل النار لله ، هو الفرق بين التعينات الرحمانيه و التعينات القهريه لله . فلقاء الرحمن له اعتبار مطلق و اعتبار مقيد ، أما المطلق فهو أمر وراء الوصف ، و أما المقيد فهو لقاء التجلي الأكبر للأسماء الرحمانيه ، و ليس إلا القرءآن و النبي . " و ما أرسلناك إلا رحمه للعالمين ".
فمره يقول " انظر إلى آثار رحمت الله " و هذا في الدنيا " كيف يحيي الأرض بعد موتها " ، و لكن في الآخره العليا يقول " إلى ربها ناظره " . فالنظر في آثار الرحمه هو درجه من درجات النظر إلى أصل الرحمه و هو الرحمن . فقوله " إلى ربها ناظره " أعلى في المرتبه من قوله " انظر إلى آثار رحمت الله".
ففرق بين النظر إلى المبدأ و النظر إلى آثاره و تجلياته و تعيناته . و لهذا - من باب الإشاره الأدق - يقول عن الكفار و المنافقين " نظر بعضهم إلى بعض " ، و هو نظر الفقير إلى الفقير ، و كذلك " فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون " ، فنظرهم عرضي و ليس طولي . فهم لا يشاهدون مبدأ الأمر سبحانه ، و لكنهم ينظرون هنا و هناك في فقراء مثلهم ، و حتى في نظرهم إلى هؤلاء الفقراء لا ينظرون بعين " آثار رحمت الله " ، و لكن بعين الاستقلال عن الله " هل يراكم من أحد " إذ هم لايعلمون بأن الله يرى و هو عين احتجابهم عن الله سبحانه . و لذلك حتى إذا حلوا في جهنم قالوا " يا مالك ليقضي علينا ربك " فيرد عليهم مالك - بلسان فيه إشاره إلى كونه كأنه يقول : لا زلتم في غيكم لا تسألون الله و تتوجهون إليه و تعرفون أنه مبدأ كل شئ ، فيقول " إنكم ماكثون " لأن سبب حلولكم هو عين سبب مكوثكم و هو أنكم لا تشاهدون فقر كل شئ إلى الله تعالى و فيضه الأصيل عليهم و أنه لا يوجد أي شئ عند أي شئ سواه إلا و هو منه و به و له و إليه .
فإذن " إلى ربها ناظره " تحتمل معنى مشاهده المبدأ أولا ، و مشاهده تجليه الأكبر ثانيا ، و مشاهده ما دون ذلك بعد ذلك . كما أن معرفه الرحمن أولا يتفرع عنها مثلا " انظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها " . و القرءآن و النبي أكبر أثر من آثار رحمت الله التي أحيى بها أرض الخلق كلها ، " و ما أرسلناك إلا رحمه للعالمين " كما أنه " رب العالمين " .

١٨٠٠

يقول تعالى في آيه عن بني اسرئيل " و جعلنا منهم أئمه " و يقول في أخرى "و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمه " . فالأولى تقول أن الجعل للبعض " جعلنا منهم أئمه " و الثانيه تقول أن الجعل للكل " و نجعلهم أئمه " . فما الحل ؟
الجواب : أولا جعل بعضهم أئمه ، ثم باتباع البقيه لهؤلاء الأئمه يصبحوا كلهم أئمه .
و هذا كقوله " فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا في الدين " فإذن الأمه مقسمه إلى فرق ، و الفرقه مقسمه إلى طوائف . و المطلوب من كل فرقه ، أن تنفر منها طائفه واحده فقط لتتفقه في الدين ، الذي هو كقوله في الجن أي استماع القرءآن و تعلمه من أهله . و بهذا تصبح هذه الطائفه لها الإمامه أولا . ثم "لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " . و باستجابه قومهم لهم حق الاستجابه و بتلاوه القرءآن حق تلاوته ، يصبح كلهم أئمه . بعضهم أئمه لبعض إذ لكل أناس مشربهم في القرءآن ، فيشرب بعضهم بعضا ، كما يطعم أصحاب الحدائق المختلفه بعضهم بعضا بالرغم من أن كلهم أصحاب حدائق و لكن يوجد من زرع نخلا و يوجد من زرع عنبا . و أيضا يصبحوا كلهم أئمه للأغيار و دعاه إلى الجنه بالحكمه و

الموعظه الحسنه و المجادله بالتي هي أحسن . فيوجد إمامه المسلم على المسلم ، و يوجد إمامه المسلم على غير المسلم . و كل مسلم حقا هو إمام بدرجه أو بأخرى .
و يبنى على هذا الاستنباط القرءآني أمور .
أولا ، أيما إمام يجعل الفاصله بينه و بين الناس لا يمكن جبرها بحال من الأحوال ، فقد زل .
ثانيا ، أيما أتباع اعتقدوا بوجود هذه الفاصله التي لا يمكن جبرها بحال من الأحوال ، فقد زلوا .
ثالثا ، أيما شخص اعتقد بأنه لا قيمه للأئمه - الذين هم مصداق " و جعلنا منهم أئمه " - استنادا على "و نجعلهم أئمه " ، فقد ضرب الوسيله بالغايه ، و هو جهل . و العكس أيضا صحيح في حق من يضرب الغايه بالوسيله ، فيعتقد أن إمامه البعض تغني عن إمامه الكل . و لو كانت الإمامه البعضيه مستنده إلى أمر ذاتي ماهوي ، لما قال " و جعلنا منهم أئمه لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون " . أي لما علق جعل الإمامه على الصبر و اليقين بالآيات الإلهيه الكتابيه .
و لاحظ أنه قال " و جعلنا منهم " و لم يقل : و جعلنا بعضهم أئمه . فلو أراد بكلمه " منهم " محض البعضيه، لكان ذكر كلمه " بعضهم " أفصح و أوضح . و ذلك لأن كلمه " منهم " تحتوي الدلاله على البعضيه و على الكليه في آن واحد . أما احتوائها على البعضيه فظاهر كما ذكرناه . و لكن احتوائها على الكليه تجد أصله في قوله تعالى " و لتكن منكم أمه يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون " . فقوله " لتكن منكم " يعني كلكم . بدليل أنه قال في آخر الآيه " و أولئك هم المفلحون " مما يعني أن من لم يكن كذلك فليس من المفلحين ، كما قال في أوائل سوره البقره في شرحه لصفات المفلحين مما يخرج غيرهم عن الفلاح أي من اتصف بضد صفاتهم و تمثل بغير أمثالهم و مشى في غير مساكنهم . و بدليل آخر و هو متن الآيه ، أي قوله في حق هذه الأمه أنها تدعو إلى الخير و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر ، كما قال في آيه أخرى " كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله " . فهذه صفه كل الأمه ، و هكذا يجب أن تكون إن تابت إلى الله . فإذن قوله " و جعلنا منهم أئمه " يدل أولا على البعضيه ، و اعتبارها كما ذكرنا من قبل . و يدل ثانيا على غايه هذه البعضيه و هي الإمامه الكليه ، كما قال أيضا في حق الإمامه الكليه في شأن عباد الرحمن الذي يقولون " و اجعلنا للمتقين إماما " فكما أن كل مسلم يدعوا بدعاء " اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما " و كما أن كل مسلم مأمور بأن يمشي على الأرض هونا ، و يوحد الله و لا يزني و لا يشهد الزور و إذا مر باللغو مر كريما ، و يدعوا بدعاء " ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قره أعين " ، فكذلك كل مسلم يدعوا بأصاله ذاته " و اجعلنا للمتقين إماما " ، و تأمل كلمه " و اجعلنا " و اقرنها بقوله " و نجعلهم أئمه " و قوله "و جعلنا منهم أئمه " ، و كقوله في حق ابرهيم " إني جاعلك للناس إماما " . و نظريه الجعل الإلهي في القرءآن نحتاج أن ندرسها دراسه خاصه . فالجعل جوهري و ليس سطحي ، إذ يقول " و ما جعل أزواجكم الئي تظاهرون منهم أمهاتكم ، و ما جعل أدعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل " . ففرق بين الجعل الحقيقي و بين الجعل القولي . و غير ذلك من الآيات القرءآنيه التي تكشف عن حقيقه الجعل الإلهي . و كلما ازداد فقه الإنسان في معنى الجعل ، كان ذلك مقدمه ضروريه له لفقه معنى الإمامه .
أصل الإمامه : أن لا تطع الكافرين و المنافقين و الغافلين و أن يكون القرءان إمامك . " و اتبع ما يوحى إليك من ربك" . و بقدر ما يكون القرءآن إمامك تكون إماما للآخرين من المسلمين و الأغيار من الناس أجمعين . " أتأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " .

١٨٠١

إن بني ءآدم قد فضلوا على كثير من الخلق ، و ليس على الكل .
أما ءآدم الذي سجدت له الملائكه كلهم أجمعون ، فقد فضل على الكل . " و علم ءادم الأسماء كلها " .

١٨٠٢

إنه تعالى لم يقل : الله يتوفى الأنفس حين موتها و منامها .
و لكنه قال " الله يتوفى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى " .
و الأولى أشد اختصارا و أبلغ لو أراد الحق أن يبين أن عمليه التوفي تتماهى من كل الجهات في الموت و النوم . و قد كنا نقول بذلك التماهي إلى حد كبير في كتاباتنا السابقه قبل أن يفتح علينا بهذا الفرق . و لكن يوجد فرق كما أنه يوجد تشابه كبير . فقد ينجرف البعض بالنظر إلى هذا التشابه الكبير الذي توحي به الآيه المباركه ، و قد ينجرف البعض إلى الطرف الآخر فيظن أن الموت هو أمر مختلف بالكليه عن النوم كما هو حال عموم الكفار و البشر . و كلا الطرفين فيه غلو . و الحق أنه يوجد فرق . و يشهد لهذا الفرق من الحيثيه السفليه بأن البدن في النوم ليس كالموت تماما . و أشار القرءآن إلى هذا الفرق بالتفريق بين الصيغه الأولى الفرضيه ، و بين الصيغه القرءانيه الواقعيه .

١٨٠٣

أين قال القرءآن أنه في الأمور الشرعيه الأرضيه يجوز الظن ، أي جواز غلبه الظن في الأحكام الشرعيه و حجته و تسميته علما ؟
الجواب : في قوله في حق الأبناء " ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا ءآباءهم " . فقوله "فإن لم تعلموا " يدل على أنه يمكن أن نعلم آباءهم . و العلم بالآباء إنما هو بغلبه الظن في الأعم الأغلب إلا لو وضعت الأم في سجن انفرادي لا يدخل عليها إلا رجل واحد و لا يمكن أن يدخل عليها إلا رجل واحد بيقين مطلق مشاهد للجميع أو لمن يصدر منهم قرار نسبه الإبن إلى الأب المعين ، ثم تحمل هذه المرأه بولد ، فنعلم يقينا أن الأب هو هذا الرجل . هكذا كان الحال حتى اكتشاف طرق تحليل الحمض النووي في هذا العصر . و قد سماه القرءآن - أي طريق العلم الأول -علما . إذ سمى ضده " لم تعلموا " .
ففي الأمور التي لا يمكن أن يصل إليها الإنسان بعد استفراغ الجهد إلا إلى غلبه الظن ، يكون غلبه الظن في حكم العلم ، لأنه يكون مقيدا برحمه " لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها " و " وسعها " .

١٨٠٤

" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " و ليس أولى بهم من عقولهم .
لأنه لولا عقولهم لما ءآمنوا به نبيا . و إن سقطت حجيه الدليل سقطت حجيه المدلول عليه ، سواء كان هذا السقوط حصل قبل معرفه المدلول أو بعده .
و النبي هو العقل الكلي . فكل عقل كلي نبي .
و لو عقل الناس لما بعث الله نبيا . و لو علم الملائكه الأسماء كلها ، لما كان ثمه معنى لشريعه " يآدم أنبئهم بأسمائهم " . و لكن حين يقول المخلوق- ولو بلسان الحال- " سبحانك لا علم لنا " ، تتنزل رحمه شريعه " يآدم أنبئهم بأسمائهم" بعد بعثه " و علم ءادم الأسماء كلها " . فالملائكه لم يكن لهم هذا العلم من قبل أن يبعث الله لهم ءآدم نبيا ، و لكنهم لم يعووا هذا القصور إلا بعد عرض الأسماء عليهم . فعدم علمهم الأول مع رغبتهم في العلم و حياتهم له هو الدعاء بلسان الحال و الاستعداد و هو أعمق دعاء و أسرعه إجابه . فما معنى أن ينزل القرءآن إن كان كل إنسان قرءان . إنما ينزل القرءآن رحمه للإنسان المحجوب عن القرءان .
النبي فوق النفوس ، لنفس السبب الذي العقل فوق النفوس . و من عقل آمن ، " و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ، و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون " .

١٨٠٥

يقول لنا الخصوم : من أين أخذتم علمكم هذا و على من درستم و من أي مدرسه تخرجتم ؟
نقول : أما علمنا فأخذناه من " الرحمن علم القرءآن "
و أما دراستنا فعلى يد " اتقوا الله و يعلمكم الله "
و أما تخرجنا فمن مدرسه " لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين "
و إن شئتم أن نزيدكم تفصيلا لزدناكم .

١٨٠٦

" و كونوا مع الصادقين "
هم على مرتبتين : النبيون و المؤمنون .
أما النبيون ، فمن قوله " و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ..ليسئل الصادقين عن صدقهم "
أما المؤمنون ، فمن قوله " و لما رءا المؤمنون الأحزاب ..ليجزي الله الصادقين بصدقهم "
و عدو النبيين هم الكافرين ، لقوله بعد آيه الميثاق " و أعد للكافرين عذابا أليما "
و عدو المؤمنين هم المنافقين ، لقوله بعد آيه الجزاء " و يعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم " .
و هذا هو سبب الاعتبار الآخر في آيه الإمامه ، أي الفرق بين " و جعلنا منهم أئمه " و بين "و نجعلهم أئمه". فالجعل الأول هو للبعض و هم أصحاب الدرجه الأعلى في الإمامه ، و الجعل الثاني هو للبقيه و هم أصحاب الدرجه الأدنى في الإمامه . فيكون النبيون و خلفاؤهم هم الأعلى ، و المؤمنون و أتباعهم هم الأدنى - و هم أدنى بالنسبه لدرجه النبوه و خلافتها و لكنهم أعلى بالنسبه لغيرهم من المنافقين و الكافرين و الغافلين .

١٨٠٧

" إذ جاءوكم من فوقكم و من أسفل منكم "
من فوقكم الأحزاب ، و من أسفل منكم خونه أهل الكتاب .
ما معنى الفوقيه و لا يكون فوق المؤمن كافر أبدا ؟
الجواب : هذه شاهد آخر على أن الفوقيه و الدونيه في القرءآن تدل على السعه و الضيق الفلكي . أي أن الفوق هو الأوسع في الدائره من الدائره التي تحتها ، و الأسفل هو الداخل في الدائره مما هو أضيق منها . فتصور ثلاث دوائر بعضها في بعض ، أ و ب و ج . " من فوقكم " أ ، و أنتم ب ، " و من أسفل منكم " ج. و بصوره أرضيه ، ب هي المدينه ، أ هي الحدود الخارجيه للمدينه ، ج هي مناطق داخل المدينه . فأصبح ب بين عدو خارجي و داخلي .
جواب آخر : و أصله " لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم " فالآكل هنا هو الإنسان الكامل ، أي القائم بين الحق و الخلق . فالحق فوقه ، و الخلق تحته . و الأحزاب يحجبون الإنسان عما فوقه ، و كفار أهل الكتاب يحجبون الإنسان عما تحته . فبالحق يجاهد الإنسان الأحزاب ، و لذلك نسب هزيمتهم إلى الله وحده ، " و كفى الله المؤمنين القتال " ، فلا ينصر الحق إلا الحق . و بالخلق يجاهد الإنسان أهل الكتاب . و لذلك نسب عمل هزيمتهم إلى المؤمنين و أمرهم بها ، فقال في النسبه " فريقا تقتلون و تأسرون فريقا " و إن كان بالله الذي أخرجهم و قذف الرعب في قلوبهم إذ الله هو قاتلهم بأيدي المؤمنين " فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم " . و أمر بهذا المؤمنين فقال " ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله " .
فالأحزاب عباره عن الحجب التي تحول بين شهود القلب للحق في مقام التعالي ، و أهل الكتاب عباره عن الحجب التي تحول بين شهود القلب للحق في مقام التجلي . فحزبيه الأولين شرك ، و كتب الآخرين وثن .

١٨٠٨

يظهر الإيمان حين يجئ الخوف ، و يظهر النفاق حين يذهب .
و إن الخوف كفيل بأن يجعل المنافق ينظر إلى النبي ! " فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك "
و تعسا لنظر هذا أصله . و لذلك يتعس صاحبه به بعد ذلك " أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم " .
النبي نور العالمين ، فإراده وجهه المبارك إنما تكون مباركه إن بعثها حب النور و عشقه .
و معرفه النبي أكبر من معرفه الآخره . و إراده وجهه المبارك أعلى من إراده الآخره . و ليس فوقها إلا معرفه الله و إراده وجهه الأعلى لا إله إلا هو .
و لهذا قال لنساء النبي ، و هي النفوس المتعطشه له ، أولا " إن كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخره" و ثانيا " و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا "
و ثالثا " و أطعن الله و رسوله " .
فالإراده ثم القنوت ثم الطاعه . فالرسول فوق الدار الآخره و فوق العمل الصالح .
و كلما ازداد قرب النفس من الرسول تضاعف ذنبها و أجرها . و هذا على العكس مما يعتقده بعض خونه أهل الكتاب من أنه كلما اقترب الإنسان من الرسول أصبحت ذنوبه أقل أو مغفوره بالكليه . كلما ازداد بياض الثوب كلما ازداد ظهور أدنى بقعه سوداء تظهر عليه .
فالإيمان القائم على الخوف الخارجي العرضي ، هو إيمان المنافقين .
و لا يلبث المنافق أن يعيث في الأرض فسادا إن أمن و سلم بل حتى من قبل ذلك ، و لا يلتفت حتى إلى النبي و آله ، بل "سلقوكم بألسنه حداد أشحه على الخير " .

١٨٠٩

لا حجه لأحد- في الظاهر - يدعي أن " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطيهرا " على أنها تدل على وقوع هذا الإذهاب و التطيهر فعلا . فقوله " يريد الله ليذهب " هو جواب سؤال ضمني من نساء النبي يقول : لماذا أراد الله أن نتقي و لا نخضع بالقول و نقر في بيوتنا و لا نتبرج و غير ذلك من أوامر في هذه الآيات و غيرها في حقنا . فيأتي الجواب " إنما يريد الله ليذهب عنكم " ، فاللام من قوله "ليذهب" تعليليه . و هي كقوله في حق المؤمنين في آيه الطهاره " ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، و لكن يريد ليطهركم و ليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون " . فقوله " يريد ليطهركم " كقوله " يريد الله ليذهب عنكم الرجس..و يطهركم" . فإن كان قوله في أهل البيت يدل على وقوع الطهاره للمقصودين بأهل البيت فعلا و بصوره غير معلقه على شئ ، أيا كان المقصود ، فإن هذا يعني أنها واقعه أيضا على كل المؤمنين إذ ورد فيهم نفس النص التطهيري في سوره المائده في آيه الطهاره للصلاه . " يريد " لأمرين " ليطهركم" أولا ، " ليتم نعمته عليكم" ثانيا . و إن قلت : لماذا يطهر و يتم النعمه ؟ يقول سبحانه " لعلكم تشكرون" . و لهذا لم يذكر حرف واو بين إتمام النعمه و الشكر ، و ذكره بين التطهير و إتمام النعمه .
و أصل الأمر هو معرفه معنى الإراده هنا . فالقرءآن يذكر إراده تشريعيه ، و لكن يقرأها البعض على أنها تعني إراده تكوينيه . فلما بنوا على أنها إراده تكوينيه ، بناءآ شعوريا أو لا شعوريا ، كان متعلق هذه الإراده واجب الوقوع ، لأن الله " يفعل ما يريد " و " كان أمر الله مفعولا " .
و مما يشهد أن المقصود إراده تشريعيه نفس سياق الآيات . و أيضا قوله مثلا لنساء النبي "من يأت منكن بفاحشه " فلو كانت إراده تكوينيه في التطهير لما تصور أصلا وقوع الفاحشه منهن . و أيضا قوله الدقيق "ينساء النبي لستن كأحد من النساء ، إن اتقيتين " لاحظ قوله " إن اتقيتين " و لم يقل : إذا اتقيتن . فقوله "إن" يحتمل وقوع ما بعده و يتحمل عدم الوقوع . و ليس ك "إذا " الناجزه اليقينيه .
و حسبك هذا .

١٨١٠

يقولون : تكريم المرأه !

حسبك من تكريم المرأه أن القرءآن أقر بأن إرادتها يمكن أن تنجذب و تصل إلى الله ، و مدار الأمر و تاجه عند الرجال هو إراده الله .

١٨١١

القرءآن مطلق ، الروايه التاريخيه مقيده . و هذا الدين الكامل قد جمع بين المطلق و المقيد .

فالقرءآن كتاب فوق الزمان و المكان ، و الأحاديث و التواريخ الإسلاميه في الزمان و المكان .

فمحمد القرءآن مطلق ، و محمد الأحاديث مقيد . و قس على ذلك .

لا ينحصر القرءآن في ظهور زماني أو مكاني معين . كما أنه لا يمكن إطلاق الروايات كإطلاق القرءآن الذي ليس كمثله شئ . و لكن الصله القائمه بينهما هي كالصله بين الأصل الثابت و فروعه المتفرقه . و الثاني تجلي من تجليات الأول . التجلي الأعظم و لكنه مع ذلك تجلي من تجلياته و لا ينحصر فيه .

كل مقام ذكر للرجال يدل على العقول ، و كل مقام ذكر للنساء يدل على النفوس .

العقول مطلقه ، و النفوس مقيده .

العقول قرءانيه ، النفوس زمانيه .

العقل حق ، و النفس خلق .

و لهذا ذكر الدرجات العشره للرجال و النساء . و قدم الرجال كتقدم رتبه التعالي على التجلي .

العشره من قوله " إن المسلمين و المسلمات " إلى قوله "و الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات " .

و الأصل القرءآني لتعداد الساده الصوفيه للمقامات و الأحوال و الأعمال هو من هذه الآيه و أخواتها .

١٨١٢

لا تجمعوا بين الأختين ، أي لا تقولوا أو تفكروا بأنه يمكن لآيتين في القرءآن أن يعطيا نفس المضمون و الدلاله تماما من كل الجهات . لا تكرار في القرءآن ، كما أنه لا تكرار في التجليات الإلهيه و التعينات الأسمائيه . سعه الحق سبحانه تنفي وقوع تكرار في التجلي كما بينه العرفاء و على رأسهم الشيخ الأكبر قدس الله نفسه .

١٨١٣

كيف تعرف الأعمى ؟ حين يصف كل شئ بسوداويه .

١٨١٤

سنقطع كل يد تأبى إلا أن تغطي و لو حرفا من كتاب الله . سواء كانت موضوعه عمدا أو خطأ ، و سواء كانت يد نبي أو ملاك بل و لو إله - حسب زعم من يزعم بالطبع و إلا فحاشا لنوراني أن يحجب حق إلهي.

١٨١٥

لماذا قيل لحضره علي عليه السلام - كرم الله وجهه خصوصا ؟

الجواب : لأن النبي قال " النظر إلى وجه علي عباده " .

و لماذا قال النبي عليه السلام ذلك ؟

الجواب : لا يمكن الحصر ، و لكن أحد الأسباب هو أنه لا يمكن أن يعرف الإنسان علي إلا بأن يعرف الله أيضا . " علي مع الحق و الحق مع علي " و " علي مع القرءآن و القرءآن مع علي " .

و سبب آخر أن النبي هو الإنسان الكامل الذي هو تجلي الحق فوق الخلق ، و لكن علي هو تجلي الحق في عين الخلق . و من هنا كان علي " خاصف نعل النبي " .

و لماذا جعل الله الأئمه التسعه من نسل الإمام الحسين و ليس الإمام الحسن ؟

الجواب : لا يمكن الحصر ، و لكن أحد الأسباب التي جعلت علامه للخلق هو أن الحسن عليه السلام أدنى في المرتبه من الحسين ، فالنبي كان يقول " هي حسن " و جبرائيل كان يقول " هي حسين " فالحسين كان يسمع صوت جبرائيل و هو صبي ، فروحانيته أشد . و أيضا لأن الحسن نزل لإبن آكله الأكباد عن الإماره و إنما قدر الحق عليه ذلك حتى يكون علامه على نزول رتبته عليه السلام بالنسبه لأخيه الحسين الذي خرج للجهاد بالرغم من أنه لم يكن معه إلا دون المئه و قدم نفسه قربانا للشهاده على افتراق إسلام محمد رسول الله عن إسلام السقيفه و كل ما نتج عنها من الأمويين و العباسيين و من اتبع بدعهم . فلولا الحسين لقال الناس: إن تنازل الحسن عن الإماره دليل على أن السقيفه و ما نتج عنها حق مقبول . و لكن خروج الحسين إبطال لهذا القول إلى يوم الدين . و ما قام به الحسن إنما هو شهاده لأخيه الحسين بعلو المرتبه عليه و تعليل ظاهري لسر استمرار الإمامه في عقب الحسين خصوصا . فالعجب لا ينقضي من هؤلاء الساده الكرام، أحدهما يقدم نفسه قربانا لجده و أمه و أبيه ، و الآخر يقدم نفسه قربانا لأخيه ! " الله أعلم حيث يجعل رسالته" .

١٨١٦

ليس لكل أحد الحق في الكلام أيها العاقلون ، و الدليل قوله تعالى " و إذا قرئ القرءآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون "

فويل لزمن لكل أحد فيه حق إلقاء الكلمات ، إذ أنى يكون على أحد مسؤوليه الإنصات !

أيعقل أن تكون القيمه الأسمى هي الإبداع ، في دين يقوم على أساس حسن الاستماع !

١٨١٧

أراد سيد أن يرسل عبادا له في مهمه و سفر ، و اصطفى أحدهم لقياده بقيه العبيد . فقال أحد العبيد - و كان أكبر سنا من المصطفى : أنا أولى بقياده الطريق منه . و كان الأكبر أعمى .

فقال السيد : يجب أن يكون القائد بصيرا .

فقال الأكبر : أنا أكبر منه سنا فأنا أكثر منه تجربه بالتالي أكثر تبصرا منه .

فنادى السيد العبد الأكبر سنا و العبد المصطفى ، و جلب أربعه أحجار ، ذهب و فضه و نحاس و حجر أسود.

فقال للأكبر - و قدم الذهب : ما لون هذا ؟ فقال : أسود !

ثم قدم الفضه ، فقال : أسود !

ثم قدم النحاس ، فقال : أسود !

ثم قدم الأسود ، فقال : أسود !

ثم استدعى السيد الأصغر سنا - و قدم الذهب - و قال : ما لون هذا ؟ فقال : ذهبي .

ثم قدم الفضه ، فقال : فضي .

ثم قدم النحاس ، فقال : نحاسي .

ثم قدم الأسود ، فقال : أسود .

فقال السيد معلنا حكمه للعبد الأكبر المتكبر : الإمامه لا تكون إلا لمن يرى التراتبيه المعقده للألوان ، و أما الأعمى فلا يرى إلا السواد . فتخلف .

١٨١٨
أيها المسلمون العاقلون ، إياكم أن تدافعوا عن الإسلام ،
و إياكم أن تسكتوا عن الغزو العقلي لديار أعداء الإسلام و الجهله به .

١٨١٩
ما الدليل القرءآني على أن الله لم يزل خالقا و لا يزال خلاقا ؟
الجواب : " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " . فإنه قال " إذا " و ما بعد إذا يقع جزما . فإنه لم يقل : إن أراد شيئا . حتى يكون المعنى أنه قد يريد أن يخلق و قد لا يريد ، فيكون الخلق ظاهره طارئه استثنائيه . و لكنه قال " إذا أراد " مما يعني أنه على الدوام مريد ، و هذا مقتضى اسم " الخلاق " و "الخالق" . فهو خلاق بلا انقطاع ، كما أنه الإله بلا إنقطاع . و ما هذه الدوره الخلقيه إلا واحده ضمن سلاسل ماضيه و قادمه لا يعلمها إلا الله .

١٨٢٠
روح العرفان الإسلامي و عقله و أنفاسه لا توجد في غيره .
و مكنه الحق في العرفان ظهرت حجته على أهل الشرق و الغرب .
" و تلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء " بالعلم الأعلى ، لقوله " يرفع الله الذين ءآمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات " ، و لقوله " و كذلك نري ابرهيم ملكوت " .

١٨٢١
من لم يجد الله في التصوف ، و وجده في غيره ، فهذا الغير ليس الله و إن كان الله .

١٨٢٢
" و لتنظر نفس ما قدمت لغد "
لم يقل : و لينظر قلب أو عقل أو روح . بل نسب النظر إلى النفس .
و لم يقل : ما عملت اليوم . بل موضوع النظر غد ، مما يعني مشاهده هذا الغد الآن . فالغد هو الآن و لكن في مستوى أعلى من الكون .
فالنفس تنظر ، و بهذه النفس طلب موسى الرؤيه فقال " أرني أنظر إليك " ، فقد أولا بحرف الياء " أرني " ثم قيد ثانيا بنفسه بكلمه " أنظر " . فمعنه من الرؤيه .
و لكن في القيامه ، يقول " وجوه يومئذ ناضره . إلى ربها ناظره " فبالوجه سيتم النظر و ليس بالنفس . ما هو الوجه ؟ هو الوجه الخاص لكل مخلوق إلى الله تعالى ، و الوجه المخصوص من الله تعالى لكل مخلوق . فالحق هو المحور ، و كل مخلوق نقطه على محيط دائره الوجود ، و من المحور يوجد خط مستقيم يصل بينه و بين كل نقطه من الخلق . و هو سبيل الله بالنسبه لهذه النقطه . و عدد السبل من حيث تعدد المخلوقات بعدد المخلوقات ، بدليل قوله " لنهدينهم سبلنا " بالجمع " سبلنا " . و لكن سبيل الله واحد من حيث المحور الذي يدور عليه كل شئ و يطلبه و يعبده كل شئ . " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ". بهذا الوجه ينظر كل مخلوق إلى ربه ، و لذلك قال " إلى ربها " و لم يقل : إلى الله بالمطلق . و لهذا كان الإسلام " من أسلم وجهه لله " فكل مسلم ينظر إلى ربه مباشره ، ليس بينه و بينه إلا الصراط المستقيم الذي هو التجلي المخصوص له .
هذه خلاصه العرفان ، و هي خلاصه على الأغلب لا يعقلها إلا من أحاط بالعرفان إحاطه جوهريه .
العرفان ليس موضوع يدرس ، و لكنه حقيقه تكشف .
و إنما يدرس بنحو ظاهري كتمهيد للكشف الجوهري . كمن يغتسل من جنابه الشرك قبل الصلاه .

١٨٢٣

يوجد شريعه كونيه ، و شريعه إنسانيه . الإنسانيه مرآه الكونيه ، و الكون المقصود هنا كل ما عدا الناس .
و أما الإنسان ، فمن حيث أن حقيقته فوق كونيه ، فإنه بعد هبوطه في الكون و لأن عقله موصول بالعلم الإلهي اللامحدود ، فإنه يكون قابلا لأن يتمثل مختلف الطرائق الرحمانيه و القهريه ، اللطفيه و العنفيه ، الذكريه و النسيانيه ، المتوازنه مع الحقائق العليا مباشره و العبثيه الغير مباشره الحاجبه .
و شريعه الرسول هي الصنف الأول ، و طرائق الشياطين هي صور متعدده للصنف الثاني .

١٨٢٤

" و تخفي في نفسك ما الله مبديه "
من اكتملت نفسه في النور ، لا يستطيع أن يضن أو يكتم شيئا من الحق .
و إنما جعل الجهاد الأصغر من أجل دفع الذين يحجبون فيضان أنوار أهل الله .
فأيما جيش لا تكون رؤوسه خاضعه عند أقدام العلماء ، فهو شرذمه من الطغام كائنا ما كانت دعواهم بعد ذلك. و سيهلكهم الله كما أهلك الذين من قبلهم .

١٨٢٥

" فلما قضى زيد منها وطرا "
لو كان لأحد من دوله أبي بكر حتى اليوم - مرورا بحضره علي فمن دونه - أن يضيفوا حرفا واحدا في القرءآن ، لأضافوا أسماءهم .
" لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك "
لو كان للنبي قولا في ما يكتب في القرءآن ، لما قيد على نفسه الأزواج و أطلق لأمته ، و أما في ملك اليمين فالنبي و أمته فيه سواء . فقوله " لا يحل لك النساء " قيد على النبي دون أمته إذ أحل القرءآن لهم استبدال زوج مكان زوج بغير حد إلى ما شاء الله .
ليس لإنسان في هذا القرءآن حرف فما دونه .
" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا "

١٨٢٦

" فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكا"
فانتظر أمر الحق زيد ليقضي وطره باختياره ليزوج نبيه .
فلو أمسك زيد زوجه ، لما زوج الله نبيه هذه المرأه .
ففيما يتعلق باختيار الإنسان ، الحق تعالى لا يتصرف حتى يقضي الإنسان وطره أولا .
فالحق لم يأمر زيد بأن يطلق ، و النبي أمر زيد بالإمساك و التقوى ، و لكن مع ذلك اختار زيد الطلاق و عصيان أمر النبي ، " و كان أمر الله مفعولا " .
و هذا يكشف عن عظيم مقام زيد . إذ إنه حين سمع النبي يقول له " أمسك عليك زوجك " لم يسمع إلا قول الحق : لا تمسك عليك زوجك . لأنه سمع روح الحق من عين كلام النبي ، فالنبي معصوم حتى إن لم يكن معصوما . كيف عرف زيد ؟ الجواب : شم رائحه الكدر من " و تخشى الناس " فعلم أن هذا الأمر النبوي إنما هو من شفقه النبي من قول الناس ، و إنما أشفق النبي كما أشفق موسى حين قال لربه " أخاف أن يكذبون " أي أشفق من أن لا تغلب حجته و يضعف دينه و دعوته فيلومه الحق على ذلك . و لكن جاء الأمر الإلهي بأنه علينا أن نقوم بما أمر الله به و هو معنا يسمع و يرى و ليس لنا من الأمر شئ و لا تعلق لقلوبنا بنتيجه الدعوه و التبليغ إذ " إنما عليك البلاغ و علينا الحساب " .
لماذا سمي " زيد " ؟ الجواب : لأنه زاد في سعه الشريعه .

و لماذا سميت سوره البقره بالبقره ؟ الجواب : حتى يتعلم العلماء أن لا يضيقوا الشريعه الواسعه .
فالعالم المعتبر عند الله في الشريعه اسمه زيد .
" لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم " فكلما وجد مجال لتوسيع الشريعه بحق يجب سلوك هذا الطريق . مهما ظهر أن المسأله " بسيطه " . التوسيع دائما غايه عظيمه ، مهما كانت المسأله "بسيطه" .

١٨٢٧

قيمتك الوجوديه فوق قيمتك العمليه .
و أعلى ما في أعمالك هو علمك .
و أعلى ما في علمك هو علم التأويل .
و أعلى علم التأويل هو تأويل أحاديث القرءآن .
و أعلى ما في تأويل القرءآن هو العلم بالوحده الإلهيه القهاريه .
و ليس وراء هذا شئ يطلب .
" إن ربك حكيم عليم "

١٨٢٨

التوحيد هو الشئ الوحيد الذي يفرقنا . و ما سواه يتفرع عنه .

١٨٢٩

إن أحد أكبر أسباب عظمه القرءآن من حيث البيان و العرفان ، أنه ينتقل من الحديث عن قضاء الوطر من امرأه الأدعياء ، إلى الحديث عن الحاله النفسيه للنبي و القيمه الاجتماعيه الرساليه للصدوع بالأمر ، إلى حقيقه الشريعه و مقامها في السعه و الضيق ، إلى مبدأ الشريعه ، إلى سنه الله ، إلى القضاء و القدر .
و هذا كله في آيتين متتاليتين !
و هذا سر عقل المسلمين ، فإنه هذا الانتقال من موضوع إلى موضوع مع حفظ الرابطه العقليه بينها ، مع تباين الموضوعات في العلو و السفل ، في الشرق و الغرب ، في الجوهر و العرض ، هذا كله يعين على تكوين عقل عظيم مطلق يسع العالمين .

١٨٣٠

" ولا يخشون أحدا إلا الله " فحتى من يخشونهم إنما يخشونهم بالله .
و لكن في حضور الحق يفنى ما سواه ، سواء في المحبه أو الخشيه .

١٨٣١

مدارس تعليم القرءآن هي أمهات المؤمنين و زوجات خاتم النبيين .
" إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم " و الولاده العقليه في هذا الدين إنما تكون بتعلم القرءآن العظيم .

١٨٣٢

قيمه كل دين و طريقه تتحدد بحسب قيمه ذكر الله عندهم و تسبيحه و تعلم التأويل .

١٨٣٣
ما الدليل القرءآني أن النبي و ورثته العقليين قد كشف الله لهم عن قلوب الخلق و الناس ؟
الجواب : قوله لنبيه " أعرض عمن تولى عن ذكرنا و لم يرد إلا الحيوه الدنيا " و ذكر الله أمر نفسي " و اذكر ربك في نفسك " ، و كذلك يزيد هذا بيانا أنه قال " و لم يرد " و الإراده أصلها معنوي . و يزيد هذا بيانا قوله " و لا تطع الكافرين و المنافقين " بالرغم من أن المنافقين يقولون " نشهد أنك لرسول الله " فلولا أنه قد أوتي ما يكشف له عن المنافقين ، و هي حاله قلبيه في أصلها ، لما استطاع أن يتجنب طاعتهم .
كما أن البدن يرى البدن ، كذلك النفس ترى النفس ، و القلب يرى القلب ، و السر يرى السر .

١٨٣٤
اعرف المبادئ القرءآنيه و المعاني مباشره ،
ثم بعد ذلك إن عرض لك من نفسك أو غيرك معنى مضاد للقرءآن فإنه سيتهاوى تلقائيا كالظلام أمام النور حين تكشف عن هذه المبادئ و المعاني الأوليه .
" دع أذاهم " و اكشف علمك " و ادع إلى سبيل ربك بالحكمه "

١٨٣٥
لا يكتمل إيمان المؤمن حتى ينكح مؤمنه .
" يأيها الذين ءآمنوا إذا نكحتم المؤمنات " لقوله " إذا " و ليس : إن .
الأعزب أجرب . حتى العنين العقيم البعل الفاني إن أراد كمال الإيمان يجب أن يكون متزوجا .
فإن النكاح أكثر من مجرد جماع .
و لهذا نفرق بين " النكاح " و " النيك " . النيك لمن هم دون البهائم ، النكاح للمؤمنين و المؤمنات .
" ذرهم يأكلوا و يتمتعوا كما تأكل الأنعام فسوف يعلمون "
يعلمون ماذا و متى ؟ الجواب : أنهم فوق الأنعام ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

١٨٣٦
الرجل إن مس المرأه ، له عليها عده . و إن لم يمسها فهي بالخيار أن تنكح عاجلا أم آجلا .
كذلك النفس ، إن ألقى إليها العقل حقيقه ، وجب عليها أن تتفرغ من المشاغل العقليه حتى يتبين لها حقيقه ما تم إلقاؤه ، و تستوعبه و تتوحد به في مستواها ثم تلده في مستوى البدن . و أما إن كان الخاطر عابرا أو كان الكتاب المقروء - و هو مظهر العقل - ليس فيه ما يدعوا إلى التدبر و التعمق فيه و لم يمس جوهر النفس ، فإنه يجوز للنفس أن تتركه و تنتقل إلى كتاب آخر تجد حياتها فيه .

١٨٣٧
" خالصه لك من دون المؤمنين "
من عرف القرءآن لم يستطع أن يجاوزه إلى غيره . و إن نظر في غيره نظر فيه من وراء حجابه و بعينه.

١٨٣٨
" و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا "
لولا أن رسول الله لم يزل شاهدا على حال أزواجه ، لما تأذى من أن ينكحهن أحد من بعده لعدم علمه و شهوده لهن .
الرسول لم يزل شاهدا و لا يزال على كل الأمم و شهدائهم . " و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون " و هم هنا أهل البيت الأكبر.

١٨٣٩

الرسول لا يخطئ و لا يذنب و لا يكتسب شرا و لا إثما .
ما الدليل القرءآني على ذلك ؟ الجواب : يقول تعالى " إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخره و أعد لهم عذابا أليما . و الذي يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و إثما مبينا " .
ففي حال المؤمنين استثنى بقوله " بغيره ما اكتسبوا " إذ قد يكتسبوا شرا يؤدى بهم إلى استحقاق الأذى .
و لكن في حال الرسول ، أولا لم يستثني بل أطلق ، مما يعني أنه لا يمكن أن يوجد هذا الاستثناء أصلا . و ثانيا ، جعل رتبته مع الله ، و دونه طبعا ، و لا يقرن بالقدوس إلا المقدس . كما قال عن الملائكه " إن الله و ملائكته " فقرنهم به تعالى ، و هم " لا يعصون الله ما أمرهم " فكذلك " الله و رسوله " .

١٨٤٠

العرفان هو شهود الحق في الخلق ، و شهود الذات من وراء الحجاب .
ما الدليل القرءآني على إمكان معرفه المحتجب من عين الحجاب ؟ الجواب : قوله " يأيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين ، يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين " . فمن الجلباب تعرف من وراء الجلباب . و من الحجاب تشهد رب الأرباب .
ما هو إيذاء الله ؟ هو الشرك . أي أن تظن بأنه يوجد غيره .

١٨٤١

القرءآن و الكتب المنزله من عند الله حقا على العرفاء و الأولياء ، تعرف أنها من لدن الله و موصوله بحبل نوره الحي ، عندما تهجم عليك المعاني النورانيه و تكون ثمارها دانيه منك ، تريد أن تتسابق إليك ، و تنكشف لك و تتسارع في ذلك . فهو كالمطر النازل من السماء . " و ننزل من القرءآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنين " . لاحظ قوله " ننزل من القرءان " فالقرءآن سماء يتنزل منه هذا الشفاء و الرحمه .
و أما أي كتاب آخر ، كائنا ما كان ، فإنه على الرغم من أن معاني الحق موجوده فيه و لا ريب ، إلا أنها تشبه الصحراء ، بحيث أنك يجب أن تحفر و تشقى من أجل أن تستخرج الماء من باطنها .
" ما أنزلنا عليك القرءآن لتشقى " بل لتعقله مباشره .

١٨٤٢

من قال " عقيده الإسلام سهله بسيطه يمكن أن يعقلها أي أحد بسهوله "
فاعلم أنه حمار . فاحذر حماريته و دقق في كلامه إن شئت أن تستمع لأنكر الأصوات .

١٨٤٣

أيما ديانه أو طريقه ، تعتقد أن الإنسان - في الأصل - شئ غير واسطه الفيض و خليفه الله و العالم بالتأويل و التنزيل ، فهي كفر و ظلم للنفس . فخذ منها بقدر ما تحب أن تظلم نفسك و تكفر نعمه ربك .

١٨٤٤